مَوسُوعَةُ الإِمَامَةِ
فِي نُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد الثانی عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام

أعماله وسيرته عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحیم



موسوعة الإمامة
في نصوص أهل السنة

موسوعة الإمامة

في نصوص أهل السنة

المجلد الثاني عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

إمامته وولايته وخلافته عليه السلام

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

الطبعة الأولى: إيران ـ قم، ١٤٣٠ق / ١٣٨٨هـ / ٢٠٠٩م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٧٨٣٢١٩٨-٠٢٥١، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفنّي: محمّد قاسم أحمدي،
مقابلة النصّ: سيّد علي اكبر حسيني و وحيد روح الله پور
الرقم الدولي للكتاب: ٥ ـ ٧٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
الرقم الدولي للدورة: ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيّد شهاب‌الدين، ١٢٧٦ ـ ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة / المؤلّف السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمّد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين. ـ قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ ـ.
(دورة) ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ : ISBN
المصادر بالهامش.
١. الإمامة ـ أحاديث. ٢. الأئمّة الاثنا عشر. ٣. الأئمّة الاثنا عشر ـ الفضائل. ٤. أحاديث أهل السنّة ـ القرن ١٤. ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، ١٣٢٠ ـ   . ب. اسفندياري، محمّد، ١٣٣٨ ـ . ج. العنوان.
١٣٨٤ ٤م ٨ ألف/ ١٤١/٥ BP


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس

الباب الرابع: عمّاله ؑ

وفيه فروع:

الأوّل: ولاته

١. أبوالأسود الدؤلي

أبوالأسود الدؤلي[1]، هو ظالم بن عمرو، وأمّه من بني عبدالدار بن قصيّ، وكان رجلاً عاقلاً حازماً، وهو أوّل من وضع العربية[2] ونقط القرآن[3]، وشهد صفّين مع علي بن أبي طالب ؑ،

---

١. الدؤلي بضمّ الدال المهملة وهمز الواو المفتوحة وفي آخرها اللام ... ، قال أبوالعبّاس المبرّد: الدؤلي مضمومة الدال مفتوحة الواو من الدئل بضمّ الدال وكسر الياء. قال المبرّد: والدئل: الدابّة، ويقال لرهط أبي‌الأسود: الدؤلي، وامتنعوا أن يقولوا: الدئلي؛ لئلّا يوالوا بين الكسرات فقالوا: الدؤلي كما قالوا في النمر: النّمري ... وقال أبوعلي الغسّاني: فالدؤلي بضمّ الدال وبعدها همزة مفتوحة هو أبوالأسود الدؤلي ـ على مثال العُمَري ـ هكذا يقول البصريّون، وأصله عندهم الدُئلي ينسب إلى حيّ من كنانة ... وقال الأصمعي: كان عيسى بن عمر يقول: أبوالأسود الدئلي بكسر الهمزة على الأصل، والقياس فتحها، وحكاه أيضاً عن يونس وغيره ... وكان محمّد بن إسحاق والكسائي وأبوعبيد القاسم بن سلّام ومحمّد بن حبيب وصاحب كتاب العين يقولون: في كنانة بن خزيمة الديل ـ بكسر الدال وسكون الياء ـ بن بكر بن عبدمناة بن كنانة رهط أبي‌الأسود الديلي ... . الأنساب للسمعاني ٥/٤٠٥ ـ ٤٠٨ «الدؤلي» (١٦٣٥).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٩٣ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦)؛ تاريخ الإسلام ٥/٢٧٩ ، حوادث سنة سبعين، ترجمة أبي‌الأسود الدؤلي (١٢٤)، عن ابن شبّة؛ المعارف ص ٤٣٤ ، ترجمة أبي‌الأسود الدؤلي.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٩٢ ـ ١٩٣ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦)؛ الإصابة

ـ

وفلج بالبصرة ومات بها[1]. وكان بينه وبين عبدالله بن عبّاس شيء فقال لـه ابن عبّاس: لو كنت من البهائم كنت جملاً، فغضب أبوالأسود من كلامه وكتب إلى علي؈ وشكى منه.[2]

وكان أبوالأسود والياً على البصرة، واستخلف بها على الصلاة، وعلى بيت المال والقضاء، برواية:

١. أبي‌حمزة الثمالي
٢. أبي‌رجاء العطاردي
٣. أبي‌صالح
٤. عامر الشعبي
٥. ما ورد مرسلاً

١. أبوحمزة الثمالي

١٢٢١٩. يحيى بن سليمان الجعفي: ثمّ رجع إلى حديث أبي‌يوسف، عن أبي‌حمزة الثمالي، قال:

لمّا بويع معاوية وفد عليه الأحنف بن قيس، وأبوالأسود الدئلي في أهل البصرة، فقال معاوية للأحنف حين دخل عليه: أنت القاتل أميرالمؤمنين ـ يريد عثمان ـ والخاذل أمّ‌المؤمنين، ومقاتلنا بصفّين؟

فقال له الأحنف: يا أميرالمؤمنين، لا تردّ الأمور على أدبارها، فإنّ القلوب الّتي أبغضناك بها في صدورنا، وإنّ السيوف الّتي قاتلناك بها في عواتقنا، فلا تمدّ لنا شبراً من الغدر إلّا مددنا لك باعاً من الختر[3]، وإن كنت يا أميرالمؤمنين لجدير أن تستصفي كدر قلوبنا بفضل حلمك. قال: إنّي فاعل إن شاء الله.

٣/٤٥٥ ـ ٤٥٦، ترجمة ظالم بن عمرو (٤٣٤٨)؛ وفيات الأعيان ٢/٥٣٧، ترجمة أبي‌الأسود الدؤلي (٣١٣).

١. شذرات الذهب ١/١١٥، حوادث سنة تسع وتسعين.

٢. تاريخ الطبري ٥/١٤١، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس من البصرة إلى مكّة، ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥/١٠٢ ـ ١٠٣، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خروج عبدالله بن عبّاس على علي، عن أبي‌مخنف.

٣. الختر: الغدر والخديعة، أو أقبح الغدر.

ثمّ أقبل على أبي‌الأسود الدئلي، فقال لـه: [أنت] القائل لعلي: ابعثني حكماً، فوالله ما أنـت هـناك، إنّـك لفهيه[1] المحاورة، عيّي بالجواب، فكيف كنت صانعاً؟ قال: كنت جامعاً أصـحاب محمّـدﷺ فـأقول لهم: أ بدريّ أحديّ شجريّ عقبيّ أحبّ إليكم، أم رجل من الطلقاء؟!

فقال معاوية: قاتله الله، والله لقد خلعني خلع الوصيف.[2][3]

٢. أبو رجاء العطاردي

١٢٢٢٠. الأصمعي: حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي‌رجاء العطاردي، قال:

استقضـى عـبدالله بن عبّاس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضى بعـد عميرة أباالأسود الديلي، لمّا خرج عبدالله بن عبّاس إلى علي خرج معه أبوالأسود الديلي، فاستقضى ابن عبّاس مكانه الحارث بن عيدعوف بن أصرم بن عمرو بن شعيثة بـن الهـزم بـن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، ثمّ قدم ابن عبّاس فأقرّ الحـارث عـلى القضـاء واسـتخلف، وكـان ابن عبّاس كلّما خرج عن البصرة استخلف أباالأسود.

قـال الأصمعي: وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نباتة بن عدي بن الديل بن بكر بن كنانة[4]. كذا فيه، والصواب نفاثة.[5]

---

١. رجل فهيه: عيّي.

٢. الوصيف: العبد.

٣. عـنه ابـن عسـاكر بـإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٧٩ ـ ١٨٠ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسـود الديـلي (٢٩٩٦)، مـن طريق ابن ديزيل، ونحوه في العقد الفريد ٥/٩٧ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الحكمين.

٤. وذكـر هـذا الـدولابي في الكـنى والأسـماء ١/٣٢٧ ـ ٣٢٨ (٥٨١)، عـن الأصـمعي، وأضاف بعدها: «استقضاه ابن عبّاس على البصرة»، وفيه: «عبدمناة» بدل «كنانة».

٥. عـنه ابـن عسـاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٩٦ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦).

٣.أبو صالح

١٢٢٢١. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي‌صالح:

وكان عبدالله بن عبّاس مقدّماً عند أبي‌بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ... وولّاه علي بن أبي‌طالب البصرة وشخص معه إلى صفّين، ثمّ رجع إليها والياً عليها، ثمّ كتب أبوالأسود فيه إلى علي، فغاضب عليّاً وشخص إلى الحجاز.[1]

٤.عامر الشعبي

١٢٢٢٢. ابن سعد: أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي وغيره، قالوا:

أقام علي بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثمّ أقبل إلى الكوفة، واستخلف عبدالله بن عبّاس على البصرة، فلم يزل ابن عبّاس على البصرة حتّى سار إلى صفّين، ثمّ استخلف أباالأسود الديلي على الصلاة بالبصرة، واستخلف زياداً على الخراج وبيت المال والديوان، وكان قد استكتبه قبل ذلك، فلم يزالا على البصرة حتّى قدم من صفّين، فرجع ابن عبّاس إلى البصرة.[2]

٥.ما ورد مرسلاً

١٢٢٢٣. الواقدي: أبوالأسود الدؤلي عويمر بن ظويلم، من أهل البصرة، وكان ممّن أسلم على عهد النبيّ ﷺ ، ولم ير النبيّ ﷺ ، وقاتل مع علي يوم الجمل، وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عبّاس على البصرة، وكان علويّاً، هلك في ولاية عبيدالله بن زياد.

سمعت العبّاس بن محمّد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: أبوالأسود الدؤلي ظالم بن عمرو.[3]

---

١. أنساب الأشراف ٣٩/٤ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩ ، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)، و ١٩٦/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦)، مع تصحيف في إسناده.

٣. عنه الدولابي بإسناده إليه في الكنى والأسماء ٣٢٨/١ (٥٨٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٤/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦).

١٢٢٢٤. خليفة: قضاء البصرة: ولّى ابن عبّاس في خلافة علي أباالأسود الدؤلي، ويقال: قضى الضحّاك بن عبدالله الهلالي، ويقال: عبدالله بن فضالة الليثي.[١]

١٢٢٢٥. خليفة: وولّى [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّى عبدالله بن العبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي ـ وقد كتبنا أخباره ـ ثمّ رجع ابن عبّاس إلى البصرة، ثمّ شخص إلى الحجاز وولّى أباالأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّى قتل علي.[٢]

١٢٢٢٦. ابن سعد: أبوالأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ... .
وكان عبدالله بن عبّاس لمّا خرج من البصرة استخلف عليها أباالأسود الدؤلي، فأقرّه علي بن أبي‌طالب ﷺ .[٣]

١٢٢٢٧. الطبري: كان عامل علي على البصرة عبدالله بن العبّاس، وعلى قضائها أبوالأسود الدؤلي.[٤]

١٢٢٢٨. ابن أعثم: ثمّ بعث علي إلى عبدالله بن العبّاس وهو عامله على البصرة

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦).

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦) و ١٧٠/١٩ ، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٣. الطبقات الكبرى ٦٩/٧ ، ترجمة أبي‌الأسود الدؤلي (٢٩٧٩)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨١/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦).

٤. تاريخ الطبري ٩٣/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وص ١٥٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته، مع تفاوت يسير، ومثله في الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٣ ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحجّ للناس، فدعا عبدالله بن عبّاس بأبي‌الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله على الخراج، وتجهّز عبدالله بن عبّاس وخرج إلى الموسم.[١]

١٢٢٢٩. ابن أبي‌الحديد: قال [نصر][٢]: وأجاب الناس إلى المسير، ونشطوا وخفّوا، فاستعمل ابن عبّاس على البصرة أباالأسود الدؤلي وخرج حتّى قدم على علي‌ؑ بالنخيلة.[٣]

٢. أشرس ـ أو حسّان ـ بن حسّان البكري

برواية:

١. حبيب بن عفيف
٢. الزبيري
٣. الضحّاك بن عثمان
٤. ابن عائشة
٥. أبي‌مخنف الأزدي
٦. ما ورد مرسلاً

١. حبيب بن عفيف

١٢٢٣٠. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي][٤]: كان اسم عامل علي‌ؑ على مسلحة الأنبار، أشرس بن حسّان البكري.

وروى إبراهيم، عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف، قال:

كنت مع أشرس بن حسّان البكري بالأنبار على مسلحتها، إذ صبّحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها، فهالونا والله، وعلمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا طاقة بهم ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا فلم يلقهم نصفنا، وأيم الله لقد قاتلناهم

١. الفتوح ٧٢/٤، خبر عبدالله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي‌الأسود.
٢. وقعة صفّين ص ١١٧.
٣. شرح نهج البلاغة ١٨٨/٣، شرح الخطبة ٤٦.
٤. الغارات ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، غارة سفيان بن عوف.

فأجسنّا قتالهم حتّى كرهونا، ثمّ نزل صاحبنا، وهو يتلو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾[1]. ثمّ قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية مادمنا نقاتلهم، فإنّ قتالنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار. ثمّ نزل في ثلاثين رجلاً، فهممت بالنزول معه، ثمّ أبت نفسي، واستقدم هو وأصحابه، فقاتلوا حتّى قتلوا ـ رحمهم الله ـ، وانصرفنا نحن منهزمين.

قال إبراهيم: وقدم علج[2] من أهل الأنبار على علي ﷺ فأخبره الخبر، فصعد المنبر فخطب الناس، وقال:

إنّ أخاكم البكري قد أُصيب بالأنبار، وهو معتزّ لا يخاف ما كان، واختار ما عند الله على الدنيا، فانتدبوا إليهم حتّى تلاقوهم، فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا.

ثمّ سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلّم منهم متكلّم، فلم ينبس أحد منهم بكلمة، فلمّا رأى صمتهم نزل، وخرج يمشي راجلاً حتّى أتى النخيلة، والناس يمشون خلفه حتّى أحاط به قوم من أشرافهم، فقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك. فقال: ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم! فلم يزالوا به حتّى صرفوه إلى منزله، فرجع وهو واجم كئيب، ودعا سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنّه خبر أنّ القوم جاؤوا في جمع كثيف.[3]

٢. الزبير

١٢٢٣١. الزبيري: وسفيان بن عوف الغامدي من أهل حمص صحب رسول الله ﷺ، وكان له بأس ونجدة وسخاء، وهو الّذي أغار على هيت والأنبار في أيّام علي، فقتل

---

١. الأحزاب/٢٣.

٢. العلج: الرجل غير المسلم من العجم.

٣. شرح نهج البلاغة ٢/٨٧ ـ ٨٨، شرح الخطبة ٢٧.

وسبي، وكان ممّن قتل حسّان بن حسّان البكري أخا الحارث بن حسّان الوافد على النبيّ ﷺ مع قيلة بنت مخرمة. فخطب علي ﵁ وقال في خطبته: إنّ أخا غامد قد أغار على هيت والأنبار ... .[١]

٣.الضحّاك بن عثمان

١٢٢٣٢. إبراهيم بن المنذر: عن عمّه الضحّاك بن عثمان:

أنّ هؤلاء النفر ممّن قتلوا فيما كان بين علي ومعاوية ... وقتل أبوحسّان البكري، واسمه أشرس بن حسّان، وكان عاملاً لعلي على الأنبار، قتله سفيان بن عوف الأزدي في خيل أغارت على الأنبار لمعاوية.[٢]

٤.ابن عائشة

١٢٢٣٣. المبرّد: تحدّث ابن عائشة في إسناد ذكره أنّ عليّاً ﵁ انتهى إليه أنّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له حسّان بن حسّان، فخرج مغضباً يجرّ ثوبه حتّى انتهى إلى النخيلة، واتّبعه الناس، فرقي رباوة من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه ﷺ ، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذلّ، وسيما الخسف[٣]، وديّثَ بالصغار، وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم، فوالّذي نفسي بيده ما غزي

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤٤٦/٣ (٥٨٨٥)، من طريق أبي‌إسحاق الحربي، ومن طريقه ابن حجر في الإصابة ١٠٦/٣ ، ترجمة سفيان بن عوف (٣٣٣٤).

٢. عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص ١٢٩ ، ممّن قتل يوم الجمل وفي غارات خيل معاوية.

٣. قال المبرّد: قوله: «سيما الخسف» هكذا حدّثوناه، وأظنّه: «سيمَ الخسف» ... ومعنى قوله: «سيما الخسف» تأويله علامة، هذا أصل ذا؛ قال الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح/٢٩]، وقال عزّ وجلّ: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ﴾ [الرحمن/٤١]. الكامل ٢١/١ ، ذيل خطبة علي بن أبي‌طالب حين بلغه قتل عامله حسّان بن حسّان.

قـوم قـطّ في عقـر دارهـم إلّا ذلّـوا، فتخاذلتم وتواكلتم، وثقل عليكم قولي، واتّخذتموه وراءكـم ظهـريّاً، حـتّى شنّت عليكم الغارات، هذا أخو غامد، قد وردت خيله الأنبار، وقـتلوا حسّـان بـن حسّان، ورجالاً منهم كثيراً ونساء، والّذي نفسي بيده لقد بلغني أنّه كـان يدخـل عـلى المـرأة المسـلمة والمعـاهدة، فتنـتزع أحجالهما ورعثهما ثمّ انصرفوا موفوريـن لم يكـلم منهم أحد كلماً، فلو أنّ امرء مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً، بل كان عندي به جديراً.

يـا عجباً كلّ العجب [عجب يميت القلب، ويشغل الفهم، ويكثر الأحزان] من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حقّكم، حتّى أصبحتم غرضاً تُرمون ولا تَرمون، ويغـار علـيكم ولا تغـيرون، ويعصـى الله ـ عزّ وجلّ ـ فيكم وترضون، إذا قلت لكم: اغـزوهم في الشـتاء، قلتم: هذا أوان قرّ وصرّ. وإن قلت لكم: اغزوهم في الصيف، قلتم: هـذه حمـارّة القيظ، أنظرنا ينصرم الحرّ عنّا! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون، فأنتم من السيف أفرّ.

يـا أشـباه الرجال ولا رجال! ويا طغام الأحلام، ويا عقول ربّات الحجال، والله لقد أفسـدتم عليّ رأيـي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتّى قالت قريش: ابن أبي‌طالب رجـل شـجاع ولكن لا رأي لـه في الحرب. لله درّهم! ومن ذا يكون أعلم بها منّي، أو أشـدّ لها مراساً! فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيّفت اليوم على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع ـ يقولها ثلاثاً ـ.

فقـام إلـيه رجل ومعه أخوه، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله ـ عزّ وجـلّ ـ : ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾[1] فمرنا بأمرك، فوالله لننتهينّ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا، وشوك القتاد. فدعا لهما بخير، ثمّ قال: أين تقعان ممّا أُريد! ثمّ نزل.[2]

---

١. المائدة/٢٥.

٢. الكامل ١/١٩ ـ ٢١ ، خطبة علي بن أبي‌طالب حين بلغه قتل عامله حسّان بن حسّان.

٥. أبومخنف الأزدي

١٢٢٣٤. ابـن أعـثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بـن العـلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي‌مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

... فلمّا كان بعد شهر أوّل أو أكثر وجّه معاوية أيضاً برجل من أصحاب الشام يقال لـه سـفيان بن عوف الغامدي في خيل عظيمة، وأمره بالمسير والغارة على أدنى العراق وقتل[1] من قدر عليه من شيعة علي.

قـال: فسـارت خيل الشام حتّى انتهت إلى بلد يقال لـه هيت، وبه يومئذ رجل من قـبل عـلي؛ يقـال لـه كميل بن زياد النخعي؛ فلمّا بلغه أنّ خيل الشام قد تقاربت من هيت خلّف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً وسار يريد خيل أهل الشام. قال: فـلمّا أبعـد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية وهو سفيان بن عوف الغامدي على هيت وأغار على أطرافها ولم يتبعه أحد.

ثمّ سار إلى الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال لـه أشرس بن حسّان البكري فلم يشعر إلّا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام، فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثمّ أغار على الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولّى منصرفاً إلى الشام.[2]

٦. ما ورد مرسلاً

١٢٢٣٥. عوانة بن الحكم: وجّه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستّة آلاف رجـل، وأمـره أن يـأتي هيـت فـيقطعها، وأن يغـير عليها، ثمّ يمضي حتّى يأتي الأنبار والمدائـن فـيوقع بأهـلها، فسـار حـتّى أتى هيت فلم يجد بها أحداً، ثمّ أتى الأنبار وبها مسـلحة لعـلي تكـون خمسمئة رجل، وقد تفرّقوا فلم يبق منهم إلّا مئة رجل، فقاتلهم،

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «القتل».
٢. الفتوح ٤/٤٧ ـ ٤٩ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

فصبر لهم أصحاب علي مع قلّتهم، ثمّ حملت عليهم الخيل والرجالة، فقتلوا صاحب المسلحة، وهو أشرس بن حسّان البكري، في ثلاثين رجلاً، واحتملوا ما كان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها، ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليّاً، فخرج حتّى أتى النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك. قال: ما تكفونني ولا أنفسكم. وسرّح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتّى جاز هيت، فلم يلحقهم فرجع.[1]

١٢٢٣٦. الدينوري: ثمّ وجّه [ﷺ] عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على إستان العالي[2] حسّان بن عبدالله[3] البكري.[4]

١٢٢٣٧. الدينوري: قالوا: ولمّا رأى علي ﷺ تثاقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلى قتال أهل الشام، وانتهى إليه ورود خيل معاوية الأنبار وقتلهم مسلحة علي بها والغارة عليها، كتب كتاباً ودفعه إلى رجل، وأمره أن يقرأه على الناس يوم الجمعة إذا فرغوا من الصلاة، وكانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى شيعته من أهل الكوفة، سلام عليكم، أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، من تركه ألبسه الله الذلّة، وشمله بالصغار، وسيم الخسف، وسيل الضيم، وإنّي قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً

---

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٨٩/٣ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أميرالمؤمنين ﷺ .

٢. الإستان العال: كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل على أربعة طساسيج، وهي الأنبار وبادوريا وقطربّل ومَسكن. ويقال للأنبار وبادوريا وقَطرُبّل ومَسكن: الإستان العال؛ لكونه في علوّ مدينة السلام، والإستان بمنزلة الكورة والرستاق، هكذا يفسّر، وأصله بالفارسيّة الموضع كقولهم: طبرستان وشهرستان. معجم البلدان ٢٠٧/١ (٥٧٨) و ٧٩/٤ (٨١١٧).

٣. كذا هنا، ولم نجده بهذا العنوان في غير هذا الكتاب، والموجود في عدّة من المصادر: «حسّان بن حسّان»، ولعلّ عبدالله جدّه.

٤. الأخبار الطوال ص ١٥٣ ، وقعة الجمل.

ونهاراً وسراً وجهاراً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا واجترأ عليهم عدوّهم، هذا أخو بني‌عامر[1] قد ورد الأنبار، وقتل ابن حسّان البكري وأزال مسالحكم عن مواضعها، وقتل منكم رجالاً صالحين، وقد بلغني أنّهم كانوا يدخلون بيت المرأة المسلمة والأُخرى المعاهدة، فينزع حجلها من رجلها وقلائدها من عنقها، وقد انصرفوا موفورين ما كلم رجل منهم كلماً، فلو أنّ أحداً مات من هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً، بل كان جديراً.

يا عجباً من أمر يميت القلوب، ويجتلب الهمّ، ويسعّر الأحزان؛ من اجتماع القوم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، فبعداً لكم وسحقاً، قد صرتم غرضاً، تُرمون ولا تَرمون، ويغار عليكم ولا تغيرون، ويعصى الله فترضون، إذا قلت لكم: سيروا في الشتاء، قلتم: كيف نغزو في هذا القرّ والصرّ؟! وإن قلت لكم: سيروا في الصيف، قلتم: حتّى ينصرم عنّا حمارّة القيظ! وكلّ هذا فرار من الموت، فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ، والّذي نفسي بيده، ما من ذلك تهربون، ولكن من السيف تحيدون.

يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال، أما والله لوددت أنّ الله أخرجني من بين أظهركم وقبضني إلى رحمته من بينكم، ووددت أن لم أركم ولم أعرفكم، فقد والله ملأتم صدري غيظاً، وجرّعتموني الأمرّين أنفاساً، وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّى قالت قريش: إنّ ابن أبي‌طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب! لله أبوهم، هل كان فيهم رجل أشدّ لها مراساً وأطول مقاساة منّي؟ ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا [ذا] اليوم قد جنفت الستّين، لا، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

فقام إليه الناس من كلّ ناحية، فقالوا: سر بنا، فوالله لا يتخلّف عنك إلّا ظنين. فأمر الحارث الهمداني بالنداء في الناس أن يصبحوا غداً في الرحبة ولا يأتينا إلّا صادق النيّة.

---

۱. كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بني‌غامد».

فلمّا أصبح صلّى الغداة، وأقبل إلى الرحبة، فلم ير فيها إلّا نحو من ثلاثمئة رجل فقال: لو كانوا اُلوفاً لكان لي فيهم رأي.

فمكث بعد ذلك يومين، باد حزنه، شديد كآبته، فقام إليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: أجبِر الناس على المسير، وناد فيهم، فمن تخلّف فمر بمعاقبته. فأمر منادياً فنادى في الناس: لا يتخلّفنّ أحد. وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلّا حشره. فلم ينصرف معقل بن قيس إلّا بعد ما قتل علي ﷺ.[1]

١٢٢٣٨. البلاذري: قالوا: أوّل من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في مئتين ثمّ صار إلى الأنبار، فوجّه إليه علي الأبرش بن حسّان في ثلاثمئة، فواقعه فقتل أشرس في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين.

وكان أشرس لمّا توجّه يريد النهر لقيه علي بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه فطعنه وقال: خذها من ابن عمّ لك مفارق لولا نصرته الحقّ كان بك ضنيناً. فيقال: إنّه قتله، والثبت أنّه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عمّ لك شان.[2]

١٢٢٣٩. الجاحظ: قالوا: أغار سفيان بن عوف الأزدي ثمّ الغامدي على الأنبار زمان علي بن أبي‌طالب ﷺ وعليها حسّان ـ أو ابن حسّان ـ البكري فقتله، وأزال تلك الخيل عن مسالحها، فخرج علي بن أبي‌طالب ﷺ حتّى جلس على باب السدّة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ، وشمله البلاء، ولزمه الصغار، وسيم الخسف، ومنع النصف، ألا وإنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قطّ في عقر دارهم إلّا ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وثقل عليكم قولي واتّخذتموه

١. الأخبار الطوال ص ٢١١ ـ ٢١٣، نهاية علي بن أبي‌طالب.

٢. أنساب الأشراف ٢٣٩/٣، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي ﷺ.

وراءكم ظهرياً، حتّى شنّت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقتل حسّان ـ أو ابن حسّان ـ البكري، وأزال خيلكم عن مسالحها، وقتل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المسلمة والأُخرى المعاهدة، فينزع حجلها وقلبها ورعاثها، ثمّ انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم كلماً، فلو أنّ امرء مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان عندي به ملوماً، بل كان به عندي جديراً.

فيا عجباً من جدّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلكم عن حقّكم! فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم هدفاً يرمى، وفيئاً ينتهب، يغار عليكم ولا تغيرون، وتُغزون ولا تَغزون، ويعصى الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيّام الحرّ، قلتم: حمارّة القيظ، أمهلنا ينسلخ عنّا الحرّ! وإذا أمرتكم بالسير في البرد، قلتم: أمهلنا ينسلخ عنّا القرّ! كلّ ذا فراراً من الحرّ والقرّ، فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال! ويا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال، وددت أنّ الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم وقبضني إلى رحمته من بينكم، والله لوددت أنّي لم أركم، ولم أعرفكم، معرفة والله جرّت ندماً، قد وريتم صدري غيظاً، وجرّعتموني الموت أنفاساً، وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّى قالت قريش: ابن أبي‌طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب! لله أبوهم، وهل منهم أحد أشدّ لها مراساً أو أطول لها تجربة منّي؟ لقد مارستها وما بلغت العشرين، فها أنا ذا قد نيّفت على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

قال: فقام له رجل من الأزد يقال له فلان بن عفيف، ثمّ أخذ بيد ابن أخ له فقال: ها أنا ذا يا أميرالمؤمنين لا أملك إلّا نفسي وابن أخي، فَأمُرنا بأمرك، فوالله لنمضينّ له ولو حال دون أمرك شوك الهراس، وجمر الغضى. فقال لهما علي: وأين تبلغان ما أُريد، رحمكما الله.[1]

---

١. البيان والتبيين ٢/٥٣ ـ ٥٥ ، ومن خطب علي ؏ .

١٢٢٤٠. البلاذري: قالوا: ودعا معاوية سفيان بن عوف الأزدي ثمّ الغامدي؛ فسرّحه في ستّة آلاف من أهل الشام ذوي بأس وأداة، وأمره أن يلزم جانب الفرات الغربي حتّى يأتي هيت فيغير على مسالح علي وأصحابه بها وبنواحيها، ثمّ يأتي الأنبار فيفعل بها مثل ذلك حتّى ينتهي إلى المدائن، وحذّره أن يقرب الكوفة، وقال له: إنّ الغارة تنخب قلوبهم وتكسر حدّهم وتقوي أنفس أوليائنا ومنّتهم! فشخص سفيان في الستّة آلاف المضمومين إليه، فلمّا بلغ أهل هيت قربه منهم قطعوا الفرات إلى العبر الشرقي، فلم يجد بها أحداً، وأتى الأنبار فأغار عليها فقاتله مَن بها من قِبل علي فأتى على كثير منهم، وأخذ أموال الناس، وقتل أشرس بن حسّان البكري عامل علي، ثمّ انصرف، وأتى عليّاً علج فأخبره الخبر، وكان عليلاً لا يمكنه الخطبة، فكتب كتاباً قرئ على الناس، وقد أدنى علي من السدّة الّتي كان يخرج منها ليسمع القراءة، وكانت نسخة الكتاب:

أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه ألبس ثوب الذلّة، وشملة البلاء، وديّث بالصغار، وسيم الخسف، ومنع النصف، وقد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وعلانية وسرّاً، وأمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم؛ فإنّه ما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي، وعصيتم أمري، واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً، حتّى شنّت عليكم الغارات من كلّ ناحية، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، فقتل ابن حسّان البكري، وأزال مسالحكم عن مواضعها، وقتل منكم رجالاً صالحين، لقد بلغني أنّ الرجل من أهل الشام كان يدخل بيت المرأة المسلمة والأُخرى المعاهدة فيأخذ حجلها وقلبها ورعاثها وقلادتها.

فيا عجباً عجباً! يميت القلب، ويجلب الهمّ، ويسعر الأحزان من جدّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلكم عن حقّكم! فقبحاً وترحاً صرتم غرضاً يرمى، يغار عليكم ولا تغيرون، ويعصى الله فترضون، إذا قلت لكم: اغزوا عدوّكم في الحرّ، قلتم: هذه حمارّة القيظ من يغزو فيها؟! أمهلنا ينسلخ الحرّ! وإذا قلت: اغزوهم في أنف الشتاء، قلتم: الصرّ والقرّ! أفكلّ هذا منكم فرار من الحرّ والقرّ؟! فأنتم والله من السيف أفرّ.

يـا أشباه الرجال ولا رجال، يا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال، لوددت أنّي لم أركـم، وأنّ الله أخـرجني من بين أظهركم، فلقد وريتم صدري غيظاً، وجرّعتموني نغب الـتهمام أنفاسـاً،[١] وأفسـدتم علـيّ رأيـي بالعصيان والخذلان حتّى قالت قريش: ابن أبي‌طالـب شـجاع ولكنّه لا علم لـه بالحرب. لله أبوهم! وهل منهم أحد أشدّ لها مراساً ومقاسـاة مـني؟ لقـد نهضت فيها وقد بلغت العشرين، فها أنا ذا قد ذرفت على الستّين، ولكنّه لا رأي لمن لا يطاع، والسلام.[٢]

٣. الأشعث بن قيس

١٢٢٤١. الـبلاذري: ولّـى علي بن أبي‌طالب‌ؑ أذربيجان سعيد بن سارية الخزاعي، ثمّ الأشعث بن قيس الكندي.[٣]

١٢٢٤٢. الـبلاذري: ثمّ ولّـى عـلي بـن أبي‌طالب الأشعث بن قيس أذربيجان، فلمّا قدمهـا وجـد أكـثرها قـد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصّرها وبنى مسجدها، إلّا أنّه وُسّع بعد ذلك.[٤]

وستأتي ترجمته وسائر أخباره في قادة الجيش.

٤. أبوأيّوب الأنصاري

١٢٢٤٣. عوانـة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي‌سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن

---

١. النغـب: جمـع نغبة كجرعة وجرع لفظاً ومعنى. والتهمام ـ بالفتح ـ: الهمّ، وكلّ تفعال فهو بالفتح إلّا التبيان والتلقاء فإنّهما بالكسر. وأنفاساً، أي جرعة بعد جرعة. شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده ١/ ٧٠.

٢. أنساب الأشراف ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، غارة سفيان بن عوف بن المغفل الأزدي ثمّ الغامدي.

٣. فتوح البلدان ٢/ ٤٠١ (٨١٥).

٤. فـتوح الـبلدان ٢/ ٤٠٤ (٨١٨)، والصحيح في ولاية الأشعث وقدومه أذربيجان أنّه كان في حكومة عثمان.

أبي أرطاة ... وعامل علي على المدينة يومئذ أبوأيّوب الأنصاري.[١]

١٢٢٤٤. الطبري: وكان عامله على المدينة أبوأيّوب الأنصاري، وقيل: سهل بن حنيف، حتّى كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل.[٢]

١٢٢٤٥. خليفة: [ولّى علي] على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّى تمّام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّى أباأيّوب الأنصاري، فشخص أبوأيّوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّى قتل علي ﷺ.[٣]

١٢٢٤٦. ابن أعثم: فخرج بسر بن أرطاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلى المدينة يومئذ أبوأيّوب الأنصاري من قبل علي بن أبي طالب ﷺ. فلمّا أحسّ بخيل بسر أنّها قد شارفت المدينة خرج منها هارباً خوفاً على نفسه.[٤]

١٢٢٤٧. ابن حبّان: ثمّ بعث معاوية بسر بن أرطاة ــ أحد بني عامر بن لؤي ــ في جيش من أهل الشام إلى المدينة وعليها أبوأيّوب الأنصاري، فهرب منه أبوأيّوب ولحق عليّاً بالكوفة.[٥]

وستأتي سائر أخباره في قادة جيشه.

---

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وروى مثله ابن الأثير في الكامل ١٩٢/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر سرية بسر بن أرطاة إلى الحجاز واليمن.

٢. تاريخ الطبري ١٥٦/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته، ومثله في الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٩٦/١، ترجمة تمّام بن العبّاس (٢٤٠)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢١٢/١ ـ ٢١٣، ترجمة تمّام بن العبّاس، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤١٠/٢، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (٨٣)، مقتصراً على استخلاف أبي أيّوب علي المدينة.

٤. الفتوح ٥٦/٤، خبر بسر بن أبي أرطاة.

٥. الثقات ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

٥. تمّام بن عبّاس

١٢٢٤٨. ابن عبدالبرّ: تمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب، أمّه أمّ ولد روميّة تسمّى سبأ، وشقيقه كثير بن العبّاس ... وكان للعبّاس بن عبدالمطّلب ﷺ عشرة من الولد ... وكان أصغرهم تمّام بن العبّاس، وكان العبّاس يحمله ويقول:

تمّوا بتمّام فصاروا عشرة يا ربّ فاجعلهم كراماً بررة

واجعل لهم ذكراً وأنمِ الثمرة[١]

١٢٢٤٩. ابن حبيب: أصهار علي بن أبي‌طالب ﷺ ... وتمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب، خلّف على ميمونة بعد عبدالله بن عقيل.[٢]

١٢٢٥٠. سيف بن عمر: عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمّد، قال:

جاء عليّاً الخبر عن طلحة والزبير وأمّ‌المؤمنين، فأمّر على المدينة تمّام بن العبّاس، وبعث إلى مكّة قثم بن العبّاس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم، فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رئاب مولى الحارث بن حزن.[٣]

١٢٢٥١. خليفة: [ولّى علي] على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّى تمّام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّى أباأيّوب الأنصاري، فشخص أبوأيّوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّى قتل علي ﷺ.[٤]

---

١. الاستيعاب ١٩٥/١ ـ ١٩٦، ترجمة تمّام بن العبّاس (٢٤٠).

٢. المحبّر ص ٥٦، أصهار علي بن أبي‌طالب.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٥٥/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي إلى الربذة يريد البصرة.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٩٦/١، ترجمة تمّام بن العبّاس (٢٤٠)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٢/١ ـ ٢١٣، ترجمة تمّام بن العبّاس، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ←

١٢٢٥٢. ابن حجر: تمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب الهاشمي ... ولّاه علي بن أبي‌طالب المدينة بعد سهل بن حنيف، ثمّ ولّاه المدائن ... .[1]

٦. تميم بن عمرو المازني

١٢٢٥٣. ابن إسحاق: أبوالحسن المازني جدّ عمرو بن يحيى، اسمه تميم بن عمرو، استعمله علي بن أبي‌طالب على المدينة حين خرج إليه سهل بن حنيف.[2]

١٢٢٥٤. ابن سعد: قالوا وبلغ عليّاً ﷺ ذلك [أي خروج طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة] فخرج من المدينة إلى العراق، وخلّف على المدينة سهل بن حنيف، ثمّ كتب إليه أن يقدم عليه، وولّى المدينة أباحسن المازني ... .[3]

١٢٢٥٥. ابن حبّان: تميم بن عبدعمرو المازني أبوالحسن، ولّاه علي بن أبي‌طالب ﷺ على المدينة حيث خرج إليه سهل بن حنيف وهو يريد البصرة.[4]

١٢٢٥٦. ابن حبّان: ... وخرج علي من المدينة معه ستّمئة رجل، وخلّف على المدينة سهل بن حنيف، فالتقى هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي‌قار، فخرجوا جميعاً إلى البصرة ولم يدخل علي الكوفة، وكتب إلى المدينة إلى سهل بن

٥٢/١٦ ، ترجمة أبي‌أيّوب خالد بن زيد (١٨٧٦).

١. تعجيل المنفعة ص ٥٩ ، ترجمة تمّام بن العبّاس (١٠٩)، ومثله في الإكمال لأبي‌المحاسن الحسيني ص ٥٣ ، ترجمة تمّام بن العبّاس (٨٥).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٦٠/٢ (١٢٨٧)، من طريق أحمد ابن البرقي، وعنه أبونعيم في معرفة الصحابة ٣٩١/١ (١٣١٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٨/١ ، ترجمة تميم بن عبدعمرو، من طريق أبي‌نعيم.

٣. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ ـ ٢٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ.

٤. الثقات ٤١/٣ ، ترجمة تميم بن عبدعمرو المازني.

حنيف أن يقدم عليه ويولّي على المدينة أباحسن المازني ... .[1]

٧. ثابت بن قيس

١٢٢٥٧. ابن عبدالبرّ: ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، وظفر اسمه كعب بن الخزرج، مذكور في الصحابة ... وشهد ثابت بن قيس بن الخطيم مع علي‌ صفّين والجمل والنهروان، ولثابت بن قيس بن الخطيم ثلاثة بنين: عمر، ومحمّد، ويزيد، قتلوا يوم الحرّة، ولا أعلم لثابت هذا رواية، وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات.[2]

١٢٢٥٨. الزبيري: عن عبدالله بن عمارة بن القدّاح، قال:

كان ثابت بن قيس بن الخطيم شديد النفس، وكان له بلاء مع علي بن أبي‌طالب، واستعمله علي بن أبي‌طالب على المدائن، فلم يزل عليها حتّى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة، وكان معاوية يتّقي مكانه.[3]

١٢٢٥٩. الخطيب: ثابت بن قيس بن الخطيم شهد مع رسول الله أُحداً والمشاهد بعدها، ويقال: إنّه جرح يوم أُحد اثنتي عشرة جراحة، وعاش إلى خلافة معاوية، واستعمله علي بن أبي‌طالب على المدائن.[4]

١٢٢٦٠. ابن حجر: ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر

---

١. الثقات ٢٨٣/٢، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

٢. الاستيعاب ٢٠٦/١، ترجمة ثابت بن قيس (٢٦١)، ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢٨/١ ـ ٢٢٩، ترجمة ثابت بن قيس، عنه وعن المديني.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨٧/١، ترجمة ثابت بن قيس (١٥)، من طريق الرافعي وابن شجرة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٧/١١، ترجمة ثابت بن قيس (١٠٣٠).

٤. تاريخ بغداد ١٨٧/١، ترجمة ثابت بن قيس (١٥)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٩/١١، ترجمة ثابت بن قيس (١٠٣٠).

الأنصاري الظفري ... واستعمله علي على المدائن، فلم يزل عليها حتّى قدم المغيرة عاملاً على الكوفة لمعاوية فعزله. ومات ثابت في أيّام معاوية.[١]

٨. جعدة بن هبيرة

جعدة بن هبيرة بن أبي‌وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أمّه أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب[٢]، ولد على عهد النبيّ ﷺ[٣]، وتوفّي بالمدينة[٤]، وكان رجلاً شجاعاً فقيهاً، ومن الصحابة الّذين أدركوا رسول الله ﷺ يوم الفتح مع أمّه[٥]، وروى عن رسول الله ﷺ حديثاً[٦]، ولم يزل مع علي ﷺ في مشاهده، وبعث به إلى خراسان[٧] وولاه عليها، برواية:

١. أبي‌جحيفة



٢. عامر الشعبي

٣. ما ورد مرسلاً

١. أبوجحيفة

١٢٢٦١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٨]: وحدّثنا عمر بن سعد، عن الأجلح بن عبدالله الكندي، عن أبي‌جحيفة، قال:

---

١. الإصابة ٥١٠/١ ، ترجمة ثابت بن قيس (٩٠٤).

٢. الاستيعاب ٢٤٠/١ ، ترجمة جعدة بن هبيرة (٣٢٤). وفي المحبّر ص ٢٩٣ ، تسمية من شهد مع علي ﷺ الجمل وصفّين: «هند» بدل «أمّ‌هانئ»، وفي أسد الغابة ٦٢٤/٥ ، ترجمة أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب: اختلف في اسمها فقيل: هند، وقيل: فاطمة، وقيل: فاختة.

٣. الإصابة ٦٢٨/١ ، ترجمة جعدة بن هبيرة (١٢٦٨).

٤. المستدرك ١٩١/٣ (٤٨٧٠).

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٧٧/١٠ ، شرح الخطبة ١٨٣ .

٦. المستدرك ١٩١/٣ (٤٨٧٠).

٧. المحبّر ص ٢٩٣ ، تسمية من شهد مع علي ﷺ الجمل وصفّين.

٨. وقعة صفّين ص ٤٦٢ ـ ٤٦٥ .

جمع معاوية كلّ قرشي بالشام وقال لهم: العجب يا معشر قريش! أنّه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعال يطول بها لسانه غداً ما عدا عمراً، فما بالكم؟! أين حميّة قريش؟! فغضب الوليد بن عقبة وقال: أيّ فعال تريد؟ والله ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد.

فقال معاوية: بلى، إنّ أُولئك وقوا عليّاً بأنفسهم. قال الوليد: كلّا، بل وقاهم علي بنفسه.

قال: ويحكم! أما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة ومفاخرة؟! فقال مروان: أمّا البراز، فإنّ عليّاً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمّد بنيه فيه، ولا لابن عبّاس وإخوته، ويصلى بالحرب دونهم، فلأيّهم نبارز؟ وأمّا المفاخرة، فبماذا نفاخرهم! بالإسلام أم بالجاهليّة؟! فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوّة، وإن كان بالجاهليّة فالملك فيه لليمن، فإن قلنا: قريش، قالوا لنا: عبدالمطّلب.

فقال عتبة بن أبي‌سفيان: ألهوا عن هذا، فإنّي لاق بالغداة جعدة بن هبيرة. فقال معاوية: بخ بخ! قومه بنومخزوم، وأُمّه أُمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب، كفؤ كريم!

وكثر العتاب والخصام بين القوم، حتّى أغلظوا لمروان وأغلظ لهم، فقال مروان: أما والله، لولا ما كان منّي إلى علي‌ع في أيّام عثمان ومشهدي بالبصرة لكان لي في علي رأي يكفي امرء ذا حسب ودين؛ ولكنّ ولعلّ.

ونابذ معاوية الوليد بن عقبة [دون القوم]، فأغلظ له الوليد، فقال معاوية: إنّك إنّما تجترئ عليّ بنسبك من عثمان، ولقد ضربك الحدّ وعزلك عن الكوفة.

ثمّ إنّهم ما أمسوا حتّى اصطلحوا، وأرضاهم معاوية من نفسه، ووصلهم بأموال جليلة.

وبعث معاوية إلى عتبة، فقال: ما أنت صانع في جعدة! قال: ألقاه اليوم وأُقاتله غداً. وكان لجعدة في قريش شرف عظيم، وكان له لسان، وكان من أحبّ الناس إلى علي‌ع، فغدا عليه عتبة، فنادى: أيا جعدة، أيا[1] جعدة. فاستأذن عليّاً‌ع في الخروج

١. المثبت من المصدر، وفي الأصل: «أبا» في الموضعين.

إليه، فأذن لـه، واجتمع الناس، فقال عتبة: يا جعدة، والله ما أخرجك علينا إلّا حبّ خـالك وعمّك عامل البحرين؛ وإنّا والله ما نزعم أنّ معاوية أحقّ بالخلافة من علي، لـولا أمـره في عـثمان؛ ولكـن معاوية أحقّ بالشام لرضا أهلها به، فاعفوا لنا عنها؛ فـوالله مـا بالشـام رجل به طرق إلّا وهو أجدّ من معاوية في القتال؛ وليس بالعراق رجـل لـه مثل جدّ علي في الحرب، ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم، وما أقبح بعـلي أن يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس حتّى إذا أصاب سلطاناً أفنى العرب.

فقـال جعدة: أمّا حبّي لخالي، فلو كان لك خال مثله لنسيت أباك. وأمّا ابن أبي‌سلمة فـلم يصب أعظم من قدره، والجهاد أحبّ إليّ من العمل. وأمّا فضل علي على معاوية، فهذا ما لا يختلف فيه اثنان، وأمّا رضاكم اليوم بالشام، فقد رضيتم بها أمس فلم نقبل.

وأمّـا قولـك: ليس بالشام أحد إلّا وهو أجدّ من معاوية، وليس بالعراق رجل مثل جـدّ عـلي، فهكـذا ينبغي أن يكون، مضى بعلي يقينه، وقصّر بمعاوية شكّه، وقصد أهل الحقّ خير من جهد أهل الباطل.

وأمّا قولك: نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي، فوالله ما نسألـه إن سكت، ولا نردّ عليه إن قال، وأمّا قتل العرب، فإنّ الله كتب القتل والقتال، فمن قتله الحقّ فإلى الله.

فغضـب عتـبة، وفحـش على جعدة فلم يجبه، وأعرض عنه، فلمّا انصرف عنه جمع خـيله فلم يستبق [منها] شيئاً، وجلّ أصحابه السكون والأزد والصدف، وتهيّأ جعدة بما استطاع، والـتقوا، فصـبر القـوم جمـيعاً، وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه، وجزع عتبة، فأسـلم خـيله، وأسـرع هارباً إلى معاوية، فقال لـه: فضحك جعدة وهزمتك، لا تغسل رأسـك مـنها أبـداً! فقـال: والله لقد أعذرت، ولكن أبى الله أن يديلنا منهم، فما أصنع؟ وحظي جعدة بعدها عند علي ﷺ.[1]

---

١. شرح نهج البلاغة ٨/٩٧ ـ ٩٩، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. عامر الشعبي

١٢٢٦٢. المدائني: عن عبدالله بن ميمون، عن عمرو بن شجيرة، عن جابر، عن [عامر] الشعبي، قال:

بعث علي بعد ما رجع من صفّين جعدة بن هبيرة المخزومي ـ وأمّ جعدة أمّهانئ بنت أبي‌طالب ـ إلى خراسان، فانتهى إلى أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا، فقدم على علي، فبعث خليد بن قرّة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتّى صالحوه، وصالحه أهل مرو.[١]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٢٦٣. أبوعبيدة: أوّل عمّال علي على خراسان عبدالرحمان بن أبزي مولى خزاعة، ثمّ جعدة بن هبيرة بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فلم يعرض لأهل النكث، وجبى أهل الصلح، فكان عليها سنة أو قريباً منها.[٢]

١٢٢٦٤. ابن الأثير: قال هشام الكلبي: جعدة بن هبيرة ولي خراسان لعلي، وهو ابن أخته أمّهانئ بنت أبي‌طالب.[٣]

١٢٢٦٥. الزبيري: جعدة بن هبيرة ... أمّه أمّهانئ بنت أبي‌طالب، نكحها هبيرة بن أبي‌وهب، وجعدة الّذي يقول:

ومن ذا الّذي يبأى[٤] علَيّ بخاله ... وخالي علي ذوالندى وعقيل

ومات هبيرة بنجران مشركاً، وأمّا جعدة فإنّه تزوّج ابنة خاله أمّ الحسن بنت علي،

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥/٦٣ ـ ٦٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، بعثة علي جعدة بن هبيرة إلى خراسان، و ص ٩٢، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. عنه البلاذري في فتوح البلدان ٣/٥٠٥ (٩٩٢).

٣. أسد الغابة ١/٢٨٥، ترجمة جعدة بن هبيرة بن أبي‌وهب.

٤. في الأصل: «يأبى» وهو تصحيف، والتصويب حسب الطبعة الأولى منه والبيان والتبيين للجاحظ ٢/٣٢٤ وغيره. ويبأى: يفخر.

وولدت لـه عبدالله بن جعدة بن هبيرة ... .

واستعمل علي على خراسان جعدة بن هبيرة المخزومي وانصرف إلى العراق، ثمّ حجّ وتوفّي بالمدينة.[١]

١٢٢٦٦. البلاذري: قالوا: وقدم ماهويه مرزبان مرو على علي بن أبي‌طالب في خلافته وهو بالكوفة، فكتب لـه إلى الدهاقين والأساورة والدهشلارين أن يؤدّوا إليه الجزية، فانتقضت عليهم خراسان، فبعث جعدة بن هبيرة المخزومي ـ وأمّه أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب ـ فلم يفتحها، ولم تزل خراسان ملتأثة حتّى قتل علي ﷺ.[٢]

١٢٢٦٧. ابن عبدالبرّ: جعدة بن هبيرة بن أبي‌وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أمّه أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب، ولاه خاله علي بن أبي‌طالب على خراسان.

قالوا: كان فقيهاً. قال أبوعبيدة: ولدت أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب من هبيرة ثلاثة بنين: أحدهم يسمّى جعدة، والثاني هانئاً، والثالث يوسف.

وقال الزبير والعدوي: ولدت أمّ‌هانئ هبيرة أربعة بنين: جعدة وعَمراً وهانئاً ويوسف، وهذا أصحّ إن شاء الله تعالى.

قال الزبير: وجعدة بن هبيرة هو الّذي يقول:

أبي من بني‌مخزوم إن كنت سائلاً ... ومن هاشم أمّي لخير قبيل

فمن ذا الّذي يبأى عليّ بخاله ... كخالي علي ذي‌الندى وعقيل[٣]

١٢٢٦٨. ابن حجر: جعدة بن هبيرة بن أبي‌وهب بن وهب بن عمرو بن عائذ بن

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣/١٩٠ ـ ١٩١ (٤٨٧٠).

٢. فتوح البلدان ٣/٥٠٥ (٩٩١).

٣. الاستيعاب ١/٢٤٠ ـ ٢٤١، ترجمة جعدة بن هبيرة (٣٢٤)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال ٤/٥٦٤، ترجمة جعدة بن هبيرة (٩٢٩).

عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أُمّه أُمّ هانئ بنت أبي‌طالب.

ولد على عهد النبيّ ﷺ، وأرسل عنه، وولي خراسان لعلي.[1]

١٢٢٦٩. ابن أعثم: وأرسل معاوية إلى كلّ قرشي في عسكره فدعاهم في جوف الليل ثمّ قال: العجب منكم يا معشر قريش! إنّه ليس لأحد منكم في هذه الحروب مقال يطول به لسانه غداً على الناس فيقول: فعلت في يوم صفّين كذا وكذا.

فقال الوليد بن عقبة: ولا أنا يا معاوية؟ فقال: ولا أنت والله يا وليد، ولا غيرك من قريش الشام! وما رأيت أحداً منكم خرج إلى حرب القوم إلّا رجع مفضوحاً، فشوهاً لي ولكم! أ بهذا يؤخذ الأمر من مثل علي وأصحابه؟ والله لقد وقوا عليّاً بأنفسهم ووقاهم علي بنفسه.

فقال له مروان: إنّك قد تكلّمت فاسمع الجواب. قال معاوية: هات حتّى أسمع.

فقال مروان: إنّنا إن فاخرناهم فالفخر فيهم التقوى، وإن كان في الجاهليّة فالملك للـيمن، وإن كانت لقريش فإنّ العرب قد أقرّت بالفخر لبني‌عبدالمطّلب وعلي من بني‌عبدالمطّلب، فبما ذا تفاخره؟

فقال معاوية: إنّني لم آمركم بمفاخرته، وإنّي أمرتكم بمثاقفته.

فسكت مروان، فتكلّم عتبة بن أبي‌سفيان فقال: أمّا أنا فإنّي أخرج إلى جعدة بن هبيرة. فقال مروان: بخ بخ! جعدة رجل من بني‌مخزوم، أبوه هبيرة بن أبي‌وهب المخزومي، وأُمّه [أُمّ] هانئ بنت أبي‌طالب، ولكن خبّرني عنك إذا أنت لقيت جعدة بن هبيرة فماذا أنت صانع؟ فقال عتبة: ألقاه بالكلام وأُقاتله بالحسام!

فسكت مروان وأصبح الناس، فأرسل عتبة إلى جعدة فدعاه حتّى واقفه، واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة: يا جعدة، إنّي قد علمت أنّه ما أخرجك علينا إلّا حبّ علي بن أبي‌طالب، وإنّا والله ما نزعم أنّ معاوية أحقّ بالخلافة من علي لولا أمره في عثمان،

---

١. الإصابة ٦٢٨/١، ترجمة جعدة بن هبيرة (١٢٦٨).

ولكن معاوية أحقّ بالشام لرضا أهلها به، فاسأل خالك أن يعفو لنا عنها؛ فوالله ما بالشام رجل به طرف إلّا وهو أجدّ في حربكم من معاوية، ولا بالعراق والحجاز من له مثل جدّ علي، وما أقبح بعلي أن يكون ملك نفسه وهو أولى الناس بالناس حتّى إذا أصاب سلطاناً أفنى العرب!

قال: فقال جعدة: أمّا حبّي لخالي؛ فوالله إنّه لو كان كلّ خال مثله لنسيت أباك. وأمّا فضل علي على معاوية، فهذا شيء لا يختلف فيه مؤمن. وأمّا رضاكم اليوم بالشام، فقد رضيتم بها أمس. وأمّا جدّ أهل الشام في حربنا وجدّ أهل الحجاز والعراق مع علي، فإنّ عليّاً مضى به يقينه وقصر معاوية شكّه، وقصد أهل الحقّ خير من جدّ أهل الباطل.

وأمّا قولكم: إنّ عليّاً أطوع لنا من معاوية لكم، فوالله ما نسأله إن سكت، ولا نردّ عليه إن قال؛ لأنّه ليس في عسكرنا أحد إلّا وعلي أفضل منه، وفي عسكركم من هو أفضل من معاوية. وأمّا قتل العرب فإنّ الله تعالى قد كتب القتل والقتال، فمن قتله الحقّ فإلى الله والجنّة، ومن قتله الباطل فإلى النار.

فغضب عتبة بن أبي‌سفيان وعبس على جعدة وشتمه، ثمّ صاح بأهل الشام، وصاح جعدة بأهل العراق، وحمل الفريقان بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأسلم عتبة خيله وانهزم هزيمة قبيحة والسيف في قفاه، وتبعه أصحابه حتّى صاروا إلى معاوية.

فقال معاوية: يا عتبة، إنّنا لا نغسل من هذه الفضيحة رؤوسنا أبداً، كلّمت جعدة فأربى عليك في الكلام، وقاتلته فقاتلك وفضحك!

فقال عتبة: صدقت، ولست أعود إلى مثلها أبداً، فوالله لقد قاتلت وأعذرت وما كان لي على أصحابي في الحرب من عتب، ولكن أبى الله إلّا ما أراد.

قال: فحظي جعدة عند علي بذلك.[1]

---

١. الفتوح ٣/١٧٥ ـ ١٧٨ .

٩. الحارث بن أبي‌الحارث بن الربيع

١٢٢٧٠. ابن أبي‌الحديد: قال [نصر][1]: فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي‌الحارث بن الربيع، واستعمل على همذان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه، وأقبل حتّى شهد مع علي‌ع صفّين.[2]

١٠. الحارث بن عبدالله بن عبد عوف

برواية:

١. أبي‌رجاء العطاردي ٢. ما ورد مرسلاً

١. أبورجاء العطاردي

١٢٢٧١. الأصمعي: حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي‌رجاء العطاردي، قال:

استقضى عبدالله بن عبّاس عميرة بن يثربي بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضى بعد عميرة أباالأسود الديلي، [و] لمّا خرج عبدالله بن عبّاس إلى علي خرج معه أبوالأسود الديلي، فاستقضى ابن عبّاس مكانه الحارث بن عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن شعيثة بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، ثمّ قدم ابن عبّاس فأقرّ الحارث على القضاء، واستخلف، وكان ابن عبّاس كلّما خرج عن البصرة استخلف أباالأسود.[3]

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٢٧٢. أبوالشيخ: النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن عامر بن صعصعة، وهو الشاعر، يكنّى أباليلى.

---

١. وقعة صفّين ص ١٠٥ .

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣ ، شرح الخطبة ٣٢ .

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦).

وقدم أصبهان مع الحارث بن عبدالله بن عبد عوف بن أصرم، وكان سيّره معاوية إلى أصبهان، وكان الحارث والياً عليها من قبل علي، ثمّ من قبل معاوية، ومات النابغة بأصبهان، وله غير حديث.[١]

١١. حبيب بن قرّة ـ أو مرّة ـ التميمي

برواية: أبي‌عبدالرحمان السلمي

١٢٢٧٣. أبوهشام الرفاعي: حدّثنا أبوأسامة، حدّثنا أبوجناب، قال: وحدّثني أبوعون الثقفي، قال:

كنت أقرأ على أبي‌عبدالرحمان السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه.

قال أبوعبدالرحمان: فاستعمل أميرالمؤمنين علي رجلاً من بني‌تميم يقال له حبيب بن مرّة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من بالسواد من المسلمين ... .[٢]

حسّان بن حسّان البكري ← الأشرس بن حسّان البكري

١٢. خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة

برواية:

١. صالح بن كيسان ٢. ما ورد مرسلاً

١.صالح بن كيسان

١٢٢٧٤. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

---

١. طبقات المحدّثين ١/٢٧٣ ، ترجمة النابغة الجعدي (١١)، ونحوه في أخبار أصبهان لأبي‌نعيم ١/٧٣ ، ترجمة أبي‌ليلى نابغة الجعدي، وعنه ابن حجر في الإصابة ٦/٣١٢ ، ترجمة النابغة (٨٦٦٠).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٥٦ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والآجري في الشريعة ٤/٢٥٩ (١٥٥٢)، إلّا أنّ فيه: «حبيب بن قرّة».

لمّا بايع الناس عليّاً كتب إلى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمّره على مكّة، وأمره بأخذ البيعة، فأبى أهل مكّة أن يبايعوا عليّاً، فأخذ فتى من قريش يقال له عبدالله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبدالعزّى بن عبدشمس الصحيفة فمضغها وألقاها فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة.[١]

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٢٧٥. خليفة: مكّة، عزل عنها علي خالد بن سعيد[٢] بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وولّاها أباقتادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّى قثم بن عبّاس، فلم يزل عليها والياً حتّى قتل علي.[٣]

١٣. الخرّيت بن راشد

١٢٢٧٦. ابن أعثم: قالوا: كان علي ﷺ استخلف رجلاً يقال له الخرّيت بن راشد على بلاد الأهواز[٤] قبل خروجه إلى صفّين، فلمّا كان بعد رجوع علي من صفّين خالف عليه هذا الخرّيت وجعل يجمع الجنود ويدعو إلى خلع علي والبراءة منه، حتّى أجابه إلى ذلك خلق كثير، ثمّ إنّه احتوى على البلاد وجبى الأموال، وبلغ ذلك عليّاً فدعا رجلاً من خيارأصحابه يقال له معقل بن قيس الرياحي، فضمّ إليه أربعة آلاف رجل ووجّهه إلى الخرّيت.

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢/٣ ، بيعة علي بن أبي‌طالب.

٢. راجع: تعجيل المنفعة لابن حجر ص ٢٠٢ ، ترجمة العاص بن هشام بن المغيرة (٤٩٨).

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٣٠٤/٣ ، ترجمة قثم بن العبّاس (١٢٦٦)، وابن الأثير في أُسد الغابة ١٩٧/٤ ، ترجمة قثم بن العبّاس، خصوص ما يرتبط بقثم، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥١/٦٧ ، ترجمة أبي‌قتادة (٨٧٧٣).

٤. لم نجد هذا المطلب في غير الفتوح، والمذكور في سائر المصادر أنّ خرّيت كان مع علي ﷺ بصفّين فخرج عليه بعد قضيّة التحكيم، وقصّته مذكورة في الوقائع والحوادث الواقعة في حكومة أميرالمؤمنين ﷺ بعد وقعة النهروان، ولاحظ ما ورد في ترجمة زياد بن النضر ومعقل بن قيس الرياحي.

فسار الخرّيت في عشرة آلاف رجل من أهل الأهواز ومن بني‌ناجية ومواليهم، ودنا القوم بعضهم من بعض، فقال معقل بن قيس: أيّها الناس، أين الخرّيت بن راشد؟ فليخرج إليّ فإنّي أريد كلامه.

فخرج إليه الخرّيت حتّى واقفه، ثمّ قال: أنا الخرّيت، فهات ما الّذي تريد؟ فقال له معقل: ويحك! لمَ خرجت على أميرالمؤمنين ودعوت الناس إلى خلعه والبراءة منه، وقد كنت من خيار أصحابه وأوثق الناس عنده؟

فقال: لأنّه حكم في حقّ هو له. فقال له معقل: ويحك! أ من أهل الإسلام أنت؟ قال: نعم، أنا من أهل الإسلام، فقل ما بدا لك؟

فقال له معقل: خبّرني لو أنّك خرجت حاجّاً فقتلت شيئاً من الصيد ممّا قد نهى الله ـ عزّ وجلّ ـ عنه، ثمّ أتيت عليّاً فاستفتيته في ذلك، فأفتاك، هل كان عندك رضى؟ فقال: بلى، لعمري إنّه عندي لرضى، وقد قال النبيّﷺ : أقضاكم علي.

فقال له معقل بن قيس: فكيف ترضى به في علمه ولا ترضى فيما حكم؟ فقال: لأنّي لا أعلم أحداً من الناس حكم في شيء هو له.

فقال: يا هذا، إنّ الّذي لا تعلمه أنت هو أكثر من الّذي علمته، إنّا وجدنا عليّاً يحكم في جميع ما اختلفنا فيه وقد رضينا بحكمه، فاتّق الله وإيّاك وشقّ العصا وارجع إلى ما كنت عليه من السمع والطاعة، فأميرالمؤمنين أعلم بما يأتي ويذر. فقال الخرّيت: لا والله لا يكون ذلك ولا تحدّثت العرب به أبداً، وما لكم عندي ولصاحبكم إلّا السيف.

ثمّ صاح بأصحابه وحمل على معقل بن قيس، وحمل عليهم معقل في أصحابه واختلط القوم [بعضهم من بعض]، قصده معقل من بين أصحابه، فضربه ضربة على أمّ رأسه فجدله قتيلاً.

وحمل أهل الكوفة على أهل الأهواز من بني‌ناجية، فقتل منهم من قتل، وهرب من هرب، وأسر من أسر من بني‌ناجية، وأمر معقل بن قيس بهؤلاء الأسارى فجمعوا، ثمّ أمر برأس الخرّيت بن راشد فأخذ واحتوى على أمواله، وسار إلى عليﷺ بالأسارى والأموال.[1]

---

١. الفتوح ٤/٧٥ ـ ٧٨ ، خبر الخرّيت بن راشد. وفي هذه الرواية بعض المتفرّدات لا ينبغي الاعتماد عليها.

١٤. خليد بن قرّة اليربوعي التميمي

برواية:

١. الأصبغ بن نباتة
٢. عامر الشعبي
٣. ما ورد مرسلاً

١. الأصبغ بن نباتة

١٢٢٧٧. المدائني: أخبرنا أبومخنف، عن حنظلة بن الأعلم، عن ماهان الحنفي، عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي، قال:

بعث علي خليد بن قرّة اليربوعي ـ ويقال: خليد بن طريف ـ إلى خراسان.[1]

٢. عامر الشعبي

١٢٢٧٨. المدائني: عن عبدالله بن ميمون، عن عمرو بن شجيرة، عن جابر، عن [عامر] الشعبي، قال:

بعث علي بعد ما رجع من صفّين جعدة بن هبيرة المخزومي ـ وأمّ جعدة أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب ـ إلى خراسان، فانتهى إلى أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا، فقدم على علي، فبعث خليد بن قرّة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتّى صالحوه، وصالحه أهل مرو.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٢٧٩. الطبري: واختلف في عامله على خراسان فقيل: كان خليد بن قرّة اليربوعي، وقيل: كان ابن أبزى.[3]

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٥٥٨ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي خليد بن طريف إلى خراسان.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٥/٦٣ ـ ٦٤ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، بعثة علي جعدة بن هبيرة إلى خراسان، وص ٩٢ ، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
٣. تاريخ الطبري ٥/١٣٢ ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

١٢٢٨٠. الطبري: وكان [عامل علي] على خراسان خليد بن قرّة اليربوعي.[١]

١٢٢٨١. خليفة: خراسان، وجّه إليها عون بن جعدة المخزومي فردّوه، فبعث خليد بن قرّة التميمي.[٢]

١٢٢٨٢. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على خراسان كلّها خليد بن كاس[٣]، فأمّا خليد بن كاس فإنّه لمّا دنا من خراسان بلغه أنّ أهل نيشابور خلعوا يداً من طاعة، وأنّه قدمت عليهم بنتٌ لكسرى من كابل، فمالوا معها، فقاتلهم خليد، فهزمهم ... .[٤]

١٥. ربعي بن كاس

١٢٢٨٣. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على سجستان وحيّزها ربعي بن كاس.[٥]

١٢٢٨٤. خليفة: سجستان، خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل، فأتوا زالق[٦] فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنسج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله حسكة، فكتب علي إلى ابن عبّاس أن وجّه رجلاً إلى سجستان، فوجّه ربعي بن كاس

---

١. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

٣. كذا في الأصل، ولم نجد الاسم في غير هذا الكتاب، وفي عمّال علي ﷺ: ربعي بن كاس، استعمله على سجستان ـ كما سيأتي ـ، ولعلّه وقع الخلط بين الاسمين.

٤. الأخبار الطوال ص ١٥٣ ـ ١٥٤، وقعة الجمل.

٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٦. زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان ١٤٣/٣ (٥٩١٣).

العنبري، فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتّى قتل علي وبويع معاوية.[١]

١٢٢٨٥. البلاذري: قالوا: وكان من عمّاله ربعي بن كاس العنبري ولّاه سجستان، وكان قد ولّى قبله عون بن جعدة، فلقيه بهدل اللّصّ فقتله، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة.[٢]

١٢٢٨٦. البلاذري: وقال أبومخنف: وبعث علي‌ﷺ عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي إلى سجستان، فقتله بهدال اللّصّ الطائي[٣] في طريق العراق، فكتب علي إلى عبدالله بن العبّاس يأمره أن يولّي سجستان رجلاً في أربعة آلاف، فوجّه ربعي بن الكاس العنبري في أربعة آلاف، وخرج معه الحصين بن أبي‌الحرّ ـ واسم أبي‌الحرّ مالك بن المنشخاش العنبري ـ وثات بن ذي‌الحرّة الحميري، وكان على مقدّمته، فلمّا وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه، وضبط ربعي البلاد، فقال راجزهم:

نحن الّذين اقتحموا سجستان على ابن عتّاب وجند الشيطان
يقدمنا الماجد عبدالرحمان إنّا وجدنا في منير الفرقان
أن لا نوالي شيعة ابن عفّان

وكان ثات يسمّى عبدالرحمان.[٤]

١٢٢٨٧. ابن خلدون: لمّا فرغ الناس من هذه الوقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جبلة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٢. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، ولاة علي على الأمصار.
٣. كذا هنا، وفي أنساب الأشراف: «بهدل الطائي، له إدراك، وقتلت أمّه أمّ‌قرفة في عهد النبيّ‌ﷺ، وعاش هو إلى أن قتل يحيى بن جعدة بن هبيرة في زمن ابن الزبير، فأُقيد به»، رواه عنه ابن حجر في الإصابة ٤٧٣/١، ترجمة بهدل الطائي (٧٨٧).
٤. فتوح البلدان ٤٨٧/٢ (٩٧٤).

نكث أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلى عبدالله بن عبّاس أن يبعث إلى سجستان والياً، فبعث ربعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف، ومعه الحصين بن أبي‌الحرّ، فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربعي البلاد واستقامت.[١]

١٦. الربيع بن خثيم

الربيع بن خثيم الثوري من بني‌ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبدمناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر. وكان يقال لثور: ثور أطحل، وأطحل جبل كان يسكنه. وكان الربيع بن خثيم يكنّى أبايزيد، وقد روى عن عبدالله.

قالوا: ومات الربيع بن خثيم بالكوفة في ولاية عبيدالله بن زياد عليها.[٢]

وولّاه علي ﷺ قزوين، برواية:

١. هارون بن علي ٢. ما ورد مرسلاً

١.هارون بن علي

١٢٢٨٨. الرافعي: حدّث الخليل بن عبدالله عن محمّد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي ﷺ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة].[٣]

٢.ما ورد مرسلاً

١٢٢٨٩. الدينوري: قالوا: ولمّا أجمع علي على المسير إلى أهل الشام وحضرت الجمعة

---

١. تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٢ ، أمر الجمل.

٢. الطبقات الكبرى ٢١٩/٦ و ٢٢٧ ، ترجمة الربيع بن خثيم (٢١١٧). وانظر: الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٢٣٨ ، ترجمة الربيع بن خثيم (٩٩٢).

٣. التدوين ١١٨/١ ، ترجمة عبيدالله بن خليفة الهمداني.

صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال: أيها الناس، سيروا إلى أعداء السنن والقرآن، سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار، سيروا إلى الجفاة الطغام الّذين كان إسلامهم خوفاً وكرهاً، سيروا إلى المؤلّفة قلوبهم ليكفّوا عن المسلمين بأسهم ... .

فأجابه جلّ الناس إلى المسير إلّا أصحاب عبدالله بن مسعود، وعبيدة السلماني، والربيع بن خثيم في نحو من أربعمئة رجل من القرّاء، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، قد شككنا في هذا القتال، مع معرفتنا فضلك، ولا غنى بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل المشركين، فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله.

فولّاهم ثغر قزوين والري، وولّى عليهم الربيع بن خثيم، وعقد له لواء، وكان أوّل لواء عقد في الكوفة.[1]

١٧. زياد بن عبيد الثقفي

ولد في السنة الأُولى من الهجرة بالطائف، وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهية خطيباً، له قدر وجلالة عند أهل الدنيا[2].

وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثمّ كتب لأبي‌موسى الأشعري، ثمّ لعبدالله بن عامر بن كريز، ثمّ لعبدالله بن عبّاس بالبصرة[3].

واستلحقه معاوية بعد صلح الإمام الحسن ﷺ بأبيه، وادّعى أنّه أخوه، ولذلك قيل له زياد بن أبي‌سفيان، وزياد بن أبيه، وزياد بن أُمّه، وزياد بن سميّة، وهي أُمّه، وكانت من أعلام البغاة في الجاهليّة.

---

١. الأخبار الطوال ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ، وقعة صفّين، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٨٦/٣ ، شرح الكلام ٤٦ ، نقلاً عن نصر بن مزاحم.

٢. الاستيعاب ٥٢٣/٢ ـ ٥٢٤ ، ترجمة زياد بن أبي‌سفيان (٨٢٥)، ولاحظ المصادر التالية.

٣. المحبّر ص ٣٧٨ ، أسماء أشراف الكتّاب؛ تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٩ ـ ١٧٠ ، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)؛ العقد الفريد ٢٧٢/٥ ، كتاب اليتيمة الثانية، في أخبار زياد والحجّاج؛ سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٣ ، ترجمة زياد بن أبيه (١١٢).

ولاه معاوية البصرة ثمّ ضمّ إليها الكوفة فصار أميراً على العراقين، ولم يزل على ذلك إلى أن توفّي بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣.[1]

واستعمله علي على بعض أعماله بعد عبدالله بن عبّاس، كما في رواية:

١. أيّوب بن موسى عن شيخ من أهل إصطخر
٢. الحسن البصري
٣. عامر الشعبي
٤. عبدالله بن عبّاس
٥. علي بن كثير
٦. أبي المهاجر القاضي
٧. ما ورد مرسلاً

١. أيّوب بن موسى عن شيخ من أهل إصطخر

١٢٢٩٠. المدائني: عن أيّوب بن موسى، قال: حدّثني شيخ من أهل إصطخر، قال: سمعت أبي يقول:

أدركت زياداً وهو أمير على فارس وهي تضرم ناراً، فلم يزل بالمداراة حتّى عادوا إلى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة، لم يقف موقفاً للحرب، وكان أهل فارس يقولون: ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي.

قال: ولمّا قدم زياد فارس بعث إلى رؤسائها، فوعد من نصره ومنّاه، وخوّف قوماً وتوعّدهم، وضرب بعضهم ببعض، ودلّ بعضهم على عورة بعض، وهربت طائفة، وأقامت طائفة، فقتل بعضهم بعضاً، وصفت له فارس، فلم يلق فيها جمعاً ولا حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثمّ رجع إلى فارس، فسار في كورها ومنّاهم، فسكن الناس إلى ذلك، فاستقامت له البلاد، وأتى إصطخر فنزلها وحصّن قلعة بها ما بين بيضاء إصطخر وإصطخر، فكانت تسمّى قلعة زياد، فحمل إليها الأموال، ثمّ تحصّن فيها بعد ذلك منصور اليشكري، فهي اليوم تسمّى قلعة منصور.[2]

---

١. الاستيعاب ٢/٥٢٣ ـ ٥٢٤، ترجمة زياد بن أبي‌سفيان (٨٢٥).

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥/١٣٧ ـ ١٣٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس ←

٢.الحسن البصري

١٢٢٩١. خليفة: وقال الوليد ـ يعني ابن هشام ـ عن أبيه، عن جدّه، [عن] الحسن، قال:
غـزا ابـن عامـر وعلى مقدّمته عبدالله بن بديل الخزاعي، فأتى أصبهان وخلّف على البصرة [زياداً].

قال[١]: وقدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّى عبدالله بن عبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي، ثمّ رجع ابن عبّاس إلى البصرة.[٢]

٣.عامر الشعبي

١٢٢٩٢. المدائني: عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:
لمّـا انـتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره؛ وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس ـ وكان عاملاً عليها لعلي ـ قال ابن عبّاس لعلي: أكفيك فارس. فقدم ابن عبّاس البصرة، ووجّه زياداً إلى فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدّوا الخراج.[٣]

١٢٢٩٣. المدائني: عن حبّان بن موسى، عن المجالد، عن الشعبي، قال:
كتـب معاويـة حـين قتل عليﷺ إلى زياد يتهدّده، فقام خطيباً فقال: العجب من ابن آكلـة الأكـباد، وكهـف النفاق، ورئيس الأحزاب، كتب إليّ يتهدّدني وبيني وبينه ابنا عمّ رسـول اللهﷺ ـ يعـني ابـن عـبّاس و الحسن بن علي ـ في تسعين ألفاً، واضعي سيوفهم

زياداً إلى فارس وكرمان، وأورده ابن الجوزي في المنتظم ١٥٩/٥ ـ ١٦٠ ، حوادث سنة تسع وثلاثين.

١. من رواية ابن عساكر، وما بعده ذكره خليفة دون إسناد في ص ٢٠١ ، فلفظة «قال» راجع إلى خليفة.

٢. تـاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٦١ ، حوادث سنة تسع وعشرين، فتح أصبهان، و ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩ ، ترجمة زيـاد بـن عبيد (٢٣٠٩).

٣. عـنه الطـبري بإسـناده إليه في تاريخه ١٣٧/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زيـاداً إلى فـارس وكـرمان، وص ١٢٢ ، حـوادث سـنة ثمـان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، مع زيادة.

على عواتقهم، لا ينثنون، لئن خلص إليّ الأمر ليجدني أحمز ضرّاباً بالسيف.

فلم يزل زياد بفارس والياً حتّى صالح الحسن ﷺ معاوية، وقدم معاوية الكوفة، فتحصّن زياد في القلعة الّتي يقال لها قلعة زياد.[1]

١٢٢٩٤. ابن سعد: أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي وغيره، قالوا:

أقام علي بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثمّ أقبل إلى الكوفة واستخلف عبدالله بن عبّاس على البصرة، فلم يزل ابن عبّاس على البصرة حتّى سار إلى صفّين، ثمّ استخلف أباالأسود الديلي على الصلاة بالبصرة، واستخلف زياداً على الخراج وبيت المال والديوان، وقد كان استكتبه قبل ذلك، فلم يزالا على البصرة حتّى قدم من صفّين، فرجع ابن عبّاس إلى البصرة.[2]

٤. عبدالله بن عبّاس

١٢٢٩٥. ابن عبدالبرّ: حدّثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمان ومحمّد بن إبراهيم بن سعيد، قالا: حدّثنا محمّد بن معاوية بن عبدالرحمان، قال: [حدّثنا] أبوسلمة أسامة بن أحمد التجيبي، قال: حدّثنا الحسن بن منصور، قال: حدّثنا عبيد بن أبي‌السري البغدادي، قال: حدّثنا هشام بن محمّد بن السائب، عن أبيه، عن أبي‌صالح، عن ابن عبّاس، قال:

بعث عمر بن الخطّاب زياداً في إصلاح فساد وقع في اليمن، فرجع من وجهه، وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو بن العاص: أما والله لو كان هذا الغلام قرشياً لساق العرب بعصاه.

فقال أبوسفيان بن حرب: والله إنّي لأعرف الّذي وضعه في رحم أُمّه! فقال علي بن

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٧٠/٥ ، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر ولاية بسر بن أبي‌أرطاة على البصرة.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩ ، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)، وأيضاً ١٩٧/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الديلي (٢٩٩٦)، مع تصحيف في إسناده.

أبي‌طالب: ومن هو يا أباسفيان؟ قال: أنا. قال: مهلاً يا أباسفيان.

فقال أبوسفيان:

أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي

لأظهر أمره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد

وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد

قال: فذاك الّذي حمل معاوية على ما صنع بزياد، فلمّا صار الأمر إلى علي بن أبي‌طالب وجّه زياداً إلى فارس، فضبط البلاد وحمى وجبى، وأصلح الفساد، فكاتبه معاوية يروم إفساده على علي فلم يفعل، ووجّه بكتابه إلى علي ... .

فكتب إليه علي: إنّما ولّيتك ما ولّيتك، وأنت أهل لذلك عندي، ولن تدرك ما تريد ممّا أنت فيه إلّا بالصبر واليقين، وإنّما كانت من أبي‌سفيان فلتة زمن عمر لا تستحقّ بها نسباً ولا ميراثاً، وإنّ معاوية يأتي المرء من بين يديه، ومن خلفه، فاحذره، ثمّ احذره. والسلام.

فلمّا قرأ زياد الكتاب قال: شهد لي أبوالحسن وربّ الكعبة.

قال: فذلك الّذي جرّأ زياداً ومعاوية على ما صنعا.[1]

٥. علي بن كثير

١٢٢٩٦. المدائني: لمّا قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على علي طمع أهل فارس وأهل كرمان في كسر الخراج، فغلب أهل كلّ ناحية على ما يليهم، وأخرجوا عمّالهم.

وعن سلمة بن عثمان، عن علي بن كثير:

أنّ عليّاً استشار الناس في رجل يولّيه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج، فقال له جارية بن قدامة: أ لا أدلّك يا أميرالمؤمنين على رجل صليب الرأي، عالم بالسياسة، كاف لما ولي؟ قال: من هو؟ قال: زياد.

---

١. الاستيعاب ٢/٥٢٤ ـ ٥٢٦، ترجمة زياد بن أبي‌سفيان (٨٢٥).

قـال: هو لها. فولّاه فارس وكرمان، ووجّهه في أربعة آلاف، فدوّخ تلك البلاد حتّى استقاموا.[١]

٦.أبوالمهاجر القاضي

١٢٢٩٧. ابـن الأنـباري: حدّثـنا أبوعـلي محمّـد بـن عـلي بن زياد الجهبذ، حدّثنا أبوالفضـل الربعي الهاشمي، حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمّار، عن عبدالرحمان بن كامل، عن أبي المهاجر القاضي، قال:

كـان في زمـان عمـر بن الخطّاب فتق فبعث زياد بن أبيه إليه فرتق الفتق وانصرف محمـوداً عـند أصحابه مشكوراً عند أهل الناحية، ودخل [على] عمر وعنده المهاجرين والأنصـار، فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسناً، فقال عمرو بن العاص: لله هذا الغلام لو كان أبوه قرشيّاً لساق العرب بعصاه ... .

فلمّا قلّد علي الخلافة قلّد زياد بن أبيه فارس فضبطها وحمى قلاعها، وأباد الأعداء بناحيـتها، وحـدَ أثـره فـيها، واتصل الخبر بمعاوية فساءه ذلك، وعظم عليه، وكتب إلى زيـاد: أمّـا بعـد، فإنّ العشّ الّذي ربيت فيه معلوم عندنا، فلا تدع أن تأوي كما تأوي الطـير في أوكارهـا، ولولا والله أعلم به لقلت ما قالـه العبد الصالح: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[٢] وكتب في آخر كتابه:

لله درّ زيـــاد أيّمـــا رجـــل	لـو كـان يعـلم مـا يـأتي ومـا يذر
تنسـى أبـاك وقـد خفّـت نعامـته	إذ يخطـب الـناس والـوالي لـنا عمر
فافخـــر بوالـــدك الأدنى ووالدنـــا	إنّ ابـن حـرب لـه في قومـه خطر
إن ابـــتهارك قـــوم لا تناســـبهم	إلّا بـسـأمّك عـــار لـــيس يغـــتفر

---

١. عـنه الطـبري في تاريخـه ١٣٧/٥ ، حـوادث سـنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلى فارس وكرمان.

٢. النمل/٣٧ .

فاتـرك تقـيفاً فـإنّ الله بـاعدهم عن كـلّ فضـل به تعلو الورى مضر
فالـرأي مطّـرف والعقـل تجـربة فـيها لصـاحبها الإيـراد والصـدر

فـلمّا ورد الكـتاب عـلى زياد قام في الناس فقال: العجب كلّ العجب من ابن آكلة الأكباد، ورأس الـنفاق! يخوّفـني بقصـده إيّـاي، وبـيني وبيـنه ابن عمّ رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، أما والله لو أذن في لقائه لوجدني أجمّ مجسّاً، ضرباً[1] بالسيف.

واتّصـل الخـبر بعلي ﵇ ، فكتب إلى زياد: أمّا بعد، ولّيتك الّذي ولّيتك وأنا أراك لـه أهـلاً، وإنّـه قد كانت من أبي‌سفيان فلتة من أمانيّ الباطل وكذب النفس لا توجب لـه ميراثاً، ولا يحلّ لـه نسباً، وإنّ معاوية يأتي الإنسان من بين يديه، ومن خلفه، ومن عن يمينه، ومن عن شمالـه، فاحذر، ثمّ احذر. والسلام.[2]

٧.ما ورد مرسلاً

١٢٢٩٨. أبوالـيقظان: إنّ زيـاد بـن أبي‌سفيان كان عاملاً لعلي بن أبي‌طالب ﵇ على فـارس، فكتـب إلـيه معاوية يتهدّده، فكتب إليه زياد: أ توعّدني وبيني وبينك علي بن أبي‌طالب؟ أما والله لئن وصلت إليّ لتجدنّي أحمر ضرّاباً بالسيف.[3]

١٢٢٩٩. الـبلاذري: كتـب ﵇ إلى زيـاد ـ وهـو خليفة عبدالله بن العبّاس بالبصرة ـ يستحثّه بحمـل مـال مع سعد مولاه، فاستحثّه فأغلظ لـه زياد وشتمه، فلمّا قدم سعد على علي شكا إليه وعابه عنده، وذكر منه تجبّراً وإسرافاً، فكتب علي ﵇ إليه:

إنّ سـعداً ذكـر لي أنّـك شتمته ظالماً، وجبهته تجبّراً وتكبّراً، وقد قال رسول الله ﷺ : الكـبرياء والعظمـة لله، فمن تكبّر سخط الله عليه. وأخبرني أنّك مستكثر من الألوان في

---

١. في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٧٧/١٠ ، ترجمة زياد بن عبيد (٤٢): «ضروباً».
٢. عنه ابن عسـاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٤/١٩ ـ ١٧٦ ، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).
٣. عنه ابن قتيبة في غريب الحديث ٦٨٤/٣ ، حديث عبدالملك بن مروان، ثمّ قال: وقد يجوز أن يكون أراد بالأحمر النسبة إلى العجم، وكانت أمّه عجميّة، فالعجم يقال لهم الحمراء.

الطعام، وأنك تدّهن في كلّ يوم.

فماذا عليك لو صمت لله أياماً وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك في مرّة مراراً أو أطعمته فقيراً؟! أ تطمع وأنت متقلّب في النعيم تستأثر به على الجار المسكين؛ والضعيف الفقير الأرملة واليتيم؛ أن يجب لك أجر الصالحين المتصدّقين؟!

وأخبرني أنك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطّائين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلى ربّك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، وادّهن غبّاً ولا تدّهن رفهاً، فإنّ رسول الله ﷺ قال: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً. والسلام.

فكتب إليه زياد: إنّ سعداً قدم عليّ فعجّل فانتهرته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأمّا ما ذكر من الإسراف في الأموال والتنعّم واتخاذ الطعام؛ فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين.

وأمّا قوله: إنّي أتكلّم بكلام الأبرار وأُخالف ذلك فيّ بالفعل، فإنّي إذاً من الأخسرين عملاً، فخذه بمقام واحد قلت فيه عدلاً ثمّ خالفته إلى غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل، وإلّا تبين لك كذبه وظلمه.[1]

١٢٣٠٠. ابن عبدالبرّ: زياد بن أبي‌سفيان ... وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهية خطيباً، له قدر وجلالة عند أهل الدنيا ... ثمّ صار زياد مع علي، فاستعمله على بعض أعماله، فلم يزل معه إلى أن قتل علي وانخلع الحسن لمعاوية، فاستلحقه معاوية وولّاه العراقين جمعهما له ... .[2]

١٢٣٠١. خليفة: ولّى [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة

١. أنساب الأشراف ٢/٣٩٢ ـ ٣٩٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٢. الاستيعاب ٢/٥٢٣ ـ ٥٢٤، ترجمة زياد بن أبي‌سفيان (٨٢٥)، وأورده مختصراً ابن الأثير في أُسد الغابة ٢/٢١٥، ترجمة زياد بن سميّة.

والزبير، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّى عبدالله بن العبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي ـ وقد كتبنا أخباره ـ ثمّ رجع ابن عبّاس إلى البصرة ثمّ شخص إلى الحجاز وولّى أباالأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّى قتل علي.[1]

١٢٣٠٢. ابن عبد ربّه: كان زياد عاملاً لعلي بن أبي‌طالب على فارس، فلمّا مات علي‌ؑ وبايع الحسن معاوية عام الجماعة بقي زياد بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها ... .[2]

١٢٣٠٣. ابن الأثير: وكان [عامل علي] على فارس زياد.[3]

١٢٣٠٤. الذهبي: زياد بن أبيه، وهو زياد بن عبيد الثقفي ... ولمّا مات علي كان زياد نائباً له على إقليم فارس.[4]

١٢٣٠٥. ابن أعثم: ثمّ بعث علي إلى عبدالله بن العبّاس وهو عامله على البصرة يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحجّ للناس.

فدعا عبدالله بن عبّاس بأبي‌الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله على الخراج، وتجهّز عبدالله بن عبّاس وخرج إلى الموسم.[5]

١٢٣٠٦. ابن قتيبة: ... فلم يلبث علي حين قدم الكوفة وأراد المسير إلى الشام أن انضمّ إليه ابن عبّاس، واستعمل على البصرة زياد بن أبي‌سفيان.[6]

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ـ ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).
٢. العقد الفريد ٢٦٨/٥، كتاب اليتيمة الثانية، في أخبار زياد والحجّاج.
٣. الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله. ولاحظ ما سيأتي في ترجمة سهل بن حنيف.
٤. سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣ ـ ٤٩٥، ترجمة زياد بن أبيه (١١٢). وراجع: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٣/١٩ ـ ٢٠٤، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)، شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥٨/٤، شرح الخطبة ٥٦.
٥. الفتوح ٧٢/٤، خبر عبدالله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي‌الأسود الدؤلي.
٦. الإمامة والسياسة ٨٨/١، استعمال علي عبدالله بن عبّاس على البصرة.

١٢٣٠٧. خليفة وابن عبدالبرّ: ولّى علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج.[١]

١٢٣٠٨. البلاذري: ثمّ لمّا قدم علي بن أبي‌طالب البصرة فأخذها فاستعمل عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، استكتب ابن عبّاس زياداً، ثمّ ولّاه فارس، فسأل زياد عن أمثل سيرة الفرس، فقيل له: سيرة أنوشروان كسرى بن قباذ، كان يضع عن أهل فارس من خراج كلّ عشر سنين خراج سنة. ففعل زياد مثل ذلك حتّى عمرت فارس عمارة لم يعمر مثلها قطّ.

واستخلف ابن عبّاس حين غاضب عليّاً وشخص إلى مكّة زياداً، فكتب معاوية إلى زياد يتوعّده ويتهدّده، فخطب الناس فقال: أيّها الناس، كتب إليّ ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقيّة الأحزاب يتوعّدني، وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله ﷺ في سبعين ألفاً، قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتّى يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدني ضرّاباً بالسيف!

فلمّا قتل علي وصالح الحسن معاوية ـ رضي الله تعالى عنهم ـ واستقام الناس له تحصّن زياد في قلعة بفارس هي تدعى قلعة زياد.[٢]

١٢٣٠٩. البلاذري: وجّه ﷺ إلى زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول: إنّ الأكراد قد كسروا من الخراج، وأنا أداريهم، فلا تعلم أميرالمؤمنين ذلك فيرى أنّه اعتلال منّي. فقدم الرسول فأخبر عليّاً بما قال زياد، فكتب إليه:

قد بلّغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد، واستكتامك إيّاه ذلك، وقد علمت

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين؛ الاستيعاب ٦٦٣/٢ ، ترجمة سهل بن حنيف (١٠٨٤).

٢. أنساب الأشراف ١٩٩/٥ ، أمر زياد ودعوته.

أنك لم تلق ذلك إليه إلّا لتبلغني إيّاه، وإنّي أقسم بالله ـ عزّ وجلّ ـ قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، والسلام.[١]

١٢٣١٠. ابن أبي‌الحديد: فأمّا أوّل ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عبّاس له على البصرة في خلافة علي‌ؑ، وبلغت عليّاً عنه هنات، فكتب إليه يلومه ويؤنّبه، فمنها الكتاب الّذي ذكر الرضي‌ؒ بعضه، وقد شرحنا فيما تقدّم ما ذكر الرضي منه، وكان علي‌ؑ أخرج إليه سعداً مولاه يحثّه على حمل مال البصرة إلى الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحاة ومنازعة، وعاد سعد وشكاه إلى علي‌ؑ وعابه، فكتب علي‌ؑ إليه:

أمّا بعد، فإنّ سعداً ذكر أنّك شتمته ظلماً، وهدّدته وجبهته تجبّراً وتكبّراً، فما دعاك إلى التكبّر وقد قال رسول الله‌ﷺ: الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه. وقد أخبرني أنك تكثّر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد، وتدّهن كلّ يوم، فما عليك لو صمت لله أيّاماً، وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك مراراً قفاراً، فإنّ ذلك شعار الصالحين.

أفتطمع وأنت متمرّغ في النعيم؛ تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير والأرملة واليتيم؛ أن يحسب لك أجر المتصدّقين؟!

وأخبرني أنك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخاطئين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلى ربّك يصلح لك عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم إلى ربّك الفضل ليوم حاجتك، وادّهن غبّاً، فإنّي سمعت رسول الله‌ﷺ يقول: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً.[٢]

١٢٣١١. المدائني: لمّا كان زمن علي‌ؑ ولّى زياداً فارس أو بعض أعمال فارس،

---

١. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢ ـ ٣٩١، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٢. شرح نهج البلاغة ١٩٦/١٦ ـ ١٩٧، شرح الكتاب ٤٤.

فضبطها ضبطاً صالحاً، وجبى خراجها وحماها، وعرف ذلك معاوية، فكتب إليه: أمّا بعد، فإنّــه غرّتك قلاع تأوي إليها ليلاً كما تأوي الطير إلى وكرها، وأيم الله لولا انتظاري بك مـا الله أعـلم بـه لكان لك منّي ما قالـه العبد الصالح: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[1].

وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنســى أبــاك وقــد شــالت نعامــته ... إذ يخطـب الـناس والـوالي لهـم عمر

فلمّا ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس، وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، ورأس الـنفاق! يهـدّدني وبـيني وبيـنه ابن عمّ رسول الله ﷺ وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبوالسبطين، وصاحب الولاية والمنزلة والإخاء في مئة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، أما والله لو تخطّى هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر مخشّاً ضرّاباً بالسيف.

ثمّ كتب إلى علي ﷺ ، وبعث بكتاب معاوية في كتابه.

فكتب إليه علي ﷺ ، وبعث بكتابه: أمّا بعد، فإنّي قد ولّيتك ما ولّيتك وأنا أراك لذلك أهـلاً، وإنّـه قـد كانت من أبي‌سفيان فلتة في أيّام عمر من أمانيّ التيه وكذب النفس، لم تستوجب بها ميراثاً، ولم تستحقّ بها نسباً، وإنّ معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شمالـه، فاحذره، ثمّ احذره، ثمّ احذره، والسلام.[2]

١٨. سعد بن مسعود الثقفي

سعد بن مسعود الكوفي، أخو أبي‌عبيد بن مسعود عمّ المختار بن أبي‌عبيد الطالب بدم الحسـين بـن علي بن أبي‌طالب ﷺ ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ[3] وأميرالمؤمنين ﷺ ،

---

١. النمل/٣٧ .

٢. عـنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٨١ ـ ١٨٢ ، شرح الكتاب ٤٤ ، ونحوه في تاريخ ابن خلدون ٣/٩ ، بعث معاوية العمّال إلى الأمصار، ولاية زياد البصرة.

٣. الاستيعاب ٢/٦٠٢ ، ترجمة سعد بن مسعود الثقفي (٩٥٦).

وكان على رأس سبع من أسباع الكوفة[١]، وهو الّذي حمل إليه الحسن؈ يوم ساباط حين جرح[٢]، وولّاه علي المدائن، برواية:

١. أبي الصلت التيمي
٢. عامر الشعبي
٣. عبدالملك بن أبي حرّة
٤. أبي مخنف
٥. المغيرة بن مقسم
٦. ما ورد مرسلاً

١. أبو الصلت التيمي

١٢٣١٢. الطبري: قال أبو مخنف، عن أبي الصلت التيمي:

أنّ عليّاً كتب إلى سعد بن مسعود الثقفي ـ وهو عامله على المدائن ـ : أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليك زياد بن خصفة، فأشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة، وعجّل ذلك إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله.[٣]

٢. عامر الشعبي

١٢٣١٣. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح [بن مسلم العجلي]، عن ابن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن عامر الشعبي [في حديث يذكر فيه اجتماع الخوارج في منزل عبدالله بن وهب أو زيد بن حصين] ، قال:

قال لهم عبدالله بن شجرة: يا قوم، اخرجوا إلى المدائن فأقيموا بها حتّى يجتمع لكم ما تحاولون أن يجتمع، وفارقوا هذه القرية الظالم أهلها. فقال زيد بن حصين: إنّ سعد بن مسعود على المدائن وهو يمنعها ويحول بينكم وبينها.[٤]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ، شرح الكلام ٤٦ .
٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/١٦ ، شرح الوصيّة ٣١ .
٣. تاريخ الطبري ٨٠/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
٤. أنساب الأشراف ١٣٣/٣ ـ ١٣٤ ، أمر وقعة النهروان، ونحوه في تاريخ الطبري ٧٥/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وفيه: «أنّ زيد بن حصين قال»، ولم يصرّح فيه ←

٣. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٢٣١٤. الطبري: قال أبومخنف، عن عبدالملك بن أبي‌حرّة [في حديث طويل يذكر فيه قصّة الخوارج]:

فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله، فإنّكم أهل الحقّ! قال شريح: نخرج إلى المدائن فننزلها ونأخذ بأبوابها، ونخرج منها سكّانها، ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة يقدمون علينا. فقال زيد بن حصين: إنّكم إن خرجتم مجتمعين اتُّبعتم، ولكن اخرجوا وُحداناً مستخفين، فأمّا المدائن فإنّ بها من يمنعكم، ولكن سيروا حتّى تنزلوا جسر النهروان ... .

وخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي، فاتّبعه أبوه فلم يقدر عليه، فانتهى إلى المدائن ثمّ رجع، فلمّا بلغ ساباط لقيه عبدالله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارساً، فأراد عبدالله قتله، فمنعه عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني، وأرسل عدي إلى سعد بن مسعود عامل علي على المدائن يحذّره أمرهم، فحذر وأخذ أبواب المدائن، وخرج في الخيل واستخلف بها ابن اخيه المختار بن أبي‌عبيد، وسار في طلبهم، فأخبر عبدالله بن وهب خبره فرابأ[1] طريقه وسار على بغداذ، ولحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمئة فارس عند المساء، فانصرف إليهم عبدالله في ثلاثين فارساً، فاقتتلوا ساعة، وامتنع القوم منهم، وقال أصحاب سعد لسعد: ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر، خلّهم فليذهبوا، واكتب إلى أميرالمؤمنين، فإن أمرك باتّباعهم اتّبعتهم، وإن كفاكهم غيرك كان في ذلك عافية لك. فأبى عليهم، فلمّا جنّ عليهم الليل خرج عبدالله بن وهب فعبر دجلة إلى أرض جوخا وسار إلى النهروان ... .[2]

← باسم العامل على المدائن.

١. يقال: رابأته، أي حذرته واتقيته.

٢. تاريخ الطبري ٥/٧٥ ـ ٧٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٤. أبو مخنف

١٢٣١٥. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلى إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّى كان زياد بن أبي‌سفيان فصيّرهم أرباعاً ... وكانت قيس عيلان وعبدالقيس سبعاً عليهم سعد بن مسعود عمّ المختار بن أبي‌عبيد الثقفي ... .[1]

١٢٣١٦. الحاكم: حدّثني علي بن الحسن القاضي، حدّثنا محمّد بن موسى، عن محمّد بن أبي‌السري، عن هشام بن محمّد الكلبي، عن أبي‌مخنف ـ في حديث يذكر فيه ذهاب الحسن بن علي‌ع إلى المدائن وجراحته هناك ـ، قال:

وحمل الحسن على السرير إلى المدائن، فنزل على سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار، وكان عامل علي‌ع على المدائن، فجاءه بطبيب فعالجه حتّى صلح‌ع .[2]

٥. المغيرة بن مقسم

١٢٣١٧. البخاري: قال جرير، عن مغيرة:

استعمل علي سعد بن مسعود على المدائن.[3]

٦. ما ورد مرسلاً

١٢٣١٨. عوانة بن الحكم: فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج علي من النخيلة بمن معه، فلمّا دخل

---

١. أنساب الأشراف ٣٢/٣ ، وقعة الجمل، وذيله رواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤ ، شرح الكلام ٤٦ ، عن نصر بن مزاحم.

٢. المستدرك ١٧٤/٣ (٤٨٠٧).

٣. التاريخ الكبير ٥٠/٤ ، ترجمة سعد بن مسعود (١٩٢٥).

المدائن شخص معه من فيها من المقاتلة، وولّى على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي‌عبيد، ووجّه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يأخذ على الموصل حتّى يوافيه.[1]

١٢٣١٩. ابن ماكولا: أبوعبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة، قتل يوم قس الناطف أميراً لعمر بن الخطّاب ، وابنه المختار بن أبي‌عبيد الطالب بدم الحسين بن علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ، وعمّه سعد بن مسعود بن عمرو، وشهد مع علي ﷺ مشاهده، وكان واليه على المدائن.[2]

١٢٣٢٠. ابن حجر: سعد بن مسعود الثقفي، عمّ المختار بن أبي‌عبيد، ذكره البخاري في الصحابة، وقال الطبراني: له صحبة. وذكر أبومخنف أنّ عليّاً ولّاه بعض عمله، ثمّ استصحبه معه إلى صفّين.[3]

١٢٣٢١. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على أستان الزوابي[4] سعد بن مسعود الثقفي.[5]

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٦٥/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي‌طالب إلى صفّين.

٢. الإكمال ٣٠١/٦ ـ ٣٠٢، باب غيرة.

٣. الإصابة ٧٠/٣، ترجمة سعد بن مسعود الثقفي (٣٢١٠).

٤. الزابيان: نهران في أسفل الفرات، وربّما سمّوها مع ما حواليهما من الأنهار: الزوابي. وأمّا العامّة فيحذفون الياء ويقولون: الزاب، كما يقولون للبازي: الباز. وزاب مَلِك للفرس، حفرها جميعها. العين ٣٩٢/٧، القاموس المحيط ٨٠/١.

عمد زاب بن بودكان إلى المدن والحصون الّتي هدمها فراسياب، فأعاد بناءها وحفر الأنهار والقنى الّتي كان طمّها، وأصلح كلّ ما كان فراسياب أفسده، وكرى بالعراق أنهاراً عظيمة سمّاها الزوابي، اشتقّ اسمها من اسمه، وهي الزابي الأعلى والزابي الأوسط والزابي الأسفل، وابتنى المدينة العتيقة وسمّاها طيسفون ... . الأخبار الطوال ص ١١، زاب بن بودكان.

٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

١٢٣٢٢. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لقيس وعبس وذبيان راية، وولّى عليهم سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي‌عبيد ... .[1]

١٢٣٢٣. الدينوري ـ في حديث يذكر فيه قصّة الخوارج ـ: ثمّ إنّ القوم خرجوا من الكوفة عباديد؛ الرجل والرجلين والثلاثة، وخرج يزيد بن الحصين على بغلة يقود فرساً، وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾[2] وسار حتّى انتهى إلى السيب[3]، فاجتمع إليه جمع كثير من أصحابه وفيهم زيد بن عدي بن حاتم، فخرج عدي في طلب ابنه حتّى انتهى إلى المدائن فلم يلحقه، فأتى سعد بن مسعود الثقفي، وكان سعد عامل علي على المدائن، فأخذ حذره وتحاماه القوم.

وخرج عبدالله بن وهب الراسبي في جوف الليل، والتأم إليه جميع أصحابه فصاروا جمعاً كبيراً منهم، فأخذوا على الأنبار وتبطّنوا شطّ الفرات حتّى عبروا من قبل دير العاقول[4] فاستقبله عدي بن حاتم وهو منصرف إلى الكوفة، فأراد عبدالله أخذه، فمنعه منه عمرو بن مالك النبهاني وبشير بن يزيد البولاني، وكانا من رؤساء الخوارج، فاستخلف سعد بن مسعود على المدائن ابن أخيه المختار بن أبي‌عبيد وخرج في طلب عبدالله بن وهب وأصحابه، فلقيهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس، وسعد في خمسمئة فارس، والخوارج ثلاثون رجلاً، فتناوشوا ساعة، فقال أصحاب سعد لسعد: أيّها الأمير، ما تريد إلى قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر؟

---

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل.

٢. القصص/٢١ ـ ٢٢ .

٣. السيب ـ بكسر أوّله وسكون ثانيه ـ: وأصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة. معجم البلدان ٣/٣٣٣ (٦٨٣٨).

٤. دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانيّة، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً، على شاطئ الدجلة كان، فأمّا الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل. معجم البلدان ٢/٥٩٠ (٥٠٩٠).

خلّ سبيلهم، واكتب إلى أميرالمؤمنين تعلمه أمرهم. فمضى وتركهم.[1]

١٢٣٢٤. البلاذري: كتب ﷺ إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخا[2]: أمّا بعد، فقد وفّرت على المسلمين فيئهم، وأطعت ربّك، ونصحت إمامك فعل المتنزّه العفيف، فقد حمدت أمرك، ورضيت هديك، وأتيت رشدك، غفر الله لك، والسلام.[3]

١٢٣٢٥. البلاذري: وسار علي حتّى عبر الصراة[4]؛ ثمّ أتى المدائن ثمّ الأنبار، وعلى طلائعه سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي‌عبيد، وقصد الرقة، وأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الجزري.[5]

١٢٣٢٦. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنيجين[6]، وكان معه مئتا رجل، فأقبل حتّى أتى قنطرة الدرزيجان ـ وهي على فرسخين من المدائن ـ فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي ـ عمّ المختار بن أبي‌عبيد بن مسعود، وكان عامله على المدائن ـ في أمره، فخرج إلى ابن قفل وأصحابه فواقعهم فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين، وبعضهم يقول: هو سعد بن قفل.[7]

١٩. سعيد بن سارية

١٢٣٢٧. ابن عبد ربّه: ... بطون من خزاعة ... غاضرة بن عمرو بن حبيشة بن

---

١. الأخبار الطوال ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، فتنة الخوارج.
٢. جوخا: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، وهو بين خانقين وخوزستان. معجم البلدان ٢٠٧/٢ (٣٣١١).
٣. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.
٤. الصراة: نهر ببغداد يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل، بينها وبين بغداد فرسخ. معجم البلدان ٤٥٣/٣ (٧٥٠٨).
٥. أنساب الأشراف ٨٠/٣، أمر صفّين.
٦. وتعرف اليوم بـ«مندلي».
٧. أنساب الأشراف ٢٤٥/٣، أمر سعيد بن قفل التيمي.

سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة، منهم ... سعيد بن سارية، ولي شرطة علي بن أبي‌طالب.[1]

١٢٣٢٨. ابن حجر: سعيد بن سارية بن مرّة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة بن حبيشة بن كعب الخزاعي، له إدراك، وكان على شرطة علي، وولّاه أذربيجان. ذكره ابن الكلبي.[2]

١٢٣٢٩. البلاذري: قال ابن الكلبي: ولّى علي بن أبي‌طالب عليه السلام أذربيجان سعيد بن سارية الخزاعي، ثمّ الأشعث بن قيس الكندي.[3]

٢٠. سعيد بن سعد

١٢٣٣٠. ابن عبدالبرّ: سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ... وصحبته صحيحة، ذكره الواقدي وغيره فيمن له صحبة، وكان والياً لعلي بن أبي‌طالب عليه السلام على اليمن.[4]

١٢٣٣١. أبوأحمد الحاكم: أبوعبدالله ـ ويقال: أبوعبدالملك ـ قيس بن سعد بن عبادة ... وله أخ يسمّى سعيد بن سعد، عداده في الصحابة، وكان والياً لعلي بن أبي‌طالب على اليمن.[5]

١٢٣٣٢. ابن إسحاق: قال محمّد بن خالد: عن حنظلة بن قيس، عن نعمان بن عجلان الزرقي، قدم عليه يزيد من عند سعيد بن سعد بن عبادة من اليمن، وكان علي

---

١. العقد الفريد ٣٣٢/٣، كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب، بطون من خزاعة.
٢. الإصابة ٢١١/٣، ترجمة سعيد بن سارية (٣٦٩٥).
٣. فتوح البلدان ٤٠٢/٢ (٨١٥).
٤. الاستيعاب ٦٢٠/٢ ـ ٦٢١، ترجمة سعيد بن سعد بن عبادة (٩٨٣)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال ٤٦٢/١٠، ترجمة سعيد بن عبادة الأنصاري (٢٢٨١)، وانظر: رجال مسلم ١٤٣/٢، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (١٣٦١).
٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

أمّره على اليمن: فلا فتح الله ابن سعد، فبئس الرجل وجدته في دين الله.[١]

٢١. سعيد بن نمران

سعيد بن نمران الهمداني ثمّ الناعطي من نسّاب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم[٢]، وكان في الجيش الّذي أمدّ به أهل القادسيّة[٣]، وشهد فتح اليرموك ودمشق[٤]، ومن الاثني عشر الّذين حملوا مع حجر بن عدي إلى معاوية، فوهبه لحمزة بن مالك الهمداني[٥]. فقدم جرجان وسكنها[٦]. أدرك حياة النبيّ صلى الله عليه وآله أعواماً، وكان كاتباً لعلي، ثمّ ولي قضاء الكوفة لابن الزبير، وولّاه علي عليه السلام على اليمن، برواية:

١. الكلبي
٢. أبي الودّاك
٣. ما ورد مرسلاً

١. الكلبي

١٢٣٣٣. ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمّد، عن أبيه [محمّد بن السائب الكلبي]، قال: كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي‌طالب، وضمّه إلى عبيدالله بن العبّاس

---

١. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير ١/١١١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي ـ رضي الله عنهما ـ، والتاريخ الأوسط ١/١٨٦ (٢٩٩)، ونحوه في التاريخ الكبير ١/٧٢، ترجمة محمّد بن خالد (١٧٩)، ومن طريقه ابن حجر في لسان الميزان ٦/٨٦، ترجمة محمّد بن خالد (٧٣٦٤).

٢. تاريخ الطبري ٤/٤٨، حوادث سنة سبع عشرة، ذكر سبب تحوّل من تحوّل من المسلمين من المدائن إلى الكوفة.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣١٣، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).

٤. تاريخ الطبري ٣/٥٥٢، حوادث سنة أربع عشرة، يوم عماس.

٥. تاريخ جرجان ص ٢٢٠، ترجمة سعيد بن نمران (٣٣٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣١٣ و ٣١٥، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤) و ٨/٢١، ترجمة أرقم بن عبدالله الكندي (٥٨٨)؛ تاريخ الطبري ٥/٢٧٢ ـ ٢٧٤، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية الّذين بعث بهم إلى معاوية.

٦. تاريخ جرجان ص ٢٢٠، ترجمة سعيد بن نمران (٣٣٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣١٥، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).

بن عبدالمطّلب حين ولّاه اليمن، وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار.[١]

٢. أبو الودّاك

١٢٣٣٤. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي][٢]: ... وأتى [بسر بن أرطاة] صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران ... .

قال: وروى نمير بن وعلة، عن أبي‌ودّاك، قال: كنت عند علي ﷺ لمّا قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة، فعتب عليه وعلى عبيدالله ألّا يكونا قاتلا بسراً. فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكنّ ابن عبّاس خذلني وأبى أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسر فقلت: إنّ ابن عمّك لا يرضى منّي ومنك بدون الجدّ في قتالهم. قال: لا والله ما لنا بهم من طاقة ولا يدان. فقمت في الناس فحمدت الله ثمّ قلت: يا أهل اليمن، من كان في طاعتنا وعلى بيعة أميرالمؤمنين ﷺ فإليّ إليّ، فأجابني منهم عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرّق الناس عنّي وانصرفت.[٣]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٣٣٥. ابن عبدالبرّ: سعيد بن نمران الهمداني، كان كاتباً لعلي بن أبي‌طالب ﷺ، أدرك حياة النبيّ ﷺ أعواماً.[٤]

١٢٣٣٦. ابن عساكر: سعيد بن نمران بن نمر الهمداني ثمّ الناعطي ... وكان كاتباً لعلي بن أبي‌طالب.[٥]

---

١. الطبقات الكبرى ١٤٥/٦، ترجمة سعيد بن نمران (١٩٧٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٤/٢١، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).

٢. الغارات ٤٢٤/٢ ـ ٤٢٥، مسير بسر بن أبي‌أرطاة وغاراته على المسلمين.

٣. شرح نهج البلاغة ١٥/٢ ـ ١٦، شرح الخطبة ٢٥.

٤. الاستيعاب ٦٢٦/٢، ترجمة سعيد بن نمران (٩٩٢)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣١٦/٢، ترجمة سعيد بن نمران.

٥. تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٢١، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤)، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٣١٦/٢، ترجمة سعيد بن نمران.

١٢٣٣٧. الطبري: كان يكتب لعلي ﷺ سعيد بن نمران الهمداني، ثمّ ولي قضاء الكوفة لابن الزبير.[١]

١٢٣٣٨. خليفة: كتّابه: سعيد بن نمران الهمداني، وعبيدالله بن أبي‌رافع.[٢]

١٢٣٣٩. ابن حبيب: كان سعيد بن نمران الهمداني سيّد همدان كاتب علي بن أبي‌طالب ﷺ ، ثمّ ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير.[٣]

١٢٣٤٠. البلاذري: قالوا: كان عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب عامل علي على اليمن، اشتدّ على أهل صنعاء فيما يجب عليهم، وطرد قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني على الجَنَد[٤]، فصنع مثل ذلك، فتجمّعت العثمانيّة وادّعت أنّ الأمر قد أفضى إلى معاوية واجتمع الناس عليه، فكتبا بذلك إلى علي، فوجّه إليهما جبر بن نوف أبا الودّاك بكتاب ينسبهما فيه إلى العجز والوهن ... .[٥]

١٢٣٤١. ابن أبي‌الحديد: فأمّا خبر بسر بن أرطاة العامري؛ من بني‌عامر بن لؤي بن غالب؛ وبعث معاوية له ليغير على أعمال أميرالمؤمنين ﷺ ؛ وما عمله من سفك الدماء وأخذ الأموال؛ فقد ذكر أرباب السير أنّ الّذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أرطاة ـ ويقال ابن أبي‌أرطاة ـ إلى الحجاز واليمن أنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان،

---

١. تاريخ الطبري ٦/١٨٠ ، حوادث سنة اثنى وسبعين، فصل نذكر فيه الكتّاب من بدء أمر الإسلام.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣١٦ ، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).

٣. المحبّر ص ٣٧٧ ، أسماء أشراف الكتّاب. وقضاؤه لمصعب بن الزبير ثمّ عزله رواه خليفة في تاريخه ص ٢٦٩ ، حوادث سنة ثلاث وسبعين، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣١٦ ، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/٣١٦ ، ترجمة سعيد بن نمران.

٤. الجَنَد ـ بالتحريك ـ: ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات: الجند ومخاليفها، وصنعاء ومخاليفها، وحضرموت ومخاليفها، والجند مدينة منها. مراصد الاطّلاع.

٥. أنساب الأشراف ٣/٢١١ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة.

ويعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعلي‌ﷺ على ما في أنفسهم، وعامل علي‌ﷺ على صنعاء يومئذ عبيدالله بن عبّاس وعامله على الجَنَد سعيد بن نمران.

فلمّا اختلف الناس على علي‌ﷺ بالعراق وقتل محمّد بن أبي‌بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام تكلّموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، فبلغ ذلك عبيدالله بن عبّاس، فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الّذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنّا لم نزل ننكر قتل عثمان، ونرى مجاهدة من سعى عليه. فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم، فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند، وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضمّ إليهم كلّ من كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم؛ إرادة أن يمنعوا الصدقة، والتقى عبيدالله بن عبّاس وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي‌ﷺ ، فقال ابن عبّاس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء، وإنّهم لنا لمقاربون، وإن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة؛ فهلمّ لنكتب إلى أميرالمؤمنين‌ﷺ بخبرهم وقدحهم، وبمنزلهم الّذي هم به.

فكتبا إلى أميرالمؤمنين‌ﷺ : أمّا بعد، فإنّا نخبر أميرالمؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أنّ معاوية قد شيّد أمره، واتّسق له أكثر الناس، وأنّا سرنا إليهم بشيعة أميرالمؤمنين ومن كان على طاعته، وأنّ ذلك أحمشهم وألّبهم، فعبّئوا لنا وتداعوا علينا من كلّ أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم، إرادة أن يمنع حقّ الله المفروض عليه، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلّا انتظار أمر أميرالمؤمنين ـ أدام الله عزّه وأيّده، وقضى له بالأقدار الصالحة في جميع أموره ـ، والسلام.

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً‌ﷺ وأغضبه، وكتب إليهما: من علي أميرالمؤمنين إلى عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران: سلام الله عليكما، فإنّي أحمد إليكما الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظّمان من شأنها صغيراً، وتكثّران من عددها قليلاً، وقد علمت أنّ نخب أفئدتكما وصغر أنفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الّذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً،

وجسراً عليكما مـن كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلى القوم حتّى تقرءا عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلى حظّهم وتقوى ربّهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنّا بالله عليهم ونابذناهم على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.[1]

٢٢. سعيد بن وهب

١٢٣٤٢. ابن أبي‌الحديد: قال [نصر][2]: فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي‌الحارث بن الربيع، واستعمل على همذان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه، وأقبل حتّى شهد مع علي ﷺ صفّين.[3]

٢٣. سليمان بن صرد الخزاعي

١٢٣٤٣. البلاذري: كتب [ﷺ] إلى سليمان بن صرد وهو بالجبل: ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين، وأنّ من قبلك وقبلنا في الحقّ سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كلّ ذي حقّ حقّه، وابعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله.[4]

٢٤. سهل بن حنيف

سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، من الأوس، ويكنّى سهل أباسعد، ويقال أبوعبدالله، وجدّه عمرو بن الحارث يقال لـه بَحزَج، وأمّ‌سهل اسمها هند بنت رافع بن عميس ... .

شهد سهل بن حنيف بدراً وأحداً، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انكشف

---

١. شرح نهج البلاغة ٣/٢ ـ ٤، شرح الخطبة ٢٥.

٢. وقعة صفّين ص ١٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣، شرح الكلام ٤٦.

٤. أنساب الأشراف ٢٩٣/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

الناس، وبايعه على الموت، وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : نبّلوا سهلاً فإنّه سهل.

وشهد سهل أيضاً الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وقد شهد صفّين مع علي بن أبي‌طالب ؏ ، وكان من أمرائه.

وروى ابن أبي‌الحديد عن نصر[1]، حدّثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي‌الكنود، قال:

لمّا أراد علي ؏ المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ حمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فإنّكم ميامين الرأي، مراجيح العلم، مباركو الأمر، ومقاويل بالحقّ، وقد عزمنا على المسير إلى عدوّنا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم ... .

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أميرالمؤمنين عن جماعتكم، فقام سهل بن حنيف، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، نحن سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك، ونحن يمينك، وقد رأينا أن تقوم [بهذا الأمر] في أهل الكوفة فتأمرهم بالشخوص، وتخبرهم بما صنع لهم في ذلك من الفضل، فإنّهم أهل البلد وهم الناس، فإن استقاموا لك استقام لك الّذي تريد وتطلب، فأمّا نحن فليس عليك خلاف منّا، متى دعوتنا أجبناك، ومتى أمرتنا أطعناك.[2]

مات سهل بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلّى عليه علي بن أبي‌طالب ؏ [3].

ونذكر ولايته على الشام والمدينة وفارس وقيادته الجيش برواية:

---

١. وقعة صفّين ص ٩٢ ـ ٩٤ .

٢. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣ ـ ١٧٣ ، شرح الكلام ٤٦ .

٣. الطبقات الكبرى ٣٥٩/٣ ـ ٣٦٠ ، ترجمة سهل بن حنيف (١٣٤) و ٩٣/٦ ـ ٩٤ ، ترجمة سهل بن حنيف (١٨٢٩)؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ١٥٢/١١ ، ذكر من مات أو قتل من الصحابة في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٢ ، ترجمة سهل بن حنيف (٦٣). وانظر: المستدرك ٤٠٨/٣ ـ ٤٠٩ (٥٧٣٢) و (٥٧٣٤)؛ المعرفة والتاريخ ٢١٦/١ ، حوادث سنة إحدى وأربعين ومئتين؛ المحبّر ص ٢٩٠ ، تسمية من شهد مع علي ؏ الجمل وصفّين.

١. شقيق بن سلمة
٢. طلحة بن الأعلم
٣. عامر الشعبي
٤. فضيل بن خديج
٥. محمّد بن شهاب الزهري
٦. محمّد بن عبدالله بن سواد
٧. ما ورد مرسلاً

١.شقيق بن سلمة

١٢٣٤٤. وكيع: عن الأعمش، قال: قال أبووائل:

قال سهل بن حنيف يوم صفّين: أيّها الناس، اتّهموا رأيكم، فإنّا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يفظعنا إلّا أسهل إلى أمر نعرفه إلّا أمرنا هذا.[1]

١٢٣٤٥. الحميدي: حدّثنا سفيان، قال: سمعت الأعمش يقول: سمعت أباوائل شقيق بن سلمة قال:

لـمّا كان يوم صفّين وحكم الحكمان سمعت سهل بن حنيف يقول: أيّها الناس، اتّهموا ... مثله.[2]

٢.طلحة بن الأعلم

١٢٣٤٦. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله على الأمصار ... وسهل بن حنيف على الشام، فأمّا سهل فإنّه خرج حتّى إذا كان بتبوك لقيته خيل، فقالوا: من أنت؟ قال: أمير. قالوا: على أيّ شيء؟ قال: على الشام. قالوا: إن كان عثمان بعثك فحيّهلاً بك، وإن كان بعثك غيره فارجع! قال: أو ما سمعتم بالّذي كان؟ قالوا: بلى. فرجع إلى علي ... .

ولمّا رجع سهل بن حنيف من طريق الشام وأتته الأخبار ورجع من رجع دعا علي طلحة

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٥٩/٣ ، ترجمة سهل بن حنيف (١٣٤).
٢. عنه البسوي في المعرفة والتاريخ ٢١٦/١ ، حوادث سنة إحدى وأربعين ومئتين.

والزبير فقال: إنّ الّذي كنت أُحذّركم قد وقع يا قوم، وإنّ الأمر الّذي وقع لا يدرك إلّا بإماتته، وإنّها فتنة كالنار؛ كلّما سعّرت ازدادت واستنارت. فقالا له: فائذن لنا أن نخرج من المدينة، فإمّا أن نكابر وإمّا أن تدعنا. فقال: سأمسك الأمر ما استمسك؛ فإذا لم أجد بدّاً فآخر الدواء الكيّ.[١]

٣. عامر الشعبي

١٢٣٤٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عميرة؛ فإنّ عليّاً ﷺ بعث ... وعلى [خيل] البصرة سهل بن حنيف.[٣]

١٢٣٤٨. المدائني: عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

لمّا قتل علي ﷺ أهل النهروان خالفه قوم كثير، وانتقضت عليه أطرافه، وخالفه بنوناجية، وقدم ابن الحضرمي البصرة، وانتقض أهل الأهواز، وطمع أهل الخراج في كسره، ثمّ أخرجوا سهل بن حنيف من فارس، وكان عامل علي عليها، فقال ابن عبّاس لعلي: أكفيك فارس بزياد. فأمره علي أن يوجّهه إليها، فقدم ابن عبّاس البصرة، ووجّهه إلى فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدّوا الخراج.[٤]

٤. فضيل بن خديج

١٢٣٤٩. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ ـ ٤٤٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار، وأورد ابن حبّان بعثه ثمّ رجوعه من تبوك في الثقات ٢٧٣/٢ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٠٣/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر تفريق علي عمّاله.

٢. وقعة صفّين ص ٢٠٨ .

٣. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩ ، شرح الكلام ٥٤ .

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٢٢/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وص ١٣٧ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلى فارس وكرمان، باختصار.

أنّ عليّاً بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ... .[١]

٥. محمّد بن شهاب الزهري

١٢٣٥٠. أبوخيثمة: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري ـ في حديث يذكر فيها مسير طلحة والزبير ـ، قال: فبلغ عليّاً مسيرهم فأمّر على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري وخرج.[٢]

٦. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٣٥١. سيف بن عمر: عن محمّد بن عبدالله ... .[٣]
تقدّمت روايته في رواية طلحة بن الأعلم.

٧. ما ورد مرسلاً

١٢٣٥٢. الدينوري: وبعث علي ﷺ عمّاله إلى الأمصار ... ، واستعمل سهل بن حنيف على الشام، فأمّا سهل فإنّه لمّا انتهى إلى تبوك ـ وهي تخوم أرض الشام ـ استقبله خيل لمعاوية فردّوه، فانصرف إلى علي، فعلم علي ﷺ عند ذلك أنّ معاوية قد خالف، وأنّ أهل الشام بايعوه.[٤]

١٢٣٥٣. خليفة: فيها خرج علي من المدينة وولّاها سهل بن حنيف الأنصاري،

---

١. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٨٥/٣ ، أمر صفّين، وابن الأثير في الكامل ١٥٠/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.
٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ ـ ٤٤٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار.
٤. الأخبار الطوال ص ١٤١ ، بيعة علي بن أبي‌طالب.

وبعث علي الحسن بن علي بن أبي‌طالب وعمّار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس، وقدم علي البصرة.[١]

١٢٣٥٤. خليفة: [ولّى علي] على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّى تمّام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّى أباأيّوب الأنصاري، فشخص أبوأيّوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّى قتل علي ﷺ.[٢]

١٢٣٥٥. خليفة: ولّى علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج.[٣]

١٢٣٥٦. ابن إسحاق: أبوالحسن المازني ... استعمله علي بن أبي‌طالب على المدينة حين خرج إلى العراق حين خرج إليه سهل بن حنيف.[٤]

١٢٣٥٧. الطبري: كان [عامل علي] على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، وقيل: كان عليها تمّام بن العبّاس.[٥]

١٢٣٥٨. الطبري: كان عامله على المدينة أبوأيّوب الأنصاري، وقيل: سهل بن

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٨١، حوادث سنة ستّ وثلاثين.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب. وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٩٦/١، ترجمة تمّام بن العبّاس (٢٤٠)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٢/١ ـ ٢١٣، ترجمة تمّام بن العبّاس.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الثقات لابن حبّان ٢٩٥/٢، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٦٠/٢ (١٢٨٧)، ومن طريقه أبونعيم في معرفة الصحابة ٣٩١/١ (١٣١٤)، كلاهما من طريق أحمد ابن البرقي، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢١٨/١، ترجمة تميم المازني، من طريق أبي‌نعيم.

٥. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

حنيف، حتّى كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل.[١]

١٢٣٥٩. ابن عبدالبرّ: سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس. ويقال: ابن خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يكنّى أباسعيد. وقيل: أباسعد. وقيل: أباعبدالله. وقيل: أباالوليد. وقيل: أباثابت.

شهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وثبت يوم أُحد، وكان بايعه يومئذ على الموت فثبت معه حين انكشف الناس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: نبّلوا سهلاً فإنّه سهل. ثمّ صحب عليّاً ﷺ من حين بويع له، وإيّاه استخلف علي ﷺ حين خرج من المدينة إلى البصرة، ثمّ شهد مع علي صفّين، وولّاه علي فارس، فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج.[٢]

١٢٣٦٠. البلاذري: قالوا: وكتب ﷺ إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة:

أمّا بعد، فإنّه بلغني أنّ رجالاً من أهل المدينة يخرجون إلى معاوية؛ فلا تأسف عليهم، فكفى لهم غيّاً، ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحقّ، وإيضاعهم إلى العمى والجهل، وإنّما هم أهل دنيا مقبلون عليها، قد علموا أنّ الناس يقبلون في الحقّ أُسوة؛ فهربوا إلى الأثرة. فسحقاً لهم وبعداً. أمّا لو بعثرت القبور ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٣] واجتمعت الخصوم وقضى الله بين العباد بالحقّ لقد عرف القوم ما يكسبون، وقد أتاني كتابك تسألني الإذن لك في القدوم، فاقدم إذا شئت، عفا الله عنّا وعنك، [و] السلام.[٤]

١٢٣٦١. الذهبي: سهل بن حنيف، أبوثابت الأنصاري الأوسي ... وكان من أُمراء

---

١. تاريخ الطبري ١٥٦/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.
٢. الاستيعاب ٦٦٢/٢، ترجمة سهل بن حنيف (١٠٨٤)، وعنه ابن الأثير في أُسد الغابة ٣٦٤/٢ ـ ٣٦٥، ترجمة سهل بن حنيف.
٣. العاديات/١٠.
٤. أنساب الأشراف ٣٨٦/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

علي، مات بالكوفة في سنة ثمان وثلاثين، وصلّى عليه علي.[١]

١٢٣٦٢. ابن سعد: قالوا: لمّا قتل عثمان يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي‌طالب بالمدينة ... ثمّ ذكر طلحة والزبير أنّهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكّة وبها عائشة، ثمّ خرجا من مكّة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان، وبلغ عليّاً ذلك، فخرج من المدينة إلى العراق، وخلّف على المدينة سهل بن حنيف، ثمّ كتب إليه أن يقدم عليه، وولّى المدينة أباحسن المازني ... .[٢]

١٢٣٦٣. ابن سعد: سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم من بني‌جشم بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ويكنّى أباعدي، شهد بدراً، وكان علي بن أبي‌طالب حين خرج من المدينة ولّاه المدينة، ثمّ كتب إليه أن يلحق به فلحق به، ولم يزل معه، وشهد معه صفّين، ثمّ رجع إلى الكوفة فلم يزل بها حتّى مات سنة ثمان وثلاثين، وصلّى عليه علي بن أبي‌طالب وكبّر عليه ستّاً وقال: إنّه من أهل بدر. وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدراً.[٣]

١٢٣٦٤. ابن حبّان: ... وخرج علي من المدينة معه ستّمئة رجل، وخلّف على المدينة سهل بن حنيف، فالتقى هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي‌قار، فخرجوا جميعاً إلى البصرة ولم يدخل علي الكوفة، وكتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم عليه ويولّي على المدينة أباحسن المازني ... .[٤]

---

١. سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٢، ترجمة سهل بن حنيف (٦٣).
٢. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ ـ ٢٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ.
٣. الطبقات الكبرى ٩٣/٦ ـ ٩٤، ترجمة سهل بن حنيف (١٨٢٩). ورواية صلاته عليه والتكبيرات الستّ تجدها أيضاً في السنن الكبرى للبيهقي ٣٦/٤، كتاب الجنائز، باب من ذهب في زيادة التكبير على الأربع.
٤. الثقات ٢٨٣/٢، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

٢٥. شبيب بن عامر

١٢٣٦٥. البلاذري: غارة مالك الأشتر وهو عامل علي على الجزيرة قبل شخوصه إلى مصر، واستخلافه شبيب بن عامر على الجزيرة.[١]

١٢٣٦٦. البلاذري: قالوا: لمّا قدم يزيد بن شجرة على معاوية، وجّه الحارث بن نمر التنوخي على خيل مقدّحة، فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمّن كان في طاعة علي فيأتيه، فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب، ثمّ أقبل بهم شبيب بن عامر الأزدي عامل علي على نصيبين ـ وهو جدّ الكرماني صاحب خراسان ـ ... .[٢]

١٢٣٦٧. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة علي، فلمّا أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا ... فأغضب ذلك عليّاً ... فكان كميل مقيماً على نجوم وغمّ لغضب علي، فبينا هو ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنّها لسان كلب يعلمه فيه أنّ عيناً له كتب إليه يعلمه أنّ معاوية قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنّه لا يدري أ يريد ناحيته، أم ناحية الفرات وهيت؟ ... .

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستّمئة فارس ورجالة، ويقال: في أكثر من هذا العدد، فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم فهنّاه بالظفر وقال: والله لأتبعنّ القوم فإن لقيتهم لم يزدهم لقائي إلّا هلاكاً وفلّاً، وإن لم ألقهم لم أثنّ أعنّة الخيل حتّى أطأ أرض الشام. وطوى خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتّى صار إلى جسر منبج فقطع الفرات، ووجّه خيله فأغارت ببعلبك وأرضها، وبلغ معاوية خبر شبيب، فوجّه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار على نواحي الرقّة فلم يدع للعثمانيّة بها

---

١. أنساب الأشراف ٢٢٩/٣ . وهذه العبارة موجودة في العنوان، ولم يتعرّض له في الشرح.
٢. أنساب الأشراف ٢٢٧/٣ ، غارة الحارث بن نمر التنوخي.

ماشية إلّا استاقها، ولا خيلاً ولا سلاحاً إلّا أخذه، وكتب بذلك إلى علي حين انصرف نواحي نصيبين، فكتب إليه ينهاه عن أخذ مواشي الناس وأموالهم إلّا الخيل والسلاح الّذي يقاتلون به، وقال: رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجّل الانتصار.[1]

١٢٣٦٨. ابن أعثم: فسارت خيل الشام حتّى انتهت إلى بلد يقال له هيت وبه يومئذ رجل من قبل علي‌ؑ يقال له كميل بن زياد النخعي، فلمّا بلغه أنّ خيل الشام قد تقاربت من هيت خلّف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً، وسار يريد خيل أهل الشام.

فلمّا أبعد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية ـ وهو سفيان بن عوف الغامدي ـ على هيت وأغار على أطرافها ولم يتبعه أحد، ثمّ سار إلى الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال له أشرس بن حسّان البكري فلم يشعر إلّا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثمّ أغار على الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولّى منصرفاً إلى الشام.

وبلغ ذلك عليّاًؑ فهمّ أن يسير إليه بنفسه، ثمّ إنّه لم ير ذلك رأياً، فدعا بسعيد بن قيس الهمداني فضمّ إليه خيلاً من فرسان الكوفة، وأمره أن يطلب القوم.

فخرج سعيد بن قيس في طلب سفيان وأصحابه حتّى بلغ أرض عانات فلم يقدر عليه، وبعث سعيد بن قيس رجلاً من أصحابه يقال له هانئ بن الخطّاب في طلب القوم، فبلغت الخيل إلى أداني الشام حتّى أشرفت على صفّين، فلم يقدروا على سفيان، فانصرف سعيد بن قيس إلى علي فأخبره بذلك، فأنشأ رجل من أهل الكوفة يقول:

أرى ابن أبي‌سفيان مرخي جنوده ... يغير علينا ضلّة وتحامقا

وبين الفتى في الحرب يوماً إذا سرت ... بسوارق خيلاً يتّبعن بوارقا

---

١. أنساب الأشراف ٢٣١/٣ ـ ٢٣٣ ، غارة عبدالرحمان بن قباث، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٩٠/٣ ـ ١٩١ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة.

سيلقى رجالاً من صحاب محمّد بأيديهم بيض يجنّ عقائقا
فتبغي نجاة يا معاوي منهم ولست بناج أو تموت منافقا

ثمّ كتب علي إلى كميل بن زياد يلومه على فعله وتضييعه مدينة هيت وخروجه عنها.

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام وجّه معاوية أيضاً برجل من أهل الشام يقال له عبدالرحمان بن أشيم في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، فأقبل عبدالرحمان بن أشيم هذا في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر ـ وشبيب هذا هو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان وكان بينه وبين نصر بن سيّار ما كان ـ ، وكان هذا شبيب مقيماً بنصيبين في ستّمئة رجل من أصحاب علي ﷺ ، فكتب إلى كميل بن زياد: أمّا بعد، فإنّي أخبرك أنّ عبدالرحمان بن أشيم قد وصل [إليّ] من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد، فكن على حذر، والسلام.

فكتب إليه كميل: أمّا بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل، والسلام.

ثمّ استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبدالله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمئة فارس كلّهم أصحاب بيض ودروع، حتّى صار إلى شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستّمئة [رجل]، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدون عبدالرحمان، وعبدالرحمان يومئذ بمدينة يقال لها كفرتوثا في جيش لجب[1] من أهل الشام، فأشرفت خيل أهل العراق على خيل أهل الشام.

وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى وأبر
يخذل من شاء ومن شاء نصر

---

١. جيش لجب، أي ذو جلبة وكثرة.

وجعل شبيب يرتجز ويقول:

تجنّبوا شدات ليث ضيغم جهم محيًا عقربان شدقم

يغادر القرن صريعاً للفم بكلّ عضب صارم مصمّم

واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب كميل رجلان: عبدالله بن قيس القابسي ومدرك بن بشر الغنوي، ومن أصحاب شبيب أربعة نفر، ووقعت الهزيمة على أهل الشام فقتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار [منهزمين] نحو الشام.

فقال كميل لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكينا فيهم، وإن تبعناهم فلعلّهم أن يرجعوا علينا، ولا ندري كيف يكون الأمر.

ثمّ رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلى هيت، وبلغ ذلك عليّاً فكتب إلى كميل بن زياد: أمّا بعد، فالحمد لله الّذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدماً كان ظنّي بك ذلك، فجزيت والعصابة الّتي نهضت بهم إلى حرب عدوّك خير ما جزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزونّ غزوة ولا تجلونّ إلى حرب عدوّك خطوة بعد هذا حتّى تستأذني في ذلك، كفانا الله وإيّاك تظاهر الظالمين، إنّه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب أنّ الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.[1]

١٢٣٦٩. المدائني: ... فأقبل الأشتر إلى علي، واستخلف على عمله[2] شبيب بن عامر الأزدي ـ وهو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيّار ـ ... .[3]

---

١. الفتوح ٤/٤٨ ـ ٥٢ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

٢. أي على النصيبين.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/٧٣ ـ ٧٤ ، شرح الخطبة ٦٧ ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ١٦٥ ، قصّة محمّد بن أبي‌بكر.

٢٦. شرحبيل ـ أو شراحيل ـ بن مرّة

١٢٣٧٠. ابـن أبي‌حاتم: شرحبيل بن مرّة، كان عاملاً لعلي ﷺ على النهرين فيما رواه عبيدة الضبّي، عن إبراهيم النخعي، سمعت أبي يقول ذلك.[١]

١٢٣٧١. ابـن حجـر: شـراحيل[٢] بـن مرّة، ويقال: الكندي، [ثمّ ذكر كلام ابن أبي‌حاتم، ثمّ قال:] وذكره ابن السكن في الصحابة وقال: إنّه غير معروف. قال: ويقال مرّة: مرّة بن شراحيل.[٣]

٢٧. عبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء

١٢٣٧٢. ابـن أعثم: أخذ علي ﷺ برأي أبي‌أيّوب الأنصاري في الإقامة بالمدينة ... ثمّ دعا بعبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، فعقد لـه عقداً وأمره بالمسير إلى أرض الماهين[٤] أميراً وعاملاً عليها ... .[٥]

٢٨. عبدالرحمان بن أبزى

عـبدالرحمان بن أبزى مولى نافع بن عبدالحارث الخزاعي، سكن الكوفة، وكان قارئاً لكتاب الله، عالماً بالفرائض[٦]، وأدرك النبيّ ﷺ وصلّى خلفه[٧]، وكان عاملاً لأبي‌بكر وعمر

---

١. الجرح والتعديل ٣٤٠/٤، ترجمة شرحبيل بن مرّة (١٤٩٣).

٢. هكـذا ورد في الإصـابة، وحكـى عن خيثمة في الفضائل بلفظ «شرحبيل»، ثمّ قال: والأوّل أصحّ، ويحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أخاه.

٣. الإصابة ٢٦٣/٣، ترجمة شراحيل بن مرّة (٣٨٨١). وانظر: أُسد الغابة ٣٩٠/٢، ترجمته.

٤. الماهان: الدينور ونهاوند، إحداهما ماه الكوفة، والأُخرى ماه البصرة؛ لأنّ مال الدينور كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة، ومال نهاوند كان يحمل في أعطيات أهل البصرة. انظر: معجم البلدان ٥٧/٥ ـ ٥٩ (١٠٧٩٠).

٥. الفتوح ٢٦٨/٢ ـ ٢٦٩.

٦. الإصـابة ٢٣٨/٤ ـ ٢٣٩، تـرجمة عبدالرحمان بن أبزى (٥٠٩٠)؛ تهذيب الكمال ٥٠١/١٦، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (٣٧٤٨).

٧. الاسـتيعاب ٨٢٢/٢، تـرجمة عـبدالرحمان بـن أبـزى (١٣٨٨)؛ الإصـابة ٢٣٨/٤ ـ ٢٣٩، ترجمة ←

علـى مكّـة[١]، واستعمله علي‌ؑ على خراسان، وشهد معه صفّين في ثمانمئة ممّن بايع بيعة الرضـوان، قتل منهم ثلاثة وستّون، منهم عمّار[٢]، وفي بعض المصـادر أنّه ممّن حضر قتال الحسين‌ؑ ولم يقاتل.[٣]

١٢٣٧٣. ابـن عبدالـبرّ: عـبدالرحمان بـن أبزى الخزاعي، مولى نافع بن عبدالحارث الخزاعي سكن الكوفة، واستعمله علي على خراسان، وأدرك النبيّ‌ﷺ وصلّى خلفه.[٤]

١٢٣٧٤. الطـبري: اخـتلف في عاملـه عـلى خراسـان فقـيل: كـان خلـيد بن قرّة اليربوعي، وقيل: كان ابن أبزى.[٥]

١٢٣٧٥. ابـن حجـر: أمّـا عـبدالرحمان [بـن أبزى] فقال خليفة ويعقوب بن سفيان والـبخاري والـترمذي وآخرون: لـه صحبة. وقال أبوحاتم: أدرك النبيّ‌ﷺ وصلّى خلفه. وقال البخاري: هو كوفي.

وأخـرج ابـن سعد وأبوداوود بسند حسن إلى عبدالرحمان بن أبزى أنّه صلّى مع النبيّ‌ﷺ ... الحديث.

وقال ابن السكن: استعمله علي على خراسان.

وأسـند مـن طـريق جعفر بن أبي‌المغيرة، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبزى، [عن أبـيه]، قـال: شـهدنا مـع علي ممّن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانمئة نفس بصفّين،

عبدالرحمان بن أبزى (٥٠٩٠).

١. المحبّر ص ٣٧٩، أسماء أشراف الكتّاب.

٢. الاستيعاب ١١٣٨/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (١٨٦٣)، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٤/١٠، شرح الخطبة ١٨٣.

٣. الأخبار الطوال ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩، الدعوة إلى العلويّين.

٤. الاستيعاب ٨٢٢/٢، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (١٣٨٨). وانظر: الإصابة ٢٣٨/٤ ـ ٢٣٩، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (٥٠٩٠).

٥. تاريخ الطبري ١٣٢/٥، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

فقتل منّا ثلاثمئة وستّون نفساً.[١]

١٢٣٧٦. أبوعبيدة: أوّل عمّال علي على خراسان عبدالرحمان بن أبزى مولى خزاعة، ثمّ جعدة بن هبيرة ... .[٢]

٢٩. عبدالرحمان بن جرو الطائي

١٢٣٧٧. البلاذري: لمّا فرغ علي بن أبي‌طالب ﷺ من أمر الجمل خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفصيل البرجمي في صعاليك من العرب حتّى نزلوا زالق[٣]، وقد نكث أهلها، فأصابوا منها مالاً، وأخذوا جدّ البختري الأصمّ بن مجاهد مولى شيبان، ثمّ أتوا زرنج[٤] وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها، وقال الراجز.

بشّر سجستان بجوع وحرب بابن الفضيل وصعاليك العرب
لا فضّة تغنيهم ولا ذهب

وبعث علي بن أبي‌طالب عبدالرحمان بن جرو[٥] الطائي إلى سجستان، فقتله حسكة.[٦]

١٢٣٧٨. خليفة: سجستان، خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل[٧] البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل؛ فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله

---

١. الإصابة ٢٣٨/٤ ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (٥٠٩٠).
٢. عنه البلاذري في فتوح البلدان ٥٠٥/٣ (٩٩٢).
٣. زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان ١٤٣/٣ (٥٩١٣).
٤. زرنج: مدينة هي قصبة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلّها. معجم البلدان ١٥٥/٣ (٥٩٩٩).
٥. في الأصل: «جزء»، والتصويب حسب رواية ابن الأثير في الكامل ١٣٥/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر قصد الخوارج سجستان.
٦. فتوح البلدان ٤٨٦/٢ ـ ٤٨٧ (٩٧٣).
٧. كذا في الأصل، ومثله في الرواية التالية، وسيأتي في ترجمة عبدالرحمان بن جرو الطائي بعنوان: «عمران بن الفصيل البرجمي» بالصاد المهملة.

حسكة، فكتب علي إلى ابن عبّاس أن وجّه رجلاً إلى سجستان، فوجّه ربعي بن كاس العنبري فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتّى قتل علي وبويع معاوية.[١]

١٢٣٧٩. ابن خلدون: لمّا فرغ الناس من هذه الوقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جبلة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد نكث أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلى عبدالله بن عبّاس أن يبعث إلى سجستان والياً، فبعث ربعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي‌الحرّ فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربعي البلاد، واستقامت.[٢]

٣٠. عبدالرحمان بن عبدالله الكندي

١٢٣٨٠. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرّي إلى أهل دومة الجندل ـ وكانوا قد توقّفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً ـ فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن خلّف على عملك من تثق به وأقبل إليّ، ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلّا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً ثمّ انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أيّاماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتّى يجتمع الناس على إمام. فانصرف.[٣]

٣١. عبدالله بن خبّاب

١٢٣٨١. ابن أبي‌غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال:

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٢. تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٢ ، أمر الجمل.
٣. أنساب الأشراف ٢٢٥/٣ ، أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل.

إنّي لشاهد عليّاً يوم النهروان لمّا أن عاين القوم قال لأصحابه: كفّوا. فناداهم أن أقيدونا بدم عبدالله بن خبّاب.

قال: وكان عامل علي على النهروان ... .[1]

٣٢. عبدالله بن الأهتمّ

١٢٣٨٢. البلاذري: ولّى [علي بن أبي‌طالب] عبدالله بن الأهتمّ كرمان.[2]

كان عبدالله بن الأهتم محبّاً للدنيا، جامعاً للمال، فصارت عاقبته غير محمودة، حيث أيّد خطبة زياد بن أبيه الأولى بعد مجيئه إلى البصرة من قِبل معاوية[3]، وترك مالاً كثيراً لم يؤدّ زكاته.[4]

٣٣. عبدالله بن شبيل

كان عبدالله بن شبيل أميراً على الجيش الّذي بعثها وليد بن عقبة في إمارته على الكوفة في عصر عثمان إلى أذربيجان، فافتتحها ثانية[5]، وأثنى عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ في حكومته، وكتب في أمره إلى عامله على أذربيجان وأوصى به خيراً

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٤٤/٧ ، ترجمة جابر أبي‌خالد (٣٧٢٩).

٢. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، ولاة علي على الأمصار.

٣. تاريخ الطبري ٢١٧/٥ ـ ٢٢١ ، حوادث سنة خمس وأربعين، ذكر الخبر عن ولاية زياد البصرة؛ الكامل لابن الأثير ٢٢٢/٣ ـ ٢٢٣ ، حوادث سنة خمس وأربعين، ذكر ولاية زياد بن أبيه البصرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٠٣/١٦ ، شرح الكتاب ٤٤ .

٤. حلية الأولياء ١٤٥/٢ ، ترجمة الحسن البصري (١٦٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ١١٠/٢٧ ، ترجمة عبدالله بن الأهتمّ (٣١٩٦)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٠/١٩ ، شرح الكلام ١٨٨ .

٥. تاريخ الطبري ٢٤٦/٤ ، حوادث سنة أربع وعشرين، غزوة أذربيجان وأرمينية؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٦٠ ، حوادث سنة ثمان وعشرين، غزوة أذربيجان؛ الاستيعاب ٩٢٦/٣ ، ترجمة عبدالله بن شبيل (١٥٧١)؛ الإصابة ١١٠/٤ ، ترجمة عبيدالله بن شبيل (٤٧٦٠)؛ أُسد الغابة ١٨٢/٣ ، ترجمة عبيدالله بن شبيل؛ الكامل لابن الأثير ٤٣/٣ ، حوادث سنة خمس وعشرين، ذكر صلح أرمينية وأذربيجان.

وأمره أن يستعمله على عمله.

١٢٣٨٣. عوانة بن الحكم: إنّ عليّاً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله على أذربيجان: أمّا بعد، فاستعمل على عملك عبدالله بن شبيل الأحمسي وأقبل؛ فإنّه قد اجتمع ملأ المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم، ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا جادّون مغذّون، ونحن شاخصون إلى المحلّين، ولم أوخّر المسير إلّا انتظاراً لقدومك علينا إن شاء الله، والسلام.[1]

١٢٣٨٤. البلاذري: كتب إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وهو بأذربيجان: أمّا بعد، فإنّ العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله، وإنّ المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجر عظيم وفضل مبين، وقد سألني عبدالله بن شبيل الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأوصيك به خيراً؛ فإنّي رأيته وادعاً متواضعاً حسن السمت والهدي، فألن حجابك واعمد للحقّ، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2]، والسلام.[3]

٣٤. عبدالله بن عبّاس

عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، ويكنّى أباالعبّاس، وأمّه لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلاليّة، أخت ميمونة زوج النبيّ، وولد بمكّة في شعب بني‌هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين[4]، ودعا له رسول الله حسبما روي عنه أنّه قال: اللهمّ فقّهه في الدين، وعلّمه الحكمة والتأويل[5]. وكان عمر يقرّبه ويدنيه ويستشيره

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٢٣٨/٣ ، غارة زياد بن خصفة.
٢. ص/٢٦ .
٣. أنساب الأشراف ٣٩٨/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.
٤. أنساب الأشراف ٣٩/٤ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس؛ المستدرك ٥٣٤/٣ (٦٢٧٧)؛ تاريخ بغداد ١٨٥/١ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (١٤)؛ سير أعلام النبلاء ٣٣٢/٣ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (٥١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٨٩/٢٩ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (٣٣٦٢).
٥. تاريخ بغداد ١٨٥/١ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (١٤).

مع شيوخ الصحابة، وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنّة. وقال ابن عمر في حقّه: هو أعلم الناس بما أُنزل على محمّد[١]. وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان[٢]، وشهد مع علي الجمل وصفّين والنهروان، وكان من قادة جيشه ﷺ، وبعثه إلى أهل الكوفة لاستنفارهم[٣]. وله احتجاجات مع الخوارج، وتوفّي سنة ثمان وستّين[٤]، أو سبع وستّين[٥]. وولّاه علي ﷺ البصرة وقيادة بعض جيشه، كما في رواية:

١. أبي‌بكر الهذلي
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. حجر بن عنبس
٤. زياد بن النضر
٥. زيد بن حسن
٦. زيد بن وهب
٧. أبي‌سنان العجلي
٨ صالح بن كيسان
٩. أبي‌صالح
١٠. عامر الشعبي
١١. عبدالرحمان بن عبيد
١٢. عبدالله بن عوف
١٣. قاسم مولى يزيد
١٤. محمّد بن علي الباقر ﷺ
١٥. محمّد بن المطّلب
١٦. أبي‌نصر بن ربيعة
١٧. ما ورد مرسلاً

١.أبوبكر الهذلي

١٢٣٨٥. الطبري: حدّثني عبدالله بن أحمد المروزي، قال: حدّثني أبي، عن سليمان،

---

١. تاريخ بغداد ١٨٥/١ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (١٤).
٢. أنساب الأشراف ٣٩/٤ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس. وفي الثقات لابن حبّان ٢٧٨/٢ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب، نسبه إلى علي، وهو وهم.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٧٠/٣ ـ ٧١ ، شرح الخطبة ٤٣ ؛ أنساب الأشراف ٢٩/٣ و ص ٣١ ـ ٣٢ ، وقعة الجمل.
٤. المستدرك ٥٤٣/٣ (٦٣٠٩) و ص ٥٤٤ (٦٣١٤)؛ تاريخ بغداد ١٨٧/١ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (١٤).
٥. سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٣ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (٥١).

عن عبدالله، عن معاوية بن عبدالرحمان، عن أبي‌بكر الهذلي:

أنّ عليّاً لمّا استخلف عبدالله بن عبّاس على البصرة سار منها إلى الكوفة، فتهيّأ فيها إلى صفّين ... .[1]

٢. حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٣٨٦. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على الميسرة عبدالله بن عبّاس ... والميسرة ربيعة.[2]

٣. حجر بن عنبس

١٢٣٨٧. خليفة: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسى بن قيس، قال: سمعت حجر بن عنبس قال:

... وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عبّاس.[3]

٤. زياد بن النضر

١٢٣٨٨. الواقدي: حدّثنا منصور بن أبي‌الأسود، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر:

أنّ عليّاً ﷺ بعث أباموسى الأشعري ومعه أربعمئة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبدالله بن عبّاس يصلّي بهم ويلي أمرهم، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمئة من أهل الشام حتّى توافوا بدومة الجندل.[4]

---

١. تاريخ الطبري ٥٦٣/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي‌طالب إلى صفّين.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٣/٤ ، ترجمة عمرو بن العاص (٤٤٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٧/٢٣ ، ترجمة شريح بن هانئ (٢٧٣٥).

٥.زيد بن حسن

١٢٣٨٩. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمـرو بـن شمـر، عـن جابر، عـن محمّد بن علي [الباقر عليه السلام] وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب أنّه ... وجعل على قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عبّاس.[2]

٦.زيد بن وهب الجهني

١٢٣٩٠. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

... فصلّى بهم علي غداة الخميس، فغلّس بالصلاة أشدّ التغليس، ثمّ بدء أهل الشام بالخـروج، فـلمّا رأوه قـد أقـبل إليهم خرجوا إليه بوجوههم، وعلى ميمنته عبدالله بن بديل، وعلى ميسرته عبدالله بن عبّاس.[3]

٧.أبوسنان العجلي

١٢٣٩١. أبوعبيدة: عمّن حدّثه عن أبي‌سنان العجلي، قال:

قـال ابـن عبّاس لعلي: ابعثني إلى معاوية، فوالله لأفتلنّ لـه حبلاً لا ينقطع وسطه. فقال علي: لست من مكرك ومكره في شيء، ولا أعطيه إلّا السيف حتّى يغلب الحقّ الباطل.

فقال ابن عبّاس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟

قال: لأنّه يطاع ولايعصى، وأنت عن قليل تعصى ولا تطاع.

قـال: فلمّا جعل أهل العراق يختلفون على علي عليه السلام قال: لله درّ ابن عبّاس! إنّه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق.[4]

---

١. وقعة صفّين ص ٢٣١ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٤٥ .

٣. تاريخ الطبري ١٤/٥ ـ ١٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٤. عـنه الذهـبي في تـاريخ الإسـلام ٥٣٨/٣ ، حـوادث سـنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين، واللفظ لـه. والخوارزمـي بإسـناده إليه في المناقب ص ١٩٦ ـ ١٩٧ (٢٣٨)، من طريق الحاكم. والحديث ضعيف ←

٨. صالح بن كيسان

١٢٣٩٢. البلاذري: حدّثني أبوخيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

... ووجّه علي من ذي قار إلى أهل الكوفة ـ لينهضوا إليه ـ عبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر، وكان عليها من قبل علي أبوموسى، وقد كان عليها من قبل عثمان، ... فرجع عبدالله بن عبّاس وعمّار إلى علي فأخبراه بذلك ... .[1]

٩. أبوصالح

١٢٣٩٣. البلاذري: حدّثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي‌صالح:

وكان عبدالله بن عبّاس مقدّماً عند أبي‌بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ، وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان وعثمان محصور، وولّاه علي بن أبي‌طالب البصرة، وشخص معه إلى صفّين، ثمّ رجع إليها والياً عليها، ثمّ كتب أبوالأسود فيه إلى علي فغاضب علياً وشخص إلى الحجاز.[2]

١٠. عامر الشعبي

١٢٣٩٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عميرة؛ فإنّ عليّاً‌ؑ بعث ... وعلى ميسرته عبدالله بن العبّاس.[4]

١٢٣٩٥. المدائني: عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

سنداً، وأمارات الوضع على بعض فقراته لائحة، وابن عبّاس من ناحية فهمه للقضايا الاجتماعيّة والسياسيّة هو من أقلّ تلامذة عليؑ لا يقاس بعمّار وغيره ممّن كانوا أرفع مكانة فأدقّ فهماً منه.

١. أنساب الأشراف ٢٩/٣ ، وقعة الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٣٩/٤ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس.

٣. وقعة صفّين ص ٢٠٨ .

٤. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩ ، شرح الخطبة ٥٤ .

لمّا انتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس ـ وكان عاملاً عليها لعلي ـ قال ابن عبّاس لعلي: أكفيك فارس. فقدم ابن عبّاس البصرة، ووجّه زياداً إلى فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدّوا الخراج.[1]

١٢٣٩٦. الذهبي: عن الشعبي وغيره أنّ عليّاً؛ أقام بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثمّ سار إلى الكوفة، واستخلف ابن عبّاس على البصرة، ووجّه الأشتر على مقدّمته إلى الكوفة. فلحقه رجل فقال: من استخلف أميرالمؤمنين على البصرة؟ قال: ابن عمّه. قال: ففيم قتلنا الشيخ أمس بالمدينة؟ قال: فلم يزل ابن عبّاس على البصرة حتّى سار إلى صفّين، فاستخلف أباالأسود بالبصرة على الصلاة، وزياداً على بيت المال.[2]

١١. عبدالرحمان بن عبيد

١٢٣٩٧. ابن شبّة: حدّثني جماعة عن أبي‌مخنف، عن سليمان بن أبي‌راشد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي‌الكنود، قال:

مرّ عبدالله بن عبّاس على أبي الأسود الدؤلي، فقال: لو كنت من البهائم كنت جملاً، ولو كنت راعياً ما بلغت من المرعى، ولا أحسنت مهنته في المشي.

قال: فكتب أبوالأسود إلى علي: أمّا بعد، فإنّ الله ـ جلّ وعلا ـ جعلك والياً مؤتمناً، وراعياً مستولياً، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للرعيّة، توفّر لهم فيئهم، وتظلف نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم، ولا ترتشي في أحكامهم، وإنّ ابن عمّك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك، فلم يسعني كتمانك ذلك، فانظر ـ رحمك الله ـ فيما هناك، واكتب إليّ برأيك فيما أحببت أنته إليك، والسلام.

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٣٧/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلى فارس وكرمان، وص ١٢٢ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، مع زيادة.

٢. سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٣ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (٥١).

فكتب إليه علي: أمّا بعد، فمثلك نصح الإمام والاُمّة، وأدّى الأمانة، ودلّ على الحقّ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إليّ فيه من أمره، ولم أعلمه أنّك كتبت، فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك ممّا النظر فيه للاُمّة صلاح، فإنّك بذلك جدير، وهو حقّ واجب عليك، والسلام.

وكتب إلى ابن عبّاس في ذلك، فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد، فإنّ الّذي بلغك باطل، وإنّي لما تحت يديّ ضابط قائم له وله حافظ، فلا تصدّق الظنون، والسلام.

قال: فكتب إليه علي: أمّا بعد، فأعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذت؟ وفيم وضعت؟

قال: فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد، فقد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك أنّي رزأته من مال أهل هذا البلد، فابعث إلى عملك من أحببت، فإنّي ظاعن عنه، والسلام ... .

[و] زعم أبوعبيدة ـ ولم أسمعه منه ـ أنّ ابن عبّاس لم يبرح من البصرة حتّى قتل علي عليه السلام، فشخص إلى الحسن، فشهد الصلح بينه وبين معاوية، ثمّ رجع إلى البصرة وثقله بها، فحمله ومالاً من بيت المال قليلاً، وقال: هي أرزاقي.

قال أبوزيد: ذكرت ذلك لأبي الحسن فأنكره، وزعم أنّ عليّاً قتل وابن عبّاس بمكّة، وأنّ الّذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيدالله بن عبّاس.[1]

١٢. عبدالله بن عوف

١٢٣٩٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ١٤١/٥ ـ ١٤٣ ، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس من البصرة إلى مكّة. ورواه ابن الأثير في الكامل ١٩٤/٣ ، حوادث سنة أربعين، ذكر فراق ابن عبّاس البصرة، مع اختصار في بعض الفقرات.

٢. وقعة صفّين ص ١١٦ .

أنّ عليّاً ﷺ لم يبرح النخيلة حتّى قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة.

قال: وكان كتاب عليّ ﷺ إلى ابن عبّاس: أمّا بعد، فاشخص إليّ بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين، وذكّرهم بلائي عندهم، وعفوي عنهم في الحرب، وأعلمهم الّذي لهم في ذلك من الفضل، والسلام.

قال: فلمّا وصل كتابه إلى ابن عبّاس بالبصرة قام في الناس، فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثنى عليه، وقال:

أيّها الناس، استعدّوا للشخوص إلى إمامكم، وانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم؛ فإنّكم تقاتلون المحلّين القاسطين؛ الّذين لا يقرؤون القرآن، ولا يعرفون حكم الكتاب، ولا يدينون دين الحقّ؛ مع أميرالمؤمنين، وابن عمّ رسول الله، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، والصادع بالحقّ، والقيّم بالهدى، والحاكم بحكم الكتاب، الّذي لا يرتشي في الحكم، ولا يداهن الفجّار، ولا تأخذه في الله لومة لائم.[1]

١٣. قاسم مولى يزيد

١٢٣٩٩. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، عن القاسم مولى يزيد بن [معاوية، في حديث يذكر فيه قتال الأيّام السبعة في صفّين]، قال:

فلمّا كان اليوم الخامس خرج عبدالله بن عبّاس والوليد بن عقبة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ودنا ابن عبّاس من الوليد بن عقبة، فأخذ الوليد يسبّ بني عبدالمطّلب، وأخذ يقول: يا ابن عبّاس، قطعتم أرحامكم، وقتلتم إمامكم، فكيف رأيتم الله صنع بكم؟! لم تعطوا ما طلبتم، ولم تدركوا ما أمّلتم، والله إن شاء مهلككم وناصر عليكم. فأرسل إليه ابن عبّاس أن ابرز لي، فأبى. وقاتل ابن عبّاس يومئذ قتالاً شديداً، وغشي الناس بنفسه.[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥ ـ ١٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

١٤ و ١٥. محمّد بن علي الباقر‌ؑ ومحمّد بن المطّلب

١٢٤٠٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: وكان ترتيب عسكر عليؑ ... .[٢]

تقدّمت روايتهما في رواية زيد بن حسن.

١٦.أبونصر بن ربيعة

١٢٤٠١. الحاكم: سمعت أبابكر بن المؤمّل يقول: سمعت أبانصر بن ربيعة يقول: ورد صعصعة بن صوحان على علي بن أبي‌طالبؑ من البصرة، فسأله عن عبدالله بن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ وكان على خلافته[٣] بها، فقال صعصعة: يا أميرالمؤمنين، إنّه آخذ بثلاث وتارك لثلاث: آخذ بقلوب الرجال إذا حدّث، وبحسن الاستماع إذا حُدّث، وبأيسر الأُمور إذا خولف، تارك للمراء، وتارك لمقاربة اللئيم، وتارك لما يعتذر منه.[٤]

١٧.ما ورد مرسلاً

١٢٤٠٢. أبوعبيدة ـ في تسمية أُمراء علي يوم صفّين ـ: فكان على الميسرة ابن عبّاس، ثمّ ردّ بعد إلى ولاية البصرة.[٥]

١٢٤٠٣. أبواليقظان: ... وارتحل علي بن أبي‌طالب حتّى نزل بفيد، فأتته جماعة طيء، ووجّه ابنه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار أهلها، فلمّا قدما انصرف ابن عبّاس ومحمّد بن أبي‌بكر الصدّيق، ويقال: بل أقاما حتّى كان انصرافهم جميعاً.[٦]

---

١. وقعة صفّين ص ٢٣١ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٤٥ .

٣. كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق والبداية والنهاية: «وكان علي خلّفه».

٤. عنه البيهقي في شعب الإيمان ٣٥٢/٦ (٨٤٨٣)، ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٠/٨ ، حوادث سنة ثمان وستّين، ذكر صفة أُخرى لرؤيته جبريل، مع اختصار ومغايرة طفيفة، وقريباً منه رواه ابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/١٢ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (١٥٤).

٥. عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٣ ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (٥١).

٦. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣١/٣ ـ ٣٢ ، وقعة الجمل.

١٢٤٠٤. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لمّا صار من البصرة بعد فراغه من أصحاب الجمل استعمل عليها عبدالله بن عبّاس وقال له: أُوصيك بتقوى الله ـ عزّ وجلّ ـ ، والعدل على من ولّاك الله أمره، اتّسع للناس بوجهك وعلمك وحكمك، وإيّاك والإحن؛ فإنّها تميت القلب والحقّ، واعلم أنّ ما قرّبك من الله بعّدك من النار، وما قرّبك من النار بعّدك من الله، اذكر الله كثيراً ولا تكن من الغافلين.

فلم يلبث علي حين قدم الكوفة وأراد المسير إلى الشام أن انضمّ إليه ابن عبّاس، واستعمل على البصرة زياد بن أبي‌سفيان.[1]

١٢٤٠٥. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لمّا نزل قريباً من الكوفة بعث عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي‌بكر إلى أبي‌موسى الأشعري، وكان أبوموسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلى أهل الكوفة يستنفرهم ... فلمّا انصرفا إلى علي من عند أبي‌موسى وأخبراه بما قال أبوموسى [من منعه عن خروج الناس] بعث إليه الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة ... .[2]

١٢٤٠٦. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و[جعل] على أهل البصرة عبدالله بن عبّاس ... وسار علي حتّى نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.[3]

١٢٤٠٧. ابن أعثم: عبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه ... و[كان] على خيل القلب عبدالله بن عبّاس والعبّاس بن ربيعة بن الحارث.[4]

---

١. الإمامة والسياسة ٨٨/١ ، استعمال علي عبدالله بن عبّاس على البصرة.
٢. الإمامة والسياسة ٦٦/١ ـ ٦٨ ، نزول علي بن أبي‌طالب الكوفة.
٣. الإمامة والسياسة ١٠٨/١ ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.
٤. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

١٢٤٠٨. الإسكافي: بعث علي أربعمئة رجل عليهم شريح بن هانئ، وبعث معهم عبدالله بن عبّاس على الصلاة ومعهم أبوموسى.[١]

١٢٤٠٩. الدينوري: جعل [علي] على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبدالله بن عبّاس ... وضمّ قريشاً وأسداً وكنانة إلى عبدالله بن عبّاس ... .[٢]

١٢٤١٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: وكتب عبدالله بن العبّاس من البصرة إلى عليﷺ يذكر له اختلاف أهل البصرة، فكتب إليه عليﷺ:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى عبدالله بن عبّاس، أمّا بعد، فقد قدم عليّ رسولك، وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم، وسأُخبرك عن القوم؛ وهم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو خائف من عقوبة يخشاها، فأرغب راغبهم بالعدل عليه، والإنصاف له والإحسان إليه، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم، وانته إلى أمري ولا تعده، وأحسن إلى هذا الحيّ من ربيعة، وكلّ من قبلك فأحسن إليه ما استطعت، إن شاء الله.[٤]

١٢٤١١. البلاذري: كتبﷺ عبدالله بن العبّاس:

أتاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم، وإنّما هم مقيمون لرغبة يرجونها، أو عقوبة يخافونها، فأرغب راغبهم، واحلل عقدة الخوف عن[٥] راهبهم بالعدل والإنصاف له، إن شاء الله.[٦]

---

١. المعيار والموازنة ص ١٨٩، رجوع الإمام أميرالمؤمنينﷺ من صفّين إلى الكوفة.
٢. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ١٠٥.
٤. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣، شرح الخطبة ٤٦.
٥. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «عند».
٦. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

١٢٤١٢. ابن حبيب: عبدالله بن العبّاس، شهد مع علي ﷺ الجمل وصفّين.[١]

١٢٤١٣. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز راية، وولّى عليهم عبدالله بن عبّاس، فشهد هؤلاء الجمل وصفّين والنهر، وهم أسباع كذلك.[٢]

١٢٤١٤. خليفة: ولّى [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّى عبدالله بن العبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي ـ وقد كتبنا أخباره ـ، ثمّ رجع ابن عبّاس إلى البصرة، ثمّ شخص إلى الحجاز وولّى أباالأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّى قتل علي.[٣]

١٢٤١٥. الطبري: قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وعلى ميسرته عبدالله بن عبّاس.[٤]

١٢٤١٦. الطبري: كان واليه على البصرة في هذه السنة عبدالله بن العبّاس، وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك، وإليه كانت الصدقات والجند والمعاون أيّام ولايته كلّها، وكان يستخلف بها إذا شخص عنها على ما قد بيّنت قبل.[٥]

١٢٤١٧. الطبري: كان [عامل علي] على البصرة عبدالله بن العبّاس.[٦]

---

١. المحبّر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين.
٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ـ ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).
٤. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
٥. تاريخ الطبري ١٥٥/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.
٦. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، وص ١٣٢، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث، وص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

١٢٤١٨. ابن عبد ربّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ ﷺ ... وعلى المقدّمة عبدالله بن عبّاس.[١]

١٢٤١٩. البلاذري: جعل [علي] على ميمنته عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب ... وكان القتال في اليوم الخامس بين عبدالله بن عبّاس والوليد بن عقبة بن أبي‌معيط، فجعل الوليد يسبّ بني‌عبدالمطّلب ويقول: قطعتم الأرحام وطلبتم ما لم تدركوه.

ومن قال: إنّ الوليد اعتزل القتال قال: كان القتال في اليوم الخامس بين عبدالله بن عبّاس وملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج الطائي، وهو من طيء الشام، وفيه يقول الشاعر:

ليبك على ملحان ضيف مدقّع   وأرملة تزجي مع الليل أرملا[٢]

١٢٤٢٠. ابن حبّان: فلمّا حضر الموسم بعث علي على الحجّ عبدالله بن عبّاس، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي، فاجتمعا بمكّة وتنازعا، وأبى كلّ واحد منهما أن يسلم لصاحبه إقامة الحجّ، فاجتمع الناس على شيبة بن عثمان بن أبي‌طلحة، فحجّ بالناس شيبة بن عثمان.[٣]

١٢٤٢١. ابن أعثم: ثمّ بعث علي إلى عبدالله بن العبّاس وهو عامله على البصرة يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحجّ للناس، فدعا عبدالله بن عبّاس بأبي‌الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله على الخراج، وتجهّز عبدالله بن عبّاس وخرج إلى الموسم.[٤]

---

١. العقد الفريد ٥/٦٤، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٣/٨٥ ـ ٨٦، أمر صفّين.

٣. الثقات ٢/٣٠٠ ـ ٣٠١، حوادث سنة التاسعة والثلاثون. وسيأتي في ترجمة عبيدالله بن عبّاس هذه القضيّة وإنّ الأمير على الموسم عبيدالله.

٤. الفتوح ٤/٧٢، خبر عبدالله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي‌الأسود الدؤلي.

١٢٤٢٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: وكان الأشتر في ميمنة الناس وابن عبّاس في الميسرة.[2]

١٢٤٢٣. ابن قتيبة: فلمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ الناس للقتال، فاستعمل على المقدّمة عبدالله بن عبّاس.[3]

١٢٤٢٤. ابن أعثم: ثمّ اجتمع قرّاء أهل العراق وقرّاء أهل الشام بين العسكرين ومعهم المصحف ... وقال الأشعث بن قيس والّذين صاروا خوارج بعد ذلك: فإنّنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري ... فقال علي ﷺ : فإنّه ليس لي برضا وقد كان فارقني وخذل الناس عنّي، ثمّ هرب حتّى آمنته بعد أشهر؛ ولكن هذا عبدالله بن عبّاس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنت أو ابن عبّاس، إلّا أنّنا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه. فقال علي ﷺ : فأنا أجعل الأشتر حكماً ... .[4]

١٢٤٢٥. الدينوري: فاجتمع قرّاء أهل العراق وقرّاء أهل الشام، فقعدوا بين الصفّين ومعهم المصحف يتدارسونه، فاجتمعوا على أن يحكّموا حكمين، وانصرفوا. فقال أهل الشام: قد رضينا بعمرو. وقال الأشعث ومن كان معه من قرّاء أهل العراق: قد رضينا نحن بأبي‌موسى.

فقال لهم علي: لست أثق برأي أبي‌موسى ولا بحزمه، ولكن أجعل ذلك لعبدالله بن عبّاس.

قالوا: والله ما نفرّق بينك وبين ابن عبّاس، وكأنّك تريد أن تكون أنت الحاكم، بل اجعله رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى أحد منكما بأدنى منه إلى الآخر.[5]

---

١. وقعة صفّين ص ٤٧٥ .
٢. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٢ ، شرح الخطبة ٣٠ .
٣. الإمامة والسياسة ٧١/١ ، حرب الجمل، تعبئة الفئتين للقتال.
٤. الفتوح ١/٤ ـ ٢ ، ذكر الحكمين.
٥. الأخبار الطوال ص ١٩٢ ، مقتل حوشب ذي‌ظليم.

١٢٤٢٦. الإسكافي: قالوا: لمّا بلغه قول الزبير وطلحة وتعريضهما [له] بالنكث دعا بعبدالله بن عبّاس وقال له: يا أباالعبّاس، أما بلغك قول هذين الرجلين؟ قال: بلى. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن ينصفا حتّى يذاقا، ولن يذاقا حتّى يعملا، فولّ طلحة البصرة، والزبير الكوفة؛ فإنّهما متى يليا ويبسطا أيديهما وألسنتهما استحقّا العزل، واستوجبا البغض.

فضحك علي وقال: يا أباالعبّاس، إنّ العراق بها الرجال والأموال، ومتى يملكان رقاب الناس، يستميلا السفيه بالطمع، ويضربا الضعيف بالبلاء، ويقويا على البغي بالسلطان! ولو كنت مستعملاً أحداً لنفعه أو لضرّه في يومه أو غده استعملت معاوية على الشام! ولولا ما ظهر لي من حرصهما، كان لي فيهما رأي.[1]

١٢٤٢٧. الإسكافي: قالوا: ولمّا التقى أصحابه ومعاوية أمر أصحابه بالكفّ، وأن لا يبدؤوهم بالحرب حتّى يبالغ في الدعاء، ويدعوهم إلى الله جهراً، وأن يجعلوا كتاب الله بينهم قاضياً.

فقام عبدالله بن عبّاس خطيباً ـ وهو ممّن لا ينكرون فضله وتقدّمه في العلم ـ فقال: الحمد لله ربّ العالمين، دحا تحتنا سبعاً ورفع فوقنا سبعاً، وخلق فيما بينهما خلقاً وأنزل لهم فيها رزقاً، ثمّ جعل كلّ شيء يبلى، ويبقى وجهه الحيّ القيّوم.

ثمّ إنّ الله بعث أنبياء ورسلاً فجعلهم حججاً على عباده وعذراً ونذراً، لا يطاع إلّا بعلمه وإذنه، فمنّ بطاعته على من يشاء من عباده ثمّ يثيب عليها، يعصى بعلمه ويعفو عن العظيم، ويغفر الكثير بحلمه، أحصى كلّ شيء عدداً، وأحاط بكلّ شيء علماً.

ثمّ إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسولهﷺ إمام الهدى والنبيّ المصطفى.

ثمّ [إنّه] قد ساقنا قضاء الله وقدره إلى ما ترون حتّى كان فيما اضطرب من حبل

---

١. المعيار والموازنة ص ٩٧ ـ ٩٨ ، بيان أشعّات من أنوار الآراء العلويّة الصائبة.

هـذه الأمّة أنّ ابن آكلة الأكباد وجد من طغام الناس أعواناً على علي بن أبي‌طالب ابن عـمّ رسـول الله ﷺ وصـهره، وأوّل ذكـر صلّى معه، بدريّ قد شهد مع رسول الله ﷺ كلّ مشهد الفضل ومعاوية وأبوسفيان مشركان بالله يعبدان الأصنام.

ثمّ اعلموا والله الّذي توحّد بالملك لقد قاتل علي مع رسول الله ﷺ وعلي يقول: صدق الله ورسـولـه. ومعاويـة وأبوسفيان يقولان: كذب الله ورسولـه. فما معاوية في هذا بأبرّ وأتقى، ولا أرشد ولا أصوب منه في ذلك.

فعلـيكم بـتقوى الله والجـدّ والحـزم والصبر، فوالله إنّكم لعلى الحقّ، وإنّ القوم لعلى الـباطل، ولا يكونـنّ عدوّكم أولى بالجدّ في باطلهم منكم في حقّكم. فقد كلّمت والحمد لله، إنّ الله سـيعذّبهم بـأيديكم أو [بـأ]يدي غيركم، ربّنا أعزّنا ولا تخذلنا، وانصرنا على عدوّنا، وافتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين، وأستغفر الله لي ولكم.[1]

١٢٤٢٨. الإسكافي: فلمّا أراد [أمير المؤمنين] المسير كتب إلى عمّاله نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّ جهاد من صدف عن الحقّ رغبة عنه ودبّ في نفس العمى والضلال اختياراً لـه فريضة على العارفين بأمره.

إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يرضى عمّن أرضاه ويسخط على من عصاه، وإنّا قد هممنا بالمسـير إلى هـؤلاء القـوم الّذين عملوا في عباد الله بغير ما أمر الله، واستأثروا بالفيء، وعطّلـوا الحـدود، وأمـاتوا الحقّ، وأظهروا الفساد في الأرض، واتّخذوا الفاسقين وليجة دون المؤمـنين، فـإذا ظالم تابعهم على ظلمهم أحبّوه وأدنوه وآثروه، وإذا وليّ الله أعظم أحداثهـم أبغضـوه وأقصـوه وحـرموه، فقـد أصرّوا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف، وقعدوا عن الحقّ، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين.

فـإذا أُتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أفضل أصحابك في نفسك وأقبل إلينا لعلّك تلقى معنا هذا العدوّ المحلّ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجامع المحقّ وتباين

---

١. المعيار والموازنة ص ١٤٤ ـ ١٤٥ ، خطبة عبدالله بن عبّاس في أهل العراق.

المبطل؛ فإنّه لا غنى بنا وبك عن أجر الجهاد، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والسلام.

وبعث بها إلى عمّاله، وبعث بها إلى عبدالله بن عبّاس بالبصرة، فاستخلف عبدالله على البصرة أباالأسود الدؤلي وقدم على علي.[1]

۱۲٤۲۹. الإسكافي: وكتب إلى عبدالله بن عبّاس وكان واليه على البصرة.

فلمّا وصل الكتاب إلى عبدالله قرأه على أهل البصرة، فلمّا فرغ منه حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، استعدّوا للمسير إلى إمامكم وانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، و [أيقنوا] أنّكم تقاتلون المحلّين القاسطين، الّذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب، ولا يدينون دين الحقّ مع أميرالمؤمنين وابن عمّ رسول الله ﷺ ، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، والصادع بالحقّ، والقائم بالهدى، والحاكم بما في الكتاب، لا يرتشي في الحكم، ولا يداهن الفجّار، ولا تأخذه في الله لومة لائم.[2]

ولابن عبّاس مناظرات مع الخوارج قبل حرب النهروان، مذكورة في الفرع الخامس من وقعة النهروان، فراجع هناك.

۱۲٤۳۰. الطبري: وفيها خرج عبدالله بن العبّاس من البصرة ولحق مكّة في قول عامّة أهل السير، وقد أنكر ذلك بعضهم، وزعم أنّه لم يزل بالبصرة عاملاً عليها من قبل أميرالمؤمنين علي﵇ حتّى قتل، وبعد مقتل علي حتّى صالح الحسن معاوية، ثمّ خرج حينئذ إلى مكّة.[3]

۱۲٤۳۱. البلاذري وابن عبد ربّه: وكتب إلى ابن عبّاس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ :

أمّا بعد، فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربّك، وأخربت أمانتك، وعصيت إمامك، وخنت المسلمين.

---

۱. المعيار والموازنة ص ۱۲٤ ، كتاب أميرالمؤمنين﵇ إلى عمّاله.

۲. المعيار والموازنة ص ۱۳۹ ، خطبة ابن عبّاس في أهل البصرة.

۳. تاريخ الطبري ۱٤۱/٥ ، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس من البصرة إلى مكّة.

بلغني أنّك جرّدت الأرض، وأكلت ما تحت يديك، فارفع إليّ حسابك، واعلم أنّ حساب الله أشدّ من حساب الناس، والسلام.

فكتب إليه عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد، فإنّ الّذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ، فلا تصدّق عليّ الأظناء رحمك الله[١]، والسلام.

فكتب إليه علي: أمّا بعد، فإنّه لا يسعني تركك حتّى تعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذته، وفيما وضعت ما أنفقت منه[٢]، فاتّق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعيتك حفظه، فإنّ المتاع بما أنت رازئ منه قليل، وتباعة ذلك شديدة[٣]، والسلام.[٤]

١٢٤٣٢. البلاذري: قالوا: ولمّا قدم ابن عبّاس مكّة ابتاع من حبتر مولى بني‌كعب من خزاعة ثلاث مولدات: حوراء، وفتون، وشادن، بثلاثة آلاف دينار، فكتب إليه علي بن أبي‌طالب:

أمّا بعد، فإنّي كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليّ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب، والعدوّ عليه قد حرب، وأمانة الناس قد خربت، وهذه الأمّة قد فتنت، قلبت له ظهر المجنّ، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين، وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمّك آسيت، ولا الأمانة أدّيت، كأنّك لم تكن الله تريد بجهادك، وكأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك، وكأنّك إنّما كنت تكيد أمّة محمّد عن دنياهم وتطلب غرّتهم عن فيئهم،

---

١. في العقد الفريد: «أمّا بعد، فإنّ كلّ الّذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي ضابط وعليه حافظ، فلا تصدّق عليّ الظنين».

٢. في العقد الفريد: «وما وضعت منها أين وضعته».

٣. في العقد الفريد: «بما أنت رازمه، وتباعته وبيلة شديدة». والرازم: الجامع.

٤. أنساب الأشراف ٣٩٧/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عبّاس، واللفظ له؛ العقد الفريد ١٠٣/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خروج عبدالله بن عبّاس على علي، وعنه الباعوني في جواهر المطالب ٨٠/٢، الباب السابع والخمسون، في خروج عبدالله بن عبّاس.

فلمّا أمكنتك الشرة[1] أسرعت العدوة، وعاجلت الوثبة، وانتهزت الفرصة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهزيلة، وظالعها الكسير، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر؛ تحملها غير متأثم من أخذها كأنك ـ لا أباً لغيرك ـ إنّما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأمّك.

سبحان الله! أفما تؤمن بالمعاد؟ ولا تخاف سوء الحساب؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الإماء وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الّذين أفاء الله عليهم البلاد؟ فاتّق الله وأدّ أموال القوم، فإنك والله إلّا تفعل ذلك ثمّ أمكنني الله منك أعذر إليه فيك حتّى آخذ الحقّ وأردّه، وأقم[2] الظالم وأنصف المظلوم، والسلام.

فكتب إليه عبدالله: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الّذي أصبته من مال البصرة، ولعمري إنّ حقّي في بيت المال لأعظم ممّا أخذت منه، والسلام.

فكتب إليه عليّ ﷺ : أمّا بعد، فإنّ من عجب العجب تزيين نفسك لك أنّ لك في بيت المال من الحقّ أكثر ممّا لرجل من المسلمين، ولقد أفلحت إن كان ادّعاؤك ما لا يكون وتمنّيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنك لأنت السعيد إذاً!

وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً، وصيّرتها عطناً، واشتريت مولدات المدينة والطائف، تتخيّرهنّ على عينك، وتعطي فيهنّ مال غيرك، والله ما أحبّ أن يكون الّذي أخذت من أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً، فكيف لا أتعجّب من اغتباطك بأكله حراماً!

فضحّ رويداً فكأنّك قد بلغت المدى، حيث ينادي المغترّ بالحسرة، ويتمنّى المفرط التوبة، والظالم الرجعة، ولات حين مناص، والسلام.[3]

---

١. في هامش الأصل: ما يفيد في رواية أخرى «الشدّة».

٢. في هامش الأصل: من الوقم، وهو القهر.

٣. أنساب الأشراف ٢/٤٠٠ ـ ٤٠١، ترجمة علي بن أبي‌طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عبّاس، وأشار إلى القصّة والمكاتبات الطبري في تاريخه ٥/١٤١ ـ ١٤٢، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس ←

١٢٤٣٣. ابن عبد ربّه: قال أبومخنف[1]: فلمّا نزل [ابن عبّاس] مكّة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني‌كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيّات يقال لهنّ: شادن، وحوراء، وفتون، بثلاثة آلاف دينار.

وقال [أبومخنف أيضاً عن] سليمان بن أبي‌راشد، عن عبدالله بن عبيد، عن أبي‌الكنود، قال: كنت من أعوان عبدالله بالبصرة، فلمّا كان من أمره ما كان أتيت عليّاً فأخبرته، فقال: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾[2].

ثمّ كتب عليّ إليه: أمّا بعد، فإنّي كنت أشركتك في أمانتي، [وجعلتك شعاري وبطانتي]، ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك؛ لمواساتي وموازرتي، وأداء الأمانة [إليّ]، فلمّا رأيت الزمان قد كلب على ابن عمّك، والعدوّ قد حرب، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الأمّة قد فنكت [وشغرت]، قلبت لابن عمّك ظهر المجن، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان، وخنته مع من خان، فلا ابن عمّك آسيت، ولا الأمانة إليه أدّيت؛ كأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك، و [كأنّك] إنّما كنت [تكيد] أمّة محمّد عن دنياهم، و[تنوي] غرّتهم عن فيئهم، فلمّا أمكنتك الفرصة في خيانة الأمّة أسرعت الغدرة، وعاجلت الوثبة، فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم، وانقلبت بها إلى الحجاز، كأنّك إنّما حزت على أهلك ميراثك من أبيك وأمّك.

سبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟ أما تخاف الحساب؟ أما تعلم أنّك تأكل حراماً، وتشرب حراماً، وتشتري الإماء وتنكحهم بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين في سبيل الله الّتي أفاء الله عليهم؟!

← من البصرة إلى مكّة.

١. في الأصل: «أبومحمّد»، والتصحيح من جواهر المطالب.

٢. الأعراف/١٧٥ .

فاتّق الله وأدّ إلى القوم أموالهم، فإنّك والله لئن لم تفعل وأمكنني الله منك لأعذرنّ إلى الله فيك، فوالله لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل الّذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة، ولما تركتهما حتّى آخذ الحقّ منهما، والسلام.

فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تعظّم عليّ أمانة المال الّذي أصبت من بيت مال البصرة، ولعمري إنّ حقّي في بيت مال الله أكثر من الّذي أخذت، والسلام.

فكتب إليه علي: أمّا بعد، فإنّ العجب كلّ العجب منك إذ ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر ممّا لرجل من المسلمين، قد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل وادّعاءك ما لا يكون، ينجيك من الإثم ويحلّ لك ما حرّم الله عليك، عمرك الله! إنّك لأنت البعيد!

وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري المولدات من المدينة والطائف، وتختارهنّ على عينك، وتعطي بهنّ مال غيرك! وإنّي أقسم بالله وربّك ربّ العزّة ما أحبّ أنّ ما أخذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثاً لعقبي، فما بال اغتباطك به تأكله حراماً؟! ضحّ رويداً، فكأنّك قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي ينادي فيه المغترّ بالحسرة، ويتمنّى المضيّع التوبة، والظالم الرجعة![1]

١٢٤٣٤. ابن أبي‌الحديد ـ بعد نقل الروايات الدالّة على مخالفة ابن عبّاس لعلي ـ : وقال آخرون ـ وهم الأقلّون ـ هذا لم يكن، ولا فارق عبدالله بن عبّاس عليّاً ، ولا باينه ولا خالفه، ولم يزل أميراً على البصرة إلى أن قتل علي .

قالوا: ويدلّ على ذلك ما رواه أبوالفرج علي بن الحسين الأصبهاني من كتابه الّذي كتبه إلى معاوية من البصرة لمّا قتل علي ، وقد ذكرناه من قبل، قالوا: وكيف يكون

---

١. العقد الفريد ٥/١٠٥ ـ ١٠٧ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خروج عبدالله بن عبّاس على علي، وعنه الباعوني في جواهر المطالب ٢/٨٢ ـ ٨٤ ، الباب السابع والخمسون، في خروج عبدالله بن عبّاس. وكتاب علي إلى ابن عبّاس رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/١٣٥ ، حديث أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب وشرح غريبه. وذكرناه في الإصلاحات العلويّة وسياسته في إدارة الحكومة: «الموقف الحازم مع العمّال».

ذلك ولم يخدعه معاوية ويجرّه إلى جهته، فقد علمتم كيف اختدع كثيراً من عمّال أميرالمؤمنين ﷺ واستمالهم إليه بالأموال، فمالوا وتركوا أميرالمؤمنين ﷺ ، فما باله وقد علم النبوة الّتي حدثت بينهما، لم يستمل ابن عبّاس، ولا اجتذبه إلى نفسه، وكلّ من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقّة ابن عبّاس لمعاوية بعد وفاة علي ﷺ ، وما كان يلقاه به من قوارع الكلام، وشديد الخصام، وما كان يثني به على أميرالمؤمنين ﷺ ويذكر خصائصه وفضائله، ويصدع به من مناقبه ومآثره، فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك، بل كانت الحال تكون بالضدّ لما اشتهر من أمرهما.

وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقد قال الراوندي: المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيدالله بن العبّاس، لا عبدالله؛ وليس ذلك بصحيح، فإنّ عبيدالله كان عامل علي ﷺ على اليمن، وقد ذكرت قصّته مع بسر بن أرطاة فيما تقدّم، ولم ينقل عنه أنّه أخذ مالاً، ولا فارق طاعة.

وقد أشكل عليّ أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذّبت النقل وقلت: هذا كلام موضوع على أميرالمؤمنين ﷺ ، خالفت الرواة، فإنّهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وإن صرفته إلى عبدالله بن عبّاس صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أميرالمؤمنين ﷺ في حياته وبعد وفاته، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أميرالمؤمنين ﷺ ، والكلام يشعر بأنّ الرجل المخاطب من أهله وبني عمّه، فأنا في هذا الموضع من المتوقّفين![1]

٣٥. عبدالله بن عبدالمدان

عبدالله بن عبدالمدان، وكان اسمه عبد الحجر فغيّره النبيّ ﷺ ، له صحبة، ووفد على النبيّ ﷺ [2]، وقام في قومه بعد النبيّ ﷺ فنهاهم عن الردّة، ويقال: إنّه عاش إلى خلافة علي

١. شرح نهج البلاغة ١٧١/١٦ ـ ١٧٢ ، شرح الخطبة ٤١ .
٢. الطبقات الكبرى ٦٠/٦ ، ترجمة عبدالله بن عبدالمدان (١٧٢٥).

فقتله بسر بن أبي‌أرطاة لمّا غزا اليمن من قبل معاوية، وقتل معه ابنه مالك بن عبدالله، فلمّا بلغ ذلك عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب قال في رثائهم من أبيات يقول فيها:

ولولا أن تعنّفني قريش بكيت على بني عبدالمدان

فإنّهم أشدّ الناس فجعاً وكلّهم لبيت المجد باني

هم أبوان قد علمت يمان على آبائهم متقدّمان[1]

واستخلفه عبيدالله بن العبّاس على اليمن عند غارة بسر بن أبي‌أرطاة، برواية:

١. عامر الشعبي ٢. ما ورد مرسلاً

١. عامر الشعبي

١٢٤٣٥. الهيثم بن عدي: عن عبدالله بن عيّاش، عن الشعبي:

أنّ معاوية بن أبي‌سفيان أرسل بسر بن أبي‌أرطاة القرشي العامري في جيش الشام، فسار حتّى قدم المدينة ... ثمّ مشى إلى اليمن وعليها يومئذ عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب عاملاً لعلي بن أبي‌طالب، فلمّا بلغ عبيدالله أنّ بسراً قد توجّه إليه هرب إلى علي واستخلف عبدالله بن عبدالمدان المرادي.[2]

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٤٣٦. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي‌سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي‌أرطاة ـ وهو رجل من بني‌عامر بن لؤي ـ في جيش ... ثمّ مضى بسر إلى اليمن، وكان عليها عبيدالله بن عبّاس عاملاً لعلي، فلمّا بلغه مسيره فرّ إلى الكوفة حتّى أتى علياً واستخلف عبدالله بن عبدالمدان الحارثي على اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه.[3]

---

١. الإصابة ١٣٧/٤ ـ ١٣٨ ، ترجمة عبدالله بن عبدالمدان (٤٨١٨).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٢/١٠ ـ ١٥٣ ، ترجمة بسر بن أبي‌أرطاة (٨٧٢).

٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ ـ ١٤٠ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، واللفظ له، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٦٢/١ ـ ١٦٣ ، ترجمة بسر بن أرطاة (١٧٤).

١٢٤٣٧. البلاذري: مضى بسر حتّى إذا شارف اليمن هرب عبيدالله وسعيد ـ وذلك الثبت ـ ، ويقال: أقاما حتّى قدم فتحصّنا، ثمّ خرجا ليلاً فلحقا بعلي، وخلّف عبيدالله بن العبّاس على اليمن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي، فلمّا قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبدالله.[1]

١٢٤٣٨. ابن حبّان: ... ثمّ بعث معاوية بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي في جيش من أهل الشام ... ثمّ مضى إلى اليمن وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب عامل علي، فلمّا سمع به عبيدالله هرب، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبدالمدان، وكانت ابنته تحت عبيدالله بن عبّاس، فلمّا قدم بسر اليمن قتل عبدالله بن [عبد]المدان، وأخذ ابنين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب ـ من أحسن الصبيان ـ صغيرين كأنّهما درّتان، ففعل بهما ما فعل.[2]

٣٦. عبيدالله بن خليفة أبوالغريف

١٢٤٣٩. الرافعي: حدّث الخليل بن عبدالله عن محمّد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي ﷺ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة].[3]

١٢٤٤٠. الرافعي: عبيدالله بن خليفة الهمداني أبوالغريف الأرحبي الكوفي، ولم يذكروا أ هو وعبدالله أخوان أم لا؟ روى عن علي والحسن بن علي وصفوان بن عسّال ـ رضي الله عنهم ـ ، وروى عنه أبوروق [و] الحسن بن صالح وعامر بن السمط،

---

١. أنساب الأشراف ٢١٣/٣ ، غارة بسر بن أبي أرطاة.

٢. الثقات ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠ ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون. ولاحظ ما سيأتي في ترجمة عبيدالله بن العبّاس.

٣. التدوين ١١٨/١ ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

وأبوالغريف كنيته غريبة، نعم، في الأسماء الغريف بن الديلمي روى عن واثلة بن الأسقع وغريب اليماني العابد، وورد أبوالغريف قزوين عاملاً.[١]

١٢٤٤١. ابن أبي‌حاتم: عبيدالله بن خليفة أبوالغريف، روى عن علي وصفوان بن عسّال، روى عنه الحسن بن صالح، وأبوروق عطيّة بن الحارث، ونصير بن أبي‌الأشعث، سمعت أبي‌يقول ذلك، حدّثنا عبدالرحمان، قال: سئل أبي عنه فقال: كان على شرطة علي بن أبي‌طالب ﵁.[٢]

٣٧. عبيدالله بن عبّاس

عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أمّه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلاليّة، يكنّى أبامحمّد، رأى النبيّ ﷺ وسمع منه وحفظ عنه، وكان أصغر سنّاً من أخيه عبدالله بن عبّاس، يقال: كان بينهما في المولد سنة، استعمله علي بن أبي‌طالب على اليمن، وأمّره على الموسم، فحجّ بالناس سنة ستّ وثلاثين وسنة سبع وثلاثين، فلمّا كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم، وبعث معاوية في ذلك العام يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحجّ، فاجتمعا فسأل كلّ واحد منهما صاحبه أن يسلم له، فأبى واصطلحا على أن يصلّي بالناس شيبة بن عثمان.

وفي هذا الخبر اختلاف بين أهل السير، منهم من جعله لقثم بن العبّاس.

وقال خليفة: في عام أربعين بعث معاوية بسر بن أرطاة العامري إلى اليمن وعليها عبيدالله بن العبّاس، فتنحّى عبيدالله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر، ورجع عبيدالله بن عبّاس، فلم يزل عليها حتّى قتل علي ﵁ ... وكان عبيدالله بن عبّاس أحد الأجواد ... ومات عبيدالله بن العبّاس ـ فيما قال خليفة ـ

---

١. التدوين ١١٧/١ ـ ١١٨ ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

٢. الجرح والتعديل ٣١٣/١ ، ترجمة عبيدالله بن خليفة (١٤٨٩). وانظر: الثقات لابن حبّان ٦٨/٥ ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

سنة ثمان وخمسين، وكذلك قال أحمد بن محمّد وأيّوب.

وقال الواقدي والزبير: توفّي عبيدالله بن عبّاس بالمدينة في أيّام يزيد بن معاوية. وقال مصعب: مات باليمن. والأوّل أصحّ.

وقال الحسن بن عثمان: مات عبيدالله بن العبّاس سنة سبع وثمانين في خلافة عبدالملك.[1]

ونذكر ما ورد في عامليّته لعلي ﷺ وما يرتبط بها وفي إمارته على الموسم، برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٣. ما ورد مرسلاً

٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٤٢. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله على الأمصار ... وعبيدالله بن عبّاس على اليمن ... وانطلق عبيدالله بن عبّاس إلى اليمن، فجمع يعلى بن أميّة كلّ شيء من الجباية وتركه وخرج بذلك وهو سائر على حاميته إلى مكّة فقدمها بالمال.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٤٤٣. الذهبي: عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب الهاشمي، ابن عمّ رسول الله وأخو عبدالله وكثير والفضل وقثم ومعبد وتمّام.

ولد في حياة النبيّ ﷺ. وقيل: له رؤية ... .

---

١. الاستيعاب ٣/١٠٠٩ ـ ١٠١٠، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (١٧١٥). ونحوه في أُسد الغابة لابن الأثير ٣/٣٤٠، ترجمة عبيدالله بن العبّاس، وذخائر العقبى للمحبّ الطبري ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، القسم الثاني، الباب الثاني ... في ذكر عبيدالله بن عبّاس.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٤٢ ـ ٤٤٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار.

هـو شقيق عبدالله، ولي إمرة اليمن لابن عمّه علي، وحجّ بالناس، وقد ذبح بسر بن أرطاة ولديه عدواناً وظلماً، وتولّهت أمّهما عليهما، وهرب عبيدالله ... .

قال الفسوي: مات زمن معاوية. وقال خليفة وغيره: مات سنة ثمان وخمسين.

وأمّا أبوعبيد وأبوحسّان الزيادي فقالا: مات سنة سبع وثمانين.[1]

١٢٤٤٤. الطـبري: وحـجّ بالناس في هذه السنة ـ أعني سنة سبع وثلاثين ـ عبيدالله بن عبّاس، وكان عامل علي على اليمن ومخاليفها.[2]

١٢٤٤٥. الطبري: وكان [عامل علي ﷺ] على اليمن عبيدالله بن عبّاس.[3]

١٢٤٤٦. خليفة: ولّى [علي] عبيدالله بن العبّاس اليمن حتّى قتل علي.[4]

١٢٤٤٧. الدينوري: وبعث علي ﷺ عمّاله إلى الأمصار ... واستعمل عبـ[ـيـ]ـد الله بن عبّاس على جميع أرض اليمن.[5]

١٢٤٤٨. ابن حبّان: بعث العمّال على الأمصار ... وعبيدالله بن عبّاس على اليمن.

... وأمّـا عبـيدالله بـن عبّاس، فإنّه خرج منطلقاً إلى اليمن، لم يعانده أحد ولم يصدّه عنها صادّ حتّى دخلها، فضبطها لعلي.[6]

١٢٤٤٩. الطـبري: كـان عامله على البحرين وما يليها واليمن ومخاليفها عبيدالله بن

---

١. سير أعلام النبلاء ٥١٢/٣ ـ ٥١٤ ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (١٢١).

٢. تـاريخ الطـبري ٩٢/٥ ، آخـر حـوادث سنة سبع وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

٣. تـاريخ الطـبري ١٣٢/٥ ، آخـر حوادث سنة ثمان وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٣ ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّالـه.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

٥. الأخبار الطوال ص ١٤١ ، بيعة علي بن أبي‌طالب.

٦. الثقات ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

العبّاس، حتّى كان من أمره وأمر بسر بن أبيأرطاة ما قد مضى ذكره.[١]

١٢٤٥٠. الواقدي: كان عبيدالله بن عبّاس عاملاً لعلي على اليمن، وهو أحد من نزل في قبر علي حين قُبر بالكوفة، ولم يزل مع الحسن بن علي حتّى عرف زهادته في الأمر فصار إلى معاوية.

ويقال: إنّ عليّاً ولّاه الموسم سنة ستّ وثلاثين فأقام للناس الحجّ ثمّ شخص إلى اليمن والياً.

ويقال: إنّ عليّاً ولّاه أيضاً الموسم سنة سبع وثلاثين، فقدم من اليمن فأقام الحجّ ثمّ رجع.[٢]

١٢٤٥١. خليفة: سنة أربعين: وفيها بعث معاوية بن أبيسفيان بسر بن أرطاة أحد بنيعامر بن لؤي إلى اليمن، وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب، فتنحّى عبيدالله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر ورجع عبيدالله بن عبّاس، فلم يزل عليها حتّى قتل علي ﷺ.[٣]

١٢٤٥٢. ابن حبّان: ثمّ مضى [بسر بن أرطاة] إلى اليمن وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب عامل علي، فلمّا سمع به عبيدالله هرب، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبدالمدان، وكانت ابنته تحت عبيدالله بن عبّاس، فلمّا قدم بسر اليمن قتل عبدالله بن [عبد] المدان، وأخذ ابنين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب ـ من أحسن الصبيان ـ صغيرين كأنّهما درّتان، ففعل بهما ما فعل.[٤]

---

١. تاريخ الطبري ١٥٥/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٧٩/٤ ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس، من طريق ابن سعد.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٨ و ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٠٠٩/٣ ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (١٧١٥)، وابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣٦٥/٥ ، ترجمة جارية بن قدامة (٢٠١).

٤. الثقات ٣٠٠/٢ ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

١٢٤٥٣. ابن أعثم: ثمّ سار [بسر] يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عبّاس من قبل علي بن أبي‌طالب ﷺ ، فلمّا بلغه خبر بسر دعا برجل يقال لـه عمرو بن أراكة، فاستخلفه على صنعاء وخرج عنها هارباً، وأقبل عدو الله حتّى دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلقّط من كان بصنعاء من شيعة علي فيقتلهم حتّى لم يبق منهم أحداً.[1]

١٢٤٥٤. ابن أعثم: تحرّكت شيعة عثمان بن عفّان وخالفوا عليّاً ﷺ وأظهروا البراءة منه، وباليمن يومئذ عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب من قبل علي بن أبي‌طالب وكان مقيماً بصنعاء، فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الّذين خالفوا عليّاً فدعاهم ثمّ قال: يا هؤلاء، ما هذا الّذي أنتم فيه من السعي في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وإنّما أنتم قوم رعيّة، وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم، فلمّا سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا؟! فقالوا: يا أمير، إنّا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان.

وأمر عبيدالله بن العبّاس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممّن كان يرى مخالفة علي ﷺ ، فكتبوا إلى عبيدالله بن عبّاس أن خلّ سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلّا فلا طاعة لك و [لا] لصاحبك علينا! فأبى عبيدالله أن يخلّي سبيلهم.

فاستعصى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عبّاس بذلك إلى علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان، فدعا علي بيزيد بن أنس الأرحبي، فقال: ألا ترى إلى صنع قومك باليمن ومخالفتهم عليّ وعلى عاملي؟ فقال يزيد بن أنس: والله يا أميرالمؤمنين، إنّ ظنّي بقومي لحسن طاعتك، وإن شئت سرت إليهم بنفسي، وإن شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فإن رجعوا إلى

١. الفتوح ٦٣/٤ ـ ٦٤ ، خبر بسر بن أبي‌أرطاة.

طاعتك، وإلّا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله. فقال علي: أكتب إليهم.

ثمّ كتب علي ع : أمّا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة، فاتّقوا الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه، فإنّي أصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد.[1]

ثمّ بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال لـه الجبر بن نوف[2] بن عبيد.

فأقبل الهمداني بالكتاب إلى أهل اليمن، ثمّ صار إلى مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجّه إليهم بأمير من قبله.

فقدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثمّ قال: اعلموا أنّ أميرالمؤمنين عليّاً أراد أن يوجّه إليكم يزيد بن أنس في الخيل والرجال، ثمّ إنّه لم يحبّ أن يعجّل عليكم، فاتّقوا الله ربّكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقاتلوا إمامكم.

فتكلّم قوم من كبرائهم فقالوا: يا هذا، إنّا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلى علي ع فليبعث إلينا من شاء، فإنّا على بيعة أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان.

ثمّ كتبوا إلى معاوية: أمّا بعد، يا أميرالمؤمنين، فالعجل العجل! وجّه إلينا من قبلك لنبايعك على يديه وإلّا كتبنا إلى علي فاعتذرنا إليه ممّا كان منّا، والسلام.[3]

١٢٤٥٥. المبرّد: ذكر بعض الرواة أنّ عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب ـ وكان عاملاً لعلي بن أبي‌طالب على اليمن ـ فشخص إلى علي، واستخلف على اليمن عمرو

---

١. اقتباس من الآية ٤٦ من سورة فصلّت.

٢. كذا في بعض نسخ الأصل وفي تهذيب الكمال ٤٩٥/٤ (٥٨٩) وغيره من كتب التراجم، وفي نسخة من الأصل: «الحرّ بن نوف»، ولم أجد لـه ترجمة بهذا العنوان، وكان فيه: «رجل من همذان» وبعده: «فأقبل الهمذاني»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

٣. الفتوح ٥٣/٤ ـ ٥٥ ، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفّان بها. وللقصّة روايات أخرى مذكورة في الحوادث الواقعة بعد وقعة النهروان.

بن أراكة الثقفي، فوجّه معاوية إلى اليمن ونواحيها بسر بن أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، فقتل عمرو بن أراكة، فجزع عليه عبدالله أخوه جزعاً شديداً، فقال أبوه:

لعمري لئن أتبعت عينيك ما مضى | به الدهر أو ساق الحمام إلى القبر
لتستنفدن ماء الشؤون بأسره | ولو كنت تمريهنّ من ثبج البحر
لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً | بصنعاء كالليث الهزبر أبي أجر
وقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً | تعزّ وماء العين منهمرٌ يجري
تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكا | على أهله فاشدد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه | علي وعبّاس وآل أبي‌بكر

وكان بسر بن أرطاة في تلك الحروب أُرشد على ابنين لعبيد الله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، وهما طفلان وأُمّهما من بني الحارث بن كعب، فوارتهما الحارثيّة، فيقال: إنّه أخذهما من تحت ذيلها فقتلهما، ففي ذلك تقول الحارثيّة:

ألا من بيّن الأخوين أُمّهما هي الثكلى
تسائل من رأى ابنيها وتستبغي فما تبغى

وفي ذلك تقول أيضاً:

يا من أحسّ بُنيّيّ اللّذين هما | كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف
يا من أحسّ بُنيّيّ اللّذين هما | سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختلف
يا من أحسّ بُنيّيّ اللّذين هما | مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف
نبّئت بسراً وما صدّقت مازعموا | من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا
أنحى على ودجي طفليّ مرهفة | مشحوذة وعظيم الإفك يقترف
من دلّ والهة حرّى مفجّعة | على صبيّين غابا إذ مضى السلف[1]

---

١. الكامل ٤/٢٥ ـ ٢٧ ، باب في اختصار الخطب، من مراثي الآباء والإخوة والأبناء، واللفظ له؛ الفاضل ص ٦٥ ـ ٦٦ ، باب مرات بليغة. وستأتي روايته في ترجمة عمرو بن أراكة.

٣٨. عبيدة السلماني

عبيدة بن عمرو[١]، ويقال: ابن قيس بن عمرو[٢] السلماني المرادي، وسلمان الّذي نسب إليه عبيدة هو سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد.[٣]

أسلم قبل وفاة النبيّ ﷺ بسنتين ولم يلقه[٤]، وأخذ عن علي ﷺ وابن مسعود[٥]. وفي وفاته أقوال أصحّها أنّها كانت في سنة اثنتين وسبعين.[٦]

١٢٤٥٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٧]: فأجاب عليّاً ﷺ إلى السير جلّ الناس؛ إلّا أنّ أصحاب عبدالله بن مسعود أتوه، فيهم عبيدة السلماني وأصحابه، فقالوا له: إنّا نخرج معكم، ولا نترك عسكركم ونعسكر على حدة حتّى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمن رأيناه أراد ما لا يحلّ له أو بدا لنا منه بغي كنّا عليه. فقال لهم علي ﷺ : مرحباً

---

١. تصحيفات المحدّثين ص ٢٠١، باب ما يشكل من عَبيدة وعُبيدة؛ الاستيعاب ١٠٢٣/٣، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (١٧٥٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو (٩)؛ تاريخ الإسلام ٤٨٢/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (٢١٤)؛ الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١)؛ التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٢. الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١)؛ الطبقات الكبرى ١٥٢/٦، ترجمة عبيدة بن قيس (١٩٨٣)، ولم يذكر جدّه.

٣. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٤. الطبقات الكبرى ١٥٢/٦، ترجمة عبيدة بن قيس (١٩٨٣)؛ الاستيعاب ١٠٢٣/٣، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (١٧٥٤)؛ التدوين ١١٩/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني؛ تاريخ الإسلام ٤٨٢/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (٢١٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (٩)؛ الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١).

٥. تصحيفات المحدّثين ص ٢٠١، باب ما يشكل من عَبيدة وعُبيدة؛ الاستيعاب ١٠٢٣/٣، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (١٧٥٤)؛ تاريخ الإسلام ٤٨٢/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (٢١٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (٩)؛ الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١)؛ التدوين ١١٩/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٦. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٧. وقعة صفّين ص ١٨٨.

وأهلاً؛ هذا هو الفقه في الدين، والعلم بالسنّة، من لم يرض بهذا فهو خائن جبّار.[١]

١٢٤٥٧. البلاذري: ولّى علي بن أبي‌طالب عبيدة السلماني من مراد الفرات.[٢]

١٢٤٥٨. الرافعي: حدّث الخليل بن عبدالله عن محمّد بن علي بن الجارود، قال أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي‌ؑ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة] ... .[٣]

١٢٤٥٩. الرافعي: عبيدة بن عمرو السلماني أبومسلم، ويقال: أبو عمرو ... توفّي سنة اثنتين وسبعين، وصلّى عليه الأسود بن يزيد بوصيّة، وقد ورد قزوين، وذكرنا أنّه كان أحد الولاة الأربعة لعلي‌ؑ.[٤]

٣٩. عثمان بن حنيف

عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة الأنصاري، من بني‌عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، أخو سهل بن حنيف، يكنّى أباعمرو، وقيل: أباعبدالله، عمل لعمر ثمّ لعلي‌ؑ، وولّاه عمر بن الخطّاب مساحة الأرضين وجبايتها، وضرب الخراج والجزية على أهلها، وولّاه علي‌ؑ البصرة فأخرجه طلحة والزبير حين قدما البصرة، ثمّ قدم علي‌ؑ فكانت وقعة الجمل، فلمّا خرج علي‌ؑ من البصرة ولّاها عبدالله بن عبّاس.

ذكر العلماء بالأثر والخبر أنّ عمر بن الخطّاب استشار الصحابة في رجل يوجّه إلى

---

١. شرح نهج البلاغة ١٨٦/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٢. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، ولاة علي على الأمصار؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (٩)، ومثله في التدوين ١١٩/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٣. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

٤. التدوين ١١٨/١ ـ ١١٩، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

العراق، فأجمعوا جميعاً على عثمان بن حنيف وقالوا: إن تبعثه على أهمّ من ذلك فإنّ له بصراً وعقلاً ومعرفة وتجربة. فأسرع عمر إليه، فولّاه مساحة أرض العراق، فضرب عثمان على كلّ جريب من الأرض يناله الماء غامراً وعامراً درهماً وقفيزاً، فبلغت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مئة ألف ألف ونيّفاً، ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير البصرة ما زاد في فضله، ثمّ سكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.[1]

وأوّل مشاهده مع النبيّ ﷺ يوم أُحد، ثمّ شهد معه المشاهد كلّها.[2]

وعند ما وصل أصحاب الجمل قاتلهم عثمان بن حنيف في البداية، ثمّ وقعت الهدنة بينهما، فهجموا عليه ليلاً وقتلوا حرّاس دار الإمارة وظفروا به، وعذّبوه ونتفوا شعر لحيته.[3]

وننقل ما يرتبط به، برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٣. ما ورد مرسلاً

٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٦٠. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا: بعث علي عمّاله على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على البصرة ... وأمّا عثمان بن حنيف فسار فلم يردّه أحد عن

---

١. الاستيعاب ١٠٣٣/٣ ، ترجمة عثمان بن حنيف (١٧٦٩). وراجع: تاريخ الطبري ١٤٤/٤ ، آخر حوادث سنة إحدى وعشرين؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٤٩ ، حوادث سنة إحدى وعشرين؛ تاريخ الإسلام ٢٢٣/٣ ، حوادث سنة إحدى وعشرين؛ سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢ ـ ٣٢١ ، ترجمة عثمان بن حنيف (٦١).

٢. المحبّر ص ٢٩٠ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين.

٣. تاريخ الطبري ٤٦٤/٤ ـ ٤٦٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف؛ سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢ ، ترجمة عثمان بن حنيف (٦١)؛ الكامل لابن الأثير ١٠٨/٣ ـ ١١٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل. وتفصيله مذكور في باب وقعة الجمل من أبواب حروبه ﷺ .

دخول البصرة ولم يوجد في ذلك لابن عامر رأي ولا حزم ولا استقلال بحرب، وافترق الناس بها، فاتبعت فرقة القوم، ودخلت فرقة في الجماعة، وفرقة قالت: ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا.[١]

٣.ما ورد مرسلاً

١٢٤٦١. ابن حبّان: بعث [ﷺ] العمّال على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على البصرة أميراً.

... وأمّا عثمان بن حنيف فإنّه مضى يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بن كريز، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصعد المنبر وخطب وقال: إنّ خليفتكم قتل مظلوماً، وبيعته في أعناقكم، ونصرته ميّتاً كنصرته حيّاً، واليوم ما كان أمس، وقد بايع الناس عليّاً ونحن طالبون بدم عثمان، فأعدّوا للحرب عدّتها.

فقال له جارية بن قدامة: يا ابن عامر، إنّك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليّاً، فإن أقرّك أطعناك، وإن عزلك عصيناك. فقال ابن عامر: موعدك الصبح.

فلمّا أمسى تهيّأ للخروج وهيّأ مراكبه وما يحتاج إليه، واتّخذ الليل جملاً يريد المدينة، واستخلف عبدالله بن عامر الحضرمي على البصرة، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه، فلمّا قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزبير فقالا له: لا مرحباً بك ولا أهلاً تركت العراق والأموال، وأتيت المدينة خوفاً من علي، وولّيتها غيرك، واتّخذت الليل جملاً. فهلّا أقمت حتّى يكون لك بالعراق فئة؟

قال ابن عامر: فأمّا إذا قلتما هذا فلكما عليّ مئة ألف سيف وما أردتما من المال.[٢]

١٢٤٦٢. أبواليقظان: ولّى علي البصرة يومئذ عثمان بن حنيف الأنصاري، وسار

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار.
٢. الثقات ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٥، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

طلحة والزبير ومن معهما حتّى أتوا الزابوقة[١]، فخرج إليهم عثمان بن حنيف فتواقفوا حتّى زالت الشمس، ثمّ اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال، ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلاء[٢]، وأن ينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا، ولا يعرض بعضهم لبعض حتّى يقدم علي.[٣]

١٢٤٦٣. خليفة: فيها قدم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوّام ومعهما عائشة أمّ المؤمنين بالبصرة وبها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً لعلي، فبعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي، فلقي طلحة والزبير في الزابوقة ـ وهي مدينة الرزق بحضرة كلاء البصرة ـ، فقتل حكيم بن جبلة، وقتل أيضاً مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله ﷺ، وخرج عثمان بن حنيف عن البصرة.[٤]

١٢٤٦٤. الدينوري: بعث علي ﷺ عمّاله إلى الأمصار، فاستعمل عثمان بن حنيف على البصرة.[٥]

١٢٤٦٥. ابن سعد: قتل عثمان، وفارق ابن كريز البصرة، فبعث علي عليها عثمان بن حنيف والياً فلم يزل حتّى قدم عليه طلحة والزبير، فقاتلهما ومعه حكيم بن جبلة العبدي، ثمّ توادعوا حتّى يقدم علي ... .[٦]

١٢٤٦٦. الزمخشري: كتب علي ﷺ إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة: بلغني

---

١. الزابوقة: موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أوّل النهار. معجم البلدان ١٤٠/٣ (٥٨٩٤).

٢. الكلاء: اسم محلّة مشهورة وسوق بالبصرة. معجم البلدان ٥٣٦/٤ (١٠٣٣٠).

٣. عنه خليفة في تاريخه ص ١٨٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٨٠ ـ ١٨١، حوادث سنة ستّ وثلاثين. وانظر: ص ٢٠١ ـ ٢٠٢، حوادث سنة أربعين.

٥. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي‌طالب.

٦. عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢، ترجمة عثمان بن حنيف (٦١).

أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان، وما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجهه فنل منه.

ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه.

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل؛ ولباب هذا القمح؛ ونسائج هذا القزّ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص؛ ولا عهد له بالشبع. أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى؟ أو أكون كما قال:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

أ أقنع من نفسي بأن يقال: أميرالمؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون لهم أسوة في جشوبة العيش؟! فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقمّمها، تكترش من أعلافها وتلهو عمّا يراد بها.

وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي‌طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازل الشجعان، ألا وإنّ الشجرة البرّيّة أصلب عوداً، والروائع الخضرة أرقّ جلوداً.

وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً.[١]

٤٠. عدي بن الحارث

برواية:

١. عامر الشعبي ٢. ما ورد مرسلاً

١. ربيع الأبرار ٧١٩/٢ ـ ٧٢١ ، في الطعام وألوانه. والمذكور هنا مختارات من الكتاب، انظر الكتاب ٤٥ من نهج البلاغة، وانظر ما يأتي في باب حرب الجمل من أبواب حروبه ✽ .

١. عامر الشعبي

١٢٤٦٧. يحيى بن آدم: عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي [في حديث]، قال:

وكـان مسعر بن فدكي توجّه إلى النهروان في ثلاثمئة من المحكّمة، فمرّ ببهرسير[١] وعليها عدي بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني، فخرج إليهم ليمنعهم، فقتله أشرس بن عوف الشيباني، فطعنه فقال: خذها من ابن عمّ لك مفارق؛ لولا نصرة الحقّ كان بك ضنيناً.

ويقـال: إنّـه سـلم مـن طعنـته وبقي بعد علي وولّاه الحسن بهرسير، وكان فيمن أتى أشرس بن عوف ـ حين خرج بعد النهروان ـ فضربه وقال: خذها من ابن عمّ لك شان.[٢]

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٤٦٨. الديـنوري: ثمّ وجّـه [ﷺ] عمّالـه إلى البلدان ... فاستعمل ... على بهرسير وأستانها عدي بن الحارث.[٣]

٤١. عقبة بن عمرو

عقـبة بن عمرو بن ثعلبة، أبومسعود الأنصاري، من بني‌خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، هو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي‌مسعود البدري؛ لأنّه كان يسكن بدراً.

قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب أنّه لم يشهد بدراً، وهو قول ابن إسحاق.

قـال ابن إسحاق: كان أبومسعود أحدث من شهد العقبة سنّاً، ولم يشهد بدراً، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

وقالت طائفة: قد شهد أبومسعود بدراً. وبذلك قال البخاري، فذكره في البدريّين، ولا يصحّ شهوده بدراً[٤].

---

١. بهرسير: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، وهي غربي دجلة. معجم البلدان ١/ ٦١٠ (٢٢٧٢).

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٦ ، أمر وقعة النهروان.

٣. الأخبار الطوال ص ١٥٣ ، وقعة الجمل.

٤. الاستيعاب ٣/ ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥ ، ترجمة عقبة بن عمرو (١٨٣٧).

مـات أبومسـعود سنة إحدى أو اثنتين وأربعين.[1] قيل: مات أيّام علي ـ رضي الله عنهما ـ [2]. وقيل: بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية[3]. وقد انقرض عقبه فلم يبق منهم أحد[4]. وكـان قـد نـزل الكوفـة وسكنها، واستخلفه علي في خروجه إلى صفّين عليها،[5] برواية:

١. خيثمة بن عبدالرحمان
٢. صالح بن كيسان
٣. عامر الشعبي
٤. عبدالعزيز بن رفيع
٥. كردوس
٦. ما ورد مرسلاً

١.خيثمة بن عبدالرحمان

١٢٤٦٩. ابـن سـعد: أنـبأ عـبدالله بن جعفر، حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبيأُنيسة، عن عمرو بن مرّة، عن خيثمة بن عبدالرحمان، قال:

لـمّـا خرج علي إلى صفّين استخلف عقبة بن عمرو أبامسعود على الكوفة. قال: وقد

١. الاستيعاب ١٠٧٥/٣ ، تـرجمة عقبة بن عمرو (١٨٢٧). ونقله أيضاً ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٩٦/٥ ، ترجمة أبيمسعود الأنصاري.

٢. التاريخ الكبير ٤٢٩/٦ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٢٨٨٤)؛ الجرح والتعديل ٣١٣/٦ ، ترجمة عقبة بن عمـرو (١٧٤٠)؛ تـاريخ مدينة دمشـق ٥١٥/٤٠ ـ ٥١٧ ، تـرجمة عقـبة بـن عمرو (٤٧٢٩)، عن البخاري وابن أبيحاتم ويحيى القطّان وأبينصر البخاري.

٣. الاستيعاب ١٧٠٥/٣ ، تـرجمة عقـبة بـن عمرو (١٨٢٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٥١١/٤٠ و ٥١٧ ، تـرجمة عقـبة بن عمـرو (٤٧٢٩)، نقلاً عن ابن سعد بلفظ: «في أوّل خلافة معاوية»، وحكى في ص ٥١١ عن الواقدي بأنّه توفّي بالمدينة في آخر خلافة معاوية.

وفي سـنة وفاته أقوال أُخر، فراجع: سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢ ، ترجمة أبيمسعود البدري (١٠٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٢٩/٤٠ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٦٦ و ٢٢٩ ، ترجمة أبيمسعود البدري (٦٠١) و (٩٣٣).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٥١٧/٤٠ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩)، نقلاً عن ابن سعد.

٥. الاستيعاب ١٠٧٤/٣ ـ ١٠٧٥ ، ترجمة عقبة بن عمرو (١٨٢٧)، وعنه ابن الأثير في أُسد الغابة ٤١٩/٣ ، ترجمة عقبة بن عمرو، ونحوه في الاستيعاب ١٧٥٦/٤ ـ ١٧٥٧ ، ترجمة أبيمسعود الأنصاري (٣١٧٣).

تخبّأ رجال لم يخرجوا مع علي. قال: فقام على المنبر فقال: يا أيّها الناس، من كان تخبّأ فليظهر، فلعمري لئن كان إلى الكثرة إنّ أصحابنا لكثير، وما نعدّه فتحاً أن يلتقي هذان الخيلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء حتّى إذا لم يبق إلّا رجرجة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين غداً على الأخرى، ولكن نعدّه فتحاً أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن دماءهم، ويصلح به ذات بينهم، ويصلح به كلمتهم.[1]

٢. صالح بن كيسان

١٢٤٧٠. أبوخيثمة وأحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

سار علي إلى معاوية بن أبي‌سفيان، وسار معاوية إلى علي حتّى نزلا بصفّين، وخلّف علي على الكوفة أبامسعود الأنصاري ... .[2]

٣. عامر الشعبي

١٢٤٧١. الهيثم بن عدي: عن مجالد وابن عيّاش وإسماعيل بن أبي‌خالد، عن الشعبي، قال:

لمّا قتل عثمان وبويع علي ـ رضي الله عنهما ـ خطب أبوموسى وهو على الكوفة، فنهى الناس عن القتال والدخول في الفتنة، فعزله علي عن الكوفة من ذي‌قار وبعث إليه عمّار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه، واستعمل قرظة بن كعب، فلم يزل عاملاً حتّى قدم علي من البصرة بعد أشهر فعزله حيث قدم، فلمّا سار إلى صفّين استخلف عقبة بن

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٢/٤٠ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢ ، ترجمة أبي‌مسعود البدري (١٠٣)، عن خيثمة بن عبدالرحمان، وتاريخ الإسلام ٦٥٨/٣ ، حوادث سنة أربعين، ترجمة أبي‌مسعود البدري، عن عبيدالله بن عمرو.

٢. عنهما البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٥/٣ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وص ٧٩ ، أمر صفّين، والفقرة الأخيرة منه.

عمرو أبامسعود الأنصاري حيث قدم من صفّين.[١]

١٢٤٧٢. أبوالحسن البغوي: حدّثنا عارم أبوالنعمان، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

لمّا خرج علي إلى صفّين استخلف أبامسعود على الكوفة، وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا عليّاً، فلمّا خرج ظهروا، وكان ناس يأتون أبامسعود فيقولون: قد والله أهلك الله أعداءه وأظفر المؤمنين. فيقول أبومسعود: إنّي والله ما أعدّه ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأُخرى. قالوا: فمه؟ قال: يكون بين القوم صلح.

فلمّا قدم علي ذكروا ذلك له، فقال علي: اعتزل عملنا. قال: وذاك مه؟ قال: إنّا وجدناك لا تعقل عقلة! قال: أمّا أنا فقد بقي من عقلي ما أعلم أنّ الآخر شرّ.[٢]

٤. عبدالعزيز بن رفيع

١٢٤٧٣. أحمد الدورقي: حدّثنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت ليثاً ذكر عن عبدالعزيز بن رفيع:

أنّه لمّا خرج علي إلى صفّين استخلف على الكوفة أبامسعود الأنصاري عقبة بن عمرو.[٣]

٥. كردوس

١٢٤٧٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وحدّثنا عمرو، عن الأشعث بن سويد، عن كردوس، قال:

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١١٧/٣ (٤٦٠٢).

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٥/١٧ (٥٢١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٢/٤٠ ـ ٥٢٣ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩).

٣. عنه الطبري في تاريخه ٩٣/٥ ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين.

٤. وقعة صفّين ص ٣١٣ .

كتب عقبة بن [عمرو أبو] مسعود عامل علي على الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي، وهو مع علي بصفّين: أمّا بعد، فإنّهم ﴿إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾[1]. فعليك بالجهاد والصبر مع أميرالمؤمنين، والسلام.[2]

٦.ما ورد مرسلاً

١٢٤٧٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وأمر علي ﷺ الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة. فنادى الحارث في الناس بذلك، وبعث إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر، ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة ـ وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين ـ، ثمّ خرج ﷺ وخرج الناس معه.[4]

١٢٤٧٦. أبونعيم: عقبة بن عمرو أبومسعود البدري الأنصاري، وهو ابن ثعلبة بن يسيرة ـ وقيل: أسيرة ـ بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، يكنّى أبامسعود، يعرف بالبدري، نسبه أهل الكوفة إلى أنّه بدري، ولم يذكره أهل المدينة في البدريّين، شهد العقبة، استخلفه علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ في مخرجه إلى صفّين على الكوفة.[5]

١٢٤٧٧. ابن حبّان: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة [بن عطيّة] بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة ولم يشهد بدراً، وكان والي علي

---

١. الكهف/٢٠ .
٢. شرح نهج البلاغة ٢٤٧/٥ ، شرح الخطبة ٦٥ .
٣. وقعة صفّين ص ١٢١ .
٤. شرح نهج البلاغة ١٩٠/٣ ـ ١٩١ ، شرح الخطبة ٤٦ .
٥. معرفة الصحابة ٨/٤ ـ ٩ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٢٢٤٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥١٧/٤٠ ، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩).

[على] الكوفة، مات أيّام علي، وهو أبومسعود الأنصاري.[١]

١٢٤٧٨. الإسكافي: فلمّا أراد المسير قام في الناس فقال: الحمد لله غير مفقود بالنعم، ولا مكافأ بالإفضال، وأشهد أن لا إلـه إلّا الله ونحن على ذلك من الشاهدين، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ.

أمّا بعد ذلكم، فإنّي قدّمت مقدّماتي وأمرتهم بلزوم هذا المكان حتّى يأتيهم أمري، وقد أردت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة موطنين أكناف دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم إن شاء الله، وقد أمّرت على مصركم عقبة بن عمرو الأنصاري، ولم آلكم ولا نفسي نصحاً، فإيّاكم والتخلّف والتربّص، فإنّي قد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي [وأمرته أن لا يترك متخلّفاً إلّا ألحقه بكم عاجلاً إن شاء الله].[٢]

١٢٤٧٩. الدينوري: قالوا: ولمّا عزم علي ؓ على الشخوص أمر منادياً، فنادى بالخروج إلى المعسكر بالنخيلة، فخرج الناس مستعدّين، واستخلف علي على الكوفة أبا مسعود الأنصاري ـ وهو من السبعين الّذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة ـ، وخرج علي ؓ إلى النخيلة، وأمامه عمّار بن ياسر، فأقام بالنخيلة معسكراً، وكتب إلى عمّاله بالقدوم عليه.[٣]

١٢٤٨٠. ابن عبدالبرّ: قرظة بن كعب ... ولاه علي بن أبي‌طالب على الكوفة، فلمّا خرج علي إلى صفّين حمله معه وولّاه أبامسعود البدري.[٤]

١٢٤٨١. خليفة: وفيها [يعني سنة ستّ وثلاثين] خرج علي من البصرة فقدم الكوفة، ثمّ خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبامسعود عقبة بن عمرو البدري.[٥]

---

١. الثقات ٢٧٩/٣، ترجمة عقبة بن عمرو.

٢. المعيار والموازنة ص ١٣١، قيام أميرالمؤمنين ؑ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

٣. الأخبار الطوال ص ١٦٥، وقعة صفّين.

٤. الاستيعاب ١٣٠٦/٣، ترجمة قرظة بن كعب (٢٢٦٨)، وعنه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٠٢/٤، ترجمة قرظة بن كعب، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

٥. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٨٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، معركة الجمل، وعنه ابن عساكر ←

١٢٤٨٢. خليفة: ولّى [علي] على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج إلى صفّين ولّى أبامسعود البدري، ثمّ رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هانئ بن هوذة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتّى قتل علي.

ومات معاذ بن عفراء وأبومسعود وكعب بن مالك وأبورافع وحسّان بن ثابت ومعيقيب أيّام علي بن أبي‌طالب.[١]

١٢٤٨٣. ابن حبيب: أبومسعود الأنصاري، استخلفه علي ﷺ على الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي ﷺ، ثمّ عزله فرجع إلى المدينة.[٢]

١٢٤٨٤. ياقوت: وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام ... ونسب إلى سكنى الموضع أبومسعود البدري، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطيّة بن جدارة بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وكان أصغر من شهدها ... وفي كتاب الفيصل أنّه لم يشهد بدراً ... وقال ابن الكلبي: شهد بدراً والعقبة، وولّاه علي الكوفة حين سار إلى صفّين.[٣]

٤٢. عمارة بن حسّان بن شهاب

برواية:

١. طلحة بن الأعلم

٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

٣. ما ورد مرسلاً

بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٢/٤٠، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩).

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٢، ترجمة أبي‌مسعود الأنصاري (١٠٣)، وتاريخ الإسلام ٦٥٨/٣، حوادث سنة أربعين، ترجمة أبي‌مسعود البدري، مقتصراً على ولاية أبي‌مسعود على الكوفة.

٢. المحبّر ص ٢٩٠ ـ ٢٩١، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين.

٣. معجم البلدان ٤٢٥/١ «بدر» (١٥٢٧).

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٨٥. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله على الأمصار ... وعمارة بن شهاب على الكوفة، وكانت له هجرة، وأمّا عمارة فأقبل حتّى إذا كان بزبالة لقيه طليحة بن خويلد[١]، وقد كان حين بلغهم خبر عثمان خرج يدعو إلى الطلب بدمه ويقول: لهفي على أمر لم يسبقني ولم أدركه!

يا ليتني فيها جذع أكرّ فيها وأضع

فخرج حين رجع القعقاع من إغاثة عثمان فيمن أجابه حتّى دخل الكوفة، فطلع عليه عمارة قادماً على الكوفة، فقال له: ارجع؛ فإنّ القوم لا يريدون بأميرهم بدلاً، وإن أبيت ضربت عنقك. فرجع عمارة وهو يقول: احذر الخطر ما يماسّك، الشرّ خير من شرّ منه. فرجع إلى علي بالخبر، وغلب على عمارة بن شهاب هذا المثل من لدن اعتاصت عليه الأُمور إلى أن مات ....

وكتب [علي] إلى معاوية وإلى أبي‌موسى، وكتب إليه أبوموسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبيّن الكاره منهم للّذي كان، والراضي بالّذي قد كان ... .[٢]

٣.ما ورد مرسلاً

١٢٤٨٦. الدينوري: بعث علي عمّاله إلى الأمصار ... وعمارة بن حسّان على

١. ما ذكر من صدّ أهل الكوفة والي علي وأنّ المتولّي له طليحة بن خويلد من أكاذيب سيف بن عمر الوضّاع؛ لأنّ طليحة مات سنة ١٩ أو ٢١ أيّام حكومة عمر بن الخطّاب، صرّح بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣١٦/١ ـ ٣١٧ ، ترجمة طليحة بن خويلد (٦٢)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٢/٢٥ ، ترجمة طليحة بن خويلد (٢٩٩٢).

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ ـ ٤٤٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٨/٧ ـ ٢٢٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وابن حبّان في الثقات ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

الكوفة، وكانت لـه هجرة.[١]

١٢٤٨٧. ابن حجر: عمارة بن شهاب الثوري قال الطبري[٢]: كانت لـه هجرة، واستعمله علي على الكوفة، واستدركه ابن فتحون.[٣]

٤٣. عمر بن أبي‌سلمة

عمر بن أبي‌سلمة بن عبدالأسود بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، ربيب رسول الله ﷺ، أمّه أمّ سلمة المخزوميّة أمّ‌المؤمنين، يكنّى أباحفص[٤]، وهاجر أبوه أبوسلمة بن عبدالأسد إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ومعه امرأته أمّ سلمة، فولدت بأرض الحبشة عمر بن أبي‌سلمة[٥] في السنة الثانية من الهجرة[٦]، وكان يوم الخندق مع النسوة في أطم حسّان[٧]، وقيل: إنّه كان يوم قبض رسول الله ﷺ ابن تسع سنين.[٨] وتوفّي بالمدينة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين[٩]، حفظ عن رسول

١. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي‌طالب.
٢. في بعض النسخ: «الطبراني».
٣. الإصابة ٤٧٩/٤، ترجمة عمارة بن شهاب (٥٧٣٥).
٤. الاستيعاب ١١٥٩/٣ ـ ١١٦٠، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (١٨٨٢)؛ تهذيب الكمال ٣٧٤/٢١، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (٤٢٤٦).
٥. المعجم الكبير ٢١/٩ (٧٢٦٩).
٦. الاستيعاب ١١٥٩/٣، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (١٨٨٢)؛ تهذيب الكمال ٣٧٤/٢١، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (٤٢٤٦).
٧. المعجم الكبير ٢١/٩ (٧٢٦٩).
٨. الاستيعاب ١١٥٩/٣ ـ ١١٦٠، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (١٨٨٢)؛ أسد الغابة ٧٩/٤، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٦٠/١١، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من بني‌مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب؛ تهذيب الكمال ٣٧٤/٢١، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (٤٢٤٦).
٩. الاستيعاب ١١٦٠/٣، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (١٨٨٢)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠٨/٣، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (٦٣)؛ أسد الغابة ٧٩/٤، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة.

الله ﷺ وروى عنه أحاديث، وروى عنه سعيد بن المسيّب، وأبوأمامة بن سهل بن حنيف، وعروة بن الزبير.

وشهد مع علي ؏ الجمل، واستعمله علي ؏ على فارس وبحرين، برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٣. محمّد بن عبدالله بن سواد

٢. عبدالرحمان بن أبي‌عمرة ٤. ما ورد مرسلاً

١. طلحة بن الأعلم

١٢٤٨٨. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلى البصرة ... دعا ... محمّد ابن الحنفيّة فدفع إليه اللواء، وولّى ... عمر بن أبي‌سلمة ـ أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد ـ ولاه ميسرته ... .[1]

٢. عبدالرحمان بن أبي‌عمرة

١٢٤٨٩. المدائني: عن أبي‌مخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي‌عمرة، عن أبيه، قال:

قال أبوقتادة لعلي: يا أميرالمؤمنين، إنّ رسول الله ﷺ قلّدني هذا السيف وقد شمته[2] فطال شيمه، وقد أنى[3] تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الّذين لم يألوا الأمّة غشّاً، فإن أحببت أن تقدّمني فقدّمني.

وقامت أمّ سلمة فقالت: يا أميرالمؤمنين، لولا أن أعصى الله ـ عزّ وجلّ ـ وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك، وهذا ابني عمر ـ والله لهو أعزّ عليّ من نفسي ـ يخرج معك فيشهد مشاهدك.

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً، وأيضاً ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة.

٢. أي أغمدته.

٣. أي دنا وقرب.

فخـرج فلم يزل معه، واستعمله على البحرين ثمّ عزله، واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي.[١]

٣. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٩٠. سيف بن عمر: عن محمّد بن عبدالله ... .[٢]
تقدّمت روايته في رواية طلحة بن الأعلم.

٤. ما ورد مرسلاً

١٢٤٩١. الطبري: عمر بن أبي‌سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، ربيب رسول الله ﷺ ، وهو فيما ذكر ابن تسع سنين، وشهد مع علي ﷺ الجمل، ثمّ استعمله على فارس، وتوفّي في خلافة عبدالملك بن مروان بالمدينة، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث.[٣]

١٢٤٩٢. ابن أبي‌الحديد: روى هشام بن محمّد الكلبي في كتاب الجمل أنّ أمّ‌سلمة كتبت إلى علي ﷺ من مكّة: أمّا بعد، فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كريز، ويذكرون أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنّهم يطلبون بدمه، والله كافيهم بحوله وقوّته، ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك، ولكنّي باعثة نحوك ابني، عدل نفسي عمر بن أبي‌سلمة، فاستوص به يا أميرالمؤمنين خيراً.
قال: فلمّا قدم عمر على علي ﷺ أكرمه، ولم يزل مقيماً معه حتّى شهد مشاهده كلّها، ووجّهه أميراً على البحرين، وقال لابن عمّ له: بلغني أنّ عمراً يقول الشعر، فابعث إليّ

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٥١ ـ ٤٥٢ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٤٤ ـ ٤٤٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً، وأيضاً ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة.
٣. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ١١/٥٦٠ ، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من بني‌مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب.

من شعره، فبعث إليه بأبيات لـه أوّلها:

جـــزتك أميرالمؤمـــنين قـــرابة رفعــت بهـا ذكـري جـزاء موفّـرا

فعجب علي‎ من شعره واستحسنه.[1]

١٢٤٩٣. ابـن بكّـار: ولـد عمـر بـن أبي‌سـلمة بـأرض الحبشة، وكان مع علي بن أبي‌طالب، فولّاه البحرين.[2]

١٢٤٩٤. ابن حبيب: عمر بن أبي‌سلمة، توفّي رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ وهو ابن تسع سنين، شهد مع علي‎ يوم الجمل.[3]

١٢٤٩٥. خلـيفة: الـبحرين: مـن عمّـال عـلي علـيها عمر بن أبي‌سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري.[4]

١٢٤٩٦. البلاذري: كتب‎ إلى عمر بن أبي‌سلمة حين عزلـه عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي:

إنّي قد ولّيت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك، ولا تهمة فيما تحت يدك، ولعمـري لقد أحسنت الولاية وأدّيت الأمانة، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم، فإنّي أُريد المسـير إلى ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامـة الديـن، وجهـاد العـدوّ، جعلـنا الله وإيّـاك من الّذين ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[5].[6]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢١٩/٦ ، شرح الخطبة ٧٩ .

٢. عنه المزّي في تهذيب الكمال ٣٧٤/٢١ ، ترجمة عمر بن أبي‌سلمة (٤٢٤٦).

٣. المحبّر ص ٢٩٣ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب‎ الجمل وصفّين.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

٥. الأعراف/١٥٩ .

٦. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٤٤. عمرو بن أراكة

١٢٤٩٧. الهيثم بن عدي: حدّثني يعقوب بن داوود أنّ عبيدالله كان عاملاً لعلي على اليمن، فخرج إلى علي وخلّف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله فقال أبو أراكة:

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارسا — بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر
فقلت لعبدالله إذ حنّ باكيا — تعزّ وماء العين منحدر يجري
فإنّك إن تبعث عينك لما مضى — من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر
لتس[ـــ]ـتنفدن ماء الشؤون بأسره — وإن كنت تمريهنّ من ثبج البحر
تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكا — على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلّة[1] — علي وعبّاس وآل أبي‌بكر[2]

١٢٤٩٨. ابن أعثم: ... ثمّ سار [بسر] يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عبّاس من قبل علي بن أبي‌طالب ، فلمّا بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة فاستخلفه على صنعاء، وخرج عنها هارباً، وأقبل عدوّ الله حتّى دخل صنعاء فأخذ عمرو بن أراكة، فضرب عنقه صبراً.[3]

١٢٤٩٩. المبرّد: يروى أنّ عبيدالله بن العبّاس كان عاملاً لعلي بن أبي‌طالب على اليمن، فخرج إلى علي واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فوجّه إليه معاوية بسر بن أرطاة، فقتل عمرو بن أراكة، فجزع عليه أخوه عبدالله، فقال أبوه في كلمة له:

---

١. في العقد الفريد: «بعد موت أحبّة».

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٣/٣ ـ ٢١٤ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة. وأورد ابن عبد ربّه أربعة من الأبيات في العقد الفريد ٢٥٨/٣ ، كتاب الدرّة في النوادب والتعازي والمراثي، كتاب تعزية، عزاء الأصمعي لجعفر بن سليمان في أخيه.

٣. الفتوح ٦٣/٤ ـ ٦٤ ، خبر بسر بن أبي‌أرطاة.

وقلت لعبد الله إذ جدّ باكيا حزيناً وماء العين منحدر يجري

لعمرى لئن أتبعت عينيك ما مضى به الدهر أو ساق الحمام إلى القبر

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمريهنّ من ثبج البحر

تأمّل فإن كان البكا ردّ هالكا على أحد فاجهد بكاء على عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّة علي وعبّاس وآل أبي‌بكر[1]

٤٥. عمرو بن سلمة الأرحبي

كان عمرو بن سلمة عامل علي‌ع على همذان، ولّاه بعد يزيد بن قيس، وكان بعد وفاة علي‌ع مع الحسن بن علي‌ع، وأرسله إلى معاوية وكتب معه كتاباً إليه[2]. ونذكر ما يرتبط بعامليّته، برواية:

١. يحيى بن عمرو بن سلمة ٢. ما ورد مرسلاً

١.يحيى بن عمرو بن سلمة

١٢٥٠٠. أبوزرعة الرازي: حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي‌يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة[3]، عن علي بن أبي‌طالب:

أنّه استعمل يزيد بن قيس على الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك، فرّق عمله بين

---

١. الفاضل ص ٦٥ ـ ٦٦ ، باب مراث بليغة. ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل ٢٥/٤ ـ ٢٧ ، باب في اختصار الخطب، من مراثي الآباء والإخوة والأبناء. وتقدّمت روايته في ترجمة عبيدالله بن عبّاس.

٢. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣٢٢/١ (٣/٣٨٢)، ترجمة الحسن بن علي‌ع (٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٤/١٣ ، ترجمة الحسن بن علي (١٣٨٣)، والمزّي في تهذيب الكمال ٢٥٤/٦ ، ترجمة الحسن بن علي (١٢٤٨)، وابن حجر في الإصابة ٦٤/٢ ، ترجمة الحسن بن علي (١٧٢٤).

٣. من أخبار أصبهان.

ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة على همذان، ومخنف بن سليم على أصبهان.[١]

١٢٥٠١. أبوزرعة الرازي: حدّثنا محمّد بن العلاء أبوكريب، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عمرو، قال:

كان علي بن أبي‌طالب استعمل يزيد بن قيس على الري، ثمّ استعمل مخنف بن سليم على أصبهان، واستعمل على أصبهان[٢] عمرو بن سلمة، فلمّا انفتل عمرو بن سلمة، عرض له الخوارج، فتحصّن في حلوان ومعه الخراج والهدية، فلمّا انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية وخلّف الخراج بحلوان، فلمّا قدم عمرو بن سلمة على علي ﷺ أمره فليضعها في الرحبة، ويضع عليها أُمناءه حتّى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أُمّ‌كلثوم بنت علي: أرسل إلينا من هذا العسل الّذي معك. فبعث إليها بزقّين[٣] من عسل وزقّين من سمن، فلمّا أن خرج علي إلى الصلاة عدّها، فوجدها تنقص زقّين، فدعاه فسأله عنهما، فقال: يا أميرالمؤمنين، لا تسألني عنهما، ثمّ تأتي بزقّين مكانهما. قال: عزمت عليك لتخبرني ما قضيّتهما[٤]؟

قال: بعثت إليّ أُمّ‌كلثوم فأرسلت بهما إليها. قال: أمرتك أن تقسم فيء المسلمين بينهم؟! ثمّ بعث إلى أُمّ‌كلثوم أن ردّي الزقّين، فأُتي بهما مع ما نقص منهما، فبعث إلى التجّار قوّموهما مملوءتين وناقصتين[٥]، فوجدوا فيهما نقص ثلاثة دراهم وشيئاً، فأرسل إليها أن أرسلي إلينا بالدراهم، ثمّ أمر بالزقاق فقسّمت بين المسلمين.[٦]

---

١. عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين ٣١١/١ ـ ٣١٢، ترجمة يزيد بن قيس (٢٠)، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس.

٢. كذا في الأصل، ومثله في ذكر أخبار أصبهان، وفي ترجمة يزيد بن قيس منهما أنّه استعمله على همذان كما تقدّمت روايتهما آنفاً.

٣. الزقّ: جلد يجزّ ولا يُنتف للماء وغيره نحو السمن والعسل.

٤. في أخبار أصبهان: «لا تسألني عنهما، فإنّا نأتي بزقّين مكانهما. قال: عزمت عليك لتخبرني ما قصّتهما».

٥. في أخبار أصبهان: «مملوءين وناقصين».

٦. عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين ٢٧٧/١ ـ ٢٧٩، ترجمة مخنف بن سليم (١٢)، ومن

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٥٠٢. البلاذري: كتب ﷺ إلى عمرو بن سلمة الأرحبي:

أمّا بعد، فإنّ دهاقين بلادك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاناً، فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم، ولم أر أن يقصّوا ويجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدّة في غير ما أن يظلموا ولا ينقض لهم عهد، ولكن تفرغوا لخراجهم ويقاتل من وراءهم، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم، فبذلك أمرتك، والله المستعان، والسلام.[1]

٤٦. عمرو بن عميس

١٢٥٠٣. الطبري: فيها أيضاً وجّه معاوية الضحّاك بن قيس، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة، وأن يغير على كلّ من مرّ به ممّن هو في طاعة علي من الأعراب، ووجّه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومرّ بالثعلبيّة فأغار على مسالح علي، وأخذ أمتعتهم، ومضى حتّى انتهى إلى القطقطانة، فأتى عمرو بن عميس بن مسعود، وكان في خيل لعلي وأمامه أهله، وهو يريد الحجّ، فأغار على من كان معه، وحبسه عن المسير، فلمّا بلغ ذلك عليّاً سرّح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل، فهرب الضحّاك وأصحابه، ورجع حجر ومن معه.[2]

طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم، وزاد في آخره: ورواه أحمد بن علي بن الجارود، قال: حدّثنا أبوكريب، سمعت عمرو بن يحيى بن سلمة الأرحبي، فذكر نحوه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٢. تاريخ الطبري ١٣٥/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

١٢٥٠٤. البلاذري: قالوا: وجّه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري ـ ويكنّى أبا أنيس حين بلغه أنّ عليّاً يدعو الناس إلى الخروج إليه وأنّ أصحابه مختلفون عليه ـ في خيل كثيفة جريدة، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير على الأعراب ممّن كان على طاعة علي وعلى غيرهم ممّن كان في طاعته ممّن لقيه مجتازاً، وأن يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لخيل إن سرّحت إليه، وإن عرضت له قاتلها، وكانت تلك أوّل غارات معاوية.

فأقبل الضحّاك إلى القطقطانة فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم، ويقتل من ظنّ أنّه على طاعة علي أو كان يهوى هواه حتّى بلغ الثعلبيّة، وأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ صار إلى القطقطانة منصرفاً، ولقيه بالقطقطانة على طريق الحاجّ عمرو بن عميس بن مسعود ـ أخي عبدالله بن مسعود ـ فقتله، فلمّا ولّاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة، أنا أبوأنيس قاتل ابن عميس! يعلمهم بذلك أنّه لا يهاب القتل وسفك الدماء ... .[1]

١٢٥٠٥. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم بن هلال الثقفي[2]: فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، وقال له: سر حتّى تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى، ولا تقيمنّ لخيل بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرّحه فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف.

فأقبل الضحّاك، فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتّى مرّ بالثعلبيّة فأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الهذلي ـ وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود، صاحب رسول الله ﷺ ـ فقتله في طريق الحاجّ عند القطقطانة،

---

١. أنساب الأشراف ٣/١٩٧ ـ ١٩٨ ، أمر الغارات بين علي ومعاوية. وانظر تمامه في الحوادث الواقعة بعد النهروان.

٢. الغارات ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، غارة الضحّاك بن قيس.

وقتل معه ناساً من أصحابه.

قال: فروى إبراهيم بن مبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن أبي‌روق، قال: حدّثني أبي، قال: سمعت عليّاً ﷺ وقد خرج إلى الناس، وهو يقول على المنبر:

يا أهل الكوفة، اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس، وإلى جيوش لكم قد أُصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين ... .[١]

١٢٥٠٦. ابن حجر: عمرو بن عميس بن مسعود، كان من عمّال علي، فقتله بسر بن أرطاة لمّا أرسله معاوية للغارة على عمّال علي، فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز واليمن، ذكره المفيد بن النعمان الرافضي في كتابه مناقب علي، وقصّة بسر في الأصل مشهورة عند غيره.[٢]

٤٧. عون بن جعدة

١٢٥٠٧. أبواليقظان والمدائني: قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ستّ وثلاثين مقرّاً بالصلح، وكتب له علي كتاباً، ثمّ كفروا بعد، فوجّه علي عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي‌وهب المخزومي، فلم يصنع شيئاً.[٣]

١٢٥٠٨. البلاذري: قال أبومخنف: وبعث علي ﷺ عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي إلى سجستان، فقتله بهدال اللصّ الطائي في طريق العراق ... .[٤]

١٢٥٠٩. البلاذري: قالوا: كان من عمّاله ربعي بن كاس العنبري، ولّاه سجستان

١. شرح نهج البلاغة ١١٦/٢ ـ ١١٧، شرح الخطبة ٢٩.

٢. الإصابة ٥٥١/٤، ترجمة عمرو بن عميس (٥٩٣٦). والخبر رواه المفيد في الإرشاد ٢٧١/١، ومن كلامه ﷺ حين نقض معاوية العهد، وفيه: «وبعث بالضحّاك بن قيس للغارة على أهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحّاك، وقتل ناساً من أصحابه ...».

٣. عنهما خليفة في تاريخه ص ١٨٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، معركة الجمل.

٤. فتوح البلدان ٤٨٧/٢ (٩٧٤).

وكان قد ولّى قبله عون بن جعدة، فلقيه بهدل اللصّ فقتله، فطلب عقيل بن جعدة بدمه، فحبس لـه وقتل بالمدينة.[١]

٤٨. أبوقتادة الأنصاري

أبوقـتادة بن ربعي الأنصاري السلمي من بني‌غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الخـزرج[٢]، واسمـه الحـارث بن ربعي، وقال الواقدي: اسمه النعمان بن ربعي. وقال عدي: اسمه عمرو بن ربعي. وكان من أفاضل الصحابة، لم يشهد بدراً وشهد ما بعدها[٣]، وقيل: كان بدريّاً[٤]. يقال لـه: فارس رسول الله ﷺ. وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: خير فرساننا أبوقتادة[٥].

ونقـل عـبدالله بن أبي‌قتادة عن أبيه أنّه قال: أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إليّ فقـال: اللهمّ بارك في شعره وبشره. وقال: أفلح وجهك. قلت: ووجهك يا رسول الله. قـال: قتلـتَ: مسـعدة؟ قلت: نعم. قال: فما هذا الّذي بوجهك؟ قلت: سهم رُميت به يا رسول الله! قال: أدن. فدنوت منه، فبصق عليه فما ضرب عليّ قطّ ولا قاح ... .[٦]

نـزل أبوقـتادة الكوفـة وحضر مـع علي قتال الخوارج بالنهروان، وقيل: شهد معه مشـاهده كلّهـا، وورد معـه المدائـن في صحبته، قيل: مات بالكوفة في خلافته ﷺ وصلّى علـيه وكبّر سبعاً.[٧] وقيل بقي بعده زماناً طويلاً وتوفّي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو

---

١. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، ولاة علي على الأمصار.

٢. الاستيعاب ٢٨٩/١ ، ترجمة الحارث بن ربعي (٤٠٢).

٣. تاريخ بغداد ١٧٠/١ ـ ١٧١ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (١٠).

٤. الاستيعاب ١٧٣١/٤ ـ ١٧٣٢ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (٣١٣٠).

٥. الاستيعاب ٢٨٩/١ ، ترجمة الحارث بن ربعي (٤٠٢).

٦. الاسـتيعاب ١٧٣١/٤ ـ ١٧٣٢ ، تـرجمة أبي‌قـتادة الأنصاري (٣١٣٠)؛ سير أعلام النبلاء ٤٥٠/٢ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (٨٧).

٧. المعـرفة والـتاريخ ٢١٥/١ ، حـوادث سـنة إحـدى وأربعين ومئتين؛ الاستيعاب ١٧٣٢/٤ ، ترجمة أبي‌قـتادة الأنصـاري (٣١٣٠)؛ الإصابة ٢٧٤/٧ ، ترجمة أبي‌قتادة (١٠٤١١)؛ تاريخ مدينة دمشق ١٥٢/٦٧ ، ترجمة أبي‌قتادة (٨٧٧٣).

ابن سبعين سنة.[١]

وروي أنّ مروان لمّا كان والياً على المدينة من قبل معاوية أرسل إلى أبي‌قتادة ليريه مواقف النبيّ وأصحابه، فانطلق معه وأراه.[٢]

وكان من أُمراء جيش علي وعامله على مكّة، برواية:

١. أبي‌سلمة الزهري ٣. ما ورد مرسلاً

٢. عبدالرحمان بن أبي‌عمرة الأنصاري

١.أبوسلمة الزهري

١٢٥١٠. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري ـ وكانت أُمّه بنت أنس بن مالك ـ [في حديث يذكر فيه قصّة أهل النهر]، قال:

فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّأوا للقاء الربّ، الرواح الرواح إلى الجنّة! فخرج علي فعبّأ الناس، فجعل على ميمنته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شبث بن ربعي ـ أو معقل بن قيس الرياحي ـ ، وعلى الخيل أبا أيّوب الأنصاري، وعلى الرجّالة أباقتادة الأنصاري، وعلى أهل المدينة ـ وهم سبعمئة أو ثمانمئة رجل ـ قيس بن سعد بن عبادة.[٣]

٢.عبدالرحمان بن أبي‌عمرة الأنصاري

١٢٥١١. المدائني: عن أبي‌مخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي‌عمرة، عن أبيه، قال:

قال أبوقتادة لعلي: يا أميرالمؤمنين، إنّ رسول الله ﷺ قلّدني هذا السيف وقد شمته[٤]

١. تاريخ بغداد ١/١٧٠ ـ ١٧١ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (١٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٧/٥٣ ، ترجمة أبي‌قتادة (٨٧٧٣).

٢. الإصابة ٧/٢٧٤ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (١٠٤١١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٧/١٥٢ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (٨٧٧٣).

٣. تاريخ الطبري ٥/٨٤ ـ ٨٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٤. شمته، أي أغمدته.

فطـال شيمه، وقد أني[1] تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الّذين لم يألوا الأمّة غشّاً، فإن أحببت أن تقدّمني فقدّمني.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٥١٢. الديـنوري: أمـر عـلي بالـنداء في الـناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده ... وولّى الرجّالة أباقتادة.[3]

١٢٥١٣. ابن قتيبة: فرجع علي فعبّأ أصحابه ... و[جعل] على الرجّالة أباقتادة.[4]

١٢٥١٤. خليفة: مكّة، عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وولّاها أباقتادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّى قثم بن عبّاس.[5]

١٢٥١٥. ابن حبّان: قتادة بن ربعي، لـه صحبة، كان عامل [علي] على مكّة.[6]

٤٩. قثم بن عبّاس بن عبدالمطّلب

قـثم بـن العـبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، وأمّه أمّ‌الفضل، وهي لبابة الكبرى بنت الحارث الهلاليّة، وغزا قثم خراسان وكان عليها سعيد بن عثمان، فقال لـه:

---

١. أي قرب ودنا.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

٣. الأخبار الطوال ص ٢١٠ ، قتال الخوارج.

٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١ ، قتل الخوارج، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

٥. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن عساكر في تـاريخ مدينة دمشق ١٥١/٦٧ ، ترجمة أبي‌قتادة الأنصاري (٨٧٧٣)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٣٠٤/٣ ، ترجمة قثم بن العبّاس (١٢٦٦).

٦. الثقات ٣٤٥/٣ ، ترجمة قتادة بن ربعي، وعنه ابن حجر في الإصابة ٣١٦/٥ ، ترجمة قتادة بن ربعي (٧٠٨٣)، ثمّ قال: وأنا أخشى أن يكون أباقتادة، لكن أبوقتادة ما ولي إمرة مكّة.

أضرب لك بألف سهم. فقال: لا بل أخمس ثمّ أعط الناس حقوقهم، ثمّ أعطني بعد ما شئت. وكان قثم ورعاً فاضلاً[1]، وكان يشبّه بالنبيّ ﷺ ، وكان العبّاس يقول له في صغره:

أيا بنيّ يا قثم ويا شبيه ذي الكرم

منّا وذي الأنف الأشم

ويقال: إنّ الحسين بن علي كان أخاه من الرضاع، أرضعته لبابة بنت الحارث امرأة العبّاس، وكانت لبابة رأت كأنّ عضواً من أعضاء النبيّ ﷺ في بيتها. فقال لها ﷺ : تلد فاطمة ولداً وتكفلينه. فأتت به النبيّ ﷺ يوماً فبال عليه فقرصته فبكى، فقال: بكّيت ابني! وأتى بماء حدره على البول حدراً[2].

ويقال: إنّه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ[3]. توفّي قثم بسمرقند[4].

وكان في حكومة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ؑ عاملاً له على مكّة والطائف، وقيل: على المدينة، برواية:

١. القاسم بن محمّد
٢. الكلبي
٣. أبي مخنف
٤. ما ورد مرسلاً

١. القاسم بن محمّد

١٢٥١٦. سيف بن عمر: عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمّد، قال:

جاء عليّاً الخبر عن طلحة والزبير وأمّ المؤمنين، فأمّر على المدينة تمّام بن العبّاس، وبعث إلى مكّة قثم بن العبّاس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم،

---

١. الطبقات الكبرى ٧/٢٦٠ ، ترجمة قثم بن العبّاس (٣٦٢٠).
٢. أنساب الأشراف ٤/٨٥ ، ترجمة قثم بن العبّاس.
٣. الاستيعاب ٣/١٣٠٤ ، ترجمة قثم بن العبّاس (١٢٦٦). وسيأتي في فضائل علي ؑ أنه ؑ كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ .
٤. أنساب الأشراف ٤/٨٦ ، ترجمة قثم بن العبّاس: الاستيعاب ٣/١٣٠٤ ، ترجمة قثم بن العبّاس (١٢٦٦).

فاستبان لـه بالربذة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رئاب مولى الحارث بن حزن.[١]

٢. الكلبي

١٢٥١٧. البلاذري: قال الكلبي: ولّى علي بن أبي‌طالب قثم بن العبّاس مكّة، وهو كان عامله عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين حين وجّه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي لإقامة الحجّ وأخذ البيعة لـه، فقام قثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه‏ﷺ ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّه قد أقبل إليكم جيش من الشام عظيم، وقد أظلّكم، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي إليهم حتّى أُناجزهم، فإن كنتم غير فاعلين فأبينوا لي أمركم ولا تغرّوني من أنفسكم، فإنّ الغرور حيف يضلّ معه الرأي ويصرع به الأريب. فلم يجبه أحد، فأراد التنحّي، ثمّ أقام واصطلح الناس على أن أقام الحجّ شيبة بن عثمان بن طلحة العبدري.[٢]

٣. أبومخنف

١٢٥١٨. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي عن أبيه، عن أبي‌مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

... ثمّ دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام يقال لـه يزيد بن شجرة الرهاوي فقال: يا يزيد، إنّي أُريد أن أُوجّه بك إلى مكّة لتقيم للناس الحجّ بها، وتبقى عامل علي بن أبي‌طالب‏ﷺ وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من علي. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أميرالمؤمنين.

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٥٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي إلى الربذة يريد البصرة.

٢. أنساب الأشراف ٤/٨٥ ـ ٨٦، ترجمة قثم بن العبّاس.

... وسار يزيد بن شجرة يريد مكّة، وبمكّة يومئذ قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب من قبل علي بن أبي‌طالب ... .[١]

٤. ما ورد مرسلاً

١٢٥١٩. ابن بكّار: استعمل علي بن أبي‌طالب قثم بن العبّاس على المدينة.[٢]

١٢٥٢٠. خليفة: مكّة، عزل عنها علي خالد بن سعيد[٣] بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وولّاها أباقتادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّى قثم بن العبّاس، فلم يزل عليها والياً حتّى قتل علي.[٤]

١٢٥٢١. الطبري: وكان [عامل علي] على مكّة والطائف قثم بن العبّاس.[٥]

١٢٥٢٢. الطبري: حجّ بالناس في هذه السنة قثم بن العبّاس من قبل علي ﷺ، حدّثني بذلك أحمد بن ثابت، عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر. وكان قثم يومئذ عامل علي على مكّة.[٦]

١٢٥٢٣. الطبري: كان عامله على الطائف ومكّة وما اتّصل بذلك قثم بن العبّاس.[٧]

---

١. الفتوح ٣٦/٤ ـ ٤٠ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

٢. عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٣٠٤/٣ ، ترجمة قثم بن العبّاس (١٢٦٦)، وابن الأثير في أُسد الغابة ١٩٧/٤ ، ترجمة قثم بن العبّاس، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٤١/٣ ، ترجمة قثم بن العبّاس (٨٢).

٣. راجع: تعجيل المنفعة لابن حجر ص ٢٠٢ ، ترجمة العاص بن هشام بن المغيرة (٤٩٨).

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه ابن الأثير في أُسد الغابة ١٩٧/٤ ، ترجمة قثم بن العبّاس، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٣٠٤/٣ ، ترجمة قثم بن العبّاس (١٢٦٦)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥١/٦٧ ، ترجمة أبي‌قتادة بن ربعي (٨٧٧٣).

٥. تاريخ الطبري ٩٢/٥ ـ ٩٣ ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث، وص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

٦. تاريخ الطبري ١٣٢/٥ ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

٧. تاريخ الطبري ١٥٥/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

١٢٥٢٤. ابن أعثم: ثمّ سار [بسر بن أبي‌أرطاة] من المدينة يريد مكّة، وبها يومئذ قثم بن العبّاس، فخرج عنها هارباً خوفاً على نفسه.[1]

٥٠. قدامة بن عجلان

١٢٥٢٥. خليفة: من عمّال علي عليها[2] عمر بن أبي‌سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري.[3]

١٢٥٢٦. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على كسكر[4] وحيّزها قدامة بن عجلان الأزدي.[5]

١٢٥٢٧. البلاذري: كتب ﷺ إلى قدامة بن عجلان عامله على كسكر:
أمّا بعد، فاحمل ما قبلك من مال الله؛ فإنّه فيء للمسلمين، لست بأوفر حظّاً فيه من رجل منهم، ولا تحسبنّ يا ابن أمّ‌قدامة أنّ مال كسكر مباح لك كمال ورّثته عن أبيك وأمّك، فعجّل حمله، وأعجل في الإقبال إلينا إن شاء الله.[6]

٥١. قرظة بن كعب الأنصاري

قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الإطنابة الأنصاري الخزرجي، من بني‌الحارث بن الخزرج، حليف بني عبدالأشهل، يكنّى أباعمرو، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد، وفتح الري في زمن عمر سنة ثلاث وعشرين، وهو أحد العشرة الّذين

---

١. الفتوح ٥٨/٤ ، خبر بسر بن أبي‌أرطاة.
٢. أي على البحرين.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٤. كسكر: كورة واسعة ... وقصبتها اليوم واسط القصبة الّتي بين الكوفة والبصرة. معجم البلدان ٥٢٣/٤ (١٠٢٦٤).
٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣ ، وقعة الجمل.
٦. أنساب الأشراف ٣٨٨/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

وجّههم عمر إلى الكوفة من الأنصار ليعلّموا الناس، وكان فاضلاً، شهد قرظة مع علي مشاهده كلّها، وتوفّي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة، وصلّى عليه علي[١]، وهو أوّل من نيح عليه بالكوفة[٢]، وقيل: توفّي بعد علي في إمارة المغيرة بن شعبة في صدر أيّام معاوية[٣]، وولّاه علي على الكوفة والبهقباذات، برواية:

١. صالح بن كيسان
٢. عبدالرحمان بن أبي‌ليلى
٣. عبدالله بن حوزة
٤. عبدالله بن وال
٥. أبي‌مخنف
٦. ما ورد مرسلاً

١.صالح بن كيسان

١٢٥٢٨. البلاذري: حدّثني أبوخيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، [قال]:

... بعث [علي] الحسن بن علي ليندب الناس وأمره بعزل أبي‌موسى، فعزله، وولّى الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ...[٤].

٢.عبدالرحمان بن أبي‌ليلى

١٢٥٢٩. المدائني: حدّثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي‌ليلى [محمّد بن عبدالرحمان]، عن أبيه، قال:

خرج هاشم بن عتبة إلى علي بالربذة فأخبره بقدوم محمّد بن أبي‌بكر وقول أبي‌موسى، فقال: لقد أردت عزله، وسألني الأشتر أن أقرّه. فردّ علي هاشماً إلى الكوفة

---

١. الاستيعاب ١٣٠٦/٣ ، ترجمة قرظة بن كعب الأنصاري (١٢٦٨)؛ أسد الغابة ٢٠٢/٤ ، ترجمة قرظة بن كعب؛ تهذيب الكمال ٥٦٣/٢٣ ، ترجمة قرظة بن كعب (٤٨٦٤).
٢. تاريخ الإسلام ٦٦٢/٣ ، حوادث سنة أربعين، المتوفّون في خلافة علي.
٣. الاستيعاب ١٣٠٦/٣ ، ترجمة قرظة بن كعب الأنصاري (١٢٦٨).
٤. أنساب الأشراف ٢٩/٣ ، وقعة الجمل.

وكتب إلى أبي‌موسى: إنّي وجّهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إليّ، فأشخص الناس، فإنّي لم أولّك الّذي أنت به إلّا لتكون من أعواني على الحقّ.

فدعا أبوموسى السائب بن مالك الأشعري فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكنّي لا أرى ذلك.

فكتب هاشم إلى علي: إنّي قد قدمت على رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة، وكتب معه إلى أبي‌موسى: أمّا بعد، فقد كنت أرى أنّ بعدك من هذا الأمر الّذي لم يجعل الله ـ عزّ وجلّ ـ لك منه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري، وقد بعثت الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران الناس، وبعثت قرظة بن كعب والياً على المصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فإنّي قد أمرته أن ينابذك، فإن نابذته فظفر بك أن يقطّعك آراباً.

فلمّا قدم الكتاب على أبي‌موسى اعتزل ....[1]

٣. عبدالله بن حوزة

١٢٥٣٠. ابن أبي‌الحديد: فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين، وما نحن إلّا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة؛ واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما وأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٩٩ ـ ٥٠٠، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعث علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج وليس عندي من أُعينه به.[١]

٤. عبدالله بن وال

١٢٥٣١. المدائني: عن أبي‌الصلت التيمي، عن أبي‌سعيد، عن عبدالله بن وال التيمي، قال: إنّي لعند أميرالمؤمنين إذا فيج قد جاء، يسعى بكتاب من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري ـ وكان أحد عمّاله ـ فيه:

لعبد الله علي أميرالمؤمنين من قرظة بن كعب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي أُخبر أميرالمؤمنين أنّ خيلاً مرّت من قبل الكوفة متوجّهة [نحو نفّر][٢]، وأنّ رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلّى يقال له زاذان فرّوخ، أقبل من عند أخوال له فلقوه، فقالوا له: أ مسلم أنت أم كافر؟ قال: بل مسلم. قالوا: فما تقول في علي؟ قال: أقول فيه خيراً؛ أقول: إنّه أميرالمؤمنين، وسيّد البشر، ووصيّ رسول الله. فقالوا: كفرت يا عدوّ الله! ثمّ حملت عليه عصابة منهم، فقطّعوه بأسيافهم، وأخذوا معه رجلاً من أهل الذمّة يهودياً، فقالوا له: ما دينك؟ قال: يهودي. فقالوا: خلّوا سبيل هذا، لا سبيل لكم عليه. فأقبل إلينا ذلك الذمّي، فأخبرنا الخبر، وقد سألت عنهم، فلم يخبرني أحد عنهم بشيء، فليكتب إليّ أميرالمؤمنين فيهم برأي أنته إليه، إن شاء الله.

فكتب إليه أميرالمؤمنين: أمّا بعد، فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصابة الّتي مرّت بعملك، فقتلت البرّ المسلم، وأمن عندهم المخالف المشرك! وإنّ أُولئك قوم استهواهم الشيطان فضلّوا، كالّذين حسبوا ألّا تكون فتنة فعموا وصمّوا، فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم! فالزم عملك وأقبل على خراجك، فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام.[٣]

---

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٢ ـ ٣٠٥، شرح الخطبة ٣٩.

٢. ما بين المعقوفين من تاريخ الطبري. ونفّر من أعمال الكوفة. معجم البلدان ٣٤١/٥ (١٢٠٧٥).

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣١/٣ ـ ١٣٢، شرح الخطبة ٤٤، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٢٦ ـ ٢٢٨، خبر بني‌ناجية.

١٢٥٣٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوالصلت الأعور التيمي ... مثله.[1]

٥. أبومخنف

١٢٥٣٣. البلاذري: قال [أبومخنف]: وبعث علي من الربذة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص الزهـري إلى أبي‌موسى عبدالله بن قيس الأشعري ـ وكان عامله على الكوفة ـ بكتاب منه يأمـره فـيه بدعـاء الـناس واستنفارهم إليه، فجعل أبوموسى يخذلهم ويأمرهم بالمقام عنه، ويحذّرهـم الفتنة، ولم ينهض معه أحداً، وتوعّد هاشماً بالجيش، فلمّا قدم [هاشم] على علي دعا عبدالله بن عبّاس ومحمّد بن أبي‌بكر، فبعثهما إليه وأمرهما بعزله، وكتب إليه معهما كتاباً ينسبه وأباه إلى الحياكة، فعزلاه وصيّرا مكانه قرظة بن كعب الأنصاري.[2]

٦. ما ورد مرسلاً

١٢٥٣٤. خلـيفة: ولّـى [عـلي] على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج إلى صفّين ولّى أبامسـعود البدري.[3]

١٢٥٣٥. الديـنوري: ثمّ وجّه [ﷺ] عمّالـه إلى البلدان ... فاستعمل على البهقباذات[4] قرظة بن كعب.[5]

١٢٥٣٦. ابـن عبدالبرّ: قرظة بن كعب ... الأنصاري الخزرجي ... ولاه علي بن أبي‌طالب

---

١. تاريخ الطبري ٥/١١٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي.

٢. أنساب الأشراف ٣/٣١ ، وقعة الجمل.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٢ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

٤. البهقـباذات: ثلاث كور ببغداد منسوبة إلى قباد بن فيروز والد أنوشروان، منها بهقباذ الأعلى سقيه مـن الفرات، وهـو سـتّة طساسيج ... ومنها بهقباذ الأوسط، وهو أربعة طـساسيج، ومنها البهقباذ الأسفل، وهو خمسة طساسيج. معجم البلدان ١/٦١١ «بهقباذ» (٢٢٧٩).

٥. الأخـبار الطوال ص ١٥٣ ، وقعة الجمل. وكان في الأصل: «قرط بن كعب»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل، وصرّح به نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١١ .

على الكوفة، فلمّا خرج علي إلى صفّين حمله معه وولّاها أبامسعود البدري ... .[١]

١٢٥٣٧. البلاذري: كتب‌ﷺ إلى قرظة بن كعب:

أمّا بعد، فإنّ قوماً من أهل عملك أتوني فذكروا أنّ لهم نهراً قد عفا ودرس، وأنّهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم، وقووا على خراجهم، وزاد فيء المسلمين قبلهم، وسألوني الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه، ولست أرى أن أجبر أحداً على عمل يكرهه، فادعهم إليك؛ فإن كان الأمر في النهر على ما وصفوا، فمن أحبّ أن يعمل فمره بالعمل، والنهر لمن عمله دون من كرهه، ولأن يعمروا ويقووا أحبّ إليّ من أن يضعفوا، والسلام.[٢]

١٢٥٣٨. الذهبي: قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي، أحد فقهاء الصحابة ... ولّاه علي على الكوفة، ثمّ سار إلى الجمل مع علي، ثمّ شهد صفّين.[٣]

١٢٥٣٩. ابن أبي‌الحديد: ذكر صاحب الغارات[٤]: ... أقام النعمان [بن بشير] عند علي‌ﷺ ... ثمّ خرج فاراً من علي‌ﷺ حتّى إذا مرّ بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي ـ وكان عامل علي‌ﷺ عليها ـ فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنّما أنا رسول بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتّى أكتب إلى علي فيك. فناشده، وعظّم عليه أن يكتب إلى علي فيه، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري ـ وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي‌ﷺ ـ فجاء مسرعاً فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي، يرحمك الله! فقال: يا قرظة، اتّق الله في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار

١. الاستيعاب ١٣٠٦/٣، ترجمة قرظة بن كعب (١٢٦٨)، ومثله في أسد الغابة لابن الأثير ٢٠٢/٤، ترجمة قرظة بن كعب، وتهذيب الكمال ٥٦٣/٢٣، ترجمة قرظة بن كعب (٤٨٦٤).

٢. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٣. تاريخ الإسلام ٦٦١/٣ ـ ٦٦٢، حوادث سنة أربعين، المتوفّون في خلافة علي‌ﷺ.

٤. الغارات ص ٣٠٩ ـ ٣١٠، غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

ونساكهم لم يهرب من أميرالمؤمنين إلى أميرالمنافقين ... .[1]

٥٢. القعقاع بن شور

١٢٥٤٠. خليفة: القعقاع بن شور بن نعمان بن غفال بن حارثة بن عبّاد بن امرئ القيس بن عمرو بن شيبان بن ذهل، استعمله علي على كسكر.[2]

١٢٥٤١. ابن أبي‌الحديد: منهم القعقاع بن شور، استعمله علي ﷺ على كسكر، فنقم منه أموراً، منها أنّه تزوّج امرأة فأصدقها مئة ألف درهم، فهرب إلى معاوية.[3]

٥٣. قيس بن سعد بن عبادة

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، يكنّى أباالفضل، وقيل: أباعبدالله. وقيل: أباعبدالملك. أُمّه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة.

كان قيس من كرام أصحاب رسول الله ﷺ وأسخيائهم ودهاتهم وأحد الفضلاء الجلّة، وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب[4] مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم، وكان شريف قومه غير مدافع، هو وأبوه وجدّه. صحب قيس بن سعد النبيّ ﷺ هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة.

وكان من النبيّ ﷺ مكان صاحب الشرطة من الأمير، وأعطاه رسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكّة إذ نزعها من أبيه لشكوى قيس بن سعد يومئذ. وقد قيل: إنّه أعطاها

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٢/٢، شرح الخطبة ٣٩.
٢. الطبقات ص ٢٤٤، ترجمة القعقاع بن شور (١٠٣٢).
٣. شرح نهج البلاغة ٨٧/٤، شرح الكلام ٥٦، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٣٦٥، فيمن فارق عليّاً ﷺ.
٤. انظر: تاريخ الطبري ١٦٤/٥، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد؛ الإصابة ١٩/٤، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء (٤٥٧٧)؛ شعب الإيمان ٣٢٤/٤ (٥٢٦٨)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٣/٤٩ ـ ٤٢٤، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

الـزبير. ثمّ صحب علي بن أبي‌طالب‌ ، وشهد معه الجمل وصفّين والنهروان هو وقومه، ولم يفارقـه حـتّى قتل، وكان قد ولّاه على مصر، فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة، وكـايد فيه عليّاً، ففطن علي بن أبي‌طالب‌ بكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتّى عزل قيساً وولّى محمّد بن أبي‌بكر، ففسدت عليه مصر.

وروى سـفيان بـن عيينة، عـن عمـرو بن دينار، قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكراً لا يطيقه العرب.[1]

ولمّا بايع أهل العراق بعد علي بن أبي‌طالب‌ ابنه الحسن بن علي‌ وسار الحسن‌ إلى أهـل الشـام، جعـل على مقدّمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمّون شرطة الخميس.[2]

ولمّـا أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج من عسكره وغضب وبدر منه فيه قول خشن أخرجه الغضب، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسن الأمان على حكمهم، والتزم لهـم معاويـة الوفـاء بما اشترطوه، ثمّ لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتّى مات بها سـنة سـتّين[3]‌ ، وقـيل: سـنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية. وكان رجلاً طوالاً سناطاً.[4]

وكـان قـيس على شرطة الخميس ومن أُمرائه بصفّين، وولّاه علي‌ على أذربيجان ومصر، برواية:

١. الاستيعاب ١٢٨٩/٣ ـ ١٢٩٠ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٢١٣٤).

٢. تـاريخ مديـنة دمشـق ٢٦٣/١٣ ـ ٢٦٤ ، تـرجمة الحســن بن علي بن أبي‌طالب (١٣٨٣)؛ تهذيب الكمال ٢٤٥/٦ ، ترجمة الحسن بن علي (١٢٤٨)، كلاهما عن ابن سعد.

٣. رواه ابـن عسـاكر في تـاريخ مديـنة دمشق ٤٠٣/٤٩ ، ترجمة قيس (٥٧٥٦)، من طريق الهيثم بن عدي.

٤. الاستيعاب ١٢٨٩/٣ ـ ١٢٩٠ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٢١٣٤)، ونحوه في أُسد الغابة لابن الأثير ٢١٥/٤ ـ ٢١٦ ، تـرجمة قيس بن سعد بن عبادة. والسناط ـ بالضمّ والكسر ـ : من ليس لـه لحية أصلاً، أو خفيف العارض، أو لحيته بالذقن وما بالعارضين شيء.

١. أبي‌إسحاق السبيعي
٢. الجرجاني
٣. أبي‌السفر
٤. أبي‌سلمة الزهري
٥. سهل بن سعد
٦. طلحة بن الأعلم
٧. عامر الشعبي
٨. عبدالعزيز بن سعيد بن سعد
٩. فضيل بن خديج
١٠ . كعب الأزدي
١١. محمّد بن سيرين
١٢. محمّد بن شهاب الزهري
١٣. محمّد بن عبدالله بن سواد
١٤. أبي‌مخنف
١٥. يحيى بن عبدالعزيز
١٦. يريم بن سعد
١٧. يزيد بن أبي‌حبيب
١٨. يزيد بن ظبيان
١٩. ما ورد مرسلاً



١.أبوإسحاق السبيعي

١٢٥٤٢. ابن سعد: أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي، وعن يونس بن أبي‌إسحاق، عن أبيه، وعن أبي‌السفر وغيرهم، قالوا:

بايع أهل العراق بعد علي بن أبي‌طالب الحسن بن علي، ثمّ قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الّذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزّوا الناس أُمورهم، فإنّا نرجو أن يمكّن الله منهم.

فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدّمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمّون شرطة الخميس.

وقال غيره: وجّه إلى الشام عبيدالله بن العبّاس ومعه قيس بن سعد، فسار فيهم قيس حتّى نزل مسكن والأنبار وناحيتها، وسار الحسن حتّى نزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتّى نزل جسر منبج.

فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناديه في عسكره: ألا إنّ قيس بن سعد قد قتل!

قال: فشدّ الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتّى انتهبت بسطه وجواريه، وأخذوا رداءه من ظهره!

وطعنه رجل من بني‌أسد ـ يقال له: ابن أُقيصر ـ بخنجر مسموم في إليته، فتحوّل من مكانه الّذي انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض ـ قصر كسرى ـ وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، فقد علمت أن لاخير فيكم، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا ... .[1]

٢. الجرجاني

١٢٥٤٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال: لمّا قدم عليّ ع الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي:

أمّا بعد ... بعثت إلى أهل الكوفة الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن عبادة، فاستنفرتهم فأجابوا ... .[3]

٣. أبوالسفر

١٢٥٤٤. ابن سعد: ... عن أبي‌السفر ... .[4]

تقدّم حديثه مع حديث أبي‌إسحاق السبيعي.

٤. أبوسلمة الزهري

١٢٥٤٥. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري: ... فخرج علي فعبّأ الناس،

---

١. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣١٩/١ ـ ٣٢٢ (٢٨٢)، ترجمة الحسن بن علي ع (٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٣/١٣ ـ ٢٦٤، ترجمة الحسن بن علي بن أبي‌طالب (١٣٨٣).

٢. وقعة صفّين ص ١٥ وما بعدها.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ ـ ٧١، شرح الخطبة ٤٣.

٤. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣١٩/١ ـ ٣٢٢ (٢٨٢)، ترجمة الحسن بن علي ع (٧).

فجعل ... وعلى أهل المدينة ـ وهم سبعمئة أو ثمانمئة رجل ـ قيس بن سعد بن عبادة.[1]

٥. سهل بن سعد

١٢٥٤٦. الطبري: في هذه السنة بعث علي بن أبي‌طالب على مصر قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فكان من أمره ما ذكر هشام بن محمّد الكلبي، قال: حدّثني أبومخنف، عن محمّد بن يوسف بن ثابت، عن سهل بن سعد، قال:

لمّا قتل عثمان ﷺ وولي علي بن أبي‌طالب الأمر دعا قيس بن سعد الأنصاري فقال له: سر إلى مصر فقد ولّيتكها، واخرج إلى رحلك، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتّى تأتيها ومعك جند، فإنّ ذلك أرعب لعدوّك وأعزّ لوليّك، فإذا أنت قدمتها ـ إن شاء الله ـ فأحسن إلى المحسن، واشتدّ على المريب، وارفق بالعامّة والخاصّة؛ فإنّ الرفق يمن.

فقال له قيس بن سعد: رحمك الله يا أميرالمؤمنين، فقد فهمت ما قلت. أمّا قولك: اخرج إليها بجند، فوالله لئن لم أدخلها إلّا بجند آتيها به من المدينة لا أدخلها أبداً، فأنا أدع ذلك الجند لك، فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريباً، وإن أردت أن تبعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدّة لك، وأنا أصير إليها بنفسي وأهل بيتي، وأمّا ما أوصيتني به من الرفق والإحسان، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ هو المستعان على ذلك.

قال: فخرج قيس بن سعد في سبعة نفر من أصحابه حتّى دخل مصر، فصعد المنبر، فجلس عليه، وأمر بكتاب معه من أميرالمؤمنين فقرئ على أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسل ﷺ إلى عباده، وخصّ به من انتخب من خلقه، فكان ممّا أكرم الله ـ عزّ وجلّ ـ به هذه الأمّة وخصّهم به من الفضيلة أن بعث إليهم محمّداً ﷺ ، فعلّمهم

---

١. تاريخ الطبري ٥/٨٤ ـ ٨٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

الكتاب والحكمة والفرائض والسنّة لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرّقوا، وزكّاهم لكيما يتطهّروا، ورفّههم لكيما لا يجوروا، فلمّا قضى من ذلك ما عليه قبضه الله ـ عزّ وجلّ ـ صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

ثمّ إنّ المسلمين استخلفوا به أميرين صالحين، عملا بالكتاب والسنّة، وأحسنا السيرة، ولم يعدوا السنّة، ثمّ توفّاهما الله ـ عزّ وجلّ ـ رضي الله عنهما، ثمّ ولي بعدهما وال فأحدث أحداثاً، فوجدت الأُمّة عليه مقالاً فقالوا، ثمّ نقموا عليه فغيّروا، ثمّ جاؤوني فبايعوني، فأستهدي الله ـ عزّ وجلّ ـ بالهدى، وأستعينه على التقوى، ألا وإنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، والقيام عليكم بحقّه والتنفيذ لسنّته، والنصح لكم بالغيب، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميراً، فوازروه وكانفوه، وأعينوه على الحقّ، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم، والشدّة على مريبكم، والرفق بعوامّكم وخواصّكم، وهو ممّن أرضى هديه، وأرجو صلاحه ونصيحته.

أسأل الله ـ عزّ وجلّ ـ لنا ولكم عملاً زاكياً، وثواباً جزيلاً، ورحمة واسعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب عبيدالله بن أبي‌رافع في صفر سنة ستّ وثلاثين.

قال: ثمّ إنّ قيس بن سعد قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد ﷺ، وقال: الحمد لله الّذي جاء بالحقّ، وأمات بالباطل، وكبت الظالمين.

أيّها الناس، إنّا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمّد نبيّنا ﷺ، فقوموا أيّها الناس فبايعوا على كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة رسوله ﷺ، فإن نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم.

فقام الناس فبايعوا، واستقامت له مصر، وبعث عليها عمّاله، إلّا أنّ قرية منها يقال لها خِربتا فيها أُناس قد أعظموا قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وبها رجل من كنانة ثمّ من بني‌مدلج يقال له يزيد بن الحارث من بني‌الحارث بن مدلج، فبعث هؤلاء إلى قيس بن

سعد: إنّا لا نقاتلك فابعث عمّالك، فالأرض أرضك، ولكن أقرّنا على حالنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمر الناس.

قال: ووثب مسلمة بن مخلّد الأنصاري، ثمّ من ساعده من رهط قيس بن سعد، فنعى عثمان بن عفّان ﷺ ، ودعا إلى الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس بن سعد: ويحك، عليَّ تثب! فوالله ما أُحبّ أنّ لي ملك الشام إلى مصر وأنّي قتلتك. فبعث إليه مسلمة: إنّي كافّ عنك ما دمت أنت والي مصر.

قال: وكان قيس بن سعد له حزم ورأي، فبعث إلى الّذين بخربتا: إنّي لا أكرهكم على البيعة، وأنا أدعكم وأكفّ عنكم. فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلّد، وجبى الخراج، ليس أحد من الناس ينازعه.

قال: وخرج أميرالمؤمنين إلى أهل الجمل وهو على مصر، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه. فكان أثقل خلق الله على معاوية بن أبي‌سفيان لقربه من الشام، مخافة أن يقبل إليه علي في أهل العراق. ويقبل إليه قيس بن سعد في أهل مصر، فيقع معاوية بينهما.

وكتب معاوية بن أبي‌سفيان إلى قيس بن سعد ـ وعلي بن أبي‌طالب يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفّين ـ :

من معاوية بن أبي‌سفيان إلى قيس بن سعد، سلام عليك، أمّا بعد، فإنّكم إن كنتم نقمتم على عثمان بن عفّان ﷺ في أثرة رأيتموها، أو ضربة سوط ضربها، أو شتيمة رجل، أو في تسييره آخر، أو في استعماله الفتى، فإنّكم قد علمتم ـ إن كنتم تعلمون ـ أنّ دمه لم يكن يحلّ لكم، فقد ركبتم عظيماً من الأمر، وجئتم شيئاً إدّاً، فتب إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ يا قيس بن سعد، فإنّك كنت في المجلبين على عثمان بن عفّان ـ إن كانت التوبة من قتل المؤمن تغني شيئاً ـ . فأمّا صاحبك فإنّا استيقنّا أنّه الّذي أغرى به الناس، وحملهم على قتله حتّى قتلوه، وأنّه لم يسلم من دمه عظم قومك، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممّن يطلب بدم عثمان فافعل.

تابعنا على أمرنا، ولك سلطان العراقين إذا ظهرت مابقيت، ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان، وسلني غير هذا ممّا تحبّ، فإنّك لا تسألني شيئاً إلّا أوتيته، واكتب إليّ برأيك فيما كتبت به إليك، والسلام.

فلمّا جاءه كتاب معاوية أحبّ أن يدافعه ولا يبدي له أمره، ولا يتعجّل له حربه، فكتب إليه:

أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان، وذلك أمر لم أقارفه ولم أطف به، وذكرت أنّ صاحبي هو أغرى الناس بعثمان، ودسّهم إليه حتّى قتلوه، وهذا ما لم أطّلع عليه، وذكرت أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان، فأوّل الناس كان فيه قياماً عشيرتي.

وأمّا ما سألتني من متابعتك، وعرضت عليّ من الجزاء به، فقد فهمته، وهذا أمر لي فيه نظر وفكرة، وليس هذا ممّا يسرع إليه، وأنا كافّ عنك، ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتّى ترى ونرى إن شاء الله، والمستجار الله ـ عزّ وجلّ ـ ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فلمّا قرأ معاوية كتابه لم يره إلّا مقارباً مباعداً، ولم يأمن أن يكون له في ذلك مباعداً مكائداً، فكتب إليه معاوية أيضاً:

أمّا بعد، فقد قرأت كتابك، فلم أرك تدنو فأعدّك سلماً، ولم أرك تباعد فأعدّك حرباً، أنت فيما هاهنا كحنك الجزور، وليس مثلي يصانع المخادع، ولا ينتزع للمكائد، ومعه عدد الرجال، وبيده أعنّة الخيل، والسلام عليك.

فلمّا قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية، ورأى أنّه لا يقبل معه المدافعة والمماطلة، أظهر له ذات نفسه، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد، فإنّ العجب من اغترارك بي، وطمعك فيّ، واستسقاطك رأيي! أ تسومني الخروج من طاعة أولى الناس بالإمرة، وأقولهم للحقّ، وأهداهم سبيلاً، وأقربهم من رسول الله ﷺ وسيلة،

وتأمرني بالدخول في طاعتك، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم للزور، وأضلّهم سبيلاً، وأبعدهم من الله ـ عزّ وجلّ ـ ورسوله ﷺ وسيلة، ولد ضالّين مضلّين، طاغوت من طواغيت إبليس؟! وأمّا قولك: إنّي مالئ عليك مصر خيلاً ورجلاً. فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتّى تكون نفسك أهمّ إليك، إنّك لذو جدّ، والسلام.

فلمّا بلغ معاوية كتاب قيس أيس منه، وثقل عليه مكانه.

... ولمّا أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره شقّ عليه ذلك، لما يعرف من حزمه وبأسه، وأظهر للناس قبله أنّ قيس بن سعد قد تابعكم، فادعوا الله له، وقرأ عليهم كتابه الّذي لان له فيه وقاربه.

قال: واختلق معاوية كتاباً من قيس بن سعد، فقرأه على أهل الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، للأمير معاوية بن أبي‌سفيان من قيس بن سعد، سلام عليك، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي لمّا نظرت رأيت أنّه لا يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرّماً برّاً تقيّاً، فنستغفر الله ـ عزّ وجلّ ـ لذنوبنا، ونسأله العصمة لديننا.

ألا وإنّي قد ألقيت إليكم بالسلم، وإنّي أجبتك إلى قتال قتلة عثمان، إمام الهدى المظلوم، فعوّل عليّ فيما أحببت من الأموال والرجال أعجل عليك، والسلام.

فشاع في أهل الشام أنّ قيس بن سعد قد بايع معاوية بن أبي‌سفيان، فسرحت عيون علي بن أبي‌طالب إليه بذلك، فلمّا أتاه ذلك أعظمه وأكبره، وتعجّب له، ودعا بنيه، ودعا عبدالله بن جعفر فأعلمهم ذلك، فقال: ما رأيكم؟ فقال عبدالله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، اعزل قيساً عن مصر.

قال لهم علي: إنّي والله ما أُصدّق بهذا على قيس. فقال عبدالله: يا أميرالمؤمنين، اعزله، فوالله لئن كان هذا حقّاً لا يعتزل لك إن عزلته.

فإنّهم كذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّي أُخبر أميرالمؤمنين ـ أكرمه الله ـ أنّ قبلي رجالاً معتزلين قد سألوني أن أكفّ عنهم، وأن أدعهم على حالهم حتّى يستقيم أمر الناس، فنرى ويروا رأيهم، فقد رأيت

أن أكفّ عنهم، وألّا أتعجّل حربهم، وأن أتألّفهم فيما بين ذلك لعلّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يقبل بقلوبهم، ويفرّقهم عن ضلالتهم، إن شاء الله.

فقال عبدالله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، ما أخوفني أن يكون هذا ممالأة لهم منه، فمره يا أميرالمؤمنين بقتالهم.

فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فسر إلى القوم الّذين ذكرت، فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلّا فناجزهم إن شاء الله.

فلمّا أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه، لم يتمالك أن كتب إلى أميرالمؤمنين: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فقد عجبت لأمرك، أتأمرني بقتال قوم كافّين عنك، مفرّغيك لقتال عدوّك! وإنّك متى حاربتهم ساعدوا عليك عدوّك، فأطعني يا أميرالمؤمنين، واكفف عنهم، فإنّ الرأي تركهم، والسلام.

فلمّا أتاه هذا الكتاب قال له عبدالله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، ابعث محمّد بن أبي‌بكر على مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً، والله لقد بلغني أنّ قيساً يقول: والله إنّ سلطاناً لا يتمّ إلّا بقتل مسلمة بن مخلّد لسلطان سوء، والله ما أحبّ أنّ لي ملك الشام إلى مصر وأنّي قتلت ابن المخلّد.

قال: وكان عبدالله بن جعفر أخا محمّد بن أبي‌بكر لأمّه، فبعث علي محمّد بن أبي‌بكر على مصر، وعزل عنها قيساً.[١]

٦. طلحة بن الأعلم

١٢٥٤٧. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله على الأمصار ... وقيس بن سعد على مصر ... وأمّا قيس بن سعد، فإنّه لمّا انتهى إلى أيلة لقيته خيل، فقالوا: من أنت؟ قال: من فالّة عثمان، فأنا أطلب من

---

١. تاريخ الطبري ٥٤٧/٤ ـ ٥٥٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعثة علي بن أبي‌طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر.

آوي إليه وأنتصر به. قالوا: من أنت؟ قال: قيس بن سعد. قالوا: امض. فمضى حتّى دخل مصر، فافترق أهل مصر فرقاً، فرقة دخلت في الجماعة وكانوا معه، وفرقة وقفت واعتزلت إلى خربتا وقالوا: إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم، وإلّا فنحن على جديلتنا حتّى نحرك أو نصيب حاجتنا. وفرقة قالوا: نحن مع علي ما لم يقد إخواننا. وهم في ذلك مع الجماعة، وكتب قيس إلى أميرالمؤمنين بذلك.[1]

٧. عامر الشعبي

١٢٥٤٨. ابن سعد: أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي ... .[2]

تقدّمت روايته في رواية أبي‌إسحاق السبيعي.

١٢٥٤٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عميرة؛ فإنّ عليّاً ﷺ بعث ... على رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد ـ كان قد أقبل من مصر إلى صفّين ـ وجعل معه هاشم بن عتبة.[4]

٨. عبدالعزيز بن سعيد بن سعد

١٢٥٥٠. الواقدي: حدّثني سعيد بن راشد، عن عبدالعزيز[5] بن سعيد بن سعد بن عبادة.

[حيلولة:] وحدّثني معمر، عن [محمّد بن شهاب] الزهري، قالا:

لمّا قدم قيس بن سعد المدينة تؤامر فيه الأسود بن أبي‌البختري ومروان بن الحكم أن

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار. وأورده ابن حبّان في الثقات ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

٢. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣١٩/١ ـ ٣٢٢ (٢٨٢)، ترجمة الحسن بن علي ﷺ (٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٣/١٣ ـ ٢٦٤ ، ترجمة الحسن بن علي بن أبي‌طالب (١٣٨٣).

٣. وقعة صفّين ص ٢٠٨ .

٤. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩ ، شرح الكلام ٥٤ .

٥. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «يحيى بن عبدالعزيز»، فإنّ الواقدي يروي عنه، وستأتي روايته.

يبيّتاه فيمن معهما، وبلغ ذلك قيساً فقال: والله إنّ هذا لقبيح أن أُفارق عليّاً وإن عزلني، والله لألحقنّ به. فلحق بعلي بالعراق، فكان معه، وأخبره قيس بخبره وما كان يعمل بمصر، فعرف علي أنّ قيساً كان يداري أمراً عظيماً من المكيدة الّتي قصر عنها رأي غيره، وأطاع علي قيساً في الأمر كلّه، وجعله مقدّمة أهل العراق على شرطة الخميس الّذين كانوا يبايعون للموت. فكتب معاوية بن أبي‌سفيان إلى مروان بن الحكم والأسود بن أبي‌البختري يتغيّظ عليهما وأنّبهما أشدّ التأنيب، وقال: أمددتما عليّاً بقيس بن سعد وبرأيه ومكيدته؟ والله لو أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان أغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد![1]

٩. فضيل بن خديج

١٢٥٥١. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:
أنّ عليّاً بعث ... على رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة، ومعه رايته.[2]

١٠. كعب الأزدي

١٢٥٥٢. الطبري: قال هشام عن أبي‌مخنف: فحدّثني الحارث بن كعب الوالبي ـ من والبة الأزد ـ عن أبيه:

أنّ عليّاً كتب معه إلى أهل مصر كتاباً، فلمّا قدم به على قيس قال له قيس: ما بال أميرالمؤمنين! ما غيّره؟ أدخل أحد بيني وبينه؟ قال له: لا، وهذا السلطان سلطانك؟! قال: لا، والله لا أقيم معك ساعة واحدة. وغضب حين عزله، فخرج منها مقبلاً إلى المدينة، فقدمها، فجاءه حسّان بن ثابت شامتاً به ـ وكان حسّان عثمانيّاً ـ ، فقال له: نزعك علي بن أبي‌طالب، وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم، ولم يحسن لك الشكر!

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، من طريق ابن سعد.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال. ونحوه في أنساب الأشراف ٨٥/٣ ، أمر صفّين.

فقال له قيس بن سعد: يا أعمى القلب والبصر، والله لولا أن ألقى بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك، اخرج عنّي.

ثمّ إنّ قيساً خرج هو وسهل بن حنيف حتّى قدما على علي، فخبّره قيس، فصدّقه علي، ثمّ إنّ قيساً وسهلاً شهدا مع علي صفّين.[1]

۱۱. محمّد بن سيرين

۱۲۵۵۳. أبوخيثمة وأحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه جرير بن حازم، قال: سمعت محمّد بن سيرين قال:

بعث علي قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأوّل، فقالا: إنّا لا نطيق مكر قيس بن سعد، ولكنّا نمكر به عند علي. فبعثا بكتابه الأوّل إلى علي، فلمّا قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله. فقال علي: ويحكم! أنا أعلم بقيس، إنّه والله ما غدر ولكنّها إحدى فعلاته. قالوا: فإنّا لا نرضى حتّى تعزله. فعزله وبعث مكانه محمّد بن أبي‌بكر، فلمّا قدم عليه قال: إنّ معاوية وعمرو سيمكران بك، فإذا كتبا إليك بكذا فاكتب بكذا، فإذا فعلا كذا فافعل كذا، ولا تخالف ما آمرك به، فإن خالفته قتلت.[2]

۱۲۵۵٤. ابن سعد: أنبأنا روح بن عبادة، حدّثنا عوف، عن محمّد [بن سيرين]، قال: كان محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة من أشدّ قريش على عثمان، وإنّ عليّاً كان أمّر قيس بن سعد بن عبادة ـ يعني على مصر ـ، وكان قيس رجلاً حازماً، فنبّئت أنّه كان يقول: لولا أنّ المكر فجور لمكرت مكراً يضطرب منه أهل الشام بينهم. وإنّ معاوية وعمرو بن العاص كتبا إلى قيس بن سعد كتاباً يدعوانه إلى متابعتهما،

---

۱. تاريخ الطبري ٤/٥٥٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي‌بكر مصر.

۲. عنهما البلاذري في أنساب الأشراف ۳/۱۷۳، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي‌بكر.

وكتبا إليه بكتاب فيه لين، فكتب إليهما كتاباً فيه غلظ، فكتبا إليه بكتاب فيه غلظ، فكتب إليهما بكتاب فيه لين، فلمّا قرآه كتابه عرفا أنّهما لا يدان لهما بمكره، فقال كلّ واحد منهما لصاحبه: تعال حتّى نمكر الآن بعلي في شأنه. فأذاعا بالشام أنّهما قد كتبا إلى قيس بن سعد وأن قد تابعنا وتابعنا على أمرنا، فبلغ ذلك عليّاً، فقال له أصحابه: بادر إلى مصر، فإنّ قيساً قد تابع معاوية وعمرو. فبعث علي محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن أبي‌حذيفة إلى مصر، وأمّر محمّد بن أبي‌بكر، فلمّا قدما على قيس بن سعد بنزعه عرف قيس أنّ معاوية وعمرو بن العاص قد خدعا عليّاً ومكرا به، فقال قيس بن سعد لمحمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن أبي‌حذيفة: يا بني أخي، لا تصافا معاوية وعمرو بن العاص غداً بأهل مصر، فإنّهم سيسلمونكما فتقتلان. فكان كما قال قيس.[1]

١٢. محمّد بن شهاب الزهري

١٢٥٥٥. معمر: عن الزهري:

أنّ عليّاً كان بعث مالك بن الحارث النخعي على مصر عاملاً عليها، فلمّا كان بالعيلق أربعين شمس شرب شربة من عسل فقتلته، فبعث علي بعد الأشتر محمّد بن أبي‌بكر على مصر مكان الأشتر وعليها قيس بن سعد بن عبادة، وكان عاملاً لعلي على مصر قبل الأشتر، فلمّا قدم محمّد على قيس بن سعد أخبره أنّه قد حوّل ـ يعني عزل ـ وأنّه بُعث مكانه، فقال له قيس: إنّ لي في أمركم بصيرة، وإنّه لا يحملني وإن حوّلتموني إلّا أن أؤدّي إليكم النصيحة، إن أرادوا منك ـ يعني ـ أهل مصر كذا، فإنّك إن فعلت فلعلّك أن تنجو، وإن عملت بغير ذلك هلكت. فاستغشّه محمّد بن أبي‌بكر فلم يدع شيئاً ممّا أمره قيس إلّا خالفه، فلم يلبث عمرو ومعاوية أن أخذا مصر وغلبوا عليها، فأخذوا محمّد بن أبي‌بكر فقتلوه، ثمّ جعلوه في جيفة حمار فأحرقوه بالنار.

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٤/٤٩ ـ ٤٢٥ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

ثمّ خرج قيس حين قدم عليه محمّد بن أبي‌بكر إلى المدينة، فأتاه فأخافه مروان والأسود بن أبي‌البختري، فخرج قيس من المدينة حتّى أتى عليّاً بالكوفة، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول: والله لو أمددتما عليّاً بمئة ألف ما كان أغيظ إليّ ممّا صنعتما!

فلمّا قدم قيس على علي باثّه الخبر، وأخبره بما كان من كتب معاوية إليه، فعلم أنّ معاوية قد مكر به، فجعله علي على شرطة الخميس[1] على أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا عليّاً على الموت.[2]

١٢٥٥٦. ابن وهب: عن يونس [بن يزيد الأيلي]، عن ابن شهاب، قال:

كان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بصفّين، ومات قيس بن سعد بالمدينة، وكان قيس قد أتى الشام والكوفة.[3]

١٢٥٥٧. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

جعل علي ﷺ قيس بن سعد على مقدّمته من أهل العراق إلى قبل أذربيجان وعلى أرضها، وشرطة الخميس الّذي ابتدعه من العرب، وكانوا أربعين ألفاً، بايعوا عليّاً ﷺ على الموت، ولم يزل قيس يداري ذلك البعث حتّى قتل علي ﷺ.[4]

١٢٥٥٨. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري [في حديث يذكر فيه فرار عبيدالله بن العبّاس إلى معاوية]، قال:

---

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «شرطة الجيش».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ ـ ٤٢٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، من طريق ابن ديزيل ويحيى بن سليمان الجعفي. وما ذكر في هذه الرواية من إمارة محمّد بن أبي‌بكر بعد الأشتر مخالف لما هو المشهور المذكور في غالب الروايات من إمارة الأشتر بعد محمّد بن أبي‌بكر. وتقدّمت رواية أُخرى له مع رواية عبدالعزيز بن سعيد بن سعد.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠١/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٥٨/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر بيعة الحسن بن علي.

وأمّرت شرطة الخميس قيس بن سعد على أنفسهم، وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوية حتّى يشترط لشيعة علي؈ ولمن كان اتّبعه على أموالهم ودمائهم وما أصابوا في الفتنة ... .[١]

١٢٥٥٩. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري أنّ محمّد بن أبي‌بكر قدم مصر وخرج قيس فلحق بالمدينة، فأخافه مروان والأسود بن أبي‌البختري حتّى إذا خاف أن يؤخذ أو يقتل ركب راحلته فظهر إلى علي، فبعث معاوية إلى مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول: أمددتما عليّاً بقيس بن سعد ورأيه ومكانه، فوالله لو أنّكما أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي!

فقدم قيس بن سعد على علي، فلمّا باثّه الحديث وجاءهم قتل محمّد بن أبي‌بكر عرف أنّ قيس بن سعد كان يقاسي أُموراً عظاماً من المكايدة، وأنّ من كان يهزه[٢] على عزل قيس بن سعد لم ينصح لـه، فأطاع علي قيس بن سعد في الأمر كلّه.[٣]

١٢٥٦٠. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

كانت مصر من حين علي عليها قيس بن سعد بن عبادة، وكان صاحب راية الأنصار مع رسول الله؈ ، وكان من ذوي الرأي والبأس، وكان معاوية بن أبي‌سفيان وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليغلبا عليها، فكان قد امتنع فيها بالدهاء والمكايدة، فلم يقدرا عليه، ولا على أن يفتتحا مصر، حتّى كاد معاوية قيس بن سعد من قبل علي، وكان معاوية يحدّث رجالاً من ذوي الرأي من قريش يقول: ما ابتدعت مكايدة قطّ كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيساً من قبل علي وهو

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥/١٦٣ ـ ١٦٤ ، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد.

٢. يهزه، أي يحثّه ويدفعه.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٥٥٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي‌بكر مصر. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٦١ ـ ١٦٤ ، أمر مصر في خلافة علي، مع اختصار.

بالعراق حين امتنع منّي قيس قلت لأهل الشام: لا تسبّوا قيس بن سعد، ولا تدعوا إلى غزوه، فإنّه لنا شيعة، يأتينا كيّس نصيحته سرّاً، ألا ترون ما يفعل بإخوانكم الّذين عنده من أهل خربتا، يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، ويؤمّن سربهم، ويحسن إلى كلّ راكب قدم عليه منكم، لا يستنكرونه في شيء!

قال معاوية: وهممت أن أكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق، فيسمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق.

فبلغ ذلك عليّاً، ونماه إليه محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن جعفر بن أبي‌طالب، فلمّا بلغ ذلك عليّاً اتهم قيساً، وكتب إليه يأمره بقتال أهل خربتا ـ وأهل خربتا يومئذ عشرة آلاف ـ، فأبى قيس بن سعد أن يقاتلهم، وكتب إلى علي: إنّهم وجوه أهل مصر وأشرافهم، وأهل الحفّاظ منهم، وقد رضوا منّي أن أؤمّن سربهم، وأجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت أنّ هواهم مع معاوية، فلست مكايدهم بأمر أهون عليّ وعليك من الّذي أفعل بهم، ولو أنّي غزوتهم كانوا لي قرناً، وهم أسود العرب، ومنهم بسر بن أبي‌أرطاة، ومسلمة بن مخلّد، ومعاوية بن حديج، فذرني فأنا أعلم بما أداري منهم. فأبى علي إلّا قتالهم، وأبى قيس أن يقاتلهم.

فكتب قيس إلى علي: إن كنت تتّهمني فاعزلني عن عملك، وابعث إليه غيري.

فبعث علي الأشتر أميراً إلى مصر، حتّى إذا صار بالقلزم شرب شربة عسل كان فيها حتفه، فبلغ حديثهم معاوية وعمراً، فقال عمرو: إنّ لله جنداً من عسل!

فلمّا بلغ عليّاً وفاة الأشتر بالقلزم بعث محمّد بن أبي‌بكر أميراً على مصر.

فالزهري يذكر أنّ عليّاً بعث محمّد بن أبي‌بكر أميراً على مصر بعد مهلك الأشتر بقلزم، وأمّا هشام بن محمّد، فإنّه ذكر في خبره أنّ عليّاً بعث بالأشتر أميراً على مصر بعد مهلك محمّد بن أبي‌بكر.[1]

---

1. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٢/٤ ـ ٥٥٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعثة علي بن أبي‌طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر.

١٣. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٥٦١. سيف بن عمر: عن محمّد بن عبدالله ... .[1]

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

١٤. أبومخنف

١٢٥٦٢. الطبري: قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وقرّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل، والناس على راياتهم ومراكزهم.[2]

١٥. يحيى بن عبدالعزيز

١٢٥٦٣. الواقدي: حدّثنا يحيى بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة، قال:

قدم قيس بن سعد المدينة، فأرسلت إليه أمّ سلمة تلومه وتقول: فارقت صاحبك؟ قال: أنا لم أفارقه طائعاً، هو عزلني. فأرسلت إليه: إنّي سأكتب إلى علي في أمرك. وراح قيس إليها فأخبرها الخبر، فكتبت إلى علي تخبره بنصيحة قيس وأبيه في القديم والحديث، وتلومه على ما صنع. فكتب علي إلى قيس يعزم عليه إلّا لحق به، فقال: والله ما أخرج إليه إلّا استحياء، وإنّي لأعلم أنّه مقتول، معه جند سوء لا نيّة لهم. فقدم على علي، فأكرمه وحباه.[3]

١٦. يريم بن سعد

١٢٥٦٤. ابن سعد: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا الأجلح، عن يريم بن سعد، قال:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار. وأورده ابن حبّان في الثقات ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

٢. تاريخ الطبري ١٥/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

رأيت قيس بن سعد على شرطة الخميس.[١]

١٧. يزيد بن أبي‌حبيب

١٢٥٦٥. الواقدي: حدّثنا مفضّل بن فضالة المعافري، عن يزيد بن أبي‌حبيب، قال: استعمل علي بن أبي‌طالب قيس بن سعد على مصر، وكان من ذوي [الرأي]، فكان قد ضبط مصر، وقام فيها قياماً مجزياً، ووادع أهل خربتا وأدرّ عليهم أرزاقهم وكفّ عنهم وأحسن جوارهم، وكان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي‌سفيان قد شقّ عليهما وعلى أهل الشام ما يصنع قيس بن سعد من مناصحة علي، وما ضيّق على الشام فلا يحمل إليهم طعاماً. فكان عمرو بن العاص ومعاوية جاهدين أن يخرجا قيساً من مصر ويغلبا عليها، وكان قيس قد امتنع منهما بالمكيدة والدهاء، فمكرا بعلي في أمره، فكتب معاوية كتاباً في قيس إليه يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم وأنّه على السمع والطاعة. ثمّ نادى معاوية: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس في السلاح، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الشام، إنّ الله ينصر خليفته المظلوم، ويخذل عدوّه، أبشروا، هذا قيس بن سعد ناب العرب، قد أبصر الأمر وعرفه على نفسه، ورجع إلى ما عليه من السمع والطاعة، والطلب بدم خليفتكم، وكتب إليّ بذلك كتاباً ـ وأمر بالكتاب فقرئ ـ، وقد أمر بحمل الطعام إليكم، فادعوا الله لقيس بن سعد، وارفعوا أيديكم، وابتهلوا له في الدعاء بالبقاء والصلاح!

فعجّوا وعجّ معاوية وعمرو، ورفعوا أيديهم ساعة ثمّ افترقوا. فأخذ معاوية بيد عمرو بن العاص فقال: تحيّن خروج العيون اليوم إلى علي بسير الخبر إليه سبعاً أو ثمانياً، فيكون أوّل من يعزل قيس بن سعد، فكلّ من ولي أهون علينا من قيس.

فتحيّنوا خبر علي، فلمّا ورد عليه الخبر كان أوّل من حمله إليه محمّد بن أبي‌بكر، فأخبره بما صنع قيس، ورفده الأشتر، ونالا من قيس وقالا: أ لا استعملت رجلاً له حقّ؟!

---

١. الطبقات الكبرى ١٢٢/٦ ، ترجمة قيس بن سعد (١٩٢٩).

فجعل علي لا يقبل هذا القول على قيس بن سعد ويقول: إنّ قيساً في سرّ وشرف في جاهليّة وإسلام، وقيس رجل العرب. ويأبى محمّد بن أبي‌بكر أن يقصر عنه، فعزله علي.[١]

١٨.يزيد بن ظبيان

١٢٥٦٦. الطبري: عن أبي‌مخنف [في حديث طويل]، عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

... وقد كان [علي] قال لقيس بن سعد: أقم معي على شرطي حتّى نفرغ من أمر الحكومة ثمّ اخرج إلى أذربيجان، فإنّ قيساً مقيم مع علي على شرطته ... .[٢]

١٩.ما ورد مرسلاً

١٢٥٦٧. عوانة بن الحكم: إنّ عليّاً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله على أذربيجان: أمّا بعد، فاستعمل على عملك عبدالله بن شبيل الأحمسي وأقبل، فإنّه قد اجتمع ملأ المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم، ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا جادّون مغذّون، ونحن شاخصون إلى المحلّين، ولم أؤخّر المسير إلّا انتظاراً لقدومك علينا إن شاء الله، والسلام.[٣]

١٢٥٦٨. خليفة: وفيها وقعة النهروان ... على ميمنة علي قيس بن سعد بن عبادة.[٤]

١٢٥٦٩. ابن سعد: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني‌ساعدة بن كعب بن الخزرج، ويكنّى أباعبدالملك، وكان علي بن أبي‌طالب قد ولّاه مصر ثمّ عزله عنها، فقدم قيس المدينة، ثمّ لحق بعلي بالكوفة، فلم يزل معه، وكان على شرطة الخميس.[٥]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٥/٤٩ ـ ٤٢٦ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٢. تاريخ الطبري ٩٥/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٣٨/٣ ، غارة زياد بن خصفة.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان.

٥. الطبقات الكبرى ١٢١/٦ ـ ١٢٢ ، ترجمة قيس بن سعد (١٩٢٩).

١٢٥٧٠. أبوسعيد بن يونس: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي‌حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، شهد فتح مصر واختطّ بها، وولي على مصر لعلي بن أبي‌طالب في سنة ستّ وثلاثين، وعزله سنة سبع وثلاثين، روى عنه عبدالله بن مالك الجيشاني، وعمرو بن الوليد بن عبدة السهمي.[1]

١٢٥٧١. أبونعيم: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي خادم النبيّ وحاجبه وصاحب لوائه، كان من دهاة العرب المذكورين بالدهاء، روى عنه أنس بن مالك، والشعبي، وميمون بن أبي‌شبيب، وعمرو بن شرحبيل، ولاه علي بن أبي‌طالب مصر فاختطّ بها داراً.[2]

١٢٥٧٢. الخطيب: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة ... وكان شجاعاً بطلاً كريماً سخيّاً، وحمل لواء رسول الله في بعض مغازيه، وولّاه علي بن أبي‌طالب إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان ووقعة صفّين، وكان مع الحسن بن علي على مقدّمته بالمدائن، ثمّ لمّا صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح وتابع الجماعة ورجع إلى المدينة، فتوفّي بها.[3]

١٢٥٧٣. ابن حبيب: قيس بن سعد بن عبادة، كان أبوه دفعه إلى النبيّ يخدمه، لم يزل مع علي في مشاهده، وكان على مقدّمته.[4]

---

١. معرفة الصحابة ١٠٨/٤ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٢٤٢٥)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠٣/٣ ، ترجمة قيس بن سعد (٢١).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٣/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٣. تاريخ بغداد ١٨٩/١ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (١٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٣/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، وروى أيضاً ابن عساكر بإسناده عن الهيثم بن عدي أنّه توفّي بالمدينة في آخر خلافة معاوية في رجب سنة ستّين.

٤. المحبّر ص ٢٩٢ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب الجمل وصفّين.

١٢٥٧٤. الدينوري: بعث علي‌ؑ عمّاله إلى الأمصار ... واستعمل قيس بن سعد بن عبادة على مصر.[١]

١٢٥٧٥. ابن البرقي: من بني‌ساعدة بن كعب بن الخزرج؛ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي‌حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وأمّه بنت عبيد بن دليم بن حارثة. يكنّى أبا عبدالله، كان بمصر والياً عليها لعلي بن أبي‌طالب، وكان صاحب لواء رسول الله‌ﷺ في بعض غزواته.[٢]

١٢٥٧٦. البسوي ـ في أسامي أمراء علي بن أبي‌طالب في يوم صفّين ـ: قيس بن سعد بن عبادة.[٣]

١٢٥٧٧. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لمّا نزل قريباً من الكوفة بعث عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي‌بكر إلى أبي‌موسى الأشعري، وكان أبوموسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلى أهل الكوفة يستنفرهم ... فلمّا انصرفا إلى علي من عند أبي‌موسى وأخبراه بما قال أبوموسى [من منعه عن خروج الناس] بعث إليه الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة ... .[٤]

١٢٥٧٨. ابن قتيبة: فرجع علي فعبّأ أصحابه، فجعل على ... أهل المدينة ـ وهم ثمانمئة رجل من الصحابة ـ قيس بن سعد بن عبادة.[٥]

١٢٥٧٩. أبوأحمد الحاكم: أبوعبدالله ـ ويقال: أبوعبدالملك ـ قيس بن سعد بن عبادة

---

١. الأخبار الطوال ص ١٤١ ، بيعة علي بن أبي‌طالب.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٠/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ ـ ٤٢٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٤. الإمامة والسياسة ٦٦/١ ـ ٦٨ ، نزول علي بن أبي‌طالب الكوفة.

٥. الإمامة والسياسة ١٥٦/١ ، قتل الخوارج.

بن عبدالله بن دلام بن أسد بن الحارث ـ ويقال: ابن عبادة بن دليم ـ بن حارثة بن حزيمة بن أبي‌حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي المدني، وأمّه فكيهة بنت عبد بن دليم بن حارثة، له صحبة من النبيّ ﷺ ، وكان من دهاة أصحابه وكرامهم وأسخيائهم، وله أخ يسمى سعيد بن سعد عداده في الصحابة، وكان والياً لعلي بن أبي‌طالب على اليمن.[1]

١٢٥٨٠. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: ... بويع علي بن أبي‌طالب بعد مقتل عثمان ﷺ ، فولّى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر، وكان رجلاً جواداً أريباً.[2]

١٢٥٨١. البلاذري: كان علي قد ولّى قيس بن سعد ـ بعد أمر نهروان ـ أذربيجان، وولّى الأشتر الجزيرة، فكان مقامه بنصيبين، فقال: ما لمصر إلّا أحد هذين الرجلين ... .[3]

١٢٥٨٢. البلاذري: قد كان قيس عامل علي على أذربيجان، فكتب في القدوم للغزو معه، فقدم فشهد مقتله.[4]

١٢٥٨٣. البلاذري: كتب ﷺ إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ـ وهو بأذربيجان ـ:

أمّا بعد، فإنّ العاملين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله، وإنّ المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجر عظيم وفضل مبين، وقد سألني عبدالله ين شبيل الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأوصيك به خيراً، فإنّي رأيته وادعاً متواضعاً، حسن السمت والهدي، فألن حجابك واعمد للحقّ، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[5]، والسلام.[6]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٤٩ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٢. أنساب الأشراف ١٦١/٣ ، أمر مصر في خلافة علي.

٣. أنساب الأشراف ١٦٧/٣ ـ ١٦٨ ، مقتل الأشتر.

٤. أنساب الأشراف ٢٧٨/٣ ، أمر الحسن بن علي بن أبي‌طالب ﷺ .

٥. ص/٢٦ .

٦. أنساب الأشراف ٣٨٩/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

١٢٥٨٤. المبرّد: كان معاوية كتب إلى قيس بن سعد ـ وهو والي مصر لعلي بن أبي‌طالب ـ : أمّا بعد، فإنّك يهودي ابن يهودي، إن غلب أحبّ الفريقين إليك عزلك واستبدل بك، وإن غلب أبغضهما إليك قتلك ومثل بك، وقد كان أبوك فوّق سهمه، ورمى غرضه، فأكثر الحزّ، وأخطأ المفصل، حتّى خذله قومه، وأدركه يومه، فمات غريباً بحوران، والسلام.

فكتب إليه قيس: أمّا بعد، فإنّك وثن ابن وثن، لم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك، دخلت في الدين كرهاً، وخرجت منه طوعاً. وقد كان أبي فوّق سهمه، ورمى غرضه، فسعيت عليه أنت وأبوك ونظراؤك، فلم تشقّوا غباره، ولم تدركوا شأوه، ونحن أنصار الدين الّذي خرجت منه، وأعداء الدين الّذي خرجت إليه، والسلام.

وكان قيس موصوفاً مع جماعة قد بذّوا الناس طولاً وجمالاً.[1]

١٢٥٨٥. البلاذري: ثمّ إنّ عليّاً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال هانئ بن خطّاب، فبلغ صفّين ثمّ انصرف، ويقال: إنّ سعيداً ـ أو قيساً ـ وجّه هانئ بن خطّاب فأتبعه حتّى بلغ أداني أرض قنسرين.[2]

١٢٥٨٦. ابن أعثم: فبلغ ذلك أصحاب علي فقام قيس بن سعد بن عبادة إلى علي فقال: يا أميرالمؤمنين، لا يهولنّك أمر ابن آكلة الأكباد ومن معه من أصحابه، فوالله إنّا لو قتلنا عن آخرنا حتّى لا يبقى منّا أحد لعلمنا أنّا على بصيرة من ديننا ويقين من أمرنا، فلا ترتفع بقول بسر بن [أبي] أرطاة، فقبّح الله بسراً وأصلاه نار جهنّم.

فأثنى عليه علي وعلى قومه من الأنصار ثناء حسناً. فأنشأ قيس بن سعد يقول:

نبّأت بسراً أطال الله شقوته ... قال المحال وعمراً دعوة العاص
في عصبة الشام منهم كلّ ذي جيف ... عاتي المقالة عند الحرب حياص

١. الكامل ١١٧/٢، من أخبار قيس بن سعد.
٢. أنساب الأشراف ٢٠٣/٣، غارة سفيان بن عوف.

قرّوا طليقاً لأمر ليس رغبتهم إلّا الفجور على ذي رغبة حاصي
والراقصات بأشياخ محلّقة صلع الرؤس كبيض الرأل جرياص
ما في علي لأهل الشام من طمع ليث العرين وأفعى بين أعياص
كم من قتيل لأهل الشام قد سلبت عنه الثياب كزقّ سائل شاص
قد كان يؤمل أن هاب العراق له عرس سميط تراها ذات إخلاص
لا تحسبن يا ابن هند في عداوتكم كالمرء سعد أبي‌الزهري وقّاص
أو تحسبنّي كعبدالله في نفر باعوا عليّاً بودّان ومقلاص
أو كابن مسلمة الراضي بشبهته لله فيما يماري ربّه عاصي
فالحرب توقدها الأنصار مشعلة والطيّبون رجال غير انكاص

ثمّ صاح قيس بن سعد بالأنصار فحمل وحملوا معه على أهل الشام، فقاتلوا قتالاً شديداً ورجعوا إلى مواضعهم.[1]

٥٤. كميل بن زياد

كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، روى عن عثمان وعلي وعبدالله[2]، وكان شجاعاً فاتكاً، وزاهداً عابداً[3]، وشريفاً مطاعاً في قومه[4]، قد أدرك من الحياة النبويّة ثماني عشرة سنة[5]، فلمّا قدم الحجّاج الكوفة دعا به وقتله صبراً بين يديه، وإنّما نقم عليه لأنّه طلب من عثمان بن عفّان القصاص من لطمة لطمها إيّاه، فلمّا أسكنه عثمان من نفسه عفا عنه،

---

١. الفتوح ٣/٢١٠ ـ ٢١٢.
٢. الطبقات الكبرى ٦/٢١٧، ترجمة كميل بن زياد (٢١٠٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٠/٢٤٩، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩).
٣. البداية والنهاية ٩/٤٦، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.
٤. الطبقات الكبرى ٦/٢١٧، ترجمة كميل بن زياد (٢١٠٦).
٥. الإصابة ٥/٤٨٥ ـ ٤٨٦، ترجمة كميل بن زياد (٧٥١٦).

فقال لـه الحجّاج: أو مثلك يسأل من أميرالمؤمنين القصاص؟ ثمّ أمر فضربت عنقه.

قالوا: وذكر الحجّاج عليّاً في غبون ذلك فنال منه وصلّى عليه كميل، فقال لـه الحجّاج: والله لأبعثنّ إليك من يبغض عليّاً أكثر ممّا تحبّه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم، وكان من أهل حمص ـ ويقال: أباالجهم بن كنانة ـ فضرب عنقه[1].

قيل: قتل سنة اثنتين وثمانين، أو أربع وثمانين، وهو ابن تسعين سنة[2]. وقال ابن خيثمة: مات وهو ابن سبعين سنة بتقديم السين[3]. وقيل: مئة سنة[4].

وقد ولّاه علي على هيت، برواية:

١. أبي‌مخنف ٢. ما ورد مرسلاً

١. أبومخنف

١٢٥٨٧. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي‌مخنف [لوط] بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

... فلمّا كان بعد شهر أقلّ أو أكثر وجّه معاوية أيضاً برجل من أصحاب الشام يقال لـه سفيان بن عوف الغامدي في خيل عظيمة، وأمره بالمسير والغارة على أدنى العراق وقتل[5] من قدر عليه من شيعة علي.

فسارت خيل الشام حتّى انتهت إلى بلد يقال لـه هيت[6]، وبه يومئذ رجل من قبل

---

١. البداية والنهاية ٤٦/٩ ـ ٤٧، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٥٧/٥٠، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩).

٣. الإصابة ٤٨٥/٥ ـ ٤٨٦، ترجمة كميل بن زياد (٧٥١٦).

٤. البداية والنهاية ٤٦/٩، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٥. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «القتل».

٦. هيت ـ بالكسر وآخره تاء مثنّاة ـ: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرّيّة. معجم البلدان ٤٨٢/٥ ـ ٤٨٣ (١٢٧٧٧).

علي ﷺ يقال له كميل بن زياد النخعي، فلمّا بلغه أنّ خيل الشام قد تقاربت من هيت خلّف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً وسار يريد خيل أهل الشام.

فلمّا أبعد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية ـ وهو سفيان بن عوف الغامدي ـ ، على هيت وأغار على أطرافها ولم يتبعه أحد.

ثمّ سار إلى الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال له أشرس بن حسّان البكري، فلم يشعر إلّا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام، فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثمّ أغار على الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولّى منصرفاً إلى الشام.[1]

٢.ما ورد مرسلاً

١٢٥٨٨. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة علي، فلمّا أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغه أنّهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت ونواحيها، فقال: أبدأهم قبل أن يبدأوني؛ فإنّه يقال: ابدأهم بالصراخ يفرّ. فاستخلف على هيت وشخص بجميع أصحابه، فلمّا قربهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسين رجلاً، فأغضب ذلك عليّاً وأحفظه، فكتب إليه: إنّ تضييع المرء ما ولي وتكلّفه ما كفي عجز، وإنّ تركك عملك وتخطّيك إيّاه إلى قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع. ووجد عليه وقال: إنّه لا عذر لك عندي.

فكان كميل مقيماً على غموم وغمّ لغضب علي، فبينا هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنّها لسان كلب يعلمه فيه؛ أنّ عيناً له كتب إليه يعلمه أنّ معاوية قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنّه لا يدري أيريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت.

فقال كميل: إن كان ابن قباث يريدنا لنتلقّينّه، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين

---

١. الفتوح ٤٧/٤ ـ ٤٩ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين. وللحديث زيادة تقدّمت في ترجمة شبيب بن عامر، فراجعها البتّة.

لنعترضنّه، فإن ظفرت أذهبت موجدة أميرالمؤمنين فأغنيت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم، وإن أبقى رجوت الأجر الجزيل. فأُشير عليه باستئمار علي، فأبى ذلك ونهض يريد ابن قباث في أربعمئة فارس، وخلّف رجالته وهم ستّمئة في هيت، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوّه، وأتاه الخبر بانحيازه من الرقّة نحو رأس العين ومصيره إلى كفرتوثا[1]، وكان ينشد في طريقه كثيراً:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثمّ أغذّ السير نحو كفرتوثا، فتلقّاه ابن قباث ومعن بن يزيد السلمي بها في أربعمئة وألفين، فواقعهما كميل ففضّ عسكرهما وغلب عليه وقتل من أصحابهما بشراً، فأمر أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلان، وكتب بالفتح إلى علي، فجزاه الخير وأجابه جواباً حسناً.[2]

۱۲۵۸۹. ابن أبي‌الحديد: هو كميل بن زياد بن سهيل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أُدد، كان من أصحاب علي‌ﷺ وشيعته وخاصّته، وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة.

وكان كميل بن زياد عامل علي‌ﷺ على هيت، وكان ضعيفاً، يمرّ عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق ولا يردّها، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى الّتي على الفرات، فأنكرﷺ ذلك من فعله، وقال: إنّ من العجز الحاضر أن يهمل الوالي ما وليه، ويتكلّف ما ليس من تكليفه.[3]

---

۱. كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين. معجم البلدان ٥٣٢/٤ (۱۰۲۹۹).

۲. أنساب الأشراف ۲۳۱/۳ ـ ۲۳۲ ، غارة عبدالرحمان بن قباث. وللحديث ذيل وزيادة تقدّمت في ترجمة شبيب بن عامر.

۳. شرح نهج البلاغة ۱٤۹/۱۷ ـ ۱٥۰ ، شرح الكتاب ٦۱ .

وللكميل أثر مشهور عن علي بن أبي‌طالب‌ؑ ، قد رواه جماعة من الحفّاظ الثقات[١]، ومنهم: المعافا بن زكريّا، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد المقدمي، وحدّثنا عبدالله بن عمر بن عبدالرحمان الورّاق، وحدّثنا ابن عائشة. قال: حدّثني أبي، عن عمّه، عن كميل.

وحدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا المدائني، والألفاظ في الروايتين مختلطة، قالا:

قال كميل بن زياد النخعي: أخذ علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق غاو، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النفقة.

يا كميل، محبّة العالم دين يدان به، في كسبه العلم لذّته في حياته وجميل الأُحدوثة بعد وفاته[٢]، ونفقة المال تزول بزواله، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل، مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، إنّ هاهنا لعلماً ـ وأشار إلى صدره ـ لو أصبت له حملة.

ثمّ قال: اللهمّ بلى، أصبته لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه، أو منقاداً لجملة الحقّ لا بصيرة له في إحيائه، يقدح الزيغ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، اللهمّ لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذّات، سلس القياد في الشهوات، ومغرماً بالجمع والادّخار، وليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، وكذلك يموت العلم بموت حملته.

---

١. البداية والنهاية ٤٧/٩ ، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٢. في بعض المصادر: «محبّة العالم دين يدان بها، فتكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد موته».

ثمّ قال: اللهمّ بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور؛ لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته فيكم، وأين أولئك؟ أُولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، واستسهلوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأرواح معلّقة بالمحلّ الأعلى.

يا كميل، أُولئك خلفاء الله في أرضه، الدعاة إلى دينه، هاه واشوقاً إلى رؤيتهم! أستغفر الله لي ولك.[1]

٥٥. لأم بن زياد

١٢٥٩٠. ابن سعد: كان لعدي بن حاتم إخوة من أُمّه أشراف، يقال لهم: لأم، وحلبس، وملحان، وفسقس، هلك في الجاهليّة، بنو زياد بن غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي‌أخزم، وشهد ملحان بن زياد صفّيناً مع معاوية، واستخلف علي بن أبي‌طالب لأم بن زياد على المدائن حين سار إلى صفّين، وأُمّه النوار بنت ثرملة بن ثرغل بن أبي‌جشم بن أبي‌حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل.[2]

---

١. المجلس الصالح ٣/٣٣١ ـ ٣٣٢ ، المجلس الثامن والسبعون، موعظة علي لكميل بن زياد، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٠/٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩).

وإنّما ذكرنا هذا الحديث لكثرة جدواه، وله مصادر عديدة وأسانيد كثيرة يطلب من مظانّها كنهج السعادة ومصادر نهج البلاغة، وتاريخ مدينة دمشق ٥٠/٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩)، وتاريخ بغداد ٦/٣٧٦ ، ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي (٣٤١٣). ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ٧٩ ـ ٨٢ ، باب في بعض ما ورد عن أميرالمؤمنين‌؛ من ينابيع الحكم، وأبونعيم في حلية الأولياء ١/٧٩ ـ ٨٠ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، وصيّته لكميل بن زياد، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/١٧٢ ـ ١٧٣ ، ترجمة أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب (٥)، وبعضه في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/١٣٥ ـ ١٣٦ ، كتاب العلم والبيان.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٠/٢٥٩ ، ترجمة ملحان بن زياد (٧٦٣٢)، ←

١٢٥٩١. ابـن عساكر: لأم بن زبار[1] بن غطيف، ويقال: لأم بن غطيف بن حارثة ... أخو حلبس وملحان ابني غطيف، وابن عمّ عدي بن حاتم الجواد بن عبدالله بن سعد بن الحشـرج، شـهد صفّين مع معاوية، وكانوا إخوة عدي بن حاتم لأُمّه، وقد قيل: إنّ لأماً استخلفه علي بن أبي‌طالب على المدائن حين توجّه إلى صفّين، فالله أعلم.[2]

١٢٥٩٢. ابن ماكولا: لأم، وحلبس، وملحان بنو غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بـن امـرئ القـيس بن عدي بن أخزم، وهم إخوة عدي بن حاتم لأُمّه، استخلف علي بن أبي‌طالب لأماً على المدائن حين صار إلى صفّين، وشهد ملحان صفّين مع معاوية.[3]

١٢٥٩٣. البلاذري: ولّى المدائن أخا عدي بن حاتم الطائي لأُمّه، واسمه لأم بن زياد بن غطيف بن سعد بن الحشرج الطائي.[4]

٥٦. مالك بن الحارث الأشتر[5] النخعي

مـالك بن الحارث بن عبديغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن الـنخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أُدد، كان فارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر

وابن حجر في الإصابة ٢٤٥/٦ ، ترجمة ملحان بن زنار (٨٤٨٠)، باختصار.

١. كذا هنا، وفي الإصابة: «زنار» في موضعين، وفي أنساب الأشراف: «زياد» كما سيأتي.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٤/٦٤ ، ترجمة لأم بن زبار (٨٠٩٣).

٣. الإكمال ٣٦/١ ـ ٣٧ ، باب أخزم وأخرم، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥٩/٦٠ ، ترجمة ملحان بن زياد (٧٦٣٢).

٤. أنساب الأشراف ٧٩/٣ ، أمر صفّين.

٥. الشَّتر: قطع الجفن الأسفل، والأصل انقلابه إلى أسفل. النهاية ٤٤٣/٢ «شتر». وسبب تلقيبه بالأشتر أنّه كان في عصر أبي‌بكر في جيش يريد حرب المرتدّين، فذهبوا إلى بني‌حنيفة وكان فيهم أبومسيكة الأيادي، فقـال لـه مالك: هل لك في المبارزة؟ قال: نعم. فالتقيا فضربه أبومسيكة فشقّ رأسه وشتر عينه، وبتلك الضـربة سمّي الأشتر ... فضربه مالك بالسيف على كتفه فشقّها إلى سرجه فقتله. ويقال: إنّه وقع ذلك في حرب آخر مع رجل آخر. انظر: الاعتبار لأُسامة بن منقذ ص ٣٧ ، والفتوح لابن أعثم ٢٠٨/١ .

الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أميرالمؤمنين‌ﷺ ونصره، وقال فيه بعد موتها: رحم الله مالكاً، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله‌ﷺ. وروي أنّه لمّا ولّى علي بني‌العبّاس على الحجاز واليمن والعراق اعترض عليه‌ﷺ، ولمّا بلغه أحضره ولاطفه[١]، وشهد اليرموك، ثمّ سيّره عثمان من الكوفة إلى دمشق[٢].

وذكروا أنّه لمّا تخلّف ابن عمر وسعد بن أبي‌وقّاص ومحمّد بن مسلمة عن بيعة علي‌ﷺ قال مالك الأشتر: يا أميرالمؤمنين، إنّا وإن لم يكن لنا من القدم ما لهم، فإنّهم ليسوا بأولى ممّا شاركناهم فيه منّا، وهذه بيعة عامّة، الخارج منها طاعن والمتنّي عنها مستعتب، فلا يتبعنّ الناس أهواءهم، فإنّ أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف، وليس من يتثاقل عنك كمن خفّ معك[٣].

وقد ولّاه علي‌ﷺ مصر فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنّ عبداً لعثمان عارضه، فسمّ له عسلاً[٤].

ونقل أنّه لمّا بعث الأشتر إلى مصر وبلغ معاوية خبره بعث رسولاً يتبع الأشتر إلى مصر وأمره باغتياله[٥].

وفي رواية أنّه دسّ عليه معاوية من سمّه في شربة عسل فمات، فقال معاوية: إنّ لله جنوداً منها العسل.[٦]

ولمّا جاء نعي الأشتر إلى علي‌ﷺ قال: مالك وما مالك؟! وكلّ هالك، وهل موجودة

---

١. شرح نهج البلاغة ١٥/٩٨ ـ ٩٩، شرح الكتاب ١٣.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٦/٣٧٣، ترجمة مالك بن الحارث (٧١٦٥).
٣. المعيار والموازنة ص ١٠٥ ـ ١٠٦. خطبة أميرالمؤمنين‌ﷺ لمّا بلغه أنّ المعرضين عن الحقّ تخلّفوا عنه، ونحوه في الأخبار الطوال ص ١٤٣، بيعة علي بن أبي‌طالب.
٤. سير أعلام النبلاء ٤/٣٤، ترجمة الأشتر (٦).
٥. شرح نهج البلاغة ٦/٧٦، شرح الخطبة ٦٧.
٦. عيون الأخبار لابن قتيبة ١/٢٩٩، كتاب الحرب، باب الحيل في الحروب وغيرها؛ فصل المقال للبكري ١/٩٨، باب دعاء الرجل على صاحبه للموبقات (٢٦).

مثل ذلك؟! لو كان من حديد لكان فنداً[1]، أو من حجر لكان صلداً، على مثل مالك فليبك الباكون[2].

وفي رواية أنّه لمّا بلغه موته قال: ذلك رجل كأنّما قد مني قداً، لو كان حجراً لكان صلداً، ولو كان حديداً لكان إفرنداً.[3]

ولمّا بلغ معاوية هلاك الأشتر قام خطيباً فقال: أمّا بعد، فإنّه كان لعلي بن أبي‌طالب يدان يمينان فقطعت إحداهما يوم صفّين وهو عمّار بن ياسر، وقد قطعت الأُخرى اليوم وهو مالك الأشتر[4].

وقد ولاه أميرالمؤمنين مصر ونصيبين والجزيرة، وكانﷺ أميراً على مذحج في صفّين، برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. صعصعة بن صوحان
٤. عامر الشعبي
٥. عمّار بن ربيعة
٦. فضيل بن الجعد
٧. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر
٨. محمّد بن شهاب الزهري
٩. محمّد بن علي الباقرﷺ
١٠. محمّد بن المطّلب
١١. مهاجر العامري
١٢. يزيد بن ظبيان
١٣. ما ورد مرسلاً

---

١. في تاريخ الإسلام: «قيداً»، والتصويب من النهاية لابن الأثير وغيرها.

٢. تاريخ الإسلام ٥٩٣/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة الأشتر النخعي، ومثله في ربيع الأبرار ٢١٦/١، باب الأرض والجبال، والكامل لابن الأثير ١٧٨/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر، وسير أعلام النبلاء ٣٤/٤، ترجمة الأشتر (٦). هذا، وهنالك أخبار أُخرى في هذا المضمون تأتي في الصفحات التالية.

٣. فصل المقال للبكري ٩٨/١، باب دعاء الرجل على صاحبه للموبقات (٢٦).

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٧٦/٦، شرح الخطبة ٦٧، وتاريخ الطبري ٩٦/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، وستأتي روايته بتفصيل.

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٥٩٤. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على مذحج الأشتر بن الحارث.[١]

٢.زيد بن الحسن

١٢٥٩٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكان ترتيب عسكر علي* بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي [الباقر]، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... على مذحج الأشتر بن الحارث النخعي.[٣]

٣.صعصعة بن صوحان

١٢٥٩٦. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم الثقفي[٤]: وقد كان أميرالمؤمنين كتب على يد الأشتر كتاباً إلى أهل مصر، روى ذلك الشعبي، عن صعصعة بن صوحان:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى من بمصر من المسلمين، سلام الله عليكم، فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، لا ناكل من قدم، ولا واه في عزم، من أشدّ عباد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضرّ على الفجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، حسام صارم، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، حليم في السلم، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٤. الغارات ص ١٦٦ ـ ١٦٧ ، خبر قتل الأشتر وتوليته مصر.

بالنفر فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي، نصيحة لكم، وشدّة شكيمة على عدوكم، عصمكم بالهدى، وثبّتكم بالتقوى، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله.[1]

٤. عامر الشعبي

١٢٥٩٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عميرة: فإنّ عليّاً ﷺ بعث ... على خيل الكوفة الأشتر.[3]

١٢٥٩٨. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني أحمد بن بشير، عن مجالد بن سعيد، سمعه قال: أخبرني عامر الشعبي:

أنّ عليّاً كان استعمل الأشتر على مصر. قال: واسمه مالك بن الحارث، فخرج فأخذ طريق الحجاز حتّى مرّ بالمدينة، فاتّبعه مولى لعثمان يقال له نافع، فخدمه وألطفه وحفّ له، فقال له الأشتر: من أنت؟ فقال: أنا نافع مولى عمر بن الخطّاب.

قال: وكان الأشتر محبّاً لعمر بن الخطّاب، فأدناه الأشتر وقرّبه وولّاه أمره كلّه، فلم يزل معه كذلك حتّى نزل الأشتر عين شمس، وتلقّاه أشراف أهل مصر، فتغدّى الأشتر بها، فأُتي بسمك فأكل منه، ثمّ استسقى، فانطلق نافع فخاص له عسلاً وسمّه، فألقى فيه سمّاً، فشرب الأشتر منه، فانبتت عنقه، فمات، ففتّشوا متاعه فوجدوا عهده من علي في ثقله، فقرأوه فوجدوا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى الملأ الّذين غضبوا لله من بعد ما عصي الله في الأرض، وضرب الجور بأرواقه على البرّ والفاجر، فلا حقّ يُتَرَبَّع إليه[4] ولا

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٥/٦، شرح الخطبة ٦٧.
٢. وقعة صفّين ص ٢٠٨.
٣. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩، شرح الخطبة ٥٤.
٤. يُتَرَبَّع إليه: يُرجع إليه.

منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إلـه إلّا هو.

أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا نابي الضريبة[١]، ولا كليل الحدّ، ولا ينام على الخـوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشدّ على الفجّار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، وإنّه سيف من سيوف الله، فإن استنفركم فانفروا، [و] إن أمركم بالإقامة فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوكم، عصمكم ربّكم بالهدى، وثبّتكم باليقين، والسلام عليكم.[٢]

٥. عمّار بن ربيعة

١٢٥٩٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: وحدّثني عمرو، قال: حدّثني أبوضرار، قال: حدّثني عمّار بن ربيعة، قال:

مرّ بي الأشتر، فأقبلت معه حتّى رجع إلى المكان الّذي كان به، فقام في أصحابه، فقال: شدّوا ـ فدأ لكم عمّي وخالي ـ شدّة ترضون بها الله، وتعزّون بها الدين، إذا أنا حملت فاحملوا. ثمّ نزل وضرب وجه دابّته، وقال لصاحب رايته: أقدم. فتقدّم بها، ثمّ شدّ على القوم، وشدّ معه أصحابه، فضرب أهل الشام حتّى انتهى بهم إلى معسكرهم، فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً، وقتل صاحب رايتهم، وأخذ علي ـ لمّا رأى الظفر قد جاء من قبله ـ يمدّه بالرجال.[٤]

٦. فضيل بن الجعد

١٢٦٠٠. المدائني: عن فضيل بن الجعد، قال:

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «تاثي الضريبة». ونابي: الكليل وغير المؤثّر في مضروبه، والضريبة: المضروب.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦/٣٩٠، ترجمة مالك بن الحارث الأشتر النخعي (٧١٦٥)، من طريق ابن ديزيل.

٣. وقعة صفّين ص ٤٧٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩، شرح الخطبة ٣٥.

آكد الأسباب في تقاعد العرب عن أميرالمؤمنين ﷺ أمر المال، فإنّه لم يكن يفضّل شريفاً على مشروف، ولا عربيّاً على عجمي، ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس عليّاً والتحقوا بمعاوية، فشكا علي ﷺ إلى الأشتر تخاذل أصحابه، وفرار بعضهم إلى معاوية، فقال الأشتر: يا أميرالمؤمنين، إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة، ورأي الناس واحد، وقد اختلفوا بعد، وتعادوا وضعفت النيّة، وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحقّ، وتنصف الوضيع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عمّوا به، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلّ من ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم يجتوي الحقّ ويشتري الباطل، ويؤثر الدنيا، فإن تبذل المال يا أميرالمؤمنين تَمِل إليك أعناق الرجال، وتصف نصيحتهم لك، وتستخلص ودّهم، صنع الله لك يا أميرالمؤمنين، وكبت أعداءك، وفضّ جمعهم، وأوهن كيدهم، وشتّت أمورهم، إنّه بما يعملون خبير.

فقال علي ﷺ : أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1]، وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف.

وأمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، ولا لجئوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقوها؛ وليسألنّ يوم القيامة: أ للدنيا أرادوا أم لله عملوا؟

وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال، فإنّه لا يسعنا أن نؤتي امرء من الفيء أكثر من حقّه، وقد قال الله ـ سبحانه وتعالى وقوله الحقّ ـ : ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ

---

١. فصلت/٤٦ .

غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1]، وقد بعث الله محمّداً ـ صلّى الله عليه ـ وحده، فكثّره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه، ويسهّل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله ـ عزّ وجلّ ـ رضاً، وأنت من آمن الناس عندي، وأنصحهم لي، وأوثقهم في نفسي، إن شاء الله.[2]

٧. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٢٦٠١. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مولى للأشتر، قال:

لمّا هلك الأشتر وجدنا في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى أمّة المسلمين الّذين غضبوا لله حين عصي في الأرض، وضرب الجور بأرواقه على البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فقد بعثت إليكم عبداً من عبيدالله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعادي حذار الدوائر، أشدّ على الكفّار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنّه سيف من سيوف الله، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، فإن أمركم أن تقدموا فأقدموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي لنصحه لكم، وشدّة شكيمته على عدوكم، عصمكم الله بالهدى، وثبّتكم على اليقين، والسلام.[3]

١٢٦٠٢. المدائني: [عن فضيل بن خديج]، قال: حدّثنا مولى للأشتر، قال:

لمّا هلك الأشتر أصيب في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر: من عبدالله أميرالمؤمنين إلى النفر من المسلمين الّذين غضبوا لله إذ عصي في الأرض، وضرب الجور برواقه على

---

١. البقرة/٢٤٩.

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩٧/٢ ـ ١٩٨، شرح الخطبة ٣٤.

٣. تاريخ الطبري ٩٥/٥ ـ ٩٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فقد وجّهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام في الخوف، ولا ينكل من الأعداء حذار الدوائر، أشدّ على الكافرين من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنّه سيف من سيوف الله، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فأحجموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي، لنصيحته وشدة شكيمته على عدوّه، عصمكم الله بالحقّ، وثبّتكم بالتقوى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[1]

١٢٦٠٣. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:
أنّ عليّاً بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر.[2]

٨. محمّد بن شهاب الزهري

١٢٦٠٤. معمر: عن الزهري، قال:
بعث عليّ ﷺ الأشتر أميراً على مصر حتّى بلغ قلزم، فشرب شربة من عسل فيها حتفه، فقال عمرو بن العاص: إنّ لله جنوداً من عسل! فبعث عليّ ﷺ محمّد بن أبي‌بكر أميراً على مصر[3]، وهو مالك بن الحارث النخعي، يعني الأشتر.[4]

١٢٦٠٥. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري [في حديث طويل]، قال:
فكتب قيس إلى علي: إن كنت تتّهمني فاعزلني عن عملك وابعث إليه غيري.

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٧/٦ ـ ٧٨ ، شرح الخطبة ٦٧ ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ١٧٠ ـ ١٧١ ، خبر قتل الأشتر» وتوليته مصر، وما بين المعقوفين منه.
٢. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
٣. انظر الحديث التالي.
٤. عنه البخاري في التاريخ الصغير ١١٣/١ ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، من طريق عبدالرزّاق.

فبعث علي الأشتر أميراً إلى مصر حتّى إذا صار بالقلزم شرب شربة عسل كان فيها حتفه، فبلغ معاوية وعمراً، فقال عمرو: إنّ لله جنداً من عسل! فلمّا بلغ عليّاً وفاة الأشتر بالقلزم بعث محمّد بن أبي‌بكر أميراً على مصر. فالزهري يذكر أنّ عليّاً بعث محمّد بن أبي‌بكر أميراً على مصر بعد مهلك الأشتر بقلزم، وأمّا هشام بن محمّد فإنّه ذكر في خبره أنّ عليّاً بعث الأشتر أميراً على مصر بعد مهلك محمّد بن أبي‌بكر.[1]

٩ و١٠. محمّد بن علي الباقر‌ و محمّد بن المطّلب

١٢٦٠٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكان ترتيب عسكر علي‌ ... .[3]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١١. مهاجر العامري

١٢٦٠٧. أبوبكر الدينوري: حدّثنا محمّد بن غالب، حدّثنا أبوحذيفة، عن سفيان الثوري، عن زبيد اليامي، عن مهاجر العامري، قال:

كتب علي بن أبي‌طالب‌ عهداً لبعض أصحابه على بلد[4]، فيه:

أمّا بعد، فلا تطوّلن حجابك على رعيّتك، فإنّ احتجاب الولاة على الرعيّة شعبة من الضيق، وقلّة علم بالاُمور، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحقّ بالباطل، وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما توارى الناس به عنه من الاُمور، وليست على القول سمات تعرف بها

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٢/٤ ـ ٥٥٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعثة علي بن أبي‌طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر.

٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. المراد ببعض الأصحاب: مالك الأشتر النخعي، وبالبلد مصر؛ كما صرّح بذلك الرضي في نهج البلاغة، الكتاب ٥٣، والنويري في نهاية الأرب، فإنّ هذه الفقرات من عهد أميرالمؤمنين‌ إلى الأشتر حين ولاه مصر، وسيأتي تمامه.

صدوف[1] الصدق من الكذب، فتحصّن من الإدخال في الحقوق بلين الحجّاب، فإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ، ففيم احتجابك من حقّ واجب تعطيه، أو خلق كريم تسديه، وإمّا مبتلى بالمنع، فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا يئسوا عن ذلك، مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك؛ من شكاية مظلمة، أو طلب إنصاف، فانتفع بما وصفت لك، واقتصر على حظّك ورشدك، إن شاء الله.[2]

١٢. يزيد بن ظبيان

١٢٦٠٨. الطبري: أبومخنف، عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

ولمّا قتل أهل خربتا ابن مضاهم الكلبي الّذي وجّهه إليهم محمّد بن أبي‌بكر، خرج معاوية بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر على محمّد بن أبي‌بكر، واعتمادهم إيّاه، فقال: ما لمصر إلّا أحد الرجلين: صاحبنا الّذي عزلناه عنها ـ يعني قيساً ـ أو مالك بن الحارث ـ يعني الأشتر ـ.

قال: وكان عليّ حين انصرف من صفّين ردّ الأشتر على عمله بالجزيرة، وقد كان قال لقيس بن سعد: أقم معي على شرطي حتّى نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثمّ اخرج إلى أذربيجان. فإنّ قيساً مقيم مع عليّ على شرطته.

فلمّا انقضى أمر الحكومة كتب عليّ إلى مالك بن الحارث الأشتر، وهو يومئذ بنصيبين: أمّا بعد، فإنّك ممّن استظهرته على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأشدّ به الثغر المخوف، وكنت ولّيت محمّد بن أبي‌بكر مصر، فخرجت عليه بها خوارج، وهو غلام حدث ليس بذي تجربة للحرب، ولا بمجرّب للأشياء، فاقدم عليّ لننظر في ذلك فيما ينبغي، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام.

---

١. في رواية ابن عساكر: «ضروب».

٢. المجالسة ٣/٣٥٩ (٩٨٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥١٥ ـ ٥١٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ (٤٩٣٣). ورواه المتّقي في كنز العمّال ١٣/١٨٥ (٣٦٥٥٣)، عن الدينوري وابن عساكر.

فأقبل مالك إلى علي حتّى دخل عليه، فحدّثه حديث أهل مصر، وخبّره خبر أهلها، وقال: ليس لها غيرك، اخرج رحمك الله، فإنّي إن لم أوصك اكتفيت برأيك، واستعن بالله على ما أهمّك، فاخلط الشدّة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك إلّا الشدّة.

قال: فخرج الأشتر من عند علي فأتى رحله، فتهيّأ للخروج إلى مصر، وأتت معاوية عيونه، فأخبروه بولاية علي الأشتر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، فعلم أنّ الأشتر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمّد بن أبي‌بكر، فبعث معاوية إلى الجايستار ـ رجل من أهل الخراج ـ فقال له: إنّ الأشتر قد ولّي مصر، فإن أنت كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت، فاحتل له بما قدرت عليه.

فخرج الجايستار حتّى أتى القلزم وأقام به، وخرج الأشتر من العراق إلى مصر، فلمّا انتهى إلى القلزم استقبله الجايستار، فقال: هذا منزل، وهذا طعام وعلف، وأنا رجل من أهل الخراج. فنزل به الأشتر، فأتاه الدهقان بعلف وطعام، حتّى إذا طعم أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سمّاً فسقاه إيّاه، فلمّا شربها مات.

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إنّ عليّاً وجّه الأشتر إلى مصر، فادعوا الله أن يكفيكموه.

قال: فكانوا كلّ يوم يدعون الله على الأشتر، وأقبل الّذي سقاه إلى معاوية فأخبره بهلك الأشتر، فقام معاوية في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد، فإنّه كانت لعلي بن أبي‌طالب يدان يمينان، قطعت إحداهما يوم صفّين ـ يعني عمّار بن ياسر ـ، وقطعت الأُخرى اليوم ـ يعني الأشتر ـ.[١]

١٣. ما ورد مرسلاً

١٢٦٠٩. الدينوري: قالوا: وأقام علي ؏ ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة،

---

١. تاريخ الطبري ٥/٩٥ ـ ٩٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين من جمادى الآخرة، وعلى ميمنته الأشتر.[1]

١٢٦١٠. الدينوري: ثمّ وجّه [علي] عمّاله إلى البلدان ... واستعمل على الموصل ونصيبين، ودارا، وسنجار، وآمد، وميافارقين، وهيت، وعانات، وماغلب عليها من أرض الشام الأشتر، فسار إليها، فلقيه الضحّاك بن قيس الفهري، وكان عليها من قبل معاوية بن أبي‌سفيان، فاقتتلوا بين حرّان والرقّة بموضع يقال له المرج إلى وقت المساء، وبلغ ذلك معاوية، فأمدّ الضحّاك بعبدالرحمان بن خالد بن الوليد في خيل عظيمة، وبلغ ذلك الأشتر، فانصرف إلى الموصل، فأقام بها يقاتل من أتاه من أجناد معاوية، ثمّ كانت وقعة صفّين.[2]

١٢٦١١. الدينوري: وقد استعمل علي ... على مذحج الأشتر.[3]

١٢٦١٢. الدينوري: ... ولمّا قطع علي ﷺ الفرات أمر زياد بن النضر وشريح بن هانئ أن يسيرا أمامه، فسارا حتّى انتهيا إلى مكان يدعى سور الروم لقيهما أبوالأعور السلمي في خيل عظيمة من أهل الشام، فأرسلا إلى علي يعلمانه ذلك، فأمر علي الأشتر أن يسير إليهما، وجعله أميراً عليهما، فسار حتّى وافى القوم فاقتتلوا، وصبر بعضهم لبعض حتّى جنّ عليهم الليل، وانسلّ أبوالأعور في جوف الليل حتّى أتى معاوية.[4]

١٢٦١٣. البلاذري: ولّى الأشتر نصيبين.[5]

١٢٦١٤. البلاذري: دعا علي بزياد بن النضر وشريح بن هانئ فأمضاهما أمامه على هيئتهما، وكانا قد أخذا على طريق هيت، ثمّ عبرا منها ولحقاه بقرقيسيا وسارا معه إلّا

---

١. الأخبار الطوال ص ١٤٧ ، وقعة الجمل.
٢. الأخبار الطوال ص ١٥٤ ، وقعة الجمل.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٤. الأخبار الطوال ص ١٦٧ ، وقعة صفّين.
٥. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢ . ترجمة علي بن أبي‌طالب، ولاة علي على الأمصار.

أنهما يقدمان عسكره، وجعل الأشتر أميراً عليهما، فلقيهم أبوالأعور السلمي، وهو على مقدّمة معاوية ـ واسم أبي‌الأعور: عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالغ ـ، فحاربوه ساعة عند المساء ثمّ انصرفوا.[١]

١٢٦١٥. البلاذري: [جعل] على خيل الكوفة مالك بن الحارث الأشتر ... وكان القتال في أوّل يوم ـ وهو يوم الأربعاء في صفر ـ بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر، فانصرفا على انتصاف.[٢]

١٢٦١٦. البلاذري: كان علي قد ولّى قيس بن سعد ـ بعد أمر النهروان ـ أذربيجان، وولّى الأشتر الجزيرة، فكان مقامه بنصيبين، فقال: ما لمصر إلّا أحد هذين الرجلين. فكتب إلى مالك الأشتر: إنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع ببأسه ونجدته نخوة الأثيم، وأسدّ به وبحزم رأيه الثغر المخوف. وأخبره بأمر ابن أبي‌بكر، وشرحه له، وأمره أن يستخلف على عمله بعض ثقاته ويقدم عليه؛ ففعل، فولّاه مصر.[٣]

١٢٦١٧. خليفة: [عامل علي على] الجزيرة مالك.[٤]

١٢٦١٨. خليفة: ولّى محمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثمّ عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ عزله وولّى الأشتر مالك بن الحارث النخعي، فمات قبل أن يصل إليها، فولّى محمّد بن أبي‌بكر فقتل بها[٥]، وغلب عمرو بن العاص على مصر.[٦]

---

١. أنساب الأشراف ٨١/٣، أمر صفّين.
٢. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفّين.
٣. أنساب الأشراف ١٦٧/٣ ـ ١٦٨، مقتل الأشتر.
٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٥. المشهور أنّ تولية محمّد بن أبي‌بكر كان قبل تولية مالك، وهكذا ورد في غالب المصادر، فلاحظ ما تقدّم في ترجمة قيس بن سعد بن عبادة، وما سيأتي في ترجمة محمّد بن أبي‌بكر.
٦. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

١٢٦١٩. ابن حبّان: ... ثمّ ولّى علي الأشتر على مصر.[1]

١٢٦٢٠. الطبري: قال [أبومخنف]: وكان علي حين انصرف من صفّين ردّ الأشتر على عمله بالجزيرة.[2]

١٢٦٢١. الذهبي: لمّا رجع علي من موقعة صفّين، جهّز الأشتر والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنّ عبداً لعثمان عارضه فسمّ له عسلاً. وقد كان علي يتبرّم به؛ لأنّه كان صعب المراس، فلمّا بلغه نعيه قال: إنّا لله، مالك، ما مالك! وهل موجود مثل ذلك؟! لو كان حديداً لكان فنداً[3]، ولو كان حجراً لكان صلداً، على مثله فلتبك البواكي.[4]

١٢٦٢٢. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي][5]: ... ثمّ قام رجل آخر فقال: ما أحوج أميرالمؤمنين اليوم وأصحابه إلى أصحاب النهروان! ثمّ تكلّم الناس من كلّ ناحية ولغطوا، وقام رجل منهم فقال بأعلى صوته: استبان فقد الأشتر على أهل العراق! أشهد لو كان حيّاً لقلّ اللغط، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال علي ﷺ : هبلتكم الهوابل! أنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر؛ وهل للأشتر عليكم من الحقّ إلّا حقّ المسلم على المسلم؟![6]

١٢٦٢٣. ابن قتيبة: ذكروا أنّ علياً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً. فجعل

---

١. الثقات ٢٩٨/٢ ، حوادث سنة الثامنة والثلاثون.
٢. تاريخ الطبري ٩٥/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.
٣. في الأصل: «قيداً»، وضبطه حسب نقل ابن الأثير في النهاية وغيره.
٤. سير أعلام النبلاء ٣٤/٤ ، ترجمة الأشتر (٦).
٥. الغارات ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، غارة سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار.
٦. شرح نهج البلاغة ٩٠/٢ ، شرح الخطبة ٢٧ .

على المقدّمة الأشتر النخعي ... وسار علي حتّى نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.[١]

١٢٦٢٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: ... وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتّى فنيت، ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّى تكسّرت واندقّت، ثمّ مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعمد الحديد، فلم يسمع السامعون إلّا وقع الحديد بعضه على بعض؛ لهو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة، يدكّ بعضها بعضاً، وانكسفت الشمس بالنقع، وثار القتام والقسطل[٣]، وضلّت الألوية والرايات، وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة، فيأمر كلّ قبيلة أو كتيبة من القرّاء بالإقدام على الّتي تليها، فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل، لم يصلّوا لله صلاة، فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتّى أصبح والمعركة خلف ظهره، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم، وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة، وكان الأشتر في ميمنة الناس وابن عبّاس في الميسرة وعلي‌ؑ في القلب، والناس يقتتلون.

ثمّ استمرّ القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى، والأشتر يقول لأصحابه ـ وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ـ: ازحفوا قيد رمحي هذا. ويلقي رمحه. فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قاب هذا القوس. فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّى ملّ أكثر الناس من الإقدام، فلمّا رأى ذلك قال: أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم. ثمّ دعا بفرسه، وركز رايته ـ وكانت مع حيّان بن هوذة النخعي ـ وسار بين الكتائب، وهو يقول: ألا من يشتري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر، حتّى يظهر أو يلحق بالله! فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.[٤]

---

١. الإمامة والسياسة ص ١٠٨ ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.
٢. وقعة صفّين ص ٤٧٥ .
٣. القتام والقسطل: الغبار الساطع في الحرب.
٤. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٢ ـ ٢٠٩ ، شرح الخطبة ٣٥ .

١٢٦٢٥. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[1]: فخرجوا أوّل يوم من صفر سنة سبع وثلاثين، وهـو يوم الأربعاء، فاقتتلوا، وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر، وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة، فاقتتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار، ثمّ تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض.[2]

١٢٦٢٦. الإسـكافي ـ في حديـث يذكر فيه رفع المصاحف يوم صفّين ـ : فقالوا لـه: أرسل إلى الأشتر فردّه. فأرسل إلى الأشتر أن أقبل إليّ. فأرسل إليه الأشتر: ليس هذه ساعة ينبغي أن تزيلني فيها عن موضعي، إنّي قد رجوت أن يفتح الله [عليّ] فلا تعجلنّ.

فارتفعت الريح، وعلت الأصوات من ناحية الأشتر، فقال القوم: والله ما نراك إلّا قد أمـرته يقـاتل! فقـال علي ﷺ : من أين ينبغي لكم أن تروا ذلك؟ هل رأيتموني ساررت الرسول؟ أ لم أكلّمه على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون؟! فجاء من أمرهم أمر عجيب وخرجوا عند الشكّ إلى تهمته والادّعاء عليه! فأرسل علي إلى الأشتر أن أقبل الساعة فقد وقعت الفتنة.

فإن قال قائل: فهـلّا ترك الأشتر يمضي على بصيرته؟

قلـنا: لـو فعل ذلك ازدادوا شكّاً وحيرة، ولدعاهم ذلك إلى قتله وقد تهدّدوه بذلك. فـرجع الأشـتر [عـن سـاحة القـتال وخاطـب رسـول أميرالمؤمنين] فقال: ألرفع هذه المصـاحف دعوتمـوني؟ قالوا: نعم. قال: أما والله لقد ظننت إذ رفعت أنّها ستلقي اختلافاً وفرقة! أمّا إنّها من مشورة ابن النابغة.

ثمّ قـال [لرسـول أميرالمؤمـنين]: أ لا تـرى الفتح، أمـا ترى ما يلقون؟ أيسعني أن أنصرف عن هذا وأدعه، وقد صنع الله لنا ونصرنا؟

فقـال [لـه] بعـض القـوم: أتحبّ أنّك ظفرت هاهنا وأميرالمؤمنين بمكانه يتفرّق عنه

---

١. وقعة صفّين ص ٢١٤ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٩/٤ ـ ٣٠ ، شرح الكلام ٥٤ .

ويسلّم إلى عدوّه أو يقتل؟ قال: سبحان الله! لا والله. قال: فإنّهم قد قالوا: لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينّك أو لنقتلك كما قتلنا ابن عفّان!

فأقبل عليهم الأشتر فقال: يا أهل العراق، يا أهل الذلّ والوهن، أحين علوتم القوم وظنّوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعوكم إلى ما فيها؟ وقد والله تركوا ما أمر الله [به] فيها، وتركوا سنّة من أنزل عليه الكتاب، مهلاً [لا] تجيبوهم وأمهلوني فإنّي قد أحسست بالفتح. فأبوا عليه!

قال: فأمهلوني عدوة الفرس فإنّي قد طمعت في النصر. فقالوا: إذاً ندخل معك في خطيئتك.

قال: فحدّثوني عنكم ـ وقد قتل أماثلكم وبقي أراذلكم ـ متى كنتم محقّين؟ أحين كنتم تقاتلون، وخياركم مقتولون؟ فأنتم الآن حين أمسكتم عن القتال مبطلون؟ أم أنتم الآن محقّون وقتلاكم الّذين كنتم لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم في النار؟!

فقالوا: دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله، وندع قتالهم لله، إنّا لسنا نطيعك ولا صاحبك ما حيينا!

قال: خدعتم والله فانخدعتم، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم، يا أصحاب الجباه السود، كنّا نظنّ صلاتكم هذه [زهادة] في الدنيا وشوقاً إلى الله، فلا أرى فراركم من الموت [إلّا] إلى الدنيا! ألا فقبحاً [لكم يا أشباه النيب الجلّالة]، ما أنتم برائين بعدها عزّاً أبداً، فابعدوا كما بعد القوم الظالمون.

فضربوا وجه دابّته بسياطهم وضرب وجوه دوابّهم بسوطه! وصاح بهم علي [أن] كفّوا؛ فكفّوا.[1]

١٢٦٢٧. الإسكافي: مشت العشائر إلى العشائر، والقبائل إلى القبائل، فأبى الناس إلّا أباموسى الأشعري والرضى به، وأقبل أبوموسى مع القرّاء وأصحاب البرانس وقد حفّوا به.

---

١. المعيار والموازنة ص ١٦٣ ـ ١٦٥ ، خدعة عمرو بن العاص ومعاوية صبيحة ليلة الهرير.

فقام الأشتر فقال: يا معشر القرّاء وأصحاب البرانس، اجعلوا أمركم إلى صاحبكم فليبعث من أحبّ، فوالله ما أصبحنا على ضلال، ولم يصب قلوبنا إلى اتباع معاوية، وإنّ قتيلنا لشهيد، وإنّ حيّنا لثائر.[1]

١٢٦٢٨. ابن أعثم: عبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه ... وعلى رجّالتها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس.[2]

١٢٦٢٩. ابن أعثم: ثمّ اجتمع قرّاء أهل الكوفة وقرّاء أهل الشام بين العسكرين ومعهم المصحف ... فقال أهل الشام: قد رضينا بعمرو بن العاص. وقال الأشعث بن قيس والّذين صاروا خوارج بعد ذلك: فإنّنا قد رضينا بأبي‌موسى الأشعري؛ فإنّه وافد رسول الله ﷺ إلى اليمن، وصاحب مقاسم أبي‌بكر، وعامل عمر بن الخطّاب.

فقال علي ﷺ : فإنّه ليس لي برضا وقد كان فارقني وخذل الناس عنّي، ثمّ هرب حتّى آمنته بعد أشهر، ولكن هذا عبدالله بن عبّاس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنت أو ابن عبّاس، إلّا أنّنا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه.

فقال علي ﷺ : فأنا أجعل الأشتر حكماً.[3]

١٢٦٣٠. الزمخشري: قال [علي] للأشتر حين ولّاه مصر: وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أُبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر منه على نفسك؛ فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، ويفيء إليك ما غرب عنك من عقلك.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لمعايب الناس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ من سترها، فلا تكشفنّ عمّا غاب منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم

١. المعيار والموازنة ص ١٧٦ ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق وقوّاد جند أميرالمؤمنين ﷺ .
٢. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.
٣. الفتوح ١/٤ ـ ٢ ، ذكر الحكمين.

على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيّتك.

وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلّا قليلاً.[١]

١٢٦٣١. المدائني: ... وفسدت مصر على محمّد بن أبي‌بكر، فبلغ عليّاً توثّبهم عليه، فقال: ما أرى لمصر إلّا أحد الرجلين: صاحبنا الّذي عزلنا بالأمس ـ يعني قيس بن سعد بن عبادة ـ أو مالك بن الحارث الأشتر. وكان علي حين رجع عن صفّين، ردّ الأشتر إلى عمله بالجزيرة، وقال لقيس بن سعد: أقم أنت معي على شرطتي حتّى نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثمّ اخرج إلى أذربيجان. فكان قيس مقيماً على شرطته، فلمّا أن انقضى أمر الحكومة كتب علي إلى الأشتر، وهو يومئذ بنصيبين:

أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به الثغر المخوف، وقد كنت ولّيت محمّد بن أبي‌بكر مصر، فخرجت عليه خوارج، وهو غلام حدث السنّ، ليس بذي تجربة للحروب، فاقدم[٢] عليّ لننظر فيما ينبغي، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام.

فأقبل الأشتر إلى علي، واستخلف على عمله شبيب بن عامر الأزدي ـ وهو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيّار ـ، فلمّا دخل الأشتر على علي حدّثه حديث مصر وخبّره خبر أهلها، وقال له: ليس لها غيرك، فاخرج إليها رحمك الله، فإنّي لا أُوصيك اكتفاء برأيك، واستعن بالله على ما أهمّك، واخلط الشدّة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم على الشدّة حين لا يغني عنك إلّا الشدّة.

فخرج الأشتر من عنده فأتى برحله، وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشتر

---

١. ربيع الأبرار ٢٣٩/٤ ـ ٢٤٠، باب الملك والسلطان.

٢. يقال: قدم الرجل البلد يقدمه، من باب تعب.

مصـر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، فعلم أنّ الأشتر إن قدم عليها كان أشدّ عليـه مـن محمّـد بـن أبي‌بكـر، فبعث إلى رجل من أهل الخراج يثق به، وقال لـه: إنّ الأشتر قد ولّي مصر، فإن كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ، فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه.

فخرج الأشتر حتّى انتهى إلى القلزم حيث تركب السفن من مصر إلى الحجاز، فأقام بـه، فقال لـه ذلك الرجل ـ وكان ذلك المكان مكانه ـ: أيّها الأمير، هذا منزل فيه طعام وعلـف، وأنـا رجـل مـن أهل الخراج، فأقم واسترح. وأتاه بالطعام حتّى إذ طعم سقاه شربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلمّا شربها مات.[1]

١٢٦٣٢. المدائـني: عـن رجالـه أنّ محمّد بن أبي‌بكر لمّا بلغه أنّ عليّاً قد وجّه الأشتر إلى مصر، شقّ عليه، فكتب ﷺ إليه عند مهلك الأشتر:

أمّـا بعـد، فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك، ولم أفعل ذلك استبطاء لـك عـن الجهـاد، ولا استزادة لك منّي في الجدّ، ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لولّيـتك ما هو أيسر مؤونة عليك، وأعجب ولاية إليك، إلّا أنّ الرجل الّذي ولّيته مصر كـان رجـلاً لـنا مناصـحاً، وهو على عدوّنا شديد، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أيّامه ولاقـى حمامـه، ونحـن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف لـه الثواب، وأحسن لـه المـآب، فأصـحر لعدوّك وشمّر للحرب، وادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به، والخوف منه، يكفيك ما همّك، ويعنك على ما ولّاك، أعاننا الله وإيّاك على ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام.

قـال: فكتـب محمّـد بـن أبي‌بكـر إليه جوابه: إلى عبدالله أميرالمؤمنين من محمّد بن أبي‌بكـر، سـلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إلـه إلّا هو، أمّا بعد، فقد انتهى إليّ كـتاب أميرالمؤمـنين وفهمـته، وعرفـت مـا فيه، وليس أحد من الناس أشدّ على عدوّ

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ ـ ٧٥، شرح الخطبة ٦٧.

أميرالمؤمنين ولا أرأف وأرقّ لوليّه منّي، وقد خرجت فعسكرت، وأمنّت الناس إلّا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا أتبع أمر أميرالمؤمنين، وحافظ ولاجئ إليه وقائم به، والله المستعان على كلّ حال، والسلام على أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.[١]

١٢٦٣٣. النويري: لم أر فيما طالعته من هذا المعنى أجمع للوصايا ولا أشمل من عهد كتبه علي بن أبي‌طالب عليه السلام إلى مالك بن الحارث الأشتر حين ولاه مصر، فأحببت أن أورده على طوله وآتي على جملته وتفصيله؛ لأنّ مثل هذا العهد لا يهمل، وسبيل فضله لا يجهل، وهو:

هذا ما أمر [به][٢] عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها، أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتّباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه الّتي لايسعد أحد إلّا باتّباعها، ولا يشقى إلّا بالعدول عنها، وأن ينصر الله تعالى بيده وقلبه ولسانه، فإنّه ـ جلّ اسمه ـ قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه، وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها[٣] عند الجمحات؛ فإنّ النفس لأمّارة بالسوء.

ثمّ اعلم يا مالك، أنّي قد وجّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأنّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمر الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك؛ فإنّ الشحّ بالنفس الإنصاف منها فيما أحبّت [أ] وكرهت.

وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم[٤]، فإنّهم صنفان: إمّا أخ في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٨/٦ ـ ٧٩، شرح الخطبة ٦٧.
٢. زيادة عن نهج البلاغة، وكذلك كلّ ما وضع بين هذين الحاصرتين [] في ثنايا هذا الكتاب.
٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وينزعها».
٤. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وتغتنم أكلها».

وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من صفحك وعفوك مثل الّذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنّك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولّاك؛ وقد استكفاك أمرهم[1] وابتلاك [بهم]، فلا تنصبنّ نفسك لحرب الله، فإنّه لا قوّة لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمنّ على عفو، ولا تبجحنّ[2] بعقوبة، ولا تسرعنّ إلى بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولنّ: إنّي مؤمّر آمر فأطاع؛ فإنّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرّب من الغير.

فإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبّهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله تعالى فوقك وقدرته [منك] على ما لا تقدر عليه من نفسك[3]. فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك.

وإيّاك ومساماة[4] الله في عظمته والتشبّه به في جبروته؛ فإنّ الله يذلّ كلّ جبّار ويهين كلّ مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصّة أهلك وممّن لك فيه هوى من رعيّتك، فإنّك إلّا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته وكان لله حرباً حتّى ينزع ويتوب، وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، [فإنّ الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد].

وليكن أحبّ الأمور إليك أوسطها في الحقّ وأعمّها في العدل وأجمعها لرضا الرعيّة، فإنّ سخط العامّة يجحف برضا الخاصّة، وإنّ سخط الخاصّة يغتفر برضا العامّة، وليس أحد من الرعيّة أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء، وأقلّ معونة في البلاء، وأكره

---

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «أمره».
٢. بجح: كفرح لفظاً ومعنى.
٣. في الأصل: «لا يقدر عليك من نفسه»، ولعلّ فيه تحريفاً جعله غير واضح، وما أثبتناه عن نهج البلاغة.
٤. في الأصل: «مساومة»، وما هنا عن نهج البلاغة.

للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقلّ شكراً عند الإعطاء، وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند ملمّات الدهر من أهل الخاصّة، وإنّ عمود الدين وجماع المسلمين والعدّة للأعداء العامّة من الأمّة، فليكن صغوك لهم وميلك معهم.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لعيوب الناس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ بسترها، فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله حكم على ما غاب عنك منها، فاستر العورة ما استطعت يستر الله ما تحبّ ستره من عيبك.

أطلق عن الناس عقدة كلّ حقد، واقطع عنهم سبب كلّ وتر، وتغاب عن كلّ ما لا يصحّ لك، ولا تعجلنّ إلى تصديق ساع؛ فإنّ الساعي غاشّ وإن تشبّه بالناصحين.

ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً فيعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً فيضعفك عن الأمور، ولا حريصاً فيزيّن لك الشره بالجور؛ فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله.

واعلم أن شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام، فلايكوننّ لك بطانة، فإنّهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة، [وأنت واجد منهم خير الخلف] ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم، ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه، أولئك أخفّ عليك مؤونة وأحسن لك معونة[1]، وأحنى عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً، فاتّخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك.

ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم للحقّ، وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله تعالى لأوليائه[2] واقعاً من هواك [حيث وقع]، ثمّ رُضهم على ألّا يطروك ولا يبجّحوك بباطل لم تفعله، فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني إلى العزّة.

ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة واحدة، فإنّ في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «معاونة».
٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «الله لأولئك»، وهو تحريف.

في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كـلاً منهم ما ألزم نفسه.

واعـلم أنّـه لـيس شـيء أدعى إلى حسن ظنّ والٍ برعيّته من إحسانه إليهم، وتخفيف المؤونـات عـنهم، وتـرك استكراهه إيّاهم على ما ليس لـه قبلهم، وليكن منك في ذلك أمر يجـتمع لك به حسن الظنّ برعيّتك، فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً، وإنّ أحقّ من حسن ظنّك به من حسن بلاؤك عنده، [وإن أحقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده].

ولا تـنقض سـنّة صـالحة عمل بها صدور هذه الأُمّة واجتمعت بها الأُلفة وصلحت علـيها الرعـيّة، ولا تحدثـنّ سـنّة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن، فيكون الأجر لمن سنّها، والوزر عليك بما نقضت منها.

وأكثر[1] مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك.

واعـلم أنّ الرعـيّة طبقات لا يصلح بعضها إلّا ببعض، [ولا غنى ببعضها عن بعض]، فمنها جنود [الله]، ومنها كتّاب العامّة والخاصّة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الإنصاف والـرفق، ومـنها أهـل الجـزية والخراج من [أهل] الذمّة ومسلمة[2] الناس، ومنها التجّار وأهـل الصـناعات، ومـنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلّ قد سمّى الله سهمه، ووضع على حدّه فريضته في كتابه وسنّة نبيّه ﷺ عهداً منه محفوظاً.

فالجنود بإذن الله حصون الرعيّة، وزين الولاة[3]، وعزّ الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعيّة إلّا بهم.

[ثمّ لا قوام للجنود إلّا بما يخرج الله لهم من الخراج الّذي يقوون به في جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم].

ثمّ لا قـوام لهذيـن الصـنفين إلّا بالصـنف الثالـث مـن القضاة والعمّال والكتّاب لما

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولكن»، وهو تحريف.

٢. مسلمة الناس: المسلمون منهم.

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «زيّ الولاة»، وهو تحريف.

يحكمون من المعاقد، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواصّ الأُمور وعوامّها.

ولا قوام لهم جميعاً إلّا بالتجّار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم، ويقومون به في أسواقهم، ويكفونهم من الرفق[١] بأيديهم مالا يبلغه رفق غيرهم.

ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الّذين يحقّ رفدهم ومعونتهم، وفي الله لكلّ سعة، ولكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه.

[وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلّا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ عليه أوثقل].

فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله تعالى ولرسوله ولإمامك، [وأنقاهم] جيباً، وأفضلهم حلماً، ممّن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرفق بالضعفاء وينبو[٢] عن الأقوياء، [و] ممّن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف.

ثمّ ألحق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنّهم جماع الكرم وشعب العرف، ثمّ تفقّد من أُمورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما. ولا يتفاقمنّ في نفسك شيء قوّيتهم به، ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدهم به وإن قلّ، فإنّه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك، وحسن الظنّ بك. ولا تدع تفقّد لطيف أُمورهم اتّكالاً على جسيمها، فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به، وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه. وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ؛ فإنّ عطفك عليهم يعطّف عليك قلوبهم.

[وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودّة الرعيّة، وإنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدرهم]، ولا تصحّ نصيحتهم إلّا بحيطتهم على ولاة أُمورهم

---

١. الرفق ـ بالفتح ـ: النفع.

٢. يقال: نبا عنه وعليه: إذا لم ينقد لـه.

وقلّة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم، فافسح في آمالهم[1]، وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم؛ فإنّ كثرة الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرّض الجبان إن شاء الله.

ثمّ اعرف لكلّ امرئ منهم ما أبلى، ولا تضمّنّ [بلاء] امرئ إلى غيره، ولا تقصّرنّ به دون غاية بلائه، ولا يدعونّك شرف امرئ إلى أن تعظّم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور؛ فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[2]. فالرادّ إلى الله هو الآخذ بمحكم كتابه، والرادّ إلى الرسول الآخذ بسنّته الجامعة غير المتفرّقة.

ثمّ اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه[3] الخصوم، ولا يتمادى في الزلّة، ولا يحصر[4] من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه، ولا تشرف [نفسه] على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، أوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشّف الأمور، وأصرمهم عند إيضاح الحكم، ممّن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل.

ثمّ أكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل ما يزيح علّته وتقلّ معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك؛ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك. فانظر في ذلك نظراً بليغاً؛ فإنّ هذا [الدين] قد كان أسيراً في أيدي

---

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وافسح في أموالهم».

٢. النساء/٥٩ .

٣. أمحكه: أغضبه أو جعله محكان كسكران: عسر الخلق.

٤. يحصر: يضيق صدره.

الأشرار يعمل فيه بالهوى، وتطلب به الدنيا[1].

ثمّ انظر في أُمور عمّالك، فاستعملهم اختباراً ولا تولّهم محاباة وأثرة، فإنّهما جمّاع من شعب الجور والخيانة. وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدّمة، فإنّهم أكرم أخلاقاً، وأصحّ أعراضاً، وأقلّ في المطامع إسرافاً، وأبلغ في عواقب الأُمور نظراً.

ثمّ أسبغ عليهم الأرزاق، فإنّ ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثمّ تفقّد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإنّ تعاهدك في السرّ لأُمورهم حدوة[2] لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعيّة.

وتحفّظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثمّ نصبته بمقام الذلّة، ووسمته بالخيانة، وقلّدته عار التهمة.

وتفقّد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإنّ صلاحهم وصلاحه صلاح لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلّا بهم؛ لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلّا قليلاً. فإن شكوا ثقلاً أو علّة أو انقطاع شرب [أو بالّة] أو إحالة أرض[3] اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش، خفّفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم؛ ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت به

---

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وتطلب منه الدنيا».

٢. حدوة لهم أي سوق لهم وحثّ.

٣. أي شكوا ثقل المضروب عليهم من مال الخراج، أو نزول علّة سماويّة، أو انقطاع شرب (الشرب ـ بالكسر ـ: الماء) فيما يسقى بالأنهار، أو بالّة وهو ما يبلّ الأرض من مطر وندي فيما يسقى بالمطر، وإحالة الأرض: تحوّلها وتغيّرها.

المؤونة عنهم، فإنّه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجّحك[1] باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك[2] لهم والثقة منهم بما عوّدتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم. فربّما حدث من الأمور ما إذا عوّلت [فيه] عليهم من بعد احتملوه طيّبة أنفسهم به، فإنّ العمران يحتمل ما حمّلته، وإنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنّما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء وقلّة انتفاعهم بالعبر. واستعمل من يحبّ أن يدّخر حسن الثناء من الرعيّة والمثوبة من الله ـ عزّ وجلّ ـ والرضا من الإمام.

ثمّ انظر في حال الكُتّاب، فولّ أُمورك خيرهم، واخصص رسائلك الّتي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجود[3] صالح الأخلاق ممّن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ، ولا تقصّر به[4] الغفلة عن إيراد مكاتبات عمّالك [عليك] وإصدار جوابها على الصواب منها عنك، وفيما يأخذ لك ويعطي منك، ولا يضعف عقداً اعتقده لك، ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه[5] في الأُمور، فإنّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

ثمّ لا يكن اختيارك إيّاهم على فراستك واستنامتك وحسن الظنّ منك؛ فإنّ الرجال يتعرّفون لفراسات الولاة بتصنّعهم وحسن خدمتهم؛ وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء، ولكن اختبرهم بما وَلُوا للصالحين[6] قبلك، فاعمد لأحسنهم كان في العامّة أثراً، وأعرفهم بالأمانة وجهاً، فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وَلِيتَ أمره. واجعل

---

١. التبجّح: الفرح والسرور.

٢. إجمامك لهم: تركك إيّاهم حتّى إذا ما استراحوا تقوّوا على معونتك.

٣. كذا في الأصل، ولعلّه محرّف عن «وجوه».

٤. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولا تقصر بك».

٥. في الأصل: «قدر نفسك» وكذلك فعلا «يعجز» و«يجهل» بتاء الخطاب، والسياق يقتضي ما أثبتناه نقلاً عن نهج البلاغة.

٦. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «اختبرهم بهؤلاء الصالحين».

لـرأس كـلّ أمر من أُمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتّت عليه كثيرها، ومهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت عنه أُلزمته.

ثمّ استوص بالتجّار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيراً المقيم [منهم و] المضطرب بماله والمترفّق ببدنه، فإنّهم موادّ المنافع وأسباب المرافق وجلّابها من المباعد والمطارح في برّك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها، فإنّهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشى غائلته. وتفقّد أُمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك.

واعلم أنّ [في] كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحّاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع في المبايعات، وذلك باب مضرّة للعامّة، وعيب على الولاة، فامنع [من] الاحتكار؛ فإنّ رسول الله ﷺ منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك إيّاه فنكّل به وعاقبه من غير إسراف.

ثمّ الله الله في الطبقة السفلى من الّذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين و [أهل] البؤسى والزمنى، فإنّ [في] هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، فاحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلّات صوافي[1] الإسلام في كلّ بلد، فإنّ للأقصى منهم مثل الّذي للأدنى. وكلّ قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم بطر[2]، فإنّك لا تعذر بتضييعـ[ـك التافة لإحكامك] الكثير المهمّ، فلا تشخص همّك عنهم ولا تصعّر خدّك لهم، وتفقّد أُمور من لا يصل إليك [منهم] ممّن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرّغ لأُولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أُمورهم. ثمّ اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه وتعالى يوم تلقاه، فإنّ هؤلاء من بين الرعيّة أحوج إلى الإنصاف من غيرهم. وكلّ فأعذر إلى الله تعالى في تأدية حقّه إليه.[3]

---

١. صوافي جمع صافية: أرض الغنيمة.

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «عنهم نظر».

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «حقّه إليك».

وتعهّد أهل اليتم وذوي الرقّة في السنّ ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل؛ [والحقّ كلّه ثقيل] وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم [فيه شخصك] وتجلس لهم فيه مجلساً عامّاً، فتتواضع فيه لله الّذي خلقك وتبعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتّى يكلّمك متكلّمهم غير متعتع[1]، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: لن تقدّس أمّة لا يؤخذ للضعيف فيها[2] [حقّه] من القويّ غير متعتع.

ثمّ احتمل الخرق منهم والعيّ، ونحّ عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئاً، وامنع في إجمال وإعذار.

ثمّ أمور من أمورك لابدّ [لك] من مباشرتها: منها إجابة عمّالك بما لا يغني عنه كتّابك، ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك ممّا تحرج به صدور أعوانك. وأمض لكلّ يوم عمله؛ فإنّ لكلّ يوم ما فيه. واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام، وإن كانت كلّها لله إذا صلحت فيها النيّة وسلمت منها الرعيّة.

وليكن في خاصّة ما تخلص لله به [دينك] إقامة فرائضه الّتي هي له خاصّة، فأعط الله من بدنك[3] في ليلك ونهارك، ووفّ ما تقرّبت به إلى الله تعالى من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ. وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكوننّ منفّراً ولا مضيّعاً؛ فإنّ في الناس من به العلّة وله الحاجة؛ وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجّهني إلى اليمن: كيف أصلّي بهم؟ قال: كصلاة أضعفهم. وكن بالمؤمنين رحيماً.

وأمّا بعد هذا، فلا يطولنّ احتجابك عن رعيّتك؛ فإنّ احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة

---

١. التعتعة في الكلام: التردّد فيه من عجز وعيّ. والمراد أنّه غير خائف، تعبيراً باللازم.

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «لم يؤخذ للضعيف منها».

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «من ذلك».

من الضيق وقلّة علم بالأُمور. والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحقّ بالباطل. وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما يوارى عنه الناس من الأُمور؛ وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب. وإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ، ففيم احتجابك من واجب حقّ تعطيه أو فعل كريم تسديه؟ وإمّا امرؤ مبتلى بالمنع، فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا يئسوا من ذلك! مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك ممّا لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة.

ثمّ إنّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استئثار وتطاول [وقلّة إنصاف في معاملة]، فاحسم مادّة ذلك بقطع أسباب تلك الأحوال. ولا تقطعنّ لأحد من حاشيتك وخاصّتك قطيعة، ولا يطمعنّ [منـ]ـك [في] اعتقاد عقدة تضرّ[1] بمن يليها من [الناس في] شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة.

وألزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصّتك حيث وقع، وابتغ[2] عاقبته بما يثقل عليك منه، فإنّ مغبّة ذلك محمودة. وإن ظنّت الرعيّة بك حيفاً فأصحر[3] لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإنّ في ذلك إعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحقّ.

ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك [و] لله فيه رضاً، فإنّ في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك. ولكن احذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه، فإنّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل، فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ. فإن عقدت بينك وبين عدوّك عقدة وألبسته منك ذمّة فحطّ عهدك بالوفاء، وارع ذمّتك بالأمانة، واجعل نفسك

---

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولا تطمعنّ فيك اعتقاد عقدة فيضرّ»، وهي مضطربة النسج ولا تؤدّي المعنى المراد. والعقدة: الضيعة، واعتقادها: امتلاكها واقتناؤها.

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «واتبع»، وهو تحريف.

٣. الإصحار بالأمر: إظهاره.

جنّة دون مـا أعطيـت، فإنّه ليس من فرائض الله شيء الناس[1] أشدّ عليه اجتماعاً مع تفـرّق أهوائهـم وتشـتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسـلمين لمـا اسـتوبلوا[2] مـن عواقب الغدر. فلا تغدرنّ بذمّتك، ولا تخيسنّ بعهـدك، ولا تختلنّ عدوّك، فإنّه لا يجترئ على الله إلّا جاهل شقيّ، وقد جعل الله عهده وذمّـته أمناً قضاه بين العباد برحمته، وحرماً يسكنون إلى منعته ويستفيضون إلى جواره، فـلا إدغـال ولا مدالسـة[3] ولا خداع فيه، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل، ولا تعولنّ على لحـن قـول بعـد التأكـيد والتوثقة، ولا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفسـاخه بغير الحقّ، فإنّ صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله طلبة فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك[4].

إيّـاك والدمـاء وسفكها بغير حلّها، فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم تبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها، والله سبحانه مبتدئ بالحكم [بـين العباد] فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة؛ فلا تقوّينّ[5] سلطانك بسفك دم حرام، فـإنّ ذلـك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله. فلا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمـد؛ لأنّ فـيه قود البدن. فإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك [أو سيفك] أو يدك بعقوبة؛ فإنّ في الوكزة فما فوقها مقتلة، فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّى إلى أولياء المقتول حقّهم.

وإيّاك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحبّ الإطراء، فإنّ ذلك من أوثق

---

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «شيء إلّا الناس».

٢. كذا في نهج البلاغة، واستوبل الشيء: إذا تركه لوخامته وإن كان محبّاً لـه، وفي الأصل: «لما استولوا عليه».

٣. كذا في نهج البلاغة، والمدالسة: الخيانة، وفي الأصل: «مجالسة».

٤. كـذا في نهج البلاغة، وعليه يكون معنى الجملة: لا تطلب أن تقال منها لا في دنياك ولا في آخرتك، وفي الأصـل: «لا تستقلّ دنياك ولا آخرتك». وهذه العبارة غير واضحة المعنى إلّا إذا زيدت عليها كلمة «بها»، والمراد لا تقوم بحملها دنياك ولا آخرتك. والطلبة اسم من المطالبة.

٥. كذا في نهج البلاغة ، وفي الأصل: «فلا تقومنّ».

فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

وإيّاك والمنّ على رعيّتك بإحسانك، والتزيّد فيما كان [من فعلك]، وأن تعدهم فتتبع موعدك بخلف، فإنّ المنّ يبطل الإحسان، والتزيّد يذهب بنور الحقّ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[١].

وإيّاك والعجلة بالأُمور قبل أوانها، أو التسقّط[٢] فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكّرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كلّ أمر موضعه، وأوقع كلّ عمل موقعه.

وإيّاك والاستئثار بما الناس فيه أُسوة[٣]، والتغابي عمّا يعنى به ممّا قد وضح لعيون الناظرين، فإنّه مأخوذ منك لغيرك، وعمّا قليل تنكشف عنك أغطية الأُمور وينتصف منك للمظلوم.

املك حميّة أنفك وسَورة حدّك وسَطوة يدك وغَرب لسانك، واحترس من كلّ ذلك بكفّ البادرة وتأخير السطوة حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك[٤] حتّى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربّك.

والواجب عليك أن تتذكّر ما مضى لمن تقدّمك من حكومة عادلة، أو سنّة فاضلة، أو أثر عن نبيّناﷺ، أو فريضة في كتاب الله، فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك في اتّباع ما عهدت إليك في عهدي هذا، واستوثقت به من الحجّة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علّة عند تسرّع نفسك إلى هواها.

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كلّ ذي رغبة أن يوفّقني[٥]

١. الصف/٣.
٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «التثبّت»، والمراد بالتسقّط: التهاون.
٣. أُسوة بمعنى سواء، قال في اللسان: القوم أُسوة في هذا الأمر، أي حالهم فيه واحدة.
٤. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وأن تحكم بذلك في نفسك».
٥. أن يوفّقني، مفعول «أسأل»، وفي الأصل: «وتوفيقي»، وما هنا نقلناه عن نهج البلاغة.

وإيّـاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسن الثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.[١]

٥٧. مالك بن كعب الأرحبي

كـان مالك بن كعب من أصحاب علي ﷺ ومن أركان حكومته، وكان والياً على عين التمر وبهقباذات، مضافاً إلى إشرافه على عمّال أميرالمؤمنين ﷺ فيما بين دجلة والفرات، وبعـثه ﷺ إلى دومة الجندل لأخذ البيعة منهم، وبعثه ﷺ أيضاً لنجدة محمّد بن أبي‌بكر بمصر في ألفين، برواية:

١. جندب بن عبدالله
٢. عبدالله بن حوزة
٣. عمرو بن حسّان عن شيخ من بني‌فزارة
٤. ما ورد مرسلاً

١. جندب بن عبدالله

١٢٦٣٤. المدائـني: عـن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن جندب بن عبدالله [في حديـث يذكـر فـيه استنفار علي ﷺ الناس لإغاثة محمّد بن أبي‌بكر وأصحابه، وعدم إجابة الناس لـه]، قال:

فقـام إلـيه مالك بن كعب الأرحبي، فقال: يا أميرالمؤمنين، اندب الناس معي؛ فإنّه لا عطـر بعد عروس[٢]، وإنّ الأجر لا يأتي إلّا بالكره. ثمّ التفت إلى الناس وقال: اتّقوا الله، وأجيبوا دعوة إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوكم، إنّا نسير إليهم يا أميرالمؤمنين. فأمر علي سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر. وكان وجهاً

١. نهايـة الأرب ١٩/٦ ـ ٣٢، الـباب الـرابع مـن القسـم الخـامس من الفنّ الثاني، في وصايا الملوك. والمغايرات الّتي منقولة في الهامش أخذناها عن هامشها.

٢. «لا عطر بعد عروس»، مثل يضرب في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة. انظر: مجمع الأمثال للميداني ١٥١/٣ (٣٤٩١).

مكسروهاً، فلم يجتمعوا إليه شهراً، فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب، فعسكر بظاهر الكوفة، وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين، فقال علي: سيروا، والله ما أنتم ما إخالكم تدركون القوم حتّى ينقضي أمرهم!

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال، وقدم الحجّاج بن غزيّة الأنصاري على علي، وقدم عليه عبدالرحمان بن المسيّب الفزاري من الشام، فأمّا الفزاري فكان عيناً لعلي، لا ينام، وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي‌بكر، فحدّثه الأنصاري بما عاين وشاهد، وأخبره بهلاك محمّد، وأخبره الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، وحتّى أذّن معاوية بقتله على المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، ما رأيت يوماً قطّ سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم قتل محمّد بن أبي‌بكر! فقال علي: أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: فسرّح علي عبدالرحمان بن شريح إلى مالك بن كعب فردّه من الطريق.[1]

٢. عبدالله بن حوزة

١٢٦٣٥. ابن أبي‌الحديد: فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين؛ وما نحن إلّا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ ـ ٩١، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي في كتاب الغارات ص ١٩٢ ـ ١٩٥، ورود قتل محمّد بن أبي‌بكر على علي. ورواه الطبري في تاريخه ١٠٦/٥ ـ ١٠٩، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة. وستأتي روايته في ترجمة محمّد بن أبي‌بكر.

ثمّ قال: إنّ أقرب ممن هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم؛ فاركض إليهما، فأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

فأقبلت أركض؛ وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج؛ وليس عندي من أُعينه به. فمضيت إلى مخنف بن سليم، فأخبرته الخبر، فسرّح معي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وقاتل مالك بن كعب النعمان وأصحابه إلى العصر، فأتيناه وقد كسر هو أصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلّا أن رآنا أهل الشام، وقد أقبلنا عليهم؛ فأخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورآنا مالك وأصحابه، فشدّوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم، فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة، وارتفع القوم عنّا، وظنّوا أنّ وراءنا مدداً، ولو ظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا ولأهلكونا، وحال الليل بيننا وبينهم، فانصرفوا إلى أرضهم.

وكتب مالك بن كعب إلى علي ﷺ: أمّا بعد، فإنّه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام، كالظاهر علينا، وكان عظم أصحابي متفرّقين، وكنّا للّذي كان منهم آمنين؛ فخرجنا إليهم رجالاً مصلتين، فقاتلناهم حتّى المساء، واستصرخنا مخنف بن سليم، فبعث إلينا رجالاً من شيعة أميرالمؤمنين وولده؛ فنعم الفتى ونعم الأنصار كانوا؛ فحملنا على عدوّنا وشددنا عليهم، فأنزل الله علينا نصره، وهزم عدوّه، وأعزّ جنده، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام على أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.[1]

٣. عمرو بن حسّان عن شيخ من بني‌فزارة

١٢٦٣٦. ابن وهب: حدّثني عبدالله بن أبي‌معاوية، عن عمرو بن حسّان، عن شيخ من بني‌فزارة، قال:

بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين، فأتوا عين التمر فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦، شرح الخطبة ٣٩.

يقال له [مالك] بن فلان الأرحبي[١] في ثلاثمئة، فكتب إلى علي يستمدّه، فأمر الناس أن ينهضوا إليه، فتثاقلوا، فصعد المنبر، فانتهيت إليه وقد سبقني بالتشهّد وهو يقول:

يا أهل الكوفة، كلّما سمعتم بمنسر من مناسر[٢] أهل الشام أظلّكم انجحر كلّ امرئ منكم في بيته وأغلق بابه[٣] انجحار الضبّ في حجره والضبع في وجارها، المغرور من غرّرتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، إنّا لله وإنّا إليه راجعون! ماذا منيت به منكم! عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصمّ لا تستمعون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.[٤]

٤. ما ورد مرسلاً

١٢٦٣٧. عوانة بن الحكم: وجّه [معاوية] النعمان بن بشير في ألفي رجل إلى عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل، فأذن لهم، فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان، ولم يبق معه إلّا مئة رجل، فكتب مالك إلى علي يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب علي الناس، وأمرهم بالخروج، فتثاقلوا، وواقع مالك النعمان، والنعمان في ألفي رجل ومالك في مئة رجل، وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جدر القرية في ظهورهم، واقتتلوا، وكتب إلى مخنف بن سليم يسأله أن يمدّه وهو قريب منه، فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة الّتي معه كأشدّ القتال، ووجّه إليه مخنف ابنه عبدالرحمان في خمسين رجلاً، فانتهوا إلى مالك وأصحابه، وقد كسروا جفون سيوفهم، واستقتلوا، فلمّا رآهم

---

١. في البداية والنهاية: «مالك بن كعب الأرحبي».

٢. المنسر: قطعة من الجيش تكون قدّام الجيش الكبير.

٣. لفظتا: «وأغلق بابه» كانا في تاريخ الطبري قبل قوله: «انجحر» فأخّرناه وفقاً لنقل ابن كثير عنه في البداية والنهاية.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٣٣/٥ ـ ١٣٤، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. ونحوه في البداية والنهاية ٣١٩/٧، حوادث سنة تسع وثلاثين، وفيه: «وصمّ لا تسمعون».

أهل الشام وذلك عند المساء ظنّوا أنّ لهم مدداً وانهزموا، وتبعهم مالك، فقتل منهم ثلاثة نفر، ومضوا على وجوههم.[١]

١٢٦٣٨. أبو يوسف: حدّثني بعض علماء أهل الكوفة أنّ علي بن أبي‌طالب ﷺ كتب إلى مالك بن كعب[٢] وهو عامله: أمّا بعد، فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك حتّى تمرّ بأرض السواد كورة كورة، فتسألهم عن عمّالهم، وتنظر في سيرتهم، حتّى تمرّ بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات، ثمّ ارجع إلى البهقباذات[٣] فتولّ معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولّاك منها، واعلم أنّ الدنيا فانية، وأنّ الآخرة آتية، وأنّ عمل ابن آدم محفوظ عليه، وأنّك مجزيّ بما أسلفت، وقادم على ما قدّمت من خير، فاصنع خيراً تجد خيراً.[٤]

١٢٦٣٩. البلاذري: كتب ﷺ إلى مالك بن كعب الأرحبي:

إنّي ولّيتك معونة البهقباذات، فآثر طاعة الله، واعلم أنّ الدنيا فانية، والآخرة آتية، واعمل صالحاً تجز خيراً، فإنّ عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنّه مجزيّ به، فعل الله بنا وبك خيراً، والسلام.[٥]

١٢٦٤٠. البلاذري: قالوا: بعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرّي إلى أهل دومة الجندل

---

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٣/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، من طريق المدائني.

٢. المثبت هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل ولسائر المصادر، وفي الأصل: «كعب بن مالك»، وهو تصحيف؛ لأنّ كعباً كان عثمانياً ولم يبايع عليّاً ﷺ .

٣. البهقباذات ثلاثة: الأعلى، ويشمل بابل والفلّوجة العليا والسفلى وبهمن أردشير وأيزقباذ وعين التمر، والأوسط يشمل نهر البدأة وسورا وباروسما ونهر الملك، والأسفل يشمل خمسة طساسيج كانت على الفرات الأسفل حيث يدخل البطائح.

٤. الخراج ص ١١٨ ، فصل في تقبيل السواد.

٥. أنساب الأشراف ٣٩٢/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

ـ وكانوا قد توقّفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً ـ فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن خلّف على عملك من تثق به وأقبل إليّ. ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلّا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً ثمّ انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أيّاماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتّى يجتمع الناس على إمام. فانصرف.[1]

١٢٦٤١. ابن أبي‌الحديد: ذكر صاحب الغارات[2] أنّ النعمان بن بشير قدم هو وأبوهريرة على علي بن أبي‌طالب من عند معاوية بعد أبي‌مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان ... فقال [علي‌عليه السلام] لهما:

دعا الكلام في هذا، حدّثني عنك يا نعمان، أنت أهدى قومك سبيلاً؟ ـ يعني الأنصار ـ. قال: لا. قال: فكلّ قومك قد اتّبعني إلّا شذاذاً منهم ثلاثة أو أربعة، أ فأنت تكون من الشذاذ؟ فقال النعمان: أصلحك الله، إنّما جئت لأكون معك وألزمك، وقد كان معاوية سألني أن أؤدّي هذا الكلام، ورجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معك، وطمعت أن يجري الله بينكما صلحاً، فإذا كان غير ذلك رأيك، فأنا ملازمك وكائن معك.

فأمّا أبوهريرة فلحق بالشام، وأقام النعمان عند علي‌عليه السلام ، فأخبر أبوهريرة معاوية بالخبر، فأمره أن يعلم الناس، ففعل، وأقام النعمان بعده شهراً، ثمّ خرج فارّاً من علي‌عليه السلام ، حتّى إذا مرّ بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي ـ وكان عامل علي‌عليه السلام عليها ـ فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنّما أنا رسول بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتّى أكتب إلى علي فيك. فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلى علي فيه، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري ـ وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها

١. أنساب الأشراف ٢٢٥/٣، أمر مسلم بن عقبة المرّي بدومة الجندل.

٢. الغارات ص ٣٠٧ ـ ٣١٦، غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

لعلي‪‬ ـ فجاءه مسرعاً، فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي يرحمك الله. فقال: يا قرظة، اتق الله ولا تتكلّم في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار ونسّاكهم لم يهرب من أميرالمؤمنين إلى أميرالمنافقين. فلم يزل به يقسم عليه حتّى خلّى سبيله ... .

ثمّ قدم على معاوية فخبّره بما لقي، ولم يزل معه مصاحباً؛ لم يجاهد عليّاً، ويتتبّع قتلة عثمان حتّى غزا الضحّاك بن قيس أرض العراق؛ ثمّ انصرف إلى معاوية؛ وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما من رجل أبعث به بجريدة خيل حتّى يغير على شاطئ الفرات؟ فإنّ الله يرعب بها أهل العراق! فقال له النعمان: فابعثني؛ فإنّ لي في قتالهم نيّة وهوى ـ وكان النعمان عثمانيّاً ـ. قال: فانتدب على اسم الله. فانتدب وندب معه ألفي رجل، وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات، وألّا يغير إلّا على مسلحة، وأن يعجّل الرجوع.

فأقبل النعمان بن بشير حتّى دنا من عين التمر، وبها مالك بن كعب الأرحبي الّذي جرى له معه ما جرى، ومع مالك ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة، فلم يبق معه إلّا مئة أو نحوها، فكتب مالك إلى علي‪‬ : أمّا بعد، فإنّ النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف، فرَ رأيك، سدّدك الله تعالى وثبّتك، والسلام.

فوصل الكتاب إلى علي‪‬ ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: اخرجوا هداكم الله إلى مالك بن كعب أخيكم، فإنّ النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام؛ ليس بالكثير؛ فانهضوا إلى إخوانكم، لعلّ الله يقطع بكم من الكافرين طرفاً. ثمّ نزل.

فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم، فأمرهم أن ينهضوا ويحثّوا الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئاً، واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمئة فارس أو دونها، فقام‪‬ ، فقال: ألا إنّي منيت بمن لا يطيع ... .

ثمّ نزل فدخل منزله، فقام عدي بن حاتم، فقال: هذا والله الخذلان، على هذا بايعنا أميرالمؤمنين؟! ثمّ دخل إليه فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ معي من طيء ألف رجل لا يعصونني؛ فإن شئت أن أسير بهم سرت. قال: ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس، ولكن اخرج إلى النخيلة فعسكر بهم. وفرض علي‪‬ لكلّ رجل سبعمئة،

فاجتمع إليه ألف فارس، عدا طيئاً أصحاب عدي بن حاتم.

وورد على علي ﷺ الخبر بهزيمة النعمان بن بشير ونصرة مالك بن كعب؛ فقرأ الكتاب على أهل الكوفة، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ نظر إليهم وقال: هذا بحمد الله وذمّ أكثركم.[1]

٥٨. محمّد بن أبي‌بكر

محمّد بن أبي‌بكر بن أبي‌قحافة القرشي التيمي، ولد عام حجّة الوداع وقت الإحرام بالبيداء[2]، وروي أنّ أبابكر خرج حاجّاً فولدت أسماء بنت عميس بالشجرة محمّداً[3]، وكان علي ﷺ يحبّه ويعدّه ربيباً له وولداً[4]، وولّاه عثمان إمرة مصر[5].

وكان شديد الحبّ لعلي ﷺ[6]، ودخل على أُخته عائشة وقال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحقّ والحقّ مع علي، ثمّ خرجت تقاتلينه بدم عثمان؟![7]

وقد ولّاه علي مصر سنة سبع وثلاثين في رمضانها، فالتقى هو وعسكر معاوية فانهزم جمع محمّد واختفى هو في بيت امرأة مصريّة فدلّت عليه، فقتله معاوية بن حديج ودسّه ببطن حمار ميّت وأحرقه. وقيل: أُتي بمحمّد أسيراً إلى عمرو بن العاص، فقتله.[8]

ولمّا بلغ نعي محمّد عليّاً جزع جزعاً شديداً فقال: رحم الله محمّداً[9]. وقال: فعند الله

---

١. شرح نهج البلاغة ٣٠١/٢ ـ ٣٠٤، شرح الخطبة ٣٩.

٢. سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٣، ترجمة محمّد بن أبي‌بكر (١٠٤).

٣. التاريخ الكبير ١٢٤/١، ترجمة محمّد بن عبدالله بن عثمان (٣٦٩)؛ صحيح مسلم ٨٨٦/٢ ـ ٨٨٧ (١٢١٨)؛ أنساب الأشراف ٤٧٤/١١، حجّة الوداع.

٤. أنساب الأشراف ١٧٣/٣، مقتل محمّد بن أبي‌بكر.

٥. سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٣، ترجمة محمّد بن أبي‌بكر (١٠٤).

٦. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

٧. الإمامة والسياسة ٨٠/١، التحام الحرب.

٨. سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٣، ترجمة محمّد بن أبي‌بكر (١٠٤).

٩. تاريخ الطبري ١٠٩/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة؛ أنساب الأشراف ١٧٣/٢، مقتل محمّد بن أبي‌بكر؛ شرح نهج البلاغة ٩٤/٦، شرح الخطبة ٦٧.

محتسب محمّداً[1].

وحلفت عائشة أن لا تأكل شواء أبداً بعد قتله، ولم تأكل، وقامت أسماء بنت عميس إلى مسجدها وكظمت غيظها حتّى تشخّبت دماً[2].

وننقل هنا أخبار عمله لعلي على مصر وقيادة بعض جيشه في حرب الجمل وما إلى ذلك، برواية:

١. أبي‌إسحاق
٢. جندب الأزدي
٣. طلحة بن الأعلم
٤. عباية بن ربعي
٥. عبدالله بن حوالة الأزدي
٦. عبدالله بن سلمة
٧. عبدالله بن الزبير
٨. القاسم بن عبدالرحمان
٩. كعب الوالبي
١٠. محمّد بن سيرين
١١. محمّد بن شهاب الزهري
١٢. محمّد بن عبدالله بن سواد
١٣. محمّد بن يوسف عن شيخ من أهل المدينة
١٤. أبي‌مخنف
١٥. ميسرة أبي‌جميلة
١٦. يزيد بن ظبيان
١٧. ما ورد مرسلاً

١. أبوإسحاق

١٢٦٤٢. أبوالعرب: حدّثني غير واحد، عن أسد بن الفرات، عن أبي‌إسحاق، قال: بعث علي بن أبي‌طالب محمّد بن أبي‌بكر الصدّيق إلى مصر، ونزلها ورقّ أمر علي بمصر، ولمّا تولّى محمّد بن أبي‌بكر، سار إليه معاوية بن حديج الكندي فيمن معه من شيعة عثمان، وتفرّق عن محمّد الناس، فتغيّب في بعض قرى مصر، فدلّ عليه معاوية بن حديج، فطلبه حتّى أخذه، فضرب عنقه، ثمّ بعث برأسه إلى معاوية.

---

١. أنساب الأشراف ١٧٢/٣، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي‌بكر.
٢. شرح نهج البلاغة ٨٨/٦، شرح الخطبة ٦٧.

قال: فسمعت محمّد بن كعب القرظي يقول: أوّل رأس طيف به في الإسلام.[1]

٢. جندب الأزدي

١٢٦٤٣. المدائني: عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن جندب بن عبدالله[2]، قال: والله إنّي لعند علي جالس إذ جاءه عبدالله بن معين وكعب بن عبدالله من قبل محمّد بن أبي‌بكر يستصرخانه قبل الوقعة؛ فقام علي فنادى في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله ﷺ فصلّى عليه، ثمّ قال:

أمّـا بعـد، فهذا صريخ محمّد بن أبي‌بكر وإخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن النابغة عـدوّ الله وعـدوّ مـن والاه، ووليّ مـن عادى الله. فلا يكوننّ أهل الضلال إلى باطـلهم والـركون إلى سبيل الطاغوت أشدّ اجتماعاً على باطلهم وضلالتهم منكم على حقّكم، فكأنكم بهم وقد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر.

عـباد الله، إنّ مصر أعظم من الشام وخير أهلاً، فلا تغلبوا على مصر؛ فإنّ بقاء مصر في أيديكـم عـزّ لكـم، وكبت لعدوكم، اخرجوا إلى الجَرعة ـ قال: والجَرعة بين الحيرة والكوفة ـ لنتوافى هناك كلّنا غداً إن شاء الله.

قـال: فـلمّا كـان الغـد خرج يمشي، فنزلها بكرة، فأقام بها حتّى انتصف النهار، فلم يوافـه مـئة رجـل، فـرجع فـلمّا كان العشيّ بعث إلى الأشراف فجمعهم، فدخلوا عليه القصر، وهو كئيب حزين، فقال:

الحمـد لله عـلى مـا قضـى من أمر، وقدّر من فعل، وابتلاني بكم أيّها الفرقة الّتي لا تطـيع إذا أمـرتها، ولا تجيـب إذا دعوتها، لا أباً لغيركم! ماذا تنتظرون بنصركم، والجهاد عـلى حقّكـم؟! المـوت خير من الذلّ في هذه الدنيا لغير الحقّ، والله إن جاءني الموت ـ وليأتيني ـ لتجدنّني لصحبتكم جدّ قال.

---

١. المحن ص ١٢٨، ذكر قتل محمّد بن أبي‌بكر الصدّيق.

٢. في الأصل: «حبيب بن عبدالله»، وما أثبتناه هو الظاهر الموافق لرواية الطبري.

أ لا ديـن يجمعكـم؟! أ لا حميّة تغضبكم؟! أ لا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم، ويشنّ الغـارة علـيكم؟! أو لـيس عجـباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة؛ فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة، ويجيبونه في السنة المرّة والمرّتين والثلاث إلى أيّ وجه شاء، ثمّ أنا أدعوكم ـ وأنتم أولو النهى وبقيّة الناس ـ تختلفون وتفترقون عنّي، وتعصونني وتخالفون عليّ؟!

فقـام إلـيه مالك بن كعب الأرحبي، فقال: يا أميرالمؤمنين، اندب الناس معي؛ فإنّه لا عطـر بعـد عروس، وإنّ الأجر لا يأتي إلّا بالكره. ثمّ التفت إلى الناس وقال: اتّقوا الله، وأجيبوا دعوة إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوكم، إنّا نسير إليهم يا أميرالمؤمنين.

فأمر علي سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر. وكان وجهاً مكـروهاً، فـلم يجـتمعوا إلـيه شهراً، فلمّا اجتمع لـه منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب، فعسكر بظاهر الكوفة، وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين، فقال علي: سيروا، والله ما أنتم ما إخالكم تدركون القوم حتّى ينقضي أمرهم!

فخـرج مـالك بهـم وسار خمس ليال، وقدم الحجّاج بن غزيّة الأنصاري على علي، وقـدم علـيه عبدالرحمان بن المسيّب الفزاري من الشام، فأمّا الفزاري فكان عيناً لعلي؈ لا يـنام، وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي‌بكر، فحدّثه الأنصاري بما عاين وشاهد، وأخـبره بهـلاك محمّد، وأخبره الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّى قدمت البشرى من قـبل عمـرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد ابن أبي‌بكر، وحتّى أذّن معاويـة بقـتله عـلى المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، ما رأيت يوماً قطّ سروراً مثل سرور رأيـته بالشام حين أتاهم قتل محمّد بن أبي‌بكر! فقال علي: أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به؛ لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: فسرّح علي عبدالرحمان بن شريح إلى مالك بن كعب، فردّه من الطريق.

قـال: وحـزن علي على محمّد بن أبي‌بكر حتّى رئي ذلك فيه، وتبيّن في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

ألا وإنّ مصـر قـد افتـتحها الفجرة أولياء الجور والظلم، الّذين صدّوا عن سبيل الله،

وبغوا الإسلام عوجاً. ألا وإنّ محمّد بن أبي‌بكر قد استشهد ـ رحمة الله عليه ـ ، وعند الله نحتسبه. أما والله لقد كان ـ ما علمت ـ ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر، ويحبّ سمت المؤمن؛ إنّي والله لا ألوم نفسي على تقصير ولا عجز؛ وإنّي بمقاساة الحرب لجدّ بصير، إنّي لأقدم على الحرب، وأعرف وجه الحزم، وأقوم بالرأي المصيب، فأستصرخكم معلناً، وأناديكم مستغيثاً؛ فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتّى تصير الأُمور إلى عواقب المساءة، وأنتم القوم لا يدرك بكم الثأر، ولا تنقض بكم الأوتار. دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة؛ فجرجرتم عليَّ جرجرة الجمل الأسرّ، وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من لا نيّة له في الجهاد، ولا رأي له في الاكتساب للأجر، ثمّ خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف، كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، فأفّ لكم! ثمّ نزل فدخل رحله.[1]

١٢٦٤٤. الطبري: قال هشام: عن أبي‌مخنف، قال: وحدّثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب:

عن عبدالله بن فقيم ـ عمّ الحارث بن كعب ـ [أنّه جاء][2] يستصرخ من قبل محمّد بن أبي‌بكر إلى علي ـ ومحمّد يومئذ أميرهم ـ فقام علي في الناس وقد أمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد ﷺ ، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ هذا صريخ محمّد بن أبي‌بكر وإخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن النابغة عدوّ الله ووليّ من عادى الله، فلا يكوننّ أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشدّ اجتماعاً منكم على حقّكم هذا، فإنّهم قد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر.

عباد الله، إنّ مصر أعظم من الشام، أكثر خيراً، وخير أهلاً، فلا تغلبوا على مصر،

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ ـ ٩٢ ، شرح الخطبة ٦٧ .

٢. كان موضعه في الأصل بياضاً، وما أثبتناه هو الظاهر الموافق للرواية التالية عن ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة.

فإنّ بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم، وكبت لعدوكم، اخرجوا إلى الجرعة بين الحيرة والكوفة، فوافوني بها هناك غداً إن شاء الله.

قال: فلمّا كان من الغد خرج يمشي، فنزلها بكرة، فأقام بها حتّى انتصف النهار يومه ذلك، فلم يوافه منهم رجل واحد؛ فرجع، فلمّا كان من العشيّ بعث إلى أشراف الناس، فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب، فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمري، وقدّر من فعلي، وابتلاني بكم أيّتها الفرقة ممّن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أباً لغيركم! ما تنتظرون بصبركم، والجهاد على حقّكم؟! الموت والذلّ لكم في هذه الدنيا على غير الحقّ، فوالله لئن جاء الموت ـ وليأتينّ ـ ليفرقنّ بيني وبينكم، وأنا لصحبتكم قال، وبكم غير ضنين، لله أنتم! لا دين يجمعكم، ولا حميّة تحميكم، إذا أنتم سمعتم بعدوكم يرد بلادكم، ويشنّ الغارة عليكم.

أو ليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة! ويجيبونه في السنة المرّتين والثلاث إلى أيّ وجه شاء، وأنا أدعوكم ـ وأنتم أولو النهى وبقيّة الناس ـ على المعونة وطائفة منكم على العطاء، فتقومون عنّي وتعصونني، وتختلفون عليّ ؟!

فقام إليه مالك بن كعب الهمداني ثمّ الأرحبي، فقال: يا أميرالمؤمنين، اندب الناس فإنّه لا عطر بعد عروس؛ لمثل هذا اليوم كنت أدّخر نفسي، والأجر لا يأتي إلّا بالكره، اتّقوا الله وأجيبوا إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوّه، أنا أسير إليها يا أميرالمؤمنين.

قال: فأمر علي مناديه سعداً، فنادى في الناس: ألا انتدبوا إلى مصر مع مالك بن كعب.

ثمّ إنّه خرج وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو ألفي رجل، فقال: سر فوالله ما إخالك تدرك القوم حتّى ينقضي أمرهم.

قال: فخرج بهم، فسار خمساً. ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّه الأنصاري ثمّ النجّاري قدم على علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري، فأمّا الفزاري فكان عينه بالشام، وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبيبكر، فحدّثه الأنصاري بما رأى وعاين

وبهلاك محمّد، وحدّثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّى قدمت البُشَراء من قبل عمرو بن العاص تترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، وحتّى أُذّن بقتله على المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، قلّما رأيت قوماً قطّ أسرّ ولا سروراً قطّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمّد بن أبي‌بكر! فقال علي: أما إنّ حزننا عليه على قدر سرورهم به، لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: وسرّح علي عبدالرحمان بن شريح الشبامي إلى مالك بن كعب، فردّه من الطريق.

قال: وحزن علي على محمّد بن أبي‌بكر حتّى رئي ذلك في وجهه، وتبيّن فيه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسوله ﷺ ، وقال:

ألا إنّ مصر قد افتتحها الفجرة أُولوا الجور والظلم الّذين صدّوا عن سبيل الله، وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإنّ محمّد بن أبي‌بكر قد استشهد رحمه الله ، فعند الله نحتسبه، أما والله إن كان ما علمت لممّن ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر، ويحبّ هدي المؤمن، إنّي والله ما ألوم نفسي على التقصير، وإنّي لمقاساة الحرب لجدّ خبير، وإنّي لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم، وأقوم فيكم بالرأي المصيب، فأستصرخكم معلناً، وأُناديكم نداء المستغيث معرباً، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتّى تصير بي الأُمور إلى عواقب المساءة، فأنتم القوم لا يدرك بكم الثأر، ولا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الأشدق، وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من ليس له نيّة في جهاد العدوّ، ولا اكتساب الأجر، ثمّ خرج إليّ منكم جنيد متذانب كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، فأُفّ لكم! ثمّ نزل.[1]

٣. طلحة بن الأعلم

١٢٦٤٥. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

أمر علي نفراً بحمل الهودج من بين القتلى، وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث أنزلاه

١. تاريخ الطبري ٥/١٠٦ ـ ١٠٩ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

عن ظهر البعير، فوضعاه إلى جنب البعير، فأقبل محمّد بن أبي‌بكر إليه ومعه نفر، فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البرّ. قالت: عقوق ... .[1]

٤. عباية بن ربعي

١٢٦٤٦. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي][2]: وحدّثني يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، [عن عباية]، قال:

كتب علي ﷺ إلى أهل مصر لمّا بعث محمّد بن أبي‌بكر إليهم كتاباً يخاطبهم به، ويخاطب محمّداً أيضاً فيه:

أمّا بعد، فإنّي أُوصيكم بتقوى الله في سرّ أمركم وعلانيته، وعلى أيّ حال كنتم عليها، وليعلم المرء منكم أنّ الدنيا دار بلاء وفناء، والآخرة دار جزاء وبقاء، فمن استطاع أن يؤثر ما يبقى على ما يفنى فليفعل؛ فإنّ الآخرة تبقى، والدنيا تفنى. رزقنا الله وإيّاكم بصراً لما بصرنا وفهماً لما فهمنا؛ حتّى لا نقصر عمّا أمرنا، ولا نتعدّى إلى ما نهانا.

واعلم يا محمّد، أنّك وإن كنت محتاجاً إلى نصيبك من الدنيا إلّا أنّك إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة، ولتعظم رغبتك في الخير، ولتحسن فيه نيّتك، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يعطي العبد على قدر نيّته، وإذا أحبّ الخير وأهله ولم يعمله كان ـ إن شاء الله ـ كمن عمله، فإنّ رسول الله ﷺ قال حين رجع من تبوك: إنّ بالمدينة لأقواماً ما سرتم من مسير، ولا هبطتم من واد إلّا كانوا معكم؛ ما حبسهم إلّا المرض ـ يقول: كانت لهم نيّة ـ.

ثمّ اعلم يا محمّد، أنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي أهل مصر، وولّيتك ما ولّيتك من أمر

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٣٣/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والوقعة.

٢. الغارات ص ١٤٤ ـ ١٤٥، خبر قدوم محمّد بن أبي‌بكر مصر، والمخاطب فيه خصوص محمّد بن أبي‌بكر.

الناس، فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك، وتحذر فيه على دينك، ولو كان ساعة من نهار. فإن استطعت ألّا تسخط ربّك لرضا أحد من خلقه فافعل، فإنّ في الله خلفاً من غيره، وليس في شيء خلف منه. فاشتدّ على الظالم، ولِنْ لأهل الخير، وقرّبهم إليك، واجعلهم بطانتك وإخوانك، والسلام.[1]

١٢٦٤٧. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي][2]: حدّثني يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، [عن عباية]، قال:

كتب علي إلى محمّد بن أبي‌بكر وأهل مصر:

أمّا بعد، فإنّي أُوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون، فأنتم به رهن، وإليه صائرون، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[3]، وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[4]، وقال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5].

فاعلموا عباد الله أنّ الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير، فإن يعذّب فنحن الظالمون، وإن يغفر ويرحم فهو أرحم الراحمين.

واعلموا أنّ أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حينما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة، فعليكم بتقوى الله ـ عزّ وجلّ ـ فإنّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة. يقول سبحانه: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي

---

١. شرح نهج البلاغة ٦٦/٦ ـ ٦٧، شرح الخطبة ٦٧.
٢. الغارات ص ١٤٦ ـ ١٦٢، خبر قدوم محمّد بن أبي‌بكر مصر، وما بين المعقوفات منه.
٣. المدّثر/٣٨.
٤. آل‌عمران/٢٨.
٥. الحجر/٩٢ ـ ٩٣.

﴿هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١].

واعلموا عباد الله أنّ المؤمنين المتّقين قد ذهبوا بعاجل الخير وآجله، شركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم؛ يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٢]، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما أُكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا من أفضل ما يأكلون، وشربوا من أفضل ما يشربون، ويلبسون من أفضل ما يلبسون، ويسكنون من أفضل ما يسكنون، أصابوا لذّة أهل الدنيا مع أهل الدنيا مع أنّهم غداً من جيران الله ـ عزّ وجلّ ـ، يتمنّون عليه، لا يردّ لهم دعوة، ولا ينقص لهم لذّة، أما في هذا ما يشتاق إليه من كان له عقل.

واعلموا عباد الله أنّكم إذا اتّقيتم ربّكم وحفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد، وإن كان غيركم أطول صلاة منكم وأكثر صياماً، إذا كنتم أتقى لله وأنصح لأولياء الله من آل محمّد ﷺ وأخشع.

واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوله، فإنّه يدخل بأمر عظيم، خير لا يكون معه شرّ أبداً، أو شرّ لا يكون معه خير أبداً، وليس أحد من الناس يفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير؛ إلى الجنّة أم إلى النار، أ عدوّ هو لله أم وليّ له، فإن كان وليّاً فتحت له أبواب الجنّة، وشرع له طريقها، ونظر إلى ما أعدّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لأوليائه فيها؛ فرغ من كلّ شغل، ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً فتحت له أبواب النار، وسهّل له طريقها، ونظر إلى ما أعدّ الله فيها لأهلها، واستقبل كلّ مكروه، وفارق كلّ سرور، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ

---

١. النحل/٣٠.

٢. الأعراف/٣٢.

مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[١].

واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروه وأعدّوا له عدّته؛ فإنّكم طرداء للموت، إن قمتم أخذكم، وإن هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، فإنّه كفى بالموت واعظا، قال رسول الله ﷺ: أكثروا ذكر الموت فإنّه هاذم[٢] اللذّات.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه، واحذروا القبر وضمّته وضيقه وظلمته؛ فإنّه الّذي يتكلّم كلّ يوم: أنا بيت التراب، وأنا بيت الغربة، وأنا بيت الدود. والقبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار. إنّ المسلم إذا مات قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً؛ قد كنت ممّن أحبّ أن تمشي على ظهري، فإذ ولّيتك فستعلم كيف صنعي بك! فيتّسع له مدّ بصره، وإذا دفن الكافر قالت له الأرض: لا مرحباً ولا أهلاً؛ قد كنت ممّن أبغض أن تمشي على ظهري، فإذ ولّيتك فستعلم كيف صنعي بك! فتنضمّ عليه حتّى تلتقي أضلاعه.

واعلموا أنّ المعيشة الضنك الّتي قال سبحانه: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٣] هي عذاب القبر، فإنّه يسلّط على الكافر في قبره حيّات عظام تنهش لحمه حتّى يبعث، لو أنّ تنّيناً منها نفخ الأرض ما أنبت الزرع أبداً.

اعلموا عباد الله أنّ أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة الّتي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا، فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم ممّا لا طاقة لكم به، ولا صبر لكم عليه، فتعملوا بما أحبّ الله سبحانه وتتركوا ما كره؛ فافعلوا، ولا حول ولا قوة إلّا بالله!

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد القبر أشدّ من القبر؛ يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه

---

١. النحل/٢٨ ـ ٢٩ .

٢. هاذم: قاطع.

٣. طه/١٢٤ .

الكبير، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، واحذروا يوماً عبوساً قمطريراً، كان شرّه مستطيراً، أما إنّ شرّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتّى فزعت منه الملائكة الّذين ليست لهم ذنوب، والسبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرضون المهاد، وانشقّت السماء فهي يومئذ واهية، وتغيّرت فكانت وردة كالدهان، وكانت الجبال سراباً بعد ما كانت صمّاً صلاباً؛ يقول الله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[1]، فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر، واللسان واليد، والفرج والبطن، إن لم يغفر الله ويرحم؟!

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى؛ نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، وشرابها صديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليست لله سبحانه فيها رحمة، ولا يسمع فيها دعوة، ومع هذا رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء لا تعجز عن العباد، وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض، خير لا يكون بعده شرّ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذّة لا تفنى أبداً، ومجمع لا يتفرّق أبداً، قوم قد جاوروا الرحمان، وقام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان.

وإنّ أهل الجنّة يزورون الجبّار سبحانه في كلّ جمعة، فيكون أقربهم منه على منابر من نور، والّذين يلونهم على منابر من ياقوت، والّذين يلونهم على منابر من مسك، فبيناهم كذلك ينظرون الله ـ جلّ جلاله ـ وينظر الله في وجوههم إذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة واللذّة والسرور والبهجة ما لا يعلمه إلّا الله سبحانه ومع هذا ما هو أفضل منه؛ رضوان الله الأكبر.

أما إنّا لو لم نخوّف إلّا ببعض ما خوّفنا به لكنّا محقوقين أن يشتدّ خوفنا ممّا لا طاقة لنا به، ولا صبر لقوّتنا عليه؛ وأن يشتدّ شوقنا إلى ما لا غنى لنا عنه ولا بدّ لنا منه؛ فإن استطعتم عباد الله أن يشتدّ خوفكم من ربّكم فافعلوا؛ فإنّ العبد إنّما تكون طاعته على

---

١. الزمر/٦٨.

قدر خوفه، وإنّ أحسن الناس لله طاعة أشدّهم لـه خوفاً.

وانظـر يـا محمّد صلاتك كي تصلّيها؛ فإنّما أنت إمام ينبغي لك أن تتمّها وأن تخفّفها وأن تصلّيها لوقتها، فإنّه ليس من إمام يصلّي بقوم فيكون في صلاته وصلاتهم نقص إلّا كان إثم ذلك عليه، ولا ينقص من صلاتهم شيئاً.

واعـلم أنّ كـلّ شـيء مـن عملـك يتبع صلاتك، فمن ضيّع الصلاة فهو لغيرها أشدّ تضـييعاً. ووضـوءك من تمام الصلاة، فَأْت به على وجهه؛ فالوضوء نصف الإيمان. أسأل الله الّـذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإيّاك من المتّقين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فـإن استطعتم يا أهل مصر أن تصدّق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا. عصمنا الله وإيّاكم بالهدى، وسلك بنا وبكم المحجّة الوسطى.

وإيّـاكم ودعـوة الكـذّاب ابـن هند، وتأمّلوا واعلموا أنّه لا سوى إمام الهدى وإمام الـردى، ووصـيّ الـنبيّ وعـدوّ الـنبيّ. جعلنا الله وإيّاكم ممّن يحبّ ويرضى، ولقد سمعت رسـول اللهﷺ يقـول: إنّـي لا أخـاف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً؛ أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليهم كلّ منافق اللسان؛ يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون.

واعلم يا محمّد، أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته. فعليك بالتقوى في سـرّ أمـرك وعلانيـته، أُوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام: اخش الله ولا تخش الناس في الله، وخـير القـول مـا صدّقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيتناقض أمرك وتزيغ عن الحقّ، وأحبّ لعامّة رعيّتك ما تحبّه لنفسـك، واكره لهم ما تكره لنفسك، وأصلـح أحـوال رعيّـتك، وخـض الغمرات إلى الحقّ، ولا تخف لومة لائم، وانصح لمن استشارك، واجعل نفسك أُسوة لقريب المسلمين وبعيدهم.

جعل الله خلّتنا وودّنا خلّة المتّقين وودّ المخلصين، وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخواناً على سرر متقابلين، إن شاء الله.

[أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمّد واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكمﷺ].

قال إبراهيم بن [محمّد بن] سعيد الثقفي: فحدّثني عبدالله بن محمّد بن عثمان، عن علي بن محمّد بن أبي‌سيف [المدائني]، عن أصحابه:

أنّ عليّاً لمّا كتب إلى محمّد بن أبي‌بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتأدّب بأدبه، فلمّا ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجّب منه، فقال الوليد بن عقبة، وهو عند معاوية، وقد رأى إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق! فقال معاوية: مه، لا رأي لك! فقال الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أنّ أحاديث أبي‌تراب عندك تتعلّم منها؟!

قال معاوية: ويحك! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا؟! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم.

فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟! فقال: لولا أنّ أباتراب قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه. ثمّ سكت هنيهة، ثمّ نظر إلى جلسائه فقال: إنّا لا نقول: إنّ هذه من كتب علي بن أبي‌طالب؛ ولكن نقول: هذه من كتب أبي‌بكر الصدّيق كانت عند ابنه محمّد، فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها.

قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني‌أميّة؛ حتّى ولي عمر بن عبدالعزيز، فهو الّذي أظهر أنّها من أحاديث علي بن أبي‌طالب ع.

قلت: الأليق أن يكون الكتاب الّذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه ويفتي به ويقضي بقضاياه وأحكامه هو عهد علي ع إلى الأشتر؛ فإنّه نسيج وحده، ومنه تعلّم الناس الآداب والقضايا والأحكام والسياسة، وهذا العهد صار إلى معاوية لمّا سمّ الأشتر ومات قبل وصوله إلى مصر، فكان ينظر فيه ويعجب منه، وحقيق من مثله أن يقتنى في خزائن الملوك.

قال إبراهيم: فلمّا بلغ عليّاً ع أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية، اشتدّ عليه حزناً.[1]

---

١. شرح نهج البلاغة ٦/٦٦ ـ ٧٣، شرح الخطبة ٦٧.

٥. عبدالله بن حوالة الأزدي

١٢٦٤٨. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوجهضم الأزدي، عن عبدالله بن حوالة الأزدي ... .[1]

ستأتي روايته ضمن رواية أبي‌مخنف.

٦. عبدالله بن سلمة

١٢٦٤٩. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم الثقفي: حدّثني بكر بن بكّار، عن قيس بن الربيع، عن ميسرة بن حبيب، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، قال:

صلّى بنا علي ، فلمّا انصرف قال:

لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمرّ

وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

فقلنا: ما بالك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: إنّي استعملت محمّد بن أبي‌بكر على مصر، فكتب إليّ أنّه لا علم لي بالسنّة، فكتبت إليه كتاباً فيه أدب وسنّة، فقتل وأُخذ الكتاب.[2]

٧. عبدالله بن الزبير

١٢٦٥٠. المدائني: حدّثنا أبومخنف، عن إسحاق بن راشد، عن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه [في حديث يذكر فيه قصّة الجمل]، قال:

فنادى علي: اعقروا الجمل؛ فإنّه إن عقر تفرّقوا. فضربه رجل فسقط، فما سمعت صوتاً قطّ أشدّ من عجيج الجمل.

وأمر علي محمّد بن أبي‌بكر فضرب عليها قبّة، وقال: انظر، هل وصل إليها شيء؟ فأدخل رأسه، فقالت: من أنت؟ ويلك! فقال: أبغض أهلك إليك. قالت: ابن الخثعميّة؟

---

١. تاريخ الطبري ٩٤/٥ ـ ١٠٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٢. شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ ، شرح الخطبة ٦٧ .

قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأمّي! الحمد لله الّذي عافاك.[1]

٨. القاسم بن عبدالرحمان

١٢٦٥١. الواقدي: ... إنّ سويد بن عبدالعزيز حدّثه عن ثابت بن عجلان، عن القاسم بن عبدالرحمان:

أنّ عمرو بن العاص خرج في أربعة آلاف، فيهم معاوية بن حديج وأبوالأعور السلمي، فالتقوا بالمسنّاة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتّى قتل كنانة بن بشر بن عتّاب التجيبي، ولم يجد محمّد بن أبي‌بكر مقاتلاً، فانهزم فاختبأ عند جبلة بن مسروق، فدلّ عليه معاوية بن حديج، فأحاط به، فخرج محمّد فقاتل حتّى قتل.

وكانت المسنّاة في صفر سنة ثمان وثلاثين، وأذرح في شعبان منها في عام واحد.[2]

٩. كعب الوالبي

١٢٦٥٢. الطبري: قال هشام: عن أبي‌مخنف، قال: حدّثني الحارث بن كعب الوالبي، عن أبيه، قال:

كنت مع محمّد بن أبي‌بكر حين قدم مصر، فلمّا قدم قرأ عليهم عهده:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى محمّد بن أبي‌بكر حين ولاه مصر، وأمره بتقوى الله والطاعة في السرّ والعلانية، وخوف الله ـ عزّ وجلّ ـ في الغيب[3] والمشهد، وباللين على المسلمين، وبالغلظة على الفاجر[4]، وبالعدل على أهل

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٩/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والوقعة، إلّا أنّ فيه: «قالت: يا بأبي ...».

٢. عنه الطبري في تاريخه ١٠٥/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٣. في شرح نهج البلاغة: «المغيب».

٤. في شرح نهج البلاغة: «وأمره باللين على المسلم والغلظ على الفاجر».

الذمّة، وبإنصاف المظلوم، وبالشدّة على الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع، والله يجزي المحسنين، ويعذّب المجرمين.

وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة، فإنّ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره، ولا يعرفون كنهه[1].

وأمره أن يجبي خراج الأرض على ماكانت تجبى عليه من قبل، لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه، ثمّ يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحه، وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد في الحقّ سواء[2]. وأمره أن يحكم بين الناس بالحقّ، وأن يقوم بالقسط، ولا يتّبع الهوى، ولا يخف في الله ـ عزّ وجلّ ـ لومة لائم، فإنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ مع من اتّقى وآثر طاعته وأمره على ما سواه.[3]

وكتب عبيدالله بن أبي‌رافع مولى رسول الله ﷺ لغرّة شهر رمضان.

قال: ثمّ إنّ محمّد بن أبي‌بكر قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: الحمد لله الّذي هدانا وإيّاكم لما اختلف فيه من الحقّ، وبصّرنا وإيّاكم كثيراً ممّا عمي عنه الجاهلون.

ألا إنّ أميرالمؤمنين ولاّني أموركم، وعهد إليّ ما قد سمعتم، وأوصاني بكثير منه مشافهة، ولن آلوكم خيراً ما استطعت، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[4]؛ فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى؛ فاحمدوا الله ـ عزّ وجلّ ـ على ما كان من ذلك، فإنّه هو الهادي، وإن رأيتم عاملاً عمل غير الحقّ زائغاً فارفعوه إليّ، وعاتبوني فيه، فإنّي بذلك أسعد، وأنتم بذلك جديرون، وفّقنا الله وإيّاكم

---

١. في شرح نهج البلاغة: «ما لا يقدر قدره، ولا يعرف كنهه».

٢. في شرح نهج البلاغة: «كما كانوا يقسمونه عليه من قبل، وإن تكن لهم حاجة يواس لهم في مجلسه ووجهه، ليكون القريب والبعيد عنده على سواء».

٣. في شرح نهج البلاغة: «ولا يخاف في الله لومة لائم، فإنّ الله مع من اتّقاه وآثر طاعته على من سواه».

٤. هود/٨٨ .

لصالح الأعمال برحمته. ثمّ نزل.[١]

١٠. محمّد بن سيرين

١٢٦٥٣. أبوخيثمة وأحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه جرير بن حازم، قال: سمعت محمّد بن سيرين قال:

بعث علي قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأوّل، فقالا: إنّا لا نطيق مكر قيس بن سعد، ولكنّا نمكر به عند علي، فبعثا بكتابه الأوّل إلى علي، فلمّا قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله. فقال علي: ويحكما أنا أعلم بقيس، إنّه والله ما غدر، ولكنّها إحدى فعلاته. قالوا: فإنّا لا نرضى حتّى تعزله. فعزله وبعث مكانه محمّد بن أبي‌بكر، فلمّا قدم عليه قال: إنّ معاوية وعمرو سيمكران بك، فإذا كتبا إليك بكذا فاكتب بكذا، فإذا فعلا كذا فافعل كذا، ولا تخالف ما آمرك به، فإن خالفته قتلت.

قالوا: وكتب علي إلى عبدالله بن عبّاس بمقتل محمّد بن أبي‌بكر، وعبدالله بالبصرة قبل أن يكتب أبوالأسود الديلي إلى علي فيه، وقبل أن تقع بينهما المنافرة، وكان عبدالله قد نافر عليّاً بالنهروان ولحق بمكّة.[٢]

١١. محمّد بن شهاب الزهري

١٢٦٥٤. ابن وهب: عن يونس، عن [محمّد بن شهاب] الزهري:

---

١. تاريخ الطبري ٥٥٦/٤ ـ ٥٥٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي‌بكر مصر. وأورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٦ ـ ٦٦ ، شرح الخطبة ٦٧ .

٢. عنهما البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٤/٣ ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن أبي‌حذيفة ـ رضي الله عنهم ـ .

أنّ محمّد بن أبي‌بكر قدم مصر وخرج قيس فلحق بالمدينة ... .[١]

١٢٦٥٥. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

لمّـا حدّث قيس بن سعد بمجيء محمّد بن أبي‌بكر؛ وأنّه قادم عليه أميراً؛ تلقّاه وخلا به وناجـاه، فقال: إنّك جئت من عند امرئ لا رأي لـه، وليس عزلكم إيّاي بمانعي أن أنصح لكـم، وأنـا مـن أمـركم هـذا على بصيرة، وإنّي في ذلك على الّذي كنت أكايد به معاوية وعمـراً وأهـل خربتا، فكايدهم به، فإنّك إن تكايدهم بغيره تهلك. ووصف قيس بن سعد المكايدة الّتي كان يكايدهم بها، واغتشّه محمّد بن أبي‌بكر، وخالف كلّ شيء أمره به.

فلمّا قدم محمّد بن أبي‌بكر وخرج قيس قبل المدينة بعث محمّد أهل مصر إلى خربتا، فاقتتلوا، فهزم محمّد بن أبي‌بكر، فبلغ ذلك معاوية وعمراً، فسارا بأهل الشام حتّى افتتحا مصر، وقتلا محمّد بن أبي‌بكر، ولم تزل في حيّز معاوية حتّى ظهر.

وقدم قيس بن سعد المدينة، فأخافه مروان والأسود بن أبي‌البختري، حتّى إذا خاف أن يؤخـذ أو يقـتل ركـب راحلـته وظهر إلى علي، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغـيّظ علـيهما ويقـول: أمددتمـا عليّاً بقيس بن سعد ورأيه ومكايدته، فوالله لو أنّكما أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان بأغيظ إليّ من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي. فقدم قـيس بـن سـعد على علي، فلمّا باثّه الحديث وجاءهم قتل محمّد بن أبي‌بكر عرف أنّ قيس بن سعد كان يوازي أموراً عظاماً من المكايدة، وأنّ من كان يشير عليه بعزل قيس بن سعد لم ينصح لـه.[٢]

١٢٦٥٦. أبوالعـرب: حدّثـني يحـيى بن عمر بن يوسف، عن الطاهر علي بن وهب، قال: أخبرني حفص، عن يوسف، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب:

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي‌بكر مصر.

٢. عـنه الطـبري بإسـناده إلـيه في تاريخـه ٩٤/٥ ، حـوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

أنّ عليّاً أمّر محمّد بن أبي‌بكر الصدّيق على مصر، وأنّ عمرو بن العاص لمّا قدم أُصيب يومئذ محمّد بن أبي‌بكر.[١]

١٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٦٥٧. سيف بن عمر: عن محمّد بن عبدالله ... .[٢]

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

١٣. محمّد بن يوسف عن شيخ من أهل المدينة

١٢٦٥٨. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني محمّد بن يوسف بن ثابت ... .[٣]

ستأتي روايته ضمن رواية أبي‌مخنف التالية.

١٤. أبومخنف

١٢٦٥٩. الطبري: قال [أبومخنف]: ولمّا بلغ محمّد بن أبي‌بكر أنّ عليّاً قد بعث الأشتر شقّ عليه، فكتب علي إلى محمّد بن أبي‌بكر عند مهلك الأشتر، وذلك حين بلغه موجدة محمّد بن أبي‌بكر لقدوم الأشتر عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى محمّد بن أبي‌بكر، سلام عليكم، أمّا بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك، وإنّي لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد، ولا ازدياداً منّي لك في الجدّ، ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر عليك في المؤونة، وأعجب إليك ولاية منه.

إنّ الرجل الّذي كنت ولّيته مصر كان لنا نصيحاً، وعلى عدوّنا شديداً، وقد استكمل

---

١. المحن ص ١٢٨، ذكر قتل محمّد بن أبي‌بكر الصدّيق.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٣/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والوقعة.

٣. تاريخ الطبري ٩٤/٥ ـ ١٠٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

أيّامه، ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب.

اصبر لعدوّك، وشمّر للحرب، وادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه، يكفك ما أهمّك ويُعنك على ما ولّاك، أعاننا الله وإيّاك على ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام عليك.

فكتب إليه محمّد بن أبي‌بكر جواب كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله علي أمير المؤمنين من محمّد بن أبي‌بكر، سلام عليك، فإنّي أحمد الله إليك الّذي لا إله غيره، أمّا بعد، فإنّي قد انتهى إليّ كتاب أميرالمؤمنين، ففهمته وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس بأرضى منّي برأي أميرالمؤمنين، ولا أجهد على عدوّه ولا أرأف بوليّه منّي، وقد خرجت فعسكرت، وأمّنت الناس إلّا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا متّبع أمر أميرالمؤمنين وحافظه، وملتجئ إليه، وقائم به، والله المستعان على كلّ حال، والسلام عليك.

قال أبومخنف: حدّثني أبوجهضم الأزدي ـ رجل من أهل الشام ـ عن عبدالله بن حوالة الأزدي:

أنّ أهل الشام لمّا انصرفوا من صفّين كانوا ينتظرون ما يأتي به الحكمان، فلمّا انصرفا وتفرّقا بايع أهل الشام معاوية بالخلافة، ولم يزدد إلّا قوّة، واختلف الناس بالعراق على علي، فما كان لمعاوية همّ إلّا مصر، وكان لأهلها هائباً خائفاً؛ لقربهم منه، وشدّتهم على من كان على رأي عثمان، وقد كان على ذلك علم أنّ بها قوماً قد ساءهم قتل عثمان وخالفوا عليّاً، وكان معاوية يرجو أن يكون إذا ظهر عليها ظهر على حرب علي؛ لعظم خراجها.

قال: فدعا معاوية من كان معه من قريش: عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أبي‌أرطاة والضحّاك بن قيس وعبدالرحمان بن خالد بن الوليد، ومن غيرهم أباالأعور عمرو بن سفيان السلمي وحمزة بن مالك الهمداني وشرحبيل بن السمط

الكندي، فقال لهم: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ [قالوا: لا. قال:][1] إني قد دعوتكم لأمر مهمّ أحبّ أن يكون الله قد أعان عليه. فقال القوم كلّهم ـ أو من قال منهم ـ: إنّ الله لم يطّلع على الغيب أحداً، وما يدرينا ما تريد!

فقال عمرو بن العاص: أرى والله أمر هذه البلاد الكثير خراجها، والكثير عددها وعدد أهلها، أهمّك أمرها، فدعوتنا إذاً لتسألنا عن رأينا في ذلك. فإن كنت لذلك دعوتنا وله جمعتنا فاعزم وأقدم، ونعم الرأي رأيت! ففي افتتاحها عزّك وعزّ أصحابك، وكبت عدوّك، وذلّ أهل الخلاف عليك.

قال له معاوية مجيباً: أهمّك يا ابن العاص ما أهمّك ـ وذلك لأنّ عمرو بن العاص كان صالح معاوية حين بايعه على قتال علي بن أبي‌طالب على أنّ له مصر طعمة ما بقي ـ. فأقبل معاوية على أصحابه فقال: إنّ هذا ـ يعني عمراً ـ قد ظنّ ثمّ حقّق ظنّه. قالوا له: لكنّا لا ندري. قال معاوية: فإنّ أباعبدالله قد أصاب. قال عمرو: وأنا أبوعبدالله! قال: إنّ أفضل الظنون ما أشبه اليقين[2].

ثمّ إنّ معاوية حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فقد رأيتم كيف صنع الله بكم في حربكم عدوكم، جاؤوكم وهم لا يرون إلّا أنّهم سيقيضون بيضتكم، ويخربون بلادكم،[3] ما كانوا يرون إلّا أنّكم في أيديهم، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً ممّا أحبّوا، [وكفى الله المؤمنين القتال][4]، وحاكمناهم إلى الله، فحكم لنا عليهم، ثمّ جمع لنا كلمتنا، وأصلح ذات بيننا، وجعلهم أعداء متفرّقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر، ويسفك بعضهم دم بعض،

---

١. من شرح نهج البلاغة.

٢. في شرح نهج البلاغة: «فأقبل معاوية على أصحابه وقال: إنّ هذا ـ يعني ابن العاص ـ قد ظنّ وحقّق ظنّه. قالوا: ولكنّا لا ندري، ولعلّ أباعبدالله قد أصاب. فقال عمرو: وأنا أبوعبدالله، إنّ أفضل الظنون ما شابه اليقين».

٣. في شرح نهج البلاغة: «ولقد جاؤوكم وهم لا يشكّون أنّهم يستأصلون بيضتكم ويحوزون بلادكم».

٤. من شرح نهج البلاغة.

والله إنّي لأرجو أن يتمّ لنا هذا الأمر، وقد رأيت أن نحاول أهل مصر، فكيف ترون ارتئاءنا لها؟!

فقال عمرو: قد أخبرتك عمّا سألتني عنه، وقد أشرت عليك بما سمعت.

[فقال معاوية: ما ترون؟ فقالوا: نرى ما رأى عمرو بن العاص].[١]

فقال معاوية: إنّ عمراً قد عزم وصرم، ولم يفسّر، فكيف لي أن أصنع؟!

قال له عمرو: فإنّي أشير عليك كيف تصنع، أرى أن تبعث جيشاً كثيفاً، عليهم رجل حازم صارم تأمنه وتثق به، فيأتي مصر حتّى يدخلها، فإنّه سيأتيه من كان من أهلها على رأينا فيظاهره على من بها من عدوّنا، فإذا اجتمع بها جندك ومن بها من شيعتك على من بها من أهل حربك، رجوت أن يعين الله بنصرك، ويظهر فلجك.

قال له معاوية: هل عندك شيء دون هذا يعمل به فيما بيننا وبينهم؟ قال: ما أعلمه.

قال: بلى، فإنّ غير هذا عندي، أرى أن نكاتب من بها من شيعتنا، ومن بها من أهل عدوّنا، فأمّا شيعتنا فآمرهم بالثبات على أمرهم، ثمّ أمنّيهم قدومنا عليهم، وأمّا من بها من عدوّنا فندعوهم إلى صلحنا، ونمنّيهم شكرنا، ونخوّفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا، وإلّا كان حربهم من وراء ذلك كلّه، إنّك يا ابن العاص امرؤ بورك لك في العجلة، وأنا امرؤ بورك لي في التؤدة.

قال [عمرو]: فاعمل بما أراك الله، فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يصير إلّا إلى الحرب العوان.

قال: فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمة بن مخلّد الأنصاري وإلى معاوية بن حديج الكندي ـ وكانا قد خالفا عليّاً ـ: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّ الله قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به أجركما، ورفع به ذكركما، وزيّنكما به في المسلمين[٢]، طلبكما بدم الخليفة المظلوم، وغضبكما لله إذ ترك حكم الكتاب، وجاهدتما أهل البغي والعدوان،

---

١. من شرح نهج البلاغة.

٢. في شرح نهج البلاغة: «أعظم به أجركما، ورفع درجتكما ومرتبتكما في المسلمين».

فأبشروا برضوان الله، وعاجل نصر أولياء الله، والمواساة لكما في الدنيا وسلطاننا حتّى ينتهي في ذلك ما يرضيكما. ونؤدّي به حقّكما إلى ما يصير أمركما إليه، فاصبروا وصابروا عدوكما، وادعوا المدبر إلى هداكما وحفظكما. فإنّ الجيش قد أضلّ عليكما. فانقشع كلّ ما تكرهان، وكان كلّ ما تهويان، والسلام عليكما.

وكتب هذا الكتاب وبعث به مع مولى لـه يقال لـه سبيع.

فخرج الرسول بكتابه حتّى قدم عليهما مصر ومحمّد بن أبي‌بكر أميرها، وقد ناصب هؤلاء الحرب بها، وهو غير متخوّن بها يوم الإقدام عليه، فدفع كتابه إلى مسلمة بن مخلّد وكتاب معاوية بن حديج، فقال مسلمة: امض بكتاب معاوية إليه حتّى يقرأه، ثمّ القني به حتّى أجيبه عنّي وعنه. فانطلق الرسول بكتاب معاوية بن حديج إليه، فأقرأه إيّاه. فلمّا قرأه قال: إنّ مسلمة بن مخلّد قد أمرني أن أردّ إليه الكتاب إذا قرأته لكي يجيب معاوية عنك وعنه. قال: قل لـه: فليفعل. ودفع إليه الكتاب، فأتاه.

ثمّ كتب مسلمة عن نفسه وعن معاوية بن حديج: أمّا بعد، فإنّ هذا الأمر الّذي بذلنا لـه نفسنا واتبعنا أمر الله فيه أمر نرجو به ثواب ربّنا، والنصر ممّن خالفنا، وتعجيل النقمة لمن سعى على إمامنا، وطأطأ الركض في جهادنا، ونحن بهذا الحيّز من الأرض قد نفينا من كان به أهل البغي، وأنهضنا من كان به من أهل القسط والعدل، وقد ذكرت المواساة في سلطانك ودنياك، وبالله إنّ ذلك لأمر ما لـه نهضنا، ولا إيّاه أردنا، فإن يجمع الله لنا ما نطلب، ويؤتنا ما تمنّينا، فإنّ الدنيا والآخرة لله ربّ العالمين، وقد يؤتيهما الله معاً عالماً من خلقه، كما قال في كتابه، ولا خلف لموعوده، قال: ﴿فَـَٔاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، عجّل علينا خيلك ورجلك، فإنّ عدوّنا قد كان علينا حرباً[2]، وكنّا فيهم قليلاً، فقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم

---

١. آل‌عمران/١٤٨ .

٢. في شرح نهج البلاغة: «قد كان علينا جريئاً».

مقرنين، فإن يأتنا الله بمدد من قبلك يفتح الله عليكم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام عليك.

قال: فجاءه هذا الكتاب وهو يومئذ بفلسطين، فدعا النفر الّذين سمّاهم في الكتاب فقال: ماذا ترون؟[١] قالوا: الرأي أن تبعث جنداً من قبلك، فإنّك تفتتحها بإذن الله.

قال معاوية: فتجهّز يا أباعبدالله إليها ـ يعني عمرو بن العاص ـ.

قال: فبعثه في ستّة آلاف رجل، وخرج معاوية وودّعه وقال له عند وداعه إيّاه: أُوصيك يا عمرو بتقوى الله والرفق؛ فإنّه يمن، وبالمهل والتؤدة، فإنّ العجلة من الشيطان، وبأن تقبل ممّن أقبل، وأن تعفو عمّن أدبر، فإن قبل فبها ونعمت، وإن أبى فإنّ السطوة بعد المعذرة أبلغ في الحجّة، وأحسن في العاقبة، وادع الناس إلى الصلح والجماعة، فإذا أنت ظهرت فليكن أنصارك آثر الناس عندك، وكلّ الناس فأول حسناً.

قال: فخرج عمرو يسير حتّى نزل أداني أرض مصر، فاجتمعت العثمانيّة إليه، فأقام بهم، وكتب إلى محمّد بن أبيبكر:

أمّا بعد، فتنحّ عنّي بدمك يا ابن أبيبكر، فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك منّي ظفر، إنّ الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك، ورفض أمرك، وندموا على اتباعك، فهم مسلّموك لو قد التقت حلقتا البطان، فاخرج منها فإنّي لك من الناصحين، والسلام.

وبعث إليه عمرو أيضاً بكتاب معاوية إليه، [وهو]:

أمّا بعد، فإنّ غبّ البغي والظلم عظيم الوبال، وإنّ سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا، ومن التبعة الموبقة في الآخرة، وإنّا لا نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً، ولا أسوأ له عيباً، ولا أشدّ عليه خلافاً منك؛ سعيت عليه في الساعين، [وساعدت عليه في المساعدين،] وسفكت دمه في السافكين، ثمّ أنت تظنّ أنّي عنك نائم

---

١. في شرح نهج البلاغة: «فدعا النفر الّذين سمّيناهم من قريش وغيرهم وأقرأهم الكتاب، وقال لهم: ماذا ترون؟».

أو نـاس لـك، حتّى تأتي فتأمّر على بلاد أنت فيها جاري، وجلّ أهلها أنصاري، يرون رأيـي، ويرقـبون قـولي، ويستصـرخوني علـيك، وقـد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك، يستسـقون دمك، ويتقرّبون إلى الله بجهادك، وقد أعطوا الله عهداً ليمثلنّ بك، ولو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حذّرتك ولا أنذرتك، ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعـدوك على عثمان يوم يطعن بمشاقصك بين خششائه وأوداجه[1]، ولكن أكره أن أمثّل بقرشي، ولن يسلمك الله من القصاص أبداً أينما كنت! والسلام.[2]

قال: فطوى محمّد كتابيهما، وبعث بهما إلى علي، وكتب معهما:

أمّا بعد، فإنّ ابن العاص قد نزل أداني أرض مصر، واجتمع إليه أهل البلد جلّهم ممّن كـان يـرى رأيهم، وقد جاء في جيش لجب خرّاب[3]، وقد رأيت ممّن قبلي بعض الفشل، فإن كان لك في أرض مصر حاجة فأمدّني بالرجال والأموال، والسلام عليك [ورحمة الله وبركاته].[4]

فكتب إليه علي:

أمّـا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر أنّ ابن العاص قد نزل بأداني أرض مصر في لجب مـن جيشه خـرّاب، وأنّ مـن كان بها على مثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من يرى رأيـه إلـيه خير لك من إقامتهم عندك، وذكرت أنّك قد رأيت في بعض من قبلك فشلاً،

١. المشقص: نصل عريض. والخششاء: العظم الناتئ خلف الأذن. والأوداج: عروق العنق.

٢. في شـرح نهج البلاغة: «وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك، يسفكون دمك، ويتقرّبون إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ بجهـادك، وقـد أعطـوا الله عهـداً ليقتلنك. ولو لم يكن منهم إليك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم وأيدي غيرهـم مـن أولـيائه، وأنـا أحـذّرك وأنذرك، فإنّ الله مقيّد منك ومقتصّ لوليّه وخليفته بظلمك لـه وبغـيك علـيه ووقيعـتك فيه، وعداوتك يوم الدار عليه، تطعن بمشاقصك فيما بين أحشائه وأوداجه ومـع هذا فإنّي أكره قتلك، ولا أحبّ أن أتولّى ذلك منك، ولن يسلمك الله من النقمة أين كنت أبداً. فتنحّ وانج بنفسك، والسلام».

٣. في شرح نهج البلاغة: «وهو في جيش جرّار».

٤. مـن شـرح نهـج البلاغة. إلى هنا تكون رواية ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة قريباً من رواية الطبري، فاكتفينا بروايته، وبعده مغايرات كثيرة نذكرها بتمامها بعد صفحتين.

فلا تفشل، وإن فشلوا فحصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والنجدة والبأس، فإنّي نادب إليك الناس على الصعب والذلول، فاصبر لعدوّك، وامض على بصيرتك، وقاتلهم على نيّتك، وجاهدهم صابراً محتسباً، وإن كانت فئتك أقلّ الفئتين؛ فإنّ الله قد يعزّ القليل، ويخذل الكثير. وقد قرأت كتاب الفاجر بن الفاجر معاوية، والفاجر بن الكافر عمرو، المتحابّين في عمل المعصية، والمتوافقين المرتشيين في الحكومة، المنكرين في الدنيا، قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم، فلا يهلك إرعادهما وإبراقهما، وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله، فإنّك تجد مقالاً ما شئت، والسلام.

قال أبومخنف: فحدّثني محمّد بن يوسف بن ثابت الأنصاري، عن شيخ من أهل المدينة، قال: كتب محمّد بن أبي‌بكر إلى معاوية بن أبي‌سفيان جواب كتابه:

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكّرني من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، وتأمرني بالتنحّي عنك كأنّك لي ناصح، وتخوّفني المثلة كأنّك شفيق، وأنا أرجو أن تكون لي الدائرة عليكم، فأجتاحكم في الوقعة، وإن تؤتوا النصر ويكن لكم الأمر في الدنيا، فكم لعمري من ظالم قد نصرتم، وكم من مؤمن قتلتم ومثلتم به! وإلى الله مصيركم ومصيرهم، وإلى الله مردّ الأمور، وهو أرحم الراحمين، والله المستعان على ما تصفون، والسلام.

وكتب محمّد إلى عمرو بن العاص:

أمّا بعد، فقد فهمت ما ذكرت في كتابك يا ابن العاص، زعمت أنّك تكره أن يصيبني منك ظفر، وأشهد أنّك من المبطلين، وتزعم أنّك لي نصيح، وأُقسم أنّك عندي ظنين، وتزعم أنّ أهل البلد قد رفضوا رأيي وأمري، وندموا على اتباعي، فأُولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء، فحسبنا الله ربّ العالمين، وتوكّلنا على الله ربّ العرش العظيم، والسلام.

قال: أقبل عمرو بن العاص حتّى قصد مصر، فقام محمّد بن أبي‌بكر في الناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله، ثمّ قال: أمّا بعد، معاشر المسلمين والمؤمنين، فإنّ القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة؛ وينعشون الضلال؛ ويشبّون نار الفتنة؛ ويتسلّطون

بالجبريّة؛ قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود.

عباد الله، فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا إلى هؤلاء القوم ـ رحمكم الله ـ مع كنانة بن بشر[1].

---

١. في شرح نهج البلاغة: «فكتب إليه علي: أمّا بعد، فقد أتاني رسولك بكتابك؛ تذكر أنّ ابن العاص قد نزل في جيش جرّار، وأنّ من كان على مثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من كان يرى رأيه خير لك من إقامته عندك. وذكرت أنّك قد رأيت ممّن قبلك فشلاً، فلا تفشل وإن فشلوا؛ حصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، وأذك الحرس في عسكرك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر، المعروف بالنصيحة والتجربة والبأس، وأنا نادب إليك الناس على الصعب والذلول، فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك، وقاتلهم على نيّتك، وجاهدهم محتسباً لله سبحانه؛ وإن كانت فئتك أقلّ الفئتين؛ فإنّ الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير. وقد قرأت كتابي الفاجرين المتحابّين على المعصية، والمتلائمين على الضلالة، والمرتشيين على الحكومة، والمتكبّرين على أهل الدين؛ الّذين استمتعوا بخلاقهم؛ كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم، فلا يضرّنّك إرعادهما وإبراقهما، وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله. فإنّك تجد مقالاً ما شئت، والسلام.

قال: فكتب محمّد بن أبي‌بكر إلى معاوية جواب كتابه:

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، وتأمرني بالتنحّي عنك كأنّك لي ناصح، وتخوّفني بالحرب كأنّك عليّ شفيق، وأنا أرجو أن تكون الدائرة عليكم، وأن يهلككم الله في الوقعة، وأن ينزل بكم الذلّ، وأن تولّوا الدبر؛ فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثّلتم به؛ وإلى الله المصير، وإليه تردّ الأمور؛ وهو أرحم الراحمين؛ والله المستعان على ما تصفون.

قال: وكتب محمّد بن أبي‌بكر إلى عمرو بن العاص جواب كتابه:

أمّا بعد، فهمت كتابك، وعلمت ماذكرت. زعمت أنّك تكره أن يصيبني منك ظفر، فأشهد بالله إنّك لمن المبطلين، وزعمت أنّك ناصح لي، وأقسم إنّك عندي ظنين، وقد زعمت أنّ أهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي؛ فأُولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم، وحسبنا الله ربّ العالمين ونعم الوكيل، وتوكّلت على الله العزيز الرحيم، ربّ العرش العظيم.

قال إبراهيم: فحدّثنا محمّد بن عبدالله، عن المدائني، قال: فأقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر، فقام محمّد بن أبي‌بكر في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، يا معاشر المؤمنين، فإنّ القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة؛ ويغشون الضلالة؛ ويستطيلون بالجبريّة؛ قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود. فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر».

قـال: فانـتدب معه نحو من ألفي رجل، وخرج محمّد في ألفي رجل، واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدّمة محمّد، فأقبل عمرو نحو كنانة. فلمّا دنا من كنانة سرّح الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلّا شدّ عليها بمن معه، فيضربها حتّى يقرّبها لعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً، فلمّا رأى ذلك عمرو بعـث إلى معاويـة بـن حديج السكوني، فأتاه في مثل الدهم، فأحاط بكنانة وأصحابه، واجـتمع أهل الشام عليهم من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه، ونـزل أصـحابه وكـنانـة يقـول: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1]. فضاربهم بسيفه حتّى استشهد» .

وأقـبل عمـرو بـن العاص نحو محمّد بن أبي‌بكر، وقد تفرّق عنه أصحابه لمّا بلغهم قـتل كـنانة حتّى بقي وما معه أحد من أصحابه، فلمّا رأى ذلك محمّد خرج يمشي في الطـريق حـتّى انتهى إلى خربة في ناحية الطريق، فأوى إليها، وجاء عمرو بن العاص حتّى دخل الفسطاط، وخرج معاوية بن حديج في طلب محمّد حتّى انتهى إلى علوج[2] في قارعـة الطريق، فسألهم: هل مرّ بكم أحد تنكرونه؟ فقال أحدهم: لا والله، إلّا أنّي دخلت تلك الخربة، فإذا أنا برجل فيها جالس، فقال ابن حديج: هو هو وربّ الكعبة. فـانطلقوا يركضـون حتّى دخلوا عليه، فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً، فأقبلوا به نحو فسطاط مصر.

قال: ووثب أخوه عبدالرحمان بن أبي‌بكر إلى عمرو بن العاص ـ وكان في جنده ـ فقال: أتقتل أخي صبراً؟! ابعث إلى معاوية بن حديج فانهه، فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمّد بن أبي‌بكر، فقال معاوية: أ كذاك؟! قتلتم كنانة بن بشر وأُخلّي أنا عن محمّد بن

١. آل‌عمران/١٤٥ .

٢. علوج: جمع علج، وهو الرجل من كفّار العجم.

أبي‌بكر! هيهات، ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾[1].

فقال لهم محمّد: اسقوني من الماء. قال له معاوية بن حديج: لا سقاه الله إن سقاك[2] قطرة أبداً! إنّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتّى قتلتموه صائماً محرماً، فتلقّاه الله بالرحيق المختوم، والله لأقتلنّك يا ابن أبي‌بكر فيسقيك الله الحميم والغسّاق!

قال له محمّد: يا ابن اليهوديّة النسّاجة، ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت، إنّما ذلك إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ يسقي أولياءه، ويُظمِئ أعداءه؛ أنت وضرباؤك ومن تولّاه، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منّي هذا.

قال له معاوية [بن حديج]: أ تدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار، ثمّ أحرقه عليك بالنار! فقال له محمّد: إن فعلتم بي ذلك فطالما فعل ذلك بأولياء الله! وإنّي لأرجو هذه النار الّتي تحرقني بها أن يجعلها الله عليّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمروذ وأوليائه، إنّ الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك ـ يعني معاوية ـ وهذا ـ وأشار إلى عمرو بن العاص ـ بنار تلظّى عليكم؛ كلّما خبت زادها الله سعيراً.

قال له معاوية: إنّي إنّما أقتلك بعثمان. قال له محمّد: وما أنت وعثمان؟! إنّ عثمان عمل بالجور، ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[3]. فنقمنا ذلك عليه فقتلناه، وحسّنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برّأنا الله ـ إن شاء الله ـ من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك على مثاله.

---

١. القمر/٤٣.

٢. في شرح نهج البلاغة: «لا سقاني الله إن سقيتك». وفي شرح نهج البلاغة بعد ذكر صدر الآية: «﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، فنقمنا عليه أشياء عملها، فأردنا أن يخلع من الخلافة علناً، فلم يفعل، فقتله من قتله من الناس».

٣. المائدة/٤٧.

قال: فغضب معاوية فقدّمه فقتله، ثمّ ألقاه في جيفة حمار، ثمّ أحرقه بالنار.

فلمّا بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً، وقنتت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو، ثمّ قبضت عيال محمّد إليها، فكان القاسم بن محمّد بن أبي‌بكر في عيالها ... .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية عند قتله محمّد بن أبي‌بكر وكنانة بن بشر:

أمّا بعد، فإنّا لقينا محمّد بن أبي‌بكر وكنانة بن بشر في جموع جمّة من أهل مصر، فدعوناهم إلى الهدى والسنّة وحكم الكتاب فرفضوا الحقّ، وتوركوا في الضلال، فجاهدناهم، واستنصرنا الله عليهم، فضرب الله وجوههم وأدبارهم، ومنحونا أكتافهم، فقتل الله محمّد بن أبي‌بكر وكنانة بن بشر وأماثل القوم، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام عليك.[1]

١٢٦٦٠. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي‌مخنف لوط بن يحيى في إسناده، قال:

... فلمّا يئس [معاوية] منه، كتم ما كتب به إليه وأظهر أنّ قيساً قد أجابه إلى المبايعة، ومتابعته على ما أراد، والدخول معه في أمره، فكتب على لسانه:

للأمير معاوية من قيس بن سعد، أمّا بعد، فإنّ قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيماً، وقد نظرت لنفسي وديني فلم أره يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برّاً تقيّاً، فنستغفر الله لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا، وقد ألقيت إليك بالسلم، وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم.

فشاع في الناس أنّ قيساً قد صالح معاوية وسالمه، وسار به الركبان إلى العراق، وبلغ ذلك عليّاً، فاستشار عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب في أمره فأشار عليه بعزله، فإنّه ليروّي في ذلك، ويصدّق بما بلغه مرّة ويكذّب أخرى، حتّى ورد عليه كتاب من قيس

١. تاريخ الطبري ٩٤/٥ ـ ١٠٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٥/٦ ـ ٨٨ ، شرح الكلام ٦٧ ، مع مغايرات في بعض العبارات غير مغيّرة للمعنى ذكرنا بعضها في الهامش، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٦٣/٣ ـ ١٧٤ ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن أبي‌حذيفة، مع اختصار.

بخبر الكناني وأهل القرية الّتي هو فيها، وبخبر ابن مخلد، وما رأى من متاركتهم والكفّ عنهم، فقال له ابن جعفر: مره يا أميرالمؤمنين بقتالهم لتعرف حاله في مواطاة القوم على ما تركوا من بيعتك، ويصحّ لك حقّ ما بلغك أو غير ذلك. ففعل وكتب إليه بذلك، فأجابه قيس: إنّي قد عجبت من سرعتك إلى محاربة من أمرتني بمحاربته من عدوّك، ومتى فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك ويترافدوا ويجتمعوا من كلّ مكان فيغلظ الأمر، وتشتدّ الشوكة.

فقال له ابن جعفر: ألم يصحّ لك الآن الأمر؟ فولّ محمّد بن أبي‌بكر مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً فإنّه بلغني أنّه يقول: إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء ـ وكان ابن جعفر أخا محمّد بن أبي‌بكر لأمّه أسماء بنت عميس تزوّجها جعفر ثمّ خلّف عليها أبوبكر ـ، فعزل قيساً وولّى محمّداً.

فلمّا ورد محمّد مصر غضب قيس وقال: والله لا أقيم معك طرفة عين، وانصرف إلى المدينة، وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني القين فقراه وأحسن ضيافته وأمر له بأربعة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها وقال: لا آخذ لقراي ثمناً. وكان قيس أحد الأسخياء الأجواد.

فلمّا ورد المدينة أتاه حسّان بن ثابت شامتاً ـ وكان عثمانيّاً ـ فقال له: نزعك علي وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر! فقال له: يا أعمى القلب والعين، لولا أن أوقع بين قومي وقومك شرّاً لضربت عنقك، اخرج عنّي. وكان حسّان من بني‌النجّار من الخزرج.

ثمّ إنّ قيس بن سعد خرج وسهل بن حنيف جميعاً حتّى قدما على علي بالكوفة، فخبره الخبر وصدّقه، وشهد معه صفّين، وشهدها سهل أيضاً.

ولمّا قدم محمّد بن أبي‌بكر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مصر قرأ عهده على أهلها؛ ونسخته:

هذا ما عهد عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى محمّد بن أبي‌بكر حين ولّاه مصر، أمره بتقوى الله وطاعته في خاصّ أمره وعامّه، سرّه وعلانيته، وخوف الله ومراقبته في المغيب والمشهد، وباللين للمسلم والغلظة على الفاجر، وإنصاف المظلوم، والتشديد على الظالم، والعفو عن

الناس والإحسان [إليهم] ما استطاع؛ فإنّ الله يجزي المحسنين، ويثيب المصلحين.

وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كان يجبى عليه من قبل، ولا ينقص منه ولا يبتدع فيه.

وأمره أن يلين حجابه ويفتح بابه، ويواسي بين الناس في مجلسه ووجهه ونظره، وأن يحكم بالعدل ويقيم القسط، ولا يتّبع الهوى، ولا يأخذه في الله لومة لائم.

وكتب عبيدالله بن أبي‌رافع.

قالوا: وكتب محمّد بن أبي‌بكر إلى معاوية: من محمّد بن أبي‌بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر ـ وبعضهم يقول: العاوي، والغاوي أثبت ـ. سلام على أهل طاعة الله ممّن هو سلم لأهل ولاية الله.

أمّا بعد، فإنّ الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقاً بلا ضعف كان منه، ولا حاجة به إلى خلقه، ولكنّه خلقهم عبيداً وجعل منهم شقيّاً وسعيداً وغويّاً ورشيداً، ثمّ اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل منهم وانتجب محمّداً ﷺ. فبعثه رسولاً وهادياً ودليلاً ونذيراً وبشيراً وسراجاً منيراً، فدعا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أوّل من أجاب وأناب ووافق وأسلم.

وسلّم أخوه وابن عمّه علي بن أبي‌طالب، فصدّقه بالغيب المكتوم، وآثره على كلّ حميم، ووقاه كلّ هول، وواساه بنفسه في كلّ حال، وحارب حربه، وسالم سلمه، حتّى برز سابقاً لا نظير له ممّن اتبعه، ولا مشارك له في فضله، وقد أراك تساميه وأنت أنت، وهو السابق المبرّز في كلّ خير، أطيب الناس ذرّيّة، وأفضل الناس زوجة، وخير الناس ابن عمّ، أخوه الشاري نفسه يوم مؤتة، وعمّه سيّد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذابّ عن رسول الله ﷺ.

وأنت اللعين بن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله ورسوله الغوائل، وتحالفان عليه القبائل، وتبذلان فيه المال، وتحالفان فيه الرجال، على ذلك مات أبوك، وعليه خلفته وأنت[1]،

١. كذا في الأصل.

والشـاهد عليه من تؤوي وتلحي من رؤوس أهل النفاق وبقيّة الأحزاب وذوي الشناءة لرسول الله ﷺ وأهل بيته.

والشـاهد لعلي سبقه القديم وفضله المبين، وأنصار الدين الّذين ذكروا في القرآن، فهم حولـه عصائب، وبجنيبتيه كتائب، يرجون الفضل في اتباعه، ويخافون الشقاء في خلافه، فكـيف تعـدل نفسك بعلي وهو كان أوّل الناس لرسول الله ﷺ اتّباعاً، وآخرهم به عهداً، يشـركه في أمره، ويطلعه على سرّه، وأنت عدوّه وابن عدوّه، فتمتّع بباطلك، وليمدد لك عمرو في غوايتك، فكأن قد انقضى أجلك، ووهن كيدك، فتستبين لمن تكون العاقبة.

واعـلم أنّـك يـا معاويـة إنّمـا تكايد ربّك الّذي قد أمنت كيده ومكره، ويئست من روحـه، وهـو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور، وبالله ورسولـه وأهل بيته عنك الغنى، والسلام على من تاب وأناب.

فأجابـه معاويـة: مـن معاويـة بن أبي‌سفيان إلى محمّد بن أبي‌بكر الزاري على أبيه، سلام على من اتّبع الهدى وتزوّد التقوى.

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفى لـه رسوله، مع كلام لفّقته وصـنعته لرأيك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف، ذكرت حقّ ابن أبي‌طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إيّاه، واحتججت عليّ بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد إلهاً صرف عنك ذلك الفضل وجعله لغيرك.

فقـد كنّا وأبوك معنا في حياة من نبيّنا نرى حقّ ابن أبي‌طالب لنا لازماً وفضله علينا مبرزاً، فلمّا اختار الله لنبيّه ما عنده؛ وأتمّ لـه وعده؛ وأفلج حجّته؛ وأظهر دعوته؛ قبضه الله إلـيه، فكـان أبـوك ـ وهـو صدّيقه ـ وعمر ـ وهو فاروقه ـ أوّل من أنزلـه منزلته عندهما، فدعواه إلى أنفسهما فبايع لهما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرّهما، حـتّى مضيا وانقضى أمرهما، ثمّ قام عثمان ثالثاً يسير بسيرتهما ويهتدي بهديهما، فعبته أنـت وصاحبك حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، وظهرتما لـه بالسوء وبطنتما حـتّى بلغتما فيه منا كما، فخذ ـ يا ابن أبي‌بكر ـ حذرك وقس شبرك بفترك تقصر عن

أن تسامي أو تـوازي مـن يـزن الجبال حلمه، ويفصّل بين أهل الشكّ علمه، ولا تلين على قسر قناته.

أبـوك مهّـد مهـاده، وثنى لملكه وساده، فإن كان ما نحن فيه صواباً فأبوك أوّله، وإن كـان خطأ فأبوك أسّسه ونحن شركاؤه، برأيه اقتدينا وفعله احتذينا، ولولا ما سبقنا إليه أبـوك وأنّـه لم يـره موضعاً للأمر؛ ماخالفنا علي بن أبي‌طالب ولسلّمنا إليه، ولكنّا رأينا أبـاك فعـل أمـراً اتّبعـناه واقـتفونا أثره، فعب أباك ما بدا لك أو دع، والسلام على من أجاب، وردّ غوايته وأناب.

قـالوا: ولم يمكث محمّد بن أبي‌بكر إلّا يسيراً حتّى بعث إلى أُولئك القوم المعتزلين الّذين كـان قـيس وادعهـم فقـال لهم: إمّا أن تبايعوا وتدخلوا في طاعتنا؛ وإمّا أن ترحلوا عنّا. فامتـنعوا وأخـذوا حذرهـم وكـانوا لــه هائـبين؛ حتّى أتى خبر الحكمين فاجترأوا عليه ونـابذوه، فبعث ابن جميهان البلوي إلى يزيد بن الحارث الكناني ومن قبله من أهل القرية الّتي كان بها، فقاتلوه فقتلوه، فبعث إليهم ابن أبي‌بكر رجلاً من كلب، فقتلوه أيضاً.

وخـرج معاويـة بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، وذلك أنّ معاويـة دسّ إلـيه في ذلـك وكاتبه فيما يقال وأرغبه، فأجاب ابن حديج بشر كثير، وفسدت مصر على محمّد بن أبي‌بكر، وبلغ عليّاً فساد أمره وانتشاره ... .[1]

١٥. ميسرة بن يعقوب أبوجميلة

١٢٦٦١. سيف بن عمر: عن محمّد بن راشد السلمي، عن ميسرة [بن يعقوب] أبي‌جميلة:

أنّ محمّـد بـن أبي‌بكـر وعمّـار بـن ياسر أتيا عائشة وقد عقر الجمل، فقطعا غرضة الـرحل، واحتملا الهودج، فنحيّاه حتّى أمرها علي فيه أمره بعد، قال: أدخلاها البصرة. فأدخلاها دار عبدالله بن خلف الخزاعي.[2]

---

١. أنساب الأشراف ١٦٣/٣ ـ ١٦٧، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي‌بكر.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٣٣/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل.

١٦. يزيد بن ظبيان

١٢٦٦٢. الطبري: ذكر هشام، عن أبي‌مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني:

أنّ محمّد بن أبي‌بكر كتب إلى معاوية بن أبي‌سفيان لمّا ولّي، فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة[1]. قال: ولم يلبث محمّد بن أبي‌بكر شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الّذين كان قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء، إمّا أن تدخلوا في طاعتنا، وإمّا أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنّا لا نفعل، دعنا حتّى ننظر إلى ماتصير إليه أمورنا، ولا تعجل بحربنا. فأبى عليهم، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم، فكانت وقعة صفّين وهم لمحمّد هائبون، فلمّا أتاهم صبر معاوية وأهل الشام لعلي، وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام؛ وصار أمرهم إلى الحكومة؛ اجترؤوا على محمّد بن أبي‌بكر وأظهروا له المبارزة، فلمّا رأى ذلك محمّد بعث الحارث بن جمهان الجعفي إلى أهل خربتا، وفيها يزيد بن الحارث من بني‌كنانة، فقاتلهم فقتلوه. ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب يدعى ابن مضاهم فقتلوه.[2]

١٢٦٦٣. الطبري: قال أبومخنف: عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

ولمّا قتل أهل خربتا ابن مضاهم الكلبي الّذي وجّهه إليهم محمّد بن أبي‌بكر خرج معاوية بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلى الطلب بدم عثمان فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر على محمّد بن أبي‌بكر، فبلغ عليّاً وثوب أهل مصر على محمّد بن أبي‌بكر واعتمادهم إيّاه، فقال: ما لمصر إلّا أحد الرجلين: صاحبنا الّذي عزلناه عنها ـ يعني قيساً ـ أو مالك بن الحارث ـ يعني الأشتر ـ.[3]

---

١. وتقدّم ذكرها آنفاً من طريق البلاذري، فراجع.

٢. تاريخ الطبري ٥٥٧/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي‌بكر مصر. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٦ ـ ٦٦ ، شرح الخطبة ٦٧ .

٣. تاريخ الطبري ٩٥/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

١٧. ما ورد مرسلاً

١٢٦٦٤. المدائني: إنّ محمّد بن أبي‌بكر لمّا بلغه أن عليّاً قد وجّه الأشتر إلى مصر شقّ عليه، فكتب ﷺ إليه عند مهلك الأشتر:

أمّا بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريح[١] الأشتر إلى عملك، ولم أفعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد، ولا استزادة لك منّي في الجدّ، ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر مؤونة عليك، وأعجب ولاية إليك؛ إلّا أن الرجل الّذي ولّيته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً، وهو على عدوّنا شديد، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أيّامه، ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب. فأصحر لعدوّك وشمّر للحرب، وادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به، والخوف منه، يكفك ما همّك، ويعنك على ما ولّاك، أعاننا الله وإيّاك على ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام.

قال: فكتب محمّد بن أبي‌بكر إليه جوابه:

إلى عبدالله أميرالمؤمنين من محمّد بن أبي‌بكر، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فقد انتهى إليّ كتاب أميرالمؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس أشدّ على عدوّ أميرالمؤمنين ولا أرأف وأرقّ لوليّه منّي، وقد خرجت فعسكرت وأمّنت الناس، إلّا من نصب لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً، وأنا أتبع أمر أميرالمؤمنين، وحافظ ولاجيء إليه وقائم به، والله المستعان على كلّ حال، والسلام على أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.[٢]

١٢٦٦٥. المدائني: كتب علي إلى عبدالله بن عبّاس وهو على البصرة:

---

١. في المصدر: «تسريحي».

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٨/٦ ـ ٧٩، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ١٧١ ـ ١٧٣، خبر قتل الأشتر وتوليته مصر.

من عبدالله علي أميرالمؤمنين ﷺ إلى عبدالله بن عبّاس، سلام عليك ورحمة وبركاته، أمّا بعد، فإنّ مصر قد افتتحت، وقد استشهد محمّد بن أبي‌بكر، فعند الله ـ عزّ وجلّ ـ نحتسبه[1]. وقد كنت كتبت إلى الناس، وتقدّمت إليهم في بدء الأمر، وأمرتهم بإغاثته قبل الوقعة، ودعوتهم سرّاً وجهراً، وعوداً وبدءً، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المتعلّل كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً. أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً، وأن يريحني منهم عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لأحببت ألّا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً! عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه، إنّه على كلّ شيء قدير، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فكتب إليه عبدالله بن عبّاس:

لعبد الله علي أميرالمؤمنين من عبدالله بن عبّاس، سلام على أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمّد بن أبي‌بكر، وأنّك سألت الله ربّك أن يجعل لك من رعيّتك الّتي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً، وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك، وأن يغشّيك بالملائكة عاجلاً، وأعلم أنّ الله صانع لك، ومعزّ دعوتك، وكابت عدوّك، وأُخبرك يا أميرالمؤمنين أنّ الناس ربّما تباطئوا ثمّ نشطوا، فارفق بهم يا أميرالمؤمنين ودارهم ومنّهم، واستعن بالله عليهم، كفاك الله الهمّ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.[2]

١٢٦٦٦. المدائني: فلم يلبث محمّد بن أبي‌بكر شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أولئك المعتزلين الّذين كان قيس بن سعد موادعاً لهم، فقال: يا هؤلاء، إمّا أن تدخلوا في طاعتنا، وإمّا أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنّا لا نفعل، فدعنا حتّى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس، فلا تعجل علينا. فأبى عليهم، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم، ثمّ

---

١. في الأصل: «تحتسبه»، والتصويب من المصدر.

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٩٢/٦ ـ ٩٣ ، شرح الخطبة ٦٧ من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ١٩٦ ـ ١٩٧ . ورود قتل محمّد بن أبي‌بكر على علي ﷺ .

كانت وقعة صفّين، وهم لمحمّد هائبون، فلمّا أتاهم خبر معاوية وأهل الشام؛ ثمّ صار الأمر إلى الحكومة؛ وأنّ عليّاً وأهل العراق قد قفلوا عن معاوية والشام إلى عراقهم؛ اجترؤوا على محمّد بن أبي‌بكر، وأظهروا المنابذة له. فلمّا رأى محمّد ذلك بعث إليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحارث الكناني فقاتلاهم، فقتلوهما؛ ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً. وخرج معاوية بن حديج من السكاسك يدعو إلى الطلب بدم عثمان، فأجابه القوم وناس كثير آخرون، وفسدت المصر على محمّد بن أبي‌بكر ... .[1]

وتقدّمت بعض رواياته ذيل رواية عباية.

١٢٦٦٧. خليفة: ولّى محمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثمّ عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ عزله وولّى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولّى محمّد بن أبي‌بكر فقتل بها، وغلب عمرو بن العاص على مصر.[2]

١٢٦٦٨. الطبري: كان [عامل علي] على مصر محمّد بن أبي‌بكر.[3]

١٢٦٦٩. الطبري: فممّا كان فيها مقتل محمّد بن أبي‌بكر بمصر، وهو عامل عليها.[4]

١٢٦٧٠. ابن حبّان: استشار معاوية أصحابه [في] محمّد بن أبي‌بكر وكان والياً على مصر.[5]

١٢٦٧١. ابن أعثم: عبّأ علي بن أبي‌طالب عليه السلام أصحابه ... و [كان] على خيل الميسرة

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ ـ ٧٤ ، شرح الخطبة ٦٧ ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ، قصّة محمّد بن أبي‌بكر.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.

٣. تاريخ الطبري ٩٣/٥ ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

٤. تاريخ الطبري ٩٤/٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، ونحوه في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر.

٥. الثقات ٢٩٧/٢ ، حوادث سنة الثامنة والثلاثون.

محمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بن أبي‌بكر.[1]

١٢٦٧٢. ابن قتيبة: فلمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ للقتال، فاستعمل ... على جميع الرجّالة محمّد بن أبي‌بكر.[2]

١٢٦٧٣. ابن قتيبة: ... ثمّ تقدّم علي فنظر إلى أصحابه يهزمون ويقتلون، فلمّا نظر إلى ذلك صاح بابنه محمّد ـ ومعه الراية ـ أن اقتحم، فأبطأ وثبّت، فأتى علي من خلفه، فضربه بين كتفيه، وأخذ الراية من يده، ثمّ حمل، فدخل عسكرهم وإنّ الميمنتين والميسرتين تضطربان، في إحداهما عمّار، وفي الأُخرى عبدالله بن عبّاس ومحمّد بن أبي‌بكر ... .[3]

١٢٦٧٤. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهبّوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] على المهاجرين والأنصار محمّد بن أبي‌بكر ... وسار علي حتّى نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.[4]

١٢٦٧٥. الدينوري: قالوا: ولمّا رأى علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنّهم كلّما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمّار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمّد بن أبي‌بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إنّ هؤلاء لا يزالون يقاتلون مادام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة. فقصدوا بذوي الجدّ من أصحابه قصد الجمل حتّى كشفوا أهل البصرة عنه، وأفضى إليه رجل

١. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين. والمذكور هنا مناف لما ورد من أنّ محمّد بن أبي‌بكر كان بمصر.
٢. الإمامة والسياسة ٧١/١، حرب الجمل، تعبئة الفئتين للقتال.
٣. الإمامة والسياسة ٧٨/١، حرب الجمل، التحام الحرب.
٤. الإمامة والسياسة ص ١٠٨، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال. وما ذكر هنا لم يرد في سائر المصادر ـ إلّا ما تقدّم عن الفتوح ـ، والظاهر عدم تماميّته؛ لأنّ محمّداً كان بمصر عاملاً عليها ولم يحضر صفّين.

من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط وله رغاء، فغرق في القتلى، ومال الهودج بعائشة، فقال علي لمحمّد بن أبي‌بكر: تقدّم إلى أُختك. فدنا محمّد فأدخل يده في الهودج، فنالت يده ثياب عائشة، فقالت: إنّا لله، من أنت ـ ثكلتك أمّك ـ؟ فقال: أنا أخوك محمّد ... .

وأمر علي محمّد بن أبي‌بكر أن ينزل عائشة، فأنزلها دار عبدالله بن خلف الخزاعي، وكان عبدالله فيمن قتل ذلك اليوم، فنزلت عند امرأته صفيّة.

وقال علي‌ﷺ لمحمّد: انظر، هل وصل إلى أُختك شيء؟ قال: أصاب ساعدها خدش سهم، دخل بين صفائح الحديد.

ودخل علي‌ﷺ البصرة، فأتى مسجدها الأعظم، واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر (ثمّ ذكر خطبته‌ﷺ)، ثمّ نزل وانصرف إلى معسكره، وقال لمحمّد بن أبي‌بكر: سر مع أُختك حتّى توصلها إلى المدينة، وعجّل اللحوق بي بالكوفة. فقال: أعفني من ذلك يا أميرالمؤمنين. فقال علي: لا أعفيك منه، وما لك بدّ. فسار بها حتّى أوردها المدينة.[١]

٥٩. محمّد بن أبي‌حذيفة

محمّد بن أبي‌حذيفة ـ واسمه هشيم ـ ابن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصيّ، كنيته أبوالقاسم[٢]، وأُمّه سهلة بنت سهيل بن عمرو من بني‌عامر بن لؤي.

وكان أبوحذيفة من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعاً، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، وولدت هناك بأرض الحبشة محمّد بن أبي‌حذيفة[٣].

وكان أبوحذيفة طوالاً، حسن الوجه، أثعل، أحول، وقتل يوم اليمامة، وكفّل عثمان

١. الأخبار الطوال ص ١٥٠ ـ ١٥٢، وقعة الجمل.

٢. الطبقات الكبرى ٦١/٣ ـ ٦٢، ترجمة أبي‌حذيفة بن عتبة (١٥)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب؛ الاستيعاب ١٣٦٩/٣، ترجمة محمّد بن أبي‌حذيفة (٢٣٢٦).

٣. الاستيعاب ١٣٧٠/٣، ترجمة محمّد بن أبي‌حذيفة (٢٣٢٦).

بن عفّان محمّد بن أبي‌حذيفة، ولم يزل في نفقته، فلمّا حصر عثمان كان محمّد بن أبي‌حذيفة أحد من وثب به وأعان عليه، وحرّض أهل مصر حتّى ساروا إليه، فلمّا قتل عثمان هرب إلى الشام، فوجده رشدين مولى معاوية فقتله، وقد انقرض ولد أبي‌حذيفة، فلم يبق منهم أحد، وانقرض ولد أبيه: عتبة بن ربيعة، إلّا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، فإنّهم بالشام.[1]

١٢٦٧٦. خليفة: ولّى [علي] محمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثمّ عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ عزله وولّى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولّى محمّد بن أبي‌بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر.[2]

١٢٦٧٧. الذهبي: محمّد بن أبي‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشي العبشمي أبوالقاسم، كان أبوه من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة فولد له هذا بها، واستشهد يوم اليمامة، فنشأ محمّد في حجر عثمان، ثمّ إنّه غضب على عثمان؛ لكونه لم يستعمله، أو لغير ذلك، فصار إلباً على عثمان، فلمّا وفد أمير مصر عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح إلى عثمان، وكان محمّد بمصر، فتوثّب على مصر، وأخرج عنها نائب ابن أبي‌سرح عقبة بن مالك، وخلع عثمان واستولى على مصر، فلم يتمّ أمره، وكان يسمّى مشؤوم قريش.

وقيل: إنّه كان مع علي، فسيّره على مصر، فقتلته شيعة عثمان بفلسطين، وقيل: قتلوه سنة ستّ وثلاثين، وقيل: بعدها.[3]

---

١. المعارف ص ٢٧٢، ترجمة أبي‌حذيفة بن عتبة؛ الاستيعاب ١٣٦٩/٣ ـ ١٣٧٠، ترجمة محمّد بن أبي‌حذيفة (٢٣٢٦).

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٧٩/٣، ترجمة محمّد بن أبي‌حذيفة (١٠٣).

٣. تاريخ الإسلام ٦٠١/٣ ـ ٦٠٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة محمّد بن أبي‌حذيفة.

٦٠. مختار بن أبي‌عبيد الثقفي

برواية:

١. عبدالملك بن أبي‌حرّة ٢. ما ورد مرسلاً

١.عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٢٦٧٨. الطبري: قال أبومخنف، عن عبدالملك بن أبي‌حرّة [في حديث طويل يذكر فيه قصّة الخوارج]:

وأرسل عدي [بن حاتم] إلى سعد بن مسعود عامل علي على المدائن يحذّره أمرهم، فحذر وأخذ أبواب المدائن، وخرج في الخَيل واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي‌عبيد وسار في طلبهم ... .[1]

٢.ما ورد مرسلاً

١٢٦٧٩. الدينوري ـ في حديث طويل يذكر فيه قصّة الخوارج ـ : فاستخلف سعد بن مسعود على المدائن ابن أخيه المختار بن أبي‌عبيد وخرج في طلب عبدالله بن وهب وأصحابه ... .[2]

٦١. مخنف بن سليم الأزدي

مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن، سكن الكوفة وله بها دار[3]. يعدّ في الكوفيّين، وقد عدّه بعض في البصريّين، ومن ولد مخنف بن سليم؛ أبومخنف صاحب الأخبار واسمه لوط بن يحيى بن سعيد، وروى مخنف عن النبيّ ﷺ

---

١. تاريخ الطبري ٧٤/٥ ـ ٧٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. الأخبار الطوال ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ، فتنة الخوارج.

٣. أخبار أصبهان ٧٢/١ ، ترجمة مخنف بن سليم.

حديث الأضحى والعتيرة، روى عنه أبورملة ـ أو أبورميلة ـ وابنه حبيب[١].

كان عاملاً لعلي ﷺ بأصبهان، وكتب إليه علي ودعاه إلى حرب معاوية، وكان على راية الأزد يوم صفّين[٢]، ومن قادة جيشه بصفّين، وشاركه في الجمل، كما في رواية:

١. الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزد
٢. عبدالله بن حوزة الأزدي
٣. عمر بن سعد
٤. عمرو بن سلمة
٥. أبي الكنود
٦. أبي ليلى
٧. محمّد بن مخنف عن أشياخ من الحيّ
٨ ما ورد مرسلاً

١.الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزد

١٢٦٨٠. ابن أبي الحديد: قال نصر[٣]: حدّثنا عمرو، قال: حدّثنا الحارث بن حصين، عن أشياخ الأزد:

أنّ مخنف بن سليم خطب لمّا ندبت أزد العراق إلى قتال أزد الشام، فقال: الحمد لله، والصلاة على محمّد رسوله. ثمّ قال: إنّ من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنّا صرفنا إلى قومنا، وصرفوا إلينا؛ والله ما هي إلّا أيدينا نقطعها بأيدينا، وما هي إلّا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا، فإن نحن لم نفعل لم نتناصح صاحبنا، ولم نواس جماعتنا، وإن نحن فعلنا، فعزّنا آلمنا، ونارنا أخمدنا.

وقال جندب بن زهير الأزدي: والله لو كنّا آباءهم ولدناهم، أو كانوا آباءنا ولدونا، ثمّ خرجوا عن جماعتنا وطعنوا على إمامنا ووازروا الظالمين الحاكمين بغير الحقّ على أهل ملّتنا وديننا، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتّى يرجعوا عمّاهم عليه، ويدخلوا فيما

---

١. الاستيعاب ١٤٦٧/٤ ، ترجمة مخنف بن سليم (٢٥٣٤).

٢. تاريخ الطبري ٥٧٠/٤ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، القتال على الماء. ومن العجب أنّ الطبري روى في حوادث سنة ستّ وثلاثين من تاريخه ٥٢١/٤ ، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى أنّه قتل يوم الجمل!

٣. وقعة صفّين ص ٢٦٢ .

ندعوهم إليه، أو تكثر القتلى بيننا وبينهم.

فقال مخنف: [أعزبك الله في التيه!] والله ما علمتك صغيراً ولا كبيراً إلّا مشؤوماً، والله ما ميّلنا في الرأي بين أمرين قطّ أيّهما نأتي وأيّهما ندع في جاهليّة ولا إسلام إلّا اخترت أعسرهما وأنكدهما. اللهمّ أن تعافينا أحبّ إليّ من أن تبتلينا، اللهمّ أعط كلّ رجل منّا ما سألك.

فقدم جندب بن زهير فبارز أزديّاً من أزد الشام، فقتله الشامي.[1]

٢. عبدالله بن حوزة الأزدي

١٢٦٨١. ابن أبي‌الحديد: فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي، قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو في ألفين، وما نحن إلّا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما فأعلمها حالنا وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به. فمضيت إلى مخنف بن سليم فأخبرته الخبر، فسرّح معي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وقاتل مالك بن كعب النعمان وأصحابه إلى العصر، فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلّا أن رآنا أهل الشام وقد أقبلنا عليهم، فأخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورآنا مالك وأصحابه، فشدّوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم، فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة، وارتفع القوم

---

١. شرح نهج البلاغة ٥/٢٠٩ ـ ٢١٠، شرح الخطبة ٦٥.

عنّا، وظنّوا أنّ وراءنا مدداً، ولو ظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا ولأهلكونا ... .[١]

٣. عمر بن سعد

١٢٦٨٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: حدّثنا عمر بن سعد، قال:

كتب ﷺ إلى عمّاله حينئذ يستفزّهم، فكتب إلى مخنف بن سليم: سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ جهاد من صدف عن الحقّ رغبة عنه، وعبّ في نعاس العمى والضلال اختياراً له، فريضة على العارفين، إنّ الله يرضى عمّن أرضاه، ويسخط على من عصاه، وإنّا قد هممنا بالسير إلى هؤلاء القوم الّذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله، واستأثروا بالفيء، وعطّلوا الحدود، وأماتوا الحقّ، وأظهروا في الأرض الفساد، واتّخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا وليّ لله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبّوه وأدنوه وبرّوه، فقد أصرّوا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف، وقديماً ما صدّوا عن الحقّ وتعاونوا على الإثم، وكانوا ظالمين.

فإذا أُتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك، وأقبل إلينا، لعلّك تلقى معنا هذا العدوّ المحلّ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجامع الحقّ، وتباين الباطل، فإنّه لاغناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتبه عبيدالله أبي‌رافع في سنة سبع وثلاثين.[٣]

٤. عمرو بن سلمة

١٢٦٨٣. أبوزرعة الرازي: حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة:

---

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٥/٢ ، شرح الخطبة ٣٩ ، ورواه الطبري في تاريخه ١٣٣/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. وقد تقدّمت روايته في ترجمة مالك بن كعب.

٢. وقعة صفّين ص ١٠٤ .

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٢/٣ ـ ١٨٣ ، شرح الخطبة ٤٦ .

عن علي بن أبي‌طالب، أنه استعمل يزيد بن قيس على الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك فرّق عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة على همذان، ومخنف بن سليم على أصبهان.[١]

٥. أبوالكنود

١٢٦٨٤. ابن أبي‌الحديد: قال [إبراهيم بن هلال الثقفي][٢]:

وروى أبوالكنود أنّ شبث بن ربعي قال لعلي‌ؑ: يا أميرالمؤمنين، ابعث إلى هذا الحيّ من تميم فادعهم إلى طاعتك ولزوم بيعتك، ولا تسلّط عليهم أزد عمّان البعداء البغضاء؛ فإنّ واحداً من قومك خير لك من عشرة من غيرهم.

فقال له مخنف بن سليم الأزدي: إنّ البعيد البغيض من عصى الله وخالف أميرالمؤمنين، وهم قومك، وإنّ الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أميرالمؤمنين، وهم قومي، واحدهم خير لأميرالمؤمنين من عشرة من قومك ... .[٣]

٦. أبوليلى

١٢٦٨٥. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي‌ليلى، عن أبيه، قال:

خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع: ... وسُبع بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي.[٤]

---

١. عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين ٣١١/١ ـ ٣١٢، ترجمة يزيد بن قيس (٢٠)، وكرّره باختصار في ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، ترجمة مخنف بن سليم (١٢)، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي، وكرّره في ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم مقروناً بأبيه ومحمّد بن أحمد بن محمّد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. الغارات ص ٢٧١ ـ ٢٧٢، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٣. شرح نهج البلاغة ٤٤/٤ ـ ٤٥، شرح الخطبة ٥٤.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

٧. محمّد بن مخنف عن أشياخ من الحيّ

١٢٦٨٦. المدائني: عن أبي‌مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ، فتناول الراية من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه.[1]

٨. ما ورد مرسلاً

١٢٦٨٧. خليفة: مخنف بن سليم الغامدي، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد، استعمله علي بن أبي‌طالب وولّاه أصبهان، سكن الكوفة وله بها دار.[2]

١٢٦٨٨. ابن عبدالبرّ: مخنف بن سليم الغامدي، وقيل العبدي، وليس بشيء إلّا أن يكون حليفاً، يعدّ في الكوفيّين، وقد عدّه بعضهم في البصريّين، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدوْل بن سعد مناة بن غامد، ولّاه علي بن أبي‌طالب أصبهان، وكان على راية الأزد يوم صفّين ... .[3]

١٢٦٨٩. البلاذري ـ عند ذكر وقعة الجمل ـ: وأمر علي الأشتر أن يحمل، فحمل وحمل الناس، فقتل هلال بن وكيع التميمي واشتدّ القتال، فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثمّ أخذها عبدالله بن سليم فقتل.[4]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى. وهذه الرواية متفرّدة في قتله يوم الجمل، وانظر سائر الروايات.

٢. عنه أبونعيم في أخبار أصبهان ٧٢/١ ، ترجمة مخنف بن سليم.

٣. الاستيعاب ١٤٦٧/٤ ، ترجمة مخنف بن سليم (٢٥٣٤). ونحوه في أُسد الغابة لابن الأثير ٣٣٩/٤ ، ترجمة مخنف بن سليم.

٤. أنساب الأشراف ٣٧/٣ ، وقعة الجمل.

١٢٦٩٠. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب، وعقد الألوية والرايات ... وعقد للأزد وبجيلة وخثعم وخزاعة راية، وولّى عليهم مخنف بن سليم الأزدي.[١]

١٢٦٩١. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على الجبل وأصبهان مخنف[٢] بن سليم.[٣]

١٢٦٩٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وكتب علي‌ﷺ إلى أُمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... و [جعل] مخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة ... هذه عساكر الكوفة.[٥]

٦٢. مرّة

برواية: هارون بن علي

١٢٦٩٣. الرافعي: حدّث الخليل بن عبدالله، عن محمّد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي‌ﷺ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة].[٦]

٦٣. مصقلة بن هبيرة

مصقلة بن هبيرة الشيباني، كان من أصحاب علي بن أبي‌طالب، وهرب فلحق

---

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «محمّد»، وهو تصحيف.

٣. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٤. وقعة صفّين ص ١١٧.

٥. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٦. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدالله بن خليفة الهمداني أبوالغريف.

بمعاويـة بعد أن فدى نصارى بني ناجية بخمسمئة ألف ولم يردّها، ونقل ابن عساكر عن زيـد بن عبيد أبي‌حاتم: أنّ عليّاً دعا على مصقلة وهدم داره[١]. وولّاه معاوية طبرستان، فكـاده العـدوّ وأروه الهيبة لـه حتّى توغّل بمن معه في البلاد فلمّا جاور المضايق أخذها العـدوّ علـيهم ودهدهـوا الصخور عليهم من الجبال فهلك جيشه وهلك مصقلة[٢]، وولّى أردشير خرّة من جانب ابن عبّاس وبلاد الأهواز، برواية:

١. ذهل بن الحارث
٢. أبي‌الطفيل
٣. عبدالله بن فقيم
٤. ما ورد مرسلاً

١. ذهل بن الحارث

١٢٦٩٤. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث ... .[٣]

ستأتي روايته ذيل رواية عبدالله بن فقيم برواية الطبري.

٢. أبوالطفيل

١٢٦٩٥. عـبدالرزّاق: أخـبرنا [سفيان] بـن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت أباالطفيل يقول:

بعث عـلي معقـل السلمي إلى بني‌ناجية، فوجدهم ثلاثة أصناف: صنف كانوا نصارى فأسلموا، وصنف ثبتوا على النصرانيّة، وصنف أسلموا ثمّ رجعوا عن الإسلام إلى النصرانيّة، فجعـل بيـنه وبين أصحابه علامة، إذا رأيتموها فضعوا السلاح في الصنف الّذين أسلموا ثمّ رجعوا عن الإسلام، فأراهم العلامة، فوضعوا السلاح فيهم، فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فنقده خمسين وبقي خمسون، فأجاز علي ﷺ ذلك.

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٢٧٠/٥٨ ـ ٢٧١ ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠).

٢. فـتوح البلدان ٤١١/٢ ـ ٤١٢ (٨٣٤)، ونحوه في معجم البلدان ١٧/٦ «طبرستان» (٧٨٤٩)، وقريبه في الأنساب للسمعاني ١٩٨/٨ «الشيباني» (٢٤٠٨).

٣. تاريخ الطبري ١٢٨/٥ ـ ١٣١ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي.

قال: ولحق مصقلة معاوية ﷺ ، فأعتقهم فأجاز علي عتقهم، وأتى دار مصقلة فشعث فيها، فأتوه بعد ذلك، فقال: أمّا صاحبكم فقد لحق بعدوكم، فأتوني به آخذ لكم بحقكم.[1]

١٢٦٩٦. الحميدي: حدّثنا سفيان، حدّثنا عمّار، قال:

كانت الخوارج تقول: إنّ عليّاً سبى المسلمين، فلم يكن أحد أدرك عليّاً ولا ذلك إلّا أبوالطفيل، قال: فلمّا قدمت سألت أباالطفيل، فقال: إنّ عليّاً لم يسب مسلماً، إنّ عليّاً سبى بنيناجية، وكانوا نصارى أسلموا ثمّ ارتدّوا عن الإسلام، ورجعوا إلى النصرانيّة، فقتل علي مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، وباعهم من مصقلة بن هبيرة بمئة ألف، فأعطاه خمسين ألفاً، وبقيت عليه خمسون، فأعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم.[2]

١٢٦٩٧. ابن المديني: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني؛ أنّه سمعه من أبيالطفيل:

أنّ عليّاً سبى بنيناجية وكانوا نصارى قد أسلموا ثمّ ارتدّوا، فقتل مقاتلتهم وسبى الذرّيّة فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فأدّى خمسين وبقيت خمسون، فأعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم.

قال عمّار: وأتى علي داره فشعثها.[3]

١٢٦٩٨. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح العجلي، حدّثنا سفيان، عن عمّار الدهني، قال:

قدمت مكة فلقيت أباالطفيل عامر بن واثلة فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليّاً سبى بنيناجية وهم مسلمون! فقال: إنّ معقل بن قيس الرياحي لمّا فرغ من حرب الخرّيت بن راشد الحروري سار على أسياف فارس، فأتى على قوم من بنيناجية فقال: ما أنتم؟

---

١. المصنف ١٠/١٧١ ـ ١٧٢ (١٨٧١٥).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨/٢٧٠ ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠).
٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٨٢ ، أمر الخرّيت بن راشد.

قالوا: قوم مسلمون. فتخطّاهم، ثمّ أتى قوماً آخرين من بني‌ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصارى وقد كنّا أسلمنا ثمّ رجعنا إلى النصرانيّة؛ لعلمنا بفضلها على غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل وسبى، وهم الّذين باعهم علي من مصقلة بن هبيرة الشيباني.[1]

١٢٦٩٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حيّان، عن عمّار الدهني، قال: حدّثني أبوالطفيل، قال:

كنت في الجيش الّذين بعثهم علي بن أبي‌طالب إلى بني‌ناجية، فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق.

قال: فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصارى وأسلمنا فثبتنا على إسلامنا. قال: اعتزلوا. ثمّ قال للثانية: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم من النصارى، لم نر ديناً أفضل من ديننا فثبتنا عليه! فقال: اعتزلوا. ثمّ قال لفرقة أُخرى: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصارى فأسلمنا فرجعنا فلم نر ديناً أفضل من ديننا فتنصّرنا. قال لهم: أسلموا. فأبوا.

فقال لأصحابه: إذا مسحت على رأسي ثلاث مرّات فشدّوا عليهم، ففعلوا، فقتلوا المقاتلة، وسبوا الذراري، فجئت بالذراري إلى علي، وجاء مصقلة بن هبيرة فاشتراهم بمئتي ألف، فجاء بمئة ألف إلى علي فأبى أن يقبل، فانطلق مصقلة بدراهمه وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية، فقيل لعلي: ألا تأخذ الذريّة؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم.[2]

٣. عبدالله بن فقيم

١٢٧٠٠. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم [في حديث يذكر فيه ارتداد بني‌ناجية وقتال معقل بن قيس معهم وأسرهم]:

ثمّ أقبل [معقل] بهم حتّى مرّ بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني ـ وهو عامل علي على أردشير خرّة ـ وهم خمسمئة إنسان، فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال: يا

---

١. أنساب الأشراف ١٨٢/٣ ـ ١٨٣، أمر الخرّيت بن راشد.

٢. المصنّف ٤٤٢/٦ (٣٢٧٢٨).

أباالفضل، يا حامي الرجال[١]، وفكّاك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا. فقال مصقلة: أُقسم بالله لأتصدّقنّ عليهم، إنّ الله يجزي المتصدّقين. فبلّغها عنه معقل، فقال: والله لو أعلم أنّه قاله توجّعاً لهم وزراء عليكم لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل!

ثمّ إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له: بعني بني‌ناجية. فقال: نعم، أبيعكم بألف ألف. ودفعهم إليه، وقال له: عجّل بالمال إلى أميرالمؤمنين. فقال: أنا باعث الآن بصدر، ثمّ أبعث بصدر آخر كذلك، حتّى لا يبقى منه شيء إن شاء الله تعالى.

وأقبل معقل بن قيس إلى أميرالمؤمنين وأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له: أحسنت وأصبت. وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال، وبلغ عليّاً أنّ مصقلة خلّى سبيل الأُسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء، فقال: ما أظنّ مصقلة إلّا قد تحمّل حمالة؛ ألا أراكم سترونه عن قريب ملبّداً؟

ثمّ إنّه كتب إليه: أمّا بعد، فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمّة، وأعظم الغشّ على أهل المصر غشّ الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف، فابعث بها إليّ ساعة يأتيك رسولي، وإلّا فأقبل حين تنظر في كتابي، فإنّي قد تقدّمت إلى رسولي إليك ألّا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلّا أن تبعث بالمال، والسلام عليك.

وكان الرسول أبوجرّة الحنفي، فقال له أبوجرّة: إن تبعث بالمال الساعة وإلّا فاشخص إلى أميرالمؤمنين.

فلمّا قرأ كتابه أقبل حتّى نزل البصرة، فمكث بها أيّاماً، ثمّ إنّ ابن عبّاس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هو الّذي يبعث به إلى علي، فقال له: نعم، أنظرني أيّاماً. ثمّ أقبل حتّى أتى عليّاً فأقرّه أيّاماً، ثمّ سأله المال، فأدّى إليه مئتي ألف، ثمّ إنّه عجز فلم يقدر عليه.

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث، قال:

---

١. بعدها في الكامل لابن الأثير: «ومأوى المعضب».

دعاني مصقلة إلى رحله فقدّم عشاؤه، فطعمنا منه، ثمّ قال: والله إنّ أميرالمؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتّى تجمع جميع المال؟ فقال: والله ما كنت لأُحمّلها قومي، ولا أطلب فيها إلى أحد. ثمّ قال: أما والله لو أنّ ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفّان لتركها لي! ألم تر إلى ابن عفّان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مئة ألف في كلّ سنة؟

فقلت له: إنّ هذا لا يرى هذا الرأي، لا والله ما هو بباذل شيئاً كنت أخذته. فسكت ساعة، وسكتّ عنه، فلا والله ما مكث إلّا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتّى لحق بمعاوية.

وبلغ ذلك عليّاً فقال: ما له ـ برّحه الله ـ ؟ فعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد، وخان خيانة الفاجر! أما والله لو أنّه أقام فعجز ما زدنا على حبسه، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه، وإن لم نقدر على مال تركناه. ثمّ سار إلى داره فنقضها وهدّمها، وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعيّاً، ولعلي مناصحاً، فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى من بني تغلب يقال له حلوان:

أمّا بعد، فإنّي كلّمت معاوية فيك، فوعدك الإمارة، ومنّاك الكرامة، فأقبل إليّ ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله، والسلام.

فأخذه مالك بن كعب الأرحبي، فسرّح به إلى علي، فأخذ كتابه فقرأه، فقطع يد النصراني، فمات، وكتب نعيم إلى أخيه مصقلة:

لا ترمينّ هداك الله معترضاً	بالظنّ منك فما بالي وحلوانا
ذاك الحريص على ما نال من طمع	وهو البعيد فلا يحزنك إذ خانا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا
عرّضته لعليّ إنّه أسد	يمشي العرضنة من آساد خفّانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع	تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حتّى تقحّمت أمراً كنت تكرهه	للراكبين له سرّاً وإعلانا
لو كنت أدّيت ما للقوم مصطبراً	للحقّ أحييت أحيانا وموتانا

لكن لحقتَ بأهل الشام ملتمساً فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا

فاليوم تقرع سنّ الغرم من ندم ماذا تقول وقد كان الّذي كانا

أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

فلمّا وقع الكتاب إليه علم أنّ رسوله قد هلك، ولم يلبث التغلبيّون إلّا قليلاً حتّى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنّك بعثت صاحبنا فأهلكته، فإمّا أن تحييه وإمّا أن تديه. فقال: أمّا أن أحييه فلا أستطيع، ولكنّي سأديه. فواداه.[1]

٤. ما ورد مرسلاً

١٢٧٠١. البلاذري ـ في حديث طويل يذكر فيه أمر الخرّيت بن راشد، وغلبة معقل بن قيس عليه، وإسارة المرتدّين من بني‌ناجية ـ:

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً على أردشير خرّة من فارس، فمرّ بهم عليه وهم خمسمئة إنسان فصاحوا إليه: يا أباالفضل، يا فكاك العناة وحمّال الأثقال وغياث المعصبين، امنن علينا وافتدنا فأعتقنا ـ وكانت كنية مصقلة أبوالفضيل ولكنّهم كرهوا تصغيرها ـ. فوجّه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأل بيعتهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم، فلم يزل يراوضه ويستنقصه حتّى سلّمهم إليه بخمسمئة ألف درهم ـ ويقال بأربعمئة ألف درهم ـ ودفعهم إليه. فلمّا صاروا إلى مصقلة قال له معقل: عليّ بالمال. فقال: أنا باعث منه في وقتي هذا بصدر ثمّ متبعه صدراً حتّى لا يبقى عليّ شيء منه.

وقدم معقل على علي فأخبره الخبر؛ فصوّبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء

---

١. تاريخ الطبري ١٢٨/٥ ـ ١٣١ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧١/٥٨ ـ ٢٧٣ ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠). وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٦/٣ ـ ١٨٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الخرّيت بن راشد وبني‌ناجية، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤٤/٣ ـ ١٤٧ ، شرح الكلام ٤٤ ، نقلاً عن الغارات ص ٢٤٥ ـ ٢٥٠ ، خبر بني‌ناجية.

ولاحظ ما ورد في ترجمة حجر بن عدي من شهادة مصقلة على حجر بن عدي حين أراد معاوية قتله.

من المال وكسره وخلّى سبيل الأسرى، فكتب علي في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي‌حرّة[١] الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال، فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عبّاس ليأخذه به؛ لأنّه كان عامله على البصرة والأهواز وفارس، والمتولّي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلى البصرة، فلمّا وردها قيل له: إنّك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتملوه. فأبى أن يكلّفهم إيّاه، ودافع ابن عبّاس به، وقال: أما والله لو أنّي سألت ابن عفّان أكثر منه لوهب لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان.

ثمّ إنّه احتال حتّى هرب فلحق بمعاوية، فقال علي: ماله ـ ترّحه الله[٢] ـ ؟ فعل فعل السيّد وفرّ فرار العبد!

وقد يقال: إنّ أمر الخرّيت كان قبل شخوص ابن عبّاس إلى الشام في أمر الحكومة.

ويقال أيضاً: إنّه كان بعد انصرافه من الحكومة.[٣]

١٢٧٠٢. البلاذري: قالوا لعلي حين هرب مصقلة: اردد سبايا بني‌ناجية إلى الرقّ؛ فإنّك لم تستوف أثمانهم. فقال: ليس ذاك في القضاء؛ قد عتقوا. وقال: أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً على معتقهم.

وقال الشاعر في بني‌ناجية:

سما لكم بالخيل قوداً عوابساً أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا
فصبّحكم في رجله وخيوله بضرب يرى منه المدجّج هاويا
فأصبحتم من بعد كبر ونخوة عبيد العصا لا تمنعون الذراريا[٤]

١٢٧٠٣. البلاذري: كتب ﷺ إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني، وكان على أردشير خرّة من قبل ابن عبّاس:

---

١. كذا هنا بالمهملة، وفي التاريخ الطبري: «أبوجرّة» بالمعجمة، ولم أجد له ترجمة.
٢. الترح: الحزن والهمّ، والهلاك والانقطاع أيضاً.
٣. أنساب الأشراف ٣/١٧٧ ـ ١٧٨ ، أمر الخرّيت بن راشد.
٤. أنساب الأشراف ٣/١٨٤ ، أمر الخرّيت بن راشد.

بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً إدّاً، بلغني أنّك تقسم فيء المسلمين فيمن اعتفاك وتغشّاك من أعراب بكر بن وائل، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وأحاط بكلّ شيء علماً، لئن كان ذلك حقّاً لتجدنّ بك عليّ هواناً، فلا تستهيننّ بحقّ ربّك، ولا تصلحنّ دنياك بفساد دينك ومحقه، فتكون من ﴿ٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ۞ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1].[2]

١٢٧٠٤. ابن أعثم: قالوا: كان مصقلة بن هبيرة الشيباني أيضاً عاملاً لعلي بن أبي‌طالب على بلد من بلاد الأهواز، فنظر إلى هؤلاء الأسارى الّذين قد أتى بهم معقل بن قيس، كأنّه اتّقى عليهم أن يقتلوا، فقال لمعقل: ويحك يا معقل! هل لك أن تبيعني هؤلاء الأُسارى ولا تمضي بهم إلى أميرالمؤمنين؟ فإنّي خائف أن يعجّل عليهم بالقتل! قال معقل: قد فعلت، فاشترهم منّي إذاً حتّى أبيعك. قال له مصقلة: قد اشتريتهم منك بخمسمئة ألف درهم. قال: قد بعتك، فهات المال. فقال مصقلة: غداً أُعطيك المال. فسلّم إليه معقل بن قيس الأُساري، فأعتقهم مصقلة بأجمعهم، فمضوا حتّى لحقوا ببلادهم، فلمّا كان الليل هرب مصقلة إلى البصرة إلى عبدالله بن العبّاس.

وكتب معقل بن قيس إلى عبدالله بن عبّاس يخبره بخبر مصقلة وما فعل، فدعا ابن عبّاس مصقلة فقال: هات المال. فقال: نعم وكرامة، إنّ معقل بن قيس أراد أن يأخذ المال منّي وأنا فلم أُحبّ أن أُعطيه ذلك، ولكنْ أدفع هذا المال إليك؛ لأنّك ابن عمّ أميرالمؤمنين وعامله على البلاد. قال ابن عبّاس: فقد أحسنت إذاً وأصبت، فهات المال.

وانصرف مصقلة إلى منزله، فلمّا كان الليل هرب إلى الكوفة إلى علي بن أبي‌طالب، وكتب معقل بن قيس إلى علي يخبره بذلك، وكتب أيضاً عبدالله بن عبّاس إلى علي بذلك، فدعا به علي وقال: هات المال يا مصقلة. فقال: نعم يا أميرالمؤمنين، إنّ

---

١. الكهف/١٠٣ ـ ١٠٤.

٢. أنساب الأشراف ٣٨٩/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

معقل بن قيس وعبدالله بن عبّاس أرادا منّي أن أدفع المال إليهما وأنت أولى بحقّك منهما. قال علي: قد أحسنت إذاً وأصبت، فهات المال. فقال: وجّه من يحمل المال. فدفع إليه في ذلك اليوم مئة ألف درهم وبقيت عليه أربعمئة ألف درهم.

فلمّا كان الليل هرب إلى معاوية، وطلبه علي فلم يقدر عليه، فقال: أمّا الأُسارى[1] من بني‌ناجية فقد جرى عليهم العتق وليس لنا عليهم من سبيل، وأمّا مصقلة فقد بقي عليه هذا المال.

ثمّ أمر علي بهدم دار مصقلة، فهدمت حتّى وضعت بالأرض.

وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة عند علي بن أبي‌طالب ومن خيار أصحابه، فكتب إلى أخيه مصقلة بهذين البيتين يقول:

تركت نساء الحي بكر بن وائل ... وأعتقت سبياً من لؤيّ بن غالب

وفارقت خير الناس بعد محمّد ... لمال قليل لا محالة ذاهب

ولم يبق بالعراق أحد من ربيعة إلّا وذكر مصقلة بن هبيرة بكلّ قبيح؛ إذ فارق عليّاً وصار إلى معاوية، فأنشأ مصقلة يقول:

لعمرى لئن عاب أهل العرا ... ق عليّ عتاق بني ناجية

لأعظم من عتقهم رقّهم ... وكفّي بعتقهم عالية

وزايدت فيه لإعتاقهم ... وغاليت إنّ العلى غالية

وقلت لنفسي على خلوة ... وصحبي الّذين معي ناجية

أخاف على القوم أن يقتلوا ... وصاحبهم حيّة قاسية

إذا نهشت ومشى ريقها ... فأمّ السليم لها هاوية

فإن نفثت سمّها نفثة ... فما أن لها اليوم من راقية

وبالشام أمن ومستوطن ... وأهل السنى أكلب عاوية

---

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فقال له الأُسارى».

وكم في سبايا بني‌ناجية من الناس باك ومن باكية
وهذا ابن هند سيجزي بها وعليا قريش بها حازية
كذاك ربيعة أيامها أمور مكارمها باقية
وما في علي لمستعتب مقال سوى هذه الجائية

فلمّا فرغ نعيم من شعره أقبل إلى جماعة من بني‌عمّه من بني‌بكر بن وائل فقال: إنّه قد وردت عليّ هذه الأبيات من عند أخي مصقلة، وقد علمت أنّه يحبّ الرجوع إلى العراق، وأنا والله مستحي من أميرالمؤمنين أن أكلّمه فيه، ولكن أحبّ أن تكتبوا إليه كتاباً عن جميعكم، وليكن ذلك عن رأي أميرالمؤمنين.

فاجتمع نفر من ربيعة إلى علي‌ﷺ فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ نعيم بن هبيرة مستحي منك لما فعل مصقلة أخوه، وقد أتانا الخبر اليقين بأنّ مصقلة ليس يمنعه من الرجوع إلى العراق إلّا الحياء، ولم ينبسط منذ خرج من العراق علينا لساناً ولا يداً، ولا نحبّ أن يكون رجلاً منّا مثل مصقلة عند معاوية، فإن أذنت لنا كتبنا إليه كتاباً من جماعتنا وبعثنا إليه رسولاً فلعلّه أن يرجع. فقال علي‌ﷺ: اكتبوا ما بدا لكم وما أراكم تنتفعون بالكتاب.

فقال الحضين بن منذر السدوسي: يا معشر بني‌بكر بن وائل، إنّ أميرالمؤمنين قد أذن لكم في الكتاب فقلّدوني كتابكم. فقالوا: قد فعلنا ذلك، فاكتب ما بدا لك.

قال: فكتب إليه الحضين بن المنذر: أمّا بعد، يا مصقلة، فإنّ كتابنا هذا إليك من جماعة بني‌بكر بن وائل، وقد علمنا بأنّك لم تلحق بمعاوية رضى منك بدينه ولا رغبة في دنياه، ولم يقطعك عن علي طعن فيه ولا رغبة عنه، ولكنّك توسّطت أمراً قويت فيه بديّاً ثمّ ضعفت عنه أخيراً، وكان أوّل أمرك أنّك قلت: أفوز بالمال وألحق بمعاوية، ولعمري ما استبدلت الشام بالعراق، ولا السكاسك بربيعة، ولا معاوية بعلي، ولا أصبت ذنباً بهما، وإنّ أبعد ما يكون من الله أقرب ما يكون من معاوية، فارجع إلى مصرك فقد غفر لك الذنب وحمل عنك الثقل، واعلم بأنّ رجعتك اليوم خير منها غداً، وكانت أمس خير منها اليوم، وإن كان قد غلب عليك الحياء من أميرالمؤمنين فما أنت فيه أعظم من الحياء، فقبّح الله امرء ليس فيه دنيا ولا آخرة، والسلام.

ثمّ أثبت في أسفل الكتاب هذه الأبيات:

أ مصقل لا تعدم من الله مرشدا ... ولا زلت في خفض من العيش أرغدا

وإن كنت قد فارقت قومك خزية ... يمدّ بها الشانئ إلى رهطك اليدا

وكنت إذاً ما ناب أمر كفيته ... ربيعة طراً غائبين وشهّدا

تدافع عنها كلّ يوم كريهة ... صدور العوالي والصفيح المهنّدا

يناديك للعلياء بكر بن وائل ... فتثنى لها في كلّ جارحة يدا

فكنت أقلّ الناس في الناس لائماً ... وأكثرهم في الناس خيراً معدّدا

تخفّ إلى صعلوكنا فيجيبه ... فكنت بهذا في ربيعة سيّدا

ففارقت من قد يحسن الطرف دونه ... جهاراً وعاديت النبيّ محمّدا

فإن تكن الأيّام لاقتك غيرة ... قم الآن فارجع لا تقولن غداً غدا

ولا ترض بالأمر الّذي هو صائر ... فقد جعل الله القيامة موعدا

فلمّا ورد هذا الكتاب على مصقلة بن هبيرة وقرأه ونظر في الشعر أقبل على الرسول فقال: هذا كلام الحضين بن المنذر، وشعره لم يشبه كلام أحد من الناس.

فقال له الرسول: صدقت هذا كلام الحضين، فاتّق الله يا مصقلة! وانظر فيما خرجت منه وفيما صرت إليه، وانظر من تركت ومن أخذت، ثمّ اقض بعد ذلك على هواك، أين الشام من العراق! وأين معاوية من علي! وأين المهاجرون والأنصار من أبناء الطلقاء والأحزاب! وأنت بالعراق تتبع وأنت بالشام تتبع.

فسكت مصقلة عن الرسول فلم يجبه بشيء، ثمّ أخذ الكتاب فأتى به معاوية وأسمعه الشعر، فقال له معاوية: يا مصقلة، أنت عندي غير ظنين، فإذا أتاك شيء من هذا فأخفه عن أهل الشام. فقال: أفعل ذلك إن شاء الله.

ثمّ رجع مصقلة وأقبل على الرسول فقال له: يا أخا بني‌بكر، إنّي إنّما هربت بنفسي من علي خوفاً منه، ولا والله ما ينطلق لساني بعيبه ولا ذمّه ولا قلت قطّ فيه حرفاً أعلم أنّه يسوؤه ذلك، وقد أتيتني بهذا الكتاب فخذ الجواب إلى قومك. فقال الرسول:

أفعل ذلك، واكتب ما بدا لك.

[فكتب مصقلة إلى قومه:] أمّا بعد، فقد جاءني كتابكم فقرأته وفهمته، فأُخبركم أنه مَن لم ينفعه القليل يضرّه الأكثر، وإنّ الّذي قطعني من علي وأمالني إلى معاوية ليس يخفى عليكم، وقد علمت أنّي لو رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً وثقلي محمولاً، ولكنّي أذنبت إلى علي ذنباً وصحبت معاوية، فلو رجعت إلى علي لأبديت غيّاً واحتملت عاراً، وكنت بين لومتين؛ أوّلها خيانة وآخرها غدر، ولكنّي قلت: أُقيم بالشام، فإن غلب معاوية واستوى له هذا الأمر فداري العراق، وإن غلب علي عليه السلام فداري الروم، وفراقي عليّاً على بعض العذر أحبّ إليّ من فراق معاوية ولا عذر لي، والقلب منّي إليكم طائر، والسلام.

ثمّ كتب في أسفل الكتاب بهذه الأبيات:

أ يا راكب الأدماء أسلم خفّها ... وغاربها حتّى تزور أرض بابل
ألكني إلى أهل العراق رسالة ... وخصّ بها حيّيت بكر بن وائل
وعمّ بها عليا ربيعة أنّني ... تركت عليّاً خير حاف وناعل
على عمد عين غير عائب ذنبه ... ولا سامع فيه مقالة قائل
ولا طالباً بالشام أدنى معيشة ... وما الجوع من جوع العراق بقاتل
فكيف بقائي بعد سبعين حجّة ... وماذا عسى غير الليالي القلائل
أقول إذا أهدى له الله نعمة ... بدا الدهر زده من مزيد الفضائل
ولكنّني كنت امرءاً من ثقاته ... أُقدّم في الشورى وأهل الوسائل
فأذنبت ذنباً لم يكن ليقلّه ... بعلمي وقلت الليث لا شكّ آجلي
ولم أدر ما قدر العقوبة عنده ... سوى القتل قد أيقنت أن ليس قاتلي
وأفردت محزوناً وخلّيت مفردا ... وقد خمدت ناري ورثت حبائلي
ولم يك إلّا الشام دار وأنّه ... لموطنها بالخيل من دون قابل
فسرت إليه هارباً بحشاشة ... من النفس مغموماً كثير البلابل
ولم يسمع السامون منّي نقيصة ... ولا فشلت من يمن يمنى أناملي

ثمّ دفع الكتاب إلى الرسول وقال: عليك يا ابن أخ أن تسأل أهل الشام عن قولي في علي. فقال لـه الرسول: نعم، إني قد سألت عن ذلك فما حكوا إلّا جميلاً. فقال مصقلة: فإنّي والله على ذلك حتّى أموت.

ثمّ رجـع الرسـول بالكـتاب إلى الكوفة فدفعه إلى الحضين بن المنذر، فقرأه ثمّ أتى به عليّاً فأقرأه إيّاه. فقال علي: كفّوا عن صاحبكم، فإنّه ليس براجع إليكم أبداً حتّى يموت. فقال الحضين: يا أميرالمؤمنين، والله ما به الحياء، ولكنّ الرجوع قد كففنا عنه وأبعده الله.[1]

١٢٧٠٥. ابـن عسـاكر: مصـقلة بن هبيرة من وجوه أهل العراق، كان من أصحاب عـلي بن أبي‌طالب، وولي أردشير خرّة من قبل ابن عبّاس، وعتب علي عليه في إعطاء مـال الخـراج لمـن يقصـده من بني عمّه، وقيل: لأنّه فدى نصارى بني‌ناجية بخمس مئة ألف، فلم يردّها كلّها، ووفد على معاوية.[2]

١٢٧٠٦. ابن أبي‌الحديد: ... ثمّ إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل، فقال: بعـني نصارى ناجية. فقال: أبيعكم بألف ألف درهم. فأبى عليه، فلم يزل يراوده حتّى باعه إيّـاهم بخمسـمئة ألـف درهم، ودفعهم إليه، وقال: عجّل بالمال إلى أميرالمؤمنين ... وانتظر عـلي؏ مصـقلة أن يبعـث بالمال، وبلغ عليّاً؏ أنّ مصقلة خلّى الأسارى ولم يسألهم أن يعينـوه في فكـاك أنفسهم بشيء، فقال: ما أرى مصقلة إلّا قد حمل حمالة، ولا أراكم إلّا سترونه عن قريب مبلدحاً.[3]

ثمّ كتـب إلـيه: أمّـا بعد؛ فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمّة، وأعظم الغشّ على أهل المصـر غـشّ الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف درهم، فابعث بها إليّ حين يأتـيك رسـولي، وإلّا فأقـبل إليّ حين تنظر في كتابي؛ فإنّي قد تقدّمت إلى رسولي ألا

---

١. الفتوح ٧٨/٤ ـ ٨٨ ، خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٦٩/٥٨ ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠).
٣. بلدح: ضرب بنفسه الأرض، ووعد ولم ينجز العدة. القاموس المحيط ٢١٦/١ «بلدح».

يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلّا أن تبعث بالمال، والسلام.[1]

٦٤. المنذر بن الجارود العبدي

المنذر بن الجارود ـ واسم الجارود بشر ـ، بن عمرو بن حنش بن المعلّى، وسمّي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء: «كما جرّد الجارود بكر بن وائل»[2]، والجارود صحبة، وقتل غازياً في خلافة عمر.

ولد المنذر على عهد رسول الله ﷺ[3]، ومات في هند سنة إحدى وستّين، أو في أوّل سنة اثنتين وستّين وهو ابن ستّين سنة[4]، وقد كان الحسين؈ كتب إليه وإلى غيره من شيعته من أهل البصرة كتاباً ودعاهم إلى إحياء معالم الدين وإماتة البدع، فكتموه جميعاً إلّا المنذر فإنّه أفشاه؛ لتزويج ابنته هنداً من عبيدالله بن زياد، فأمر عبيدالله بطلب الرسول وقتله[5]، وولي فارس لعلي، وكان من أُمراء جيشه؈ ، برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٣. ما ورد مرسلاً

٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٧٠٧. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

... فخرج طلحة والزبير فنزلا بالناس من الزابوقة ... وخرج أميرالمؤمنين فيمن معه، وهم عشرون ألفاً، وأهل الكوفة على رؤسائهم الّذين قدموا معهم ذاقار، وعبدالقيس

---

١. شرح نهج البلاغة ١٤٤/٣ ـ ١٤٥ ، شرح الكلام ٤٤ .

٢. شرح الشافية ٢١١/٤ ـ ٢١٢ ، ذيل البيت ١٠٤ .

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٨١/٦٠ ، ترجمة المنذر بن جارود (٧٦٤٢).

٤. الطبقات الكبرى ٨٣/٦ ، ترجمة الجارود (١٧٩٩).

٥. الأخبار الطوال ص ٢٣١ ـ٢٣٢ ، مسلم في الكوفة؛ تاريخ الطبري ٣٥٧/٥ ، حوادث سنة ستّين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين؈ للمصير إلى ما قبلهم، مع زيادات؛ الكامل لابن الأثير ٢٦٨/٣ ، حوادث سنة ستّين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين بن علي ليسير إليهم.

على ثلاثة رؤساء: جذيمة وبكر على ابن الجارود ... .[١]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٧٠٨. البسوي ـ في تسمية أمراء الجمل من أصحاب علي ـ: وعلى عبدالقيس من أهل البصرة المنذر بن الجارود.[٢]

١٢٧٠٩. ابن سعد: الجارود ـ واسمه بشر ـ ابن عمرو بن حنش بن المعلّى ... وكان له من الولد المنذر وحبيب وغيات، وأُمّهم أُمامة بنت النعمان ... كان المنذر بن الجارود سيّداً جواداً، ولاه علي بن أبي‌طالب إصطخر، فلم يأته أحد إلّا وصله، ثمّ ولاه عبيدالله بن زياد ثغر الهند، فمات هناك سنة إحدى وستّين، أو أوّل سنة اثنتين وستّين، وهو يومئذ ابن ستّين سنة.[٣]

١٢٧١٠. ابن عساكر: المنذر بن الجارود ... ولد على عهد رسول الله ﷺ ، ولأبيه الجارود صحبة، وقتل غازياً في خلافة عمر بأرض فارس، وكان المنذر من وجوه أهل البصرة، وفد على معاوية، وكان من أصحاب علي ﷺ ، وولي إصطخر من قبله.[٤]

١٢٧١١. ابن قتيبة: الجارود العبدي، هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى، من عبدالقيس ... وابنه المنذر بن الجارود ولي إصطخر لعلي بن أبي‌طالب.[٥]

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٠٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٣/٦٠ ، ترجمة المنذر بن الجارود (٧٦٤٢).

٣. الطبقات الكبرى ٨٣/٦ ، ترجمة الجارود (١٧٩٩)، و ٥٩/٧ ـ ٦٠ ، ترجمة الجارود (٢٩٦٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٤/٦٠ ـ ٢٨٥ ، ترجمة المنذر بن الجارود (٧٦٤٢)، وابن حجر في الإصابة ٢٠٩/٦ ، ترجمة المنذر بن الجارود (٨٣٥٣).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٢٨١/٦٠ ، ترجمة المنذر بن الجارود (٧٦٤٢)، وعنه ابن حجر في الإصابة ٢٠٩/٦ ، ترجمة المنذر بن الجارود (٨٣٥٣).

٥. المعارف ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، ترجمة الجارود العبدي.

١٢٧١٢. البلاذري: كتب ﷺ إلى المنذر بن الجارود وبلغه أنّه يبسط يده في المال، ويصل من أتاه، وكان على إصطخر:

إنّ صلاح أبيك غرّني منك، وظننت أنّك تتبع هديه وفعله، فإذا أنت فيما رقّي إليّ عنك لا تدع الانقياد لهواك وإن أزرى ذلك بدينك، ولا تصغي إلى الناصح وإن أخلص النصح لك، بلغني أنّك تدع عملك كثيراً، وتخرج لاهياً متنزّهاً متصيّداً، وأنّك قد بسطت يدك في مال الله لمن أتاك من أعراب قومك، كأنّه تراثك عن أبيك وأمّك، وإنّي أقسم بالله لئن كان ذلك حقّاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك، وأنّ اللعب واللهو لا يرضاهما الله، وخيانة المسلمين وتضييع أعمالهم ممّا يسخط ربّك، ومن كان كذلك فليس بأهل لأن يسدّ به الثغر، ويجبى به الفيء، ويؤتمن على مال المسلمين، فأقبل حين يصل كتابي هذا إليك.

فقدم، فشكاه قوم ورفعوا عليه أنّه أخذ ثلاثين ألفاً، فسأله فجحد، فاستحلفه فلم يحلف، فحبسه.

ومرض صعصعة بن صوحان العبدي فعاده علي، فكلّمه صعصعة وقال: أنا أضمن ما على المنذر. قال علي: كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنّه لم يأخذ شيئاً فليحلف. فقال صعصعة: هو يحلف. قال علي: وأنا أظنّه سيفعل، إنّه نظّار في عطفيه، مختال في برديه، تفال في شراكيه.

فأخرجه علي فخلّى سبيله، وقال علي لصعصعة: إنّك ماعلمت لخفيف المؤونة، حسن المعونة. قال: وأنت والله يا أميرالمؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف. فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره، فقال الأعور الشني:

هلّا سألت بني الجارود أيّ فتى	عند الشفاعة والثار ابن صوحانا
هل كان إلّا كأمّ أرضعت ولداً	عقّت فلم تجز بالإحسان إحسانا
لا تأمننّ على سوء فتى ذمراً	يجزي المودّة من ذي الودّ كفرانا[1]

---

١. أنساب الأشراف ٣٩١/٢ ـ ٣٩٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٦٥. أبوموسى الأشعري

عبدالله بن قيس أبوموسى الأشعري، ولاه عمر بن الخطّاب البصرة، ثمّ عزله عنها واستعمله عثمان بن عفّان على الكوفة، فقتل عثمان وأبوموسى عليها[1]، وأقرّه علي؛ عليها إلى أن نزل؛ الربذة في مسيره إلى البصرة، وبعث هاشم بن عتبة إلى الكوفة لينفّر الناس إليه، فمنع أبوموسى الناس عن الخروج ونهاهم عن ذلك، فعزله علي؛ عنها[2]، وقد ورد في ذمّه روايات عديدة تدلّ بعضها على أنّه من المنافقين[3]، وكان منحرفاً عن علي؛ ، ويأتي بعض أخباره وأحواله في حروب أميرالمؤمنين؛ عند ذكر قصّة الحكمين بعد حرب صفّين.

٦٦. النعمان بن عجلان

النعمان بن العجلان الزُرَقي الأنصاري، هو الّذي خلّف على خولة بنت قيس الأنصاريّة بعد قتل حمزة بن عبدالمطّلب عنها، وكان النعمان بن العجلان لسان الأنصار وشاعرهم، ويقال: إنّه كان رجلاً أحمر، قصيراً تزدريه العين، وكان سيّداً، وهو القائل: ...

وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال أبابكر
وأهل أبوبكر لها خير قائم وإنّ عليّاً كان أخلق للأمر

١. الطبقات الكبرى ٩٤/٦ ـ ٩٥ ، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (١٨٣٣)؛ أنساب الأشراف ٢٩/٣ ، وقعة الجمل؛ شرح نهج البلاغة ٣١٤/١٣ ، شرح الخطبة ٢٤٢ .

٢. تاريخ الطبري ٤٩٩/٤ ـ ٥٠٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة؛ شرح نهج البلاغة ٣١٤/١٣ ، شرح الخطبة ٢٤٢ و ٩/١٤ ـ ١٠ ، شرح الكتاب ١ ؛ المستدرك ١١٧/٣ (٤٦٠٢).

٣. المعرفة والتاريخ ٧٧١/٢ ، ما جاء في الكوفة؛ تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٣٢ ، ترجمة عبدالله بن قيس أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١)؛ سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٢ ـ ٣٩٤ ، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٨٢)؛ الكامل لابن عدي ٣٦٢/٢ ، ترجمة حسين بن الحسن الأشقر (٤٩٠)؛ شرح نهج البلاغة ٣١٤/١٣ ـ ٣١٥ ، شرح الخطبة ٢٤٢ ؛ الاستيعاب ١٧٦٢/٤ ـ ١٧٦٤ ، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣١٩٣).

وكـــان هوانـــاً في عـــلي وإنّـــه لأهل لها من حيث ندري ولا ندري[١]...

وكان النعمان عاملاً لعلي ﷺ على بحرين، برواية:

١. عبدالرحمان بن أبيعمرة ٢. ما ورد مرسلاً

١.عبدالرحمان بن أبيعمرة

١٢٧١٣. المدائني: عن أبيمخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبيعمرة، عن أبيه، قال:

قامت أمّ سلمة فقالت: يا أميرالمؤمنين، لولا أن أعصى الله ـ عزّ وجلّ ـ وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك! وهذا ابني عمر ـ والله لهو أعزّ عليّ من نفسي ـ يخرج معك فيشهد مشاهدك. فخرج فلم يزل معه، واستعمله على البحرين، ثمّ عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي.[٢]

٢.ما ورد مرسلاً

١٢٧١٤. المبرّد: إنّ علي بن أبيطالب استعمل النعمان هذا على البحرين، فجعل يعطي كلّ من جاءه من بنيزريق، فقال فيه الشاعر ـ وهو أبوالأسود الدئلي ـ :

أرى فتنة قد ألهت الناس عنكم فندلا زريق المال ندل[٣] الثعالب

فإنّ ابن عجلان الّذي قد علمتم يبدّد مال الله فعل المناهب[٤]

١٢٧١٥. خليفة: البحرين، من عمّال علي عليها عمرو بن أبيسلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري.[٥]

---

١. الاستيعاب ٥٠١/٤ ، ترجمة النعمان بن العجلان (٢٦١٩).

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥١/٤ ـ ٤٥٢ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً. وأورده ابن الأثير في الكامل ١١٣/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والوقعة.

٣. ندل الشيء: جذبه وخطفه بسرعة.

٤. عنه ابن حجر في الإصابة ٣٥٢/٦ ، ترجمة النعمان بن عجلان (٨٧٦٧).

٥. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبيطالب.

١٢٧١٦. البلاذري: كتب﵇ إلى عمر بن أبي‌سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي:

إنّي قد ولّيت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك، ولا تهمة فيما تحت يدك، ولعمري لقد أحسنت الولاية، وأدّيت الأمانة، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم، فإنّي أُريد المسير إلى ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وجهاد العدوّ، جعلنا الله وإيّاك من الّذين ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[1].[2]

١٢٧١٧. البلاذري: كتب﵇ إلى النعمان بن عجلان:

أمّا بعد، فإنّ من أدّى الأمانة؛ وحفظ حقّ الله في السرّ والعلانية؛ ونزّه نفسه ودينه عن الخيانة؛ كان جديراً بأن يرفع الله درجته في الصالحين، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين، ومن لم ينزّه نفسه ودينه عن ذلك أخلّ بنفسه في الدنيا وأوبقها في الآخرة، فخف الله في سرّك وجهرك، ولا تكن من الغافلين عن أمر معادك، فإنّك من عشيرة صالحة ذات تقوى وعفّة وأمانة، فكن عند صالح ظنّي بك، والسلام.[3]

٦٧. هانئ بن هوذة النخعي

برواية:

١. ابن الكلبي ٢. ما ورد مرسلاً

١.ابن الكلبي

١٢٧١٨. البلاذري: قال ابن الكلبي: استعمل علي على الكوفة حين شخص عنها

---

١. الأعراف/١٥٩ .

٢. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

٣. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢ ـ ٣٨٨ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

وحارب أهل النهروان هانئ بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي.[١]

٢.ما ورد مرسلاً

١٢٧١٩. خليفه: ولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج إلى صفّين ولّى أبامسعود البدري، ثمّ رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هانئ بن هوذة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتّى قتل علي.[٢]

٦٨. هبيرة بن النعمان

برواية: ابن الكلبي

١٢٧٢٠. ابن حجر: هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة بن بدّاء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مرّان بن جعفي بن سعد العشيرة الجعفي، له إدراك، وكان من أُمراء علي، وشهد معه صفّين، واستعمله على المدائن، وكان شريفاً. قاله ابن الكلبي.[٣]

٦٩. يزيد بن حجيّة

١٢٧٢١. البلاذري: ولّى علي بن أبي‌طالب يزيد بن حجيّة بن عامر من بني‌تيم الله بن ثعلبة الري ودستبي[٤] وتستر، فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثمّ خرج فلحق بمعاوية.[٥]

١٢٧٢٢. ابن حبّان: فلمّا دخلت السنة التاسعة والثلاثون استعمل علي يزيد بن

١. أنساب الأشراف ١٤٩/٣ ، أمر وقعة النهروان.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٢ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٣. الإصابة ٤٤٦/٦ ، ترجمة هبيرة بن النعمان (٩٠٥٧).
٤. دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها يسمّى دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمّى دستبي همذان وهو عدّة قرى، وربّما أُضيف إلى قزوين في بعض الأوقات؛ لاتّصاله بعملها. معجم البلدان ٥١٧/٢ (٤٧٩٩).
٥. أنساب الأشراف ٢١٥/٣ ـ ٢١٦ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة.

حجيّة التيمي على الري، ثمّ كتب إليه بعد مدّة أن أقدم، فقدم على علي، فقال له: أين ما غللت من مال الله؟ قال: ما غللت. فخفقه بالدرّة خفقات وحبسه في داره، فلمّا كان في بعض الليالي قرب يزيد [البوّاب] وماحله[1] ولحق بالرقّة وأقام بها حتّى أتاه إذن معاوية. فلمّا بلغ عليّاً لحوقه معاوية قال: اللهمّ إنّ يزيد أذهب بمال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين، اللهمّ فاكفنا مكره وكيده.[2]

١٢٧٢٣. ابن بكّار: إنّ يزيد بن حجيّة التيمي شهد الجمل وصفّين ونهروان مع علي ﷺ، ثمّ ولاه الري ودستبي، فسرق من أموالهما ولحق بمعاوية، وهجا عليّاً ﷺ وأصحابه، ومدح معاوية وأصحابه. فدعا عليه علي ﷺ ورفع أصحابه أيديهم فأمّنوا، وكتب إليه رجل من بني‌عمّه كتاباً يقبّح إليه ما صنع، وكان الكتاب شعراً. فكتب يزيد بن حجيّة إليه: لو كنت أقول شعراً لأجبتك، ولكن قد كان منكم خلال ثلاث لا ترون معهنّ شيئاً ممّا تحبّون: أمّا الأُولى فإنكم سرتم إلى أهل الشام حتّى إذا دخلتم بلادهم وطعنتموهم بالرماح وأذقتموهم ألم الجراح رفعوا المصاحف فسخروا منكم وردّوكم عنهم، فوالله ووالله لا دخلتموها بمثل تلك الشوكة والشدّة أبداً.

والثانية: إنّ القوم بعثوا حكماً، وبعثتم حكماً، فأمّا حكمهم فأثبتهم، وأمّا حكمكم فخلعكم، ورجع صاحبهم يدعى أميرالمؤمنين، ورجعتم متضاغنين.

والثالثة: إنّ قرّاءكم وفقهاءكم وفرسانكم خالفوكم، فعدوتم عليهم فقتلتموهم ... .[3]

١٢٧٢٤. ابن أبي‌الحديد: ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات[4] فيمن فارق عليّاً ﷺ والتحق بمعاوية يزيد بن حجيّة التيمي، من بني‌تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل،

---

١. ماحله: كايده وماكره.

٢. الثقات ٢٩٨/٢ ـ ٢٩٩ ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

٣. الأخبار الموفّقيات، على ما رواه عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٦٣/٢ ، شرح الخطبة ٣٥ .

٤. الغارات ص ٣٥٤ ـ ٣٦٢ ، فيمن فارق عليّاً، قصّة يزيد بن حجيّة.

وكان ﷺ قد استعمله على الري ودستبي[1]، فكسر الخراج[2]، واحتجن المال لنفسه، فحبسه علي ﷺ وجعل معه سعداً مولاه، فقرّب يزيد ركائبه وسعد نائم فالتحق بمعاوية ... .

قال ابن هلال: وكتب إلى العراق شعراً يذمّ فيه علياً ﷺ، ويخبره أنّه من أعدائه، فدعا عليه وقال لأصحابه عقيب الصلاة: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه. فدعا عليه وأمّن أصحابه.

قال أبوالصلت التيمي: كان دعاؤه عليه: اللهمّ إنّ يزيد بن حجيّة هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكره وكيده، واجزه جزاء الظالمين.

قال: ورفع القوم أيديهم يؤمّنون ... .[3]

١٢٧٧٥. ابن عساكر: يزيد بن حجيّة بن عبدالله بن خالد ... التيمي ... شهد صفّين مع علي، وكان أحد الشهود في كتاب الصلح، وكان من أصحاب علي، واستعمله على الري، فجمع مالها ثمّ قدم فيها على علي فحبسه على المال، فهرب ولحق بمعاوية، وقال في ذلك شعراً، ذكر قصّته المدائني في كتاب الخونة، ووجّهه زياد إلى معاوية يحثّه على قتل حجر بن عدي وأصحابه.

ذكر أبوالحسن المدائني قال: استعمل علي يزيد بن حجيّة بن عبدالله بن خالد بن حجيّة بن عبدالله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة على الري، فاحتواها فقال:

متى أيامن فيروز فالزام راحل	وتاركها تشفى عليها الأعاصر
ومرتحل من مرج لي بقيّته	كرام وفيها عن حوى تزاور
أخاف عدواً ظالماً أن ينالها	وفيها حماة للحروب مشاعر

قال: وجبى مالاً واحتمله وقدم به الكوفة، فبلغ علياً، فسأله عن المال، فجحده، فدفعه إلى مولاه سعد، فحبسه، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة، فبلغ هيت ففاته، فرجع، فقال يزيد بن حجيّة:

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «دستبني».

٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «الخوارج».

٣. شرح نهج البلاغة ٨٣/٤ ـ ٨٥، شرح الخطبة ٥٦ .

خدعت سعيداً وارتمت بي مطيّتي إلى الشام واخترت الّذي هو أفضل
وغادرت سعداً مدرجاً في عباءة وسعد عبام مستهام مضلّل
فهان علينا أن يشرّح بالمدى وأن يجتلى ما بين عينيه منصل
فبعداً لسعد كلّما ذرّ شارق وبعداً لسعد حين يلحي ويعذل

... وقال لزياد بن خصفة:

أبلغ زياداً أنّني قد كفيته أموري وخلّيت الّذي هو طالبه
فأقسم لو أدركتني ما رددتني كلانا قد انضمّت عليه جلائبه
وأقسم لولا أنّ أمّك أمّنا وأنّك مولى لا أزال أعاتبه
هبلت أما ترجو غنائي ومشهدي إذا كظّك الخصم الألدّ مخاطبه

وأتى الرقّة فنزلها، وكتب إلى معاوية يستأذنه في القدوم عليه، فكتب إليه يأذن له ويمنّيه، فارتحل إلى الشام، وقال:

أحببت أهل الشام من حبّي التقى وبكيت من جزع على عثمان
أخبرت قومك أسلموك فسلّمي واستبدلي وطناً من الأوطان
أرضاً مقدسة وقوماً منهم أهل اليقين وتابع الفرقان

فبلغ عليّاً الشعر، فقال: اللهمّ إنّ ابن حجيّة هرب بمال المسلمين، وناصبنا مع القوم الظالمين، اللهمّ اكفنا كيده، واجزه جزاء الغادرين. فأمّن القوم ... .[1]

١٢٧٢٦. ابن الأثير: يزيد بن حجيّة ... كان من أصحاب علي، فكسر الخراج

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٦٥ ـ ١٤٩ ، ترجمة يزيد بن حجيّة التيمي (٨٢٥٦). وانظر: ٢٣/٨ ، ترجمة أرقم بن عبدالله الكندي (٥٨٨)؛ تاريخ الطبري ٥٤/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة؛ الكامل لابن الأثير ١٤٧/٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر عدّة حوادث؛ الأخبار الطوال ص ١٩٦ ، وثيقة التحكيم؛ أنساب الأشراف ٢٦٨/٥ ، أمر حجر بن عدي الكندي ومقتله.

ولحق بمعاوية.[١]

٧٠. يزيد بن رويم الشيباني

أسلم يزيد على يد علي بن أبي‌طالب ، فوهب لـه جارية فولدت لـه حوشباً، وكان على شرطة علي[٢] ، ولمّا قدم زياد الكوفة رفع على عمرو بن الحمق وأشاط بدمه[٣].

وكان في وقعة صفّين على ذهل الكوفة، وولّاه علي باروسما[٤] ونهر الملك[٥]، برواية:

١. زيد بن الحسن
٢. محمّد بن علي الباقر
٣. محمّد بن المطّلب
٤. ما ورد مرسلاً

١ و٢ و٣. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٢٧٢٧. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[٦]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب[٧]:

أنّه جعل علي ... على ذهل الكوفة رويماً الشيباني ـ أو يزيد بن رويم ـ.[٨]

---

١. اللباب ٣٠٨/٢ «العايذي».

٢. رجـال صـحيح الـبخاري ٥٩٧/٢ ، تـرجمة العـوّام بن حوشب (٩٥٠)؛ تهذيب الكمال ٤٢٨/٢٢ ، تـرجمة العـوّام بـن حوشـب (٤٥٤١)؛ الـتعديل والـتجريح ١١٦٨/٣ ـ ١١٦٩ ، ترجمة العوّام بن حوشب (١٢٠٣).

٣. تـاريخ الطـبري ٢٣٦/٥ ، حـوادث سـنة خمسـين، ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٩٨/٤٥ ـ ٤٩٩ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١).

٤. باروسمـا: ناحيـتان مـن سـواد بغـداد يقـال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كورة الإستان الأوسط. معجم البلدان ٣٨١/١ (١٣٣٠).

٥. نهـر الملـك: هـو أحد الأنهار الّتي كانت تحمل من الفرات إلى دجلة وأوّله عند الفلوجة ومصبّه من دجلة أسفل من المدائن بثلاث فراسخ، وهو كورة واسعة ببغداد.

٦. وقعة صفّين ص ٢٠٥ ، ولم يرد فيه: «أو يزيد بن رويم».

٧. في الأصل: «عبدالمطّلب». والتصويب من وقعة صفّين وترجمة الرجل.

٨. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

٤. ما ورد مرسلاً

١٢٧٢٨. بحشل: حدّثنا القاسم بن عيسى، قال: حدّثنا عيسى بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه، وكان عاملاً لعلي ـ رضوان الله عليه ـ على باروسما ونهر الملك ... .[1]

١٢٧٢٩. أبونصر البخاري: العوّام بن حوشب بن يزيد بن رويم أبوعيسى الشيباني الربعي الواسطي أخو يوسف وحراش ومنير ومزيدة وثمامة وطلاب، وكان يزيد بن رويم أسلم على يدي علي بن أبي‌طالب فوهب له جارية فولدت له حوشباً، وكان على شرط علي ... .[2]

٧١. يزيد بن قيس

يزيد بن قيس بن تمّام بن مسعود الهمداني ثمّ الأرحبي، له إدراك، وكان رئيساً كبيراً فيهم، وكان مع علي؈ في حروبه وعلى شرطته، وعاملاً له على المدائن وجوخى والري وهمذان وأصبهان، وبعثه علي؈ مع بعض أصحابه في صفّين إلى معاوية ليفيء إلى الحقّ، كما في رواية:

١. أبي‌روق الهمداني
٢. عمارة بن ربيعة
٣. عمرو بن سلمة
٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر
٥. المحلّ بن خليفة
٦. ما ورد مرسلاً

١. أبوروق الهمداني

١٢٧٣٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي‌روق، قال:

---

١. تاريخ واسط ص ١٠٣ ، ترجمة العوّام بن حوشب بن يزيد بن رويم.

٢. رجال صحيح البخاري ٥٩٧/٢ ، ترجمة العوّام بن حوشب (٩٥٠)، وقريبه في التعديل والتجريح لأبي‌الوليد الباجي ١١٦٨/٣ ـ ١١٦٩ ، ترجمة العوّام بن حوشب (١٢٠٣).

٣. وقعة صفّين ص ١٠١ .

دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي‌ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن أُولوا جهاز وعدّة، وأكثر الناس أهل قوّة، ومن ليس به ضعف ولا علّة، فمر مناديك؛ فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة؛ فإنّ أخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم، ولا من إذا أمكنته الفرص أجّلها واستشار فيها، ولا من يؤخّر عمل الحرب في اليوم لغد وبعد غد.[1]

١٢٧٣١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثنا عمر، عن أبي‌روق الهمداني:

أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض أهل العراق بصفّين يومئذ، فقال: إنّ المسلم [السليم] من سلم دينه ورأيه، وإنّ هؤلاء القوم ـ والله ـ ما إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيّعناه، ولا على إحياء حقّ رأونا أمتناه، ولا يقاتلوننا إلّا على هذه الدنيا، ليكونوا فيها جبابرة وملوكاً، ولو ظهروا عليكم ـ لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً ـ إذاً لوليكم مثل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفيه، يحدّث أحدهم في مجلسه بذيت وذيت، ويأخذ مال الله ويقول: لا إثم عليّ فيه؛ كأنّما أُعطي تراثه من أبيه، كيف؟ إنّما هو مال الله أفاءه علينا بأسيافنا ورماحنا، قاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا تأخذكم فيهم لومة لائم، إنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وجرّبتم، والله ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلّا شرّاً، وأستغفر الله العظيم لي ولكم.[3]

١٢٧٣٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوروق الهمداني؛ أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: إنّ المسلم السليم من سلم دينه ورأيه، وإنّ هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيّعناه، وإحياء حقّ رأونا أمتناه، وإن يقاتلوننا إلّا على

---

١. شرح نهج البلاغة ٣/١٧٩ ـ ١٨٠ ، شرح الكلام ٤٦ ، وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٨ ، قيام أميرالمؤمنين‌ﷺ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢. وقعة صفّين ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

٣. شرح نهج البلاغة ٥/١٩٤ ، شرح الخطبة ٦٥ .

هذه الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً، فلو ظهروا عليكم ـ لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً ـ لزموكم بمثل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفيه الضالّ، يخبر أحدهم في مجلسه بمثل ديته ودية أبيه وجدّه، يقول: هذا لي ولا إثم عليّ، كأنّما أعطي تراثه عن أبيه وأمّه، وإنّما هو مال الله ـ عزّ وجلّ ـ أفاءه علينا بأسيافنا وأرماحنا، فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم، فإنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وخبرتم، وأيم الله ما ازدادوا إلى يومهم هذا إلّا شرّاً.[1]

٢. عمارة بن ربيعة

١٢٧٣٣. الطبري: قال أبومخنف في حديثه عن أبي‌جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال: ولمّا قدم علي الكوفة وفارقته الخوارج ... وبعث علي زياد بن النضر إليهم فقال: انظر بأيّ رؤوسهم هم أشدّ إطافة؟ فنظر فأخبره أنّه لم يرهم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس، فخرج علي في الناس حتّى دخل إليهم، فأتى فسطاط يزيد بن قيس، فدخله فتوضّأ فيه وصلّى ركعتين، وأمّره على أصبهان والري؛ ثمّ خرج حتّى انتهى إليهم وهم يخاصمون ابن عبّاس ... .[2]

٣. عمرو بن سلمة

١٢٧٣٤. أبوزرعة الرازي: حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي، يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة:

عن علي بن أبي‌طالب: أنّه استعمل يزيد بن قيس على الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك فرّق عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة على همذان، ومخنف بن سليم على أصبهان.[3]

---

١. تاريخ الطبري ١٧/٥ ـ ١٨ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٢. تاريخ الطبري ٦٤/٥ ـ ٦٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج عليّاً وأصحابه. ولاحظ: أنساب الأشراف ١٢٢/٣ ، أمر الحكمين.

٣. عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين ٣١١/١ ـ ٣١٢ ، ترجمة يزيد بن قيس (٢٠)، ←

٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٢٧٣٥. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولى للأشتر، قال: ... وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها، ولا لجمع إلّا حازه وردّه، فإنّه لكذلك إذ مرّ بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر، فقال: من هذا؟ فقيل: زياد بن النضر، استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة، فتقدّم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته، فصبروا، وقاتل حتّى صرع، ثمّ لم يمكثوا إلّا كلا شيء حتّى مرّ بيزيد بن قيس الأرحبي محمولاً نحو العسكر، فقال الأشتر: من هذا؟ فقالوا: يزيد بن قيس، لمّا صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته، فقاتل حتّى صرع، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم، ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يقتل ولا يقتل، أو يشفى به على القتل؟[١]

٥. المحلّ بن خليفة

١٢٧٣٦. الطبري: فكان في أوّل شهر منها ـ وهو المحرّم ـ موادعة الحرب بين علي ومعاوية، قد توادعا على ترك الحرب فيه إلى انقضائه طمعاً في الصلح، فذكر هشام بن محمّد، عن أبي‌مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين، اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية، فلمّا دخلوا حمد الله عديّ بن حاتم، ثمّ قال:

وباختصار في ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، ترجمة مخنف بن سليم (١٢)، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي، و ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم باختصار مقروناً بأبيه ومحمّد بن أحمد بن محمّد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣). وانظر ما تقدّم في ترجمة مخنف بن سليم.

١. تاريخ الطبري ٢١/٥ ـ ٢٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٠٢/٥، شرح الخطبة ٦٥، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

... وتكلّم يزيد بن قيس، فقال: إنّا لم نأتك إلّا لنبلّغك ما بعثنا به إليك، لنؤدّي عنك ما سمعنا منك، ونحن على ذلك لم ندع أن ننصح لك، وأن نذكر ما ظنّنا أنّ لنا عليك به حجّة، وأنّك راجع به إلى الألفة والجماعة، إنّ صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله، ولا أظنّه يخفى عليك؛ إنّ أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي، ولن يميّلوا بينك وبينه، فاتّق الله يا معاوية، ولا تخالف عليّاً، فإنّا والله ما رأينا رجلاً قطّ أعمل بالتقوى، ولا أزهد في الدنيا، ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه.

فحمد الله معاوية وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فأمّا الجماعة الّتي دعوتم إليها فمعنا هي، وأمّا الطاعة لصاحبكم فإنّا لا نراها؛ إنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وفرّق جماعتنا، وآوى ثأرنا وقتلتنا، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله، فنحن لا نردّ ذلك عليه، أ رأيتم قتلة صاحبنا؟ أ لستم تعلمون أنّهم أصحاب صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثمّ نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة ... وتفرّق القوم عن معاوية ... .[1]

٦. ما ورد مرسلاً

١٢٧٣٧. ابن أبي‌الحديد: قالوا: وقال علي ﷺ ليزيد بن قيس الأرحبي: ألا ترى إلى ما صنع قومك؟! فقال: إنّ ظنّي يا أميرالمؤمنين بقومي لحسن في طاعتك، فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت كتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك. فكتب علي ﷺ إليهم:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين، إلى من شاقّ وغدر من أهل الجند وصنعاء، أمّا بعد، فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلّا هو، الّذي لا يعقّب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين.

وقد بلغني تجرّؤكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة، فسألت أهل الدين الخالص، والورع الصادق، واللبّ الراجح، عن بدء مَحرككم، وما

١. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وكلام يزيد أورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١/٤، شرح الكلام ٥٤.

نويتم به، وما أحمشكم لـه، فحدّثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلى رحالكم أعف عنكم، وأصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب، فإن لم تفعلوا فاستعدّوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغى وعصى، فتطحنوا كطحن الرحا، فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد.

ووجّه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير، فقال لهم: إنّي تركت أميرالمؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعه إلّا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون، إن عزل عنّا هذين الرجلين: عبيدالله وسعيداً.

فرجع الهمداني من عندهم إلى علي‌ﷺ فأخبره خبر القوم.[1]

١٢٧٣٨. الدينوري: ثمّ وجّه [علي‌ﷺ بعد قدومه الكوفة] عمّاله إلى البلدان، فاستعمل على المدائن وجوخى كلّها يزيد بن قيس الأرحبي.[2]

١٢٧٣٩. البلاذري: قال أبومخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثمّ إنّ علياً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني‌النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني‌تميم، وعديّ بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة، ففعلوا. فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّى يكون شورى.[3]

١٢٧٤٠. ابن حجر: يزيد بن قيس بن تمّام ... الأرحبي، قال مجالد بن سعيد: لمّا سار

---

١. شرح نهج البلاغة ٤/٢ ـ ٥ ، شرح الخطبة ٢٥ .
٢. الأخبار الطوال ص ١٥٣ ، وقعة الجمل.
٣. أنساب الأشراف ٨٤/٣ ، أمر صفّين.

سعيد بن العاص حين كان أمير الكوفة لعثمان، فثار عليه أهل الكوفة فتوجّه إلى عثمان، فاجتمع قرّاء الكوفة، فأمّروا عليهم يزيد بن قيس هذا، ثمّ كان مع علي في حروبه، وولّاه شرطته، ثمّ ولّاه بعد ذلك أصبهان والري وهمذان، وإيّاه عنى القائل بعد ذلك يخاطب معاوية من أبيات:

معاوي إن لا تسرع السير نحونا فبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا

قال ابن الكلبي: اسم هذا الّذي قال الشعر ثمامة.[1]

١٢٧٤١. أبونعيم: يزيد بن قيس الأرحبي، ولاه علي بن أبي‌طالب أصبهان والري وهمذان، ففرّق علي لمّا مات [يزيد] عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل مخنف بن سليم على أصبهان، وعمرو بن سلمة على همذان، وآخر على الري.[2]

١٢٧٤٢. البلاذري: كتب ﷺ إلى يزيد بن قيس الأرحبي:

أُوصيك بتقوى الله، وأُحذّرك أن تحبط أجرك، وتبطل جهادك، فإنّ خيانة المسلمين ممّا يحبط الأجر ويبطل الجهاد، فاتّق الله ربّك ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[3].[4]

١٢٧٤٣. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبي: إنّ الناس على جهاز وهيئة وأهبة وعدّة، وأكثرهم أهل القوّة؛ وليست لهم علّة، فمر مناديك فليناد في الناس أن يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة.

وقال عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: إنّ أخا الحرب غير السؤوم ولا النؤوم،

---

١. الإصابة ٥٥١/٦، ترجمة يزيد بن قيس بن تمام (٩٤٢٨).
٢. أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي.
٣. القصص/٧٧.
٤. أنساب الأشراف ٣٨٨/٢ ـ ٣٨٩، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

ولا الّذي إذا أمكنته الفرص أملى واستشار فيها، ولا من أخّر عمل اليوم إلى غد.

ويقال: إنّ الّذي قال هذا القول يزيد بن قيس الأرحبي.[١]

١٢٧٤٤. البلاذري: قالوا: وأهدى رجل من عمّال علي إلى الحسن والحسين‌ هديّة وترك ابن الحنفيّة، فحطأ[٢] علي على كتفي ابن الحنفيّة ثمّ تمثّل:

وما شرّ الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الّذي لا تصحبينا

فرجع [الرجل] إلى منزله فبعث إلى ابن الحنفيّة بهديّة.

[قال الراوي:] و [كان] العامل يزيد بن قيس الأرحبي.[٣]

٧٢. رجل من ثقيف

١٢٧٤٥. أبويوسف: حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر البجلي، عن عبدالملك بن عمير، قال: حدّثني رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ على عكبرا فقال لي ـ وأهل الأرض معي يسمعون ـ : انظر أن تستوفي ما عليهم من الخراج، وإيّاك أن ترخص لهم في شيء، وإيّاك أن يروا منك ضعفاً.

ثمّ قال: رح إليّ عند الظهر. فرحت إليه عند الظهر فقال لي: إنّما أوصيتك بالّذي أوصيتك به قدّام أهل عملك؛ لأنّهم قوم خدع، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبيعنّ لهم كسوة شتاء ولا صيفاً، ولا رزقاً يأكلونه، ولا دابّة يعملون عليها، ولا تضربنّ أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم، ولا تقمه على رجله في طلب درهم، ولا تبع لأحد منهم عرضاً في شيء من الخراج؛ فإنّا إنّما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، فان أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ذلك عزلتك.

---

١. أنساب الأشراف ٧٨/٣ ، أمر صفّين.

٢. حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطة. القاموس المحيط ١٢/١ .

٣. أنساب الأشراف ٣٩٦/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

قال: قلت: إذاً أرجع إليك كما خرجت من عندك! قال: وإن رجعت كما خرجت.
قال: فانطلقت فعملت بالّذي أمرني به، فرجعت ولم أنتقص من الخراج شيئاً.[١]

١٢٧٤٦. ابن أبي‌الدنيا: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا أبونعيم [الفضل بن دكين]، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير، قال: حدّثني رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي على عكبرا ولم يكن السواد يسكنه المصلّون[٢]، فقال لي بين أيديهم: استوف منهم خراجهم، ولا يجدوا فيك ضعفاً ولا رخصة. ثمّ قال: رح إليّ عند الظهر. فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية[٣]، فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إليّ جوهراً، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق! فصبّ في القدح فشرب منه وسقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أميرالمؤمنين، تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟!

قال: إنّما أشتري قدر ما يكفيني، وأكره أن يُفنى فيصنع فيه من غيره، وإنّي لم أختم عليه بخلاً عليه، وإنّما حفظي لذلك وأنا أكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً. إني قلت لك بين أيديهم الّذي قلت لك؛ لأنّهم قوم خدع، وأنا آمرك بما آمرك به الآن، فإن أخذتهم به وإلّا أخذك الله دوني، وإن بلغني عنك خلاف ما آمرك به عزلتك. لا تبيعنّ لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضرب رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقمه في طلب درهم، فإنّا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعنّ لهم دابّة يعملون عليها، إنّما اُمرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: إذاً أجيئك كما ذهبت! قال: فإن فعلت.

قال: فذهبت فسعيت بما أمرني به، فرجعت إليه وما بقي عليّ درهم واحد إلّا وفيته.[٤]

---

١. الخراج ص ١٥ ـ ١٦ ، أحاديث ترغيب وتحضيض.
٢. السواد: الأرض الزراعيّة بين نهري دجلة والفرات، والمراد من المصلّين المسلمون.
٣. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بطينة»، والظبية: جُرَيب من جلد ظبي عليه شعره.
٤. الورع ص ٤٢ ـ ٤٣ (١٢٦). وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، لمعات من ←

١٢٧٤٧. أبونعيم: حدّثنا الحسن بن علي الورّاق، حدّثنا محمّد بن أحمد بن عيسى، حدّثنا عمرو بن تميم، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير يقول: حدّثني رجل من ثقيف:

أنّ عليّاً استعمله على عكبرا. قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلّون، وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إليّ. فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهراً، ولا أدري ما فيها. فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق! فأخرج منها فصبّ في القدح، فصبّ عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أميرالمؤمنين، أ تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟!

قال: أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره، وإنّما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً.[1]

١٢٧٤٨. الشاشي: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علي، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي، قال: سمعت عبدالملك بن عمير، حدّثني رجل من ثقيف:

أنّ عليّاً استعمله على عكبرا. قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلّون، فقال لي بين أيديهم: لتستوفي خراجهم ولا يجدون فيك رخصة، ولا يجدون فيك ضعفاً. ثمّ قال لي: إذا كان عند الظهر فرح إليّ. فرحت إليه، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه، وجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء، فدعا بظبية[2]، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهر ـ إذ لا أدري ما فيها ـ فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق!

عدله في أهله ورعيّته.

١. حلية الأولياء ٨٢/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، زهده وتعبّده، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ ٤٥٨/١، الباب الرابع، في ذكر ورعه وزهادته، ونحوه في الوسيلة للملّا ٢٤٤/٦، مرسلاً. وراجع: صفة الصفوة ١٦٨/١، ترجمة أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب (٥).

٢. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فدعا مطيبه».

فأخرج منه وصبّ في القدح فصبّ عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر أن قلت له: يا أميرالمؤمنين، أتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك؟!

قال: أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يَفنى[1] فيصنع فيه من غيره، فإنّما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً، وإنّي لم أستطع أن أقول لك إلّا الّذي قلت لك بين أيديهم، إنّهم قوم خدع، ولكنّي آمرك الآن بما تأخذهم به، فإن أنت فعلت وإلّا أخذك الله به دوني، فإن يبلغني عنك خلاف ما أمرتك عزلتك، فلا يتبعنّ لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضربنّ رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقبحه في طلب درهم، فإنّا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعنّ لهم دابّة يعملون عليها، إنّما أُمرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: قلت: إذاً أجيئك كما ذهبت! قال: وإن فعلت.

قال: فذهبت فتتبّعت ما أمرني به، فرجعت والله ما بقي عليّ درهم واحد إلّا وفيته.[2]

١٢٧٤٩. أبوحاتم السجستاني: حدّثونا عن أبي‌نعيم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير قال: حدّثني رجل من ثقيف قال:

استعملني علي بن أبي‌طالب ﷺ على عكبرا، ولم يكن السواد يسكنه المصلّون، فقال لي بين أيديهم: استوف خراجهم منهم، فلا يجدوا فيك ضعفاً ولا رخصة. ثمّ قال لي: رُحْ إليّ عند الظهر. فرحنا إليه، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية (يعني جراباً صغيراً).

فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إليّ جوهراً، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فصبّه في القدح، فشرب منه وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أميرالمؤمنين، أتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك!؟

فقال: إنّما أشتري قدر ما يكفيني، وأكره أن يفنى فيضع فيه غيره، فإنّي لم أختم

---

١. في الأصل: «تلى»، والتصويب من مختصر تاريخ مدينة دمشق.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٨٧ ـ ٤٨٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

عليه بخلاً عليه، وإنّما حفظي لذاك وأنا أكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً، وإنّي قلت لك بين أيديهم الّذي قلت لك؛ لأنّهم قوم خدع، وأنا آمرك الآن بما تأخذهم به إن أنت فعلت، وإلّا أخذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ما آمرك به عزلتك، لا تبيعنّ لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضربنّ رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم؛ فإنّا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعنّ لهم دابّة يعملون عليها؛ إنّا أمرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: إذاً أجيئك كما ذهبت. قال: وإن فعلت.

قال: فذهبت، فتتبّعت ما أمرني به، فرجعت ووالله ما بقي درهم واحد إلّا وفيته.[١]

١٢٧٥٠. ابن زنجويه: الحسين بن الوليد، عن شيخ له من أهل العلم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبدالملك بن عمير، عن رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي بن أبي‌طالب على عكبرا فقال لي ـ وأهل الأرض عندي ـ: إنّ أهل السواد قوم خدع فلا يخدعنّك، فاستوف ما عليهم. ثمّ قال لي: رح إليّ. فلمّا رحت إليه قال لي: إنّما قلت لك الّذي قلت لأسمعهم، لا تضربنّ رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقمه قائماً، ولا تأخذنّ منهم شاة ولا بقرة، إنّما أمرنا أن نأخذ منهم العفو. أتدري ما العفو؟ الطاقة.[٢]

١٢٧٥١. يحيى بن آدم: حدّثنا جعفر الأحمر، قال: حدّثنا عبدالملك بن عمير، قال: أخبرني رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي بن أبي‌طالب‌ﷺ على بزرج سابور[٣] فقال: لا تضربنّ رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تبيعنّ لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابّة يعتملون عليها، ولا تقيمنّ رجلاً قائماً في طلب درهم.

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت من عندك! قال: وإن رجعت

---

١. المعمّرون والوصايا ص ١٥٤ ـ ١٥٥، كتاب الوصايا، وصيّة علي بن أبي‌طالب.
٢. الأموال ١/١٦٦ ـ ١٦٧ (١٧٣)، وعنه المتّقي في كنز العمّال ٥/٧٧٣ (١٤٣٤٦).
٣. في أسد الغابة: «مدرج سابور». قال حمزة الأصبهاني: بزرج سابور معرّب عن وزرك شافور، وهي المسماة بالسريانيّة عكبرا. معجم البلدان ٤/١٦٠ (٨٥٠٢) «عكبرا».

كما ذهبت، ويحك! إنّا أُمرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل -.[١]

١٢٧٥٢. أحمد: [حدّثني] زيد بن الحباب، أنبأنا عبدالملك بن عمير، عن رجل من ثقيف: أنّ عليّاً ﷺ استعمله على عكبرا من سواد الكوفة، قال: ثمّ قال لي: صلّ الظهر عندي. فجئت، فما حجبني عنه أحد، وإذا عنده كوز من ماء وقدح، فدعا ببطية[٢] فكسر خاتمها، وشرب من السويق، فقلت: يا أميرالمؤمنين، يفعل هذا بالعراق والعراق أكثر طعاماً من ذلك؟! فقال: أما والله ما أختم عليه بخلاً منّي على الطعام، وما أنا لشيء أحفظ منّي لما ترى، إنّي أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني إلّا طيّب.[٣]

١٢٧٥٣. سعيد بن منصور: عن عبدالملك بن عمير[٤]، قال: أخبرني رجل من ثقيف، قال: استعملني علي بن أبي‌طالب على برج سابور فقال: لا تضربنّ رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تبيعنّ لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابّة يعملون عليها، ولا تقم رجلاً قائماً في طلب درهم.

قلت: يا أميرالمؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت من عندك! قال: وإن رجعت كما ذهبت، ويحك! إنّما أُمرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل -.[٥]

١٢٧٥٤. أبوعبيد: حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن خلف [بن تميم] مولى آل جعدة، عن رجل من آل أبي‌مهاجر، قال:

١. الخراج ص ٨١ (٢٣٤)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٢٠٥/٩، كتاب الجزية، باب النهي عن التشديد في جباية الجزية، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٤/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب، زهده وعدله، من طريق ابن بشران.
٢. بطية: إناء من زجاج. ولاحظ ما تقدّم.
٣. الورع ص ٧٥ - ٧٦، باب في الصبر وخراب الدنيا (٤٨).
٤. يروي سعيد بن منصور عن عبدالملك بن عمير مع الواسطة، ولم يذكر في كنز العمّال هذه الواسطة ولم نعثر عليه، فجعلنا هذه الرواية آخر روايات عبدالملك بن عمير.
٥. عنه المتقي في كنز العمّال ٥٠١/٤ (١١٤٨٨).

استعمل علي بن أبي‌طالب رجلاً على عكبرا، فقال له على رؤوس الناس: لا تدعنّ لهم درهماً من الخراج. قال: وشدّد عليه القول، ثمّ قال له: ألقني عند انتصاف النهار. فأتاه فقال: إنّي كنت قد أمرتك بأمر، وإنّي أتقدّم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك، لا تبيعنّ لهم في خراج حماراً ولا بقرة، ولا كسوة شتاء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم.[1]

١٢٧٥٥. ابن قدامة: واستعمل علي بن أبي‌طالب رجلاً على عكبرا، فقال له على رؤوس الناس: لا تدعنّ لهم درهماً من الخراج. وشدّد عليه القول، ثمّ قال: ألقني عند انتصاف النهار. فأتاه فقال: إنّي كنت أمرتك بأمر، وإنّي أتقدّم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك، لا تبيعنّ لهم في خراجهم حماراً ولا بقرة، ولا كسوة شتاء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم.[2]

١٢٧٥٦. الراغب: ولي أميرالمؤمنين رجلاً فقال: لا تضربنّ أحداً سوطاً، ولا تتبعنّ له رزقاً ولا كسوة لشتاء أو صيف، ولا دابّة يعملون عليها. فقال: يا أميرالمؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت! فقال: وإن رجعت كما ذهبت؛ إنّما أُمرنا أن نأخذ منهم العفو.[3]

الثاني: قادة جيشه وحاملو لوائه ﷺ

١. الأبرش بن حسّان

١٢٧٥٧. البلاذري: أوّل من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في مئتين، ثمّ صار إلى الأنبار، فوجّه إليه علي الأبرش بن حسّان[4]

---

١. الأموال ص ٤٩ (١١٦)، وعنه ابن قيّم الجوزيّة في أحكام أهل الذمّة ٣٦/١، فصل: ولا يحلّ تكليفهم ما لا يقدرون عليه ولا تعذيبهم على أدائها ولا حبسهم وضربهم.

٢. المغني ٥٣٧/٨، كتاب الجزية، مسألة قال: ومن هرب من ذمّتنا إلى دار الحرب ناقضاً للعهد عاد حرباً.

٣. المحاضرات ١٦٦/١، الحدّ الثاني، في السيادة والولاية، السياسة بالملاينة.

٤. كذا في الأصل، وقد تقدّم في عمّال علي ﷺ «الأشرس بن حسّان البكري» كان على مسلحة الأنبار، فقتل في غارة الضحّاك بن قيس، وفي بعض المصادر: «حسّان بن حسّان البكري»، وفي مصدر: «حسّان بن عبدالله»، فراجع قسم عمّاله ﷺ.

في ثلاثمئة فوافقه، فقتل أشرس في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين.[١]

٢. الأحنف بن قيس

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي، أبوبحر، اسمه صخر، ويقال الضحّاك[٢]، أسلم في عهد النبيّ ﷺ ولم يره[٣]، فتح التيمرة[٤] وقاسان[٥]، وبلخ[٦]، واعتزل حرب الجمل وتبعه أربعة آلاف أو أكثر من قبيلته[٧]، واعتزل في فتنة ابن الحضرمي ولم يدافع عن أميرالمؤمنين ﷺ[٨]، فإنّه وإن كانت له منزلة عند معاوية لكنّه لم يلعن عليّاً بل لم يترك مدح أميرالمؤمنين ﷺ[٩]، وكتب إليه الحسين بن علي ﷺ يدعوه إلى نفسه فلم يجبه وقال: قد

---

١. أنساب الأشراف ٢٣٩/٣ ، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي ﷺ . وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٧/٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان.

٢. مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٢ ، ترجمة الأحنف بن قيس (٦٤١)؛ الثقات ٥٥/٤ ـ ٥٦ ، ترجمة الأحنف بن قيس؛ التاريخ الكبير ٥٠/٢ ، ترجمة الأحنف بن قيس (١٦٤٩)؛ أخبار أصبهان ٢٢٤/١ ، ترجمة الأحنف بن قيس؛ المستدرك ٦١٤/٣ (٦٥٧٢)؛ طبقات المحدّثين ٢٩٨/١ ، ترجمة الأحنف بن قيس (١٦).

٣. الاستيعاب ٧١٥/٢ ، ترجمة صخر بن قيس (١٢٠٩)؛ أسد الغابة ٥٥/١ ، ترجمة الأحنف بن قيس.

٤. من رساتيق أصبهان كما في معجم البلدان.

٥. أخبار أصبهان ٢٢٤/١ ـ ٢٢٥ ، ترجمة الأحنف بن قيس، وص ٢٩ و ٣٠ ، ذكر فتح أصبهان؛ طبقات المحدّثين ٢٩٦/١ ، ترجمة الأحنف بن قيس (١٦).

٦. الأنساب للسمعاني ٣٠٣/٢ ـ ٣٠٤ «البلخي» (٥٦٨).

٧. تاريخ الطبري ٤٩٧/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار، وص ٥٠٠ ـ ٥٠١ ، نزول علي الزاوية من البصرة، ولاحظ ص ٥٠٤ منه؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ١٩٧/٦ (٣٠٦٢٠) و ٥٣٩/٧ (٣٧٧٨٧)؛ معجم البلدان ٢٦١/٣ (٧٠٩٧) «شريفة»؛ أنساب الأشراف ٣٣/٣ ـ ٣٤ ، وقعة الجمل، وص ٣٠ ؛ شرح نهج البلاغة ١٦٧/٢ ـ ١٦٨ ، شرح الكلام ٣١ ؛ الإمامة والسياسة ٧٢/١ ، حرب الجمل، تعبئة الفئتين للقتال.

٨. أنساب الأشراف ١٨٧/٣ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

٩. العقد الفريد ١١٣/٤ ـ ١١٤ ، كتاب الجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأمراء والردّ عليهم، الأحنف وشامي لعن عليّاً.

جـرّ بنا آل أبي‌الحسن ...[1]. وتوفّي في الكوفة سنة سبع وستّين ـ أو إحدى وسبعين ـ في إمـرة مصـعب عـلى العـراق[2]، وكـان صديقاً لمصعب وفد عليه بالكوفة في زمن ولايته علـيها، وتوفّـي عـنده، فـرؤي مصـعب في جنازته يمشي بغير رداء[3] وصلّى عليه ودفن بالكوفـة، وقبره قرب قبر زياد بن أبيه[4]، واشترك في حرب صفّين وكان من قادة جيش أميرالمؤمنين ، برواية:

١. الأحنف بن قيس
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. عبدالله بن عوف
٥. أبي‌مجلز
٦. محمّد بن علي الباقر
٧. محمّد بن المطّلب
٨. ما ورد مرسلاً

١.الأحنف بن قيس

١٢٧٥٨. ابـن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن حصين، عن عمر بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال:

قدمـنا المدينة ونحن نريد الحجّ. قال الأحنف: فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت: ما تأمرانني به وترضيانه لي؟ فإنّي ما أرى هذا إلّا مقتولاً ـ يعني عثمان ـ. قالا: نأمرك بعـلي. قلـت: تأمـرانني به وترضيانه لي؟ قالا: نعم. ثمّ انطلقت حاجّاً حتّى قدمت مكّة، فبيـنا نحن بها إذا أتانا قتل عثمان، وبها عائشة أمّ‌المؤمنين، فلقيتها فقلت: ما تأمرينني به

---

١. عـيون الأخـبار ٣١١/١، كـتاب الحـرب، بـاب مـن أخبار الدولة والمنصور والطالبيّين، ونحوه في الأخبار الطوال ص ٢٣١، مسلم في الكوفة.

٢. تاريخ الإسلام ٣٥٣/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة الأحنف بن قيس (١٣٦).

٣. الطـبقات الكبرى ٦٧/٧ ـ ٦٨، ترجمة الأحنف بن قيس (٢٩٧٧)، ونحو ذيله في التاريخ الصغير ١٨٤/١، ذكر من مات بين السبعين إلى الثمانين.

٤. الـثقات ٥٦/٤، تـرجمة الأحنف، ونحوه في مشاهير العلماء الأمصار ص ١٤٢، ترجمة الأحنف بن قيس (٦٤١).

أن أُبايع؟ قالت: علي. قلت: أ تأمرين به وترضينه؟ قالت: نعم. فمررت على علي بالمدينة فبايعته، ثمّ رجعت إلى البصرة وأنا أرى أنّ الأمر قد استقام، فبينا أنا كذلك إذ أتاني آت فقال: هذه عائشة أمّ المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة[1].

قال: فقلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك يستنصرونك على دم عثمان؛ قتل مظلوماً.

قال: فأتاني أفظع أمر ما أتاني قطّ. قال: قلت: إنّ خذلان هؤلاء ومعهم أمّ المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ لشديد، وإنّ قتال ابن عمّ رسول الله ﷺ [وقد أمروني ببيعته][2] لشديد!

قال: فلمّا أتيتهم قالوا: جئنا نستنصرك على دم عثمان، قتل مظلوماً. قال: قلت: يا أمّ المؤمنين، أنشدك بالله، أ قلتُ: ما تأمرينني؟ فقلت: علي؟ فقلت: تأمرينني به وترضينه لي؟ [قلت: نعم؟!][3] قالت: نعم، ولكنّه بدّل!

فقلت: يا زبير، يا حواري رسول الله ﷺ، يا طلحة، نشدتكما بالله، أ قلت لكما: من تأمراني به؟ فقلتما: عليّاً. فقلت: تأمراني به وترضيانه لي؟ فقلتما: نعم؟ فقالا: نعم،ولكنّه بدّل!

قال: قلت: لا أُقاتلكم ومعكم أمّ المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ، ولا أُقاتل ابن عمّ رسول الله ﷺ، أمرتموني ببيعته، اختاروا منّي ثلاث خصال: إمّا أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتّى يقضي الله من أمره ما قضى، أو ألحق بمكّة فأكون بها حتّى يقضي الله من أمره ما قضى، أو [أعتزل] فأكون قريباً.

فقالوا: نرسل إليك. فأتمروا فقالوا: نفتح له باب الجسر فليلحق به [المنافق] والخاذل؛ أو يلحق بمكّة فيتعجّلكم في قريش ويخبرهم بأخباركم؛ ليس ذلك برأي، اجعلوه هاهنا قريباً حيث تطأون صماخه وتنظرون إليه.

---

١. الخُرَيبة: تصغير خربة، موضع بالبصرة، بنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمّى «وهشتاباذ أردشير» فخرّبها المثنّى بن حارثة الشيباني بشنّ الغارات عليها، فلمّا قدمت العرب البصرة سمّوها الخريبة، وعندها كانت وقعة الجمل. معجم البلدان ٢/٤١٥ (٤٢٣٤).

٢. من رواية الطبري، وستأتي أيضاً بعد أسطر ما يدلّ عليه.

٣. من رواية الطبري.

فاعتزل بالجلحاء[1] من البصرة واعتزل معه زهاء ستّة آلاف، ثمّ التقى القوم، فكان أوّل قتيل طلحة وكعب بن سور معه المصحف، يذكّر هؤلاء وهؤلاء، حتّى قتل [منهم من قتل]، وبلغ الزبير صفوان من البصرة [كمكان القادسيّة] منكم، فلقيه [النضر]، رجل من [بني] مجاشع، فقال: أين تذهب يا حواري رسول الله ﷺ؟ إليّ فأنت في ذمّتي، لا يوصل إليك. فأقبل معه؛ فأتى إنسان الأحنف فقال: هذا الزبير قد لحق صفوان. قال: فما [يأمن]؟ جمع بين المسلمين حتّى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثمّ لحق [ببنيه] وأهله!

قال: فسمعه عمير بن [جرموز] وغواة من غواة بني تميم وفضالة بن حابس ونفيع، فركبوا في طلبه فلقوه مع [النضر]، فأتاه عمير بن [جرموز] من خلفه وهو على فرس له [ضعيفة]، فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهو على فرس [له يقال] له ذوالخمار، حتّى إذا ظنّ أنّه قاتله نادى صاحبيه: يا نفيع، يا فضالة. فحملوا عليه حتّى قتلوه.[2]

٢.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٧٥٩. خليفة: حدّثنا عبدالأعلى [بن واصل]، حدّثنا يحيى بن أرقم[3]، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على تميم البصرة الأحنف بن قيس.[4]

٣.زيد بن الحسن

١٢٧٦٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وكان ترتيب عسكر علي ؑ ، بموجب ما رواه لنا

---

١. الجلحاء: على فرسخين من البصرة، وقرية جلحاء: الّتي لا حصن لها. وأرض جلحاء: لا شجر فيها.

٢. المصنّف ١٩٧/٦ ـ ١٩٨ (٣٠٦٢٠) و٥٣٩/٧ ـ ٥٤١ (٣٧٧٨٧). ورواه الطبري في تاريخه ٤٩٧/٤ ـ ٤٩٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقاذر، عن الدورقي، عن عبدالله بن إدريس.

٣. كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن يحيى بن آدم.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣١٤/٢٤ ، ترجمة الضحّاك بن قيس (٢٩٢١).

٥. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب: أنّه جعل ... على تميم البصرة الأحنف بن قيس.[١]

٤. عبدالله بن عوف

١٢٧٦١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وحدّثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

أنّ عليّاً ﷺ لم يبرح النخيلة حتّى قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة. قال: وكان كتاب علي ﷺ إلى ابن عبّاس ...

قال: فلمّا وصل كتابه إلى ابن عبّاس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: ... فقام إليه الأحنف بن قيس، فقال: نعم، والله لنجيبنّك، ولنخرجنّ معك على العسر واليسر، والرضا والكره، نحتسب في ذلك الأجر، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب[٣].[٤]

٥. أبومجلز

١٢٧٦٢. البلاذري: حدّثني وهب بن بقيّة، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي‌مجلز:

... وكتب علي إلى الخوارج بالنهروان: ... فلمّا قرأ جواب كتابه إليهم يئس منهم؛ فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة ـ وقد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكمين ـ إلى الشام، وكتب إلى أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة ... .[٥]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

٢. وقعة صفّين ص ١١٦ .

٣. في وقعة صفّين: «العظيم من الأجر».

٤. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣ ، شرح الخطبة ٤٦ .

٥. أنساب الأشراف ١٤١/٣ ، أمر وقعة النهروان.

٦ و٧. محمّد بن علي الباقر عليه السلام ومحمّد بن المطّلب

١٢٧٦٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[١]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٨. ما ورد مرسلاً

١٢٧٦٤. ابن قتيبة: ثمّ قام الأحنف بن قيس، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الناس بين ماض وواقف، وقائل وساكت، وكلّ في موضعه حسن، وإنّه لونكل الآخر عن الأوّل لم يقل شيئاً، إلّا أن يقول اليوم ما قد قيل أمس، ولكنّه حقّ يقضى، ولم نقاتل القوم لنا ولا لك، إنّما قاتلناهم لله، فإن حال أمر الله دوننا ودونك فاقبله؛ فإنّك أولى بالحقّ، وأحقّنا بالتوفيق، ولا أرى إلّا القتال.[٢]

١٢٧٦٥. ابن قتيبة: فلمّا لم يبق إلّا الكتاب قال الأحنف بن قيس لعلي: يا أميرالمؤمنين، إنّ أباموسى رجل يماني، وقومه مع معاوية، فابعثني معه؛ فوالله لا يحلّ لك عقدة إلّا عقدت لك أشدّ منها، فإن قلت: إنّي لست من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فابعث ابن عبّاس، وابعثني معه.[٣]

١٢٧٦٦. ابن قتيبة: ذكروا أنّ الأحنف بن قيس قام إلى علي فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه إن يك بنوسعد لم ينصروك يوم الجمل، فلن ينصروا عليك غيرك، وقد عجبوا ممّن نصرك يومئذ، وعجبوا اليوم ممّن خذلك؛ لأنّهم شكّوا في طلحة والزبير ولم يشكّوا في عمرو ومعاوية، وإنّ عشيرتنا بالبصرة، فلو بعثنا إليهم فقدموا علينا فقاتلنا بهم العدوّ وانتصفنا بهم من الناس، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس، وهذا جمع قد حشره الله عليك بالتقوى، لم نستكره شاخصاً، ولم نشخص فيه مقيماً، ومن كان معك نافعك، وربّ مقيم

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

٢. الإمامة والسياسة ١٢٨/١، حرب صفّين، ما قال الأحنف بن قيس.

٣. الإمامة والسياسة ١٣٧/١، حرب صفّين، ما قال الأحنف بن قيس لعلي.

خير من شاخص، وإنّما نشوب الرجاء بالمخافة، ووالله لوددنا أنَ أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنّا بهم على عدوّنا، وليس لك إلّا من كان معك، ولنا من قومنا عدد، ولا نلقي بهم عدوّاً أعدى من معاوية، ولا نسدّ بهم ثغراً أشدّ من الشام.

وذكروا أنّ عليّاً قال للأحنف بن قيس: اكتب إلى قومك. قال: نعم. فكتب الأحنف إلى بني‌سعد: أمّا بعد، فإنّه لم يبق أحد من بني‌تميم إلّا وقد شقوا برأي سيّدهم غيركم، وعصمكم الله برأيي، حتّى نلتم ما رجوتم، وأمنتم ممّا خفتم، فأصبحتم منقطعين من أهل البلاء، لاحقين بأهل العافية؛ وإنّي أُخبركم أنّا قدمنا على تميم بالكوفة، فأخذوا علينا بفضلهم مرّتين: مسيرهم إلينا مع علي، وتهيّئهم للمسير إلى الشام، ثمّ انحشرنا معهم، فصرنا كأنّا لا نعرف إلّا بهم، فأقبلوا إلينا ولا تتّكلوا علينا، فإنّ لهم أعدادنا من رؤسائهم، فلا تبطئوا عنّا، فإنّ من تأخير العطاء حرماناً، ومن تأخير النصر خذلاناً، فحرمان العطاء القلّة، وخذلان النصر الإبطاء، ولا تنقضي الحقوق إلّا بالرضا، وقد يرضى المضطرّ بدون الأمل.

فلمّا انتهى كتاب الأحنف إلى بني‌سعد ساروا بجماعتهم حتّى نزلوا الكوفة.[1]

١٢٧٦٧. البلاذري: كان مع عبدالله بن عبّاس ـ حين قدم من البصرة ـ ... والأحنف بن قيس على بني‌تميم وضبّة والرباب، وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردّهما إلى البصرة ليستنفرا هؤلاء الّذين ساروا معهما إلى الكوفة.

ويقال: إنّهما شيّعاه فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه، ففعلا، ثمّ أشخصهما ابن عبّاس معه.[2]

١٢٧٦٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكتب علي ﷺ إلى أُمراء الأجناد ـ وكان قدم

---

١. الإمامة والسياسة ١/٨٨ ـ ٨٩، ما أشار به الأحنف بن قيس على علي، وكتاب الأحنف إلى قومه يدعوهم به إلى نصرة علي.

٢. أنساب الأشراف ٣/٧٩، أمر صفّين.

٣. وقعة صفّين ص ١٢٥.

قسّم عسكره أسباعاً ... وأمّا عساكر البصرة ... والأحنف على تميم وضبّة والرباب ـ :

أمّـا بعد، فإنّي أبرأ إليكم من معرّة الجنود[1]، [إلّا من جوعة إلى شبعة، ومن فقر إلى غـنى، أو عمى إلى هدى؛ فإنّ ذلك عليهم][2]. فأغربوا الناس من الظلم والعدوان، وخذوا عـلى أيدي سفهائكم، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عنّا فيردّ بها علينا وعليكم دعاءنا؛ فإنّه تعالى يقول: ﴿مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[3].

وإنّ الله إذا مقت قوماً مـن السماء هلكوا في الأرض، فلا تألوا أنفسكم خيراً، ولا الجـند حسـن سـيرة، ولا الرعيّة معونة، ولا دين الله قوّة، وأبلوا في سبيله ما استوجب علـيكم؛ فـإنّ الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا أن نشكره بجهدنا، وأن ننصره ما بلغت قوّتنا، ولا قوّة إلّا بالله.[4]

١٢٧٦٩. الإسكافي: فقـام الأحنف إلى أبي‌موسى فقال: يا أباموسى، إنّك تسير إلى أمـر عظيم؛ إنّما يبعثك أهل العراق لتأخذ من عدوّهم، وتأخذ لهم بحقّهم، فأعرض على أهـل الشام أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاؤوا، وأن يختار أهل الشام من قريش العراق من شاؤوا.

وإنّمـا أراد الأحـنف أن يعـرف ما في نفس أبي‌موسى بهذا الكلام [لعلي كي] يقول لـه أبوموسى مجيباً لـه: أجل [و] قال لـه الأحنف: يرى الله منك أنّك منطلق على كلّ حال وقد أبي الـناس غـيرك، فـاحفظ عنّي ثلاثاً: فإذا لقيته فلا تبدأه بالسلام؛ فإنّ السلام أمانة، ولا تصافحه بيدك؛ فإنّ المصافحة خدعة، ولا يقعد بك على صدر الفراش؛ فإنّ ذلك سخريّة.

واحـذر أن يضـمّك وإيّاه بيت تتوارى فيه عنك عيون الرجال؛ فإنّه من قد علمت، وخاصـم القـوم بكـتاب الله؛ فـإنّ علـيّاً أحقّ بهذا الأمر، وإنّ معاوية من أبناء الطلقاء،

---

١. في وقعة صفّين: «معرّة الجيش»، ومعرّة الجنود: أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً بغير علم.
٢. من وقعة صفّين.
٣. الفرقان/٧٧.
٤. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

فاعقل ما يقال لك.[١]

١٢٧٧٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: ... وكان آخر من ودّع أباموسى الأحنف بن قيس، أخذ بيده، ثمّ قال له: يا أباموسى، اعرف خطب هذا الأمر، واعلم أنّ له ما بعده، وأنّك إن أضعت العراق فلا عراق، اتّق الله فإنّها تجمع لك دنياك وآخرتك، وإذا لقيت غداً عمراً فلا تبدأه بالسلام؛ فإنّها وإن كانت سنّة إلّا أنّه ليس من أهلها، ولا تعطه يدك؛ فإنّها أمانة، وإيّاك أن يقعدك على صدر الفراش؛ فإنّها خدعة، ولا تلقه إلّا وحده، واحذر أن يكلّمك في بيت فيه مخدع تخبأ لك فيه الرجال والشهود.

ثمّ أراد أن يثوّر ما في نفسه لعلي، فقال له: فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فليختر أهل العراق من قريش الشام من شاؤوا، أو فليختر أهل الشام من قريش العراق من شاؤوا.

فقال أبوموسى: قد سمعت ما قلت، ولم ينكر ما قاله من زوال الأمر عن علي.

فرجع الأحنف إلى علي ﷺ فقال له: أخرج أبوموسى والله زبدة سقائه في أوّل مخضه، لا أرانا إلّا بعثنا رجلاً لا ينكر خلعك. فقال علي: الله غالب على أمره.[٣]

١٢٧٧١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: قام[٥] الأحنف [بن قيس] إلى علي ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي خيّرتك يوم الجمل أن آتيك فيمن أطاعني، أو أكفّ عنك بني‌سعد فقلت: كفّ قومك، فكفى بكفّك نصيراً. فأقمت بأمرك، وإنّ عبدالله بن قيس رجل قد حلبت أشطره، فوجدته قريب القعر، كليل المدية، وهو رجل يمان وقومه مع معاوية، وقد رميت بحجر

١. المعيار والموازنة ص ١٨٨ ، رجوع الامام أميرالمؤمنين ﷺ من صفّين إلى الكوفة.
٢. وقعة صفّين ص ٥٣٦ ـ ٥٣٧ .
٣. شرح نهج البلاغة ٢/٢٤٩ ، شرح الخطبة ٣٥ . ونحوه في الإمامة والسياسة ١/١٣٩ ـ ١٤٠ ، ما وصّى به الأحنف بن قيس أباموسى.
٤. وقعة صفّين ص ٥٠١ .
٥. في الأصل: «مال»، فصوّبناه حسب المصدر.

الأرض، وبمن حارب الله ورسولـه، وإنّ صاحب القوم من ينأى حتّى يكون مع النجم، ويدنو حـتّى يكـون في أكفّهم، فابعثني، فوالله لا يحلّ عنك عقدة إلّا عقدت لك أشدّ منها، فإن قلت: إنّي لست من أصحاب رسول الله؛ فابعث رجلاً من أصحاب رسول الله، وابعثني معه.

فقال علي ﷺ : إنّ القوم أتوني بعبد الله بن قيس مبرنساً، فقالوا: ابعث هذا، رضينا به، والله بالغ أمره.[1]

١٢٧٧٢. الدينوري: ... وضمّ [علي] تميم البصرة إلى الأحنف بن قيس.[2]

١٢٧٧٣. الديـنوري: قـالوا: ولّـما عـزم عـلي ﷺ على الشخوص أمر منادياً، فنادى بالخـروج إلى العسـكر بالنخيلة ... وكتب إلى عمّالـه بالقدوم عليه، ولّما انتهى كتابه إلى ابـن عـبّاس نـدب الـناس وخطـبهم، وكان أوّل من تكلّم الأحنف بن قيس ... وكلّهم أجاب ... وسار بالناس حتّى قدم على علي بالنخيلة.[3]

١٢٧٧٤. الديـنوري: قـالوا: فأرسلوا رسولاً إلى أبيموسى، وقد كان اعتزل الحرب، وأقـام بعـرض من أعراض الشام، فدخل عليه مولى لـه فقال: قد اصطلح الناس. قال: الحمد لله ربّ العالمين. قال: وقد جعلوك حكماً. قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فأقـبل أبوموسى حـتّى دخـل عسـكر عـلي، فولّوه الأمر ورضوا به، فقبله. فقال الأحـنف بـن قـيس لعـلي: إنّـك قد منيت بحجر الأرض، وداهية العرب، وقد عجمت أباموسـى، فوجدتـه كليل الشفرة، قريب العقر، وأنّه لا يصلح لهذا الأمر إلّا رجل يدنو مـن صـاحبه حـتّى يكـون في كفّـه، ويبعد منه حتّى يكون مكان النجم، فإن شئت أن تجعلني حكماً فافعل، وإلّا فثانياً أو ثالثاً، فإن قلت: إنّي لست من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فابعث رجلاً من صحابته، واجعلني وزيراً لـه ومشيراً.

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، شرح الخطبة ٣٥ .
٢. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.
٣. الأخبار الطوال ص ١٦٥ ـ ١٦٦ ، وقعة صفّين.

فقال علي: إنّ القوم قد أبوا أن يرضوا بغير أبي‌موسى، والله بالغ أمره ... .

قـالوا: فاجـتمع أهل العراق وأهل الشام وأتوا بكاتب، وقالوا: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه أميرالمؤمنين. فقال معاوية: بئس الرجل أنا إن أقررت بأنّه أميرالمؤمـنين ثمّ أُقاتله. قال عمرو: بل اكتب اسمه واسم أبيه. فقال الأحنف بن قيس: يا أميرالمؤمـنين، لا تمـح اسم إمرة المؤمنين، فإنّي أخاف إن محوتها لم ترجع إليك أبداً، ولا تجبهم إلى ذلك.

فقـال عـلي: الله أكـبر، سـنّة بسـنّة! أما والله لقد جرى على يدي نظير هذا ـ يعني القضيّة ـ يوم الحديبيّة، وامتناع قريش أن يكتب محمّد رسول الله، فقال النبيّ ﷺ للكاتب: اكتب محمّد بن عبدالله. فكتبوا: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي‌طالب ومعاوية ... .[1]

٣. الأسود بن عميرة

١٢٧٧٥. الـبلاذري: قال هشام بن الكلبي: أغار البيّاغ [بن قيس][2] الكلبي على بكر بـن وائـل، فـأخذ سبيهم، فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّ عليه البيّاغ السبي فقال:

رهنـت عـيني عـن قضـاعة كلّهـا فأبـت حـميداً فـيهم غـير مغلـق[3]

٤. الأسود بن يزيد المرادي

برواية:

١. أبي‌سلمة الزهري ٢. ما ورد مرسلاً

---

١. الأخبار الطوال ص ١٩٣ ـ ١٩٤ ، وقعة صفّين، وثيقة التحكيم.

٢. من الإكمال ٣٨٤/١ ، باب البيّاغ والبياغ، وغيره.

٣. أنساب الأشراف ٢١٧/٣ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة. لكن في الإكمال ٤٣/٥ ، باب شجب وشحب وسخت: أنّ الّذي بعثه علي ﷺ هو عمرو بن مرّة بن عبد يغوث، ومثله في الإصابة ١١٨/٥ في ترجمة عمرو بن مرّة (٦٥٢٨)، نقلاً عن ابن الكلبي.

١.أبوسلمة الزهري

١٢٧٧٦. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري ـ وكانت أمّه بنت أنس بن مالك ـ [قال:]

... بعث علي الأسود بن يزيد المرادي في ألفي فارس حتّى أتى حمزة بن سنان، وهو في ثلاثمئة فارس من خيلهم ... ثمّ إنّ حمزة بن سنان صاحب خيلهم لمّا رأى الهلاك نادى أصحابه أن أنزلوا، فذهبوا لينزلوا فلم يتقارّوا حتّى حمل عليهم الأسود بن [يزيد بن] قيس المرادي، وجاءتهم الخيل من نحو علي، فأهمدوا في الساعة.[١]

٢.ما ورد مرسلاً

١٢٧٧٧. البلاذري: قالوا: ... ووقف حمزة بن سنان الأسدي في ثلاثمئة، فوقف علي بإزائه الأسود بن يزيد المرادي في ألفين. ويقال: أقلّ من ذلك.[٢]

٥. الأشعث بن قيس

الأشعث بن قيس بن معدي كرب، وأمّه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، كنية الأشعث أبومحمّد، قدم على رسول الله ﷺ في وفد كندة فأسلموا[٣]، ويعدّ في من نزل الكوفة من الصحابة، وله عن النبيّ ﷺ رواية، وأصيبت عينه يوم اليرموك[٤]، وقد شهد مع سعد بن أبي‌وقّاص قتال الفرس بالعراق[٥]، وارتدّ بعد رسول الله ثمّ رجع إلى الإسلام في

---

١. تاريخ الطبري ٨٤/٥ ـ ٨٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
٢. أنساب الأشراف ١٤٧/٣ ، أمر وقعة النهروان.
٣. المحبّر ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ؏ الجمل وصفّين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢٠/٩ ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).
٤. سير أعلام النبلاء ٣٨/٢ ، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).
٥. تاريخ مدينة دمشق ١٢٠/٩ ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٨٩٦/٤ ـ ١٨٩٧ ، ترجمة أشعث بن قيس.

خلافة أبي‌بكر بعد ما أسر، فعفا عنه أبوبكر وزوّجه أخته أمّ فروة[1]، ثمّ ندم أبوبكر من عفوه وتأسّف لذلك في آخر عمره[2].

وللأشعث دور أساسي في الفتن الواقعة في عصر أميرالمؤمنين ﷺ، وورد في ذمّه روايات عديدة، منها ما رواه يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش أنّ جريراً والأشعث خرجا إلى جبّان الكوفة، فمرّ بهما ضبّ يعدو، وهما في ذمّ علي ﷺ، فنادياه: يا أباحسل، هلمّ يدك نبايعك بالخلافة! فبلغ عليّاً ﷺ قولهما فقال: أما إنّهما يحشران يوم القيامة وأمامهما ضبّ![3]

وروى أبوبكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيدالله بن عدي بن الخيار بن نوفل بن عبدمناف، قال:

قام الأشعث إلى علي ﷺ، فقال: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله ﷺ عهد إليك عهداً لم يعهده إلى غيرك. فقال: إنّه عهد إليّ ما في قراب سيفي، لم يعهد إليّ غير ذلك. فقال الأشعث: هذه إن قلتها فهي عليك لا لك، دعها ترحل عنك. فقال له: وما علمك بما عليّ ممّا لي؟! منافق ابن كافر، حائك ابن حائك! إنّي لأجد منك بنّة الغزل. ثمّ التفت إلى عبيدالله بن عدي بن الخيار فقال: يا عبيدالله، إنّك لتسمع خلافاً وترى عجباً. ثمّ أنشد:

أصبحت هزء الراعي الضأن أتبعه ... ماذا يريبك منّي راعي الضأن[4]

وروى ابن الأعرابي عن أبي‌رفاعة [عبدالله بن محمّد بن عمر بن حبيب العدوي]، عن إبراهيم بن بشّار، عن سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

دخل الأشعث بن قيس على علي في شيء فتهدّده بالموت، فقال علي: أ بالموت

---

1. الطبقات الكبرى ٦/٩٩ ـ ١٠٠، ترجمة الأشعث بن قيس (١٨٥٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٩/١٣٤، ترجمة الأشعث بن قيس (٧٧٢).
2. تاريخ الطبري ٣/٤٢٩ ـ ٤٣١، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه [أي أبي‌بكر] عمر بن الخطّاب.
3. شرح نهج البلاغة ٤/٧٥ ـ ٧٦، شرح الخطبة ٥٦.
4. شرح نهج البلاغة ٤/٧٥، شرح الخطبة ٥٦.

تهدّدني؟ ما أُبالي سقط الموت عليّ أو سقطت عليه، هاتوا لـه جامعة [وقيداً]. ثمّ أوصى إلى أصحابه فطلبوا إليه فيه، قال: فتركوه.

قال سفيان: فحدّثني ابن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: فسمعوا لصوت رجليه حفيفاً، قال علي: فرّقناه، ففرّق.[1]

وقال علي؛ فيه وفي جرير بن عبدالله البجلي:

أمّا هذا الأعور ـ يعني الأشعث ـ فإنّ الله لم يرفع شرفاً إلّا حسده، ولا أظهر فضلاً إلّا عابه، وهو يمنّي نفسه ويخدعها، يخاف ويرجو، فهو بينهما لايثق بواحد منهما، وقد منّ الله عليه بأن جعله جباناً، ولو كان شجاعاً لقتله الحقّ، وأمّا هذا الأكثف عند الجاهليّة ـ يعني جرير بن عبدالله البجلي ـ فهو يرى كلّ أحد دونه، ويستصغر كلّ أحد ويحتقره، قد ملئ ناراً، وهو مع ذلك يطلب رئاسة، ويروم إمارة، وهذا الأعور يغويه ويطغيه، إن حدّثه كذبه، وإن قام دونه نكص عنه، فهما كالشيطان إذ قال للإنسان: اكفر. فلمّا كفر قال: إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين.[2]

وكان للأشعث دور أساسي في قتل أميرالمؤمنين؛ ويعدّ من قتلته، وأدلّة ذلك وشواهده كثيرة ذكرناها في مقتله؛ ، كما أنّ جعدة بنت الأشعث قامت بسمّ الإمام الحسن؛ .[3] وتولّى ابنه محمّد بن الأشعث بإلقاء القبض على مسلم بن عقيل بالكوفة بعد أن آمنه ثمّ غدر به[4]، وكان ابنه الآخر قيس من أمراء جيش ابن سعد في كربلاء.[5]

---

١. المعجم ٩٣٢/٣ (١٩٧١)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٩/٩ ـ ١٤٠ ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢)، وابن العديم في بغية الطلب ١٩١٤/٤ ، ترجمة أشعث بن قيس، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠/٢ ـ ٤١ ، ترجمة الأشعث بن قيس (٨)، عن قيس.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٨٦/٢٠ ـ ٢٨٧ ، الحكمة ٢٧٧ .

٣. أنساب الأشراف ٢٩٥/٣ ، أمر الحسن بن علي، مدّة خلافة الحسن؛ أسد الغابة ٩٨/١ ، ترجمة الأشعث بن قيس؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤ ، ترجمة أشعث بن قيس.

٤. تاريخ الطبري ٣٧٤/٥ ، حوادث سنة ستّين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين؛ .

٥. تاريخ الطبري ٤٢٢/٥ و ٤٥٣ ، حوادث سنة إحدى وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

مـات الأشعث سنة أربعين[1] بعد مقتل عليؑ بأربعين ليلة[2]، ودفن في داره بالكوفة[3]، وكان لـه من العمر ثلاث وستّون سنة[4].

وكـان عـاملاً لأذربيجان لعثمان وأبقاه عليؑ لمدّة قليلة، ثمّ دعاه إلى الكوفة وغزا معـه يـوم صـفّين ويـوم نهـروان، وكان من أكبر اُمرائه، وقد أصرّ في وقعة صفّين على حكمـيّة أبي‌موسى الأشعري وفرض الأشعري على أميرالمؤمنينؑ وعارض اختيار ابن عـبّاس ومـالك الأشـتر حكمين عن عليؑ بصراحة، ولـه يد في نشوء الخوارج، ونذكر ذلك، برواية:

١. إبراهيم بن مالك الأشتر
٢. أبي‌جناب الكلبي
٣. جندب الأزدي
٤. حبيب بن أبي‌ثابت
٥. حجر بن عنبس
٦. حرب بن خالد
٧. أبي‌الحمراء
٨. زيد بن الحسن
٩. محمّد بن علي الباقرؑ
١٠. محمّد بن المطّلب
١١. ما ورد مرسلاً

١ و٢ و٣. إبراهيم بن مالك الأشتر وأبوجناب الكلبي وجندب الأزدي

١٢٧٧٨. **الطـبري**: قـال أبومخـنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن رجل من النخع؛ أنّه رأى إبراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير.

---

١. الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٢٢٦ ، ترجمة الأشعث بن قيس (٩٠٩)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٩ ، حوادث سنة أربعين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤٣/٩ و ١٤٤ ، ترجمة أشعث بن قيس (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤ ـ ١٩١٩ ، ترجمة أشعث بن قيس؛ تهذيب الكمال ٢٨٨/٣ و ٢٩٤ ، ترجمة أشعث بن قيس (٥٣٢).

٢. تـاريخ مديـنة دمشـق ١٣٤/٩ ، تـرجمة أشعث بن قيس (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤ و ١٩١٩ ، ترجمة أشعث بن قيس؛ سير أعلام النبلاء ٤٢/٢ ، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).

٣. المصادر المتقدّمة.

٤. تهذيب الكمال ٢٩٤/٣ (٥٣٢)؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤٤/٩ (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤ ، جميعهم في ترجمة أشعث بن قيس.

قال: كنت عند علي حين أكرهه الناس على الحكومة ... فجاء الأشعث بن قيس إلى علي فقال لـه: ما أرى الناس إلّا قد رضوا، وسرّهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكـم القرآن، فإن شئتَ أتيتُ معاوية فسألتهُ ما يريد، فنظرتَ ما يسأل. قال: ائته إن شئت فسله.

فأتـاه فقال: يا معاوية، لأيّ شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى مـا أمـر الله ـ عزّ وجلّ ـ به في كتابه، تبعثون منكم رجلاً ترضون به، ونبعث منّا رجلاً، ثمّ نـأخذ علـيهما أن يعمـلا بمـا في كتاب الله لايعدوانه، ثمّ نتبع ما اتّفقا عليه. فقال لـه الأشـعث بـن قـيس: هـذا الحـقّ. فانصـرف إلى علي فأخبره بالّذي قال معاوية؛ فقال الـناس: فإنّـا قد رضينا وقبلنا. فقال أهل الشام: فإنّا قد اخترنا عمرو بن العاص. فقال الأشعث وأُولئك الّذين صاروا خوارج بعد: فإنّا قد رضينا بأبي موسى الأشعري.

قـال عـلي: فـإنّكم قد عصيتموني في أوّل الأمر، فلا تعصوني الآن، إنّي لا أرى أن أُولّـي أبا موسى. فقال الأشعث وزيد بن حصين الطائي ومسعر بن فدكي: لا نرضى إلّا به؛ فإنّه ما كان يحذّرنا منه وقعنا فيه.

قـال علي: فإنّه ليس لي بثقة، قد فارقني وخذّل الناس عنّي، ثمّ هرب منّي حتّى آمنته بعـد أشـهر، ولكـن هذا ابن عبّاس نولّيه ذلك. قالوا: ما نبالي أنت كنت أم ابن عبّاس! لا نريد إلّا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر.

فقال علي: فإنّي أجعل الأشتر.

قـال أبومخـنف: حدّثـني أبوجناب الكلبي؛ أنّ الأشعث قال: وهل سعّر الأرض غير الأشتر؟!

قال أبومخنف عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه أنّ الأشعث قال: وهل نحن إلّا في حكـم الأشـتر؟! قـال عـلي: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتّى يكون ما أردت وما أراد.

قال: فقد أبيتم إلّا أباموسى؟! قالوا: نعم!

قال: فاصنعوا ما أردتم. فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال ... .[١]

٤. حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٧٧٩. خليفة: حدّثنا عبدالأعلى [بن واصل]، حدّثنا يحيى بن أرقم[٢]، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص ... وعلى الميمنة الأشعث بن قيس.[٣]

٥. حجر بن عنبس

١٢٧٨٠. خليفة: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسى بن قيس، قال: سمعت حجر بن عنبس قال:

حيل بين علي وبين الماء فقال: أرسلوا إلى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء، ثمّ التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص، وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عبّاس، وفي ميمنة علي أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس، وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة، ولواء معاوية مع المخارق بن الصبّاح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع.[٤]

---

١. تاريخ الطبري ٤٩/٥ ـ ٥١ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة، ونحوه في الفتوح لابن أعثم ١/٤ ـ ٤ ، ذكر الحكمين. وانظر: الإمامة والسياسة ١٣٠/١ و ١٣٣ ، حرب صفّين، ما قال الأشعث بن قيس؛ المعيار والموازنة ص ١٧٤ ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٢. كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن يحيى بن آدم، فإنّه يروي عن يزيد بن عبدالعزيز، ويروي عنه عبدالأعلى بن واصل، انظر ترجمتهم في تهذيب الكمال.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٦/٩ ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٦.حرب بن خالد

١٢٧٨١. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، قال: فصل معاوية في تسعين ألفاً، ثمّ سبق معاوية فنزل الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنعهم معاوية الماء، فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبوالأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وغلب الأشعث على الماء.[1]

٧.أبوالحمراء

١٢٧٨٢. المدائني: عن حبّاب بن موسى، عن جابر، عن أبي‌الحمراء، قال: كان علي في تسعين ألفاً، وسبق معاوية فنزل على الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء، فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبوالأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء.[2]

٨ و٩ و١٠. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٧٨٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: كان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس.[4]

١١.ما ورد مرسلاً

١٢٧٨٤. البلاذري: قال ابن الكلبي: ولّى علي بن أبي‌طالب ﷺ أذربيجان سعيد بن

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٦/٩ ، ترجمة أشعث بن قيس الكندي (٧٧٢)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠/٢ ، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).
٢. عنه خليفة في تاريخه ص ١٩٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

سارية الخزاعي، ثمّ الأشعث بن قيس الكندي.[١]

١٢٧٨٥. البلاذري: وقوم يقولون: إنّ عثمان ولّى الأشعث أذربيجان فأقرّه علي عليها يسيراً وولّاه حلوان ونواحيها، فكتب إليه في القدوم؛ فقدم الكوفة من حلوان؛ فحاسبه على مالها ومال أذربيجان، فغضب وكاتب معاوية، والله أعلم.[٢]

١٢٧٨٦. البلاذري: ثمّ ولّى علي بن أبي‌طالب الأشعث أذربيجان، فلمّا قدمها وجد أكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصّرها وبنى مسجدها، إلّا أنّه وسّع بعد ذلك.[٣]

١٢٧٨٧. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب، والأشعث يومئذ بأذربيجان عاملاً لعثمان كان استعمله عليها: أمّا بعد، فلولا هنات كنّ فيك كنت المقدّم في هذا الأمر قبل الناس، فلعلّ أمراً يحمل بعضه بعضاً إن اتّقيت الله، وقد كان من بيعة الناس إيّاي ما قد بلغك، وكان طلحة والزبير أوّل من بايعني، ثمّ نقضا بيعتي على غير حدث، وأخرجا أمّ المؤمنين إلى البصرة، فسرت إليهما في المهاجرين والأنصار فالتقينا، وفدعوتهما إلى أن يرجعا إلى ما خرجا منه فأبيا، فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقاء، و [أعلم] أنّ عملك ليس لك بطعمة، ولكنّه أمانة في عنقك، والمال مال الله، وأنت من خزّاني عليه حتّى تسلمه إليّ إن شاء الله، وعلى أن لا أكون شرّ ولاتك.

وذكروا أنّ الأشعث بن قيس لمّا قرأ كتاب علي قام زياد بن كعب خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس، إنّه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإنّ أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أنّ من سمعه كمن عاينه، وإنّ المهاجرين والأنصار بايعوا عليّاً راضين به، وإنّ طلحة والزبير نقضا بيعة علي على غير حدث،

---

١. فتوح البلدان ٢/٤٠١ (٨١٥).

٢. أنساب الأشراف ٣/٨٠، أمر صفّين.

٣. فتوح البلدان ٢/٤٠٤ (٨١٨)، والصحيح في ولاية الأشعث وقدومه أذربيجان أنّه كان في حكومة عثمان.

وأخـرجا أمّ المؤمـنين على غير رضى، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه الله الأرض، وجعل لـه عاقبة المتّقين.

فقـام الأشعث بـن قـيس خطيـباً، فقال: أيّها الناس، إنّ عثمان ولاّني أذربيجان، وهلك وهي في يدي، وقد بايع الناس عليّاً، وطاعتنا لـه لازمة، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما قد بلغكم، وهو المأمون على ما غاب عنّا وعنكم من ذلك.

وذكـروا أنّ الأشعث رجـع إلى منزلـه، فدعا أهل ثقته من أصحابه، فقال لهم: إنّ كتاب علي جاءني، وقد أوحشني؛ وهو آخذي بمال أذربيجان، وأنا لاحق بمعاوية.

فقال القوم: الموت خير لك من ذلك! أتدع مصرك وجماعة قومك، وتكون ذنباً لأهل الشام؟!

وذكـروا أنّ جريراً كتب إلى الأشعث: أمّا بعد، فإنّه أتتني بيعة علي فقبلتها، ولم أجد إلى دفعهـا سـبيلاً، وإنّـي نظرت فيما غاب عنّي من أمر عثمان فلم أجده يلزمني، وقد شهده المهاجرون والأنصار، فكان أوثق أمرهم فيه الوقوف، فاقبل بيعته؛ فإنّك لا تلتفت إلى خـير مـنه، واعـلم أنّ بـيعة عـلي خير من مصارع أهل البصرة، وقد تحلب الناقة الضجور، ويحلس العود على البعير الدبر، فانظر لنفسك، والسلام.[1]

١٢٧٨٨. الـبلاذري: وكتـب إلى الأشـعث بـن قيس الكندي وهو بأذربيجان، وكان عثمان ولاّه إيّاها، فأقرّه عليها يسيراً ثمّ عزلـه:

إنّمـا غـرّك من نفسك إملاء الله لك، فما زلت تأكل رزقه، وتستمتع بنعمته، وتذهب طيّباتك في أيّام حياتك، فأقبل واحمل ما قبلك من الفيء ولا تجعل على نفسك سبيلاً.

ويقال: ولاّه بعد قدومه من أذربيجان حلوان ونواحيها؛ فكتب إليه هذا الكتاب وهو فيها.[2]

١٢٧٨٩. ابـن عـبد ربّـه: كتب علي بن أبي‌طالب إلى الأشعث بن قيس بعد الجمل،

---

١. الإمامة والسياسة ٩٤/١ ـ ٩٦، كتاب علي إلى الأشعث بن قيس.

٢. أنساب الأشراف ٣٨٨/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

وكان والياً لعثمان على أذربيجان:

سلام عليك، أمّا بعد، فلولا هنات كنّ منك لكنت أنت المقدّم في هذا الأمر قبل الناس، ولعلّ أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتّقيت الله، وقد كان من بيعة الناس إيّاي ما قد بلغك، وقد كان طلحة والزبير أوّل من بايعني ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب، وأخرجا أمّ المؤمنين فساروا إلى البصرة وسرت إليهم فيمن بايعني من المهاجرين والأنصار فالتقينا، فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا، فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقيا، وأمرت أن لا يذفّ على جريح، ولا يتّبع منهزم، ولا يسلب قتيل، ومن ألقى سلاحه وأغلق بابه فهو آمن، واعلم أنّ عملك ليس لك بطعمة، إنّما هو أمانة في عنقك، وهو مال من مال الله وأنت من خزّاني عليه حتّى تؤدّيه إليّ إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّا بلغ الأشعث كتاب علي قام فقال: أيّها الناس، إنّ عثمان بن عفّان ولّاني أذربيجان، فهلك وقد بقيت في يدي، وقد بايع الناس عليّاً، وطاعتنا له واجبة، وقدكان من أمره وأمر عدوّه ما كان، وهو المأمون على ما غاب عن ذلك المجلس. ثمّ جلس.[1]

١٢٧٩٠. الدينوري: قد استعمل علي علي ... وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس ... وضمّ كندة إلى الأشعث.[2]

١٢٧٩١. البسوي ـ في أسامي من غزا مع علي بن أبي‌طالب يوم صفّين ـ : الأشعث بن قيس الكندي.[3]

---

١. العقد الفريد ٧٨/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، آخر وقعة الجمل. وأورده الباعوني في جواهر المطالب ٢٦/٢ ، الباب الثالث والخمسون، في ذكر وقعة الجمل، آخر مقتل الزبير، مع مغايرة جزئيّة في المتن.

٢. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٦/٩ ، ترجمة الأشعث بن قيس (٧٧٢)، والمزّي في تهذيب الكمال ٢٩١/٣ ، ترجمة الأشعث (٥٣٢).

١٢٧٩٢. الذهبي: الأشعث بن قيس بن معدي كرب ... وكان أكبر أمراء علي يوم صفّين.[1]

١٢٧٩٣. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ؏ أصحابه ... وعلى خيل القلب ... وعلى رجّالتها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس.[2]

١٢٧٩٤. ابن أبي‌الحديد: قالوا: وكان الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبدالله البجلي يبغضانه، وهدم علي ؏ دار جرير بن عبدالله.

قال إسماعيل بن جرير: هدم علي دارنا مرّتين ... .

وروى أهل السيرة أنّ الأشعث خطب إلى علي ؏ ابنته، فزبره، وقال: يا ابن الحائك، أغرّك ابن أبي‌قحافة![3]

١٢٧٩٥. المبرّد: يروى أنّ عليّاً في أوّل خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي، وقد كان وجّهه إليهم، وزياد بن النضر الحارثي مع عبدالله بن العبّاس، فقال لصعصعة: بأيّ القوم رأيتهم أشدّ إطافة؟ فقال: بيزيد بن قيس الأرحبي، فركب علي إليهم إلى حروراء، فجعل يتخلّلهم حتّى صار إلى مضرب يزيد بن قيس، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ خرج فاتّكأ على قوسه وأقبل على الناس، ثمّ قال: هذا مقام من فلج[4] فيه فلج يوم القيامة، أنشدكم الله، أعلمتم أحداً منكم كان أكره للحكومة منّي؟! قالوا: اللهمّ لا. قال: أفعلتم أنّكم أكرهتموني حتّى قبلتها؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فعلام خالفتموني ونابذتموني؟ قالوا: إنّا أتينا ذنباً عظيماً فتبنا إلى الله، فتب إلى الله منه واستغفره نعد لك!

فقال علي: إنّي أستغفر الله من كلّ ذنب. فرجعوا معه، وهم ستّة آلاف، فلمّا استقرّوا بالكوفة أشاعوا أنّ عليّاً رجع عن التحكيم ورآه ضلالاً، وقالوا: إنّما ينتظر أميرالمؤمنين

---

١. سير أعلام النبلاء ٣٧/٢ ـ ٣٨، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).
٢. الفتوح ٣٢/٣، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.
٣. شرح نهج البلاغة ٧٥/٤، شرح الخطبة ٥٦.
٤. الفلج: الظفر والانتصار.

أن يسمن الكراع[١]، ويجبى المال، فينهض إلى الشام. فأتى الأشعث بن قيس عليّاً ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الناس قد تحدّثوا أنّك رأيت الحكومة ضلالاً والإقامة عليها كفراً. فخطب علي الناس فقال: من زعم أنّي رجعت عن الحكومة فقد كذب، ومن رآها ضلالاً فهو أضلّ. فخرجت الخوارج من المسجد، فحكّمت.[٢]

١٢٧٩٦. ابن أبي‌الحديد ـ بعد نقل رواية المبرّد في الكامل المتقدّمة آنفاً ـ: كلّ فساد كان في خلافة علي ﷺ وكلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث، ولولا محاقّته[٣] أميرالمؤمنين ﷺ في معنى الحكومة في هذه المرّة لم تكن حرب النهروان، ولكان أميرالمؤمنين ﷺ ينهض بهم إلى معاوية ويملك الشام؛ فإنّه ـ صلوات الله عيله ـ حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة، وفي المثل النبوي ـ صلوات الله على قائله ـ: الحرب خدعة. وذاك أنّهم قالوا له: تب إلى الله ممّا فعلت، كما تبنا ننهض معك إلى حرب أهل الشام. فقال لهم كلمة مجملة مرسلة يقولها الأنبياء والمعصومون، وهي قوله: أستغفر الله من كلّ ذنب. فرضوا بها وعدّوها إجابة لهم إلى سؤلهم، وصفت له ﷺ نيّاتهم، واستخلص بها ضمائرهم، من غير أن تتضمّن تلك الكلمة اعترافاً بكفر أو ذنب، فلم يتركه الأشعث، وجاء إليه مستفسراً وكاشفاً عن الحال، وهاتكاً ستر التورية والكناية، ومخرجاً لها من ظلمة الإجمال وستر الحيلة إلى تفسيرها بما يفسد التدبير، ويوغر الصدور، ويعيد الفتنة؛ ولم يستفسره ﷺ عنها إلّا بحضور من لا يمكنه أن يجعلها معه هدنة على دخن، ولا ترقيقاً عن صبوح، وألجأه بتضييق الخناق عليه إلى أن يكشف ما في نفسه، ولا يترك الكلمة على احتمالها، ولا يطويها على غرّها، فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة، فانتقض ما دبّره، وعادت الخوارج إلى شبهتها الأولى، وراجعوا التحكيم والمروق؛ وهكذا الدول الّتي تظهر فيها أمارات الانقضاء والزوال، يتاح لها أمثال الأشعث من أولى الفساد

---

١. الكراع: اسم للخيل.
٢. الكامل ٣/٢١٠ ـ ٢١١، باب من أخبار الخوارج، حديث علي مع الخوارج في أوّل خروجهم عليه.
٣. المحاقّة: أن يقول كلّ واحد من الطرفين: أنا أحقّ. والمراد بها هنا المحاجّة والمجادلة.

في الأرض، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1].[2]

٦. الأصبغ بن نباتة

الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، من بني تميم، روى عن علي وكان من أصحابه، وكان رسوله إلى معاوية[3]، وشهد معه الجمل وصفّين وهو صاحب شرطته ، برواية:

١. عمر بن سعد ٢. ما ورد مرسلاً

١. عمر بن سعد

١٢٧٩٧. ابن أبي الحديد: قال نصر[4]: وحدّثنا عمر بن سعد، قال:

لمّا أسرع أهل العراق في أهل الشام، قال لهم معاوية: هذا يوم تمحيص، وإنّ لهذا اليوم ما بعده، وقد أسرعتم في القوم كما أسرعوا فيكم، فاصبروا وموتوا كراماً. وحرّض علي أصحابه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة، وقال: يا أمير المؤمنين، قدّمني في البقيّة من الناس، فإنّك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً، أمّا أهل الشام فقد أصبنا، وأمّا نحن ففينا بعض البقيّة، ائذن لي فأتقدّم.

فقال له: تقدّم على اسم الله والبركة. فتقدّم وأخذ الراية ومضى بها، وهو يقول:

إنّ الرجاء بالقنوط يدمغ حتّى متى يرجو البقاء الأصبغ
أما ترى أحداث دهر تنبغ فادبغ هواك والأديم يدبغ
والرفق فيما قد تريد أبلغ اليوم شغل وغداً لا تفرغ

فما رجع إلى علي حتّى خضب سيفه دماً ورمحه، وكان شيخاً ناسكاً عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه، وكان من ذخائر علي ممّن قد بايعه على

١. الأحزاب/٦٢.
٢. شرح نهج البلاغة ٢٧٩/٢ ـ ٢٨٠، شرح الخطبة ٣٦.
٣. المناقب ص ٢٠٣ ـ ٢٠٦، ذيل الحديث ٢٤٠.
٤. وقعة صفّين ص ٤٤٢.

الموت، وكان علي ﷺ يضنّ به عن الحرب والقتال.[١]

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٧٩٨. ابن سعد: أخبرنا شبابة بن سوّار، عن محمّد بن الفرات، قال: سمعت الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو، وكان صاحب شرط علي.[٢]

١٢٧٩٩. الطبري: الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، وكان صاحب شرط علي ﷺ، وكان الأصبغ من شيعة علي ﷺ.[٣]

١٢٨٠٠. خليفة ـ عند ذكر تسمية عمّال علي ﷺ ـ: وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي.[٤]

٧. أعين بن ضبيعة المجاشعي

أعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي، ابن أخي صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وشهد الجمل مع أميرالمؤمنين علي ﷺ، وهو الّذي عقر الجمل[٥]، وبعثه علي ﷺ إلى البصرة فقتله ابن الحضرمي غيلة في سنة ثمان وثلاثين[٦]، وقيل: إنّ بعض الحروريّة قتلوه على فراشه[٧].

---

١. شرح نهج البلاغه ٨٢/٨، شرح الخطبة ١٢٤.
٢. الطبقات الكبرى ٢٤٧/٦، ترجمة الأصبغ بن نباتة (٢٢٣٢).
٣. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٦٦/١١، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستّين ومئة.
٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٥. تاريخ الطبري ٥٣٣/٤ ـ ٥٣٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل؛ أنساب الأشراف ٤٥/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله؛ الاستيعاب ١٤١/١، ترجمة أعين بن ضبيعة (١٥٤).
٦. الإصابة ٢٤٧/١ (٢٢٢)؛ الاستيعاب ١٤١/١ (١٥٤)؛ أسد الغابة ١٠٣/١ ـ ١٠٤، جميعهم في ترجمة أعين بن ضبيعة.
٧. المحن ص ١٣٩، ممّن قتله الخوارج الحروريّة وغيرهم.

ونذكر ما يرتبط به، برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. الضحّاك بن عثمان
٤. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٥. محمّد بن المطّلب
٦. أبي‌نعامة
٧. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٨٠١. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة المجاشعي.[1]

٢.زيد بن الحسن

١٢٨٠٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب، أنّه جعل ... على عمرو البصرة وحنظلتها أعين بن ضبيعة.[3]

٣.الضحّاك بن عثمان

١٢٨٠٣. إبراهيم بن المنذر: عن عمّه الضحّاك:

أنّ بعض الحروريّة قتلوا أعين بن أبي‌ضبيعة التميمي، وكان وجّهه علي [إلى] البصرة، فقتلوه على فراشه.[4]

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٤. عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص ١٣٩ ، ممّن قتله الخوارج الحروريّة وغيرهم.

٤ و٥. محمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٨٠٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[1]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٦. أبونعامة

١٢٨٠٥. المدائني: حدّثنا أبوالذيّال، عن أبي‌نعامة، قال:

لمّا قتل محمّد بن أبي‌بكر بمصر خرج ابن عبّاس من البصرة إلى علي بالكوفة، واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني‌تميم ... ثمّ كتب زياد إلى علي أنّ ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني‌تميم ونعى عثمان، ودعا إلى الحرب وبايعته تميم وجلّ أهل البصرة، فلم يبق معي من أمتنع به، فاستأجرت لنفسي ولبيت المال صبرة بن شيمان وتحوّلت فنزلت معهم، فشيعة عثمان يختلفون إلى ابن الحضرمي.

فوجّه علي أعين بن ضبيعة المجاشعي ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي، [وكتب إلى زياد: فإنّي قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي] فانظر ما يكون منه، فإن فرّق جمع ابن الحضرمي فذلك ما تريد، وإن ترقّت بهم الأُمور إلى التمادي في العصيان فانهض إليهم فجاهدهم، فإن رأيت ممّن قبلك تثاقلاً، وخفت ألا تبلغ ما تريد؛ فدارهم وطاولهم، ثمّ تسمّع وأبصر، فكأنّ جنود الله قد أظلّتك تقتل الظالمين.

فقدم أعين فأتى زياداً فنزل عنده، ثمّ أتى قومه، وجمع رجالاً ونهض إلى ابن الحضرمي، فدعاهم، فشتموه وناوشوه، فانصرف عنهم، ودخل عليه قوم فقتلوه، فلمّا قتل أعين بن ضبيعة أراد زياد قتالهم، فأرسلت بنوتميم إلى الأزد: إنّا لم نعرض لجاركم ولا لأحد من أصحابه، فماذا تريدون إلى جارنا وحربنا؟! فكرهت الأزد القتال، وقالوا: إن عرضوا لجارنا منعناهم، وإن يكفّوا عن جارنا كففنا عن جارهم. فأمسكوا.

وكتب زياد إلى علي أنّ أعين بن ضبيعة قدم فجمع من أطاعه من عشيرته، ثمّ

---

١. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

نهض بهم بجدّ وصدق نيّة إلى ابن الحضرمي، فحثّهم على الطاعة، ودعاهم إلى الكفّ والرجوع عن شقاقهم، ووافقتهم عامّة قوم، فهالهم ذلك، وتصدّع عنهم كثير ممّن كان معهم، يمنّيهم نصرته، وكانت بينهم مناوشة، ثمّ انصرف إلى أهله، فدخلوا عليه فاغتالوه فأُصيب، رحم الله أعين، فأردت قتالهم عند ذلك، فلم يخفّ معي من أقوى به عليهم، وتراسل الحيّان، فأمسك بعضهم عن بعض.[١]

٧. ما ورد مرسلاً

١٢٨٠٦. الدينوري: قالوا: ولمّا رأى علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنّهم كلّما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمّار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمّد بن أبي‌بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إنّ هؤلاء لا يزالون يقاتلون ما دام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة. فقصدوا بذوي الجدّ من أصحابه قصد الجمل حتّى كشفوا أهل البصرة عنه، وأفضى إليه رجل من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط وله رغاء، فغرق في القتلى، ومال الهودج بعائشة ... .[٢]

١٢٨٠٧. ابن عبدالبرّ: أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمّد بن سفيان بن مجاشع التميمي، هو الّذي عقر الجمل الّذي كانت عليه عائشة أمّ‌المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ، وبعثه علي ـ كرّم الله وجهه ـ إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه، هو ابن عمّ الأقرع بن حابس، وابن عمّ صعصعة بن ناجية.[٣]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ ـ ١١٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي وزياد وأعين وسبب قتل من قتل منهم. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٥/٧ ـ ٣١٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٥٠ ـ ١٥١، وقعة الجمل.

٣. الاستيعاب ١٤١/١، ترجمة أعين بن ضبيعة (١٥٤)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٠٣/١ ـ ١٠٤، ترجمة أعين بن ضبيعة.

١٢٨٠٨. الواقدي: إنّ عليّاً ﷺ استنفر بني‌تميم أيّاماً لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي ويردّ عادية بني‌تميم الّذين أجاروه بها، فلم يجبه أحد، فخطبهم وقال: أليس من العجب أن ينصرني الأزد، وتخذلني مضر! وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي، وخلاف تميم البصرة عليّ! وأن أستنجد بطائفة منها تشخص إلى إخوانها فتدعوهم إلى الرشاد، فإن أجابت وإلّا فالمنابذة والحرب، فكأنّي أُخاطب صمّاً بكماً لا يفقهون حواراً، ولا يجيبون نداء، كلّ هذا جبناً عن البأس، وحبّاً للحياة، لقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبناءنا ... الفصل إلى آخره.

فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال: أنا ـ إن شاء الله ـ أكفيك يا أميرالمؤمنين هذا الخطب، وأتكفّل لك بقتل ابن الحضرمي، أو إخراجه عن البصرة، فأمره بالتهيّؤ للشخوص، فشخص حتّى قدم البصرة.[1]

١٢٨٠٩. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي][2]: ثمّ إنّه ﷺ دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي، وقال: يا أعين، ألم يبلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة، يدعون إلى فراقي وشقاقي ويساعدون الضلّال القاسطين عليّ؟!

فقال: لا تسأ يا أميرالمؤمنين، ولا يكن ما تكره، ابعثني إليهم؛ فأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم، ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله. قال: فاخرج الساعة.

فخرج من عنده ومضى حتّى قدم البصرة.

قال إبراهيم بن هلال: فلمّا قدمها دخل على زياد وهو بالأزد مقيم، فرحّب به وأجلسه إلى جانبه، فأخبره بما قال له عليّ ﷺ، وما ردّ عليه، وما الّذي عليه رأيه؛ فإنّه إذ يكلّمه جاءه كتاب من عليّ ﷺ فيه:

من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى زياد بن عبيد، سلام عليك، أمّا بعد، فإنّي قد بعثت

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٦/٤، شرح الخطبة ٥٤.

٢. الغارات ص ٢٧٢ ـ ٢٧٥، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

أعين بن ضبيعة ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي، فارقب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نحبّ، وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانبذ بمن أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم، فإن ظهرت فهو ما ظننت، وإلّا فطاولهم وماطلهم، فكأنّ كتائب المسلمين قد أطلّت عليك. فقتل الله المفسدين الظالمين، ونصر المؤمنين المحقّين، والسلام.

فلمّا قرأه زياد أقرأه أعين بن ضبيعة، فقال له: إنّي لأرجو أن يُكفى هذا الأمر إن شاء الله. ثمّ خرج من عنده فأتى رحله، فجمع إليه رجالاً من قومه، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

يا قوم، على ماذا تقتلون أنفسكم، وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار! وإنّي والله ما جئتكم حتّى عبّئت إليكم الجنود، فإن تنيبوا إلى الحقّ يقبل منكم، ويكفّ عنكم، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم.

فقالوا: بل نسمع ونطيع. فقال: انهضوا الآن على بركة الله ـ عزّ وجلّ ـ. فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي، فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافّوه وواقفهم عامّة يومه يناشدهم الله، ويقول: يا قوم، لا تنكثوا بيعتكم، ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فقد رأيتم وجرّبتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم. فكفّوا عنه، ولم يكن بينه وبينهم قتال، وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه، فانصرف عنهم وهو منهم منتصف.

فلمّا أوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظنّ الناس أنّهم خوارج[1]، فضربوه بأسيافهم وهو على فراشه، ولا يظنّ أنّ الّذي كان يكون، فخرج يشتدّ عرياناً، فلحقوه في الطريق فقتلوه، فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بجماعة من معه من الأزد

---

١. لفظ الخوارج في بداية الأمر كان يطلق على كلّ من خرج على الإمام، ثمّ صار علماً لطائفة معيّنة فيما بعد، فاشتبه الأمر على بعض الرواة والمؤرّخين، والمقصود هنا هم أصحاب ابن الحضرمي كما هو واضح من الرسالة التالية لزياد.

وغيرهم من شيعة علي ﷺ ، فأرسل بنو تميم إلى الأزد: والله ما عرضنا لجاركم إذ أجرتموه، ولا لمال هو له، ولا لأحد ليس على رأينا، فما تريدون إلى حربنا وإلى جارنا؟! فكأنّ الأزد عند ذلك كرهت قتالهم.

فكتب زياد إلى علي ﷺ : أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّ أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجدّ ومناصحة وصدق ويقين، فجمع إليه من أطاعه من عشيرته، فحثّهم على الطاعة والجماعة، وحذّرهم الخلاف والفرقة، ثمّ نهض بمن أقبل معه إلى من أدبر عنه، فواقفهم عامّة النهار، فهال أهل الخلاف تقدّمه، وتصدّع عن ابن الحضرمي كثير ممّن كان يريد نصرته، فكان كذلك حتّى أمسى، فأتي في رحله فبيّته نفر من هذه الخارجة المارقة، فأُصيب ـ رحمه الله تعالى ـ ، فأردت أن أُناهض ابن الحضرمي عند ذلك، فحدث أمر، قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأميرالمؤمنين، وقد رأيت إن رأى أميرالمؤمنين ما رأيت أن يبعث إليهم جارية بن قدامة، فإنّه نافذ البصيرة، ومطاع في العشيرة، شديد على عدوّ أميرالمؤمنين، فإن يقدم يفرّق بينهم بإذن الله، والسلام على أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.[١]

١٢٨١٠. خليفة: فيها وجّه معاوية بن أبي‌سفيان عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد خليفة لابن عبّاس، فنزل ابن الحضرمي في بني‌تميم وتحوّل زياد إلى الأزد، فنزل على صبرة بن شيمان الحدّاني، فكتب زياد إلى علي يعلمه ذلك، فوجّه علي أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقتل على فراشه غيلة ... .[٢]

١٢٨١١. أبوعبيدة: دسّ ابن الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة النفر الّذين قتلوه.

---

١. شرح نهج البلاغة ٤٦/٤ ـ ٤٨ ، شرح الخطبة ٥٤ . ونحوه في أنساب الأشراف ١٨٩/٣ ـ ١٩٠ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٦ ـ ١٩٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ ـ ٢٤٦ ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥). وروى مثله ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢٢٦/١ ـ ٢٢٧ ، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)، وابن الأثير في أُسد الغابة ١٠٣/١ ـ ١٠٤ ، ترجمة أعين بن ضبيعة، وص ٢٦٣ ، ترجمة جارية بن قدامة.

ويقال: إنّه كان معهم متنكّراً فطرقوه ليلاً، فجعل يقول ـ حين ضربوه ـ يا تميم ولا تميم، يا حنظلة ولا حنظلة، يا مجاشع ولا مجاشع. وحمل إلى الأزد فدفن هناك، فقبره في الأزد.[١]

٨. أبوأيّوب الأنصاري

أبوأيّوب ـ واسمه خالد ـ ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم، وأُمّه زهراء[٢] بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن مالك، من بلحارث بن الخزرج.

وكان لأبي‌أيّوب من الولد عبدالرحمان، وأُمّه أُم‌حسن بنت زيد بن ثابت بن الضحّاك من بني‌مالك بن النجّار، وقد انقرض ولده فلا يعلم له عقباً.

وشهد أبوأيّوب العقبة من السبعين من الأنصار، وآخى رسول الله ﷺ بين أبي‌أيّوب ومصعب بن عمير، ونزل رسول الله ﷺ عليه حين رحل من قباء إلى المدينة[٣]، فلم يزل عنده حتّى بنى مسجده ومساكنه، وشهد أبوأيّوب بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ.

قال محمّد بن سعد: أُخبرت عن شعبة، قال: قلت للحكم: ما شهد أبوأيّوب من حرب علي ؑ؟ قال: شهد معه حروراء.[٤]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٩٠/٣ ـ ١٩١، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

٢. في الاستيعاب: «هند».

٣. وانظر: الطبقات الكبرى ١٨٣/١، ذكر خروج رسول الله ﷺ وأبي‌بكر إلى المدينة للهجرة؛ المعجم الكبير ١١٧/١ (٣٨٤٦).

٤. الطبقات الكبرى ٣٦٨/٣ ـ ٣٦٩، ترجمة أبي‌أيّوب (١٥١)، وروى الحاكم في المستدرك ٤٥٧/٣ ـ ٤٥٨ (٥٩٢٩)، بإسناده عن الواقدي قصّة إخائه وشهوده المشاهد مع رسول الله ﷺ، ونحوه في الاستيعاب ٤٢٥/٢، ترجمة خالد بن زيد بن كلب أبي‌أيّوب الأنصاري (٦٠٠)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال ٦٦/٨ ـ ٦٧، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، وابن الأثير في أُسد الغابة ٨٠/٢، ترجمة خالد بن زيد بن كليب.

توفّي أبوأيّوب بالقسطنطنيّة سنة اثنين وخمسين[1]، وقال بعض: سنة إحدى وخمسين[2]، وقال بعض: سنة خمسين[3]، وقال بعض: سنة خمس وخمسين[4].

وكان والياً على المدينة، وشهد حروب علي ﷺ وولّاه على الخيل، وقد ذكرنا ما يرتبط بولايته في عمّال أميرالمؤمنين ﷺ ، ونكتفي هنا بذكر ما يرتبط بحضوره في حروب أميرالمؤمنين ﷺ وولايته فيه، برواية:

١. حكم بن عتيبة

٢. أبي‌سلمة الزهري

٣. ما ورد مرسلاً

١.حكم بن عتيبة

١٢٨١٢. ابن عمّار: نبأنا إسماعيل، عن شعبة، قال:

قلت للحكم بن عتيبة: شهد أبوأيّوب مع علي صفّين؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهروان.[5]

١٢٨١٣. ابن عبدالبرّ: قال شعبة: سألت الحكم: أ شهد أبوأيّوب صفّين [مع علي؟] قال: لا، ولكنّه شهد النهروان.

---

١. الطبقات الكبرى ٣٧٠/٣، ترجمة أبي‌أيّوب (١٥١)؛ المستدرك ٤٥٧/٣ ـ ٤٥٨ (٥٩٢٩)؛ سير أعلام النبلاء ٤١٢/٢ ـ ٤١٣، ترجمة أبي‌أيّوب الأنصاري (٨٣)؛ تهذيب الكمال ٧٠/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، نقلاً عن الواقدي ويحيى بن بكير وعمرو بن علي والترمذي؛ الاستيعاب ٤٢٥/٢، ترجمة خالد بن زيد بن كلب أبي‌أيّوب الأنصاري (٦٠٠)؛ تاريخ بغداد ١٦٥/١، ترجمة أبي‌أيّوب الأنصاري (٧).

٢. المعجم الكبير ١١٨/٤ (٣٨٥٠)؛ تهذيب الكمال ٧٠/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، بلفظ: «قيل».

٣. المعجم الكبير ١١٨/٤ (٣٨٥١)؛ تهذيب الكمال ٧٠/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، نقلاً عن خليفة بن خيّاط والمدائني والهيثم بن عدي.

٤. تاريخ أبي‌زرعة ١٨٨/١ (١٠١)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال ٧١/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، والخطيب في تاريخ بغداد ١٦٥/١، ترجمة أبي‌أيّوب الأنصاري (٧).

٥. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٦٤/١ ـ ١٦٥، ترجمة أبي‌أيّوب الأنصاري (٧).

وغيره يقول: شهد صفّين مع علي ... .

وقال ابن القاسم، عن مالك: بلغني عن قبر أبي أيّوب أنّ الروم يستصحّون به ويستسقون ... ولأبي أيّوب عقب.

وروى أيّوب، عن محمّد بن سيرين، قال: نُبِّئت أنّ أباأيّوب شهد مع رسول الله ﷺ بدراً، ثمّ لم يتخلّف عن غزوة غزاها في كلّ عام، إلى أن مات بأرض الروم ﷺ.[1]

١٢٨١٤. خليفة: حدّثنا من سمع شعبة، قال: سألت الحكم: أ شهد أبوأيّوب صفّين؟ قال: لا، ولكن شهد النهروان.[2]

٢. أبوسلمة الزهري

١٢٨١٥. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري ـ وكانت أمّه بنت أنس بن مالك ـ: أنّ عليّاً قال لأهل النهر ... .

فخرج علي فعبّأ الناس ... و [جعل] على الخيل أباأيّوب الأنصاري.[3]

٣. ما ورد مرسلاً

١٢٨١٦. ابن عبدالبرّ: قال ابن الكلبي: شهد أبوأيّوب مع علي الجمل وصفّين، وكان على مقدّمته يوم النهروان.[4]

١٢٨١٧. ابن إسحاق: شهد أبوأيّوب مع علي الجمل وصفّين، وكان على مقدّمته يوم النهروان.[5]

---

١. الاستيعاب ١٦٠٦/٤ ـ ١٦٠٧ ، ترجمة أبي‌أيّوب الأنصاري (٢٨٦٦).
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٦ ، حوادث سنة ثمان ثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. تاريخ الطبري ٨٤/٥ ـ ٨٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج.
٤. الاستيعاب ١٦٠٦/٤ ، ترجمة أبي‌أيّوب (٢٨٦٦).
٥. عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١٦٠٦/٤ ، ترجمة أبي‌أيّوب الأنصاري (٢٨٦٦).

١٢٨١٨. الواقدي: أبوأيّوب خالد بن زيد، شهد معه [يعني عليّاً ﷺ] صفّين.[١]

١٢٨١٩. ابن الأثير: وكان أبوأيّوب ممّن شهد مع علي ـ رضي الله عنهما ـ حروبه كلّها ولزم الجهاد.[٢]

١٢٨٢٠. الإسكافي: قام أبوأيّوب الأنصاري [فقال:] نحن على ما خرجنا عليه، عدوّنا أهل الشام ورأس حربنا معاوية، ونحن نردّ الأمر إلى أميرالمؤمنين، إن قادنا اتّبعناه، وإن دعانا أجبناه.[٣]

١٢٨٢١. ابن قتيبة: فرجع علي فعبّأ أصحابه، فجعل على الميمنة حجر بن عدي ... وعلى الخيل أباأيّوب الأنصاري ... ووقف علي في القلب في مضر، ثمّ رفع لهم راية أمان مع أبيأيّوب الأنصاري، فناداهم أبوأيّوب: من جاء منكم إلى هذه الراية فهو آمن، ومن دخل المصر فهو آمن، ومن انصرف إلى العراق وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، فإنّه لا حاجة لنا في سفك دمائكم.[٤]

١٢٨٢٢. الدينوري: أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده ... وولّى الخيل أبا أيّوب الأنصاري.[٥]

٩. ثعلبة بن يزيد

١٢٨٢٣. الذهبي: ثعلبة بن يزيد الحمّاني صاحب شرطة علي.[٦]

---

١. عنه ابن حبيب في المحبّر ص ٢٩١ ، تسمية من شهد مع علي بن أبيطالب ﷺ الجمل وصفّين.
٢. أسد الغابة ٨١/٢ ، ترجمة خالد بن زيد أبيأيّوب الأنصاري.
٣. المعيار والموازنة ص ١٧٦ ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.
٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١ ، قتل الخوارج.
٥. الأخبار الطوال ص ٢١٠ ، قتال الخوارج.
٦. المغني في الضعفاء ١٢٣/١ ، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمّاني (١٠٥٧)؛ ميزان الاعتدال ٩٣/٢ ، نفس الترجمة (١٣٩٣).

١٢٨٢٤. ابن حجر: ثعلبة بن يزيد الحمّاني الكوفي، روى عن علي.
... وقال ابن حبّان: وكان على شرطة علي وكان غالياً في التشيّع ... .[١]

١٢٨٢٥. ابن الجوزي: ثعلبة بن يزيد الحمّاني، سمع من علي‌ؑ ، وكان على شرطته ... .[٢]

١٠. جارية بن قدامة السعدي

جارية بن قدامة السعدي، تميمي شريف، يكنّى أباأيّوب وأبايزيد، ويقال: جارية بن مالك بن زهير، وهو ابن عمّ الأحنف بن قيس[٣]، لحق بالنبيّ‌ﷺ وروى عنه، ثمّ صحب أميرالمؤمنين‌ؑ ، وكان صاحب علي‌ؑ في حروبه[٤]، ويقال له محرّق؛ لإحراقه ابن الحضرمي بالبصرة، وكان معاوية قد وجّه ابن الحضرمي إلى البصرة ينعى قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة على قتال علي، فوجّه علي جارية إليه[٥]، وهو الّذي أقبل إلى عائشة في حرب الجمل وقال له: يا أمّ‌المؤمنين، والله لقتل عثمان بن عفّان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح، إنّه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنّه من رأى قتالك فإنّه يرى قتلك.[٦]

وروي أنّ عليّاً استشار في رجل يولّيه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج، فاقترح

---

١. تهذيب التهذيب ٢٦/٢ ، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمّاني الكوفي (٤٢).
٢. الضعفاء ١٦١/١ ، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمّاني (٦١٩).
٣. الوافي بالوفيات ٣٧/١١ ، ترجمة جارية السعدي (٦٧).
٤. الوافي بالوفيات ٣٧/١١ ، ترجمة جارية السعدي (٦٧)؛ الاستيعاب ٢٢٦/١ ، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)؛ الإصابة ٥٥٦/١ ، ترجمة جارية بن قدامة (١٠٥٢).
٥. تصحيفات المحدّثين ص ١٣٥ ، باب ما يصحف من جارية بجارثه، وقريباً منه أورده المزّي في تهذيب الكمال ٤٨١/٤ ، ترجمة جارية بن قدامة (٨٨٦)، عن العسكري، ونحوه في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣٦٤/٥ ، ترجمة جارية بن قدامة (٢٠١).
٦. تاريخ الطبري ٤٦٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف؛ الإمامة والسياسة ٦٩/١ ـ ٧٠ ، دخول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

جاريـة نصب زياد لها، فولّاه على فارس وكرمان ووجّهه إليها في أربعة آلاف[١]، وتوفّي جاريـة في حـدود الخمسـين لـلهجرة[٢]، وقـيل: مات في ولاية يزيد بن معاوية[٣]، وكان صاحب علي ﷺ في حروبه، برواية:

١. جبر بن نوف
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. عبدالملك بن عمير
٥. فضل بن سويد
٦. كعب بن قعين
٧. الكلبي
٨. أبي‌مجلز
٩. محمّد بن علي الباقر ﷺ
١٠. محمّد بن المطّلب
١١. أبي‌مخنف
١٢. أبي‌نعامة
١٣. ما ورد مرسلاً

١.جبر بن نوف

١٢٨٢٦. الطـبري: قـال أبومخـنف: عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي‌الودّاك الهمداني:

أنّ عليّاً لمّا نزل بالنخيلة وآيس من الخوارج ... كتب إلى عبدالله بن عبّاس ... فلمّا قـدم عليه الكتاب قرأه على الناس، وأمرهم بالشخوص مع الأحنف بن قيس، فشخص معـه مـنهم ألف وخمسمئة رجل، فاستقلّهم عبدالله بن عبّاس، فقام في الناس، فحمد الله وأثـنى عليـه، ثمّ قـال: أمّـا بعـد يـا أهل البصرة، فإنّه جاءني أمر أميرالمؤمنين يأمرني بإشخاصكم، فأمرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس، ولم يشخص معه منكم إلّا ألف وخمسـمئة، وأنتم ستّون ألفاً سوى أبنائكم وعبدانكم ومواليكم! ألا انفروا مع جارية بن

١. تاريخ الطبري ١٣٧/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلى فارس وكرمان.
٢. الوافي بالوفيات ٣٧/١١ ، ترجمة جارية السعدي (٦٧).
٣. الثقات ٦٠/٣ ، ترجمة جارية بن قدامة؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٧١ ، ترجمة جارية بن قدامة (٢٥٣).

قدامة السعدي، ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلاً، فإنّي موقع بكلّ من وجدته متخلّفاً عن مكتبه، عاصياً لإمامه، وقد أمرت أباالأسود الدؤلي بحشركم، فلا يلمّ رجل جعل السبيل على نفسه إلّا نفسه.

فخرج جارية فعسكر، وخرج أبوالأسود فحشر الناس، فاجتمع إلى جارية ألف وسبعمئة، ثمّ أقبل حتّى وافاه علي بالنخيلة، فلم يزل بالنخيلة حتّى وافاه هذان الجيشان من البصرة ... .[1]

٢.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٨٢٧. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على سعد والرباب جارية بن قدامة.[2]

٣.زيد بن الحسن

١٢٨٢٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي؈ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... وعلى سعد البصرة وربابها جارية بن قدامة السعدي.[4]

٤.عبدالملك بن عمير

١٢٨٢٩. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني أبوعثمان القرشي ـ وهو سعيد بن يحيى بن سعيد الأُموي ـ ، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عبدالملك بن عمير، قال:

قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية، ومع معاوية على سريره الأحنف بن

---

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ ـ ٧٩ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

قيس والحتّات[1] المجاشعي، فقال له معاوية: من أنت؟ قال: جارية بن قدامة ـ قال: وكان قليلاً[2] ـ قال: وما عسيت أن تكون، هل أنت إلّا نحلة؟ قال: لا تفعل يا أميرالمؤمنين، فقد شبّهتني بها حامية اللسعة، حلوة البساق، والله ما معاوية إلّا كلبة تعاوي الكلاب، وما أُميّة إلّا تصغير أمة!

قال معاوية: لا تفعل. قال: إنّك فعلت.

قال: ادن فاجلس معي على السرير. قال: لا. قال: لِمَ؟ قال: رأيت هذين قد أماطاني عن مجلسك، فلم أكن لأشركهما.

قال: ادن أُسارك. فدنا، قال: إنّي اشتريت من هذين دينهما. قال: ومنّي فاشتر يا أميرالمؤمنين! قال: لا تجهرا[3]

٥. فضل بن سويد

١٢٨٣٠. ابن أبي‌الدنيا: أخبرني محمّد بن صالح القرشي، عن علي بن محمّد القرشي، عن مسلمة ـ وهو ابن محارب ـ ، عن الفضل بن سويد، قال:

وفد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والحتّات بن يزيد المجاشعي على معاوية، فقال لجارية: يا جارية، أنت الساعي مع علي بن أبي‌طالب، والموقد النار في شعلك، تجوس قرى عربية تسفك دماءهم؟ قال جارية: يا معاوية، دع عنك عليّاً، فما أبغضنا عليّاً مذ أحببناه، ولا غششناه مذ نصحناه.

قال: ويحك يا جارية! ما كان أهونك على أهلك، إذ سمّوك جارية! قال: أنت يا معاوية كنت أهونك على أهلك إذ سمّوك معاوية.

قال: لا أُمّ لك. قال: أمّ ما ولدتني، إنّ قوائم السيوف الّتي لقيناك بها بصفّين في أيدينا.

---

١. في الأصل: «الحباب»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

٢. القليل: القصير النحيف، ومثله في رواية الطوسي في الأمالي ص ١٩٢ ، المجلس السابع (٣٢٤)، عن المفيد عن المرزباني، وفي أمالي المفيد ص ١٧٠ ، المجلس الحادي والعشرون (٦): «وكان نبيلاً».

٣. عنه المزّي في تهذيب الكمال ٤/٤٨١ ـ ٤٨٢ ، ترجمة جارية بن قدامة (٨٨٦).

قال: إنّك لتهدّدني؟! قال: إنّك لم تملكنا قسرة، ولم تفتحنا عنوة، ولكن أعطيتنا عهوداً ومواثيق، فإن وفيت لنا وفينا لك وإن نزعت إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً مداداً، وأذرعاً شداداً، وأسنّة حداداً، فإن بسطت إلينا فتراً من غدر دلفنا إليك بباع من ختر.

قال معاوية: لا كثّر الله في الناس أمثالك. قال: قل معروفاً يا أميرالمؤمنين، فقد بلونا قريشاً، فوجدناك أوراها زنداً، وأكثرها رفداً، فارعنا رويداً، فإنّ شر الرعاء الحطمة[1].[2]

٦. كعب بن قعين

١٢٨٣١. المدائني: عن سليمان بن أبي‌راشد، عن كعب بن قعين، قال:

خرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة في خمسين رجلاً من بني‌تميم، ما كان فيهم يماني غيري، وكنت شديد التشيّع، فقلت لجارية: إن شئت كنت معك، وإن شئت ملت إلى قومي! فقال: بل معي، فوالله لوددت أنّ الطير والبهائم تنصرني عليهم، فضلاً عن الإنس.

قال: وروى كعب بن قعين أنّ عليّاً ﷺ كتب مع جارية كتاباً، وقال: اقرأه على أصحابك. قال: فمضينا معه، فلمّا دخلنا البصرة بدأ بزياد، فرحّب به وأجلسه إلى جانبه، وناجاه ساعة وساءله، ثمّ خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال: احذر على نفسك، واتّق أن تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك.

وخرج جارية من عنده، فقام في الأزد، فقال: جزاكم الله من حيّ خيراً! ما أعظم غناءكم، وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لأميركم! لقد عرفتم الحقّ إذ ضيّعه من أنكره،

---

١. الحطمة: العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويلقي بعضها على بعض ويعسفها. النهاية ٤٠٢/١ «حطم».

٢. عنه المزّي في تهذيب الكمال ٤٨٢/٤ ـ ٤٨٣ ، ترجمة جارية بن قدامة (٨٨٦)، ومنه أخذنا سند الحديث ونصّه، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ١١٢/٤ ، كتاب المجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأمراء والردّ عليهم، باختصار، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق على ما في مختصره لابن منظور ٣٦٥/٥ ، ترجمة جارية بن قدامة (٢٠١). وذكره أيضاً في ٢٧٦/١٠ ، ترجمة بشر بن يزيد التميمي (٩١٠)، وذكر تمام السند وصدر الحديث، ثمّ ذكر تمام الحديث بأسانيد من طريق الخطيب البغدادي وابن أبي‌الدنيا والطبري، مع مغايرات.

ودعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه.

ثمّ قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي ﷺ وغيرهم ـ كتاب علي ﷺ ، فإذا فيه: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ... فقام زياد في الأزد، فقال: يا معشر الأزد ... وقد قدم عليكم جارية بن قدامة، وإنّما أرسله علي ليصدع أمر قومه، والله ما هو بالأمير المطاع، ولو أدرك أمله في قومه لرجع إلى أميرالمؤمنين أو لكان لي تبعاً، وأنتم الهامّة العظمى، والجمرة الحامية، فقدّموه إلى قومه، فإن اضطرّ إلى نصركم فسيروا إليه، إن رأيتم ذلك ... .[1]

٧. الكلبي

١٢٨٣٢. ابن أبي‌الحديد: قال الكلبي وأبومخنف: فندب علي ﷺ أصحابه لبعث سريّة في إثر بسر؛ فتثاقلوا، وأجابه جارية بن قدامة السعدي، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن، وسأل عن بسر، فقيل: أخذ في بلاد بني‌تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم. وبلغ بسراً مسير جارية، فانحدر إلى اليمامة وأغذّ جارية بن قدامة السير، ما يلتفت إلى مدينة مرّ بها ولا أهل حصن، ولا يعرّج على شيء إلّا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفى دابّته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتّى انتهوا إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان حتّى لحقوا بالجبال، واتّبعهم شيعة علي ﷺ ، وتداعت عليهم من كلّ جانب، وأصابوا منهم، وصمد نحو بسر، وبسر بين يديه يفرّ من جهة إلى جهة أُخرى، حتّى أخرجه من أعمال علي ﷺ كلّها.

فلمّا فعل به ذلك أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتّى استراح وأراح أصحابه، ووثب الناس ببسر في طريقه لمّا انصرف من بين يدي جارية؛ لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه، وأصاب بنوتميم ثقلاً من ثقله في بلاده، وصحبه إلى معاوية ليبايعه على

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤/٤٨ ـ ٥١ ، شرح الخطبة ٥٥ ، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٧٦ ـ ٢٧٩ ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة، عن محمّد بن عبدالله، عن المدائني.

الطاعة ابن مجّاعة رئيس اليمامة ... .[١]

٨. أبو مجلز

١٢٨٣٣. البلاذري: حدّثني وهب بن بقيّة، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز [في حديث]:

وكتب علي إلى الخوارج بالنهروان ... فلمّا قرأ جواب كتابه إليهم يئس منهم؛ فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة وقد كان عسكر بها ـ حين جاء خبر الحكمين ـ إلى الشام، وكتب إلى أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة، وأتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف، ويقال: إنّ ابن قدامة جاء في خمسة آلاف، ويقال في أكثر من ذلك، فوافاه بالنخيلة ... .[٢]

٩ و١٠. محمّد بن علي الباقر عليه السلام ومحمّد بن المطّلب

١٢٨٣٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: ... .[٣]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١١. أبو مخنف

١٢٨٣٥. ابن أبي الحديد: قال الكلبي وأبو مخنف ... .[٤]

تقدّمت روايته مع رواية الكلبي.

١٢. أبو نعامة

١٢٨٣٦. المدائني: حدّثنا أبو الذيّال، عن أبي نعامة، قال:

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/١٦ ـ ١٧ ، شرح الخطبة ٢٥ .
٢. أنساب الأشراف ٣/١٤١ ، أمر وقعة النهروان.
٣. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢/١٦ ـ ١٧ ، شرح الخطبة ٢٥ .

لمّا قتل محمّد بن أبي‌بكر بمصر خرج ابن عبّاس من البصرة إلى علي بالكوفة، واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني‌تميم ... ثمّ كتب زياد إلى علي أنّ ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني‌تميم ونعى عثمان، ودعا إلى الحرب ... .

فلمّا قرأ علي كتابه دعا جارية بن قدامة السعدي، فوجّهه في خمسين رجلاً من بني‌تميم، وبعث معه شريك بن الأعور ـ ويقال: بعث جارية خمسمئة رجل ـ وكتب إلى زياد كتاباً يصوّب رأيه فيما صنع، وأمره بمعونة جارية بن قدامة والإشارة عليه، فقدم جارية البصرة، فأتى زياداً فقال له: احتفز واحذر أن يصيبك ما أصاب صاحبك، ولا تثقنّ بأحد من القوم. فسار جارية إلى قومه فقرأ عليهم كتاب علي، ووعدهم، فأجابه أكثرهم، فسار إلى ابن الحضرمي فحصره في دار سنبيل، ثمّ أحرق عليه الدار وعلى من معه، وكان معه سبعون رجلاً ـ ويقال أربعون ـ وتفرّق الناس، ورجع زياد إلى دار الإمارة، وكتب إلى علي مع ظبيان بن عمارة، وكان ممّن قدم مع جارية ...[1] وأنّ جارية قدم علينا فسار إلى ابن الحضرمي فقتله حتّى اضطرّه إلى دار من دور بني‌تميم في عدّة رجال من أصحابه بعد الإعذار والإنذار، والدعاء إلى الطاعة، فلم ينيبوا ولم يرجعوا، فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها، وهدّمت عليهم، فبعداً لمن طغى وعصى![2]

١٣. ما ورد مرسلاً

١٢٨٣٧. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي‌سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي‌أرطاة ـ وهو رجل من بني عامر بن لؤي ـ في جيش، فساروا من الشام حتّى قدموا المدينة ... وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ عليّاً خبر بسر، فوجّه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتّى

---

١. في الأصل بياض.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥/١١٠ ـ ١١٢ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي.

أتى نجران فحرّق بها، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه، وأتبعهم حتّى بلغ مكّة، فقال لهم جارية: بايعونا. فقالوا: قد هلك أميرالمؤمنين فلمن نبايع؟ قال: لمن بايع له أصحاب علي. فتثاقلوا، ثمّ بايعوا، ثمّ سار حتّى أتى المدينة وأبوهريرة يصلّي بهم، فهرب منه، فقال جارية: والله لو أخذت أبا سنّور لضربت عنقه. ثمّ قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي. فبايعوه وأقام يومه، ثمّ خرج منصرفاً إلى الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلّى بهم.[1]

١٢٨٣٨. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين فأتى المعركة الّتي أصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّى عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجّه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا من أرض جوخى، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.[2]

١٢٨٣٩. البلاذري: قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ... فأتى أبومريم شهرزور في مئتين ... فخرج علي بنفسه وقدّم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة ثمّ أتبعه في ألفين.

فمضى جارية حتّى صار بإزاء الخوارج فقال لأبي‌مريم: ويحك! أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟! والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنّك. فقال: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[3]. ولحقهم علي فدعاهم إلى بيعته فأبوها وحملوا على علي، فجرحوا عدّة من أصحابه، ثمّ قتلوا

---

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ ـ ١٤٠ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، ونحوه في أنساب الأشراف ٢١٣/٣ ـ ٢١٥ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة.

٢. أنساب الأشراف ٢٤٣/٣ ، أمر الأشهب بن بشير العرني.

٣. الجن/١ ـ ٢ .

إلّا خمسين رجلاً استأمنوا، فآمنهم علي.[1]

١٢٨٤٠. البلاذري: قالوا: ... وقدم على علي بن أبي‌طالب عين لـه بالشام فأخبره بخبر بسـر ـ يقـال: إنّـه قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً لـه بالشـام يكتـب إلـيه بالأخـبار ـ ويقال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس ووبّخهـم وندبهم للشخوص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها، ووجّه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة.[2]

١٢٨٤١. ابـن حبيـب: جاريـة بن قدامة بن زهير بن الحصين، أحد بني‌سعد بن زيد مـناة بـن تمـيم، روى عـن الـنبيّ ـ صـلّى الله علـيه ـ أحاديث، وجّهه علي ﷺ إلى ابن الحضـرمي، وكان معاوية وجّه ابن الحضرمي إلى البصرة، فحاصره جارية في دار سنبيل فأضرم الدار على ابن الحضرمي وعلى أصحابه.[3]

١٢٨٤٢. ابن عبدالبرّ: جارية بن قدامة التميمي السعدي ... وكان من أصحاب علي في حـروبه، وهـو الّـذي حاصر عبدالله بن الحضرمي في دار شبيل ثمّ حرق عليه، وكان معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ البصرة وبها زياد خليفة لابن عبّاس، فنزل عبدالله بن الحضرمي في بني‌تميم، وتحوّل زياد إلى الأزد وكتب إلى علي، فوجّه إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل، فبعث جارية بن قدامة.[4]

١٢٨٤٣. ابن ديزيل: خرج عبدالرحمان بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية فارتجز، فخـرج إلـيه جارية بن قدامة السعدي فارتجز أيضاً مجيباً لـه، ثمّ اطّعنا فلم يصنعا شيئاً،

---

١. أنساب الأشراف ٢٤٧/٣ ـ ٢٤٨ ، أمر أبي‌مريم السعدي.
٢. أنساب الأشراف ٢١١/٣ ـ ٢١٢ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة القرشي.
٣. المحبّر ص ٢٩٠ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين.
٤. الاستيعاب ٢٢٦/١ ـ ٢٢٧ ، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)، ونحوه في أُسد الغابة لابن الأثير ٢٦٣/١ ، ترجمة جارية بن قدامة، وعنه ابن حجر في الإصابة ٥٥٦/١ ، ترجمة جارية بن قدامة (١٠٥٢).

وانصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه ... .[١]

١٢٨٤٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكان علي‌ؑ إذا أراد الحملة هلّل وكبّر ثمّ قال:

من أيّ يوميّ من الموت أفرّ　　أيوم لم يقدر أو يوم قدر

فجعل معاوية لواءه الأعظم مع عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، فأمر علي‌ؑ جارية بن قدامة السعدي أن يلقاه بأصحابه ... .[٣]

١٢٨٤٥. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم[٤]: فأمّا جارية، فإنّه كلّم قومه فلم يجيبوه، وخرج إليه منهم أوباش[٥] فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه، فسارت الأزد بزياد، وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي ـ وكان من شيعة علي‌ؑ، وصديقاً لجارية بن قدامة ـ فقال: ألا أقاتل معك عدوّك؟ فقال: بلى. فما لبثت بنوتميم أن هزموهم واضطرّوهم إلى دار سنبيل السعدي؛ فحصروا ابن الحضرمي وحدّوه، فأتى رجل من بني تميم، ومعه عبدالله بن خازم السلمي، فجاءت أمّه وهي سوداء حبشيّة اسمها عجلى، فنادته، فأشرف عليها، فقالت: يا بنيّ، انزل إليّ. فأبى، فكشفت رأسها وأبدت قناعها، وسألته النزول فأبى، فقالت: والله لتنزلنّ أو لأتعرّينّ. وأهوت بيدها إلى ثيابها، فلمّا رأى ذلك نزل، فذهبت به، وأحاط جارية وزياد بالدار، وقال جارية: عليّ بالنار. فقالت الأزد: لسنا من الحريق بالنار في شيء، وهم قومك وأنت أعلم. فحرّق جارية الدار عليهم، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبدالرحمان بن عمير بن عثمان القرشي التيمي، وسمّي جارية منذ ذلك اليوم

---

١. كتاب صفّين، على ما رواه عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٢/٢، شرح الخطبة ٣٥.
٢. وقعة صفّين ص ٣٩٥.
٣. شرح نهج البلاغة ٥٥/٨، شرح الخطبة ١٢٤.
٤. الغارات ص ٢٨١ ـ ٢٨٤، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.
٥. الأوباش: الأخلاط والسفلة من الناس.

محرّقاً، وسارت الأزد بزياد حتّى أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال، وقالت لـه: هل بقي علينا من جوارك شيء؟ قال: لا. قالوا: فبرئنا منه؟ فقال: نعم. فانصرفوا عنه.

وكتب زياد إلى أميرالمؤمنين ﵇ : أمّا بعد، فإنّ جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك، فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد، ففضّه واضطرّه إلى دار من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه، فلم يخرج حتّى حكم الله تعالى بينهما، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه، منهم من أُحرق بالنار، ومنهم من أُلقي عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف، وسلم منهم نفر أنابوا وتابوا، فصفح عنهم، وبعداً لمن عصى وغوى! والسلام على أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فلمّا وصل كتاب زياد قرأه علي ﵇ على الناس، وكان زياد قد أنفذه مع ظبيان بن عمارة، فسرّ علي ﵇ بذلك وسُرّ أصحابه، وأثنى على جارية وعلى الأزد، وذمّ البصرة فقال: إنّها أوّل القرى خراباً، إمّا غرقا وإمّا حرقاً، حتّى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة.

ثمّ قال لظبيان: أين منزلك منها؟ فقال: مكان كذا. فقال: عليك بضواحيها.

وقال ابن العرندس الأزدي يذكر تحريق ابن الحضرمي، ويعيّر تميماً بذلك:

رددنا زياداً إلى داره … وجار تميم ينادي الشجب
لحا الله قوماً شووا جارهم … لعمري لبئس الشواء الشصب
ينادي الخناق وأبناءها … وقد شيّطوا رأسها باللهب

والخناق لقب قوم بني‌تميم.[1]

١٢٨٤٦. ابن سعد: لجارية بن قدامة أخبار ومشاهد، كان علي بن أبي‌طالب ﵇ بعثه

---

١. شرح نهج البلاغة ٥٢/٤ ـ ٥٣ ، شرح الخطبة ٥٥ .
والقصّة رواها جماعة ـ مختصراً أو مفصّلاً ـ منهم: البلاذري في أنساب الأشراف ١٩١/٣ ـ ١٩٦ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي، و ٣٧٧/١٢ ، نسب بني‌سعد، ترجمة جارية بن قدامة، وخليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٩٦ ـ ١٩٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ ـ ٢٤٦ ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥)، وانظر ما تقدّم في ترجمة أعين بن ضبيعة.

إلى البصـرة وبهـا عـبدالله بـن عامـر بـن الحضـرمي خليفة عبدالله بن عامر بن كريز، فحاصره في دار سنبيل ـ رجل من بني‌تميم ـ وكان معاوية بعثه إلى البصرة يبايع لـه.[1]

١٢٨٤٧. ابن أعثم: فوثب إليه جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أميرالمؤمنين، مُرني بأمـرك، فـإنّي لـك حيـث أحببت. فقال علي‌ؑ : لعمري أنت لها! فإنّك ميمون النقيبة، مبارك الأثر، حسن النيّة، صادق العشيرة.

ثمّ ضـمّ إلـيه عـلي‌ؑ ألفي فارس وأمره بالمسير إلى بسر بن أرطاة وأوصاه وصيّة وعهـد إلـيه عهداً فقال: يا جارية، عليك بتقوى الله ـ عزّ وجلّ ـ ، وإذا صرت إلى بلاد الـيمن وإلى الموضـع الّذي أمرتك بالمسير إليه فلا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تغصبنّ لأحد مالاً ولا دابّة، وصلّ الصلوات الخمس لوقتها، واذكر الله كثيراً.

فخرج جارية من العراق يريد مكّة، وبلغ ذلك بسر بن أرطاة، فخرج عن بلاد اليمن وصـار إلى أرض اليمامة، فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يـريد الشـام، وقـد قتل من الناس بأرض اليمن وغيرها نيّفاً عن ثلاثين ألف من شيعة عـلي بـن أبي‌طالـب؛ وبلـغ ذلك عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، فخرج في طلبه في زهـاء ألـف رجل من نجبة فرسان اليمن؛ فلحقه قبل أن يدخل الشام، فواقعه فقتل من أصحابه مقـتلة عظـيمة، وقـتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتّى صاروا إلى معاوية فخبّروه الخبر.[2]

وخـرج جاريـة بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بسر بن أرطاة، حتّى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر، فحمد الله على ذلك، ثمّ إنّه سار حتّى صار إلى مكّة فدخلها مغضباً، فقال: يا أهل مكّة، أخاف أن تكونوا من الّذين ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ

---

١. الطبقات الكبرى ٤٠/٧ ، ترجمة جاريه بن قدامة (٢٨٩٧).

٢. كذا في الأصل، وهو مخالف لسائر المصادر، وهكذا الكثير ممّا بعده.

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[١].

ثمّ أخذ بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، ثمّ سار من مكّة إلى الطائف، فلم يردّ أحداً من أهلها ولم يظلمه، لكنّه أخذ البيعة وجدّدها لعلي ـ كرّم الله وجهه ـ فلم يزل كذلك حتّى سكن الناس وأمّنهم ووعدهم ومنّاهم، فلم يعاقب أحداً ولا قتل أحداً إلّا قوماً من اليهود قد كانوا أسلموا ثمّ ارتدّوا عن الإسلام، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل، فأنشأ الجون بن قتادة يقول:

تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما ... أقرّوا بآيات الكتاب وأسلموا

فسرنا إليهم في الحديد يقودنا ... أخو ثقة ماضي الخيار مصمّم

قتلناهم بالسيف صبراً وبعده ... شببنا لهم ناراً عليهم تضرّم

حفرنا لهم لمّا طغوا وتمرّدوا ... أخاديد فيها للأراذل مجثم

ثمّ رجع جارية بن قدامة من اليمن إلى مكّة، فأقام بها ثلاثة أيّام حتّى أخذ البيعة ثانية لعلي بن أبي‌طالب، ثمّ أقبل إلى المدينة، فلمّا دخلها استقبله الناس يدعون له، فقال: يا أهل يثرب، أمّا أنا أعلم أنّ فيكم الشامت بما فعله بسر بن أرطاة، وأيم الله لو أنّي أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت به كائناً من كان.

ثمّ رجع جارية إلى الكوفة حتّى دخل على علي ﷺ فخبّره بما كان منه بأرض اليمن ومكّة والمدينة.[٢]

١٢٨٤٨. الدينوري: ولّى [علي] سعد [و] رباب البصرة جارية[٣] بن قدامة.[٤]

١٢٨٤٩. ابن حبّان: وبعث [علي] العمّال على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على

---

١. البقرة/١٤.

٢. الفتوح ٦٨/٤ ـ ٧٢، خبر بسر بن أبي‌أرطاة، خطبة ثانية.

٣. هذا هو الظاهر، وصحّف في الأصل بـ«خارجة».

٤. الأخبار الطوال ص ١٧١ ـ ١٧٢، وقعة صفّين.

البصـرة أميراً ... وأمّا عثمان بن حنيف فإنّه مضى يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بـن كريـز، وبلغ أهل البصـرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصعد المنبر وخطب وقال: إنّ خليفـتكم قـتل مظلومـاً، وبيعـته في أعناقكم، ونصرته ميّتاً كنصـرته حيّاً، واليوم ما كان أمـس، وقد بايع الناس عليّاً ونحن طالبون بدم عثمان، فأعدّوا للحرب عدّتها. فقال لـه جاريـة بـن قدامـة: يا ابن عامر، إنّك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليّاً، فإن أقرّك أطعناك، وإن عزلك عصيناك ...[1].

١١. جعدة بن هبيرة المخزومي

جعـدة بـن هـبيرة القرشـي المخـزومي، أمّـه أمّهانئ بنت أبي‌طالب، وهو ابن أُخت أميرالمؤمـنين ﷺ وصـهره، واسـتعمله الإمـام ﷺ على خراسان، وكان من أُمراء جيشه في صفّين[2]، وقد تقدّم أخباره في عمّالـه ﷺ.

١٢. جندب بن زهير

جندب بن زهير الغامدي الأزدي، ويقال: جندب بن عبدالله بن زهير، ونقل أبونعيم والمـزّي عـن علي بن المديني أنّه قال: هو قاتل الساحر في الكوفة[3]، وروى ابن عبدالبرّ عن الحسن البصري، عن جندب بن كعب أنّه روى حديث حدّ الساحر عن النبيّ ﷺ ثمّ قـال: وقـيل: إنّـه جـندب بن زهير[4]، وهو من أهل الكوفة، وكان ممّن سيّره عثمان من الكوفة إلى دمشق[5]، وشهد مع علي صفّين، وكان أميراً على الأزد، برواية:

---

١. الثقات ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب ﷺ .

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٩٧/١ ـ ٩٩ ، شرح الخطبة ١٢٤ ؛ الفتوح ١٧٥/٣ ـ ١٧٨ .

٣. معـرفة الصـحابة ٤٧١/١ ، ترجمة جندب بن كعب (٤٧٠)؛ تهذيب الكمال ١٤٢/٥ ، ترجمة جندب الخير الأزدي الغامدي (٩٧٥).

٤. الاستيعاب ٢٥٨/١ ، ترجمة جندب بن كعب (٣٤٣).

٥. تـاريخ الطـبري ٣٢٦/٤ ، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سيّر من أهل الكوفة إليها، وعنه وعـن غـيره ابـن عسـاكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٣/١١ ـ ٣٠٥ ، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

←

١. الحارث بن حصيرة
٢. حبيب بن أبي ثابت
٣. الحسن البصري
٤. زيد بن الحسن
٥. الضحّاك بن عثمان
٦. عبدالله بن الزبير
٧. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
٨. محمّد بن المطّلب
٩. ما ورد مرسلاً

١.الحارث بن حصيرة

١٢٨٥٠. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني الحارث بن حصيرة الأزدي، عن أشياخ من النمر من الأزد:

أنّ مخنف بن سليم لمّا ندبت الأزد للأزد حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ من الخطأ الجليل والبلاء العظيم أنّا صرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا. والله ما هي إلّا أيدينا نقطّعها بأيدينا، وما هي إلّا أجنحتنا نجذّها بأسيافنا. فإن نحن لم نؤاس جماعتنا ولم نناصح صاحبنا كفرنا، وإن نحن فعلنا فعزّنا أبحنا ونارنا أخمدنا!

فقال له جندب بن زهير: والله لو كنّا آباءهم وولدناهم؛ أو كنّا أبناءهم وولدونا؛ ثمّ خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا؛ وإذا هم الحاكمون بالجور على أهل ملّتنا وذمّتنا؛ ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتّى يرجعوا عمّا هم عليه، ويدخلوا فيما ندعوهم إليه، أو تكثر القتلى بيننا وبينهم.

فقال له مخنف ـ وكان ابن خالته ـ : أعزّ الله بك النيّة. والله ما علمت صغيراً وكبيراً إلّا مشؤوماً، والله ما ميّلنا الرأي قطّ أيّهما نأتي أو أيّهما ندع في الجاهليّة ولا بعد أن أسلمنا إلّا اخترت أعسرهما وأنكدهما. اللهمّ إن تعافي أحبّ إلينا من أن تبتلي، فأعط كلّ امرئ منّا ما يسألك.

وانظر: تاريخ المدينة لابن شبّة ٣/١١٤٠ ـ ١١٤١ ، حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢/١٣٤ ، شرح الخطبة ٣٠ .

... وتقدّم جندب بن زهير، فبارز رأس أزد الشام، فقتله الشامي ... وقتل مع مخنف من رهطه ... وجندب بن زهير ... .[1]

٢.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٨٥١. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على أزد اليمن جندب بن زهير.[2]

٣.الحسن البصري

١٢٨٥٢. ابن البختري: حدّثنا أحمد [بن الوليد الفحّام]، قال: [حدّثنا] شاذان، قال: وأخبرنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن:

أنّ جندباً كان مع علي بصفّين. قال حمّاد: ولم يكن يقاتل.[3]

١٢٨٥٣. أبوعبيدة: عن حمّاد ... مثله.[4]

٤.زيد بن الحسن

١٢٨٥٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وكان ترتيب عسكر علي‌ﷺ بموجب ما رواه لنا

---

١. تاريخ الطبري ٢٦/٥ ـ ٢٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠٩/٥ ـ ٢١٠ ، شرح الخطبة ٦٥ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، عن عمرو بن شمر عن الحارث بن حصين عن أشياخ الأزد، مع مغايرات جزئيّة في المتن.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٣. الجزء الحادي عشر من فوائد أبي‌جعفر ابن البختري ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات ابن البختري ـ ص ٤١٩ (٦٥٣).

٤. عنه خليفة في تاريخه ص ١٩٦ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١ ، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

٥. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... وعلى الأزد واليمن جندب بن زهير.[1]

٥. الضحّاك بن عثمان

١٢٨٥٥. ابن بكّار: حدّثني محمّد بن الضحّاك [بن عثمان]، عن أبيه، قال:

لمّا التقى أهل الجمل صاح علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ: يا معشر فتيان قريش، أما أرعيتكم على أمركم؟ فاحذروا اثنين اثنين، جندب بن زهير الغامدي وغلاميه إنّه يشمر درعه، والأشتر النخعي وغلاميه فإنّه يمسك ضيفة درعه حتّى يعفو أثره! فطلع جندب بن زهير فنزل له عبدالله بن الزبير ففصل جندب عنه، ثمّ نزل الأشتر فبرز له عبدالرحمان بن عتّاب، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر.

وقال عمّي مصعب بن عبدالله: زعموا أنّ جندب بن زهير الغامدي قال: لقيني عبدالله بن الزبير وعليه وجه من حديد، فطعنته في وجهه فزلّ السنان عنه، وجازوته![2] ابن عتّاب وهو يرتجز، فقتله.[3]

٦. عبدالله بن الزبير

١٢٨٥٦. ابن عائذ: أخبرني عبدالرحمان بن المغراء الأزدي، عن أبي‌يوسف، عن أبي‌بكر الهذلي، عن عبدالله بن المرتفع، عن عبدالله بن الزبير، قال:

خرج إلينا رجل من أصحاب علي يوم الجمل، فقال: يا معشر فتيان قريش، اكفونا أنفسكم، فإن لم تفعلوا فقد أنذرتكم رجلين؛ فإنّهما نهمتان في الحرب، أمّا أحدهما فجندب بن عبدالله الغامدي، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح، يحتزم على

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٢. هكذا في الأصل.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١ ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١)، من طريق أبي‌طاهر المخلّص.

درعــه حتّى تقلص عن ساقيه، وأمّا الآخر فمالك بن الحارث، وسأصفه لكم: هو رجل طويل الرمح، يسحب درعه سحباً عند النزال.

فبينما أنــا أُقــاتل أقبل جندب فعرفته بصفته، فأردت أن أحيد عنه، فقلت: والله ما حــدت عن قرن قطّ، فدفع إليّ فطعن برمحه في وجه حديد كان عليّ، فزلق عنه الرمح، فقال: أي عدوّ، قد عرفتك، ولولا خالتك لقتلتك! ثمّ نظرت إليه قد طعن عبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد فذراه عن فرسه كالنخلة السحوق متعطّفاً ببرد حبرة.

ثمّ قاتلت ساعة، فأقبل مالك بن الحارث فعرفته بصفته فأردت أن أحيد عنه فقلت: والله مــا حــدت عــن قــرن قــطّ، فدفع إليّ فتطاعنّا برمحينا كأنّهما قضيبان، ثمّ اضطربنا بسيفينا كأنّهما مخراقان، ثمّ احتملني، وكان أقوى منّي فصرت في الأرض، وأخذ برجلي فقال: أما والله لولا خالتك ما شربت الماء البارد أبداً.[١]

١٢٨٥٧. ابن سعد: أنبأنا أبوبكر الهذلي، عن محمّد بن المرتفع، نبّأنا ابن الزبير، قال:

خــرج إلينا رجل من أصحاب علي بن أبي‌طالب، فقال: يا معشر شباب قريش، اكفونــا أنفســكم، فــإن لم تفعلــوا فــإنّي أُحذّركم رجلين: أمّا أحدهما فجندب بن زهير الأزدي، وسأصــفه لكــم: هو رجل طويل، طويل الرمح، يحتزم على درعه حتّى تقلص عــن ســاقيه، وأمّــا الآخــر فالأشتر مالك بن الحارث، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح يسحب درعه سحباً، نجيب عند النزال.

قال ابن الزبير: فبيننا أنا أُقاتل إذا أقبل جندب فعرفته بصفته، فأردت أن أحيد عنه فقلــت: والله مــا حدت عن قرن قطّ، فانتهى إليّ فطعنني في وجه حديد كان عليّ فزلق الرمح، فقال: أولى لك قد عرفتك، لولا خالتك لقتلتك. ثمّ دفع إلى عبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد فطعنه، فإذ رآه كالنخلة السحوق معتصباً ببردة حبرة.

---

١. عــنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١ ـ ٣٠٧، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١)، من طريق أبي‌طاهر المخلّص.

ثمّ قاتلت ساعة، فإذا أنا بمالك قد أقبل فعرفته بصفته، فأردت أن أحيد عنه فقلت: والله ما حدت عن قرن قطّ، فدفع إليّ فتطاعنّا برمحينا حتّى كأنّهما قضيبان، ثمّ اضطربنا بسيفينا حتّى كأنّهما مخراقان، ثمّ احتملني فصرت في الأرض، وقال: والله لولا خالتك ما شربت الماء البارد، انتهى.

فجندب بن زهير قتل يوم صفّين مع علي ﷺ.[1]

٧ و٨. محمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٨٥٨. ابن أبي الحديد: قال نصر: ... .[2]

تقدّم حديثهما مع حديث زيد بن الحسن.

٩. ما ورد مرسلاً

١٢٨٥٩. المفضّل بن غسّان الغلابي: الجنادب من غامد: جندب بن زهير، قتل مع علي بصفّين، على الرجّالة يومئذ.[3]

١٢٨٦٠. الهيثم بن عدي: جعل جندب بن زهير يرتجز يومئذ ويقول:

يا أمّنا أعقّ أمّ تعلم والأمّ تغذو ولدها وترحم

وجعل أيضاً يرتجز ـ أو غيره ـ ويقول:

قلنا لها وهي على مهواة إنّ لنا سواك أمّهات

في مسجد الرسول ثاويات[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١١/٣٠٧ ـ ٣٠٨، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١). ورواه ابن حجر في الإصابة ١/٦١٢، ترجمة جندب بن زهير (١٢٢٠)، عن ابن دريد في أماليه.

٢. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١١/٣٠٨، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٤١، وقعة الجمل.

١٢٨٦١. ابن عساكر: جندب بن زهير بن الحارث ... ويقال: جندب بن عبدالله بن زهير الغامدي الأزدي.

يقال: ... وهو من أهل الكوفة، وكان ممّن سيّره عثمان من الكوفة إلى دمشق، وشهد مع علي صفّين أميراً على الأزد.[1]

١٢٨٦٢. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز راية ... وكان على الرجّالة جندب بن زهير الأزدي.[2]

١٢٨٦٣. الدينوري: قالوا: وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذو ظليم، وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً وينكأ في أهل العراق ... .[3]

١٢٨٦٤. الإسكافي: فخرج علي عليه السلام فعسكر بالنخيلة، فلمّا توافى أصحابه بالنخيلة قام رجل يقال له جندب بن زهير الأزدي والحارث الأعور الهمداني، فقالا: قد آن للّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ أن يؤبوا فيغيّروا، وللمظلومين والمحرومين أن ينتصروا، وللمنكرين الجور بقلوبهم أن ينطقوا، ألا إنّ المؤمنين استذلّوا فقهروا، وقلّوا فستروا، وأُخرجوا من أموالهم وأخلوا عن أبنائهم ونسائهم، فصلحاء من عباد الله بالمشرق منفيّون إلى المغرب، وصلحاء أسلافنا السابقين بالخيرات منفيّون من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جوار الوحش والسباع بمنزلة الغربة والوحدة والوحشة، فالحدود معطّلة، والولاة فجرة، ودين الله مفقود، وكتابه ممزّق، وعهده منبوذ، فما تنتظرون عباد الله من جهاد قوم لا يكفّون عن الظلم، ولا يعطون حقّ الربّ، ولا يحكمون بما أنزل الله، فأُولئك هم

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٠٣/١١ ـ ٣٠٤ ، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل.

٣. الأخبار الطوال ص ١٨٥ . وقعة صفّين، مقتل حوشب ذي ظليم، وراجع ص ١٧٢ من وقعة صفّين.

الفاسقون.[١]

١٢٨٦٥. أبوعبيد: جندب بن عبدالله بن سفيان صاحب النبيّ ﷺ من بجيلة، وجندب الخير هو جندب بن عبدالله بن ضبّة، وجندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير كان على رجّالة علي، وقتل معه بصفّين.

هؤلاء الأربعة جنادب من الأزد.[٢]

١٢٨٦٦. اليسوي - في تسمية أمراء علي يوم الجمل -: وعلى خيل الأزد جندب بن زهير.[٣]

١٢٨٦٧. ابن مندة وأبونعيم: كان فيمن سيّره عثمان ﷺ من الكوفة إلى الشام وهو أحد جنادب الأزد وهم أربعة: جندب الخير بن عبدالله، وجندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير، وقتل مع علي بصفّين.[٤]

١٣. الحارث الجرجاني

١٢٨٦٨. ابن عدي: حدّثنا الهيثم بن محمّد بن الفضل العسكري، حدّثنا أبوعبيدة عبدالوارث بن إبراهيم، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم الخراساني، حدّثنا وضّاب بن أحمد البابي، عن داوود بن أبيهند، عن الشعبي، عن الحارث الجرجاني صاحب راية علي، قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

١. المعيار والموازنة ص ١٢٨ - ١٢٩، قيام أميرالمؤمنين ﷺ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٥/١١، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧٧/٣، ترجمة جندب الأزدي (٣١)، والمزّي في تهذيب الكمال ١٤٢/٥، ترجمة جندب الخير (٩٧٥).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١).

٤. عنهما ابن الأثير في أسد الغابة ٣٠٣/١، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث.

لا دين لمن لا ثقة لـه.[١]

١٤. الحارث بن بشر

برواية: فضيل بن خديج

١٢٨٦٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج ـ في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين ـ قال:

ثمّ أخذ الراية عمير بن بشر، ثمّ أخوه الحارث بن بشر، فقتلا جميعاً.[٣]

١٥. الحارث بن جهان الجعفي

برواية:

١. الحرّ بن الصيّاح النخعي
٢. خالد بن قطن الحارثي
٣. عمرو بن مرّة
٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر
٥. يزيد بن ظبيان

١. الحرّ بن الصيّاح النخعي

١٢٨٧٠. الطبري: قـال أبومخنف: حدّثني أبوجناب الكلبي، عن الحرّ بن الصيّاح النخعي:

أنّ الأشتر يومئذ كان يقاتل على فرس لـه في يده صفيحة يمانيّة، إذا طأطأها خلت فيها ماء منصبّاً، وإذا رفعها كاد يعشى البصر شعاعها، وجعل يضرب بسيفه ويقول:

الغمـــرات ثمّ ينجليـــنا

قـال: فبصر به الحارث بن جهان الجعفي والأشتر متقنّع في الحديد، فلم يعرفه، فدنا

---

١. عنه السهمي في تاريخ جرجان ص ٢٠١ ، ترجمة الحارث الجرجاني (٢٩١).
٢. وقعة صفّين ص ٢٥٢ .
٣. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥ ، شرح الكلام ٦٥ .

منه فقال له: جزاك الله خيراً منذ اليوم عن أميرالمؤمنين، وجماعة المسلمين! فعرفه الأشتر، فقال [يا] ابن جمهان، مثلك يتخلّف عن مثل موطني هذا الّذي أنا فيه! فنظر إليه ابن جمهان فعرفه، فكان من أعظم الرجال وأطوله ـ وكان في لحيته خفّة قليلة ـ فقال: جعلت فداك! لا والله ما علمت بمكانك إلّا الساعة، ولا أُفارقك حتّى أموت.

قال: ورآه منقذ وحمير ابنا قيس الناعطيّان، فقال منقذ لحمير: ما في العرب مثل هذا، إن كان ما أرى من قتاله [على نيّته]. فقال له حمير: وهل النيّة إلّا ما تراه يصنع! قال: إنّي أخاف أن يكون يحاول ملكاً![1]

٢.خالد بن قطن الحارثي

١٢٨٧١. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني خالد بن قطن الحارثي:

أنّ عليّاً لمّا قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ ... فأرسل علي إلى الأشتر: فقال: ... .

وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي.[2]

٣.عمرو بن مرّة

١٢٨٧٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن الحارث بن جمهان الجعفي، قال:

لقد رأيتنا يوم الجمل وإنّ رماحنا ورماحهم متشاجرة، ولو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشى.

---

١. تاريخ الطبري ٥/٢٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٥/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، شرح الخطبة ٦٥ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، عن عمرو، عن الحارث بن الصبّاح.

٢. تاريخ الطبري ٤/٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي‌طالب من عمل الجسر على الفرات.

قال: وهؤلاء يقولون: لا إلـه إلّا الله والله أكبر. وهؤلاء يقولون: لا إلـه إلّا الله والله أكبر.[١]

١٢٨٧٣. خليفة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا مسعر ... مثله.[٢]

٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٢٨٧٤. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مولى للأشتر:
أنّـه لمّا اجتمع إليه عظم من كان انهزم عن الميمنة حرّضهم، ثمّ قال: ... فبعث الأشتر ابـن جمهان الجعفي فحمل على أهل الشام الّذين يتبعون من نجا من أصحاب ابن بديل حتّى نفّسوا عنهم، وانتهوا إلى الأشتر.[٣]

٥. يزيد بن ظبيان

١٢٨٧٥. الطبري: ذكر هشام، عن أبي‌مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني:
أنّ محمّـد بـن أبي‌بكر كتب إلى معاوية بن أبي‌سفيان لمّا ولّي؛ فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة[٤].

قـال: ولم يلبـث محمّـد بـن أبي‌بكر شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أُولئك القوم المعتزلين الّذين كان قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء، إمّا أن تدخلوا في طاعتنا، وإمّا أن تخرجوا من بلادنـا. فبعـثوا إلـيه: إنّـا لا نفعل، دعنا حتّى ننظر إلى ما تصير إليه أُمورنا، ولا تعجل بحربنا. فـأبى علـيهم، فامتـنعوا منه، وأخذوا حذرهم، فكانت وقعة صفّين، وهم لمحمّد هائـبون، فـلمّا أتاهم صبر معاوية وأهل الشام لعلي؛ وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عـن معاويـة وأهـل الشام؛ وصار أمرهم إلى الحكومة؛ اجترؤوا على محمّد بن أبي‌بكر،

---

١. المصنّف ٥٣٨/٧ (٣٧٧٧٧).
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩١ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تسمية من حفظ لنا ممّن قتل يوم الجمل.
٣. تاريخ الطبري ٢٢/٥ ـ ٢٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.
٤. وذكرها البلاذري في أنساب الأشراف، فلاحظ ما تقدّم في ترجمة محمّد بن أبي‌بكر.

وأظهروا لـه المبارزة، فلمّا رأى ذلك محمّد بعث الحارث بن جمهان الجعفي إلى أهل خربتا، وفيها يزيد بن الحارث من بني‌كنانة، فقاتلهم، فقتلوه، ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب يدعى ابن مضاهم، فقتلوه.[١]

١٦. الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي

الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي، كان فقيهاً كثير العلم، تعلّم الفرائض من عليﷺ[٢]، وكان من الّذين ثاروا على عثمان وطالبوا عزل عامله على الكوفة[٣]، وإليه ينسب الخطاب الّذي خاطبه به في قولـه:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلاً[٤]

توفّي الحارث سنة ٦٥ بالكوفة[٥]، وكان صاحب راية عليﷺ .

١٢٨٧٦. العسّال: حدّثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدّثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجّاج النهدي، حدّثنا أبي، حدّثنا شريك، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث الأعور ـ صاحب راية علي ـ ....[٦]

---

١. تاريخ الطبري ٥٥٧/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي‌بكر مصر. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ ، شرح الكلام ٦٧ ، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ، قصّة محمّد بن أبي‌بكر.

٢. سير أعلام النبلاء ١٥٢/٤ و ١٥٣ ، ترجمة الحارث الأعور (٥٤)؛ تهذيب الكمال ٢٥٢/٥ ، ترجمة الحارث بن عبدالله الأعور (١٠٢٥).

٣. تاريخ الإسلام ٤٣٠/٣ ـ ٤٣١ ، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٤. شرح نهج البلاغة ٤٢/١٨ ـ ٤٣ ، شرح الخطبة ٦٩ .

٥. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٦٢/١١ ـ ٦٦٣ ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستّين ومئة؛ سير أعلام النبلاء ١٥٥/٤ ، ترجمة الحارث الأعور (٥٤)؛ ميزان الاعتدال ١٧٢/٢ ، ترجمة الحارث بن عبدالله (١٦٢٩)؛ المجروحين لابن حبّان ٢٢٢/١ ، ترجمة الحارث بن عبدالله الهمداني.

٦. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٨ ـ ٨٩ (٧٩)، من طريق ابن مردويه.

١٧. الحارث بن مرّة العبدي

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. حميد بن هلال
٣. زيد بن الحسن
٤. محمّد بن علي الباقر
٥. محمّد بن المطّلب
٦. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٨٧٧. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي.[1]

٢.حميد بن هلال

١٢٨٧٨. الطبري: قال أبومخنف، عن عطاء بن عجلان، عن حميد بن هلال:

... وقتلوا [الخوارج] أمّ سنان الصيداويّة، فبلغ ذلك عليّاً ومن معه من المسلمين من قتلهم عبدالله بن خبّاب، واعتراضهم الناس، فبعث إليهم الحارث بن مرّة العبدي ليأتيهم فينظر فيما بلغه عنهم، ويكتب به إليه على وجهه، ولا يكتمه، فخرج حتّى انتهى إلى النهر ليسائلهم، فخرج القوم إليه فقتلوه، وأتى الخبر أميرالمؤمنين والناس ... .[2]

٣ و٤ و٥. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٢٨٧٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ . حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٢. تاريخ الطبري ٨١/٥ ـ ٨٢ . حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وما ورد فيه من قتل الحارث بن مرّة العبدي مناف لما سيأتي من ذهابه إلى أرض قيقان وقتله هناك في سنة ٤٢ .
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب:
... وعلى رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي.[1]

٦. ما ورد مرسلاً

١٢٨٨٠. المدائني: ... فلمّا كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأوّل سنة تسع وثلاثين في خلافة علي بن أبي‌طالب ﷺ توجّه إلى ذلك الثغر [ثغر سند] الحارث بن مرّة العبدي متطوّعاً بإذن علي، فظفر وأصاب مغنماً وسبياً، وقسّم في يوم واحد ألف رأس[2]، ثمّ إنّه قتل ومن معه بأرض القيقان إلّا قليلاً، وكان مقتله في سنة اثنتين وأربعين.
والقيقان من بلاد السند ممّا يلي خراسان.[3]

١٢٨٨١. ابن قتيبة: ... فبلغ عليّاً خبرهم، فبعث إليهم الحارث بن مرّة لينظر فيما بلغه من قتل عبدالله بن خبّاب والنسوة ويكتب إليه بالأمر، فلمّا انتهى إليهم ليسائلهم خرجوا إليه فقتلوه، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، تدع هؤلاء القوم وراءنا يخلفوننا في عيالنا وأموالنا سرينا إليهم، فإذا فرغنا منهم نهضنا إلى عدوّنا من أهل الشام.[4]

١٢٨٨٢. الدينوري: قد استعمل علي ... وعلى رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي.[5]

١٢٨٨٣. الدينوري: ثمّ كتب [علي] كتابه إلى جميع عمّاله أن يخلفوا خلفاءهم على أعمالهم، ويقدموا عليه ... فقدم عليه عبدالله بن عبّاس في فرسان البصرة، وكانوا زهاء سبعة آلاف رجل، فلمّا تهيّأ للمسير أتاه عن الخوارج أخبار فظيعة؛ من قتلهم عبدالله بن خبّاب وامرأته، وذلك أنّهم لقوهما فقالوا لهما: أرضيتما بالحكمين؟ قالا: نعم.

١. شرح نهج البلاغة ٤/ ٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٢. انظر: المحبّر لابن حبيب ص ١٥٤ ، أجواد الإسلام.
٣. عنه البلاذري في فتوح البلدان ٣/ ٥٣٠ ـ ٥٣١ (١٠٠٧).
٤. الإمامة والسياسة ١/ ١٥٤ ، إجماع علي للذهاب إلى صفّين.
٥. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.

فقـتلوهما، وقـتلوا أُمّ سنان الصيداويّة، واعتراضهم الناس يقتلونهم، فلمّا بلغه ذلك بعث إليهم الحارث بن مرّة الفقعـسي ليأتيه بخبرهم، فأخذوه فقتلوه.[١]

١٢٨٨٤. خلـيفة: جمع الحارث بن مرّة العبدي جمعاً أيّام علي وسار إلى بلاد مكران، فظفـر وغـنم، وأتاه الناس من كلّ وجه، فجمع لـه أهل ذلك الثغر جنداً، فقتل من كان معه إلّا عصابة يسيرة، فلم يغز ذلك الثغر حتّى كان أيّام معاوية.[٢]

١٢٨٨٥. خلـيفة: نـدب الحارث بن مرّة العبدي الناس إلى غزو الهند، فجاوز مكران إلى بـلاد قندابـيل ووغـل في جـبال القيقان، فأصاب سبايا كثيرة، فأخذوا عليه بعقبة، فأُصيب الحارث ومن معه.[٣]

١٢٨٨٦. الباعوني: قـال عـلماء الـسير: ... ومع هذا جاؤوا [الخوارج] بعبد الله بن خـبّاب وذبحـوه من أذنه إلى أُذنه! وجاؤوا إلى امرأته فقالت: إنّي حبلى، فاتّقوا الله فيّ. فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها!

فـلمّا بلـغ ذلـك علـيّاً بعث إليهم الحارث بن مرّة العبدي يسألهم عن قتلهم لابن خبّاب، فلمّا دنا منهم قتلوه![٤]

١٨. الحارث بن نوفل الهاشمي

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم، أسلم على عهد رسول الله ﷺ وصـحبه[٥]، وقـد ورد في عدّة من المصادر أنّه مات في آخر خلافة عثمان[٦]، لكنّ الظاهر

---

١. الأخبار الطوال ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، قتال الخوارج.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي‌طالب.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩١ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تسمية من حفظ لنا ممّن قتل يوم الجمل.
٤. جواهر المطالب ٢/٧١ ـ ٧٤ ، الباب السادس والخمسون، في خروج الخوارج عليه.
٥. الاستيعاب ١/٢٩١ ، ترجمة الحارث بن نوفل (٤٠٩).
٦. الاستيعاب ١/٢٩١ ، تـرجمة الحارث بن نـوفل (٤٠٩)؛ تهذيب الكمال ٥/٢٩٤ ، تـرجمة الحارث ←

من بعض المصادر أنّه كان حيّاً في خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب[1]، وشارك معه في حرب صفّين، وكان من أمراء جيشه، وذلك برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر
٤. محمّد بن المطّلب

١. حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٨٨٧. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي.[2]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٢٨٨٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي.[4]

١٩. حبيب بن عاصم الأزدي

حمل حبيب بن عاصم الراية في حرب النهروان بعد استشهاد ثمانية من أصحاب أميرالمؤمنين، وقاتل فقتل. وستأتي روايته في ترجمة رويبة بن وبر البجلي.

بن نوفل (١٠٤٩)؛ الثقات لابن حبّان ٧٨/٣، ترجمة الحارث بن نوفل.

١. الإصابة ٦٩٦/١، ترجمة الحارث بن نوفل (١٥٠٥). وفيه بعد نقل كلام عن علي بن عيسى بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث في وفاته في آخر خلافة عثمان: وقال غيره من أهل بيته: مات زمن معاوية.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٣. وقعة صفّين ص ٢٠٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢٠. حجر بن عدي

حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي، أبوعبدالرحمان، المعروف بحجر الخير، وابن الأدبر[١]. وفد على النبيّ وأسلم[٢].

وكان فصيح اللسان، نافذ الكلام، وكان نصيراً للإمام علي بن أبي‌طالب، وتكلّم في مسجد الكوفة ـ بعد أن منع أبوموسى عن ذهاب الناس إلى علي، وصعد الحسن وعمّار المنبر ـ فأجابه الناس وخرجوا من الكوفة[٣]. وهو الّذي ذهب إلى الأشعث بن قيس وتكلّم معه وصرفه عن اللحاق بمعاوية وأتى به إلى الكوفة[٤].

وكان ممّن أعلن بصراحة إطاعته لأميرالمؤمنين وتهيّؤه للمسير إلى الشام والحرب مع الأعداء[٥]. وأخبر علي عن شهادته ومثّله بأصحاب الأُخدود[٦].

---

١. المحبّر لابن حبيب ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب الجمل وصفّين؛ الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ ـ ٢٤٢، ترجمة حجر (٢٢١٢)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان؛ الاستيعاب ٣٢٩/١، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١١/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)؛ أسد الغابة ٣٨٥/١، ترجمة حجر بن عدي.

٢. الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ ـ ٢٤٢، ترجمة حجر (٢٢١٢)؛ المحبّر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب الجمل وصفّين؛ المعارف ص ٣٣٤، ترجمة حجر بن عدي؛ الاستيعاب ٣٢٩/١، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١١/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)؛ المستدرك ٤٧٠/٣ (٥٩٨٣)؛ أُسد الغابة ٣٨٥/١، ترجمة حجر بن عدي؛ أنساب الأشراف ٢٧٦/٥، أمر حجر بن عدي الكندي ومقتله؛ سير أعلام النبلاء ٤٦٣/٣، ترجمة حجر بن عدي (٩٥).

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٥، وقعة الجمل؛ الثقات لابن حبّان ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢، حوادث سنة السادسة والثلاثون؛ تاريخ الطبري ٤٨٢/٤ ـ ٤٨٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة، وص ٤٨٧ ـ ٤٨٨، نزول أميرالمؤمنين ذاقار؛ المعيار والموازنة ص ١٢١، كلام حجر بن عدي ـ رفع الله مقامه ـ في تقريض الإمام الحسن.

٤. الثقات ٢٨٥/٢ ـ ٢٨٦، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

٥. الأخبار الطوال ص ٢١١ ـ ٢١٣، نهاية علي بن أبي‌طالب؛ شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ ـ ٩٠، شرح الخطبة ٢٧.

٦. تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١).

وكـان حجر من أصحاب الإمام الحسن ﷺ الغيارى، وجاش دمه في عروقه حين سمع خبر الصلح واعترض، فأجابه الإمام ﷺ بما يدلّ على أنّ سائر الناس ليسوا مثله في النيّة والبصـيرة[1]. وشـهد حجـر القادسيّة وافتتح مرج عذراء، وشهد مع علي الجمل وصفّين، وذلك برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. عامر الشعبي
٤. أبي‌ليلى
٥. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٦. محمّد بن المطّلب
٧. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٨٨٩. خلـيفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز [بن سياه]، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

كانـت راية علي مـع هاشم بن عتبة بـن أبي‌وقّاص ... وعلى كندة حجر بن عدي ... .[2]

٢.زيد بن الحسن

١٢٨٩٠. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... على كندة حجر بن عدي الكندي.[4]

---

١. أنسـاب الأشراف ٢٨٩/٣ ، أمر الحسن بن علي، مبايعة الحسن لمعاوية؛ الفتوح ١٦٦/٤ ، ذكر مسير معاوية إلى العراق لأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي؛ الأخبار الطوال ص ٢٢٠ ، ترجمة زياد بن أبيه.

٢. تـاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عسـاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١٢/١٢ ، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١).

٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٣. عامر الشعبي

١٢٨٩١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: فحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي:
أن أوّل فارسين التقيا في هذا اليوم ـ وهو اليوم السابع من صفر، وكان من الأيّام العظيمة في صفّين، ذا أهوال شديدة ـ حجر الخير وحجر الشرّ، أمّا حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام ، وأمّا حجر الشرّ فابن عمّه، كلاهما من كندة، وكان من أصحاب معاوية، فاطّعنا برمحيهما، وخرج رجل من بني‌أسد يقال له خزيمة، من عسكر معاوية، فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه، فحمل أصحاب علي عليه السلام فقتلوا خزيمة الأسدي، ونجا حجر الشرّ هارباً فالتحق بصفّ معاوية ... .[٢]

٤. أبوليلى

١٢٨٩٢. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي‌ليلى، عن أبيه، قال:
خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: ... وسبع مذحج والأشعرين[٣] عليهم حجر بن عدي.[٤]

٥ و٦. محمّد بن علي الباقر عليه السلام ومحمّد بن المطّلب

١٢٨٩٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[٥]
تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

---

١. وقعة صفّين ص ٢٤٣ .
٢. شرح نهج البلاغة ٥/٥ ، شرح الخطبة ٦٥ .
٣. قوله: «والأشعرين» بدون ياء النسبة، وتقول العرب: «جاءك الأشعرون» بحذف الياء. انظر: عمدة القاري ٤٤/١٣ ، كتاب الشركة، ذيل الحديث ٤ .
٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.
٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٧. ما ورد مرسلاً

١٢٨٩٤. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لكندة وحضرموت وقضاعة ومهرة راية، وولّى عليهم حجر بن عدي الكندي.[١]

١٢٨٩٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكتب علي ﷺ إلى أمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... و[جعل] حجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وقضاعة [ومهرة] ... هذه عساكر الكوفة.[٣]

١٢٨٩٦. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلى إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً ـ وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّى كان زياد بن أبي‌سفيان فصيّرهم أرباعاً ـ ... وكانت كندة وحضرموت وقضاعه ومهرة سبعاً عليهم حجر بن عدي الكندي.[٤]

١٢٨٩٧. ابن سعد: حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتّع بن كندي، وهو حجر الخير، وأبوه عدي الأدبر طعن مولّياً فسمّي الأدبر، وكان حجر بن عدي جاهليّاً إسلاميّاً.

وذكر بعض رواة العلم أنّه وفد إلى النبيّ ﷺ مع أخيه هانئ بن عدي، وشهد حجر القادسيّة، وهو الّذي افتتح مرج عذراء، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان من

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.
٢. وقعة صفّين ص ١١٧.
٣. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦. وقد تقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.
٤. أنساب الأشراف ٣٢/٣، وقعة الجمل.

أصحاب علي بن أبي‌طالب، وشهد معه الجمل وصفّين.[١]

١٢٨٩٨. ابن حبيب: حجر بن الأدبر الكندي، وفد على رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ وشهد القادسيّة والجمل وصفّين، قتله معاوية بن أبي‌سفيان بمرج عذرا، ويقال: إنّ حجراً أوّل من وحّد الله ـ عزّ وجلّ ـ بمرج عذرا حين افتتحت، دخلها مكبّراً.[٢]

١٢٨٩٩. ابن قتيبة: حجر بن عدي‌ؓ هو الّذي قتله معاوية، ويكنّى أباعبدالرحمان، وكان وفد إلى النبيّ‌ﷺ وأسلم، وشهد القادسيّة وشهد الجمل وصفّين مع علي، فقتله معاوية بمرج عذراء مع عدّة، وكان له ابنان يتشيّعان، يقال لهما: عبيدالله وعبدالرحمان، قتلهما مصعب بن الزبير صبراً. وقتل حجر سنة ثلاث وخمسين.[٣]

١٢٩٠٠. ابن قتيبة: فرجع علي، فعبّأ أصحابه، فجعل على الميمنة حجر بن عدي ... .[٤]

١٢٩٠١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٥]: قام حجر بن عدي، فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن بنو الحرب وأهلها الّذين نلقحها وننتجها، قد ضارستنا وضارسناها، ولنا أعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرّب، وبأس محمود، وأزمّتنا منقادة لك بالسمع والطاعة، فإن شرّقت شرّقنا، وإن غرّبت غرّبنا، وما أمرتنا به من أمر فعلنا. فقال علي‌ؑ: أكلّ قومك يرى مثل رأيك؟ قال: ما رأيت منهم إلّا حسناً، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة. فقال له علي‌ؑ خيراً.[٦]

---

١. الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ ـ ٢٤٢، ترجمة حجر بن عدي (٢٢١٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١٠/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)، ومثله في المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٦٥/١١، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستّين ومئة.
٢. المحبّر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب‌ؑ الجمل وصفّين.
٣. المعارف ص ٣٣٤، ترجمة حجر بن عدي.
٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج. ومثله في تاريخ الطبري ٨٥/٥، ذكر ما كان من خبر الخوارج، عن أبي‌مخنف، عن أبي‌سلمة الزهري.
٥. وقعة صفّين ص ١٠٤.
٦. شرح نهج البلاغة ١٨٢/٣، شرح الخطبة ٤٦. ومثله في المعيار والموازنة ص ١٣٠، قيام أميرالمؤمنين‌ؑ
←

١٢٩٠٢. الدينوري: أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده، فولّى الميمنة حجر بن عدي.[1]

١٢٩٠٣. خليفة: فيها وقعة النهروان ... وعلى ميسرته حجر بن الأدبر الكندي.[2]

١٢٩٠٤. ابن أعثم: ثمّ وثب علي ﷺ ، فعبّأ أصحابه ... وعلى رجّالتها حجر بن عدي الكندي.[3]

١٢٩٠٥. البلاذري: [قالوا:] فلم يزل [علي] يعظهم ويدعهم، فلمّا لم ير عندهم انقياداً ـ وكان في أربعة عشر ألفاً ـ عبّأ الناس، فجعل على ميمنته حجر بن عدي الكندي ... .[4]

١٢٩٠٦. البلاذري: قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا ... فأجمع رأي الناس على الخروج، وبايع حجر بن عدي أربعة آلاف من الشيعة على الموت ... .[5]

١٢٩٠٧. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين، فأتى المعركة الّتي أصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّى عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجّه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا من أرض جوخي، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.[6]

١٢٩٠٨. ابن الأثير: حجر بن عدي ... الكندي، وهو المعروف بحجر الخير، وهو ابن

في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

١. الأخبار الطوال ص ٢١٠ ، قتال الخوارج.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان.

٣. الفتوح ٣٠٨/٢ ، ذكر تعبئة علي ﷺ في حرب الجمل.

٤. أنساب الأشراف ١٤٦/٣ ، أمر وقعة النهروان.

٥. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ ، غارة بن زياد بن خصفة.

٦. أنساب الأشراف ٢٤٣/٣ ، أمر الأشهب بن بشير.

الأدبر، وإنّما قيل لأبيه عدي الأدبر؛ لأنّه طعن على أليته مولّياً فسمّي الأدبر، وفد على النبيّ ﷺ هو وأخوه هانئ، وشهد القادسيّة، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفّين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضاً مع علي، وكان من أعيان أصحابه، ولمّا ولي زياد العراق وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من شيعة علي ﷺ ، وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه، فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي ومعه جماعة، فلمّا أشرف على مرج عذراء قال: إنّي لأوّل المسلمين كبّر في نواحيها. فأنزل هو وأصحابه عذراء ـ وهي قرية عند دمشق ـ فأمر معاوية بقتلهم، فشفع أصحابه في بعضهم فشفّعهم، ثمّ قتل حجر وستّة معه وأطلق ستّة، ولمّا أرادوا قتله صلّى ركعتين ثمّ قال: لولا أن تظنّوا بي غير الّذي بي لأطلتهما. وقال: لا تنزعوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دماً، فإنّي لاق معاوية على الجادّة[1].

ولمّا بلغ فعل زياد بحجر إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعثت عبدالرحمان بن الحارث بن هشام إلى معاوية تقول: الله الله في حجر وأصحابه. فوجده عبدالرحمان قد قتل، فقال لمعاوية: أين عزب عنك حلم أبي‌سفيان في حجر وأصحابه؟ ألا حبستهم في السجون وعرّضتهم للطاعون؟! قال: حين غاب عنّي مثلك من قومي. قال: والله لا تعدّ لك العرب حلماً بعدها ولا رأياً، قتلت قوماً بعث بهم أسارى من المسلمين. قال: فما أصنع؟ كتب إليّ زياد فيهم يشدّد أمرهم ويذكر أنّهم سيفتقون فتقاً لا يرقع.

ولمّا قدم معاوية المدينة دخل على عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، فكان أوّل ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل، فقال معاوية: دعيني وحجراً حتّى نلتقي عند ربّنا.[2]

١. ورواه الحاكم في المستدرك ٤٦٩/٣ (٥٩٧٩) و (٥٩٨١)، وابن عبدالبرّ في الاستذكار ١٢١/٥ ، ذيل الحديث ٩٦١ ، وعبدالرزّاق في المصنف ٢٧٣/٥ (٩٥٨٥).

٢. ورواه الحاكم في المستدرك ٤٧٠/٣ (٥٩٨٤)، ونحوه الطبري في تاريخه ٢٥٧/٥ ، حوادث سنة إحدى وخمسين، ذكر مقتل حجر بن عدي وأصحابه.

قال نافع: كان ابن عمر في السوق، فنعي إليه حجر فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب[١].

وسئل محمّد بن سيرين عن الركعتين عند القتل، فقال: صلّاهما خبيب وحجر، وهما فاضلان.

وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه.[٢]

ولمّا بلغ الربيع بن زياد الحارثي ـ وكان عاملاً لمعاوية على خراسان ـ قتل حجر دعا الله ـ عزّ وجلّ ـ وقال: اللهمّ إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجّل! فلم يبرح من مجلسه حتّى مات.

وكان حجر في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان قتله سنة احدى وخمسين[٣]، وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة. أخرجه أبوعمر[٤] وأبوموسى.[٥]

١٢٩٠٩. الطبري: وفيها أيضاً وجّه معاوية الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة ... فلمّا بلغ ذلك عليّاً سرّح حجر بن عدي الكندي في أربع آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل، فهرب الضحّاك وأصحابه، ورجع حجر ومن معه.[٦]

---

١. ورواه الحاكم في المستدرك ٤٦٨/٣ (٥٩٧٥).
٢. ورواه ابن بكّار في الموفّقيّات، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٦٢/٢ ، شرح الخطبة ٣٥ و ١٩٣/١٦ ، شرح الكتاب ٤٤ .
٣. ومثله في الإصابة ٣٤/٢ ، ترجمة حجر بن عدي (١٦٣٤)، نقلاً عن خليفة وأبي‌عبيد وغير واحد، وقال ابن حبّان: سنة ثلاث وخمسين، ومثله في الإصابة ٣٤/٢ ، ترجمة حجر بن عدي (١٦٣٤)، نقلاً عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، والمستدرك ٤٦٨/٣ (٥٩٧٤).
٤. الاستيعاب ٣٢٩/١ ـ ٣٣٢ ، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧).
٥. أسد الغابة ٣٨٥/١ ـ ٣٨٦ ، ترجمة حجر بن عدي.
٦. تاريخ الطبري ١٣٥/٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١١٧/٢ ـ ١١٨ ، شرح الخطبة ٢٩ ، والفتوح لابن أعثم ٣٦/٤ ـ ٣٨ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

١٢٩١٠. البسوي: في تسمية أُمراء يوم صفّين من أصحاب علي: حجر بن عدي بن أدبر الكندي.[1]

١٢٩١١. ابن عبدالبرّ: حجر بن عدي ابن الأدبر الكندي، يكنّى أباعبدالرحمان ... كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنّه عن كبارهم، وكان على كندة يوم صفّين، وكان على الميسرة يوم النهروان.[2]

١٢٩١٢. ابن أعثم: خرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يقال له الأدهم بن لام القضاعي وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي الكندي وهو يرتجز ويقول شعراً يجاوبه، ثمّ حمل عليه حجر بن عدي فقتله؛ ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه الحكم بن أزهد بن فهد وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي وهو يجاوبه على شعره، ثمّ حمل عليه حجر بن عدي فضربه ضربة فقتله.

فخرج إليه من بعده ابن عمّ له يقال له مالك بن مسهر القضاعي وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي وهو يجاوبه على شعره، ثمّ حمل عليه حجر بن عدي فقتله.

ثمّ خرج من بعده فارس من فرسان الشام يقال له عامر بن نوزة العامري على فرس له حتّى وقف بين الجمعين ما يبين منه شيء لكثرة ما عليه من السلاح وهو يقول:

من ذا يبارز عامري الصابر ... الماجد الطيّب ثمّ الطاهر

في الذروة العليا ورهط عامر ... ليس بكذّاب ولا بفاجر

فهمّ حجر بن عدي بالخروج إليه فسبقه الأشتر ... .[3]

١٢٩١٣. الذهبي: حجر بن عدي ... شهد صفّين أميراً مع علي ... .[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢/٢١٢ـ٢١٣، ترجمة حجر (١٢٢١)، من طريق الخطيب.
٢. الاستيعاب ١/٣٢٩، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧).
٣. الفتوح ٣/١٤٩ ـ ١٥٠.
٤. سير أعلام النبلاء ٣/٤٦٣، ترجمة حجر بن عدي (٩٥)؛ تاريخ الإسلام ٤/١٩٣، حوادث سنة ستّين، ترجمة حجر بن عدي.

٢١. حريث بن جابر

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٩١٤. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على لهازم[1] البصرة حريث بن جابر الحنفي.[2]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٩١٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي.[4]

٥.ما ورد مرسلاً

١٢٩١٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وكان حريث بن جابر يومئذ نازلاً بين الصفّين في قبّة له حمراء، يسقي أهل العراق اللبن والماء والسويق، ويطعمهم اللحم والثريد، فمن

---

١. اللهازم: لقب بني‌تيم الله بن ثعلبة. القاموس المحيط ١٧٩/٤ .
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ ، وفيه: «الجعفي» بدل «الحنفي»، والتصويب من المصدر.
٥. وقعة صفّين ص ٣٠١ .

شاء أكل، ومن شاء شرب، ففي ذلك يقول شاعرهم:

فلو كان بالدهنا حريث بن جابر لأصبح بحراً بالمفازة جارياً

قلت: هذا حريث بن جابر؛ هو الّذي كتب معاوية إلى زياد في أمره بعد عام الجماعة ـ وحريث عامل لزياد على همدان ـ : أمّا بعد، فاعزل حريث بن جابر عن عمله؛ فما ذكرت مواقفه بصفّين إلّا كانت حزازة في صدري. فكتب إليه زياد: خفّض عليك يا أميرالمؤمنين، فإنّ حريثاً قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تزيده الولاية، ولا ينقصه العزل.[1]

١٢٩١٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وقد روي أنّ قاتله[3] حريث بن جابر الحنفي، وكان رئيس بني‌حنيفة يوم صفّين مع عليّ، حمل عبيدالله بن عمر على صفّ بني‌حنيفة ...

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي، وقال:

قد سارعت في نصرها ربيعة في الحقّ والحقّ لها شريعة

فاكفف فلست تارك الوقيعة في العصبة السامعة المطيعة

حتّى تذوق كأسها الفظيعة

وطعنه فصرعه.[4]

١٢٩١٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وقال الصلتان العبدي [في أبيات] يذكر مقتل عبيدالله وأنّ حريث بن جابر الحنفي قتله:

حباك أخو الهيجا حريث بن جابر بجياشة تحكى بها النهر مزبدا[6]

---

١. شرح نهج البلاغة ٥/٢٤٠ ـ ٢٤١، شرح الخطبة ٦٥، ونحوه في ١٦/١٩٧، شرح الكتاب ٤٤.

٢. وقعة صفّين ص ٢٩٩.

٣. يعني قاتل عبيد الله بن عمر.

٤. شرح نهج البلاغة ٥/٢٣٤، شرح الخطبة ٦٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨/٧٢ (٤٤٧٣)، من طريق نصر بن مزاحم.

٥. وقعة صفّين ص ٣٠٠.

٦. شرح نهج البلاغة ٥/٢٣٦ ـ ٢٣٧، شرح الخطبة ٦٥. ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ←

١٢٩١٩. الدينوري: فلمّا أصبحوا خرج عبيدالله [بن عمر] فيمن كان معه بالأمس، وخرجت إليهم ربيعة، فاقتتلوا بين الصفّين، وعبيدالله أمامهم يضرب بسيفه، فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي، فطعنه في لبّته فقتله؛ وقد اختلفوا في قتله ... وقالت ربيعة: [قتله] حريث بن جابر الجعفي، وهو المجمع عليه ... .[1]

١٢٩٢٠. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: قاتل عبيدالله بن عمر بصفّين حتّى حمي القتال، وذلك في آخر أيّامهم، فقتله هانئ بن الخطّاب، ويقال: محرز بن الصحصح من بني تيم الله بن ثعلبة، ويقال: حريث بن جابر الحنفي.[2]

١٢٩٢١. ابن قتيبة: ثمّ قام حريث بن جابر فقال: أيّها الناس، إنّ عليّاً لو كان خلواً من هذا الأمر لكان المرجع إليه، فكيف وهو قائده وسابقه؟ وإنّه والله ما قبل من القوم اليوم إلّا الأمر الّذي دعاهم إليه أمس، ولو ردّه عليهم كنتم له أعيب، ولا يلحد في هذا الأمر إلّا راجع على عقبيه، أو مستدرج مغرور، وما بيننا وبين من طعن علينا إلّا السيف.[3]

١٢٩٢٢. ابن الأثير: ... وكان الّذي قتل ذا الكلاع الأشتر النخعي، وقيل: حريث بن جابر.[4]

١٢٩٢٣. الإسكافي: ذكروا أنّه قدم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى الأنبار وأتبعه كتاباً منه:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى عبدالله بن بديل، سلام عليك، أمّا بعد فإنّه بدا لي المقام بشاطئ الفرات لحمام عبدالله، فليجيئني عبدالله بن عبّاس بمن معه وحريث بن جابر.[5]

٧٢/٣٨ ، ترجمة عبيدالله بن عمر (٤٤٧٣)، من طريق نصر، وفيه: «تحكى المزبر المزبدا».

١. الأخبار الطوال ص ١٧٨ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب.

٢. أنساب الأشراف ١٠١/٣ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

٣. الإمامة والسياسة ١٢٤/١ ـ ١٢٥ ، حرب صفّين، ما قال حريث بن جابر.

٤. أسد الغابة ١٤٤/٢ ، ترجمة ذي الكلاع.

٥. المعيار والموازنة ص ١٣٠ ، قيام أميرالمؤمنين ﷺ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢٢. الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهما السلام

١٢٩٢٤. ابن عبد ربّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ ﷺ ... وعلى ميمنته الحسن.[١]

١٢٩٢٥. الدينوري: لمّا انتهى الخبر إلى علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص ليستنهض أهل الكوفة، ثمّ أردفه بابنه الحسن وبعمّار بن ياسر، فساروا حتّى دخلوا الكوفة، وأبوموسى يومئذ بالكوفة، وهو جالس في المسجد والناس محتوشوه وهو يقول: ... فانتهى الحسن بن علي وعمّار ـ رضي الله عنهما ـ إلى المسجد الأعظم وقد اجتمع عالم من الناس على أبي‌موسى، وهو يقول لهم هذا وأشباهه، فقال له الحسن: اخرج عن مسجدنا، وامض حيث شئت. ثمّ صعد الحسن المنبر، وعمّار صعد معه، فاستنفرا الناس، فقام حجر بن عدي الكندي ـ وكان من أفاضل أهل الكوفة ـ فقال: انفروا خفافاً وثقالاً، رحمكم الله. فأجابه الناس من كلّ وجه: سمعاً وطاعة لأميرالمؤمنين، نحن خارجون على اليسر والعسر والشدّة والرخاء.[٢]

١٢٩٢٦. أبوعبيدة: ... على الميسرة ـ وهم مضر البصرة ومضر الكوفة ـ الحسن بن علي. قال: ويقال: على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن علي ... .[٣]

١٢٩٢٧. الإسكافي: ثمّ إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام بعث بالحسن وعمّار بن ياسر حين خفّ للمسير إلى أهل الكوفة يستنفرهم، وكان أبوموسى قد حوّل الناس عن علي.[٤]

---

١. العقد الفريد ٦٤/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.
٢. الأخبار الطوال ص ١٤٤ ـ ١٤٥ ، وقعة الجمل.
٣. عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٨٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.
٤. المعيار والموازنة ص ١١٥ ، بعث أميرالمؤمنين ابنه الحسن وعمّار بن ياسر إلى الكوفة.

١٢٩٢٨. الإسكافي: قالوا: ثمّ قام الحسن بن علي فتكلّم وحرّض الناس على الجهاد.[1]

١٢٩٢٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: ثمّ قام ابنه الحسن بن علي ﷺ ، فقال: الحمد لله لا إلـه غيره ولا شريك لـه.

ثمّ قـال: إنّ ممّـا عظّم الله عليكم من حقّه وأسبغ عليكم من نعمه مالا يحصى ذكره، ولا يؤدّى شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة، ونحن إنّما غضبنا لله ولكم، إنّه لم يجتمع قوم قـطّ عـلى أمر واحد إلّا اشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا في قتال عدوّكم معاويـة وجنوده، ولاتخاذلوا؛ فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب؛ وإنّ الإقدام على الأسنّة نخـوة وعصـمة، لم يتمتّع قوم قطّ إلّا رفع الله عنهم العلّة، وكفاهم جوائح الذلّة، وهداهم إلى معالم الملّة. ثمّ أنشد:

والصـلح تـأخذ مـنه مـا رضيت به ... والحـرب يكفـيك من أنفاسها جرع[3]

١٢٩٣٠. ابـن قتيـبة: ذكـروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و[جعل] على القلب الحسن بن علي، وسارعلي حتّى نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.[4]

١٢٩٣١. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه [في صفّين]، فكان على خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبيّ ﷺ .[5]

ويأتي ما يرتبط بذلك في ترجمة الإمام الحسن ﷺ .

---

١. المعيار والموازنة ص ١١٩ ، خطبة الصحابي الكبير عمّار بن ياسر.
٢. وقعة صفّين ص ١١٣ .
٣. شرح نهج البلاغة ١٨٥/٣ ـ ١٨٦ ، شرح الخطبة ٤٦ .
٤. الإمامة والسياسة ص ١٠٨ ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.
٥. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢٣. الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهما السلام

١٢٩٣٢. ابـن عـبد ربّـه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ صلى الله عليه وآله ... وعلى ميسرته الحسـين.[١]

١٢٩٣٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: ثمّ قام الحسين بن علي عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة، أنتم الأحبّة الكرماء، والشعار دون الدثار، جدّوا في إطفاء ما دثر بينكم، وتسهيل ما توعّر عليكم، ألا إنّ الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع، فمن أخذ لها أهبـتها واستعدّ لها عدّتها، ولم يألم كلومها قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها، فذاك قَمنٌ ألا ينفع قومه، وأن يُهلِك نفسه. نسأل الله بقوّته أن يدعمكم بالفيئة[٣]. ثم نزل.[٤]

١٢٩٣٤. أبوعبيدة: ... على الميسرة ـ وهم مضر البصرة ومضر الكوفة ـ الحسن بن علي. قال: ويقال: على الميمنة الحسن، وعلى الميسرة الحسين بن علي ... .[٥]

١٢٩٣٥. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب عليه السلام أصحابه [في صفّين]، فكان على خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبيّ صلى الله عليه وآله .[٦]

٢٤. الحصين بن معبد بن النعمان

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١. العقد الفريد ٦٤/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

٢. وقعة صفّين ص ١١٤ .

٣. في وقعة صفّين: «بألفته».

٤. شرح نهج البلاغة ١٨٦/٣ ، شرح الخطبة ٤٦ .

٥. عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٨٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٦. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٢٩٣٦. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة [في حديث يذكر فيه القتال يوم الجمل]:

وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة ... ثمّ الحصين بن معبد بن النعمان، فأعطاها ابنه معبداً وجعل يقول: يا معبد، قرّب لها بوّها تحدب. فثبتت في يده.[1]

٢٥. حضين بن المنذر

حضين بن المنذر، أبوساسان الرقاشي، من سادات ربيعة، بصري تابعي، وكان رجلاً صالحاً[2]، ومات قبل المئة ... أوّل خلافة سليمان بن عبدالملك[3].

وكان يوم الجمل على رجّالة عبدالقيس[4]، ويوم صفّين على بكر البصرة، فكان صاحب راية علي ﷺ في صفّين[5]، وكان صاحب شرطته ﷺ[6]. برواية:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٢. معرفة الثقات ٣٠٧/١ ، ترجمة حضين بن المنذر (٣٢٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤ ، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٣٢٠ ، حوادث سنة تسع وتسعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٤/١٤ ، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤ ، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).

٥. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٦٢/١١ ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستّين ومئة، ترجمة حضين بن المنذر؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٢/١٤ ـ ٣٩٣ و ٣٩٨ ، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)؛ معرفة الثقات للعجلي ٣٠٧/١ ، ترجمة حضين بن المنذر (٣٢٣)؛ بغية الطلب ٢٨٣٣/٦ ـ ٢٨٣٤ ، ترجمة حضين بن المنذر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٣٩/٥ ـ ٢٤٠ ، شرح الكلام ٦٥ ، و ١٥/٨ ، شرح الكلام ١٢٤ .

٦. المصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٦١/٨ (٣٧٩١٦)؛ المنفردات لمسلم ص ١٤٠ ، ترجمة حضين (٣٩٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤ ، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)؛ بغية الطلب ٢٨٣٨/٦ ، ترجمة حضين بن المنذر.

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. حضين بن المنذر
٣. أبي‌زهير
٤. زيد بن الحسن
٥. أبي‌الصلت التيمي
٦. عامر الشعبي
٧. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٨. محمّد بن المطّلب
٩. محمّد بن مروان
١٠. مضارب العجلي
١١. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٩٣٧. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على بكر البصرة حضين بن المنذر.[١]

٢.حضين بن المنذر

١٢٩٣٨. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني نصر بن مزاحم[٢]، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن سويد بن حبّة البصري، عن الحضين بن المنذر:

أنّ ناساً أتوا عليّاً بصفّين فقالوا له: إنّا لا نرى خالد بن المعمر إلّا وقد كاتب معاوية، وقد خشينا أن يبايعه! فبعث إليه علي وإلى رجال من أشرافنا، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، يا معشر ربيعة، فأنتم أنصاري ومجيبو دعوتي ومن أوثق حيّ العرب في نفسي، وقد بلغني أنّ معاوية كاتب صاحبكم خالد بن المعمر، وقد جمعتكم لأشهدكم عليه ولتسمعوا أيضاً منّي ومنه.

ثمّ أقبل عليه علي فقال: يا خالد بن المعمر، إن كان ما بلغني عنك حقّاً فإنّي أشهد

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٢. وقعة صفّين ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

الله ومـن حضـر أنّك آمنٌ حتّى تلحق بالعراق أو بالحجاز أو بأرض لا سلطان لمعاوية فـيها، وإن كنـت مكذوبـاً عليك فأبرّ صدورنا بالأيمان. فحلف بالله ـ عزّ وجلّ ـ أنّه ما فعل، وقال رجال منّا كثير: لو نعلم أنّه فعل لقتلناه. وقال شقيق بن ثور البكري: والله ما وفّق الله خالداً إن نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة.

فلمّا كان يوم الخميس وخرج الناس للقتال وانهزم أصحاب علي من قبل الميمنة، فجاءنا[1] علي ومعه بنوه فنادى بصوت لـه عال جهير: لمن هذه الرايات؟ فقلنا رايات ربيعة.

فقال علـي: بل هي رايات الله عصمهم الله وصبرهم وثبت أقدامهم. ثمّ قال لي[2]: يا فـتى، ألا تـدني رايـتك ذراعـاً؟ قلـت: بـلى يا أميرالمؤمنين وعشرة أذرع. فحملت بها وأدنيتها من القوم، فقال لي مكانك.[3]

١٢٩٣٩. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: وحدّثني عمرو بن الزبير: لقد سمعت الحضين بن المنذر يقول:

أعطـاني عـلي ﷺ ذلـك اليوم راية ربيعة، وقال: باسم الله سر يا حضين، واعلم أنّه لا تخفق على رأسك راية مثلها أبداً، هذه راية رسول الله ﷺ .

قـال: فجاء أبو عرفاء جبلة بن عطيّة الذهلي إلى الحضين، وقال: هل لك أن تعطيني الـراية أحملها لك، فيكون لك ذكرها، ويكون لي أجرها! فقال الحضين: وما غناي يا عمّ عـن أجـرها مـع ذكـرها! قال: إنّه لا غنى بك عن ذلك، ولكن أعرها عمّك ساعة، فما أسرع ما ترجع إليك!

---

١. في الأصل: «فقال الحضين بن المنذر: فجاءنا ...» وصحّحناه على ما في وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ص ٢٨٨ .

٢. في الأصل: «قال الحضين: ثمّ قال لي»، وصحّحناه على ما في وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ص ٢٨٨ .

٣. عـنه ابـن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٣٢/٦ ، ترجمة حضين بن المنذر، من طريق ابن ديزيل. وأورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٥ ـ ٢٢٦ ، شرح الخطبة ٥٨ ، عن نصر بن مزاحم.

٤. وقعة صفّين ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .

قال الحضين: فقلت: إنّه قد استقتل، وإنّه يريد أن يموت مجاهداً. فقلت له: خذها. فأخذها ثمّ قال لأصحابه: إنّ عمل الجنّة كره كلّه وثقيل، وإنّ عمل النار خفّ كلّه وخبيث، إنّ الجنّة لا يدخلها إلّا الصابرون الّذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره، وليس شيء ممّا افترض الله على العباد أشدّ من الجهاد، هو أفضل الأعمال ثواباً عند الله، فإذا رأيتموني قد شددت فشدّوا، ويحكم! أمّا تشتاقون إلى الجنّة؟! أما تحبّون أن يغفر الله لكم؟! فشدّ وشدّوا معه، فقاتلوا قتالاً شديداً، فقتل أبوعرفاء ـ رحمه الله تعالى ـ وشدّت ربيعة بعده شدّة عظيمة على صفوف أهل الشام، فنقضتها.[1]

٣. أبوزهير

١٢٩٤٠. المدائني: عن أبي‌زهير [في حديث يذكر فيه قصّة ابن الحضرمي وإتيانه البصرة من قبل معاوية]، قال: أقبل الناس إلى ابن الحضرمي، وكثر تبعه، ففزع لذلك زياد وهاله وهو في دار الإمارة ، فبعث إلى الحضين بن المنذر ومالك بن مسمع، فدعاهما، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّكم أنصار أميرالمؤمنين وشيعته وثقته، وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم، فأجيروني حتّى يأتيني أمر أميرالمؤمنين ورأيه.

فأمّا مالك بن مسمع فقال: هذا أمر فيه نظر، أرجع إلى من ورائي، وأنظر وأستشير في ذلك.

وأمّا الحضين بن المنذر فقال: نعم، نحن فاعلون، ولن نخذلك ولن نسلمك.[2]

٤. زيد بن الحسن

١٢٩٤١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي‌ؑ بموجب ما رواه لنا

---

١. شرح نهج البلاغة ٥/٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، شرح الخطبة ٦٥ .

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤/٤٠ ـ ٤١ ، شرح الخطبة ٥٤ ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٣. وقعة صفّين ص ٢٣٠ .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلى بكر البصرة الحضين بن المنذر الرقاشي.[١]

٥. أبوالصلت التيمي

١٢٩٤٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثنا أبوالصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحي من تيم الله بن ثعلبة يقولون:

إنّ راية ربيعة، أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمّر من أهل البصرة. قال: وسمعتهم يقولون: إنّ خالد بن المعمّر وسفيان بن ثور السدوسي اصطلحا على أن وليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي، وتنافسا في الراية، وقالا: هذا فتى منّا له حسب، نجعلها له حتّى نرى من رأينا.

ثمّ إنّ عليّاً ولّى خالد بن المعمّر بعد راية ربيعة كلّها.[٢]

٦. عامر الشعبي

١٢٩٤٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر:[٣] حدّثنا عمرو بن شمر، عن الشعبي [في حديث يذكر فيه تعبئة معاوية أربعة آلاف وثلاثمئة فارس في ليلة في صفّين وأمرهم أن يأتوا عليّاً ﷺ من ورائه، ودفاع ربيعة عن علي]، قال: وراية ربيعة يومئذ مع الحضين بن المنذر.[٤]

٧ و٨. محمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٩٤٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[٥]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

---

١. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٢. تاريخ الطبري ٥/٣٣ ـ ٣٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.
٣. وقعة صفّين ص ٣٣١.
٤. شرح نهج البلاغة ٨/١٤ ـ ١٥، شرح الخطبة ١٢٤.
٥. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٩. محمّد بن مروان

١٢٩٤٥. ابـن شـيبة: حدّثني خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، عن أبي‌الخطّاب ـ يعني محمّد بن سواء ـ، عن أبي‌جعفر محمّد بن مروان، أنّ عليّاً قال:

لمـن رايـة سـوداء يخفـق ظلّهـا ... إذا قـيل قدّمهـا حضـين تقدّمـا

فـيوردها في الصـفّ حـتّى يقيـلها ... حـياض المـنايا تقطر المـوت والدما

جـزى الله قومـاً قـاتلوا في لقـائهم ... لـدى المـوت قدمـاً مـا أعـزّ وأكرما

وأطيـب أخـباراً وأكـرم شـيمة ... إذا كـان أصـوات الـرجال تغمغمـا

ربـيعة أعـني إنّهـم أهـل نجـدة ... وبـأس إذا لاقـوا خميسـاً عرمـرما[1]

١٠. مضارب العجلي

١٢٩٤٦. البسوي والحسن بن عليل: حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

الـتقى رجلان من بكر بن وائل [فتفاخرا] ... فتحاكما إلى رجل من همدان فقال: ... فمن أيّكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء:

لمـن رايـة سـوداء يخفـق ظلّهـا ... إذا قـال قدّمهـا حضـين تقدّمـا[2]

١١. ما ورد مرسلاً

١٢٩٤٧. ابن شيبة: حضين بن المنذر هو الّذي يؤثر عنه أنّ ختنه على ابنته أو أُخته كـان إذا دخل عليه تنحّى لـه حضين عن مجلسه، ثمّ قال: مرحباً بمن كفانا المؤونة وستر

---

١. عنه ابن عـساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٢/١٤ ـ ٣٩٣، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).

٢. رواه ابـن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢١٠/١٦، ترجمة خالد بن المعمّر بن سلمان (١٩١٧)، وابن العديم في بغـية الطلـب ٣١١٧/٧، تـرجمة خـالد بـن المعمّر بن سلمان، بإسنادهما إلى البـوي، والسمعاني في الأنساب ٤٦/١، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبر عن الحسن بن عليل.

العـورة، وكـان الحضـين بخراسان أيّام قتيبة بن مسلم ... وشهد الحضين صفّين مع علي، وبقي بعد ذلك إلى أيّام معاوية، فوفد على معاوية.[1]

١٢٩٤٨. الجـاحظ: كـان عمـر جعـل رئاسـة بكر لمجزأة بن ثور، فلمّا استشهد مجزأ جعـلها أبوموسـى لخـالد بـن المعمّر، ثمّ ردّها عثمان إلى شقيق بن مجزأة بن ثور، فلمّا خـرج أهـل البصرة إلى صفّين تنازع شقيق وخالد الرئاسة، فصيّرها عند ذلك علي إلى حضـين بن المنذر، فرضي كلّ واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلى خصمه، فسكنت بكر وعرف الناس صحّة تدبير علي في ذلك.[2]

١٢٩٤٩. البسـوي: في تسمية أُمراء يوم الجمل من أصحاب علي: وعلى رجّالاتها ـ يعني عبدالقيس ـ حضين بن المنذر خاصّة.[3]

١٢٩٥٠. العجـلي: حضـين بن المنذر أبوساسان السدوسي، بصري تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً، وكان على راية علي ﷺ يوم صفّين.[4]

١٢٩٥١. أبوعبـيدة: في تسـمية الأمـراء مـن أصـحاب علي يوم صفّين: وعلى بكر البصرة حضين بن المنذر الرقاشي، أبوساسان.[5]

١٢٩٥٢. العسـكري: وأمّـا حضـين ـ الحـاء مضمومة غير معجمة، والضاد معجمة،

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٢/١٤، ترجمة الحضين بن المنذر (١٦٥٢).
٢. البيان والتبيين ١٠٨/٣، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا.
٣. عـنه ابـن عـساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)، والمزّي في تهذيب الكمال ٥٥٨/٦، ترجمة حضين بن المنذر (١٣٨٢).
٤. معـرفة الـثقات ٣٠٧/١، تـرجمة حضين بن المنذر (٣٢٣)، وعنه ابن عـساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).
٥. عـنه ابـن عـساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)، والمزّي في تهذيب الكمال ٥٥٧/٦، ترجمة حضين بن المنذر (١٣٨٢).

ونـون ـ فمنهم: حضين بن المنذر أبوساسان الرقاشي من سادات ربيعة، وكان صاحب راية أميرالمؤمنين يوم صفّين، وفيه يقول أميرالمؤمنين:

لمـن رايـة سـوداء يخفـق ظلّهـا إذا قـيل قدّمهـا حضـين تقدّمـا

ثمّ ولاه إصطخر، وكان يبخل، ففيه يقول زياد الأعجم:

يسدّ حضين بابـه خشـية القرى بإصطخر والشـاة السـمين بدرهـم[1]

١٢٩٥٣. وكيع: حدّثنا الأعمش، عن أبي‌إسحاق، عن حضين ـ وكان صاحب شرطة علي ـ قال: قال علي: قاتلهم الله، أيّ حديث شابوا. يعني الخوارج الّذين قتلوا.[2]

١٢٩٥٤. مسلم: حضين صاحب شرطة علي.[3]

١٢٩٥٥. نفطويه: وممّا يروى لعلي ﷺ:

لمـن رايـة سـوداء يخفـق ظلّهـا إذا قـيل قدّمهـا حضـين تقدّمـا

فـيوردها في الصـفّ حـتّى يـردّها حياض المنايا تقطر الموت والدما

جـزى الله قومـاً قـاتلوا في لقـائهم لدى المـوت يومـاً مـا أعـزّ وأكرما

وأطيـب أخـباراً وأكـرم شـيمة إذا كـان أصـوات الـرجال تغمغمـا

ربـيعة أعـني إنّهـم أهـل نجـدة وبـأس إذا لاقـوا خميسـاً عرمـرما

---

١. تصحيفات المحدّثين ص ١٦٢ ـ ١٦٣، باب ما يشكل في حصين وحضين ... ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٦/١٤، ترجمة الحضين بن المنذر (١٦٥٢)، ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب ٢٨٢٧/٦، ترجمة حضين بن المنذر، وأورده المزّي في تهذيب الكمال ٥٥٧/٦، ترجمة حضين بن المنذر (١٣٨٢)، نقلاً عن العسكري.

٢. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنف ٥٦١/٧ (٣٧٩١٦)، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص ٢٨١ (١٤٦٣) إلى قوله: «الخوارج»، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٨٣٨/٦، ترجمة حضين بن المنذر، وفيهما إلى «وكان صاحب شرطة علي».

٣. المنفردات ص ١٤٠، ترجمة حضين (٣٩٥).

قولـه: «إذا قيل قدّمها حضين» يعني حضين بن المنذر أباساسان، وكانت معه راية قومه يوم صفّين، وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.[١]

١٢٩٥٦. ابـن أعثم: ثمّ وثب الحضين بن المنذر ـ وكان أصغر القوم سنّاً ـ فقال: أيّها الناس، إنّما بني هذا الدين على التسليم، فلا تعملوا فيه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، وأميرالمؤمنين فهو المصدّق بما قال والمأمون على ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم.[٢]

١٢٩٥٧. الدينوري: ... ضمّ [علي] بكر البصرة إلى الحضين بن المنذر.[٣]

١٢٩٥٨. الدينوري ـ في حديث يذكر فيه قصّة رفع المصاحف في صفّين ـ: ثمّ تكلّم الحضين بن المنذر فقال: أيّها الناس، إنّ لنا داعياً قد حمدنا ورده وصدره، وهو المأمون على ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم.[٤]

١٢٩٥٩. ابن عبد ربّه: ذهل بن ثعلبة بن عكابة؛ منهم: الحارث بن وعلة، وكان سيّداً شريفاً، ومن ولده الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفّين مع علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وله يقول علي:

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حضين تقدّما[٥]

١٢٩٦٠. الإسكافي: ثمّ قام حضين بن المنذر فقال: أيّها الناس، إنّما بني هذا الدين على التسليم، فلا ترفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، فإنّا والله لو أنّا لا نقبل من الأمور إلّا ما نعرف لأصبح الحقّ في أيدينا قليلاً، ولو ركبنا الهوى لأصبح الباطل في

١. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٣٣/٦ ـ ٢٨٣٤ ، ترجمة حضين بن المنذر.
٢. الفتوح ٣٠٩/٣ ـ ٣١٠ ، ذكر امتناع القوم من القتال.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.
٤. الأخبار الطوال ص ١٨٩ ، مقتل حوشب ذي‌ظليم.
٥. العقد الفريد ٣١٣/٣ ـ ٣١٤ ، كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب.

أيدينا كثيراً، وإنّ لنا لراعياً قد أحمدنا ورده وصدره، وهو المصدّق على ما قال، والمأمون على ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم.[1]

٢٦. حيّان بن هوذة

برواية:

١. عمّار بن ربيعة ٢. ما ورد مرسلاً

١. عمّار بن ربيعة

١٢٩٦١. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر [بن مزاحم][2]: حدّثنا عمرو بن شمر، قال: حدّثني أبوضرار، قال: حدّثني عمّار بن ربيعة [في حديث طويل يذكر فيه أخبار حرب صفّين]، قال:

ثمّ استمرّ القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشتر يقول لأصحابه ـ وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ـ:

ازحفوا قيد رمحي هذا. ويلقى رمحه، فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قاب هذا القوس، فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّى ملّ أكثر الناس من الإقدام، فلمّا رأى ذلك قال: أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم. ثمّ دعا بفرسه، وركز رايته ـ وكانت مع حيّان بن هوذة النخعي ـ وسار بين الكتائب، وهو يقول: أ لا من يشتري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر، حتّى يظهر أو يلحق بالله؟! فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.[3]

٢. ما ورد مرسلاً

١٢٩٦٢. الطبري: قال أبومخنف: فاقتتل الناس تلك الليلة كلّها حتّى الصباح، وهي

١. المعيار والموازنة ص ١٦٧ ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٢. وقعة صفّين ص ٤٧٥ .

٣. شرح نهج البلاغة ٢٠٩/٢ ، شرح الخطبة ٣٥ .

ليلة الهرير ... وأخذ الأشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها ... ثمّ دعا بفرسه، وترك رايته مع حيّان بن هوذة النخعي، وخرج يسير في الكتائب ويقول: من يشتري نفسه من الله ـ عزّ وجلّ ـ ويقاتل مع الأشتر حتّى يظهر أو يلحق بالله؟! فلا يزال رجل من الناس قد خرج إليه، وحيّان بن هوذة.[1]

١٢٩٦٣. الزبيدي: ليلة الهرير ـ كأمير ـ من ليالي صفّين، قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف قتيل، وممّن قتل حيّان بن هوذة النخعي، وكان صاحب راية علي عليه السلام.[2]

٢٧. خالد بن معدان الطائي

برواية: عبدالله بن قعين

١٢٩٦٤. ابن أبي‌الحديد: قال ابن هلال الثقفي[3]: وروى محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن أبي‌مخنف[4]، عن الحارث بن كعب الأزدي، عن عمّه عبدالله بن قعين الأزدي [في حديث يذكر فيه قصّة الخرّيت بن راشد وخروجه على أميرالمؤمنين عليه السلام]، قال:

فقال عليه السلام له: تجهّز يا معقل إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة، فيهم يزيد بن معقل، وكتب إلى عبدالله بن العبّاس بالبصرة: أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً، معروفاً بالصلاح، في ألفي رجل من أهل البصرة، فليتبع معقل بن قيس، فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً، فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين، فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل إلينا، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله، والسلام ... .

ثمّ قام [معقل] فخرج وخرجنا معه حتّى نزل الأهواز، فأقمنا ننتظر بعث البصرة فأبطأ

---

١. تاريخ الطبري ٤٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة المرقال وذكر ليلة الهرير.

٢. تاج العروس ٤٣٠/١٤ «هرر».

٣. الغارات ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧، خبر بني‌ناجية.

٤. لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «أبي‌سيف».

علينا ... فسرنا ... فوالله ما سرنا يوماً وإذا بفيج[١] يشتدّ بصحيفة في يده: من عبدالله بن عبّاس إلى معقل بن قيس، أمّا بعد، فإن أدركك رسولي بالمكان الّذي كنت مقيماً به أو أدركك وقد شخصت منه فلا تبرحنّ من المكان الّذي ينتهي إليك رسولي وأنت فيه، حتّى يقدم عليك بعثنا الّذي وجّهناه إليك، فقد وجّهت إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الدين والصلاح والنجدة، فاسمع منه واعرف ذلك له إن شاء الله، والسلام.[٢]

٢٨. خالد بن المعمّر

خالد بن المعمّر السدوسي البصري، من أمراء جيش أميرالمؤمنين؈ بصفّين، وكان على بكر بن وائل، ولمّا كتب علي؈ إلى ابن عبّاس ـ وهو عامله بالبصرة ـ يأمر بالقدوم إليه في أهل البصرة؛ وقرأ ابن عبّاس الكتاب عليهم؛ قام خالد بن المعمّر السدوسي فقال: سمعنا وأطعنا، فمتى استنفرتنا نفرنا، ومتى دعوتنا أجبنا[٣].

وعلى ما رواه الدينوري كان أوّل من تكلّم الأحنف بن قيس، ثمّ خالد بن المعمّر[٤]، وكان في ساحة الحرب من حاملي اللواء وقادة الجيش، وبعث إليه معاوية ووعده الإمارة، فجعل خالد يصرف الناس عن الحرب، وتكلّم بعد رفع المصاحف في ذلك وصرّح بأولويّة إجابة دعوة معاوية.

وروى الطبري أنّ أُناساً قالوا لعلي: إنّا لا نرى خالد بن المعمّر إلّا قد كاتب معاوية، وقد خشينا أن يتابعه. فبعث إليه علي واستوثق منه[٥].

---

١. الفيج: معرّب پيك، وهو فارسي بمعنى الرسول.

٢. شرح نهج البلاغة ١٢٨/٣ ـ ١٣٨، شرح الكلام ٤٤. ورواه الطبري في تاريخه ١٢١/٥ ـ ١٢٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٩/٣، أمر الخرّيت بن راشد، باختصار.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٤. الأخبار الطوال ص ١٦٥ ـ ١٦٦، وقعة صفّين.

٥. تاريخ الطبري ٣٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. وأورده ابن أبي‌الحديد ←

ونذكر هنا ما يرتبط بقيادته للجيش وحامليّته للواء، برواية:

١. خداش بن إسماعيل
٢. زيد بن الحسن
٣. شبيل بن عزرة
٤. أبي‌الصلت التيمي
٥. عبدالملك بن أبي‌حرّة
٦. عمرو بن شمر
٧. محرز بن عبدالرحمان
٨. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٩. محمّد بن المطّلب
١٠. مضارب العجلي
١١. ما ورد مرسلاً

١.خداش بن إسماعيل

١٢٩٦٥. ابـن شيبة: حدّثني جدّي، [حدّثني] خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، أخبرني أبو الخطّاب [محمّد بن سواء]، أخبرني خداش بن إسماعيل الكوفي:
أنّ رايـة بكـر بـن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور، فدفعها إلى رشراشة مولاه، فأجرى خالد بن المعمّر شقيق بن ثور، قال: ... [١] هذه الراية مع هذا العبد، خذها منه.[٢]

٢.زيد بن الحسن

١٢٩٦٦. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... على ذهل البصرة خالد بن المعمّر السدوسي.[٤]

← في شـرح نهـج البلاغة ٢٢٥/٥ ـ ٢٢٦ ، شرح الكلام ٦٥ ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، عن عمرو بن شمر، عن سويد بن حيّة.

١. بياض في الأصل.
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤٨/٢٣ ـ ١٤٩ ، ترجمة شقيق بن ثور (٢٧٥٨).
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٣. شبيل بن عزرة

١٢٩٦٧. ابن شيبة: حدّثني جدّي، حدّثني خلف بن سالم، حدّثنا وهب ـ يعني ابن جرير ـ، حدّثنا أبوالخطّاب محمّد بن سواء، حدّثني شبيل[1] بن عزرة:

أنّ بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمّر ـ يعني يوم صفّين ـ على شقيق[2] بن ثور، فانتزعوا الراية منه، واستطال لها ابن الكوّاء اليشكري ورجا أن يدفع إليه، فقال قائل: ويلكم يا بني ذهل! لا تخرجوها منكم. فجيء بحضين بن المنذر وإنّه لغلام في رأسه ذؤابة، فدفعت إليه الراية يومئذ.[3]

٤. أبوالصلت التيمي أو يزيد بن أبي‌الصلت

١٢٩٦٨. الطبري: قال أبومخنف: حدّثنا أبوالصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحيّ من تيم الله بن ثعلبة يقولون:

إنّ راية ربيعة، أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمّر من أهل البصرة.

قال: وسمعتهم يقولون: إنّ خالد بن المعمّر وسفيان بن ثور السدوسي اصطلحا على أن ولّيا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي، وتنافسا في الراية وقالا: هذا فتى منّا له حسب، نجعلها له حتّى نرى من رأينا.

ثمّ إنّ عليّاً ولّى خالد بن المعمّر بعد راية ربيعة كلّها ... فلمّا رأى خالد بن المعمّر ناساً من قومه انصرفوا انصرف، ولمّا رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم، وأمرهم بالرجوع، فقال من أراد من قومه أن يتّهمه: أراد الانصراف، فلمّا رآنا قد ثبتنا رجع إلينا! وقال هو: لمّا رأيت رجالاً منّا انهزموا رأيت أن

---

١. في الأصل: «ستيل»، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في الأصل: «سفيان»، والتصويب من ترجمة الرجل ومن سائر المصادر.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ ـ ٢٠٧، ترجمة خالد بن المعمّر (١٩١٧)، وابن حجر في الإصابة ٢٩٩/٢، ترجمة خالد بن المعمّر (٢٣٢٦).

أستقبلهم وأردّهم إليكم، وأقبلت إليكم فيمن أطاعني منهم! فجاء بأمر مشبّه.[1]

١٢٩٦٩. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[2]: وحدّثنا عمرو [بن شمر]، قال: حدّثني يزيد بن أبي‌الصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحيّ من بني‌تيم بن ثعلبة يقولون:

كانـت رايـة ربـيعة كلّها، كوفيّتها وبصريّتها، مع خالد بن المعمّر السدوسي من ربيعة البصرة ... .[3]

٥. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٢٩٧٠. الطـبري: قـال أبومخـنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي [في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين]، قال:

فـأخذ عـلي يأمـر الـرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاويـة آخـر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقـوا بجمـع أهـل العراق أهل الشام لما يتخوّفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرّة الأشتر ... ومرّة خالد بن المعمّر ... .[4]

٦. عمرو بن شمر

١٢٩٧١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: فحدّثني عمرو [بن شمر]، قال:

لمّـا أصـبح عـلي ﷺ هـذا الـيوم جـاء فوقف بين رايات ربيعة، فقال عتّاب بن لقيط الـبكري ـ مـن بـني قيس بن ثعلبة ـ: يا معشر ربيعة، حاموا عن علي منذ اليوم، فإن

---

١. تاريخ الطبري ٣٣/٥ ـ ٣٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٢. وقعة صفّين ص ٢٩٠.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٢٦/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٤. تـاريخ الطـبري ٥٧٣/٤ ـ ٥٧٤، حـوادث سـنة سـتّ وثلاثـين، دعـاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة. وانظر: البداية والنهاية ٢٥٦/٧، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة صفّين.

٥. وقعة صفّين ص ٣٠٦.

أُصيب فيكم افتضحتم، ألا ترونه قائماً تحت راياتكم؟!

وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلى علي وفيكم رجل حيّ! فامنعوه اليوم، واصدقوا عدوكم اللقاء؛ فإنّه حمد الحياة تكسبونه.

فتعاهدت ربيعة وتحالفت بالأيمان العظيمة منها تبايع سبعة آلاف، على ألا ينظر رجل منهم خلفه حتّى يردوا سرادق معاوية. فقاتلوا ذلك اليوم قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله، وأقبلوا نحو سرادق معاوية، فلمّا نظر إليهم قد أقبلوا قال:

إذا قلت قد ولّت ربيعة أقبلت كتائب منها كالجبال تجالد

ثمّ قال لعمرو: يا عمرو، ما ترى؟! قال: أرى ألا تحنث أخوالي اليوم.

فقام معاوية وخلّى لهم سرادقه ورحله وخرج فاراً عنه، لائذاً ببعض مضارب العسكر في أُخريات الناس فدخله، وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله، وبعث إلى خالد بن المعمّر: إنّك قد ظفرت، ولك إمرة خراسان إن لم تتمّ. فقطع خالد القتال ولم يتمّه، وقال لربيعة: قد برّت أيمانكم فحسبكم.

فلمّا كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية أمّره معاوية على خراسان، وبعثه إليها، فمات قبل أن يبلغها.[1]

٧. محرز بن عبدالرحمان

١٢٩٧٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني رجل من بكر بن وائل، عن محرز بن عبدالرحمان العجلي:

أنّ خالداً قال يومئذ: يا معشر ربيعة، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قد أتى بكلّ رجل منكم من منبته ومسقط رأسه، فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم يجمعكم مثله منذ نشركم في الأرض، فإن تمسكوا بأيديكم وتنكلوا عن عدوكم وتزولوا عن مصافّكم لا يرضى الله فعلكم، ولا تقدموا من الناس صغيراً أو كبيراً إلّا يقول: فضحت ربيعة الذمار، وحاصت

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٢/٥ ، شرح الخطبة ٦٥ .

عن القتال، وأُتيت من قبلها العرب، فإيّاكم أن يتشاءم بكم العرب والمسلمون اليوم، وإنّكم إن تمضوا مقبلين مقدمين، وتصيروا محتسبين، فإنّ الإقدام لكم عادة، والصبر منكم سجيّة، واصبروا ونيّتكم صادقة أن تؤجروا، فإنّ ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.

فقام رجل من ربيعة فقال: ضاع والله أمر ربيعة حين جعلت إليك أُمورها! تأمرنا ألّا نزول ولا نحول حتّى تقتل أنفسنا، وتسفك دماءنا؟! ألا ترى الناس قد انصرف جلّهم؟! فقام إليه رجال من قومه فنهروه وتناولوه بألسنتهم.

فقال لهم خالد: أخرجوا هذا من بينكم، فإنّ هذا إن بقي فيكم ضرّكم، وإن خرج منكم لم ينقصكم، هذا الّذي لا ينقص العدد، ولا يملأ البلد، برّحك الله من خطيب قوم كرام! كيف جنّبت السداد؟!

واشتدّ قتال ربيعة وحمير وعبيدالله بن عمر حتّى كثرت بينهم القتلى، فقتل سمير بن الريّان بن الحارث العجلي، وكان من أشدّ الناس بأساً.[1]

٨ و ٩. محمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٩٧٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ....[2]

تقدّم حديثهما مع حديث زيد بن الحسن.

١٠. مضارب العجلي

١٢٩٧٤. البسوي والحسن بن عليل: حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقى رجلان من بكر بن وائل [فتفاخرا] ... فتحاكما إلى رجل من همدان فقال: ...

---

١. تاريخ الطبري ٥/٣٥ ـ ٣٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٢. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

فمـن أيّكما كان خالد بن المعمّر الّذي بايعته ربيعة بصفّين على الموت حتّى اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل المدر، ونجّى الله به أهل اليمامة ... .[١]

١١. ما ورد مرسلاً

١٢٩٧٥. البسـوي: في تسـمية أُمـراء يـوم الجمـل مـن أصحاب علي: وجعل على رجّالتها الذهليّين خالد بن المعمّر السدوسي.

وفي أسامي أُمراء علي بن أبي‌طالب يوم صفّين: خالد بن المعمّر البكري.[٢]

١٢٩٧٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: وكتب علي‌ع إلى أُمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... وأمّا عساكر البصرة فخالد بن معمّر السدوسي على بكر بن وائل.[٤]

١٢٩٧٧. الجاحظ: كـان عمـر جعـل رئاسة بكر لمجزأة بن ثور، فلمّا استشهد مجزأة جعـلها أبوموسـى لخـالد بـن المعمّر، ثمّ ردّها عثمان إلى شقيق بن مجزأة بن ثور، فلمّا خـرج أهـل البصرة إلى صفّين تنازع شقيق وخالد الرئاسة، فصيّرها عند ذلك علي إلى حضـين بن المنذر، فرضي كلّ واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلى خصمه. فسكنت بكر، وعرف الناس صحّة تدبير علي في ذلك.[٥]

١٢٩٧٨. الدينوري: وقد استعمل علي على ... و [جعل] على ذهل البصرة خالد بن المعمّر.[٦]

---

١. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٩/١٦ ـ ٢١٠ ، ترجمة خالد بن المعمّر (١٩١٧)، وابن العديم في بغـية الطلب ٣١١٦/٧ ، ترجمة خالد بن المعمّر بن سلمان، بإسنادهما عن البسوي، وابن حجر في الإصـابة ٢٩٩/٢ ، ترجمة خالد بن المعمّر (٢٣٢٦)، عن البسوي أيضاً، والسمعاني في الأنساب ٤٧/١ ، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبر عن الحسن بن عليل.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ ، ترجمة خالد بن المعمّر (١٩١٧).

٣. وقعة صفّين ص ١١٧ .

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤ ، شرح الخطبة ٤٦ . وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

٥. البيان والتبيين ١٠٨/٣ ، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا.

٦. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.

١٢٩٧٩. الدينوري: خرج يوماً ذوالكلاع في أربعة آلاف فارس من أهل الشام قد تبايعوا على الموت، فحملوا على ربيعة، وكانوا على ميسرة علي، وعليهم عبدالله بن عبّاس، فتصدّعت جموع ربيعة، فناداهم خالد بن المعمّر: يا معشر ربيعة، أسخطتم الله؟ فثابوا إليه، فاشتدّ القتال حتّى كثرت القتلى ... .[1]

١٢٩٨٠. الدينوري: قالوا: فربطت المصاحف ... ثمّ قام خالد بن المعمّر، فقال لعلي: يا أميرالمؤمنين، ما البقاء إلّا فيما دعا القوم إليه إن رأيته، وإن لم تره فرأيك أفضل ... .[2]

١٢٩٨١. ابن قتيبة: ثمّ قام خالد بن معمّر فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّا والله ما أخرّنا هذا المقام أن يكون أحد أولى به منّا، ولكن قلنا أحبّ الأمور إلينا ما كفينا مؤونته، فأمّا إذا استغنينا فإنّا لا نرى البقاء إلّا فيما دعاك القوم إليه اليوم إن رأيت ذلك، وإن لم تره فرأيك أفضل.[3]

١٢٩٨٢. ابن قتيبة: ذكروا أنّ أهل الشام قالوا لأهل العراق: أعطونا رجالاً نسمّيهم لكم يكونوا شهوداً على ما يقوله صاحبنا وصاحبكم، بيننا وبينكم صحيفة. فقال علي: سمّوا من أحببتم. فسمّوا ... وخالد بن المعمّر ... .[4]

١٢٩٨٣. ابن أعثم: ثمّ وثب خالد بن معمّر السدوسي فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّنا ما أخّرنا هذه المقالة إلّا أن يكون أحد أولى بهذا الكلام منّا غير أنّنا جعلناه ذخراً لنا، وقلنا: أحبّ الأمور إلينا ما كفينا مؤونته، فأمّا إذ سبقنا إلى الكلام فإنّنا لا نرى البقاء إلّا فيما دعاك إليه القوم، فإن رأيت ذلك فأجبهم إليه، وإن لم تر ذلك فرأيك أفضل.[5]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٧٨ ، وقعة صفّين.
٢. الأخبار الطوال ص ١٨٩ ، مقتل حوشب ذي‌ظليم.
٣. الإمامة والسياسة ١٢٥/١ ، ما قال خالد بن معمّر.
٤. الإمامة والسياسة ١٣٦/١ ـ ١٣٧ ، ما قال أهل الشام لأهل العراق.
٥. الفتوح ٣٠٩/٣ ـ ٣١٠ ، ذكر امتناع القوم من القتال.

١٢٩٨٤. البلاذري: قالوا: واستعمل معاوية بن أبي‌سفيان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت السلمي على خراسان، ثمّ عزله وولّى خالد بن المعمّر، فمات بقصر مقاتل أو بعين التمر. ويقال: إنّ معاوية ندم على توليته، فبعث إليه بثوب مسموم.

ويقال: بل دخلت في رجله زجاجة فنزف منها حتّى مات.[1]

١٢٩٨٥. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: ... وكان مع عبدالله بن عبّاس ـ حين قدم من البصرة ـ خالد بن المعمّر الذهلي ثمّ السدوسي على بني‌بكر بن وائل ... .[2]

١٢٩٨٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وأقبل ذوالكلاع في حمير ومن لفّ لفّها، ومعهم عبيدالله بن عمر بن الخطّاب ... فأمّا أهل الرايات وذووا البصائر منهم والحفّاظ فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً، وأمّا خالد بن المعمّر فإنّه لمّا رأى بعض أصحابه قد انصرفوا انصرف معهم، فلمّا رأى أهل الرايات ثابتين صابرين رجع إليهم وصاح بمن انهزم وأمرهم بالرجوع، فكان من يتّهمه من قومه يقول: إنّه فرّ، فلمّا رآنا قد ثبتنا رجع إلينا! وقال هو: لمّا رأيت رجالاً منّا قد انهزموا رأيت أن أستقبلهم ثمّ أردّهم إلى الحرب! فجاء بأمر مشتبه.

قال نصر: وكان في جملة ربيعة من عنزة وحدها أربعة آلاف مجفّف.

قلت: لا ريب عند علماء السيرة أن خالد بن المعمّر كان له باطن سوء مع معاوية، وأنّه انهزم هذا اليوم ليكسّر الميسرة على علي، ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما، ويدلّ على باطنه هذا أنّه لمّا استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن المعمّر أن كفّ عنّي ولك إمارة خراسان ما بقيت. فكفّ عنه فرجع بربيعة، وقد شارفوا أخذه من مضربه.[4]

---

١. فتوح البلدان ٥٠٥/٣ (٩٩٣).

٢. أنساب الأشراف ٧٨/٣ ـ ٧٩، أمر صفّين.

٣. وقعة صفّين ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٢٨/٥، شرح الخطبة ٦٥.

١٢٩٨٧. ابن كثير: ... وبعث معاوية إلى خالد بن المعمّر وهو أمير الخيّالة لعلي فقال له: اتّبعني على ما أنت عليه ولك إمرة العراق. فطمع فيه، فلمّا ولي معاوية ولّاه العراق، فلم يصل إليها خالد ... .[1]

١٢٩٨٨. ابن أبي الحديد: ... وعلي ﷺ لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضيّة الشريعة وحكم الملّة حتّى يقول خالد بن معمّر السدوسي لعلباء بن الهيثم، وهو يحمله على مفارقة علي ﷺ واللحاق بمعاوية: اتّق الله يا علباء في عشيرتك، وانظر لنفسك ولرحمك؛ ماذا تؤمّل عند رجل أردته على أن يزيد في عطاء الحسن والحسين دريهمات يسيرة ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما. فأبى وغضب فلم يفعل.[2]

١٢٩٨٩. الدارقطني: خالد بن المعمّر، قال الأعور الشنّي:

معاوي أكرم خالد بن معمّر فإنّك لولا خالد لم تؤمّر

قال أبوعبيدة: وقدم خالد بن معمّر السدوسي على معاوية، فسأله مداجاة على علي، وكان معاوية قد وصله وولّاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، ويقال: إنّه احتيل له شربة فمات، فقبره بنصيبين.[3]

١٢٩٩٠. ابن عساكر: قرأت على أبي منصور بن خيرون، عن أبي محمّد الجوهري وأبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيدالله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، قال: بشير بن منقذ الشنّي من عبدالقيس يقول لمعاوية بن أبي سفيان يحضّه على استصلاح خالد بن المعمّر السدوسي، وكان خالد ممّن سعى على الحسن[4] بن علي ﷺ ، وقال لمعاوية: أنا أكفيك ربيعة كلّها وقام بأمره. فلمّا استقام أمره جفاه، فقال بشير:

---

١. البداية والنهاية ٣٦٥/٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين. هذا، وفي سائر المصادر: «إمرة خراسان».
٢. شرح نهج البلاغة ٢٥٠/١٠ ، شرح الخطبة ١٣٩ .
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ ، ترجمة خالد بن المعمّر (١٩١٧).
٤. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «الحسين».

معـاوي أمّـر خـالد بـن معمّـر معـاوي لـولا خـالد لم تؤمّـر
أتـاك يقـود الحـيّ بكـر بـن وائـل عـلى كـلّ مجلـوز المقـدّس مجفـر
والقـه عبدالقـيس قـد ردّ بعـد مـا أبـوك وكـانوا كـالدويّ المـنفّر
فـلمّا رأيـت الحـرب أخمـد نارهـا عدلـت بـنا عكّـا وأفـناء حمـير[1]

١٢٩٩١. ابـن أبي‌الحديـد: قـال معاوية لخالد بن معمّر السدوسي: على ماذا أحببت عليّاً؟ قال: على ثلاث: حلمه إذا غضب، وصدقه إذا قال، ووفائه إذا وعد.[2]

١٢٩٩٢. ابـن مـاكولا: خـالد بـن معمّر السدوسي وفد على معاوية فولّاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، فيقال: إنّه احتيل لـه شربة فمات، فقبره بها.[3]

٢٩. خزيمة بن خازم

١٢٩٩٣. الديـنوري ـ في حديـث يذكر فيه حرب صفّين ـ: وجعل [ﷺ] على لهازم البصرة خزيمة بن خازم.[4]

٣٠. خلاس بن عمرو

خـلاس بـن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح بن عبدالله، كان فقيهاً من أصحاب

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣١١/١٠ ـ ٣١٢ ، ترجمة بشير ويقال: بشر بن منقذ (٩٢٣).
٢. شـرح نهج البلاغة ١١١/١٨ ، شرح الكتاب ٧٩ . ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/١٦ ، ترجمة خالد بن المعمّر (١٩١٧) في حديث.
٣. الإكمال ٢٠٨/٧ ، باب مَعمَر ومُعمَّر، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ ، ترجمة خالد بن المعمّر السدوسي (١٩١٧).
٤. الأخـبار الطـوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين. ولم نجد لـه ترجمة. نعم، رجل آخر بهذا الاسم وكان من أكابـر القـوّاد في عصر الرشيد والأمين والمأمون، وشهد الوقائع الكثيرة، وولي البصرة في أيّام الرشيد والأمين، لاحظ: الأعلام للزركلي ٣٥١/٢ .
هذا، وفي سائر المصادر أنّ عليّاً ﷺ جعل على لهازم البصرة حريث بن جابر، وقد تقدّم ذكره فلاحظ.

علي بن أبي‌طالب[١]، ومات قبل المئة[٢].

١٢٩٩٤. عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن خلاس عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: يقول بعضهم قد سمع منه، وكان خلاس في شرط علي في الشرطة.[٣]

١٢٩٩٥. أبوإسحاق الجوزجاني وابن عدي: خلاس بن عمرو، كان أيّوب يقول: هو صحفي، وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان من شرط علي، وروايته عن علي يقال كتاب.[٤]

٣١. الربيع بن خثيم

الربيع بن خثيم الثوري، ولّاه أميرالمؤمنين ﷺ على نحو من أربعمئة رجل من القرّاء وأرسلهم ثغر قزوين والري، وقد تقدّم أخباره في ولاته ﷺ.

٣٢. رفاعة بن شدّاد

رفاعة بن شدّاد الفتياني ـ وفتيان بطن من بجيلة من اليمن ـ وبجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، هي أمّهم نسبوا إليه[٥]، يكنّى أبوعاصم[٦]، وروى الطبري بإسناده عن أبي‌إسحاق أنّ زياداً طلب أصحاب حجر بالكوفة، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد، فأتيا جبلاً بالموصل وكمنا فيه، فسار عامله إليهما في خيل، فقتل عمرو ووثب

---

١. الإكمال ٩٩/١، باب أصفح وأصبح، وعنه السمعاني في الأنساب ٢٩٧/٤ «المواريني» (١٢٥٠).
٢. تهذيب التهذيب ١٧٨/٣، ترجمة خلاس بن عمرو الهجري (٣٣٥).
٣. العلل لأحمد ٤٣٠/١ (٩٥٤)، وعنه العقيلي في الضعفاء ٢٩/٢، ترجمة خلاس بن عمرو (٤٤٩)، وابن عدي في الكامل ٦٧/٣، ترجمة خلاس بن عمرو الهجري (٦١٧)، من طريق أحمد. وفيه: «كان من شرط علي».
٤. أحوال الرجال ص ١١٦، ترجمة خلاس بن عمرو (١٨٨)؛ الكامل ٦٧/٣، ترجمة خلاس (٦١٧)، وعنهما ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٧/٣، ترجمة خلاس بن عمرو الهجري (٣٣٥)، وفيه: «كان على شرطة علي».
٥. الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٢٥٤، ترجمة رفاعة بن شدّاد (١٠٨٩).
٦. العلل لأحمد ٢٦٧/١ (٤٠١).

رفاعة على فرسه وحمل عليهم، فأفرجوا لـه ففرّ ولم يقدروا عليه؛ لأنّه كان رامياً يرمي من يلحقه، فانصرفوا عنه.[١]

كـان رفاعـة ممّـن جمع شيعته الكوفة ونظّم ثورة التوّابين على ابن زياد ـ حين قتل الحسـين ـ في تسـعة آلاف، وكـان مـن رؤسـائهم[٢]، فذهبوا إلى عين الوردة، قال ابن حبّان: لحقهم عبيدالله بن زياد في أهل الشام فقتلهم عن آخرهم[٣]. وقال البسوي: والتقوا هـم وأهـل الشـام فقـتل سـليمان بـن صرد ... وسلم رفاعة بن شدّاد وبلغ قسطنطين صاحب الروم فزحف ونزل المصّيصة[٤]. وقال خليفة والذهبي: قتله مختار بن أبي‌عبيد بعد حربه أهل الكوفة وغلبته عليها.[٥]

وكان من أصحاب علي وجعله على بجيلة في وقعة صفّين، برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٢٩٩٦. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

---

١. تاريخ الطبري ٢٦٤/٥ ـ ٢٦٥ ، حوادث سنة احدى وخمسين، ذكر مقتل حجر بن عدي وأصحابه. وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩٩/٤٥ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١).
٢. معجم البلدان ٢٠٣/٤ «عين الوردة» (٨٧٢٠).
٣. مشـاهير علماء الأمصار ص ١٧٢ ، ترجمة رفاعة بن شدّاد (٨٠٧)؛ الثقات ٢٤٠/٤ ، ترجمة رفاعة بن شدّاد.
٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٥٨/٣٧ ـ ٤٥٩ ، ترجمة عبيدالله بن زياد (٤٤٤٣).
٥. الطبقات لخليفة بـن خـيّاط ص ٢٥٤ ، تـرجمة رفاعـة بن شدّاد (١٠٨٩)؛ التاريخ لـه أيضاً ص ٢٦٣ ، حوادث سنة ستّ وستّين؛ سير أعلام النبلاء ٥٤٠/٣ ، ترجمة المختار بن أبي‌عبيد الثقفي (١٤٤).

... و [جعل علي] على بجيلة رفاعة بن شدّاد.[١]

٢ و٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٢٩٩٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلى بجيلة رفاعة بن شدّاد.[٣]

٥. ما ورد مرسلاً

١٢٩٩٨. الدينوري: قد استعمل علي على ... بجيلة رفاعة بن شدّاد.[٤]

١٢٩٩٩. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه ... و [كان] على خيل الجناح ... وعلى رجّالتها رفاعة بن شدّاد البجلي وعديّ بن حاتم الطائي.[٥]

١٣٠٠٠. ابن أعثم: فوثب رفاعة بن شدّاد البجلي وكان من أفاضل أصحاب علي ﷺ ، فقال: أيّها الناس، إنّه لايفوتنا شيء من حقّنا، وقد دعونا القوم إلى ما دعوناهم إليه في أوّل أمرنا، فإن يتمّ الأمر على ما نحبّ وحكم بالقرآن على ما فيه من الحقّ فبعد بلاء شديد وقتل ذريع، وإن تكن الأُخرى أثرناها عجاجة، فهذه سيوفنا في رقابنا وأرماحنا في أكفّنا. ثمّ أنشأ يقول:

تطاول ليلي بالهموم الحواضر ... وقتلى أُصيبت من رؤوس العشائر
بصفّين أمسوا والحوادث جمّة ... يهيل عليها الترب ذيل الأعاصر
فإنّهم في ملتقى الحرب بكرة ... وقد جالت الأبطال دون المشاعر

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٤. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٥. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

فـإن تـك أهـل الشام نـالوا سراتنا — فقـد نـيل مـنهم مثلهم جـزر جاذر
وفـار سـجال الدمـع مـنّا ومـنهم — يـبكّين قتـلى غـير ذات مقابـر
فـإن يستقلّ الـيوم مـا كـان بيننـا — وبيـنهم إحـدى اللـيالى الغوابـر
ومـاذا علينـا أن تـريح سـيوفنا — إلى مـدّة مـن بيضـنا والمغافـر
ومـن نصبنا وسط العجاج جباهنا — كفاحـاً كفاحـاً بالسـيوف البـواتر
وطعنـاً إذا نـادى المنادي أن اركبوا — صـدور المذاكـي بالـرماح الخواطـر
ونحن ضـربنا [هم] على رأس أمرنا — فـإن حكمـوا فيـنا حكومـة جائـر
أثـرنا الّـتي كانـت بصـفّين بكـرة — ولم نـك في تسـعيرها بعواثـر
وإن حكّمـوا بـالحقّ كانـت سلامة — وإلّا أثـرناها بـيوم قماطـر[1]

١٣٠٠١. الخوارزمي: روي أنّه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفّين لمّا أصبح أميرالمؤمنين﵇ أتـاه أوّلاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته، ثمّ أتاه ... ورفاعة بن شدّاد ... .[2]

١٣٠٠٢. الإسكافي: ثمّ قام رفاعة بن شدّاد البجلي فقال: أيّها الناس، إنّه لا يفوتنا شيء من حقّنا [إن أجبناهم إلى ما] قد دعونا في آخر أمرهم إلى ما دعوناهم إليه في أوّله، وقد قبلوه من حيث لم يعقلوه، فإن يتمّ الأمر على ما نريد فبعد بلاء وقتل وإلّا أثرناها جذعة وقد رجع إلينا جدّنا.[3]

٣٣. رفاعة بن وائل

كان حاملاً للواء في حرب النهروان بعد رويبة بن وبر، وسيأتي في رويبة.

١. الفتوح ٣/٣١٠ ـ ٣١٢ ، ذكر امتناع القوم من القتال.
٢. المناقب ص ٢٤٦ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .
٣. المعيار والموازنة ص ١٧٥ ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٣٤. رويبة بن وبر البجلي

رويبة بن وبر البجلي، كان من الوفود القادمة على علي بن أبي‌طالب ﷺ بعد بيعتهم إيّاه في بلادهم، حين بلغ ذلك أهل اليمن، فبايعوا طائعين غير مكرهين، وقدموا عليه يهنئونه بالخلافة ... وأنشأ رويبة بن وبر البجلي في قومه من بجيلة ويقول أبياتاً مطلعها:

أجبناه دون الهاشمي سوانح ... ومرّاه ببرق مقفرات موادخ

إلى آخره، وهو صاحب لوائه ﷺ في حرب النهروان.[1]

١٣٠٠٣. ابن أعثم: ثمّ دعا علي برجل من أصحابه يقال له رويبة بن وبر البجلي فدفع إليه اللواء وأمره بالتقدّم إلى القوم، فتقدّم إلى القوم وهو يقول:

لقد عقد الإمام لنا لواء ... وقدّمنا أمام المؤمنينا

بأيدينا مثقفة طوال ... وبيض المرهفات إذا حلينا

نكرّ على الأعادي كلّ يوم ... ونشهد حربهم متواريينا

ونضرب في العجاج رؤوس قوم ... تراهم جاحدين وعابدينا

فحمل فجعل يقاتل حتّى استشهد.

وتقدّم من بعده عبدالله بن حمّاد الحميري فقاتل فاستشهد.

وتقدّم من بعده رفاعة بن وائل الأرحبي فقاتل واستشهد.

ثمّ تقدّم من بعده كيسوم بن سلمة الجهني فقاتل فقتل.

وتقدّم من بعده عبد بن عبيد الخولاني فقاتل فقتل.

فلم يزل يخرج رجل بعد رجل من أشدّ فرسان علي حتّى قتل منهم جماعة وهم ثمانية، وأقبل التاسع واسمه حبيب بن عاصم الأزدي فقال: يا أميرالمؤمنين، هؤلاء الّذين نقاتلهم أكفّار هم؟ فقال علي: من الكفر هربوا وفيه وقعوا.

قال: أ فمنافقون؟ فقال علي: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً.

---

١. الفتوح ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣، ذكر الوفود القادمة على علي بن أبي‌طالب بعد بيعتهم إيّاه في بلادها.

قال: فما هم يا أميرالمؤمنين حتّى أُقاتلهم على بصيرة ويقين؟ فقال علي: هم قوم مرقوا من دين الإسلام كما مرق السهم من الرميّة، يقرؤن القرآن فلا يتجاوز تراقيهم، فطوبى لمن قتلهم أو قتلوه.

فعندها تقدّم حبيب بن عاصم هذا نحو الشراة وهو التاسع من أصحاب على فقاتل وقتل؛ واشتبك الحرب من الفريقين فاقتتلوا قتالاً شديداً ولم يقتل من أصحاب علي إلّا أُولئك التسعة.[١]

٣٥. رويم بن الحارث الشيباني

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٠٠٤. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و [جعل علي] على أهل الكوفة رويم بن الحارث.[٢]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٣٠٠٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

١. الفتوح ١٢٧/٤ ـ ١٢٨ ، ذكر ابتداء الحرب [يعني حرب النهروان].
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

أنه جعل على ... وعلى ذهل الكوفة رويماً الشيباني ـ أو يزيد بن رويم ـ.[1]

٥.ما ورد مرسلاً

١٣٠٠٦. الدينوري: وقد استعمل علي ... وولّى ذهل الكوفة رويماً الشيباني.[2]

٣٦. زحر بن قيس

زحر بن قيس الجعفي من بني بدّاء الجعفيّين، كان فارساً شريفاً بليغاً راوياً، روى عن أميرالمؤمنين وعن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ، وروى عنه عامر الشعبي، شهد مع علي صفّين، واستعمله على المدائن، برواية:

١. الجرجاني
٢. زحر بن قيس
٣. طلحة بن الأعلم
٤. محمّد بن عبدالله بن سواد
٥. ما ورد مرسلاً

١.الجرجاني

١٣٠٠٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال: لمّا قدم علي ﷺ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي ـ وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همذان ـ: ... وسرت إلى الكوفة؛ وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك. والسلام.[4]

٢.زحر بن قيس

١٣٠٠٨. البخاري: محمّد بن أبي‌بكر، عن أبي‌محصن، عن حصين، عن الشعبي، عن

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٢. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ١٥.
٤. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣، شرح الخطبة ٤٣.

زحر بن قيس:

خرجت حين أُصيب علي ﷺ إلى المدائن، فكان أهله بها.[١]

١٣٠٠٩. أبوبكر ابن شاذان: حدّثنا أحمد بن محمّد بن المغلس، حدّثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدّثني عبدالله ـ يعني ابن سعيد عمّه ـ ، عن زياد ـ وهو البكائي ـ ، قال: حدّثنا المجالد بن سعيد، حدّثني الشعبي، أخبرني زحر بن قيس الجعفي، قال:

بعثني علي على أربعمئة من أهل العراق، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة.[٢]

٣ و ٤. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٠١٠. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:

وكتب علي بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكّة:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين، أمّا بعد ... وكان الرسول زفر[٣] بن قيس إلى الكوفة بالبشارة في جمادى الآخرة.[٤]

٥. ما ورد مرسلاً

١٣٠١١. الدينوري: كتب علي إلى جرير بن عبدالله البجلي ـ وكان عامل عثمان

---

١. التاريخ الكبير ٤٤٥/٣ ، ترجمة زحر بن قيس (١٤٨٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٦/١٨ ، ترجمة زحر بن قيس الجعفي (٢٢٤٢)، ونحوه في الجرح والتعديل لابن أبي‌حاتم ٦١٩/٣ ، ترجمة زحر بن قيس (٢٨٠١)، والثقات لابن حبّان ٢٧٠/٤ ، ترجمة زحر بن قيس.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٩٠/٨ ، ترجمة زحر بن قيس (٤٦٠٥)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٤/١٨ ، ترجمة زحر بن قيس (٢٢٤٢)، وابن العديم في بغية الطلب ٣٧٨٣/٨ ـ ٣٧٨٤ ، ترجمة زحر بن قيس. وانظر: أنساب الأشراف ٢٦٢/٣ ، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل علي بن أبي‌طالب.

٣. كذا في الأصل.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٥٤٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، حرب الجمل.

بأرض الجبل ـ مع زحر بن قيس الجعفي، يدعوه إلى البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّى قدم الكوفة.[١]

١٣٠١٢. ابن أعثم وابن قتيبة: كان جرير بن عبدالله البجلي يومئذ على ثغر همدان عاملاً لعثمان والأشعث بن قيس على بلاد أذربيجان، فكتب علي ﷺ لذلك إلى جرير بن عبدالله: ... قد بعثت إليك بزحر بن قيس فاسأله عمّا بدا لك ... فخرج زحر بن قيس حتّى ورد على جرير بن عبدالله وهو يومئذ بهمدان، فدفع إليه كتاب علي ... .

ثمّ وثب زحر بن قيس رسول علي بن أبي‌طالب حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس، إنّ عليّاً أميرالمؤمنين قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلّا رجيع من القول، ولكن لابدّ من ردّ الكلام، وقد بايع الناس عليّاً بالمدينة غير محاباة ببيعتهم ولكن لعلمه بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنن الحقّ، وإنّ طلحة والزبير كانا بايعاه طائعين غير مكرهين، ثمّ نقضا عليه بيعته على غير حدث كان منه إليهما، ثمّ إنهما ألّبا عليه الناس ونصبا له الحرب، فأخرجا أمّ‌المؤمنين، فأظهره الله ـ عزّ وجلّ ـ على من خالفه ونكث بيعته، والكلام كثير، فهذا عيان ما غاب عنكم، وإن سألتم الزيادة زدناكم، ولا قوّة إلّا بالله. ثمّ نزل عن المنبر.[٢]

١٣٠١٣. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً دعا زحر بن قيس، فقال له: سر في بعض هذه الخيل إلى القطقطانة[٣] فاقطع الميرة عن معاوية، ولا تقتل إلّا من يحلّ لك قتله، وضع السيف موضعه. فبلغ ذلك معاوية، فدعا الضحّاك بن قيس، فأمره أن يلقى زحر بن قيس فيقاتله، فسار الضحّاك، فلقيه زحر فهزمه، وقتل من أصحابه وقطع الميرة عن أهل

---

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦ ، وقعة صفّين.

٢. الفتوح ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٦ ، ذكر كتاب علي إلى جرير بن عبدالله، واللفظ له؛ الإمامة والسياسة ٩٢/١ ـ ٩٣ ، كتاب علي إلى جرير بن عبدالله، وفيه: «زفر» بدل «زحر».

٣. القُطقُطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البريّة بالطفّ.

الشام، ورجع الضحّاك إلى معاوية منهزماً، فجمع معاوية الناس، فقال: أتاني خبر من ناحية من نواحي، أمر شديد. فقالوا يا أميرالمؤمنين: لسنا في شيء ممّا أتاك، إنّما علينا السمع والطاعة. وبلغ عليّاً قول معاوية وقول أهل الشام، فأراد أن يعلم ما رأي أهل العراق، فجمعهم، فقال: أيّها الناس، إنّه أتاني خبر من ناحية من نواحي. فقال ابن الكوّاء وأصحابه: إنّ لنا في كلّ أمر رأياً، فما أتاك فاطّلعنا عليه حتّى نشير عليك. فبكى علي، ثمّ قال: ظفر والله ابن هند باجتماع أهل الشام له، واختلافكم عليّ، والله ليغلبنّ باطله حقّكم، إنّما أتاني أنّ زحر بن قيس ظفر بالضحّاك، وقطع الميرة، وأتى معاوية هزيمة صاحبه، فقال: يا أهل الشام، إنّه أتاني أمر شديد، فقلّدوه أمرهم، واختلفتم عليّ!

فقام قيس بن سعد، فقال: أما والله لنحن كنّا أولى بالتسليم من أهل الشام.[1]

١٣٠١٤. ابن قتيبة ـ في حديث يذكر فيه رفع المصاحف بصفّين وإجابة علي‌ؑ إلى الصلح ـ : فأنكرها الأشتر وقيس بن سعد، وكانا أشدّ الناس على علي فيها قولاً، فكان الّذين عملوا في الصلح الأشعث بن قيس ... وزحر بن قيس ... .[2]

١٣٠١٥. ابن حجر: زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة ـ بمهملة ونون ـ الجعفي، له إدراك، وكان من الفرسان، وكان مع علي، فإذا نظر إليه قال: من سرّه أن ينظر إلى شهيد الحيّ فلينظر إلى هذا. واستعمله علي على المدائن ... .[3]

١٣٠١٦. الخطيب: زحر بن قيس الجعفي الكوفي أحد أصحاب علي بن أبي‌طالب، أنزله على المدائن في جماعة، جعلهم هناك رابطة.[4][5]

---

١. الإمامة والسياسة ١/١١١ ـ ١١٢ ، قطع الميرة عن أهل الشام.
٢. الإمامة والسياسة ١/١٣٤ ، ما قال الأشتر وقيس بن سعد.
٣. الإصابة ٢/٥٢٠ ، ترجمة زحر بن قيس (٢٩٧٣).
٤. رابط الجيش: لازم ثُخوم العدوّ.
٥. تاريخ بغداد ٨/٤٨٩ ، ترجمة زحر بن قيس (٤٦٠٥)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨/٤٤٦ ، ترجمة زحر بن قيس (٢٢٤٢).

١٣٠١٧. ابـن عسـاكر: زحـر بـن قيس الجعفي الكوفي، أدرك عليّاً، وشهد معه صفّين، وكان شريفاً فارساً، ولـه ولد أشراف ... وكان خطيباً بليغاً، ووفد على يزيد بن معاوية.[١]

١٣٠١٨. ابـن العديم: زحـر بن قيس الجعفي البدّائي الكوفي، من بني‌بدّاء الجعفيين، كـان فارسـاً شريفاً خطيباً بليغاً، شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ صفّين، وحكى عنه وعن الحسـن بـن عـلي ﷺ ، روى عـنه عامـر الشـعبي، وهو الّذي سيّره علي من صفّين إلى القطقطانـة[٢] لـيقطع الميرة عن معاوية، فبلغ معاوية، فسيّر معاوية الضحّاك بن قيس إليه فهزمه زحر، فلامه معاوية، فلحق الضحّاك بعلي ﷺ .[٣]

ويقال: إنّه هو الّذي قدم برأس الحسين ﷺ إلى يزيد بن معاوية[٤]، وليس به.[٥]

٣٧. زياد بن خصفة التيمي

زياد بن خصفة التيمي الّذي استوثق خالد بن المعمّر بالأيمان[٦]، شهد مع علي صفّين، وأرسله علي ﷺ إلى دير أبي‌موسى، وأمره بالنزول فيه حتّى يأتيه أمره، وكان من أمراء جيشه ﷺ ، برواية:

١. جبر بن نوف الهمداني
٢. أبي‌جناب
٣. زياد بن خصفة
٤. زيد بن بدر العبدي
٥. أبي‌سعيد العقيلي
٦. أبي‌الصلت التيمي

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٤٣/١٨ ـ ٤٤٤ ، ترجمة زحر بن قيس الجعفي (٢٢٤٢).
٢. القطقطانة ـ بالضمّ ثمّ السكون ـ : موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة بالطفّ.
٣. لم نجد لحوق الضحّاك بعلي ﷺ في غير هذا الكتاب.
٤. لاحظ: تاريخ الطبري ٤٥٩/٥ ، حوادث سنة إحدى وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث؛ الفتوح ٢٣٦/٥ ، ذكـر كـتاب عبيدالله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثته إليه برأس الحسين؛ الأخبار الطوال ص ٢٦٠ ، نهاية الحسين؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٤٤/١٨ ـ ٤٤٥ ، ترجمة زحر بن قيس (٢٢٤٢).
٥. بغية الطلب ٣٧٨٣/٨ ، ترجمة زحر بن قيس.
٦. تـاريخ الطـبري ٣٣/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال؛ شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٥ ـ ٢٢٦ ، شرح الكلام ٦٥ ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨ .

٧. عامر الشعبي
٨. عبدالله بن فقيم
٩. عبدالله بن وال
١٠. عبدالملك بن أبي‌حرّة
١١. المحلّ بن خليفة الطائي
١٢. يزيد بن يزيد
١٣. ما ورد مرسلاً

١. جبر بن نوف الهمداني

١٣٠١٩. الطبري: قال أبومخنف، عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي‌الوداك الهمداني:

أنّ عليّاً لمّا نزل بالنخيلة وأيس من الخوارج قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: ... فقام سعيد بن قيس الهمداني، فقال: يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة، ووداً ونصيحة، أنا أوّل الناس جاء بما سألت، وبما طلبت. وقام ... وزياد بن خصفة و ... وأشراف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك.[1]

٢. أبي‌جناب

١٣٠٢٠. الطبري: قال أبومخنف: عن أبي‌جناب: ... وجاء هانئ بن خطّاب الأرحبي وزياد بن خصفة يحتجّان في قتل عبدالله بن وهب الراسبي، فقال لهما: كيف صنعتما؟ فقالا: يا أميرالمؤمنين، لمّا رأيناه عرفناه، وابتدرناه فطعناه برمحينا. فقال علي: لا تختلفا، كلاكما قاتل ... .[2]

٣. زياد بن خصفة

١٣٠٢١. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني سعد أبوالمجاهد، عن المحلّ بن خليفة، قال: سمعت زياد بن خصفة يحدّث بهذا الحديث[3]، قال:

---

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ ـ ٧٩ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
٢. تاريخ الطبري ٨٧/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
٣. يعني اختلاف الرسل بين علي ﷺ ومعاوية.

فلمّا قضى معاوية كلامه حمدت الله ـ عزّ وجلّ ـ وأثنيت عليه، ثمّ قلت: أمّا بعد، فإنّي على بيّنة من ربّي وبما أنعم عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين، ثمّ قمت، فقال معاوية لعمرو بن العاص ـ وكان إلى جنبه جالساً: ليس يكلّم رجل منّا رجلاً منهم فيجيب إلى خير، ما لهم عضبهم[١] الله بشرّ؟ ما قلوبهم إلّا كقلب رجل واحد.[٢]

٤. زيد بن بدر العبدي

١٣٠٢٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني جيفر بن أبي‌القاسم العبدي، عن يزيد بن علقمة، عن زيد بن بدر العبدي:

أنّ زياد بن خصفة أتى عبدالقيس يوم صفّين وقد عبّيت قبائل حمير مع ذي الكلاع ـ وفيهم عبيدالله بن عمر بن الخطّاب ـ لبكر بن وائل، فقوتلوا قتالاً شديداً، خافوا فيه الهلاك، فقال زياد بن خصفة: يا عبدالقيس، لا بكر بعد اليوم. فركبنا الخيول، ثمّ مضينا فواقفناهم، فما لبثنا إلّا قليلاً حتّى أصيب ذوالكلاع، وقتل عبيدالله بن عمر ... .[٣]

٥. أبوسعيد العقيلي

١٣٠٢٣. الطبري: قال أبومخنف: ....[٤]

ستأتي روايته مع رواية عبدالله بن وال.

٦. أبوالصلت التيمي

١٣٠٢٤. الطبري: قال أبومخنف، عن أبي‌الصلت التيمي:

---

١. العضب: القطع، وتدعو العرب على الرجل فتقول: ما له عضبه الله؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله. لسان العرب ٢٥٢/٩ «عضب».

٢. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/٤ ـ ٢٢ ، شرح الخطبة ٥٤ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٩٧ ـ ٢٠٠ ، عن عمر بن سعد، عن أبي‌المجاهد، مع مغايرات طفيفة في بعض العبارات.

٣. تاريخ الطبري ٣٦/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٤. تاريخ الطبري ١١٧/٥ ـ ١٢٢ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي.

أنّ علياً كتب إلى سعد بن مسعود الثقفي ـ وهو عامله على المدائن ـ : أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليك زياد بن خصفة، فأشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة، وعجّل ذلك إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله.[1]

٧. عامر الشعبي

١٣٠٢٥. يحيى بن آدم: عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

بعث علي عبدالله بن عبّاس إلى الحروريّة ... فسار [علي] إليهم في محرّم سنة ثمان وثلاثين فدعاهم، فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه، وبقي الآخرون فقاتلهم بالنهروان، فقتلوا لتسع خلون من صفر، سنة ثمان وثلاثين، وقتل عبدالله بن وهب الراسبي، قتله زياد بن خصفة وهانئ بن الخطّاب الهمداني جميعاً.[2]

٨. عبدالله بن فقيم

١٣٠٢٦. الطبري: ذكر هشام بن محمّد، عن أبي‌مخنف، عن الحارث الأزدي، عن عمّه عبدالله بن فقيم، قال:

جاء الخرّيت بن راشد إلى علي ـ وكان مع الخرّيت ثلاثمئة رجل من بني‌ناجية مقيمين مع علي بالكوفة، قدموا معه من البصرة، وكانوا قد خرجوا إليه يوم الجمل، وشهدوا معه صفّين والنهروان ـ فجاء إلى علي في ثلاثين راكباً من أصحابه يسير بينهم حتّى قام بين يدي علي، فقال له: والله يا علي، لا أُطيع أمرك، ولا أُصلّي خلفك، وإنّي غداً لمفارقك. وذلك بعد تحكيم الحكمين، قال له علي: ثكلتك أُمّك! ... .

فقام إليه زياد بن خصفة، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء إلّا فراقهم إيّانا لم يعظم فقدهم فنأسى عليهم، فإنّهم قلّما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا،

---

١. تاريخ الطبري ٨٠/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٦/٣، أمر وقعة النهروان.

وقلّما ينقصون من عددنا بخروجهم عنّا، ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممّن يقدمون عليه من أهل طاعتك، فائذن لي في اتّباعهم حتّى أردّهم عليك، إن شاء الله.
فقال له علي: وهل تدري أين توجّه القوم؟ فقال: لا، ولكنّي أخرج فأسأل وأتبع الأثر. فقال له: اخرج ـ رحمك الله ـ حتّى تنزل دير أبي‌موسى، ثمّ لا تتوجّه حتّى يأتيك أمري، فإنّهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة فإنّ عمّالي ستكتب إليّ بذلك، وإن كانوا متفرّقين مستخفين فذلك أخفى لهم، وسأكتب إلى عمّالي فيهم.

فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلى العمّال: أمّا بعد، فإنّ رجالاً خرجوا هرّاباً ونظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة، فسل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك، واكتب إليّ بما ينتهي إليك عنهم، والسلام.

فخرج زياد بن خصفة حتّى أتى داره، وجمع أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا معشر بكر بن وائل، فإنّ أميرالمؤمنين ندبني لأمر من أمره مهمّ له، وأمرني بالانكماش فيه، وأنتم شيعته وأنصاره، وأوثق حيّ من الأحياء في نفسه، فانتدبوا معي الساعة، واعجلوا.

قال: فوالله ما كان إلّا ساعة حتّى اجتمع له منهم مئة وعشرون رجلاً أو ثلاثون؛ فقال: اكتفينا، لا نريد أكثر من هذا. فخرجوا حتّى قطعوا الجسر، ثمّ دير أبي‌موسى، فنزله، فأقام فيه بقيّة يومه ذلك ينتظر أمر أميرالمؤمنين.[1]

٩. عبدالله بن وال

١٣٠٢٧. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور التيمي عن أبي‌سعيد العقيلي، عن عبدالله بن وال، قال:

---

١. تاريخ الطبري ٥/١١٣ ـ ١١٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/١٢٨ ـ ١٣١، شرح الخطبة ٤٤، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٢٠ ـ ٢٢٦، خبر بني‌ناجية، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي‌سيف، عن الحارث بن كعب الأزدي، مع مغايرات في بعض الألفاظ.

كتب عليّ‹ معي كتاباً إلى زياد بن خصفة، وأنا يومئذ شابٌ حدث:

أمّا بعد، فإنّي كنت أمرتك أن تنزل دير أبي‌موسى حتّى يأتيك أمري؛ وذلك لأنّي لم أكن علمت إلى أيّ وجه توجّه القوم، وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية يقال لها نفر، فاتبع آثارهم[١]، وسل عنهم، فإنّهم قد قتلوا رجلاً من أهل السواد مصلّياً، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إليّ، فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم، فإنّهم قد فارقوا الحقّ، وسفكوا الدم الحرام، وأخافوا السبيل، والسلام.

قال: فأخذت الكتاب منه، فمضيت به غير بعيد، ثمّ رجعت به فقلت: يا أميرالمؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت إليه كتابك إلى عدوّك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إنّي أرجو أن تكون من أعواني على الحقّ، وأنصاري على القوم الظالمين. فقلت له: أنا والله يا أميرالمؤمنين كذلك ومن أُولئك، وأنا حيث تحبّ.

قال ابن وال: فوالله ما أُحبّ أنّ لي بمقالة علي تلك حمر النعم.

قال: ثمّ مضيت إلى زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا على فرس لي رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غناء، وإنّي لأُحبّ أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت له: قد استأذنت في ذلك أميرالمؤمنين فأذن لي؛ فسرّ بذلك.

قال: ثمّ خرجنا حتّى أتينا نفّر، فسألنا عنهم، فقيل لنا: قد ارتفعوا نحو جرجرايا، فاتبعناهم، فقيل لنا: قد أخذوا نحو المذار، فلحقناهم وهم نزول بالمذار، وقد أقاموا به يوماً وليلة، وقد استراحوا وأعلفوا وهم جامّون، فأتيناهم وقد تقطّعنا ولغبنا وشقينا ونصبنا، فلمّا رأونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها، وجئنا حتّى انتهينا إليهم، فواقفناهم، ونادانا صاحبهم الخرّيت بن راشد: يا عميان القلوب والأبصار، أمع الله أنتم وكتابه وسنّة نبيّه، أم مع الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفة: بل نحن مع الله، ومَن الله وكتابه ورسوله آثر عنده ثواباً من الدنيا منذ خلقت إلى يوم تفنى، أيّها العمى الأبصار، الصمّ القلوب والأسماع.

---

١. في شرح نهج البلاغة: «وذلك أنّي لم أكن علمت أين توجّه القوم، وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد، فاتبع آثارهم».

فقال لنا: أخبروني ما تريدون؟ فقال لـه زياد ـ وكان مجرّباً رفيقاً ـ: قد ترى ما بنا مـن اللغوب والسغوب، والّذي جئنا لـه لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابي وأصحابك، ولكن أنزل وتنزل، ثمّ نخلو جميعاً فنتذاكر أمرنا هذا جميعاً وننظر، فإن رأيت مـا جئـناك فيه حظاً لنفسك قبلته، وإن رأيت فيما أسمعه منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده عليك. قال: فانزل بنا.

قال: فأقبل إلينا زياد فقال: انزلوا بنا على هذا الماء. قال: فأقبلنا حتّى إذا انتهينا إلى المـاء نزلـناه؛ فمـا هـو إلّا أن نزلـنا فتفرّقنا، ثمّ تحلّقنا من عشرة وتسعة وثمانية وسبعة، يضعون طعامهم بين أيديهم فيأكلون، ثمّ يقومون إلى ذلك الماء فيشربون، وقال لنا زياد: علّقـوا عـلى خـيولكم. فعلّقنا عليها مخاليها، ووقف زياد بيننا وبين القوم، وانطلق القوم فتنحّوا ناحية، ثمّ نزلوا، وأقبل إلينا زياد، فلمّا رأى تفرّقنا وتحلّقنا قال: سبحان الله! أنتم أهـل حـرب؟ والله لـو أنّ هؤلاء جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضـل مـن حـالكم الّتي أنتم عليها، اعجلوا، قوموا إلى خيلكم. فأسرعنا، فتحشحشنا[1] فمنّا من يتنفّض، ثمّ يتوضأ، ومنّا من يشرب، ومنّا من يسقي فرسه، حتّى إذا فرغنا من ذلـك كلّه أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثاً، وأتى بأداوة فيها مـاء، فشرب منه، ثمّ ألقى العرق من يده، ثمّ قال: يا هؤلاء، إنّا قد لقينا القوم، ووالله إن عدّتكم كعدّتهم، ولقد حزرتكم وإيّاهم، فما أظنّ أحد الفريقين يزيد على الآخر بخمسة نفـر، وإنّي والله ما أرى أمرهم وأمركم إلّا يرجع إلى القتال، فإن كان إلى ذلك ما يصيّر بكم وبهم الأُمور فلا تكونوا أعجز الفريقين.

ثمّ قال لنا: ليأخذ كلّ امرئ منكم بعنان فرسه حتّى أدنو منهم، وادعوا إليّ صاحبهم فأكلّمه، فإن بايعني على ما أُريد وإلّا فإذا دعوتكم فاستووا على متون الخيل، ثمّ أقبلوا إليّ معاً غير متفرّقين.

---

١. التحشحش: التحرك للنهوض.

قال: فاستقدم أمامنا وأنا معه، فأسمع رجلاً من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كالّون معيون، وأنتم جامّون مستريحون، فتركتموهم حتّى نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا؛ هذا والله سوء الرأي! والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلّا إلى القتال. فسكتوا، وانتهينا إليهم، فدعا زياد بن خصفة صاحبهم، فقال: اعتزل بنا فلننظر في أمرنا هذا. فوالله لقد أقبل إلى زياد في خمسة، فقلت لزياد: ادع ثلاثة من أصحابنا حتّى نلقاهم في عدّتهم. فقال لي: ادع من أحببت منهم. فدعوت من أصحابنا ثلاثاً، فكنّا خمسة وخمسة، فقال له زياد: ما الّذي نقمت على أميرالمؤمنين وعلينا إذ فارقتنا؟ فقال: لم أرض صاحبكم إماماً، ولم أرض سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس، فإذا اجتمع الناس على رجل لجميع الأمّة رضى كنت مع الناس.

فقال له زياد: ويحك! وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني صاحبك الّذي فارقته علماً بالله وبسنن الله وكتابه، مع قرابته من الرسولﷺ وسابقته في الإسلام؟! فقال له: ذلك ما أقول لك.

فقال له زياد: ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم؟ قال: ما أنا قتلته، إنّما قتلته طائفة من أصحابي.

قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلى ذلك سبيل.

قال: كذلك أنت فاعل؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه، ثمّ أقبلنا، فوالله ما رأينا قتالاً مثله منذ خلقني ربّي.

قال: اطّعنّا والله بالرماح حتّى لم يبق في أيدينا رمح، ثمّ اضطربنا بالسيوف حتّى انحنت وعقر عامّة خيلنا وخيلهم، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم، وقتل منّا رجلان: مولى زياد كانت معه رايته يدعى سويداً، ورجل من الأبناء يدعى واقد بن بكر، وصرعنا منهم خمسة، وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم، وقد والله كرهونا وكرهناهم، وقد جرح زياد وجرحت.

قال: ثمّ إنّ القوم تنحّوا وبتنا في جانب، فمكثوا ساعة من الليل، ثمّ إنّهم ذهبوا واتّبعناهم حتّى أتينا البصرة، وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز، فنزلوا بجانب منها، وتلاحق بهم أناس من أصحابهم نحو من مئتين كانوا معهم بالكوفة، ولم يكن لهم من القوّة ما ينهضهم

معهم حتّى نهضوا فاتّبعوهم فلحقوهم بأرض الأهواز، فأقاموا معهم.

وكتب زياد بن خصفة إلى علي: أمّا بعد، فإنّا لقينا عدوّ الله الناجي بالمذار، فدعوناهم إلى الهدى والحقّ وإلى كلمة السواء، فلم ينزلوا على الحقّ، وأخذتهم العزّة بالإثم، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل، فقصدوا لنا، وصمدنا صمدهم، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة إلى دلوك الشمس، فاستشهد منّا رجلان صالحان، وأُصيب منهم خمسة نفر، وخلّوا لنا المعركة، وقد فشت فينا وفيهم الجراح، ثمّ إنّ القوم لمّا لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكّبين إلى أرض الأهواز، فبلغنا أنّهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا، وننتظر أمرك رحمك الله، والسلام عليك.

فلمّا أتيته بكتابه قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس، فقال: أصلحك الله يا أميرالمؤمنين، إنّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرنّ لهم، هم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة، وتنتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفّل الأزدي.

وكتب إلى ابن عبّاس: أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً، فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله!

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور، عن أبي‌سعيد العقيلي، قال:

كتب علي إلى زياد بن خصفة: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه[1] الّذين طبع الله على قلوبهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون[2]،

١. في شرح نهج البلاغة: «ما ذكرت به الناجي وأصحابه».

٢. في شرح نهج البلاغة: «فهم حيارى عمون».

ويحسبون أنّهم يحسنون صنعاً. ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر، فأمّا أنت وأصحابك فللّه سعيكم، وعلى الله تعالى جزاؤكم، فأبشر بثواب الله خير من الدنيا الّتي يقتل الجهّال أنفسهم عليها[١]. فإنّ ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٢]، وأمّا عدوكم الّذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى إلى الضلال، وارتكابهم فيه، وردّهم الحقّ، ولجاجهم في الفتنة[٣]، فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانهم يعمهون، فتسمّع وتبصّر، كأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، أقبل إلينا[٤] أنت وأصحابك مأجورين، فقد أطعتم وسمعتم، وأحسنتم البلاء، والسلام.[٥]

١٠. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٣٠٢٨. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي: ... فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان ... فكان علي يخرج مرّة الأشتر ... ومرّة زياد بن خصفة التيمي ... .[٦]

---

١. في شرح نهج البلاغة: «فللّه سعيكم وعليه جزاؤكم، وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا الّتي يقبل الجاهلون بأنفسهم عليها، فما».

٢. النحل/٩٦.

٣. في شرح نهج البلاغة: «الّذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة، وردّهم الحقّ، وجماحهم في التيه».

٤. في شرح نهج البلاغة: «فأسمع بهم وأبصر فكأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، فأقبل إلينا».

٥. تاريخ الطبري ٥/١١٧ ـ ١٢٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/١٢٨ ـ ١٣٧، شرح الخطبة ٤٤، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٢٨ ـ ٢٣٦، خبر بني‌ناجية، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي‌سيف، عن أبي‌الصلت التيمي. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٧٨ ـ ١٧٩، أمر الخرّيت بن راشد، باختصار.

٦. تاريخ الطبري ٤/٥٧٣ ـ ٥٧٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

١١. المحلّ بن خليفة الطائي

١٣٠٢٩. الطبري: ذكر هشام بن محمّد، عن أبي‌مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية، فلمّا دخلوا ... فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة ـ وتنازعا جواباً واحداً ـ : أتيناك فيما يصلحنا وإيّاك، فأقبلت تضرب لنا الأمثال، دع ما لا ينتفع به من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمّنا وإيّاك نفعه ... .

وتفرّق القوم عن معاوية، فلمّا انصرفوا بعث معاوية إلى زياد بن خصفة التيمي، فخلا به، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، يا أخا ربيعة، فإنّ عليّاً قطع أرحامنا، وآوى قتلة صاحبنا، وإنّي أسألك النصر عليه بأسرتك وعشيرتك، ثمّ لك عهد الله ـ جلّ وعزّ ـ وميثاقه أن أولّيك إذا ظهرت أيّ المصرين أحببت.[1]

١٢. يزيد بن يزيد

١٣٠٣٠. الواقدي: حدّثني محمّد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يحدّث في مجلس عمرو بن دينار، فسألت عنه بعد، فقيل: هو يزيد بن يزيد بن جابر، يقول:

إنّ معاوية دعا عبيدالله بن عمر، فقال: إنّ عليّاً كما ترى في بكر بن وائل قد حامت عليه، فهل لك أن تسير في الشهباء؟ قال: نعم. فرجع عبيدالله إلى خبائه فلبس سلاحه ... فرجع عبيدالله إلى معاوية فضمّ إليه الشهباء، وهم اثنا عشر ألفاً، وضمّ إليه ثمانية آلاف من أهل الشام فيهم ذوالكلاع في حمير، فقصدوا يؤمّون عليّاً أشدّ القتال ليس فيهم إلّا الأسل والسيوف، وقتل عبيدالله، وقتل ذوالكلاع، والّذي قتل عبيدالله زياد بن خصفة

---

١. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

التيمي ... .[1]

١٣. ما ورد مرسلاً

١٣٠٣١. عوانة بن الحكم: إنّ معاوية أقرع بين الناس يومئذ فخرج سهم عبيدالله بن عمر على ربيعة، فأحضر امرأتيه القتال في رحالين لتنظرا إلى قتاله وما يصنع، وكانت عنده أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فوقفتا في رحالين لتنظرا ويشتدّ الحرب بينهم، فخرج عبيدالله فيمن معه نحو ربيعة ولقيته ربيعة، وعلى ربيعة الكوفة يومئذ زياد بن خصفة التيمي، فشدّت ربيعة على عبيدالله بن عمر فقتلته، فلمّا ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طنب من الأطناب لم يجدوا له وتداً، فشدّوه برجل عبيدالله وكان ناحية فجرّوه إليه حتّى ربطوا الطنب برجله.

وأقبلت امرأتاه منصرفتين حتّى وقفتا عليه، فبكتا عليه وصاحتا، فخرج زياد بن خصفة فقيل له: هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فقال لها: حاجتك يا ابنة أخي؟ فقالت: زوجي قتيل تدفعه إليّ؟ فقال: نعم خذيه. فجيء ببغل فحملته، فذكروا أنّ يديه ورجليه خطتا بالأرض من البغل، فقال في ذلك كعب بن جعيل التغلبي:

ألا إنّما تبكي العيون لفارس ... بصفّين ولّت خيله وهو واقف[2]

١٣٠٣٢. البلاذري: قال أبومخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثمّ إنّ عليّاً دعا سعيد بن قيس

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٢/٥ ـ ١٣ ، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب (٦٠٤). ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٣/٦٩ ـ ٦٤ ، ترجمة بحرية بنت هانئ (٩٣١٤).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧١/٣٨ ، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب (٤٤٧٣)، من طريق ابن ديزيل. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٣٥/٥ ـ ٢٣٦ ، شرح الخطبة ٦٥ ، عن ابن ديزيل في كتاب صفّين.

الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، وعديّ بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّى يكون شورى.[1]

١٣٠٣٣. ابن أبي الحديد: قال نصر[2]: وكانت التعبئة في هذا اليوم كالتعبئة في الّذي قبله، وحمل عبيدالله بن عمر في قرّاء أهل الشام، ومعه ذوالكلاع في حمير على ربيعة، وهي في ميسرة علي ﷺ، فقاتلوا قتالاً شديداً، فأتى زياد بن خصفة إلى عبدالقيس، فقال لهم: لا بكر بن وائل بعد اليوم! إنّ ذا الكلاع وعبيدالله أبادا ربيعة، فانهضوا لهم وإلّا هلكوا.[3]

١٣٠٣٤. المدائني: استعمل علي يزيد بن حجيّة بن عبدالله بن خالد بن حجيّة بن عبدالله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة على الري، فاحتواها ... وجبى مالاً واحتمله وقدم به الكوفة، فبلغ عليّاً، فسأله عن المال فجحده، فدفعه إلى مولاه سعد، فحبسه، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة، فبلغ هيت ففاته، فرجع ... .[4]

١٣٠٣٥. البلاذري: قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم، فلمّا تبيّن منهم العجز وخشي منهم التمام على الخذلان جمع أشراف أهل الكوفة ودعا شيعته الّذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم فقال:

---

١. أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفّين.
٢. وقعة صفّين ص ٢٩٧.
٣. شرح نهج البلاغة ٢٣٣/٥، شرح الخطبة ٦٥.
٤. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٦٥ ـ ١٤٨، ترجمة يزيد بن حجيّة (٨٢٥٥)، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٣/٤ ـ ٨٤، شرح الخطبة ٥٦. وتقدّم تمامه في ترجمة حجيّة بن عدي من عمّال أميرالمؤمنين ﷺ.

... وقام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت والله أحقّ من استقامت له طاعتنا، وحسنت مناصحتنا، وهل ندّخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك، مرني بما أحببت ممّا تمتحن به طاعتي.

... فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس على الخروج ... وبايع زياد بن خصفة البكري نحو من ألفي رجل ... وأتى زياد بن خصفة عليّاً فقال له: أرى الناس مجتمعين على المسير معك؛ فأحمد الله يا أميرالمؤمنين ... .

ثمّ قال زياد بن خصفة: يا أميرالمؤمنين، قد اجتمع لي من قد اجتمع، فائذن لي أن أخرج بأهل القوّة منهم، ثمّ ألزم بشاطئ الفرات حتّى أغير على جانب من الشام وأرضها، ثمّ أعجل الانصراف قبل وقت الشخوص واجتماع من بعث أميرالمؤمنين في حشره، فإنّ ذلك ممّا يرهبهم ويهدهم. قال: فامض على بركة الله، فلا تظلمنّ أحداً، لا تقاتلنّ إلّا من قاتلك، ولا تعرضنّ للأعراب.

فأخذ على شاطئ الفرات فأغار على نواحي الشام، ثمّ انصرف، ووجّه معاوية عبدالرحمان بن خالد بن الوليد في طلبه ففاته، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي.

وخرج معقل لّما وجّه له، فلمّا صار بالدسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتّى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثمّ لّما فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي، فسار حتّى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت.[1]

١٣٠٣٦. ابن بكّار: كان الخرّيت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير، وكان عبدالله بن عامر قد استعمل الخرّيت بن راشد على كورة من كور فارس، ثمّ كان مع علي، فلمّا وقعت الحكومة فارق عليّاً إلى بلاد فارس مخالفاً، فأرسل علي إليه جيشاً

١. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٧ ، غارة زياد بن خصفة.

واستعمل على الجيش معقل بن قيس وزياد بن خصفة، فاجتمع مع الخرّيت كثير من العرب ونصارى كانوا تحت الجزية، فأمر العرب بإمساك صدقاتهم والنصارى بإمساك الجزية، وكان هناك نصارى أسلموا، فلمّا رأوا الاختلاف ارتدّوا وأعانوه، فلقوا أصحاب علي وقاتلهم، فنصب زياد بن خصفة راية أمان وأمر منادياً، فنادى: من لحق بهذه الراية فله الأمان. فانصرف إليها كثير من أصحاب الخرّيت، فانهزم الخرّيت فقتل.[1]

٣٨. زياد بن النضر الحارثي

زياد بن النضر أبوعمرو ـ ويقال: أبوالأوبر، ويقال: أبوعائشة ـ الحارثي الكوفي، شهد مع علي صفّين وكان من أُمرائه، برواية:

١. خالد بن قطن
٢. أبي‌روق
٣. زياد بن النضر
٤. عبدالملك بن أبي‌حرّة
٥. عمارة بن ربيعة
٦. فضيل بن خديج
٧. القاسم مولى يزيد
٨. ما ورد مرسلاً

١. خالد بن قطن

١٣٠٣٧. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني خالد بن قطن الحارثي:
أنّ علياً لمّا قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الّتي كانا خرجا عليها من الكوفة.
قال: وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة أخذا على شاطئ الفرات من قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات، فبلغهما أخذ علي على طريق الجزيرة، وبلغهما أنّ معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لاستقبال علي، فقالا: لا والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأميرالمؤمنين هذا البحر! وما لنا خير في أن نلقى جنود

١. عنه ابن الأثير في أُسد الغابة ١١٠/٢ ، ترجمة الخرّيت بن راشد الناجي، من طريق ابن عبدالبرّ.

أهل الشام بقلّة من معنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّى عبروا من هيت، ثمّ لحقوا عليّاً بقرية دون قرقيسياء وقد أرادوا أهل عانات، فتحصّنوا وفرّوا، ولمّا لحقت المقدّمة عليّاً قال: مقدّمتي تأتيني من ورائي. فتقدّم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالّذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما، فقال: سددتما.

ثمّ مضى علي، فلمّا عبر الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلمّا انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبوالأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام؛ فأرسلا إلى علي: إنّا قد لقينا أباالأعور السلمي في جند من أهل الشام، وقد دعوناهم فلم يجبنا منهم أحد، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلى الأشتر، فقال: يا مالك، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيا أباالأعور السلمي في جمع من أهل الشام، وأنبأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالنجاء إلى أصحابك النجاء، فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم، وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إلّا أن يبدؤوك حتّى تلقاهم فتدعوهم وتسمع، ولا يجرمنّك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم، والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل على ميمنتك زياداً، وعلى ميسرتك شريحاً، و قف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتّى أقدم عليك، فإنّي حثيث السير في أثرك إن شاء الله.

قال: وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي، فكتب علي إلى زياد وشريح:

أمّا بعد، فإنّي قد أمّرت عليكما مالكاً، فاسمعا لـه وأطيعا، فإنّه ممّن لا يخاف رهقه ولا سقاطه، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا الإسراع إلى ما الإبطاء عنه أمثل، وقد أمرته بمثل الّذي كنت أمرتكما به ألّا يبدأ القوم حتّى يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم.[1]

---

١. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ ـ ٥٦٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي‌طالب من عمل الجسر على الفرات. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٢/٣ ـ ٢١٣ ، شرح الخطبة ٤٨ ، وابن عديم في بغية الطلب ٣٩٤٧/٩ و ٣٩٤٨ ، ترجمة زياد بن النضر.

٢. أبوروق

١٣٠٣٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: فحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي‌روق، قال:

قال زياد بن النضر الحارثي لعبدالله بن بديل: إنّ يومنا اليوم عصبصب ما يصبر عليه إلّا كلّ مشيّع القلب، الصادق النيّة، رابط الجأش، وأيم الله ما أظنّ ذلك اليوم يبقى منهم ولا منّا إلّا الرذال.

فقال عبدالله بن بديل: أنا والله أظنّ ذلك. فبلغ كلامهما عليّاً ﷺ، فقال لهما: ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع، إنّ الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين، وكلّ آتيه منيّته كما كتب الله له، فطوبى للمجاهدين في سبيله، والمقتولين في طاعته![2]

١٣٠٣٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي‌روق، قال:

دخل يزيد بن قيس الأرحبي على عليّ ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن اُولوا جهاز وعدّة، وأكثر الناس أهل قوّة، ومن ليس به ضعف ولا علّة، فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة ... فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يزيد بن قيس يا أميرالمؤمنين، وقال ما يعرف، فتوكّل على الله، وثق به، واشخص بنا إلى هذا العدوّ راشداً معاناً، فإن يرد الله بهم خيراً لا يتركوك رغبة عنك إلى من ليس له مثل سابقتك وقدمك؛ وإلّا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلّا حربنا نجد حربهم علينا هيّناً، ونرجو أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس.[4]

١٣٠٤٠. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوروق الهمداني أنّ يزيد بن قيس الأرحبي

١. وقعة صفّين ص ١١.
٢. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣ ـ ١٨٤، شرح الخطبة ٤٦.
٣. وقعة صفّين ص ١٠٢.
٤. شرح نهج البلاغة ١٧٩/٣ ـ ١٨٠، شرح الخطبة ٤٦. ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٨، قيام أميرالمؤمنين ﷺ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

حرّض الناس فقال: ... .

وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها، ولا لجمع إلّا حازه وردّه، فإنّه لكذلك إذ مرّ بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر، فقال: من هذا؟ فقيل: زياد بن النضر، استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة، فتقدّم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته، فصبروا، وقاتل حتّى صرع.

ثمّ لم يمكثوا إلّا كلا شيء حتّى مرّ بيزيد بن قيس الأرحبي محمولاً نحو العسكر، فقال الأشتر: من هذا؟ فقالوا: يزيد بن قيس، لمّا صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته، فقاتل حتّى صرع، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل، والفعل الكريم، ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يَقتل ولا يُقتل، أو يشفى به على القتل؟[1]

٣. زياد بن النضر

١٣٠٤١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثنا عمرو بن شمر، قال: حدّثني مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال:

شهدت مع علي‌ؑ صفّين، فاقتتلنا مرّة ثلاثة أيّام وثلاث ليال، حتّى تكسّرت الرماح ونفدت السهام، ثمّ صرنا إلى المسابقة، فاجتلدنا بها إلى نصف الليل، حتّى صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضاً، ولقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح، فلم يبق شيء من السلاح إلّا قاتلت به، حتّى تحاثينا بالتراب، وتكادمنا بالأفواه، حتّى صرنا قياماً ينظر بعضنا إلى بعض ما يستطيع أحد من الفريقين أن ينهض إلى صاحبه، ولا يقاتل، فلمّا كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصفّ وغلب عليّ‌ؑ على القتلى، فلمّا أصبح أقبل على أصحابه يدفنهم وقد قتل كثير منهم، وقتل

١. تاريخ الطبري ١٩/٥ ـ ٢٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. وسيأتي نحوه عن فضيل بن خديج قريباً.
٢. وقعة صفّين ص ٣٦٩.

من أصحاب معاوية أكثر، وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن أبرهة[1].[2]

٤. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٣٠٤٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي، أنّ عليّاً قال: هذا يوم نصرتم فيه بالحميّة ... فكان علي يخرج مرّة ... ومرّة زياد بن النضر الحارثي ... .[3]

٥. عمارة بن ربيعة

١٣٠٤٣. الطبري: قال أبومخنف في حديثه عن أبي‌جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال: ولمّا قدم علي الكوفة وفارقته الخوارج وثبت إليه الشيعة فقالوا: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فقالت الخوارج: استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان، بايع أهل الشام معاوية على ما أحبّوا وكرهوا، وبايعتم أنتم عليّاً على أنكم أولياء من والى وأعداء من عادى.

فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه قطّ إلّا على كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة نبيّه ﷺ، ولكنّكم لمّا خالفتموه جاءته شيعته، فقالوا: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت؛ ونحن كذلك، وهو على الحقّ والهدى، ومن خالفه ضالّ مضلّ ... .[4]

٦. فضيل بن خديج

١٣٠٤٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وحدّثنا عمرو، عن فضيل بن خديج، قال: ... وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه أُناس تراجعوا من أهل الصبر والوفاء والحياء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها، ولا لجمع إلّا حازه ورده، فإنّه لكذلك إذا مرّ بزياد بن

---

١. شمر بن أبرهة، من قرّاء أهل الشام، على ما في وقعة صفّين ص ٢٢٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٤٥/٨ ـ ٤٦، شرح الخطبة ١٢٤.

٣. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ ـ ٥٧٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٤. تاريخ الطبري ٦٤/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج عليّاً وأصحابه ورجوعهم بعد ذلك.

٥. وقعة صفّين ص ٢٥٣.

النضر مستلحماً، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل، هذا والله الفعل الكريم إليّ. وقد كان هو وأصحابه في ميمنة العراق، فتقدّم فرفع رايته لهم، فصبروا وقاتل حتّى صرع ... .[١]

٧.القاسم مولى يزيد

١٣٠٤٥. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية:

أنّ معاوية بعث على ميمنته ابن ذي‌الكلاع الحميري ... فكان مع عمّار زياد بن النضر على الخيل، فأمره أن يحمل في الخيل، فحمل، وقاتله الناس وصبروا له، وشدّ عمّار في الرجال، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له لأمّه يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل ـ وكانت أمّهما امرأة من بني‌يزيد ـ فلمّا التقيا تعارفا فتواقفا، ثمّ انصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه، وتراجع الناس.[٢]

٨.ما ورد مرسلاً

١٣٠٤٦. الدينوري: فلمّا اجتمع إلى علي قواصيه وانضمّت إليه أطرافه تهيّأ للمسير من النخيلة، ودعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ، فعقد لكلّ واحد منهما على ستّة آلاف فارس، وقال: ليسر كلّ واحد منكما منفرداً عن صاحبه، فإن جمعتكما حرب فأنت يا زياد الأمير، واعلما أنّ مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإيّاكما أن تسأما عن توجيه الطلائع، ولا تسيرا بالكتائب والقبائل من لدن مسيركما إلى نزولكما إلّا بتعبئة وحذر، وإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم، فليكن معسكركم في أشرف

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥ ـ ٢٠٢ ، شرح الخطبة ٦٥ .

٢. تاريخ الطبري ١١/٥ ـ ١٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠/٤ ، شرح الخطبة ٥٤ ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢١٤ ـ ٢١٥ .

المواضع ليكون ذلك لكم حصناً حصيناً، وإذا غشيكم الليل فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، وليليهم الرماة، وما أقمتم فكذلك فكونوا؛ لئلّا يصاب منكم غرّة، واحرسا عسكركما بأنفسكما، ولا تذوقا نوماً إلّا غراراً ومضمضة، وليكن عندي خبركما، فإنّي ـ ولا شيء إلّا ما شاء الله ـ حثيث السير في إثركما، ولا تقاتلا حتّى تبدءا أو يأتيكما أمري إن شاء الله.

فلمّا كان اليوم الثالث من مخرجهما قام في أصحابه خطيباً، فقال: يا أيّها الناس، نحن سائرون غداً في آثار مقدّمتنا، فإيّاكم والتخلّف ... فلمّا أصبح نادى في الناس بالرحيل، وسار ... فلمّا وافى المدائن عقد لمعقل بن قيس في ثلاثة آلاف رجل، وأمره أن يسير على الموصل ونصيبين حتّى يوافيه بالرقّة ... ثمّ مضى [معقل] حتّى وافى عليّاً وقد نزل البليخ[1] فأقام ثلاثاً، ثمّ أمر بجسر، فعقد وعبر الناس، ولمّا قطع عليّ ﷺ الفرات أمر زياد بن النضر وشريح بن هانئ أن يسيرا أمامه، فسارا حتّى انتهيا إلى مكان يدعى سور الروم، [فـ]ـلقيهما أبو الأعور السلمي في خيل عظيمة من أهل الشام، فأرسلا إلى علي يعلمانه ذلك.

فأمر علي الأشتر أن يسير إليهما، وجعله أميراً عليهما، فسار حتّى وافى القوم، فاقتتلوا، وصبر بعضهم لبعض حتّى جنّ عليهم الليل، وانسلّ أبوالأعور في جوف الليل حتّى أتى معاوية.[2]

١٣٠٤٧. عوانة بن الحكم: بعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف.[3]

١٣٠٤٨. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لمذحج والأشعريّين راية، وولّى عليهم

---

١. البليخ: نهر بالرقّة، يجتمع فيه الماء من عيون.

٢. الأخبار الطوال ص ١٦٦ ـ ١٦٧ ، وقعة صفّين.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/٥٦٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي‌طالب إلى صفّين.

زياد بن النضر الحارثي.[1]

١٣٠٤٩. المبرّد: يروى أنّ عليّاً في أوّل خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي، وقد كان وجّهه إليهم، وزياد بن النضر الحارثي مع عبدالله بن العبّاس ... .[2]

١٣٠٥٠. ابن حبّان: ... وسار علي من العراق وصلّى الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين، وبعث على مقدّمته شريح بن هانئ وزياد بن النضر بن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ على شطّ دجلة والآخر على شطّ الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ... ثمّ جعل ... على الساقة زياد بن النضر ... .[3]

١٣٠٥١. الإسكافي: ولم يدخل [القصر] معه أصحاب البرانس، واعتزلوه وأتوا حروراء فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ... فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه إلّا على كتاب الله وسنّة نبيّه، ولكنّكم لمّا خالفتموه جا[ءت إليه] شيعته فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت. ونحن كذلك؛ لأنّه على الحقّ والهدى، ومن خالفه ضالّ مضلّ.[4]

١٣٠٥٢. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلى إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً ـ وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً حتّى كان زياد بن أبي‌سفيان فصيّرهم أرباعاً ـ ... وكانت مذحج والأشعريّون سبعاً عليهم زياد بن النضر الحارثي ... .[5]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل.

٢. الكامل ٢١٠/٣ ، باب من أخبار الخوارج، حديث علي مع الخوارج ... .

٣. الثقات ٢٨٨/٢ ـ ٢٨٩ ، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

٤. المعيار والموازنة ص ١٩٤ ، مفارقة النوكي والضلّال من الخوارج عن قطب الحقّ الإمام أميرالمؤمنين.

٥. أنساب الأشراف ٣٢/٣ ، وقعة الجمل.

١٣٠٥٣. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبي: ... وقال: عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: إنّ أخا الحرب غير السؤوم ولا النؤوم ... وتكلّم زياد بن النضر الحارثي فصدّق هذا القول ... وقدم علي أمامه زياد بن النضر وشريح بن هانئ الحارثيّين ...[1].

١٣٠٥٤. البلاذري: قالوا: ... ثمّ غدوا يوم الخميس فاقتتلوا أبرح قتال، وانتهت الهزيمة إلى علي، فقاتل مع الحسن والحسين، وقتل زياد بن النضر الحارثي[2] ...[3].

١٣٠٥٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: وكتب علي ﷺ إلى أمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... و [جعل] زياد بن النضر على مذحج والأشعريّين، وسعيد بن قيس بن مرّة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير، وعديّ بن حاتم على طيء، تجمعهم الدعوة مع مذحج تختلف الرايتان: راية مذحج مع زياد بن النضر، وراية طي مع عديّ بن حاتم[5].

١٣٠٥٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[6]: ودعا علي ﷺ زياد بن النضر وشريح بن هانئ ـ وكانا على مذحج والأشعريّين ـ فقال: يا زياد، اتّق الله في كلّ ممسي ومصبح، وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال، واعلم أنّك إن لم تزعها عن كثير ممّا تحبّ مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان؛ فإنّي قد ولّيتك هذا الجند، فلا تستطيلنّ عليهم، إنّ خيركم عند الله أتقاكم، تعلّم من عالمهم، وعلّم جاهلهم، واحلم عن سفيههم؛ فإنّك إنّما تدرك الخير

١. أنساب الأشراف ٧٨/٣ ـ ٧٩، أمر صفّين.
٢. كذا هنا، لكن تقدّم أنّه من الّذين ذهبوا إلى الخوارج وتكلّم معهم، ولعلّ وجه الجمع بينهما ما تقدّم من أنّه جرح وصرع في المعركة.
٣. أنساب الأشراف ٨٦/٣، أمر صفّين.
٤. وقعة صفّين ص ١١٧.
٥. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.
٦. وقعة صفّين ص ١٢١ ـ ١٢٥.

بالحلم وكفّ الأذى والجهل.

فقال زياد: أوصيت يا أميرالمؤمنين حافظاً لوصيّتك، ومؤدّياً لأربك؛ يرى الرشد في نفاذ أمرك، والغيّ في تضييع عهدك.[١]

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا، وبعثهما في اثني عشر ألفاً على مقدّمته، وكلّ واحد منهما على جماعة من ذلك الجيش. فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة، ولا يقرب زياداً، فكتب زياد إلى علي‌ع مع مولى له يقال له شوذب:

لعبد الله علي أميرالمؤمنين، من زياد بن النضر، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّك ولّيتني أمر الناس، وإنّ شريحاً لا يرى لي عليه طاعة ولا حقّاً، وذلك من فعله بي استخفاف بأمرك، وترك لعهدك، والسلام.

وكتب شريح بن هانئ إلى علي‌ع : لعبد الله علي أميرالمؤمنين من شريح بن هانئ، سلام عليك، فإنّي أحمد الله إليك الّذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنّ زياد بن النضر حين أشركته في أمرك وولّيته جنداً من جنودك طغى واستكبر، ومال به العجب والخيلاء والزهو إلى ما لايرضى الله تعالى به من القول والفعل، فإن رأى أميرالمؤمنين‌ع أن يعزله عنّا ويبعث مكانه من يحبّ فليفعل؛ فإنّا له كارهون، والسلام.

فكتب علي‌ع إليهما: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ، سلام عليكما، فإنّي أحمد إليكما الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي قد ولّيت مقدّمتي زياد بن النضر وأمّرته عليها، وشريح بن هانئ على طائفة منها أمير، فإن انتهى جمعكما إلى بأس فزياد بن النضر على الناس كلّهم، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما أمير الطائفة الّتي ولّيناه أمرها.

واعلما أنّ مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع، ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كلّ

---

١. رواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٤٠ ، وصيّة أميرالمؤمنين‌ع لزياد بن النضر الحارثي.

جانب؛ كي لا يغترّكما عدوّ، أو يكون لهم كمين، ولا تسيّرنّ الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلّا على تعبئة، فإن دهمكم عدوّ أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبئة، فإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال وأثناء الأنهار؛ كيما يكون ذلك لكم رداءاً، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين، واجعلوا رقباءكما في صياصي الجبال، وبأعالي الأشراف، ومناكب الأنهار يرون لكم؛ كي لا يأتيكم عدوّ من مكان مخافة أو أمن.

وإيّاكم والتفرّق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، فإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، ولتكن رماتكم من وراء ترسكم ورماحكم يلونهم، وما أقمتم فكذلك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة، ولا تلفى لكم غرّة، فما قوم يحفّون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلّا كانوا كأنّهم في حصون، واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإيّاكما أن تذوقا نوماً حتّى تصبحا إلّا غراراً أو مضمضة، ثمّ ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتّى تنتهيا إلى عدوكما، وليكن كلّ يوم عندي خبركما ورسول من قبلكما، فإنّي ــ ولا شيء إلّا ما شاء الله ــ حثيث السير في أثركما، عليكما في جريكما بالتؤدة، وإيّاكما والعجلة، إلّا أن تمكّنكما فرصة بعد الإعذار والحجّة، وإيّاكما أن تقاتلا حتّى أقدم عليكما، إلّا أن تبدءا أو يأتيكما أمري، إن شاء الله.[1]

٣٩. زيد بن صوحان

زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس العبدي، أخو صعصعة وسيحان، كان مسلماً على عهد النبيّ ﷺ ، يكنّى أباسليمان. ويقال: أباسلمان. ويقال: أباعائشة. ما علم له عن النبيّ ﷺ رواية، وإنّما يروي عن عمر وعلي، روى عنه أبووائل[2]. روى ابن

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩١/٣ ــ ١٩٣ ، شرح الخطبة ٤٦ ، ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٤١ ــ ١٤٢ ، كتاب أميرالمؤمنين ﷺ إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ. وسيأتي روايته في ترجمة شريح بن هانئ.

٢. الاستيعاب ٥٥٥/٢ ، ترجمة زيد بن صوحان (٨٥٢).

عـبد ربّه أنّه كتبت إليه عائشة إذ قدمت البصرة: من عائشة أمّ المؤمنين إلى ابنها الخالص زيـد بـن صـوحان، سـلام علـيك. أمّا بعد، فإنّ أباك كان رأساً في الجاهليّة، وسيّداً في الإسـلام، وإنّـك مـن أبيك بمنزلة المصلّي من السابق ـ يقال: كاد أو لحق ـ ، وقد بلغك الّـذي كان في الإسلام من مصاب عثمان بن عفّان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفى لـك مـن الخـبر، فـإذا أتاك كتابي هذا فثبّط الناس عن علي بن أبي‌طالب، وكن مكانك حتّى يأتيك أمري، والسلام.

فكتـب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة أمّ المؤمنين، سلام عليك. أمّا بعد، فإنّك أُمرت بأمر وأُمرنا بغيره، أُمرت أن تقرّي في بيتك، وأُمرنا أن نقاتل الناس حتّى لا تكون فتنة، فتركت ما أُمرت به وكتبت تنهيننا عمّا أُمرنا به، والسلام.[1]

وشهد الجمل مع علي؛ وقتل يوم الجمل،[2] برواية:

١. الأصبغ بن نباتة
٢. طلحة بن الأعلم
٣. عمّار الدهني
٤. العيزار بن حريث
٥. محمّد بن عبدالله بن سواد
٦. ما ورد مرسلاً

١. الأصبغ بن نباتة

١٣٠٥٧. وكيع: عن خالد النوّاء، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

لـمّا أن أُصيب زيـد بـن صـوحان يـوم الجمـل أتـاه عـلي وبه رمق، فوقف عليه أميرالمؤمـنين عـلي بن أبي‌طالب؛ فهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلّا خفيف المؤونة، كثير المعونة.

قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت، يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفـاً، والله مـا قاتلـت معـك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت

---

١. العقد الفريد ٥/ ٦٦ ـ ٦٧، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.
٢. تاريخ بغداد ٨/ ٤٤١، ترجمة زيد بن صوحان.

رسول الله ﷺ يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه.[1]

٢. طلحة بن الأعلم

١٣٠٥٨. سيف بن عمر: عن محمّد و طلحة، قالا:

ولمّا رجع ابن عبّاس إلى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمّار بن ياسر ... وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس، وجعل أبوموسى يكفكف الناس، ثمّ انطلق حتّى أتى المنبر وسكن الناس، وأقبل زيد على حمار حتّى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة ـ رضي الله عنها ـ إليه وإلى أهل الكوفة، وقد كان طلب كتاب العامّة فضمّه إلى كتابه، فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصّة وكتاب العامّة: أمّا بعد، فثبّطوا أيّها الناس واجلسوا في بيوتكم إلّا عن قتلة عثمان بن عفّان ﷺ .

فلمّا فرغ من الكتاب قال: اُمرت بأمر واُمرنا بأمر؛ اُمرت أن تقرّ في بيتها، واُمرنا أن نقاتل حتّى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما اُمرت به وركبت ما اُمرنا به ... .

وقام أبوموسى فقال: أيّها الناس، أطيعوني ... شيموا سيوفكم، وقصّدوا رماحكم، وأرسلوا سهامكم، واقطعوا أوتاركم، والزموا بيوتكم ... .

فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبدالله بن قيس، ردّ الفرات عن دراجه، اردده من حيث يجيء حتّى يعود كما بدأ، فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك ما لست مدركه. ثمّ قرأ: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾[2] إلى آخر الآيتين؛ سيروا إلى أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين، وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحقّ.[3]

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٧٧ (٢١٥)، من طريق ابن مردويه.

٢. العنكبوت/١ ـ ٢ .

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٨٢ ـ ٤٨٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة.

١٣٠٥٩. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة ـ في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل ـ: وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان .... [١]

٣. عمّار الدهني

١٣٠٦٠. ابن سعد: أخبرنا شهاب بن عبّاد، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني:

قال زيد: ادفنوني وابن أُمّي في قبر، ولا تغسلوا عنّا دماً، فإنّا قوم مخاصمون.

قال شهاب بن عبّاد: وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً، وهو الّذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر. [٢]

٤. العيزار بن حريث

١٣٠٦١. البسوي: حدّثنا أبونعيم وقبيصة، قالا: حدّثنا سفيان، عن مخوّل، عن العيزار بن حريث، قال:

قال زيد بن صوحان: لا تغسلوا عنّي دماً، ولا تنزعوا عنّي ثوباً إلّا الخفّين، وارمسوني في الأرض رمساً، فإنّي رجل محاجّ.

زاد أبونعيم: أُحاجّ يوم القيامة.

قتل زيد بن صوحان يوم الجمل، فكانت وقعة الجمل في جمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين. [٣]

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٢. الطبقات الكبرى ١٧٨/٦، ترجمة زيد بن صوحان (٢٠١٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٥/١٩، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣، ترجمة زيد بن صوحان (١٣٣).

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٤١/٨، ترجمة زيد بن صوحان (٤٥٤٩).

١٣٠٦٢. الخطيب: أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي بن أحمد بن بشّار النيسابوري ـ بالبصرة ـ ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمويه العسكري، حدّثنا محمّد بن أحمد بن الوليد الأنطاكي، حدّثنا موسى بن داوود، عن شعبة، عن مخوّل [بن راشد]، عن العيزار بن حريث، قال:

قال زيد بن صوحان: ادفنوني في ثيابي، فإنّي مخاصم.[١]

٥. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٠٦٣. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا: ... .[٢]

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

٦. ما ورد مرسلاً

١٣٠٦٤. ابن سعد: صعصعة بن صوحان ... وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي‌طالب وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة.[٣]

١٣٠٦٥. ابن حبّان: زيد بن صوحان، من عبدالقيس، أبوسليمان، كان ممّن أُوتي لساناً وبياناً، حضر يوم الجمل، وكان مع علي بن أبي‌طالب، فلمّا حمي الوطيس قال لهم: شدّوا عليّ ثيابي، ولا تغسلوا عنّي دماً، ولا تنزعوا عنّي ثوباً؛ فإنّا قوم مخاصمون. فقتل ذلك اليوم سنة ستّ وثلاثين.[٤]

---

١. تاريخ بغداد ٤٤١/٨ ، ترجمة زيد بن صوحان (٤٥٤٩)، من طريق ابن أبي‌الدنيا.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٨٢/٤ ـ ٤٨٣ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة.

٣. الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٢١٣).

٤. مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٢ ، ترجمة زيد بن صوحان (٧٤٥).

١٣٠٦٦. ابن عبدالبرّ: زيد بن صوحان ... وكانت بيده راية عبدالقيس يوم الجمل.

وروى قتيبة بن سعيد، عن أبي‌عوانة، عن سماك، عن أبي‌قدامة، قال:

كنت في جيش عليهم سلمان، فكان زيد بن صوحان يؤمّهم بأمر بدون سلمان.

وروي من وجوه أنّ النبيّ ﷺ كان مسيرة لـه، فبينما هو يسير إذ هوّم[١]، فجعل يقول: زيـد وما زيد! جندب وما جندب! فسئل عن ذلك، فقال: رجلان من أُمّتي، أمّا أحدهما فتسبقه يده ـ أو قال: بعض جسده ـ إلى الجنّة ثمّ يتبعه سائر جسده، وأمّا الآخر فيضرب ضربة يفرّق بها بين الحقّ والباطل.

أُصيب زيد يوم جلولاء، ثمّ قتل يوم الجمل مع علي بن أبي‌طالب، وجندب قاتل الساحر.[٢]

١٣٠٦٧. الإسكافي: ثمّ قام زيد بن صوحان فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال:

أيّها الناس، ما في الله ولا في نبيّه من شكّ، ولا بالحقّ والباطل من خفاء، وإنّكم على أمر جدد وصراط قيّم، إنّ بيعة علي بيعة مرضيّة لا تقبض عنها يد موقن ولا يبسط إليها مخطئ كفّه.

[أيّها الناس]، هل تعلمون لأميرالمؤمنين علي من خلف؟ هل تنقمون لـه سابقة؟ أو تذمّون لـه لاحقة؟ أو ترون به أودا؟ أو تخافون منه جهلاً؟ أ ليس هو صاحب المواطن الّتي من فضلها لا تعدلون به؟ فمن عمود هذا الأمر ونظامه إلّا هو؟ [و] قد جاءنا أمر الله، وسمعناه قبل مجيئه، ولابدّ لـه من أن يتمّ كأنّي أنظر إليه.

ثمّ رفع صوته ينادي: عباد الله، إنّي لكم ناصح، وعليكم مشفق، أُحبّ أن ترشدوا ولا تغووا، وإنّه لابدّ لهذا الدين من وال ينصف الضعيف من الشديد، ويأخذ للمظلوم

١. هوّم: هزّ رأسه من النعاس.

٢. الاستيعاب ٢/٥٥٥ ـ ٥٥٦ ، ترجمة زيد بن صوحان (٨٥٢)، ومثله في أُسد الغابة ٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، ترجمة زيد بن صوحان.

بحقّه من الظالم، ويقيم كتاب الله، ويحيـي سنّة محمّد ﷺ .

ألا وإنّه ليس أحد أفقه في دين الله؛ ولا أعلم بكتاب الله؛ ولا أقرب من رسول الله ﷺ من أميرالمؤمنين علـي بن أبي‌طالب، فانفروا إلى أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين، وسيروا علـى اسـم الله فإنّا سائرون، ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾[1].[2]

٤٠. سعد بن مسعود الثقفي

كـان سـعد بـن مسـعود الثقفي في حرب الجمل أميراً على قيس[3] وعبس وذبيان[4]، وكان على طلائع جيش أميرالمؤمنين ﷺ حين سار ﷺ إلى المدائن ثمّ الأنبار في مسيره إلى صفّين[5]. وتقدّم أخباره في ولاته ﷺ .

٤١. سعيد بن سارية

كـان سعيد بن سارية على شرطة علي ﷺ[6]، وولّاه أذربيجان، وقد تقدّم أخباره في عمّالـه ﷺ .

٤٢. سعيد بن قيس بن مرّة الهمداني

سعيد بن قيس شهد مع علي حرب الجمل ووقعة صفّين، وكان من رسل أميرالمؤمنين ﷺ

---

١. العنكبوت/١ ـ ٢ .

٢. المعيار والموازنة ص ١٢٠ ، خطبة زيد بن صوحان العبدي ـ رفع الله مقامه ـ في أهل الكوفة.

٣. تاريخ الطبري ٥٠٠/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا لـه أهل الكوفة، شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٣/٣ ـ ١٩٤ ، شرح الكلام ٤٦ .

٤. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل.

٥. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل.

٦. الإصابة ٢١١/٣ ، ترجمة سعيد بن سارية (٣٦٩٥).

إلى معاوية، ومن الشهود[1] على كتاب الصلح، وكان من محبّيه﵇ حيث نزل﵇ بالنخيلة وأيس من الخوارج، قام سعيد فقال: يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة ووداً ونصيحة، أنا أوّل الناس جاء بما سألت وبما طلبت.[2] واقترح على علي﵇ بمعاقبة القوم حين تثاقل أصحابه عن المسير إلى قتال أهل الشام وقال له: أجبر الناس على المسير[3]. وكان من أمراء جيش الحسن بن علي﵇ [4]، ونذكر هنا ما يرتبط بعصر أميرالمؤمنين﵇، برواية:

١. جبر بن نوف
٢. الجرجاني
٣. جندب
٤. الحارث بن حصيرة
٥. حبيب بن أبي‌ثابت
٦. حبيب بن عفيف
٧. زيد بن الحسن
٨. عامر الشعبي
٩. عبدخير
١٠. عبدالملك بن أبي‌حرّة
١١. عمر بن سعد
١٢. عمرو بن شمر
١٣. مالك بن قدامة
١٤. محمّد بن علي الباقر﵇
١٥. محمّد بن المطّلب
١٦. ما ورد مرسلاً

١.جبر بن نوف

١٣٠٦٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وحدّثني عمر بن [سعد، عن] نمير بن وعلة، عن

---

١. الأخبار الطوال ص ١٩٤ ـ ١٩٦، وثيقة التحكيم؛ أنساب الأشراف ١٠٨/٣ ـ ١٠٩، ما تقاضي عليه علي ومعاوية في صفّين؛ الثقات ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤، حوادث سنة السابعة والثلاثون؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤١/٢٠، ترجمة سبيع بن يزيد الحضرمي (٢٣٩١).
٢. تاريخ الطبري ٧٨/٥ ـ ٧٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥١/١ ـ ١٥٢، ما قال علي ـ كرّم الله وجهه ـ لأهل الكوفة.
٣. الأخبار الطوال ص ٢١١ ـ ٢١٣، نهاية علي بن أبي‌طالب؛ أنساب الأشراف٣ ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٦، غارة زياد بن خصفة.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٩/١٦ ـ ٤٠، شرح الكتاب ٣١.
٥. وقعة صفّين ص ٥٢٠.

أبي الودّاك، قال:

لمّا تداعى الناس إلى المصاحف، وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم، قال علي ﷺ : إنّما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخَوَر والفَشَل عن الحرب. فجاءت إليه همدان كأنّها ركن حصير[1] فيهم سعيد بن قيس وابنه عبدالرحمان ـ غلام له ذؤابة ـ فقال سعيد: ها أنا ذا وقومي، لا نردّ أمرك، فقل ما شئت نعمله. فقال: أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لأزلتهم عن عسكرهم، أو تنفرد سالفتي [قبل ذلك]، ولكن انصرفوا راشدين، فلعمري ما كنت لأُعرّض قبيلة واحدة للناس.[2]

٢. الجرجاني

١٣٠٦٩. ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم[3]: حدّثنا محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

فبعث علي ﷺ إلى ... وسعيد بن قيس الهمداني ... فقال: ائتوا هذا الرجل، فادعوه [إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ و] إلى الطاعة والجماعة، وإلى اتّباع أمر الله سبحانه ... فأتوه فدخلوا عليه ... .[4]

٣. جندب

١٣٠٧٠. الطبري: قال أبومخنف: عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه [في حديث يذكر فيه كتابة الصلح بصفّين]: ... شهد من أصحاب علي ... وسعيد بن قيس الهمداني ... .[5]

١. في وقعة صفّين: «فجمع سعيد بن قيس قومه، ثمّ جاء في رجراجة من همدان كأنّها ركن حصير ـ يعني جبلاً باليمن ـ».
٢. شرح نهج البلاغة ٢٣٩/٢ ، شرح الخطبة ٣٥ .
٣. وقعة صفّين ص ١٨٧ .
٤. شرح نهج البلاغة ١٤/٤ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٥. تاريخ الطبري ٥٤/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة.

٤.الحارث بن حصيرة

١٣٠٧١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: فحدّثنا عمرو، قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة:
أنّ ابن ذي‌الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولاً يسأله أن يسلم إليه جثّة أبيه، فقال الأشعث: إنّي أخاف أن يتّهمني أميرالمؤمنين في أمره، فاطلبه من سعيد بن قيس فهو في الميمنة. فذهب إلى معاوية، فاستأذنه أن يدخل إلى عسكر علي‌ؑ يطلب أباه بين القتلى، فقال له: إنّ عليّاً قد منع أن يدخل أحد منّا إلى معسكره؛ يخاف أن يفسد عليه جنده. فخرج ابن ذي‌الكلاع، فأرسل إلى سعيد بن قيس الهمداني يستأذنه في ذلك، فقال سعيد: إنّا لا نمنعك من دخول العسكر؛ إنّ أميرالمؤمنين لا يبالي من دخل منكم إلى معسكره، فادخل. فدخل من قبل الميمنة، فطاف فلم يجده، ثمّ أتى الميسرة فطاف فلم يجده، ثمّ وجده وقد ربطت رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر، فجاء فوقف على باب الفسطاط ... .[2]

٥.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٠٧٢. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:
... و[جعل علي] على همدان سعيد بن قيس.[3]

٦.حبيب بن عفيف

١٣٠٧٣. ابن أبي‌الحديد: روى [إبراهيم [الثقفي]][4]: عن عبدالله بن قيس، عن حبيب

---

١. وقعة صفّين ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
٢. شرح نهج البلاغه ٢٣٧/٥ ـ ٢٣٨ ، شرح الكلام ٦٥ ، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٣/١٧ ـ ٣٩٤ ، ترجمة ذي‌الكلاع (٢١١٠)، بإسناده عن نصر بن مزاحم، وابن الأثير في أسد الغابة ١٤٤/٢ ، ترجمة ذي‌الكلاع.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٤. الغارات ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، غارة سفيان بن عوف.

بن عفيف [إلى أن قال]:

ودعا [علي] سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنّه خبر أنّ القوم جاؤوا في جمع كثيف.

فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتّى إذا بلغ عانات سرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني، فاتّبع آثارهم حتّى دخل أداني أرض قنّسرين وقد فاتوه، فانصرف.

قال: ولبث علي ﷺ ترى فيه الكآبة والحزن حتّى قدم عليه سعيد بن قيس، وكان تلك الأيّام عليلاً، فلم يقو على القيام في الناس بما يريده من القول، فجلس بباب السدّة الّتي تصل إلى المسجد، ومعه ابناه حسن وحسين ﷺ ، وعبدالله بن جعفر، ودعا سعداً مولاه، فدفع إليه الكتاب، وأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعد بحيث يستمع علي ﷺ صوته، ويسمع ما يردّ الناس عليه، ثمّ قرأ هذه الخطبة الّتي نحن في شرحها ... .

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: لا يسوءك الله يا أميرالمؤمنين، مرنا بأمرك نتّبعه، فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا إن نفدت، ولا على عشائرنا إن قتلت في طاعتك. فقال: تجهّزوا للمسير إلى عدوّنا.

فلمّا دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح، يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أميرالمؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم.

ثمّ دعاه فوجّهه، فسار فلم يقدم حتّى أُصيب أميرالمؤمنين ﷺ .[1]

٧. زيد بن الحسن

١٣٠٧٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا

---

١. شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ ـ ٩٠ ، شرح الخطبة ٢٧ .

٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:
أنّه جعل ... وعلى همدان سعيد بن قيس.[١]

٨. عامر الشعبي

١٣٠٧٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: حدّثنا عمرو بن شمر، عن الشعبي، قال:
عبّأ معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلاثمئة من فارس وراجل معلمين بالخضرة، وأمرهم أن يأتوا عليّاً عليه السلام من ورائه، ففطنت لهم همدان، فواجهوهم وصمدوا إليهم، فباتوا تلك الليلة يتحارسون، وعلي عليه السلام قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة، فوقف بينها وهو لا يعلم، ويظنّ أنّه في عسكر الأشعث، فلمّا أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه، ورأى سعيد بن قيس الهمداني على مركزه، فجاء إلى سعيد رجل من ربيعة يقال له زفر فقال [له]: أ لست القائل بالأمس: لئن لم تنته ربيعة لتكوننّ ربيعة ربيعة وهمدان همدان؟ فما أغنت همدان البارحة! فنظر إليه علي عليه السلام نظر منكر ... .[٣]

٩. عبد خير

١٣٠٧٦. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني نصر[٤]، حدّثني عمرو بن عبدالملك بن سلع، حدّثنا أبي، عن عبدخير، قال:
خرج عمرو بن الحصين السكسكي بعد قتل علي حريثاً، فقال عمرو: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله عمرو بن الحصين، ثمّ قام على ظهره ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج رجل من أصحاب علي، فقتله، وقام على ظهره ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه علي، ففرقت عليه همدان لمّا رأوا من شجاعة الرجل، فلمّا رآه السكسكي بدأه بالحملة.

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٢. وقعة صفّين ص ٣٣٠.
٣. شرح نهج البلاغة ١٤/٨ ـ ١٥، شرح الخطبة ١٢٤.
٤. راجع: وقعة صفّين ص ٢٧٣.

قال: ويشدّ عليه سعيد بن قيس الهمداني من خلف علي حين بدر إليه علي فطعنه فدقّ ظهره.

ثمّ إنّ عليّاً دعا إلى المبارزة، فخرج إليه رجل من أصحاب معاوية، فقتله علي، ثمّ دعا إلى المبارزة، فخرج إليه رجل آخر فقتله علي، ثمّ دعا إلى المبارزة، فخرج إليه الثالث فقتله علي أيضاً، ثمّ انصرف علي إلى أصحابه وقد اجتمعت له همدان، فقالوا له: يا أميرالمؤمنين، لقد تخوّفنا عليك من الرجل! فأنشأ علي يقول:

ولو كنت بوّاباً على باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

قال عمرو: ولم يذكر أبي غير هذا البيت وزاد فيه غيره:

دعوت فجاءتني من القوم عصبة لدى البأس من همدان غير لئام

فوارس من همدان ليسوا بعزّل غداة الوغى من شاكر وشبام

ومن أرحب الشمّ العرانين بالقنا ونهم وخيوان السبيع ويام

ومن كلّ حيّ قد أتتني عصابة ذوو نجدات في الوغى وعزام

يسوقهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامي

فيصلى صلاها واصطلينا بنارها وكانوا لدى الهيجاء أسد ضرام

لهمدان أخلاق كرام تزينهم وصدق إذا لاقوا وحسن كلام

متى تأتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعماً في لذّة وطعام

جزى الله همدان الجنان فإنّهم سمام العدى في كلّ يوم سمام

أناس يحبّون النبيّ ورهطه سراع إلى الهيجاء غير كهام[1]

١٠. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٣٠٧٧. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٤٨٥ ـ ٤٨٧، ترجمة عمرو بن حصين السكسكي (٥٣٢٨)، من طريق ابن ديزيل.

أنّ علياً قال: هذا يوم نصرتم فيه بالحميّة. وجاء الناس حتّى أتوا عسكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً، ولا يرسل إليه معاوية. ثمّ إنّ علياً دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي، فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة ... فأخذ علي يأمر الرجل ذاالشرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام؛ لما يتخوّفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك. فكان علي يخرج مرّة الأشتر، ومرّة حجر بن عدي الكندي، ومرّة شبث بن ربعي، ومرّة خالد بن المعمّر، ومرّة زياد بن النضر الحارثي، ومرّة زياد بن خصفة التيمي، ومرّة سعيد بن قيس، ومرّة معقل بن قيس الرياحي.[١]

١١. عمر بن سعد

١٣٠٧٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: حدّثنا عمر بن سعد، قال: لمّا تعاظمت الاُمور على معاوية قبل قتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، دعا عمرو بن العاص، وبسر بن أبي‌أرطاة، وعبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وعبدالرحمان بن خالد بن الوليد فقال لهم: إنّه قد غمّني مقام رجال من أصحاب علي، منهم سعيد بن قيس الهمداني في قومه ... وقد علمتم أنّ يمانيّتكم وقتكم بأنفسها أيّاماً كثيرة، حتّى لقد استحييت لكم ... وقد عبّأت لكلّ رجل منهم رجلاً منكم، فاجعلوا ذلك إليّ. قالوا: ذاك إليك. قال: فأنا أكفيكم غداً سعيد بن قيس وقومه ... فأصبح معاوية في غده، فلم يدع فارساً إلّا حشده، ثمّ قصد لهمدان بنفسه، وارتجز فقال:

لن تمنع الحرمة بعد العام ... بين قتيل وجريح دام
سأملك العراق بالشآم ... أنعى ابن عفّان مدى الأيّام

فطعن في أعرض الخيل مليّاً، ثمّ إنّ همدان تنادت بشعارها، وأقحم سعيد بن قيس

---

١. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ ـ ٥٧٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.
٢. وقعة صفّين ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧ .

فرسه على معاوية، واشتدّ القتال حتّى حجز بينهم الليل، فهمدان تذكر أنّ سعيداً كاد يقتنصه، إلّا أنّه فاته ركضاً، وقال سعيد في ذلك:

يا لهف نفسي فاتني معاويه ... فوق طمرّ كالعقاب هاويه

والراقصات لا يعود ثانيه[1]

١٢. عمرو بن شمر

١٣٠٧٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثنا عمرو بن شمر، قال:

لّما اشتدّ القتال وعظم الخطب أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص أن قدّم عكّاً والأشعريّين إلى من بإزائهم. فبعث عمرو إليه أنّ بإزاء عكّ همدان. فبعث إليه معاوية أن قدّم عكّاً، فأتاهم عمرو فقال: يا معشر عكّ، إنّ عليّاً قد عرف أنّكم حيّ أهل الشام، فعبأ لكم حيّ أهل العراق همدان، فاصبروا و هبوا إليّ جماجمكم ساعة من النهار؛ فقد بلغ الحقّ مقطعه. فقال ابن مسروق العكّي: أمهلني حتّى آتي معاوية. فأتاه فقال: يا معاوية، اجعل لنا فريضة ألفي رجل في ألفين ألفين، ومن هلك فابن عمّه مكانه؛ لتقرّ اليوم عينك! فقال: لك ذلك. فرجع ابن مسروق إلى أصحابه، فأخبرهم الخبر، فقالت عكّ: نحن لهمدان.

ثمّ تقدّمت عكّ، ونادى سعيد بن قيس: يا همدان أن تقدّموا! فشدّت همدان على عكّ رجّالة، فأخذت السيوف أرجل عكّ، فنادى ابن مسروق:

يا لعكّ بركاً كبرك الكمل

فبركوا تحت الحجف، فشجرتهم همدان بالرماح، وتقدّم شيخ من همدان، وهو يقول:

يالبكيل لخمها وحاشد ... نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا

حتّى تخرّ منكم القماحد ... وأرجل يتبعها سواعد

بذاك أوصى جدكم والوالد

---

١. شرح نهج البلاغة ٨/٦٩ ـ ٧٠، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفّين ص ٤٣٣.

وقام رجل من عكّ، فارتجز فقال:

تدعـــون همـــدان وندعـــو عكّـــاً بكّـــوا الـــرجال يـــا لعـــكّ بكّـــا

إن خـــدّم القـــوم فـــبركاً بـــركاً لا تدخلـــوا الـــيوم علـــيكم شـــكّا

قـــد محـــك القـــوم فـــزيدوا محكـــا

قال: فالتقى القوم جميعاً بالرماح، وصاروا إلى السيوف، وتجالدوا حتّى أدركهم الليل، فقالـت همدان: يا معشر عكّ، نحن نقسم بالله إنّنا لا ننصرف حتّى تنصرفوا. وقالت عكّ مثل ذلك، فأرسل معاوية إلى عكّ أن أبرّوا قسم إخوتكم وهلمّوا. فانصرفت عكّ، فلمّا انصـرفت انصـرفت همدان، فقال عمرو: يا معاوية، والله لقد لقيت أسد أسداً؛ لم أر والله كهذا اليوم قطّ، لو أنّ معك حيّاً كعكّ أو مع علي حيّ كهمدان لكان الفناء.[1]

١٣. مالك بن قدامة

١٣٠٨٠. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر:[2] وحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، عن مالك بن قدامة الأرحبي، قال:

قـام سـعيد بـن قيس يخطب أصحابه بقناصرين[3] فقال: الحمد لله الّذي هدانا لدينه، وأورثـنا كـتابه، وامـتنّ علينا بنبيّه، فجعلـه رحمـة للعالمين، وسيّداً للمرسلين، وقائداً للمؤمـنين، وخاتمـاً للنبيّين؛ وحجّة الله العظيم على الماضين والغابرين، ثمّ كان فيما قضى الله وقدّره ـ ولـه الحمد على ما أحببنا وكرهنا ـ أن ضمّنا وعدوّنا بقناصرين، فلا يجمل بـنا الـيوم الحـياص، وليس هذا بأوان انصراف، ولات حين مناص؛ وقد خصّنا الله بمنّه بـرحمة لا نسـتطيع أداء شـكرها، ولا نقدر قدرها؛ إنّ أصحاب محمّد المصطفين الأخيار معـنا، وفي حـيّز، فوالله الّذي هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا رجلاً مجدّعاً إلّا أن معنا

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٤/٨ ـ ٧٦ ، شرح الخطبة ١٢٤ .

٢. وقعة صفّين ص ٢٣٦ .

٣. قناصرين: موضع بالشام.

من البدريّين سبعين رجلاً لكان ينبغي لنا أن تحسن بصائرنا، وتطيب أنفسنا، فكيف وإنّما رئيسنا ابن عمّ نبيّنا، بدريّ صدق، صلّى صغيراً، وجاهد مع نبيّكم كثيراً، ومعاوية طليق من وثاق الإسار [وابن طليق]، ألا إنّه أغوى جفاة فأوردهم النار، وأورثهم العار، والله محلّ بهم الذلّ والصغار.

ألا إنّكم ستلقون عدوكم غداً، فعليكم بتقوى الله من الجدّ والحزم، والصدق والصبر؛ فإنّ الله مع الصابرين، ألا إنّكم تفوزون بقتلهم، ويشقون بقتلكم، والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم إلّا أدخل الله القاتل جنّات عدن، وأدخل المقتول ناراً تلظّى ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[1]. عصمنا الله وإيّاكم بما عصم به أولياءه، وجعلنا وإيّاكم ممّن أطاعه واتّقاه، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمؤمنين.

ثمّ قال الشعبي: ولقد صدّق فعله ما قال في خطبته.[2]

١٤ و١٥. محمّد بن علي الباقر و محمّد بن المطّلب

١٣٠٨١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر:...[3]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١٦. ما ورد مرسلاً

١٣٠٨٢. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلى إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّى كان زياد بن

---

١. الزخرف/ ٧٥.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٨/٥ ـ ١٨٩، شرح الخطبة ٦٥، وأورده الإسكافي باختصار في المعيار والموازنة ص ١٥٥، توجيه النفوس إلى الحقّ والحقيقة ... .

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

أبي‌سفيان فصيّرهم أرباعاً، فكانت همدان وحمير سبعاً، عليهم سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: بل‌أقام سعيد بالكوفة وكان على السبع غيره. وإقامته بالكوفة أثبت.[1]

١٣٠٨٣. البلاذري: وقال أبومخنف: قدم علي من البصرة إلى الكوفة في رجب سنة ستّ وثلاثين.

وقال غيره: في رمضان سنة ستّ وثلاثين.

ولمّا قدمها خطب فقال: إنّ قوماً تخلّفوا عنّي. فأنّبوهم وأسمعوهم المكروه، وسلّم عليه قيس بن سعيد الهمداني، فقال: وعليك وإن كنت من المتربّصين. فقال: يا أميرالمؤمنين، لست من أولئك.

وقال بعضهم: قد كان سعيد بالبصرة، وليس ذلك بثبت.[2]

١٣٠٨٤. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات، عقد لحمير وهمدان راية، وولّى عليهم سعيد بن قيس الهمداني.[3]

١٣٠٨٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: وكتب علي‌ؑ إلى أمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ فجعل على سبع أميراً، فجعل ... سعيد بن [قيس بن] مرّة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير.[5]

١٣٠٨٦. ابن أبي‌الحديد: قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل ـ وكان في عسكر علي‌ؑ ـ:

١. أنساب الأشراف ٣٢/٣، وقعة الجمل.
٢. أنساب الأشراف ٦٤/٣، مقتل الزبير بن العوّام.
٣. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.
٤. وقعة صفّين ص ١١٧، وما بين المعقوفين منه.
٥. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦. وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

أيّـة حـرب أضـرمت نيرانهـا وكسـرت يـوم الوغـى مـزّانها
قـل للوصـيّ أقبلـت قحطانهـا فـادع بهـا تكفـيكها همدانهـا
هـم بـنوها وهـم إخوانهـا[١]

١٣٠٨٧. ابن أبي‌الحديد: قال سعيد بن قيس الهمداني يرتجز بصفّين:
هـذا عـلي وابـن عـمّ المصطفى أوّل مـن أجابـه فـيما روى
هـو الإمـام لا يـبالي مـن غـوى[٢]

١٣٠٨٨. الدينوري: قالوا: لمّا رأى علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنّهم كلّما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمّار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمّد بن أبي‌بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إنّ هؤلاء لا يزالون يقاتلون مادام هـذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت لـه ثابتة. فقصدوا بذوي الجدّ من أصحابه قصد الجمل حتّى كشفوا أهل البصرة عنه ... .[٣]

١٣٠٨٩. الدينوري: وقد استعمل علي على ... و [جعل] على همدان سعيد بن قيس.[٤]

١٣٠٩٠. ابـن كـثير: ... وأمر علي بالطلائع والأمراء أن تتقدّم للحرب، وجعل علي يؤمّر على كلّ يوم من الحرب أميراً، فمن أمرائه على الحرب ... سعيد بن قيس ... .[٥]

١٣٠٩١. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه ... و [كان] على خيل الجناح

---

١. شرح نهج البلاغة ١٤٤/١ ـ ١٤٥ ، شرح الخطبة ٢ .
٢. شرح نهج البلاغة ٢٣٢/١٣ ، شرح الخطبة ٢٣٨ .
٣. الأخبار الطوال ص ١٥٠ ، وقعة الجمل.
٤. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين. وكان في الأصل: «سعد بن قيس»، فصوّبناه حسب سائر المصادر.
٥. البداية والنهاية ٢٥٦/٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة صفّين.

سعيد بن قيس وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.[١]

١٣٠٩٢. ابن أعثم: واشتبكت الحرب وذهب علي‬ﷺ ليطعن رجلاً من أهل الشام، فهرب الشامي من بين يدي علي، وحمل عمرو بن الحصين على علي من ورائه ليطعنه، فحمل سعيد بن قيس على ابن الحصين فطعنه طعنة قتله، وانفلت علي فصار إلى أصحابه.

وجزع معاوية على ابن الحصين جزعاً شديداً؛ لأنّه كان من فرسان أهل الشام.

فأنشأ الهمداني[٢] يقول شعراً يفضّل فيه عليّاً‬ﷺ على معاوية، فبلغ ذلك معاوية، فدعا بذي‌الكلاع الحميري فضمّ إليه خيلاً عظيمة من يحصب وكندة ولخم وجذام، ثمّ قال: اخرج واقصد بحربك همدان خاصّة.

فخرج ذوالكلاع في ألف رجل من قبائل اليمن، ونظر إليهم علي‬ﷺ فعلم أنّه عيون القبائل، فنادى بأعلى صوته: يا آل همدان. فأجابوه: لبّيك لبّيك يا أميرالمؤمنين. فقال: عليكم بهذه الخيل؛ فإنّ معاوية قصدكم بها خاصّة دون غيركم.

فصاح سعيد بن قيس بقومه من همدان، فجمعهم قبيلة واحدة، ثمّ إنّه أوصاهم، وحمل وحملت معه قبائل همدان، واختلطت القوم واشتبك القتال ساعة، ثمّ حطمتهم خيل همدان فقذفتهم إلى حريم معاوية وقد قتل منهم مقتلة عظيمة، وجاء الليل فحجز بين الفريقين.

فجمع علي قبائل همدان بين يديه ثمّ أقبل عليهم فقال لهم: أنتم درعي ورمحي وسناني وجنّتي! والله لو كانت الجنّة في يدي لأدخلتكم إيّاها خاصّة يا معشر همدان!

فقال سعيد بن قيس: والله يا أميرالمؤمنين، ما نصرنا إلّا لله، ولا أجبنا غيره، ولقد قاتلنا مع من ليس له مثل سابقتك ولا قرابتك، فارم بنا حيث شئت وأين أحببت، فنحن لك سامعون مطيعون.

---

١. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢. في الأصل: «الهمذاني» بالذال المعجمة، ومثله كلمة «همذان» في الموارد التالية، والتصويب من سائر المصادر.

فعندها أنشأ علي ﷺ أبياتاً يقول:

ولمّا رأيت الخيل تقرع بالقنا ... فوارسها حمر العيون دوامي

وأعرض نقع في السماء كأنّه ... صبابة دجن ملبس بقتام

ونادى ابن هند ذاالكلاع ويحصب ... وكندة في لخم وحيّ جذام

تيمّمت همدان الّذين هم هم ... إذا ناب أمر جنّتي وسهامي

وناديت فيهم دعوة فأجابني ... فوارس من همدان غير لئام

فوارس من همدان ليسوا بعزّل ... غداة الوغى من شاكر وشبام

لهمدان أخلاق ودين يزينها ... وبأس إذا لاقوا وطيب كلام

فلو كنت بوّاباً على باب جنّة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

جزى الله همدان الجنان فإنّهم ... سمام العدى في كلّ يوم حمام[1]

١٣٠٩٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: فلمّا أصبح الناس غدوا على مصافّهم، وأصبح معاوية يدور في أحياء اليمن وقال: عبّوا إليّ كلّ فارس مذكور فيكم، أتقوّى به على هذا الحيّ من همدان.

فخرجت خيل عظيمة، فلمّا رآها علي ﷺ وعرف أنّها عيون الرجال فنادى: يا لهمدان. فأجابه سعيد بن قيس، فقال له علي ﷺ: احمل. فحمل حتّى خالط الخيل بالخيل واشتدّ القتال، وحطّمتهم همدان حتّى ألحقتهم بمعاوية، فقال معاوية: ما لقيت من همدان! وجزع جزعاً شديداً، وأسرع القتل في فرسان الشام، وجمع علي ﷺ همدان فقال لهم: يا معشر همدان، أنتم درعي ورمحي ومجنّي. يا همدان، ما نصرتم إلّا الله، ولا أجبتم غيره.

فقال سعيد بن قيس: أجبنا الله وأجبناك، ونصرنا رسول الله في قبره، وقاتلنا معك من ليس مثلك، فارمنا حيث شئت.

---

١. الفتوح ٣/٤٢ ـ ٤٤، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

٢. وقعة صفّين ص ٤٣٧.

قال نصر: وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام:

ولو كنت بوّاباً على باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام[١]

١٣٠٩٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وإنّ معاوية أظهر لعمرو شماتة، وجعل يقرّعه ويوبّخه وقال: لقد أنصفتكم إذا لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتم، وإنّك لجبان يا عمرو! فغضب عمرو وقال: فهلّا برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم؟ ... فقال معاوية: يا معشر قريش، والله لقد قرّبكم لقاء القوم إلى الفتح، ولكن لا مردّ لأمر الله، وممّ تستحيون؟ إنّما لقيتم كباش العراق، فقتلتم منهم وقتلوا منكم، وما لكم عليّ من حجّة، لقد عبّأت نفسي لسيّدهم وشجاعهم سعيد بن قيس ... .[٣]

١٣٠٩٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: فلمّا قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي، فنادى: يا أباحسن، هلمّ إلى المبارزة. فأومأ عليه السلام إلى سعيد بن قيس الهمداني، فبارزه فضربه بالسيف فقتله.[٥]

١٣٠٩٦. الدينوري: قالوا: ... وخرج في يوم آخر عمرو بن العاص في خيل من أهل الشام، فخرج إليه سعيد بن قيس الهمداني في مثل ذلك من أهل العراق ... .[٦]

١٣٠٩٧. البلاذري: و [كان القتال] في اليوم السادس بين سعيد بن قيس أو قيس بن سعد، وبين ابن ذي‌الكلاع.[٧]

١. شرح نهج البلاغة ٧٧/٨ ـ ٧٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ .
٢. وقعة صفّين ص ٤٣٢ .
٣. شرح نهج البلاغة ٧٣/٨ ـ ٧٤ ، شرح الخطبة ١٢٤ .
٤. وقعة صفّين ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ .
٥. شرح نهج البلاغة ٢١٦/٥ ، شرح الخطبة ٦٥ .
٦. الأخبار الطوال ص ١٧٥ ، وقعة صفّين.
٧. أنساب الأشراف ٨٦/٣ ، أمر صفّين.

١٣٠٩٨. البلاذري: قالوا: طعن سعيد بن قيس الهمداني ابن الحضرمي فقتله، فقال علي:

لو كنت بوّاباً على باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام[1]

١٣٠٩٩. الخوارزمي: روي أنّه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفّين لمّا أصبح أميرالمؤمنين ﷺ أتاه أوّلاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته ... .[2]

١٣١٠٠. الخوارزمي: روي أنّه حكي للرشيد أنّ الأبطال بصفّين جثوا على الركب وكسفت الشمس ... وكان الأشتر يطلب أميرالمؤمنين ﷺ في ذلك اليوم راية راية، وقال لغلامه هاشم: انظر هل رجع إلى موقفه وأنا أطلبه في العسكر، فإن بشّرتني برجوعه فلك كذا وكذا. وكان علي ﷺ حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني، وهمدان فوارسه الخواصّ، فوجده الأشتر عنده ... واشتدّت المناجزة بين همدان وعكّ حتّى قتل من همدان يومئذ ثلاثمئة رجلاً واثنا عشر رجلاً، وقتل من عكّ ثمانمئة وسبعون. وقيل: ثمانمئة وثمانون رجلاً، قال سعيد بن قيس الهمداني وهو رئيسهم:

وقد علمت عكّ بصفّين أنّنا إذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا

ونحمل رايات الطعان بحقّها فنوردها بيضاً ونصدرها حمرا[3]

١٣١٠١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: ثمّ إنّ أهل الشام لمّا أبطأ عنهم علم حال أهل العراق؛ هل أجابوا إلى الموادعة أم لا؟ جزعوا فقالوا: يا معاوية، ما نرى أهل العراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه، فأعدها جذعة، فإنّك قد غمرت بدعائك القوم، وأطمعتهم فيك.

فدعا معاوية عبدالله بن عمرو بن العاص، فأمره أن يكلّم أهل العراق، ويستعلم له ما عندهم، فأقبل حتّى إذا كان بين الصفّين نادى: يا أهل العراق، أنا عبدالله بن عمرو

١. أنساب الأشراف ٣/٩٨، مقتل عمّار بن ياسر.

٢. المناقب ص ٢٤٦، ذيل الحديث ٢٤٠ .

٣. المناقب ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦، ذيل الحديث ٢٤٠ .

٤. وقعة صفّين ص ٤٨٣ .

بن العاص، إنّه قد كانت بيننا وبينكم أُمور للدين أو الدنيا، فإن تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم، وقد دعوناكم إلى أمر لو دعوتمونا إليه لأجبناكم، فإن يجمعنا وإيّاكم الرضا فذاك من الله، فاغتنموا هذه الفرصة، عسى أن يعيش فيها المحترف وينسى فيها القتيل، فإنّ بقاء المهلك بعد الهالك قليل.

فأجابه سعد بن قيس الهمداني، فقال: أمّا بعد، يا أهل الشام، إنّه قد كانت بيننا وبينكم أُمور حامينا فيها على الدين والدنيا، وسمّيتموها غدراً وسرفاً، وقد دعوتمونا اليوم إلى ما قاتلنا كم عليه أمس، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم وأهل الشام إلى شامهم بأمر أجمل من أن يحكم فيه بما أنزل الله سبحانه، [فالأمر في أيدينا دونكم، وإلّا فنحن نحن وأنتم أنتم][1].

فقام الناس إلى علي ، فقالوا له: أجب القوم إلى المحاكمة.

قال: ونادى إنسان من أهل الشام في جوف الليل بشعر سمعه الناس، وهو:

رؤوس العراق أجيبوا الدعاء	فقد بلغت غاية الشدّه
وقد أودت الحرب بالعالمين	وأهل الحفائظ والنجده
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المجمعين على الردّه
ولكن أُناس لقوا مثلهم	لنا عدّة ولكم عدّه
فقاتل كلّ على وجهه	يقحّمه الجدّ والحدّه
فإن تقبلوها ففيها البقاء	وأمن الفريقين والبلده
وإن تدفعوها ففيها الفناء	وكلّ بلاء إلى مدّه
فحتّى متى مخض هذا السقاء	ولابدّ أن تخرج الزبده
ثلاثة رهط هم أهلها	وإن يسكتوا تخمد الوقده
سعيد بن قيس وكبش العراق	وذاك المسوّد من كنده

---

١. وهذان الكلامان أوردهما الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٧٤ ـ ١٧٥، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

قال: فأمّا المسوّد من كندة، وهو الأشعث؛ فإنّه لم يرض بالسكوت، بل كان من أعظم الناس قولاً في إطفاء الحرب والركون إلى الموادعة، وأمّا كبش العراق، وهو الأشتر، فلم يكن يرى إلّا الحرب، ولكنّه سكت على مضض، وأمّا سعيد بن قيس، فكان تارة هكذا وتارة هكذا.[1]

١٣١٠٢. الدينوري: ثمّ انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية، فسلّموا عليه بالخلافة، وأقبل ابن عبّاس وشريح بن هانئ ومن كان معهما من أهل العراق إلى علي فأخبروه الخبر، فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: والله لو اجتمعنا على الهدى ما زادنا على ما نحن عليه بصيرة. ثمّ تكلّم عامّة الناس بنحو من هذا.[2]

١٣١٠٣. عوانة بن الحكم: وجّه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستّة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، وأن يغير عليها ... وبلغ الخبر عليّاً، فخرج حتّى أتى النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك. قال: ما تكفونني ولا أنفسكم. وسرّح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتّى جاز هيت، فلم يلحقهم فرجع.[3]

١٣١٠٤. البلاذري: قال أبومخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثمّ إنّ عليّاً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني‌النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني‌تميم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة، فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّى يكون شورى.[4]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٢٠ ـ ٢٢٢، شرح الخطبة ٣٥.
٢. الأخبار الطوال ص ٢٠٢، مبايعة معاوية.
٣. عنه الطبري في تاريخه ٥/١٣٤، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.
٤. أنساب الأشراف ٣/٨٤، أمر صفّين.

١٣١٠٥. ابن قتيبة: فحشد أبوالأسود الناس بالبصرة، فاجتمع إليه ألف وسبعمئة، فأقبل هو والأحنف بن قيس حتّى وافيا عليّاً بالنخيلة ... فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة، وودّاً ونصيحة، أنا أوّل الناس، وأوّل من أجابك بما سألت وطلبت ... .[1]

١٣١٠٦. الدينوري: قالوا: لمّا رأى علي ﷺ تثاقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلى قتال أهل الشام ... فقام إليه حجر بن عدي، وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: أجبر الناس على المسير وناد فيهم، فمن تخلّف فمر بمعاقبته ... .[2]

١٣١٠٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: فقام سعيد[4] بن قيس الهمداني، وقال: والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على ما نحن الآن عليه، وما ضلالكما بلازم لنا، وما رجعتما إلّا بما بدأتما به، وإنّا اليوم لعلى ما كنّا عليه أمس.[5]

١٣١٠٨. البلاذري: ثمّ إنّ عليّاً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني. ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال: هانئ بن خطّاب، فبلغ صفّين ثمّ انصرف، ويقال: إنّ سعيداً ـ أو قيساً ـ وجّه هانئ بن خطّاب، فأتبعه حتّى بلغ أداني أرض قنّسرين.[6]

١٣١٠٩. البلاذري: قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم ... فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أميرالمؤمنين، مرنا بأمرك، والله ما يكبر جزعنا

---

١. الإمامة والسياسة ١/١٥١ ـ ١٥٢، ما قال علي ـ كرّم الله وجهه ـ لأهل الكوفة.
٢. الأخبار الطوال ص ٢١١ ـ ٢١٣، نهاية علي بن أبي‌طالب.
٣. وقعة صفّين ص ٥٤٧.
٤. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «سعد».
٥. شرح نهج البلاغة ٢/٢٥٧، شرح الخطبة ٣٥، ونحوه في الأخبار الطوال ص ٢٠٢، مبايعة معاوية، مختصراً.
٦. أنساب الأشراف ٣/٢٠٣، غارة سفيان بن عوف.

على عشائرنا إن هلكت، ولا على أموالنا إن نفدت في طاعتك ومؤازرتك ... .[1]

٤٣. سفيان بن زيد

برواية: فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٣١١٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج، [عن مولى للأشتر، في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين]، قال:

ثمّ أخذ الراية سفيان بن زيد، ثمّ كرب بن زيد، ثمّ عبد بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة أيضاً.[3]

١٣١١١. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولى للأشتر [في حديث]، قال:

ثمّ أخذ الراية سفيان بن زيد، ثمّ عبد بن زيد، ثمّ كريب بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً ... .[4]

٤٤. سليمان بن صرد

سليمان بن صرد بن الجون، ويكنّى أبامطرّف، أسلم وصحب النبيّ ﷺ، وكان اسمه في الجاهليّة يسار، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ﷺ سليمان، وكانت له سنّ عالية وشرف وقدر وكلمة في قومه. فلمّا قبض النبيّ ﷺ تحوّل فنزل الكوفة حين نزلها المسلمون وابتنى بها داراً في خزاعة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي ﷺ أن يقدم الكوفة، فلمّا قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه، كان كثير الشكّ والوقوف، فلمّا قتل الحسين ﷺ ندم هو

١. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٦، غارة زياد بن خصفة.
٢. وقعة صفّين ص ٢٥٢، وقوله: «عن مولى للأشتر» منه.
٣. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥، شرح الكلام ٦٥. وفي رجال الطوسي: «بنويزيد».
٤. تاريخ الطبري ١٩/٥ ـ ٢١، حوادث سنة سبع وثلاثين.

والمسيّب بن نجبة الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبة ممّا صنعنا؟ فخرجوا فعسكروا بالنخيلة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين. فسمّوا التوّابين، وكانوا أربعة آلاف، فخرجوا فأتوا عين الوردة ـ وهي بناحية قرقيسياء ـ فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن نمير فقاتلوهم، فترجّل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط، وقال: فزت وربّ الكعبة. وقتل عامّة أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة، وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي.

وكان سليمان بن صرد يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة[١]، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفّين وكان من قوّاد جيشه، برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. سليمان بن صرد
٤. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
٥. محمّد بن المطّلب
٦. ما ورد مرسلاً

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣١١٢. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب

---

١. الطبقات الكبرى ٤/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، ترجمة سليمان بن صرد (٤٧٤) و ٦/١٠٢ ، ترجمة سليمان بن صرد (١٨٦١)، وقريباً منه رواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢/٦٥٠ ، ترجمة سليمان بن صرد (١٠٥٦). وراجع: الأخبار الطوال ص ٢٢٩ ، أهل الكوفة والحسين؛ تاريخ الطبري ٥/٥٨٣ ـ ٦٠٩ ، حوادث سنة خمس وستّين؛ الثقات لابن حبّان ٣/١٦٠ ـ ١٦١ ، ترجمة سليمان بن صرد؛ تاريخ بغداد ١/٢١٥ ـ ٢١٦ ، ترجمة سليمان بن صرد (٤١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٧/٤٥٨ ، ترجمة عبيدالله بن زياد (٤٤٤٣) و ٥٨/١٩٨ ـ ١٩٩ ، ترجمة المسيّب بن نجبة (٧٤٤٠)؛ أُسد الغابة ٢/٣٥١ ، ترجمة سليمان بن صرد؛ الإصابة ٣/١٤٤ ـ ١٤٥ ، ترجمة سليمان بن صرد (٣٤٧٠)؛ تهذيب الكمال ١١/٤٥٤ ، ترجمة سليمان بن صرد (٢٥٣١)؛ الإكمال لابن ماكولا ٢/١٦٣ ، باب جَوْن وحَوْن.

بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على رجّالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي.[1]

٢.زيد بن الحسن

١٣١١٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

... وجعل على رجّالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي.[3]

٣.سليمان بن صرد

١٣١١٤. أبوعوانة: عن إبراهيم بن محمّد بن المنتشر، عن أبيه، عن عبيد بن نضيلة، عن سليمان بن صرد، قال:

أتيت عليّاً حين فرغ من الجمل، فقال لي: تربّصت وتنأنأت[4]! فكيف ترى صنع الله؟ قال: فقلت: الشوط بطين وقد بقي من الأُمور ما تعرف به صديقك من عدوّك.[5]

٤ و٥. محمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٣١١٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[6]

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٦.ما ورد مرسلاً

١٣١١٦. الدينوري وابن حبّان: قد استعمل علي ... على رجّالة الميمنة سليمان بن

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

٣. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

٤. تنأنأت: فترت وامتنعت، والنأنأ: الضعيف.

٥. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣/٦٣ ، مقتل الزبير بن العوّام.

٦. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

صرد.[١]

١٣١١٧. البلاذري: قالوا: وتلقى سليمان بن صرد الخزاعي عليّاً وراء نجران الكوفة، فصرف علي وجهه عنه حتّى دخل الكوفة، وذلك إنّه كان ممّن تخلّف عنه. فلمّا دخل الكوفة عاتبه، وقال له: كنت من أوثق الناس في نفسي. فاعتذر وقال: يا أميرالمؤمنين، استبق مودّتي تخلص لك نصيحتي.[٢]

١٣١١٨. ابن أبي‌شيبة: أقبل سليمان بن صرد ـ وكانت له صحبة مع النبيّ ﷺ ـ إلى علي بن أبي‌طالب بعد وقعة الجمل، فقال له: تنأنأت وتزحزت وتربّصت، فكيف رأيت الله صنع؟ قال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الشوط بطين، وقد بقي من الأُمور ما تعرف به عدوّك من صديقك.[٣]

١٣١١٩. الزمخشري: ومنه حديث علي ﷺ إنّه قال لسليمان بن صرد، وكان تخلّف عن يوم الجمل ثمّ أتاه بعد: تنأنأت وتربّصت وتراخيت، فكيف رأيت الله صنع؟[٤]

١٣١٢٠. الدينوري: ... وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذوظليم وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً وينكأ في أهل العراق، فخرج إليه سليمان بن صرد وكان من فرسان علي، فاقتتلوا، فقتل حوشب ... .[٥]

١٣١٢١. الدينوري: أقبل سليمان بن صرد إلى علي مضروباً في وجهه بالسيف، فقال: يا أميرالمؤمنين، أما لو وجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة.[٦]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين؛ الثقات ٢٨٩/٢ ، حوادث سنة السابعة والثلاثون.
٢. أنساب الأشراف ٦٢/٣ ، مقتل الزبير بن العوّام.
٣. عنه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٧٧/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ومن حديث الجمل.
٤. الفائق ٣٩٩/٣ «نأنأ».
٥. الأخبار الطوال ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ، مقتل حوشب، وانظر: أُسد الغابة ٦٣/٢ ، ترجمة حوشب.
٦. الأخبار الطوال ص ١٩٧ ، الخلافة بعد التحكيم.

١٣١٢٢. الإسكافي: قالوا: ثمّ أقبل [إلى] علي بن [أبي‌طالب] سليمان بن صرد يوم صفّين عند كلام الناس في الموادعة مضروباً وجهه بالسيوف، فنظر إليه علي فقال له: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1]، فأنت ممّن ينتظر، وممّن لم يبدّل. فقال له سليمان بن صرد: والله لقد مشيت في العسكر لأن ألتمس أعواناً ولأن يعودوا إلى أمرهم الأوّل فما وجدت إلّا قليلاً، وما في الناس خير.

فهذه أيضاً من العلل الّتي كان علي بالموادعة فيها مصيباً.[2]

١٣١٢٣. البلاذري: كتب [ﷺ] إلى سليمان بن صرد وهو بالجبل:

ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين، وأنّ من قبلك وقبلنا في الحقّ سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كلّ ذي حقّ حقّه، وابعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله.[3]

١٣١٢٤. ابن عبدالبرّ: سليمان بن صرد ... شهد مع علي صفّين، وهو الّذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفّين مبارزة، ثمّ اختلط الناس [يومئذ].[4]

١٣١٢٥. ابن حبيب: سليمان بن صرد الخزاعي، كان يسمّى يساراً، فسمّاه رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ سليمان، فلمّا قبض رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ تحوّل إلى الكوفة فنزلها، شهد مع علي ﷺ الجمل وصفّين.[5]

١٣١٢٦. النويري: صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي، وقيل: سليمان بن صرد الخزاعي.[6]

---

١. الأحزاب/٢٣ .
٢. المعيار والموازنة ص ١٨١ ، كتاب عقيل إلى أخيه الإمام أميرالمؤمنين ﷺ .
٣. أنساب الأشراف ٣٩٣/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.
٤. الاستيعاب ٦٤٩/٢ ـ ٦٥٠ ، ترجمة سليمان بن صرد (١٠٥٦).
٥. المحبّر ص ٢٩١ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين.
٦. نهاية الأرب ٢٢٣/٢٠ ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي ﷺ .

٤٥. سهل بن حنيف الأنصاري

كـان سهل بن حنيف في حرب صفّين على خيل أهل البصرة[١]. وقد تقدّم أخباره في ولاة أمير المؤمنين ﷺ.

٤٦. سيحان بن صوحان

برواية:

١. شريك بن نملة
٢. عمّار الدهني
٣. طلحة بن الأعلم
٤. محمّد بن عبدالله بن سواد
٥. ما ورد مرسلاً

١. شريك بن نملة

١٣١٢٧. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّـا انهزمـت مجنّبتا الكوفة عشيّة الجمل صاروا إلى القلب ـ وكان ابن يثربي قاضي البصـرة قبل كعب بن سور، فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفـاً أمـام الجمـل على فرس ـ فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب لـه هـند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين، فقتله ابن يثربي، ثمّ حمل سيحان بن صوحان، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي ... .[٢]

٢. عمّار الدهني

١٣١٢٨. ابـن سعد: أخبرنا شهاب بن عبّاد، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني، قال:

---

١. تـاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال؛ أنساب الأشراف ٨٥/٣ ، أمر صفّين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٨/٤ ـ ٢٩ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٩/٤ ـ ٥٣٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

قال زيد: ادفنوني وابن أُمّي في قبر، ولا تغسلوا عنّا دماً؛ فإنّا قوم مخاصمون.

قال شهاب بن عبّاد: وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً، وهو الّذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر.[1]

٣ و٤. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣١٢٩. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة [في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل]:

وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان ... .[2]

١٣١٣٠. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:

ولمّا رجع ابن عبّاس إلى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمّار بن ياسر ... وقال سيحان: أيّها الناس، إنّه لابدّ لهذا الأمر وهؤلاء الناس من والٍ يدفع الظالم ويعزّ المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمّة، الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فإنّا سائرون معه.[3]

٥. ما ورد مرسلاً

١٣١٣١. ابن سعد: صعصعة بن صوحان ... من أصحاب علي بن أبي‌طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة،

---

١. الطبقات الكبرى ١٧٨/٦ ، ترجمة زيد بن صوحان (١٢٠١٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٥/١٩ ، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣ ، ترجمة زيد بن صوحان (١٣٣).

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٨٢/٤ ـ ٤٨٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة.

وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة.[١]

٤٧. شبث بن ربعي

شبث بن ربعي التميمي، كان ممّن أعان على قتل عثمان، هو أوّل من حرّر الحرورية، وأعان على قتل الحسين بن علي [٢]، قيل: كان مؤذّن سجاح المتنبّي، ثمّ رجع إلى الاسلام وصار من أصحاب علي، ثمّ صار من الخوارج، ثمّ تاب[٣]، وشهد مع علي وقعتي النهروان وصفّين، برواية:

١. جندب بن عبدالله
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. أبي‌سلمة الزهري
٥. عبدالملك بن أبي‌حرّة
٦. عمارة بن ربيعة
٧. المحلّ بن خليفة
٨. محمّد بن علي الباقر
٩. محمّد بن شهاب الزهري
١٠. محمّد بن المطّلب
١١. ما ورد مرسلاً

١. جندب بن عبدالله

١٣١٣٢. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني تميم بن الحارث الأزدي، عن جندب بن عبدالله، قال:

إنّا لمّا انتهينا إلى معاوية وجدناه قد عسكر في موضع سهل أفيح قد اختاره قبل قدومنا إلى جانب شريعة في الفرات، ليس في ذلك الصقع شريعة غيرها، وجعلها في حيّزه، وبعث عليها أباالأعور يمنعها ويحميها ... فقلت في نفسي: فأميرالمؤمنين لا يبعث إلينا بمن يغني عنّا هؤلاء، فذهبت فالتفتّ فإذا عدّة القوم أو أكثر قد سرحهم إلينا ليغنوا

---

١. الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٢١٣).
٢. معرفة الثقات ٤٤٨/١ ، ترجمة شبث بن ربعي (٧١٤).
٣. الإصابة ٣٠٢/٣ ـ ٣٠٣، ترجمة شبث بن ربعي (٣٩٧٤).

عنّا يزيد بن أسد وأصحابه، عليهم شبث بن ربعي الرياحي، فوالله ما ازداد القتال إلّا شدّة ... فلمّا رأى الأشتر عمرو بن العاص يمدّ أباالأعور ويزيد بن أسد أمدّ الأشعث بن قيس وشبث بن ربعي، فاشتدّ قتالنا وقتالهم ... .[1]

٢. حبيب بن أبي‌ثابت

١٣١٣٣. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي.[2]

٣. زيد بن الحسن

١٣١٣٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي.[4]

٤. أبوسلمة الزهري

١٣١٣٥. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري ـ وكانت أمّه بنت أنس بن مالك ـ :

أنّ عليّاً قال لأهل النهر: ... فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّئوا للقاء الربّ، الرواح الرواح إلى الجنّة! فخرج علي فعبّأ الناس، فجعل على ميمنته حجر بن عديّ، وعلى ميسرته شبث بن ربعي، أو معقل بن قيس الرياحي ... .[5]

---

١. تاريخ الطبري ٥٦٩/٤ ـ ٥٧٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال على الماء.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٥. تاريخ الطبري ٨٤/٥ ـ ٨٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٥. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٣١٣٦. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي:
أنّ عليّاً قال: هذا يوم نصرتم فيه بالحميّة. وجاء الناس حتّى أتوا عسكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً، ولا يرسل إليه معاوية، ثمّ إنّ عليّاً دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي، فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة. فقال له شبث بن ربعي: يا أميرالمؤمنين، ألا تطمعه في سلطان تولّيه إيّاه، ومنزلة يكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك؟ فقال علي: ائتوه فالقوه واحتجّوا عليه، وانظروا ما رأيه ـ وهذا في أوّل ذي الحجّة ـ.
فأتوه ودخلوا عليه ... فذهب سعيد بن قيس يتكلّم فبادره شبث بن ربعي، فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا معاوية، إنّي قد فهمت ما رددت على ابن محصن، إنّه والله لا يخفى علينا ما تغزو وما تطلب، إنّك لم تجد شيئاً تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلّا قولك: قتل إمامكم مظلوماً، فنحن نطلب بدمه! فاستجاب له سفهاء طغام، وقد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر، وأحببت له القتل؛ لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب، وربّ متمنّي أمر وطالبه الله ـ عزّ وجلّ ـ يحول دونه بقدرته، وربّما أُوتي المتمنّي أُمنيّته وفوق أُمنيّته، ووالله ما لك في واحدة منهما خير، لئن أخطأت ما ترجو إنّك لشرّ العرب حالاً في ذلك، ولئن أصبت ما تمنّى لا تصيبه حتّى تستحقّ من ربّك صُليّ النار، فاتّق الله يا معاوية، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.
فحمد الله [معاوية] وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ أوّل ما عرفت فيه سفهك وخفّة حلمك، قطعك على هذا الحسيب الشريف سيّد قومه منطقه، ثمّ عنيت بعد فيما لا علم لك به، فقد كذبت ولؤمت أيّها الأعرابي الجلف الجافي في كلّ ما ذكرت ووصفت، انصرفوا من عندي، فإنّه ليس بيني وبينكم إلّا السيف. وغضب.
وخرج القوم وشبث يقول: أفعلينا تهوّل بالسيف! أقسم بالله ليجعلنّ بها إليك. فأتوا عليّاً وأخبروه بالذي كان من قوله، وذلك في ذي‌الحجّة، فأخذ علي يأمر الرجل ذا

الشرف، فيخرج معه جماعة ... فكان علي يخرج مرّة ... ومرّة شبث بن ربعي ... .[1]

٦. عمارة بن ربيعة

١٣١٣٧. الطبري: قال أبو مخنف: حدّثنا أبو جناب الكلبي، عن عمارة بن ربيعة، قال: خرجوا مع علي إلى صفّين و هم متوادّون أحبّاء ... فلمّا دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه حتّى أتوا حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديهم: إنّ أمير القتال شبث بن ربعي التميمي ... .[2]

٧. المحلّ بن خليفة

١٣١٣٨. الطبري: ذكر هشام بن محمّد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبو المجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية ... فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة ـ وتنازعا جواباً واحداً ـ : أتيناك فيما يصلحنا وإيّاك، فأقبلت تضرب لنا الأمثال! دع ما لا ينتفع به من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمّنا وإيّاك نفعه ... .

فحمد الله معاوية وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فأمّا الجماعة الّتي دعوتم إليها فمعنا هي، وأمّا الطاعة لصاحبكم فإنّا لا نراها؛ إنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وفرّق جماعتنا، وآوى ثأرنا وقتلتنا، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله، فنحن لا نردّ ذلك عليه، أرأيتم قتلة صاحبنا؟ ألستم تعلمون أنّهم أصحاب

---

١. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ ـ ٥٧٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٢. تاريخ الطبري ٦٣/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة. ونحوه في الثقات لابن حبّان ٢٥٩/٢ ، حوادث سنة السابعة والثلاثون، والمعيار والموازنة للإسكافي ص ١٩٤ ، مفارقة النوكي والضلّال من الخوارج عن قطب الحقّ ... .

صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثمّ نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة.

فقال له شبث: أ يسرّك يا معاوية أنّك أمكنت من عمّار تقتله؟! فقال معاوية: وما يمنعني من ذلك؟! والله لو أمكنت من ابن سميّة ما قتلته بعثمان، ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان!

فقال له شبث: وإله الأرض وإله السماء ما عدلت معتدلاً، لا والّذي لا إله إلّا هو لا تصل إلى عمّار حتّى تندر الهام عن كواهل الأقوام، وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها. فقال له معاوية: إنّه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق ... .[1]

٨. محمّد بن علي الباقر عليه السلام

١٣١٣٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[2]

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

٩. محمّد بن شهاب الزهري

١٣١٤٠. الذهبي: قال الزهري: اقتتلوا قتالاً لم تقتتل هذه الأمّة مثله قطّ ... ومن أمراء علي يومئذ ... شبث بن ربعي الرياحي ... .[3]

١٠. محمّد بن المطّلب

١٣١٤١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[4]

---

١. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/٤ ـ ٢٢ ، شرح الخطبة ٥٤ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٩٧ ـ ١٩٩ ، عن عمر بن سعد، عن أبي‌المجاهد، عن المحلّ بن خليفة. وأورده ابن أعثم في الفتوح ٢٤/٣ ـ ٢٧ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٣. تاريخ الإسلام ٥٤١/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن الحسن.

١١. ما ورد مرسلاً

١٣١٤٢. الدينوري: وقد استعمل علي ... على حنظلة الكوفة شبث بن ربعي.[١]

١٣١٤٣. ابـن أعـثم: فدعـا علي ﷺ بشبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن صوحان العبدي فقال لهما: انطلقا إلى معاوية فقولا لـه: إنّ خيلك قد حالت بيننا وبين الماء، ولو كـنّا سـبقناك لم نحل بينك وبينه، فإن شئت فخلّ عن الماء حتّى نستوي فيه نحن وأنت، وإن شئت قاتلناك عليه حتّى يكون لمن غلب وتركنا ما جئنا لـه من الحرب.
فأقـبل شـبث فقـال: يـا معاوية، إنّك لست بأحقّ من هذا الماء منّا، فخلّ عن الماء، فإنّا لا نموت عطشاً وسيوفنا على عواتقنا.[٢]

١٣١٤٤. البلاذري: قال أبومخنف وعوانة وغيرهما:
مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثمّ إن عليّاً دعـا سـعيد بـن قـيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني‌الـنجّار، وشـبث بـن ربعـي الرياحي من بني‌تميم، وعديّ بن حاتم الطائي، ويزيد بن قـيس، وزيـاد بـن خصـفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعـة. ففعلـوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّى يكون شورى.[٣]

١٣١٤٥. ابـن قتيـبة: فرجع علي، فعبّأ أصحابه، فجعل على ... وعلى الميسرة شبث بن ربعي.[٤]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٢. الفتوح ١/٣ ، ذكر وقعة الماء وهو أوّل وقعة صفّين.
٣. أنساب الأشراف ٨٤/٣ ، أمر صفّين.
٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١ ، قتل الخوارج.

١٣١٤٦. الدينوري: أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده ... وولّى الميسرة شبث بن ربعي.[١]

١٣١٤٧. ابن أبي‌الحديد: قال [نصر][٢]: وأمر علي‌ؑ بهدم دار حنظلة [بن الربيع]، فهدمت، هدمها عريفهم شبث بن ربعي وبكر بن تميم، فقال حنظلة يهجوهما:

أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغن	مغلغلة عنّي سراة بني‌عمرو
فأوصيكم بالله والبرّ والتقى	ولا تنظروا في النائبات إلى بكر
ولا شبث ذي المنخرين كأنّه	أزبّ جمال قد رغا ليلة النفر[٣]

١٣١٤٨. البلاذري: قال أبومخنف في إسناده:

خرج الناس إلى صفّين وهم أحبّاء متوادّون، ورجعوا وهم أعداء متباغضون يضطربون بالسياط، يقول الخوارج: أدهنتم في أمر الله وحكّمتم في كتابه، وفارقتم الجماعة. ويقول الآخرون: فارقتم إمامنا وجماعتنا. فغمّ عليّاً تباغضهم واختلافهم، فجعل ينشد:

لقد عثرت عثرة لا أعتذر	سوف أكيس بعدها وأستمرّ

وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

فلمّا دخل علي الكوفة في شهر ربيع الأوّل لم يدخلوا معه وأتوا حروراء فنزلوها، وقد كانوا تتامّوا اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديهم: إنّ أميرالقتال شبث بن ربعي، وأميرالصلاة عبدالله بن الكوّاء اليشكري، والأمر بعد شورى، والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فسمّوا الحروريّة لمصيرهم إلى حروراء، وعسكر علي بالنخيلة فيمن أطاعه، وكان شبث قد مال إلى الحروريّة، ثمّ آب فرجع إلى علي‌ؑ.[٤]

---

١. الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج.

٢. وقعة صفّين ص ٩٧.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٤. أنساب الأشراف ١١٤/٣، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

١٣١٤٩. البلاذري: [قالوا:] فلم يزل [علي] يعظهم ويدعهم فلمّا لم ير عندهم انقياداً ـ وكان في أربعة عشر ألفاً ـ عبّأ الناس فجعل ... على ميسرته شبث بن ربعي.[١]

١٣١٥٠. البلاذري: ... وقتل عبدالله بن وهب الراسبي، قتله زياد بن خصفة وهانئ بن الخطّاب الهمداني جميعاً، ويقال: إنّ شبث بن ربعي شاركهما في قتله. وكان شبث على ميسرة علي، وكان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجّة ابن عبّاس المحكّمة.[٢]

٤٨. شرحبيل بن شريح الهمداني

برواية: فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٣١٥١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج، عن [مولى للأشتر، في حديث يذكر فيه هزيمة ميمنة جيش العراق في صفّين، وتكلّم مالك بن الحارث الأشتر مع مذحج وتحريضهم على القتال]:

فقالوا: خذ بنا حيث أحببت. فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله أشباههم من همدان؛ وهم نحو ثمانمئة مقاتل قد انهزموا آخر الناس، وكانوا قد صبروا في ميمنة علي ﷺ ، حتّى قتل منهم مئة وثمانون رجلاً، أُصيب منهم أحد عشر رئيساً، كلّما قتل منهم رئيس أخذ الراية آخر، وهم بنو شريح الهمدانيّون وغيرهم من رؤساء العشيرة، فأوّل من أُصيب منهم كريب بن شريح، وشرحبيل بن شريح، ومرثد بن شريح، وهبيرة‌بن شريح، ويريم بن شريح، وشمر بن شريح، قتل هؤلاء الإخوة الستّة في وقت واحد.[٤]

١٣١٥٢. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولى للأشتر، قال: لمّا انهزمت ميمنة العراق وأقبل علي نحو الميسرة مرّ به الأشتر يركض نحو الفزع قبل

---

١. أنساب الأشراف ١٤٦/٣ ، أمر وقعة النهروان.
٢. أنساب الأشراف ١٣٦/٣ ، أمر وقعة النهروان.
٣. وقعة صفّين ص ٢٥٢ ، وقوله: «مولى للأشتر» منه.
٤. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥ ، شرح الخطبة ٦٥ .

الميمنة فقال لـه علي: يا مالك، قال: لبّيك. قال: ائت هؤلاء القوم فقل لهم: أين فراركم من الموت الّذي لن تعجزوه إلى الحياة الّتي لن تبقى لكم؟ ... فأخذ [مالك نحو الميمنة] يزحف إليهم ويردّهم، ويستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانمئة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في الميمنة حتّى أُصيب منهم ثمانون ومئة رجل، وقتل منهم أحد عشر رئيساً، كلّما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر، فكان الأوّل كريب بن شريح، ثمّ شرحبيل شريح، ثمّ مرثد بن شريح، ثمّ هبيرة بن شريح، ثمّ يريم بن شريح، ثمّ سمير بن شريح، فقتل هؤلاء الإخوة الستّة جميعاً، ثمّ أخذ الراية سفيان بن زيد ... .[1]

٤٩. شريح بن هانئ

شريح بن هانئ أبوالمقدام، أدرك النبيّ ﷺ ولم يهاجر إلّا بعده، ووفد أبوه على النبيّ ﷺ فسأله عن أكبر ولده، فقال: شريح. فقال: أنت أبوشريح. وكان قبل ذلك يكنّى أباالحكم، أخرج ذلك أبوداوود والنسائي وابن حبّان، وذكره مسلم في المخضرمين.

روى عن عائشة وعلي وبلال وعمر وسعد بن أبيوقّاص، وروى عنه ابناه: المقدام ومحمّد، والشعبي، وآخرون ... .

قال أبونعيم الفضل بن دكين: عاش مئة وعشر سنين. وقال القاسم بن مخيمرة: ما رأيت أفضل منه. وقتل غازياً مع عبدالله بن أبيبكرة بسجستان سنة ثمان وسبعين[2]، وكان الكفّار قد أخذوا الدروب على المسلمين، فقتل عامّة ذلك الجيش[3].

---

١. تاريخ الطبري ١٩/٥ ـ ٢١ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٢. وبه قال خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ٢٧٧ ، حوادث سنة ثمان وسبعين، والطبقات ص ٢٥٠ ، ترجمة شريح (١٠٥٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٣٨ ، ترجمة عبيدالله بن أبيبكرة (٤٥٠٠)، والذهبي في تذكرة الحفّاظ ٥٩/١ ، ترجمة شريح بن هانئ (٤٥)، وابن حبّان في الثقات ٣٥٣/٤ ، ترجمة شريح بن هانئ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥، ترجمة شريح (٧٦٣). وفي تصحيفات المحدّثين للعسكري ص ١٢٨ ، باب ما يصحّف من شريح وسريح: «قتل بسجستان في زمن الحجّاج»، وأبوحاتم السجستاني في كتابه المعمّرون والوصايا ص ٤٩ ، وفيه: «قتل في ولاية الحجّاج بن يوسف مع ابن أبيبكرة».

٣. الإصابة ٣٠٧/٣ ـ ٣٠٨ ، ترجمة شريح بن هانئ (٣٩٩١)، وقريباً منه أورده ابن الأثير في أُسد الغابة ←

وكان من أجلّة أصحاب علي ﷺ[1]، وكان على شرطة علي ومن أُمراء جيشه، برواية:

١. الجرجاني
٢. زياد بن النضر
٣. النضر بن صالح العبسي
٤. ما ورد مرسلاً

١.الجرجاني

١٣١٥٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وفي حديث محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا أراد أبوموسى المسير قام إليه شريح بن هانئ، فأخذ بيده، وقال: يا أباموسى، إنك قد نُصبت لأمر عظيم لا يُجبر صدعه، ولا تُستقال فتنته، ومهما تَقُل من شيء عليك أو لك يثبت حقّه وتر صحّته وإن كان باطلاً، وإنّه لا بقاء لأهل العراق إن ملكهم معاوية، ولا بأس على أهل الشام إن ملكهم علي، وقد كانت منك تثبيطة أيّام الكوفة والجمل، فإن تشفعها بمثلها يكن الظنّ بك يقيناً، والرجاء منك يأساً. ثمّ قال له شريح في ذلك:

أبا موسى رُميت بشرّ خصم ... فلا تُضِع العراق فدتك نفسي
وأعط الحقّ شامَهُمُ وخذه ... فإنّ اليوم في مهل كأمس
وإنّ غداً يجيء بما عليه ... كذاك الدهر من سعد ونحس
ولا يخدعك عمرو إنّ عمراً ... عدوّ الله مطلع كلّ شمس
له خدع يحار العقل منها ... مموّهة مزخرفة بلبس
فلا تجعل معاوية بن حرب ... كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للإسلام فرداً ... سوى عرس النبيّ وأيّ عرس

فقال أبوموسى: ما ينبغي لقوم اتهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلاً، أو أجرّ إليهم حقّاً.[3]

← ٣٩٥/٢ ـ ٣٩٦، ترجمة شريح، ونحوه الطبقات الكبرى ١٨٠/٦، ترجمة شريح بن هانئ (٢٠١٨).

١. الاستيعاب ٧٠٢/٢، ترجمة شريح بن هانئ (١١٧٥).

٢. وقعة صفّين ص ٥٣٤.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٤٥/٢، شرح الخطبة ٣٥. وأورده ابن أعثم في‌الفتوح ٢٠/٤ ـ ٢٢، ذكر وصيّة القوم ←

٢. زياد بن النضر

١٣١٥٤. الواقدي: حدّثنا منصور بن أبي‌الأسود، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر:

أنّ عليّاً ﷺ بعث أباموسى الأشعري ومعه أربعمئة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبدالله بن عبّاس يصلّي بهم ويلي أمرهم، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمئة من أهل الشام حتّى توافوا بدومة الجندل.[1]

٣. النضر بن صالح العبسي

١٣١٥٥. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني النضر بن صالح العبسي، قال:

كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان، فحدّثني أنّ عليّاً أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص، قال: قل له إذا أنت لقيته: إنّ عليّاً يقول لك: إنّ أفضل الناس عند الله ـ عزّ وجلّ ـ من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه وإن نقصه، وكرثه من الباطل وإن حنّ إليه وزاده. يا عمرو، والله إنّك لتعلم أين موضع الحقّ، فلم تجاهل؟ إن أوتيت طمعاً يسيراً كنت به لله وأوليائه عدوّاً، فكأن والله ما أوتيت قد زال عنك. ويحك! فلا تكن للخائنين خصيماً، ولا للظالمين ظهيراً. أما إنّي أعلم بيومك الّذي أنت فيه نادم، وهو يوم وفاتك، تمنّى أنّك لم تظهر لمسلم عداوة، ولم تأخذ على حكم رشوة.

لأبي‌موسى بالاحتياط في أمره والحذر من دهاء خصمه. وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١٣٩/١، ما وصّى به شريح بن هانئ أباموسى، باختصار.

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٣/٤، ترجمة عمرو بن العاص (٤٤٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٧/٢٣، ترجمة شريح بن هانئ (٢٧٣٥). ورواه الطبري في تاريخه ٦٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل، والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٩٧، الخلاف بعد التحكيم، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٢، شرح الخطبة ٣٥، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٥٣٣، عن الشعبي. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٨٩، رجوع الإمام أميرالمؤمنين ﷺ من صفّين إلى الكوفة. والبلاذري في أنساب الأشراف ١٢٣/٣، أمر الحكمين وما كان منهما.

قال: فبلغته ذلك، فتمعّر[1] وجهه، ثمّ قال: متى كنت أقبل مشورة علي أو أنتهي إلى أمره، أو أعتدّ برأيه! فقلت لـه: وما يمنعك يا ابن النابغة[2] أن تقبل من مولاك وسيّد المسلمين بعد نبيّهم مشورته؟! فقد كان من هو خير منك أبوبكر وعمر يستشيرانه، ويعملان برأيه.

فقال: إنّ مثلي لا يكلّم مثلك. فقلت لـه: وبأيّ أبويك ترغب عنّي! بأبيك الوشيظ[3]، أم بأُمّك النابغة؟!

قال: فقام عن مكانه وقمت معه.[4]

٤. ما ورد مرسلاً

١٣١٥٦. عوانة بن الحكم ـ في حديث يذكر فيه تهيّؤ علي ﷺ لحرب صفّين ـ : فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف ... .[5]

١٣١٥٧. ابن البرقي: كان [شريح بن هانئ] على شرطة علي ﷺ.[6]

١٣١٥٨. البسوي ـ عند عدّه أُمراء علي في وقعة الجمل ـ : شريح بن هانئ.[7]

١٣١٥٩. ابن أعثم: ثمّ وثب علي ﷺ فعبأ أصحابه، وكان ... وعلى الرجّالة شريح بن هانئ.[8]

---

١. تمعّر: تغيّر.

٢. النابغة، لقب أمّ عمرو بن العاص واسمها سلمى بنت حرملة.

٣. الوشيظ، أي الخسيس والتابع.

٤. تاريخ الطبري ٥/٦٩ ـ ٧٠ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٥٤ ، شرح الخطبة ٣٥ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ، عن عمر بن سعد، عن أزهر العبسي، عن النضر بن صالح.

٥. عنه الطبري في تاريخه ٤/٥٦٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي‌طالب إلى صفّين.

٦. عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/٣٣٠ ـ ٣٣١ ، ترجمة شريح بن هانئ (٥٦٨).

٧. عنه ابن حجر في الإصابة ٣/٣٠٨ ، ترجمة شريح بن هانئ (٣٩٩١).

٨. الفتوح ٢/٣٠٨ ، ذكر تعبئة علي ﷺ حرب الجمل.

١٣١٦٠. البلاذري: ودعا علي بزياد بن النضر وشريح بن هانئ، فأمضاهما أمامه على هيئتهما، وكانا قد أخذا على طريق هيت، ثمّ عبرا منها ولحقاه بقرقيسيا وسارا معه إلّا أنّهما يقدّمان عسكره، وجعل الأشتر أميراً عليهما، فلقيهم أبوالأعور السلمي وهو على مقدّمة معاوية ـ واسم أبي‌الأعور عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالغ ـ فحاربوه ساعة عند المساء، ثمّ انصرفوا.[1]

١٣١٦١. الإسكافي: فلمّا تهيّأ ؏ للمسير [إلى صفّين] جعل زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ على مقدّمته.[2]

١٣١٦٢. ابن أعثم: نزل علي على شاطئ الفرات حذاء مدينة الرقّة، وبلغ ذلك معاوية، فدعا بأبي الأعور السلمي، فضمّ إليه جيشاً كثيفاً من أهل الشام، ثمّ قال: سر بهذا الجيش نحو علي، فلعلّك أن تواقعه وقعة قبل مصيره إلينا.

فسار أبوالأعور في جند من أهل الشام يريد عليّاً، وبلغ ذلك عليّاً، فدعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فضمّ إليهما جيشاً وقدّمهم بين يديه نحو أبي‌الأعور.

فساروا حتّى إذا بلغوا إلى الموضع الّذي فيه أهل الشام نظروا إلى جيش عظيم، فلم يقاتلوا وبعثوا إلى علي فأخبروه بذلك.[3]

١٣١٦٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: فلمّا قطع علي ؏ الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الّذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة في اثني عشر ألفاً، وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة مقدّمة له أخذا على شاطئ الفرات من

---

١. أنساب الأشراف ٨١/٣، أمر صفّين. وتقدّم الحديث مفصّلاً برواية الطبري في ترجمة زياد بن النضر.

٢. المعيار والموازنة ص ١٤٠، وصيّة أميرالمؤمنين ؏ لزياد بن النضر. وتقدّم الحديث في ترجمة زياد بن النضر برواية الدينوري في الأخبار الطوال، وفيه كلام لأميرالمؤمنين ؏ قال لهما حين بعثهما.

٣. الفتوح ٤٩٠/٢، ذكر ذواق لأهل الشام من حرب أصحاب علي ؏.

٤. وقعة صفّين ص ١٥٢.

قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات، فبلغهم أخذ علي طريق الجزيرة، وعلما أنّ معاوية قد أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقباله، فقالا: والله ما هذا برأي أن نسير وبيننا وبين أميرالمؤمنين هذا البحر، وما لنا خير في أن نلقى جموع الشام في قلّة من العدد، منقطعين عن المدد، فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهلها، وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّى عبروا من هيت، ولحقوا عليّاً بقرية دون قرقيسيا، فلمّا لحقوا عليّاً عجب وقال: مقدّمتي تأتي من ورائي؟! فقام لـه زياد وشريح، وأخبراه بالرأي الّذي رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلمّا عبروا الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلمّا انتهيا إلى معاوية لقيهما أبوالأعور السلمي في جنود من أهل الشام، وهو على مقدّمة معاوية، فدعواه إلى الدخول في طاعة أميرالمؤمنين فأبى، فبعثوا إلى علي: إنّا قد لقينا أباالأعور السلمي بسور الروم في جند من أهل الشام، فدعوناه وأصحابه إلى الدخول في طاعتك، فأبى علينا، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلى الأشتر، فقال: يا مال، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلمانني أنّهما لقيا أباالأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم، ونبّأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالنجاء النجاء إلى أصحابك، فإذا أتيتهم فأنت عليهم، وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إن لم يبدؤوك، والقهم واسمع منهم، ولا يجرمنّك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل على ميمنتك زياداً، وعلى ميسرتك شريحاً، و قف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تتباعد عنهم تباعد من يهاب الناس حتّى أقدم عليك، فإنّي حثيث السير إليك إن شاء الله.

قال: وكتب علي إليهما ــ وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي ــ: أمّا بعد فإنّي قد أمّرت عليكما مالكاً، فاسمعا لـه وأطيعا أمره، وهو ممّن لا يخاف رهقه ولا سقاطه، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل، وقد أمرته بمثل الّذي أمرتكما: ألّا يبدأ القوم بقتال حتّى يلقاهم ويدعوهم ويعذر إليهم، إن شاء الله.[1]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢١٢/٣ ــ ٢١٣، شرح الخطبة ٤٨. ورواه الطبري من طريق آخر وتقدّمت روايته في ترجمة زياد بن النضر.

١٣١٦٤. الإسكافي: فمضى زياد بن النضر وشريح بن هانئ، وأتبعهما [ﷺ] بكتاب منه؛ وذلك لأنّه بلغه خلاف كان بينهما، فكتب:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ، سلام عليكما. أمّا بعد، فقد ولّيتك يا زياد مقدّمتي وأمّرتك عليها، وشريح على طائفة منها أمير، فإذا اجتمعتما فأنت يا زياد الأمير على الناس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما أمير الطائفة الّتي ولّيته.

واعلما أنّ مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوّكما فلا تسأما من توجيه الطلائع في كلّ ناحية، ومن نفض الشعاب والخمر في كلّ جانب، لئلّا يغيركما عدوّ ويكون لهم كمين.

ولا تسيّرنّ الكتائب والقبائل والرجال من لدن الصباح إلى المساء إلّا على تعبئة، فإن دهمكم [أمر] أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم لهم في التعبئة.

وإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم [عدوّ] فليكن منزلكما قبال الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار؛ كيما يكون ذلك لكم ردءاً، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين.

واجعلوا الرقباء في صياصي الجبال، وبأعلى الأشراف، وبمناكب الأنهار، يربأون لكم [لأن لا] يأتيكم عدوكم من مكان مخافة أو أمن.

وإيّاكم والتفرّق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، فإذا غشيكم الليل فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، واجعلوا رماتكم تلي أترستكم ورماحكم، وما أقمتم فكذلك فافعلوا؛ لكيلا تصاب لكم غرّة، ولاتلفوا منكم غفلة، فإنّ قوماً ما حفّوا عسكرهم برماحهم وأترستهم في ليل أو نهار إلّا كانوا كأنّهم في حصون.

واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإيّاكما أن تذوقا نوماً حتّى تصبحا إلّا غراراً أو مضمضة، ثمّ ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتّى تنتهيا إلى عدوكما.

وليكن عندي في كلّ يوم خبركما ورسول منكما، فإنّي حثيث السير في أثركما إن شاء الله تعالى.

وعليكما في حربكما بالتؤدة، وإيّاكما والعجلة إلّا أن تمكّنكما فرصة، ولا تقاتلا

حتّى تبدءا، إلّا أن يأتيكما أمري.[1]

١٣١٦٥. البلاذري: قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ... فـأتى أبومـريم شـهرزور في مئـتين، جلّهـم موال، فأقام بشهرزور أشهراً يحضّ أصحابه ويذكّـرهم أمر النهر، واستجاب لـه أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثمّ أتى الكوفـة، فأقـام على خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه علي يدعوه إلى بيعته وأن يدخل المصـر، فـيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلّا الحرب. فبعث إلـيه عـلي شـريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلى بيعة علي أو دخول المصر، لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله، أنحن نبايع علياً ونقيم بين أظهركم تجوز علينا أحكامكم وقد قتلـتم عبدالله بن وهب وزيد بن حصين وحرقوص بن زهير، وإخواننا الصالحين ثمّ تنادوا بالتحكيم؟! وحملوا على شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في مئتين، فانحاز إلى بعض القرى وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة، ودخل الباقون الكوفة، وفأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدّم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثمّ أتبعه في ألفين.[2]

١٣١٦٦. ابـن قتيـبة: وذكروا أنّ علياً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعـل] على ساقته شريح بن هانئ ... وسار علي حتّى نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض، وسعة المناخ وقرب الفرات.[3]

١٣١٦٧. ابن حبّان: فلمّا قرأ معاوية الكتاب تهيّأ هو ومن معه على المسير إلى علي، ثمّ سـار يـريد العراق، وسار علي من العراق وصلّى الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين،

---

١. المعيار والموازنة ص ١٤١ ـ ١٤٢ ، كتاب أميرالمؤمنين ﷺ إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ لمّا بلغه اختلافهما. وتقدّم الحديث برواية ابن أبي‌الحديد عن نصر في ترجمة زياد بن النضر الحارثي.
٢. أنساب الأشراف ٢٤٧/٣ ـ ٢٤٨ ، أمر أبي‌مريم السعدي، سعد مناة بن تميم.
٣. الإمامة والسياسة ص ١٨٠ ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

وبعث على مقدّمته شريح بن هانئ وزياد بن النضر بن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ على شطّ دجلة والآخر على شطّ الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ... ثمّ جعل [على] مقدّمته شريح بن هانئ الحارثي والأشتر ... .[١]

٥٠. شريك بن الحارث الأعور

كان شريك بن الأعور من خواصّ أصحاب أميرالمؤمنين، ومن الّذين أخلصوا ودّهم له، وسكن البصرة، وقاتل الخوارج، وجاء من البصرة مع ابن زياد إلى الكوفة وكان صديقاً له، فمرض فنزل دار هانئ أيّاماً، فقال لمسلم بن عقيل ـ وكان معه في دار هانئ ـ: إنّ ابن زياد يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله. فلم يفعل لكراهة هانئ ذلك، ومات شريك في دار هانئ من مرضه ذلك،[٢] وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وشهد مع علي حروبه وكان من أمراء جيشه، برواية:

١. عبدالله بن عقبة الغنوي
٢. كعب بن قعين
٣. أبي‌نعامة
٤. ما ورد مرسلاً

١. عبدالله بن عقبة الغنوي

١٣١٦٨. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني عبدالرحمان بن جندب، عن عبدالله بن عقبة الغنوي، قال:

كنت فيمن خرج مع المستورد بن عُلّفة وكنت أحدث رجل فيهم ... فخرجنا فمضينا على شاطئ دجلة حتّى انتهينا إلى جرجرايا، فعبرنا دجلة، فمضينا كما نحن في أرض جوخى حتّى بلغنا المذار،[٣] فأقمنا فيها، وبلغ عبدالله بن عامر مكاننا الّذي كنّا فيه، فسأل عن المغيرة بن شعبة: كيف صنع في الجيش الّذي بعث إلى الخوارج؟ وكم عدّتهم؟ فأخبر بعدّتهم، وقيل له:

---

١. الثقات ٢٨٨/٢ ـ ٢٨٩، حوادث سنة السابعة والثلاثون.
٢. أنساب الأشراف ٣٣٥/٢ ـ ٣٣٧، مقتل مسلم بن عقيل بن أبي‌طالب.
٣. المذار: بلدة في ميسان بين واسط والبصرة نحو من أربعة أيّام، وبها مشهد عبدالله بن علي بن أبي‌طالب.

إنّ المغيرة نظر إلى رجل شريف رئيس قد كان قاتل الخوارج مع علي ﷺ ، وكان من أصحابه، فبعثه وبعث معه شيعة علي لعداوتهم لهم. فقال: أصاب الرأي. فبعث إلى شريك بن الأعور الحارثي ـ وكان يرى رأي علي ﷺ ـ فقال له: اخرج إلى هذه المارقة، فانتخب ثلاثة آلاف رجل من الناس، ثمّ أتبعهم حتّى تخرجهم من أرض البصرة. أو تقتلهم. وقال له بينه وبينه: اخرج إلى أعداء الله بمن يستحلّ قتالهم من أهل البصرة، فظنّ شريك به إنّما يعني شيعة علي ﷺ ولكنّه يكره أن يسمّيهم، فانتخب الناس، وألحّ على فرسان ربيعة الّذين كان رأيهم في الشيعة، وكان تجيبه العظماء منهم، ثمّ إنّه خرج فيهم مقبلاً إلى المستورد بن علّفة بالمذار.[1]

٢. كعب بن قعين

١٣١٦٩. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم بن هلال[2]: وروى كعب بن قعين:

أنّ عليّاً ﷺ كتب مع جارية كتاباً وقال: اقرأه على أصحابك ... قال إبراهيم: فأمّا جارية فإنّه كلّم قومه فلم يجيبوه، وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه ... وخرج إليهم ابن الحضرمي ... وأقبل شريك بن الأعور الحارثي ـ وكان من شيعة علي ﷺ ، وصديقاً لجارية بن قدامة ـ فقال: ألا أقاتل معك عدوّك؟ فقال: بلى ... .[3]

٣. أبو نعامة

١٣١٧٠. المدائني: حدّثنا أبو الذيّال، عن أبي‌نعامة، قال: فلمّا قرأ علي كتابه [أي كتاب زياد] دعا جارية بن قدامة السعدي، فوجّهه في خمسين رجلاً من بني‌تميم، وبعث معه شريك بن الأعور ... .[4]

---

١. تاريخ الطبري ١٩٠/٥ ـ ١٩٤ ، حوادث سنة ثلاث وأربعين، خبر قتل المستورد بن علفة الخارجي.

٢. الغارات ص ٢٧٦ ـ ٢٨١ ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٣. شرح نهج البلاغة ٥٢/٤ ، شرح الخطبة ٥٥ .

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ ـ ١١٢ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي.

٤. ما ورد مرسلاً

١٣١٧١. البلاذري: قالوا: ... فلمّا أصبحوا سارت الأزد بزياد بن أبي‌سفيان ـ وكان يومئذ ينتسب إلى عبيد ـ وسار جارية بمن قدم معه ومن سارع إليه من بني‌تميم، ودلفوا إلى ابن الحضرمي، وعلى خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية ... .[1]

١٣١٧٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكتب علي‌ عليه السلام إلى أُمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... وأمّا عساكر البصرة ... وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية.[3]

١٣١٧٣. البلاذري: وكان مع عبدالله بن عبّاس ـ حين قدم من البصرة ـ ... وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية ... .

وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردّهما إلى البصرة ليستنفرا هؤلاء الّذين ساروا معهما إلى الكوفة.

ويقال: إنّهما شيّعاه فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه، ففعلا، ثمّ أشخصهما ابن عبّاس معه.[4]

٥١. شقيق بن ثور

كان شقيق بن ثور من أُمراء بكر بن وائل يوم الجمل وصفّين، وحامل رايتهم يوم الجمل، ولمّا اتّهم خالد بن المعمّر بأنّه كاتب معاوية قال شقيق بن ثور: ما وُفّق خالد بن المعمّر أن نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة[5].

١. أنساب الأشراف ١٩٢/٣، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.
٢. وقعة صفّين ص ١١٧.
٣. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.
٤. أنساب الأشراف ٧٩/٣، أمر صفّين.
٥. تاريخ الطبري ٣٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

وقال لربيعة في اليوم الّذي وقف علي ﷺ يوم صفّين بين رايات ربيعة: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلى علي وفيكم رجل حيّ، فامنعوه اليوم، واصدقوا عدوّكم اللقاء، فإنّه حمد الحياة تكسبونه.[1]

وهو من الّذين أصرّوا على الموادعة مع أهل الشام بعد رفع المصاحف[2]، ونذكر هنا ما يرتبط بقيادته وحمله للواء، برواية:

١. خداش بن إسماعيل الكوفي ٢. شبيل بن عزرة

١.خداش بن إسماعيل الكوفي

١٣١٧٤. ابن شيبة: حدّثني جدّي، [حدّثني] خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، أخبرني أبوالخطّاب [محمّد بن سواء]، أخبرني خداش بن إسماعيل الكوفي:

أنّ راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور، فدفعها إلى رشراشة مولاه.... .[3]

١٣١٧٥. البخاري: خداش بن إسماعيل الكوفي: إنّ راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور.

قاله عبدالله بن محمّد، عن وهب بن جرير، سمع محمّد بن سواء، سمع خداش.[4]

٢.شبيل بن عزرة

١٣١٧٦. ابن شيبة: بالسند المتقدّم آنفاً عن محمّد بن سواء، [قال:] حدّثني شبيل بن عزرة:

أنّ بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمّر ـ يعني يوم صفّين ـ على شقيق بن ثور

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٢٦/٥ و ٢٤٢، شرح الخطبة ٦٥.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٢، شرح الخطبة ٣٥.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤٨/٢٣ ـ ١٤٩، ترجمة شقيق بن ثور (٢٧٥٨).

٤. التاريخ الكبير ٢٢٠/٣، ترجمة خداش بن إسماعيل (٧٤٤).

فانتزعوا الراية منه ... .[1]

٥٢. شمر بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح، فراجع.

٥٣. صبرة بن شيمان الأزدي

كان صبرة بن شيمان مع عائشة في حرب الجمل[2]، ثمّ رجع إلى علي‌ع وصار من أنصاره في حرب صفّين وما بعده، برواية:

١. كعب بن قعين
٢. أبي‌نعامة
٣. ما ورد مرسلاً

١. كعب بن قعين

١٣١٧٧. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم[3]: وروى كعب بن قعين أنّ عليّاً‌ع كتب مع جارية كتاباً وقال: اقرأه على أصحابك ... قال: فلمّا قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا، ونحن لمن حارب أميرالمؤمنين حرب، ولمن سالم سلم، إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك، وإن أحببت أن ننصرك نصرناك ... فقام أبوصبرة شيمان فقال: ... ثمّ قام صبرة ابنه، فقال: إنّا والله ما أُصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا ما أُصبنا أمس يوم الجمل، وإنّا لنرجو اليوم أن نمحّص ذلك بطاعة الله وطاعة أميرالمؤمنين، وأمّا أنت يا زياد، فوالله ما أدركت أملك فينا، ولا أدركنا أملنا فيك دون ردّك إلى دارك، ونحن رادّوك إليها غداً إن شاء الله تعالى، فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك منّا، فإنّك إلّا تفعل لم تأت ما يشبهك، وإنّا والله نخاف من حرب علي في الآخرة ما لا

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ ـ ٢٠٧، ترجمة خالد بن المعمّر (١٩١٧).
٢. تاريخ الطبري ٥٠٣/٤ ـ ٥٠٤ و ٥٠٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة، وص ٥١٦، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى؛ أنساب الأشراف ٣٣/٣ ـ ٣٥، وقعة الجمل.
٣. الغارات ص ٢٧٦ ـ ٢٨٠، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

نخاف من حرب معاوية في الدنيا، فقدّم هواك وأخّر هوانا، فنحن معك وطوعك.[١]

۲. أبو نعامة

١٣١٧٨. المدائني: حدّثنا أبوالذيّال، عن أبي‌نعامة، قال:

لمّا قتل محمّد بن أبي‌بكر بمصر خرج ابن عبّاس من البصرة إلى علي بالكوفة واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني‌تميم، فأرسل زياد إلى حضين بن المنذر ومالك بن مسمع، فقال: أنتم يا معشر بكر بن وائل من أنصار أميرالمؤمنين وثقاته، وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون، وأتاه من أتاه، فامنعوني حتّى يأتيني رأي أميرالمؤمنين. فقال حضين: نعم. وقال مالك ـ وكان رأيه مائلاً إلى بني‌أُميّة، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل ـ: هذا أمر لي فيه شركاء، أستشير وأنظر.

فلمّا رأى زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف ربيعة، فأرسل إلى نافع أن أشر عليّ، فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحدّاني، فأرسل إليه زياد، فقال: ألا تجيرني وبيت مال المسلمين فإنّه فيكم، وأنا أمين أميرالمؤمنين. قال: بلى إن حملته إليّ ونزلت داري.

قال: فإنّي حامله. فحمله، وخرج زياد حتّى أتى الحدّان، ونزل في دار صبرة بن شيمان، وحوّل بيت‌المال والمنبر، فوضعه في مسجد الحدّان ... فقال صبرة بن شيمان ـ وكان مفخماً ـ: إن جاء الأحنف جئت، وإن جاء الحتّات جئت، وإن جاء شبّان ففينا شبّان ... .

قال: ثمّ كتب زياد إلى علي: إنّ ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني‌تميم ونعى عثمان، ودعا إلى الحرب وبايعته تميم وجلّ أهل البصرة، ولم يبق معي من أمتنع به، فاستجرت لنفسي ولبيت المال صبرة بن شيمان، وتحوّلت فنزلت معهم ... .[٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ٤٩/٤ ـ ٥٠ ، شرح الخطبة ٥٥ .

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ ـ ١١١ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي، وانظر: أنساب الأشراف ١٨٨/٣ ـ ١٨٩ و ١٩٥ ـ ١٩٦ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٠/٤ ـ ٤٢ ، شرح الكلام ٥٥ .

٣. ما ورد مرسلاً

١٣١٧٩. المدائني: عن الكلبي أنّ ابن الحضرمي لمّا أتى البصرة ودخلها نزل في بني‌تميم في دار سنبيل ... فخرج زياد من ليلته، فأتى صبرة بن شيمان الحدّاني الأزدي فأجاره، وقال له حين أصبح: يا زياد، إنّه ليس حسناً بنا أن تقيم فينا مختفياً أكثر من يومك هذا. فأعدّ له منبراً وسريراً في مسجد الحدّان، وجعل له شرطاً، وصلّى بهم الجمعة في مسجد الحدّان ... ثمّ قام صبرة ابنه، فقال: يا معشر الأزد، إنّا قلنا يوم الجمل نمنع مصرنا، ونطيع أُمّنا، نطلب دم خليفتنا المظلوم، فجددنا في القتال، وأقمنا بعد انهزام الناس، حتّى قتل منّا من لا خير فينا بعده، وهذا زياد جاركم اليوم، والجار مضمون، ولسنا نخاف من علي ما نخاف من معاوية، فهبوا لنا أنفسكم، وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه.

فقالت الأزد: إنّما نحن لكم تبع فأجيروه. فضحك زياد، وقال: يا صبرة، أ تخشون ألّا تقوموا لبني‌تميم؟ فقال صبرة: إن جاؤونا بالأحنف جئناهم بأبي‌صبرة، وإن جاؤونا بالحباب جئت أنا، وإن كان فيهم شباب كثير. فقال زياد: إنّما كنت مازحاً.

فلمّا رأت بنوتميم أنّ الأزد قد قامت دون زياد بعثت إليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا، فأيّ الأميرين غلب ـ علي أو معاوية ـ دخلنا في طاعته، ولا نهلك عامّتنا ... .[1]

١٣١٨٠. خليفة: وفيها [سنة ثلاث وثمانين] وجّه معاوية بن أبي‌سفيان عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد خليفة لابن عبّاس، فنزل ابن الحضرمي في بني‌تميم وتحوّل زياد إلى الأزد، فنزل على صبرة بن شيمان الحدّاني، فكتب زياد إلى علي يعلمه ذلك ... .[2]

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٣/٤ ـ ٤٤ ، شرح الخطبة ٥٥ ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٦٨ ـ ٢٧١ ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٦ ـ ١٩٧ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥).

١٣١٨١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: وكتب علي إلى أُمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... وأمّا عساكر البصرة ... وابن شيمان الأزدي على الأزد.[٢]

١٣١٨٢. البلاذري: وكان مع عبدالله بن عبّاس ـ حين قدم من البصرة ـ ... وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزد، وقيل: إنّه لم يحضر من أزد البصرة إلّا عبدالرحمان بن عبيد، وأقلّ من عشرة نفر.[٣]

٥٤. صعصعة بن صوحان

صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث، من ربيعة، وكان خطيباً بليغاً، نفاه عثمان إلى الشام مع مالك الأشتر وجمع من أهل الكوفة[٤]، وكان من كبار أصحاب أميرالمؤمنين علي[٥]، وعرف أميرالمؤمنين حقّ معرفته، ودافع عنه باللسان واليد، وحرّض الناس على تبعيّته، وأعلن الوفاء والمتابعة لأوامره[٦]، وكان رسولاً منه إلى الخوارج، وتكلّم معهم واحتجّ عليهم[٧]، وقال في حقّه: إنّك ما علمت خفيف المؤونة وحسن المعونة.[٨]

١. وقعة صفّين ص ١١٧.
٢. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.
٣. أنساب الأشراف ٧٩/٣، أمر صفّين.
٤. تاريخ الطبري ٣٢٢/٤ ـ ٣٢٦، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سيّر من أهل الكوفة إليها؛ المعرفة والتاريخ ٩٢/٢، ترجمة مذعور ومطرف؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٢٩/٢ ـ ١٣٤، شرح الخطبة ٣٠؛ الفتوح ١٧٤/٢ ـ ١٧٧، خبر الوليد بن عقبة مع أهل الكوفة؛ الطبقات الكبرى ٧٨/٧، ترجمة عامر بن عبدالله بن عبدالقيس (٢٩٨٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩٥/٥٧، ترجمة مذعور بن طفيل (٧٢٩٤).
٥. سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣، ترجمة صعصعة بن صوحان (١٣٤).
٦. الإمامة والسياسة ١٢٧/١، ما قال عبدالله بن حجل؛ الفتوح ١١/٤ ـ ١٢، ذكر كتبة كتاب الصلح بينه وبينهم وما جرى في ذلك.
٧. العقد الفريد ٩٩/٥ ـ ١٠١، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، احتجاج علي على أهل النهروان. وسيأتي بعض رواياته في آخر ترجمته.
٨. أنساب الأشراف ٣٩١/٢ ـ ٣٩٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته؛ البيان والتبيين ٩٣/٤.

ونفاه المغيرة بأمر من معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو اليمن فمات بها، وقيل: مات بالكوفة[١]، وكان راوياً عن علي وابن عبّاس[٢]، وكان ﷺ في حرب الجمل مع علي ﷺ، وحمل اللواء الّذي بيد أخويه زيد وسيحان بعد استشهادهما، وفي حرب صفّين كان رسوله إلى معاوية، وكان من أمراء جيشه، برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. شريك بن نملة
٤. طلحة بن الأعلم
٥. عبدالله بن عوف
٦. محمّد بن شهاب الزهري
٧. محمّد بن عبدالله بن سواد
٨. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٩. محمّد بن المطّلب
١٠. المختار بن ذريح
١١. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣١٨٣. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان.[٣]

٢.زيد بن الحسن

١٣١٨٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... وعلى عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان.[٥]

---

١. الإصابة ٣/٣٧٣، ترجمة صعصعة (٤١٥٠).
٢. الطبقات الكبرى ٦/٢٤٤، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٢١٣)، وفيه: «وقيل: نفاه إلى البحرين».
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٤. وقعة صفّين ص ٢٠٦.
٥. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣.شريك بن نملة

١٣١٨٥. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جدّه، قال:
لَمّا انهزمت مجنّبتا الكوفة عشيّة الجمل ... فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي فاعترضه ابن يثربي ... فقتله ابن يثربي ... ثمّ حمل صعصعة فضربه، فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة: علباء، وهند، وسيحان، وارتثّ صعصعة وزيد، فمات أحدهما وبقي الآخر.[1]

٤.طلحة بن الأعلم

١٣١٨٦. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة [في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل] :
وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان ... .[2]

٥.عبدالله بن عوف

١٣١٨٧. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر، قال:

لَمّا قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفّين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستوياً بساطاً واسعاً، أخذوا الشريعة، فهي في أيديهم، وقد صفّ أبوالأعور السلمي عليها الخيل والرجال، وقد قدّم المرامية أمام من معه، وصفّ صفّاً معهم من الرماح والدرق، وعلى رؤوسهم البيض، وقد أجمعوا على أن يمنعونا الماء، ففزعنا إلى أميرالمؤمنين فخبّرناه بذلك، فدعا صعصعة بن صوحان فقال له: ائت معاوية وقل له: إنّا سرنا مسيرنا هذا إليكم، ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنّك قدّمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال،

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢٩/٤ ـ ٥٣٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

ونحن من رأينا الكفّ عنك حتّى ندعوك ونحتجّ عليك، وهذه أُخرى قد فعلتموها، قد حلتم بين الناس وبين الماء، والناس غير منتهين أو يشربوا، فابعث إلى أصحابك فليخلّوا بين الناس وبين الماء، ويكفّوا حتّى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له. وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون على الماء؛ حتّى يكون الغالب هو الشارب؛ فعلنا.

فقال معاوية لأصحابه ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه عثمان بن عفّان رضي الله عنه ... .

فقال عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء؛ فإنّ القوم لم يعطشوا وأنت ريّان ...

وقال عبدالله بن أبي‌سرح: امنعهم الماء إلى الليل، فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلّاً، امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة!

فقال صعصعة: إنّما يمنعه الله ـ عزّ وجلّ ـ يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق ـ يعني الوليد بن عقبة ـ.

قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفّوا عن الرجل؛ فإنّه رسول.[١]

٦. محمّد بن شهاب الزهري

١٣١٨٨. معمر: عن الزهري، قال:

أنكرت الحكومة على علي طائفة من أصحابه قدمت إلى بلدانها من صفّين، وانحاز منهم اثنا عشر ألفاً ـ ويقال ستّة آلاف ـ إلى موضع يقال له حروراء بناحية الكوفة، فبعث إليهم علي ابن عبّاس وصعصعة، فوعظهم صعصعة، وحاجّهم ابن عبّاس، فرجع

---

١. تاريخ الطبري ٥٧١/٤ ـ ٥٧٢ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال على الماء. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣١٧/٣ ـ ٣١٩ ، شرح الخطبة ٥١ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٦٠ ـ ١٦١ ، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، مع مغايرات في بعض الألفاظ. وأورده ابن أعثم في الفتوح ١/٣ ـ ٢ ، ذكر وقعة الماء وهي أوّل وقعة صفّين، مع اختصار في بعض الفقرات. والإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٤٦ ، خطبة عبدالله بن عبّاس في أهل العراق لمّا التقوا بصفّين مع أهل الشام. والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٦٨ ، وقعة صفّين.

منهم ألفان وبقي الآخرون على حالهم حيناً، ثمّ دخلوا الكوفة ... .[١]

١٣١٨٩. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، قال:

لمّا قدم علي بن أبي‌طالب إلى الكوفة من صفّين خاصمته الحروريّة ستّة أشهر ... ثمّ زالوا براياتهم وهم خمسة آلاف، عليهم ابن الكوّاء، فأرسل إليهم علي عبدالله بن عبّاس وصعصعة بن صوحان، فدعواهم إلى الجماعة وناشداهم، فأبوا عليهما ... ثمّ تفرّقوا، فأعاد إليهم عبدالله بن عبّاس وصعصعة، فقال لهم صعصعة: أذكركم الله أن تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل. فقال ابن الكوّاء: أ لستم تعلمون أنّي دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلى. قال: فإنّي أوّل من أطاع هذا الرجل؛ فإنّه واعظ شفيق. فخرج معه منهم نحو من خمسمئة، فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل، فقال علي: اتركوهم حتّى يأخذوا ويسفكوا دماً حراماً. ففعل ذلك.[٢]

٧. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٣١٩٠. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] ... .[٣]

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

٨. محمّد بن علي الباقر ﷺ

١٣١٩١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[٤]

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٢٩/٣، أمر الحكمين وما كان منهما. ورواه ـ مع مغايرة ـ ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٥٧/٧ (٣٧٩٠١)، ومن طريقه أبويعلى في مسنده ٣٦٤/١ ـ ٣٦٧ (٤٧٣)، والحاكم في المستدرك ٥٣١/٤ ـ ٥٣٢ (٧٦١٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٢/٤٩، ترجمة قتير (٥٧٠٥).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٦/٣ ـ ١٢٨، أمر الحكمين وما كان منهما.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن الحسن.

٩. محمّد بن المطّلب

١٣١٩٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[1]

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

١٠. المختار بن ذريح

١٣١٩٣. سيف بن عمر: عن البختري [بن المختار بن ذريح] العبدي، عن أبيه، قال:

كانت ربيعة مع علي يوم الجمل ثلث أهل الكوفة، ونصف الناس يوم الوقعة، وكانت تعبيتهم مضر ومضر، وربيعة وربيعة، واليمن واليمن؛ فقال بنوصوحان: يا أميرالمؤمنين، ائذن لنا نقف عن مضر. ففعل، فأتى زيد فقيل له: ما يوقفك حيال الجمل وبحيال مضر؟! الموت معك وبإزائك، فاعتزل إلينا! فقال: الموت نريد! فأُصيبوا يومئذ، وأفلت صعصعة من بينهم.[2]

١١. ما ورد مرسلاً

١٣١٩٤. أبوعبيدة: في تسمية الأُمراء من أصحاب علي بصفّين: وعلى عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان العبدي.[3]

١٣١٩٥. ابن سعد: صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن المجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى بن عبدالقيس، من ربيعة.

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٨/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى، ونحوه ص ٥١٤، بإسناده عن محمّد وطلحة.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٦/٢٤ ـ ٩٧، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).

وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمّه، وكان صعصعة يكنّى أباطلحة، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي‌طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان.

وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة.

وقد روى صعصعة عن علي بن أبي‌طالب، قال: قلت لعلي: انهنا عمّا نهانا عنه رسول الله ﷺ . وروى صعصعة أيضاً عن عبدالله بن عبّاس، وتوفّي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي‌سفيان، وكان ثقة قليل الحديث.[1]

١٣١٩٦. الذهبي: صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي، أحد شيعة علي، أمّره على بعض الكراديس يوم صفّين[2]، وكان شريفاً، مطاعاً، خطيباً، بليغاً، مفوّهاً، واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشام ... وفد على معاوية فخطب، فقال معاوية: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً! قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة![3]

١٣١٩٧. ابن عبدالبرّ: صعصعة بن صوحان العبدي، كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ، لم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيّداً من سادات قومه عبدالقيس، وكان فصيحاً خطيباً، عاقلاً، لسناً، ديّناً، فاضلاً، بليغاً[4]. يعدّ في أصحاب علي ﷺ .

---

١. الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٢١٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٨٤/٢٤ ـ ٨٥ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).
٢. ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٧٩/٢٤ ـ ٨٠ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).
٣. تاريخ الإسلام ٢٤٠/٤ ـ ٢٤١ ، حوادث سنة ستّين، ترجمة صعصعة بن صوحان.
٤. انظر: تاريخ المدينة لابن شبّة ١٠٦٣/٣ ـ ١٠٦٤ ، باب تواضع عثمان بن عفّان، الفائق للزمخشري ٧٨/١ «البجباج»، وص ١٩٧ «أزهف»؛ تاريخ مدينة دمشق ٨٨/٢٤ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١)؛ البيان والتبيين للجاحظ ٩٧/١ ، باب البيان، وص ٢٠٢ ، باب في الصمت، وص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، باب ذكر أسماء الخطباء والبلغاء، و ١١٢/٣ ، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا؛ المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٢ «بنوصوحان»؛ تاريخ الإسلام ٢٤٠/٤ ـ ٢٤١ ، حوادث سنة ستّين، ترجمة صعصعة بن صوحان.

قـال يحيى بـن معـين: صعصـعة وزيـد وصـيحان ـ بنوصوحان ـ كانوا خطباء من عبدالقـيس، قتل زيد وصيحان يوم الجمل، وصعصعة بن صوحان هذا هو القائل لعمر بن الخطّـاب حـين قسّم المال الّذي بعث به إليه أبوموسى وكان ألف ألف درهم، وفضلت منه فضـلة، فاخـتلفوا عليه حيث يضعها؛ فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس، قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس، فما تقولون فيها؟ فقام صعصعة بن صوحان ـ وهو غلام شابّ ـ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّما تشاور الناس فيما لم ينزل الله فيه قرآناً، أمّا ما أنزل الله به من القرآن ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه الّتي وضع الله تعالى فيها. فقال: صدقت، أنت منّي، وأنا منك. فقسّمه بين المسلمين. ذكره عمر بن شبّة.[1]

١٣١٩٨. الذهـبي: صعصـعة بـن صـوحان أبوطلحة، أحد خطباء العرب، كان من كبار أصـحاب علي، قتل أخواه يوم الجمل، فأخذ صعصعة الراية ... وبقي إلى خلافة معاوية ... يقـال: وفـد عـلى معاوية فخطب، فقال: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً! قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة!

وقيل: كنيته أبو عمر.[2]

٥٥. الصقعب بن سليم

برواية:

١. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ ٢. ما ورد مرسلاً

١. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ

١٣١٩٩. المدائـني: عـن أبي‌مخـنف، عـن عمّـه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من

---

١. الاسـتيعاب ٧١٧/٢ ، تـرجمة صعصـعة بـن صـوحان (١٢١١). ومثله في أُسد الغابة ٢٠/٣ ، ترجمة صعصعة بن صوحان.

٢. سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣ ـ ٥٢٩ ، ترجمة صعصعة بن صوحان (١٣٤).

أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذ[1]، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده.[2]

٢. ما ورد مرسلاً

١٣٢٠٠. البلاذري: فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثمّ أخذها عبدالله بن سليم فقتل.[3]

٥٦. الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي

١٣٢٠١. البلاذري ـ في حديث يذكر فيه كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص يستشيره في بعث ابن الحضرمي إلى البصرة وجواب عمرو في تأييده وترغيبه لذلك ـ:

فلمّا جاءه كتاب عمرو سرّح ابن الحضرمي إلى البصرة وأوصاه أن ينزل في مضر ويحذر ربيعة ويتودّد إلى الأزد، فسار حتّى قدم البصرة ونزل في بني‌تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه معظمين له مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي‌طالب ظلماً! فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي ـ وكان عبدالله بن عبّاس ولّاه شرطته أيّام ولايته ـ وقال: قبّح الله ما جئتنا به وما تدعونا إليه! أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإنّهما جاءانا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه، واستقامت أُمورنا،

---

١. لم يقتل مخنف في الجمل، بل ضرب على رأسه فسقط، كما صرّح بذلك البلاذري في أنساب الأشراف، وراجع ترجمة مخنف.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٣. أنساب الأشراف ٣٧/٣ ، وقعة الجمل.

فحملانا على الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيافنا ثمّ نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيّام علي مع النبيّ ﷺ خير من معاوية وآل معاوية.

ثمّ قام عبدالله بن خازم السلمي فقال للضحّاك: اسكت فلست بأهل أن تتكلّم في أمور العامّة ... .[1]

١٣٢٠٢. البلاذري: لمّا أراد عبدالله بن عبّاس الخروج [من البصرة] دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه، فجاءه الضحّاك بن عبدالله الهلالي ـ وهو كان على شرطة البصرة ـ .[2]

٥٧. الطفيل بن شبرمة

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٢٠٣. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و[جعل علي] على سعد الكوفة وربابها الطفيل بن شبرمة.[3]

---

١. أنساب الأشراف ١٨٦/٣ ـ ١٨٧ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي، ورواه ابن الأثير في الكامل ١٨١/٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة، مع مغايرة جزئيّة في بعض الكلمات، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٥/٤ ـ ٣٨ ، شرح الخطبة ٥٥ .
٢. أنساب الأشراف ٣٩٨/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عبّاس.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٣٢٠٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلى سعد الكوفة وربابها الطفيل أبا صريمة.[٢]

٥. ما ورد مرسلاً

١٣٢٠٥. الدينوري: وقد استعمل علي ... وعلى سعد رباب الكوفة أباصرمة، واسمه الطفيل.[٣]

٥٨. عامر بن واثلة الكناني أبوالطفيل

أبوطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي المكّي، وقيل: عمرو بن واثلة، ولد عام أُحد وأدرك من حياة النبيّ ﷺ ثماني سنين[٤]. نزل الكوفة وصحب عليّاً في مشاهده كلّها، فلمّا قتل علي ﷺ انصرف إلى مكّة فأقام بها حتّى مات سنة مئة[٥]، ويقال: إنّه أقام بالكوفة ومات بها، والأوّل أصحّ، والله أعلم. ويقال: إنّه آخر من مات ممّن رأى النبيّ ﷺ.[٦]

---

١. وقعة صفّين ص ٢٠٥.

٢. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفّين.

٤. الجرح والتعديل لابن أبي‌حاتم ٦/٣٢٨، ترجمة عامر بن واثلة (١٨٢٩)؛ تاريخ جرجان ص ١٣٣، ترجمة أبي‌إسحاق إسماعيل بن محمّد؛ المستدرك ٣/٦١٨ (٦٥٩٣)؛ التاريخ الأوسط ١/٣٩٧ (٩٠٣)؛ التاريخ الكبير ٦/٤٤٦، ترجمة عامر بن واثلة (٢٩٤٧)؛ التاريخ الصغير ١/٢٨٥، ذكر من مات بين المئة إلى العشر؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٤٨٨، ترجمة أبي‌الطفيل (٢٥١٩)؛ الثقات لابن حبّان ٣/٢٩١، ترجمة عامر بن واثلة؛ مشاهير علماء الأمصار، نفس الترجمة (٢١٤).

٥. في الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٦٨، ترجمة عامر بن واثلة (١٧٦)؛ «سنة مئة أو نحوها» وص ٢١٦، ترجمة أبي‌الطفيل (٨٤١)؛ «مات بالمدينة»، وص ٤٨٨، ترجمة أبي‌الطفيل (٢٥١٩)؛ «مات بعد سنة مئة، ويقال: سنة سبع ومئة». وفي المستدرك ٣/٦١٨ (٦٥٩٢)، وطبقات الفقهاء لأبي‌إسحاق الشيرازي ص ٣٤، ذكر فقهاء الصحابة: «مات بعد سنة مئة».

٦. المعارف لابن قتيبة ص ٣٤١، ترجمة أبي‌الطفيل الكناني.

وروي أنّه قال:

ما على وجه الأرض رجل اليوم رأى النبيّ ﷺ غيري.

كان أبوالطفيل شاعراً محسناً، وهو القائل:

أيدعونني شيخاً وقد عشت حقبة وهنّ من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليّ ولكن شيّبتني الوقائع[1]

وقد ذكره ابن أبي‌خيثمة في شعراء الصحابة، وكان فاضلاً عاقلاً، حاضر الجواب، فصيحاً، وكان متشيّعاً في علي ويفضّله، ويثني على الشيخين أبي‌بكر وعمر، ويترحّم على عثمان.

قدم أبوالطفيل يوماً على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي‌الحسن؟ قال: كوجد أُمّ موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكنّي كنت فيمن حضر.

قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره إذ تربّصت به ريب المنون، وكنت مع أهل الشام وكلّهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنّك كما قال أخو جعفي:

لا أُلفينّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادا[2]

---

١. والبيتان أوردهما ابن قتيبة في المعارف ص ٣٤٢، ترجمة أبي‌الطفيل الكناني.

٢. الاستيعاب ١٦٩٦/٤ ـ ١٦٩٧، ترجمة عامر بن واثلة (٣٠٥٤)، وباختصار في ٧٩٨/٢ ـ ٧٩٩، ترجمة عامر بن واثلة (١٣٤٤). وكلامه مع معاوية مذكور في الإمامة والسياسة ٢٠١/١ ـ ٢٠٢، قدوم أبي‌الطفيل على معاوية، وأخبار الوافدين للعبّاس بن بكّار ص ٥٥ ـ ٥٦، ترجمة أبي‌الطفيل، وأُسد الغابة ٢٣٤/٥، ترجمة أبي‌الطفيل، وتاريخ مدينة دمشق ١١٦/٢٦ ـ ١١٧، ترجمة عامر بن واثلة (٣٠٦٤). وراجع: المناقب للخوارزمي ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ (٣٥٥)؛ الفتوح لابن أعثم ١٦٧/٣ ـ ١٦٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/١٦ ـ ٣٧٨، ترجمة خزيمة الأسدي (١٩٦٠).

وورد في بعض الروايات: «أنّه امتنع من بيعة عبدالله بن الزبير، فحبسه مع محمّد بن علي بن أبي‌طالب».
انظر: تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٦٢، حوادث سنة خمس وستّين؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٣٧/٥٤، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٦).

١٣٢٠٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: وكان علي لا يعدل بربيعة أحداً من الناس، فشقّ ذلك على مضر، وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحضين بن المنذر الرقاشي شعراً أغضبهم به، من جملته:

أرى مضراً صارت ربيعة دونها ... شعار أميرالمؤمنين وذا الفضل

فأبدوا لنا ممّا تجنّ صدورهم ... هو السوء والبغضاء والحقد والغلّ

فأبلوا بلائنا أو أقرّوا بفضلنا ... ولن تلحقونا الدهر ما حنّت الإبل

فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني، وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وقبيصة بن جابر الأسدي، وعبدالله بن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم، فأتوا عليّاً . فتكلّم أبوالطفيل فقال: إنّا والله يا أميرالمؤمنين ما نحسد قوماً خصّهم الله منك بخير، وإنّ هذا الحيّ من ربيعة قد ظنّوا أنهم أولى بك منّا، فأعفهم عن القتال أيّاماً، واجعل لكلّ امرئ منّا يوماً يقاتل فيه، فإنّا إذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا.

فقال علي : نعم أعطيكم ما طلبتم، وأمر ربيعة أن تكفّ عن القتال، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام، فغدا أبوالطفيل عامر بن واثلة في قومه من كنانة، وهم جماعة عظيمة، فتقدّم أمام الخيل، ويقول: طاعنوا وضاربوا. ثمّ حمل وارتجز فقال:

قد ضاربت في حربها كنانة ... والله يجزيها به جنانة

من أفرغ الصبر عليه زانه ... أو غلب الجبن عليه شانه

أو كفر الله فقد أهانه ... غداً يعضّ من عصى بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمّ انصرف أبوالطفيل إلى علي فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّك أنبأتنا أنّ أشرف القتل الشهادة، وأحظى الأمر الصبر، وقد والله صبرنا حتّى أُصبنا، فقتيلنا شهيد، وحيّنا سعيد، فليطلب من بقي ثأر من مضى؛ فإنّا وإن كنّا قد ذهب صفونا، وبقي كدرنا، فإنّ لنا ديناً لا يميل به الهوى، ويقيناً لا تزحمه الشبهة. فأثنى علي

---

١. وقعة صفّين ص ٣٠٨ ـ ٣١٠.

عليه خيراً.[١]

١٣٢٠٧. ابن أعثم: تقدّم أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني وهو يقول:

يا هاشم الخير دخلت الجنّه	قاتلت في الله عدوّ السنّه
وتارك الحقّ وأهل الظنّه	أعظم ما نلت به من منّه
صيّرني الدهر كأنّي شنّه	يا ليت أهلي قد علوني رنّه

من ابنة وزوجة وكنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً وجرح جراحة منكرة، فرجع القهقرى إلى ورائه.[٢]

١٣٢٠٨. ابن أعثم: فأقام قثم بن العبّاس بمكّة وبلغ ذلك عليّاً عليه السلام وهو يومئذ بالكوفة، فقام في الناس خطيباً: ... فسارعوا ـ رحمكم الله ـ إلى جهادهم مع التقي الأمين معقل بن قيس ... فانتدب له يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ ... وأبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني ... فلمّا تقارب معقل بن قيس من وادي القرى قال: ... فإذا أنا قتلت فأميركم من بعدي أبوالطفيل عامر بن واثلة ... .[٣]

١٣٢٠٩. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب عليه السلام أصحابه ... و [كان] على خيل الكمين ... وعلى رجّالتها عامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي.[٤]

٥٩. عبّاد بن نسيب

١٣٢١٠. العسكري: أمّا نُسَيب ـ النون مضمومة وآخر الاسم باء تحتها نقطة ـ فمنهم:

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ ـ ٢٤٥، شرح الخطبة ٦٥. وأورده ابن أعثم في الفتوح ١٦٤/٣ ـ ١٦٦.

٢. الفتوح ١٩٨/٣ ـ ١٩٩. ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٨/٨، شرح الكلام ١٢٤، والاستيعاب ١٥٤٧/٤، ترجمة هاشم بن عتبة (٢٧٠٠)، مع مغايرات.

٣. الفتوح ٤١/٤ ـ ٤٢، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين، غارة يزيد بن شجرة.

٤. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

... أبوالوضيء عبّاد بن نسيب، صاحب أبي‌برزة، كان على شرطة علي ﷺ .[١]

١٣٢١١. البخاري: عبّاد بن نسيب أبوالوضيء القيسي، سمع عليّاً وأبابرزة ـ رضي الله عنهما ـ ، يعدّ في البصريّين، سمّاه علي، قال شهاب بن عبّاد: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة، عن أبي‌الوضيء، وكان من فرسان علي ﷺ على شرطته الخميس.[٢]

١٣٢١٢. ابن أبي‌حاتم: عبّاد بن نسيب أبوالوضيء القيسي السحتني، وكان على شرطة علي ﷺ .[٣]

١٣٢١٣. ابن حبّان: أبوالوضيء، اسمه عبّاد بن نسيب القيسي، من أهل البصرة، وكان على الجيش لعلي بن أبي‌طالب، يروي من علي وأبي‌برزة، روى عنه جميل بن مرّة.[٤]

١٣٢١٤. المزّي: عبّاد بن نسيب القيسي، أبوالوضيء السحتني، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه عبدالله بن نسيب، والأوّل هو المشهور، روى عن علي بن أبي‌طالب وكان على شرطته.[٥]

١٣٢١٥. الخطيب: عبّاد بن نسيب، أبوالوضيء القيسي، سمع علي بن أبي‌طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان، روى عنه جميل بن مرّة.[٦]

٦٠. عبّاس بن ربيعة بن الحارث

برواية:

١. أبي‌الأغرّ التميمي ٢. ما ورد مرسلاً

---

١. تصحيفات المحدّثين ص ١٥٦ ، باب ما يصحف بـبُسر، ونَسر، ونَشر، ويُسير.

٢. التاريخ الكبير ٣١/٦ ، ترجمة عبّاد بن نسيب (١٥٩٠)، ولعلّ الصحيح: «شرطة الخميس».

٣. الجرح والتعديل ٨٧/٦ ، ترجمة عبّاد بن نسيب (٤٤٥).

٤. الثقات ١٤١/٥ ، ترجمة أبي‌الوضيء عبّاد بن نسيب.

٥. تهذيب الكمال ١٦٩/١٤ ـ ١٧٠ ، ترجمة عبّاد بن نسيب (٣١٠١).

٦. تاريخ بغداد ١٠٢/١١ ، ترجمة عبّاد بن نسيب (٥٧٩٧).

١. أبو الأغرّ التميمي

١٣٢١٦. ابن قتيبة: روى أبو سوقة التميمي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الأغرّ التميمي، قال:

بينا أنا واقف بصفّين مرّ بي العبّاس بن ربيعة مكفّراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأنهما عينا أرقم، وبيده صفيحة له، وهو على فرس له صعب يمنعه ويليّن من عريكته، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم: يا عبّاس، هلمّ إلى البراز. قال العبّاس: فالنزول إذاً فإنّه إياس من القفول. فنزل الشامي وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... أو تنزلون فإنّا معشر نزل

وثنى العبّاس وركه فنزل وهو يقول:

وتصدّ عنك مخيلة الرجل الـ ... ـعرّيض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك والـ ... ـكلم الأصيل كأرغب الكلم

ثمّ غضّن فضلات درعه في حجزته ودفع قوسه إلى غلام له أسود يقال له أسلم، كأنّي أنظر إلى فلائل شعره، ثمّ دلف كلّ واحد منهما إلى صاحبه، فذكرت بهما قول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتواقفت خيلاهما ... وكلاهما بطل اللقاء مخدّع

وكفّ الناس أعنّة خيولهم ينتظرون ما يكون من الرجلين، فتكافحا بينهما مليّاً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ العبّاس وهياً في درع الشامي فأهوى إليه بيده فهتكه إلى ثندؤته ثمّ عاد لمجاولته وقد أصحر له مفتّق الدرع، فضربه العبّاس ضربة انتظم بها جوانح صدره، وخرّ الشامي لوجهه، وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الأرض من تحتهم، وانشام العبّاس في الناس وانساع أمره، وإذا قائل يقول من ورائي: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1]. فالتفتّ

---

١. التوبة/١٤ ـ ١٥.

وإذا أميرالمؤمنين ﷺ علي بن أبي‌طالب، فقال: يا أباالأغرّ، من المنازل لعدوّنا؟ فقلت: هذا ابن أخيكم، هذا العبّاس بن ربيعة. فقال: إنّه لهو، يا عبّاس، ألم أنهك وابن عبّاس أن تخلّا بمركزكما أو تباشرا حرباً؟ قال: إنّ ذلك ـ يعني نعم ـ.

قال: فما عدا ممّا بدا؟ قال: فأُدعى إلى البراز فلا أُجيب؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوّك. ثمّ تغيّظ واستشاط حتّى قلت: الساعة الساعة، ثمّ تطأمن وسكن ورفع يديه مبتهلاً فقال: اللهمّ اشكر للعبّاس مقامه واغفر له ذنبه، اللهمّ إنّي قد غفرت له فاغفر له.

قال: وتأسّف معاوية على عرار وقال: متى ينطف فحل بمثله! أ يطل دمه؟! لا ها الله ذا، ألا لله رجل يشري نفسه يطلب بدم عرار؟ فانتدب له رجلان من لخم، فقال: اذهبا فأيّكما قتل العبّاس برازاً فله كذا. فأتياه ودعواه إلى البراز، فقال: إنّ لي سيّداً أُريد أن أُوامره. فأتى عليّاً فأخبره الخبر، فقال علي: والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن في نيطه، إطفاء لنور الله، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنّهم منّا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتّى يحفروا الآبار ويتكفّفوا الناس.

ثمّ قال: يا عبّاس، ناقلني سلاحك بسلاحي. فناقله ووثب على فرس العبّاس وقصد اللخميين، فلم يشكّا أنّه العبّاس، فقالا له: أذن لك صاحبك؟ فحرج أن يقول نعم، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾[1]، فبرز له أحدهما فضربه ضربة فكأنّما أخطأه، ثمّ برز له الآخر فألحقه بالأوّل، ثمّ أقبل وهو يقول: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾[2]، ثمّ قال: يا عبّاس، خذ سلاحك وهات سلاحي، فإن عاد لك أحد فعد إليّ، ونمي الخبر إلى معاوية فقال:

١. الحج/٣٩.
٢. البقرة/١٩٤.

قبّح الله اللجاج! إنّه لقعود ما ركبته قطّ إلّا خذلت. فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت.

قال معاوية: اسكت أيّها الرجل، فليس هذه من ساعتك. قال: وإن لم تكن، رحم الله اللخميين وما أراه يفعل. قال: ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لحجرك.

قال: قد علمت ذلك، ولولا مصر لركبت المنجاة منها!

قال: هي أعمتك، ولولا هي لألفيت بصيراً.

وقال عمرو بن العاص لمعاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطني مصراً فأربح بصفقة ... أخذت بها شيخاً يضرّ وينفع[1]

٢. ما ورد مرسلاً

١٣٢١٧. ابن قتيبة: العبّاس بن ربيعة، وكان له قدر، وأقطعه عثمان دارا بالبصرة وأعطاه مئة ألف درهم[2]، وشهد صفّين مع علي بن أبي‌طالب وهو المذكور في حديث أبي‌الأغرّ التميمي، وكانت تحته أمّ‌فراس بنت حسّان بن ثابت، فولدت له أولاداً، وعقبه كثير.[3]

١٣٢١٨. ابن أعثم: عبّأ علي بن أبي‌طالب أصحابه ... و[كان] على خيل القلب عبدالله بن عبّاس والعبّاس بن ربيعة بن الحارث.[4]

---

١. عيون الأخبار ٢٧٤/١ ـ ٢٧٧، كتاب الحرب، باب من أخبار الشجعاء والفرسان وأشعارهم، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ ـ ٢٢١، شرح الكلام ٦٥ إلى قوله: «لألفيت بصيراً».

٢. ورواه أيضاً الطبري في تاريخه ٤٠٤/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان بن عفّان.

٣. المعارف ص ١٢٨، أخوال عمومته وأبيه، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤٧، الباب الثالث، من أبواب بني‌الأعمام في أولاد الحارث بن عبدالمطّلب، الفصل الثالث، في ذكر ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب.

٤. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

١٣٢١٩. الخوارزمي: روي أنّ في اليوم الخامس والثلاثين اجتمع أهل العراق عند خيمة أميرالمؤمنين ﷺ ينتظرون خروجه ... ثمّ حمل رئيس عكّ وحمل محمّد ابن الحنفيّة والعبّاس بن ربيعة الهاشمي وعبدالله بن جعفر، وارتفع الغبار وثار القتام ....[1]

٦١. عبد بن زيد

تقدّم خبره مع خبر أخيه سفيان.

٦٢. عبد بن عبيد الخولاني

كان عبد بن عبيد في حرب النهروان من التسعة الّذين حملوا لواء أميرالمؤمنين واستشهدوا، وتقدّمت روايته في ترجمة رويبة بن وبر البجلي.

٦٣. عبدخير الهمداني

عبدخير بن يزيد الخيواني الهمداني الكوفي، كنيته أبوعمارة، أدرك النبيّ ﷺ، وكان يذكر ورود كتاب النبيّ ﷺ عليهم[2]، توفّي عبدخير وقد أُتي عليه عشرون ومئة سنة[3]، وكان يعدّ من أصحاب علي بن أبي‌طالب، وشهد معه صفّين وكان أمير شرطته، برواية:

١. أسد بن عبدالله
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. الحجّاج بن دينار
٤. عبدالملك بن سلع
٥. ما ورد مرسلاً

---

١. المناقب ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥، ذيل الحديث ٢٤٠.

٢. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٨٦/١١، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من همدان؛ الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦، ترجمة عبدخير (٢٢١٤)؛ الكنى والأسماء للدولابي ٧٥٦/٢ ـ ٧٥٧ (١٣٠٨)؛ أسد الغابة ٢٧٧/٣، ترجمة عبدخير؛ نقلاً عن ابن مندة وأبي‌نعيم.

٣. الثقات ١٣٠/٥ ـ ١٣١ و ١٤٤، ترجمة عبدخير؛ أسد الغابة ١٢٩/٢، ترجمة خير.

١.أسد بن عبدالله

١٣٢٢٠. الطـبري: فيما ذكر نصر بن مزاحم العطّار، عن عمر بن سعيد، عن أسد بن عبدالله، عمّن أدرك من أهل العلم:

أنّ عبدخير الخيواني قام إلى أبي‌موسى فقال: يا أباموسى، هل كان هذان الرجلان ـ يعني طـلحة والزبير ـ ممّن بايع عليّاً؟ قال: نعم. قال: هل أحدث حدثاً يحلّ به نقض بيعته؟ قال: لا أدري. قـال: لا دريت، فإنّا تاركوك حتّى تدري! يا أباموسى، هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة الّتي تزعم أنّها هي فتنة؟ إنّما بقي أربع فرق: علي بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة أُخرى بالحجاز؛ لا يجبى بها فيء، ولا يقاتل بها عدوّ.

فقال لـه أبوموسى: أُولئك خير الناس، وهي فتنة!

فقال لـه عبدخير: يا أباموسى، غلب عليك غشّك.[١]

٢.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٢٢١. الطبراني: حدّثنا محمّد بن السري بن سهل البزّار البغدادي، قال: حدّثنا بشر بن الوليد الكندي القاضي، قال: حدّثنا الجهم بن واقد الأنصاري، قال: سمعت حبيب بن أبي‌ثابت يقول:

أتيت عبدخير الهمداني، وكان أمير شرطة علي بن أبي‌طالب ... .[٢]

٣.الحجّاج بن دينار

١٣٢٢٢. المزّي: قال شهاب بن خراش، عن الحجّاج بن دينار:

---

١. تاريخ الطبري ٤/٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤/٢٠ ، شرح الكتاب ١ .

٢. المعجـم الأوسـط ٦/٢٠١ (٥٤١٧). ورواه ابـن عسـاكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠/٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، تـرجمة أبي‌بكـر بـن أبي‌قحافـة (٣٣٩٨)، بأسانيد عن محمّد بن أبي‌نصر، عن أبي‌إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أبي‌ثابت، عن يحيى بن أبي‌طالب، عن إسماعيل بن عمر، عن جهم.

كان أوّل من سدّس مسروق،

قـال: نظـرت أصـحاب محمّـد ﷺ ، فوجدت العلم انتهى إلى ستّة منهم ... ثمّ سدّسوا أصحاب الصحابة، فأصحاب علي: ... وعبدخير الخيواني ... .[1]

٤. عبدالملك بن سلع

١٣٢٢٣. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا مسهر بن عبدالملك بن سلع الهمداني، قال: حدّثني أبي، عن عبدخير الهمداني، قال:

كنت أنا وعبدخير في سفر، قلت: يا أباعمارة، حدّثني عن بعض ما كنتم فيه بصفّين، فقـال لي: يـا ابـن أخـي، ومـا سؤالك؟ فقلت: أحببت أن أسمع منك شيئاً. فقال: يا ابن أخـي، إنّا كنّا لنصلّي الفجر، فنصفّ ويصفّ أهل الشام، ونشرع الرماح إليهم ويشرعون بها نحونا، أما لو دخلت تحتها لأظلّتك.

والله يـا ابـن أخي، إنّا كنّا لنقف ويقفون في الحرب لا نفتر ولا يفترون، حتّى نصلّي العشـاء الآخـرة، ما يعرف الرجل منّا طول ذلك اليوم مَن عن يمينه ولا مَن عن يساره، مـن شـدّة الظـلمة والـنقع إلّا بقـرع الحديد بعضه على بعض، فيبرز منه شعاع كشعاع الشـمس، فـيعرف الرجل من عن يمينه ومن عن يساره؛ حتّى إذا صلّينا العشاء الآخرة جررنا قتلانا إلينا فتوسّدناهم حتّى نصبح، وجرّوا قتلاهم فتوسّدوهم حتّى يصبحوا.

قال: قلت لـه: يا أباعمارة، هذا والله الصبر.[2]

٥. ما ورد مرسلاً

١٣٢٢٤. الخطيـب: عـبدخير بـن يـزيد، أبوعمارة ... أدرك النبيّ ﷺ إلّا أنه لم يلقه، سكن الكوفة وحدّث بها عن علي بن أبي‌طالب، وكان ممّن شهد مع علي حرب الخوارج بالنهروان.[3]

---

١. تهذيب الكمال ٢٧٣/٥ ، ترجمة الحارث بن قيس الجعفي (١٠٣٨).

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٥٥/٥ ـ ٢٥٦ ، شرح الخطبة ٦٥ ، من طريق ابن ديزيل.

٣. تاريخ بغداد ١٢٦/١١ ـ ١٢٧ ، ترجمة عبدخير بن يزيد (٥٨٢٠).

١٣٢٢٥. الطبري: ومن همدان ـ وهو أسلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ـ عبدخير بن يزيد الخيواني، ويكنّى أباعمارة، أدرك النبيّ ﷺ، وذكر أنّ كتاب النبيّ ﷺ ورد عليهم، وأنّه يذكر ذلك، وكان يعدّ من أصحاب علي بن أبي‌طالب ؑ، شهد معه صفّين.[1]

١٣٢٢٦. ابن عساكر: أخبرنا أبوبكر الأنصاري، قال: قرئ على أبي‌الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ ـ وأنا حاضر ـ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن إسماعيل بن العبّاس الورّاق ـ إملاء ـ، حدّثنا محمّد بن عبيدالله بن محمّد الكاتب العسكري، حدّثني عمّي أحمد بن محمّد بن العلاء، حدّثنا عمر بن إبراهيم المعروف بكردي، حدّثنا زائدة بن قدامة، عن إسماعيل بن عبدالرحمان، عن عبدخير صاحب راية علي بن أبي‌طالب ... .[2]

٦٤. عبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء الخزاعي

١٣٢٢٧. ابن أعثم: وأخذ علي ؑ برأي أبي‌أيّوب الأنصاري في الإقامة بالمدينة ... ثمّ دعا بعبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، فعقد له عقداً وأمر بالمسير إلى أرض الماهين[3] أميراً وعاملاً عليها ... .[4]

٦٥. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم قبل فتح مكّة[5]، وشهد حنيناً والطائف

١. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ١١/٥٨٦، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من همدان.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٠/٣٨٢، ترجمة أبي‌بكر عبدالله ـ ويقال عتيق ـ بن عثمان (٣٣٩٨).

٣. الماهان: الدينور ونهاوند.

٤. الفتوح ٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩، خبر الحجّاج بن خزيمة.

٥. الاستيعاب ٣/٨٧٢، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١)؛ تاريخ الإسلام ٣/٥٦٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل؛ أُسد الغابة ٣/١٢٤، ترجمة عبدالله بن بديل.

وتبوك[١]، أشخصه النبيّ ﷺ إلى اليمن مع أخيه عبدالرحمان[٢]، وعدّ عبدالله من دهاة العرب[٣]، وكان مع أميرالمؤمنين ﷺ وشهد معه الجمل وصفّين، وأرسله علي ﷺ إلى معاوية حين منع الماء من جيش الكوفة[٤]، وقتل بصفّين مع علي بن أبي‌طالب ﷺ[٥]، برواية:

١. ابن أبزي
٢. أبي‌روق الهمداني
٣. زيد بن وهب الجهني
٤. عامر الشعبي
٥. عبيدالرحمان بن كعب
٦. فضيل بن خديج
٧. أبي‌الكنود
٨. ما ورد مرسلاً

---

١. المصادر المتقدّمة والمنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١١/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ المستدرك ٣٩٥/٣ (٥٦٨٨)، وفيهما: «فتح مكّة» بدل «الطائف»؛ الإكمال لابن ماكولا ٧٦/٢ ، باب «جُرَيّ» و «جُزَيّ»، وفيه: «شهد فتح مكّة وحنيناً».

٢. الإصابة ١٨/٤ ، ترجمة عبدالله بن بديل (٤٥٧٧)؛ تهذيب التهذيب ١٥٦/٥ ، ترجمته (٢٦٨).

٣. المصنّف لعبدالرزّاق ٣٤٩/١١ ـ ٣٥٠ (٢٠٧٢٦)، و ٤٦٣/٥ (٩٧٧٠)؛ التاريخ الكبير ٣١٦/٧ ، ترجمة المغيرة بن شعبة (١٣٤٧)؛ التاريخ الصغير ١٣٧/١ ـ ١٣٨ ، ذكر من كان [موتهم] بعد الخمسين سنة إلى الستّين سنة؛ تاريخ الطبري ١٦٤/٥ ، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد؛ المحبّر لابن حبيب ص ١٨٤ ، دهاة العرب؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٣٩ ـ ٤٢٠ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، و ٤٢٣/٤٩ ـ ٤٢٤ ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، و ١٧/٦٠ ، ترجمة المغيرة بن شعبة (٧٥٩١)؛ تهذيب الكمال ٤٤/٢٤ ـ ٤٥ ، ترجمة قيس بن سعد (٤٩٠٦)؛ سير أعلام النبلاء ١٠٨/٣ ، ترجمة قيس بن سعد (٢١)؛ تاريخ الإسلام ٥٦٧/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل.

٤. المناقب للخوارزمي ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .

٥. الطبقات الكبرى ٢٢٠/٤ ، ترجمة بديل بن ورقاء (٤٧٧)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ المستدرك ٣٩٥/٣ (٥٦٨٨)؛ الإكمال لابن ماكولا ٧٦/٢ ، باب «جُرَيّ» و «جُزَيّ»؛ أنساب الأشراف ٨٦/٣ ، أمر صفّين؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١١/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ أخبار أصبهان لأبي‌نعيم ٢٤/١ ، ذكر فتح أصبهان، وص ٦٣ ، ترجمة عبدالله بن بديل؛ مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٥ ، ترجمة عبدالله بن بديل (٦٠٠)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٠٧/١٠ ـ ١٠٨ ، شرح الخطبة ١٨٣ ؛ أسد الغابة ١٢٤/٣ ، ترجمة عبدالله بن بديل؛ الاستيعاب ٨٧٢/٣ ، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١).

١.ابن أبزي

١٣٢٢٨. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا خالد بن مخلد، قال: حدّثنا يعقوب [بن عبدالله الأشعري]، عن جعفر بن أبي‌المغيرة، عن ابن أبزي، قال:

انتهى عبدالله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أمّ‌المؤمنين، أنشدك بالله، أتعلمين أنّي أتيتك يوم قتل عثمان فقلت: إنّ عثمان قد قتل، فما تأمريني؟ فقلت لي: الزم عليّاً، فوالله ما غيّر ولا بدّل؟ فسكتت، ثمّ أعاد عليها مرّات، فسكتت. فقال: اعقروا الجمل. فعقروه. قال: فنزلت أنا وأخوها محمّد بن أبي‌بكر واحتملنا الهودج حتّى وضعناه بين يدي علي، فأمر به علي فأُدخل في منزل عبدالله بن بديل.

قال جعفر بن أبي‌المغيرة: وكانت عمّتي عند عبدالله بن بديل، فحدّثتني عمّتي أنّ عائشة قالت لها: أدخليني. قالت: فأدخلتها وأتيتها بطست وإبريق وأجفت عليها الباب. قالت: فاطلعت عليها من خلل الباب وهي تعالج شيئاً في رأسها ما أدري شجّة أو رمية.[١]

٢.أبوروق الهمداني

١٣٢٢٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: فحدّثنا عمر [بن سعد]، عن أبي‌روق، قال:

استعلى أهل الشام عند قتل ابن بديل على أهل العراق يومئذ، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة، وأجفلوا إجفالاً شديداً ... .[٣]

١٣٢٣٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي‌روق، قال:

---

١. المصنّف ٧/٥٤٥ (٣٧٨٢٠)، وعنه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥/٧٦، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ومن حديث الجمل.

٢. انظر: وقعة صفّين ص ٢٤٨.

٣. شرح نهج البلاغة ٥/١٩٧ ـ ١٩٨، شرح الخطبة ٦٥.

٤. وقعة صفّين ص ١٠٢.

دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي عليه السلام فقال: ... ثمّ قام عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم لو كانوا الله يريدون؛ وللّه يعملون؛ ما خالفونا، ولكنّ القوم إنّما يقاتلوننا فراراً من الأُسوة وحبّاً للأثرة، وضنّاً بسلطانهم، وكرهاً لفراق دنياهم الّتي في أيديهم، وعلى إحن في نفوسهم، وعداوة يجدونها في صدورهم؛ لوقائع أوقعتها يا أميرالمؤمنين بهم قديمة، قتلت فيها آباءهم وأعوانهم.

ثمّ التفت إلى الناس، فقال: كيف يبايع معاوية عليّاً؛ وقد قتل أخاه حنظلة، وخاله الوليد، وجدّه عتبة في موقف واحد؟! والله ما أظنّهم يفعلون، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصف فيهم قنا المرّان، وتقطع على هامهم السيوف، وتنثر حواجبهم بعمد الحديد، وتكون أُمور جمّة بين الفريقين.[1]

١٣٢٣١. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوروق الهمداني:

أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: ... وقاتلهم عبدالله بن بديل في الميمنة قتالاً شديداً حتّى انتهى إلى قبّة معاوية، ثمّ إنّ الّذين تبايعوا على الموت أقبلوا إلى معاوية، فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل في الميمنة، وبعث إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة، فحمل بهم وبمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتّى لم يبق منهم إلّا ابن بديل في مئتين أو ثلاثمئة من القرّاء، قد أسند بعضهم ظهره إلى بعض، وانجفل الناس، فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة، فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمة، فاحتملتهم حتّى ألحقتهم بالميمنة، وكان في الميمنة إلى موقف علي في القلب أهل اليمن، فلمّا كشفوا انتهت الهزيمة إلى علي، فانصرف يتمشّى نحو الميسرة، فانكشفت عنه مضر من الميسرة، وثبتت ربيعة.[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٧٩/٣ ـ ١٨٠ ، شرح الخطبة ٤٦ . وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٨ ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢. تاريخ الطبري ١٧/٥ ـ ١٨ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٣.زيد بن وهب الجهني

١٣٢٣٢. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: فحدّثني عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، قال:

لمّـا خـرج علي؊ إليهم غداة ذلك اليوم فاستقبلوه ... فلمّا رأوه قد أقبل تقدّموا إليه بـزحوفهم، وكان على ميمنته يومئذ عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ... وقرّاء العراق مع ثلاثة نفر: ... وعبدالله بن بديل و ... .[2]

١٣٢٣٣. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني: أنّ ابن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إنّ معاوية ادّعى ما ليس أهله، ونازع هذا الأمر من ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زيّـن لهـم الضـلالة، وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلى رجسـهم، وأنـتم عـلى نـور مـن ربّكم وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، ولا تخشوهم، فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ طاهراً مبروراً. ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[3]. وقـد قاتلناهم مع النبيّ؊ مرّة، وهـذه ثانية، والله ما هم في هذه بأتقى ولا أزكى ولا أرشد، قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم! فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه.[4]

---

١. وقعة صفّين ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ .
٢. شرح نهج البلاغة ١٧٧/٥ ـ ١٧٨ ، شرح الخطبة ٦٥ .
٣. التوبة/١٣ ـ ١٤ .
٤. تـاريخ الطبري ١٦/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال. ورواه ابـن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨٦/٥ ـ ١٨٧ ، شرح الخطبة ٦٥ ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٣٤ ، عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين ... ، مع مغايرة في بعض الكلمات، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٨٧٣/٣ ـ ٨٧٤ ، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١)، بإسناده عن نصر بن مزاحم.

٤. عامر الشعبي

١٣٢٣٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عميرة فإنّ عليّاً ﷺ بعث على ميمنته عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ... .[٢]

١٣٢٣٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: فحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي: ... ثمّ إنّ عليّاً ﷺ دعا أصحابه إلى أن يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده إلى أهل الشام، فقال: من يذهب إليهم، فيدعوهم إلى ما في هذا المصحف؟ فسكت الناس، وأقبل فتى اسمه سعيد فقال: أنا صاحبه. فأعاد القول ثانية، فسكت الناس، وتقدّم الفتى، فقال: أنا صاحبه. فسلّمه إليه، فقبضه بيده، ثمّ أتاهم فأنشدهم الله، ودعاهم إلى ما فيه، فقتلوه، فقال عليّ ﷺ لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: احمل عليهم الآن. فحمل عليهم بمن معه من أهل الميمنة، وعليه يومئذ سيفان ودرعان، فجعل يضرب بسيفه قدماً، ويقول:

لم يبق غير الصبر والتوكّل ... والترس والرمح وسيف مقصل
ثمّ التمشّي في الرعيل الأوّل ... مشي الجمال في حياض المنهل

فلم يزل يحمل حتّى انتهى إلى معاوية، والّذين بايعوه إلى الموت، فأمرهم أن يصمدوا لعبدالله بن بديل، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري ـ وهو في الميسرة ـ أن يحمل عليه بجميع من معه، واختلط الناس، واضطرم الفيلقان؛ ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام، وأقبل عبدالله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدماً حتّى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادي: يا ثارات عثمان! وإنّما يعني أخاً له قد قتل، وظنّ معاوية وأصحابه أنّه يعني عثمان بن عفّان! وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيراً وأشفق على نفسه، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرّة ثانية، وثالثة، ويستنجده ويستصرخه، ويحمل حبيب حملة شديدة

---

١. وقعة صفّين ص ٢٠٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٣/٢٨ ـ ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٣. وقعة صفّين ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦.

بميسرة معاوية على ميمنة العراق، فكشفها حتّى لم يبق مع ابن بديل إلّا نحو مئة إنسان من القرّاء، فاستند بعضهم إلى بعض، يحمون أنفسهم، ولجج ابن بديل في الناس وصمّم على قتل معاوية، وجعل يطلب موقفه، ويصمد نحوه حتّى انتهى إليه، ومع معاوية عبدالله بن عامر واقفاً، فنادى معاوية في الناس: ويلكم! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح. فرضخه الناس بالصخر والحجارة، حتّى أثخنوه فسقط، فأقبلوا عليه بسيوفهم، فقتلوه.

وجاء معاوية وعبدالله بن عامر حتّى وقفا عليه، فأمّا عبدالله بن عامر فألقى عمامته على وجهه، وترحّم عليه، وكان له أخاً صديقاً من قبل، فقال معاوية: اكشف عن وجهه. فقال: لا والله لا يمثّل به وفيّ روح! فقال معاوية: اكشف عن وجهه فإنّا لا نمثّل به؛ قد وهبناه لك. فكشف ابن عامر عن وجهه، فقال معاوية: هذا كبش القوم وربّ الكعبة، اللهمّ أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي! والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها ... وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا

ويحمي إذا ما الموت كان لقاؤه ... قدى الشبر يحمي الأنف أن يتأخّرا

كليث هزبر كان يحمي ذماره ... رمته المنايا قصدها فتقطّرا

ثمّ قال: إنّ نساء خزاعة لو قدرت على أن تقاتلني ـ فضلاً عن رجالها ـ لفعلت.[١]

٥. عبيد الرحمان بن كعب

١٣٢٣٦. ابن أبي‌الحديد: وروى نصر[٢] عن عمر بن سعد، عن عبيدالرحمان بن كعب، قال: لمّا قتل عبدالله بن بديل يوم صفّين مرّ به الأسود بن طهمان الخزاعي، وهو بآخر

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩٥/٥ ـ ١٩٧، شرح الخطبة ٦٥. ورواه الطبري في تاريخه ٢٢/٥ ـ ٢٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال، عن أبي‌مخنف، عن فضيل بن خديج، عن مولى للأشتر. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٧٤ ـ ١٧٦، وقعة صفّين، والبلاذري في أنساب الأشراف ٨٩/٣ ـ ٩٠، أمر صفّين، باختصار، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب كما سيأتي قريباً في المراسيل.

٢. وقعة صفّين ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧.

رمـق، فقـال لـه: عزّ عليّ والله مصرعك! أما والله لو شهدتك لآسيتك، ولدافعت عنك، ولـو رأيـت الّذي أشعرك لأحببت ألّا أزايله ولا يزايلني حتّى أقتله، أو يلحقني بك. ثمّ نـزل إليه، فقال: رحمك الله يا عبدالله، [والله] إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيراً، أوصني رحمك الله.

قـال: أُوصـيك بتقوى الله، وأن تناصح أميرالمؤمنين، وتقاتل معه حتّى يظهر الحقّ أو تـلحق بـالله، وأبلـغ أميرالمؤمنين عنّي السلام وقل لـه: قاتل على المعركة حتّى تجعلها خلف ظهرك؛ فإنّه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب.

ثمّ لم يلبث أن مات.

فأقـبل أبوالأسـود إلى عليّ ﷺ فأخبره، فقال: رحمه الله، جاهد معنا عدوّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة.[١]

٦.فضيل بن خديج

١٣٢٣٧. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث على ... وصار [قرّاء] أهل الكوفة إلى عبدالله بن بديل وعمّار بن ياسر.[٢]

٧.أبوالكنود

١٣٢٣٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: روى عمر بن سعد، عن الحارث بن حصين، عن أبي‌الكنود، قال:

جـزع أهل الشام على قتلاهم جزعاً شديداً ... فقال معاوية: يا أهل الشام، ما جعلكم أحقّ بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم؟ والله ... وما عبيدالله بن عمر فيكم بـأعظم من ابن بديل فيهم، وما الرجال إلّا أشباه، وما التمحيص إلّا من عندالله؛ فأبشروا

---

١. شرح نهج البلاغة ٩٢/٨ ـ ٩٣ ، شرح الخطبة ١٢٤ .
٢. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
٣. وقعة صفّين ص ٤٥٥ .

فإنّ الله قد قتل من القوم ثلاثة ... وقتل ابن بديل وهو الّذي فعل الأفاعيل ... .[١]

٨. ما ورد مرسلاً

١٣٢٣٩. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ؛ أصحابه ... و[كان] على خيل الجناح سعيد بن قيس وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.[٢]

١٣٢٤٠. الدينوري: قد استعمل علي ... وجعل على لهازم الكوفة عبدالله بن بديل.[٣]

١٣٢٤١. الطبري: قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وعلى ميمنته عبدالله بن بديل ... وقرّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل؛ والناس على راياتهم ومراكزهم ... وزحف عبدالله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة، فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتّى اضطرّهم إلى قبّة معاوية عند الظهر.[٤]

١٣٢٤٢. الخوارزمي: فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتّى رجعوا إلى عسكر معاوية، وضرب عبدالله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان علي ؛ المشهورين المذكورين بسيفه في ذلك اليوم حتّى قتل أحد عشر رجلاً، وخرج من أهل الشام جماعة، وكان يمسح سيفه على عرف فرسه وهو يقول:

لا تحبطن يا إلهي أجري وعجّلن يا ربّ لابن صخر
نار لظى لا يشترك في أمري إن ينج منّي ينقصم من ظهري
ويا لها من غصّة في صدري[٥]

---

١. شرح نهج البلاغة ٩١/٨ ـ ٩٢، شرح الخطبة ١٢٤.
٢. الفتوح ٣٢/٣، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفّين.
٤. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
٥. المناقب ص ٢٢٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

١٣٢٤٣. ابن أبي‌الحديد: قال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضاً:

يا قوم للخطّة العظمى الّتي حدثت — حرب الوصيّ وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت — تلك القبائل أخماساً لأسداس[1]

١٣٢٤٤. الإسكافي: ذكروا أنّه قدم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى الأنبار وأتبعه كتاباً منه [وهذا نصّه]:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى عبدالله بن بديل، سلام عليك.

أمّا بعد، فإنّه بدا لي المقام بشاطئ الفرات لحمام عبدالله، فليجيئني عبدالله بن عبّاس بمن معه وحريث بن جابر، وانظر جندك فأقم بهم بالمكان الّذي أنت به، وإيّاك ومواقعة أحد من خيل العدوّ حتّى أتقدّم عليك، وأذك العيون نحوهم، وليكن مع عيونك من السلاح ما يباشرون به القتال، ولتكن عيونك الشجعان من جندك، فإنّ الجبان لا يأتيك بصحّة الأمر، وانته إلى أمري ومن قبلك بإذن الله، والسلام.[2]

١٣٢٤٥. ابن عبدالبرّ: عبدالله بن بديل بن ورقاء بن عبدالعزّى بن ربيعة الخزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان سيّد خزاعة، وخزاعة عيبة رسول الله ﷺ. وقيل: بل هو وأخوه من مسلمة الفتح، والصحيح أنّه أسلم قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك ـ قاله الطبري وغيره ـ.

وكان له قدر وجلالة، قتل هو وأخوه عبدالرحمان بن بديل بصفّين، وكان يومئذ على رجّالة علي ؑ[3]، وكان من وجوه الصحابة، وهو الّذي صالح أهل أصبهان مع عبدالله بن

---

١. شرح نهج البلاغة ١/٦٤٦، شرح الخطبة ٢، ثمّ قال: ذكر هذه الأشعار بأجمعها أبومخنف لوط بن يحيى في كتابه وقعة الجمل.

٢. المعيار والموازنة ص ١٣٠ ـ ١٣١، قيام أميرالمؤمنين ؑ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفّين؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ تاريخ الإسلام ٣/٥٦٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤/٢٦ ـ ٢٧، شرح الكلام ٥٤؛ الإصابة ٤/١٨،

عامر، وكان على مقدّمته، وذلك في زمن عثمان سنة تسع وعشرين من الهجرة.

قال الشعبي: كان عبدالله بن بديل في صفّين عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشام ويقول:

لم يبق إلّا الصبر والتوكّل ثمّ التمشّي في الرعيل الأوّل
مشي الجمالة في حياض المنهل والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتّى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال أصحابه الّذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبدالله بن عامر واقفاً، فأقبل أصحاب معاوية على ابن بديل يرمونه بالحجارة حتّى أثخنوه، وقتل‏، فأقبل إليه معاوية وعبدالله بن عامر معه، فألقى عليه عبدالله بن عامر عمامته غطّى بها وجهه، وترحّم عليه، فقال معاوية: اكشفوا عن وجهه. فقال له ابن عامر: والله لا يمثّل به وفيّ روح. وقال معاوية: اكشفوا عن وجهه، فقد وهبناه لك. ففعلوا، فقال معاوية: هذا كبش القوم وربّ الكعبة، اللهمّ أظفر[ني] بالأشتر والأشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها وإن شمّرت يوماً به الحرب شمّرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتقطّرا

ثمّ قال معاوية: إنّ نساء خزاعة لو قدرت أن تقاتلني ـ فضلاً عن رجالها لفعلت ـ.[1]

٦٦. عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب

قال ابن عبدالبرّ: عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب القرشي الهاشمي، يكنّى أباجعفر، ولدته أُمّه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة، وهو أوّل مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، وقدم مع أبيه المدينة، وحفظ عن رسول الله‏، وروى عنه.

← ترجمة عبدالله بن بديل (٤٥٧٧)؛ الثقات لابن حبّان ٢٨٩/٢، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

١. الاستيعاب ٨٧٢/٣ ـ ٨٧٣، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١)، وروى الذهبي حديث الشعبي في تاريخ الإسلام ٥٤٣/٣ ـ ٥٤٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

وتوفّي بالمدينة سنة ثمانين، وهو ابن تسعين سنة. وقيل: إنّه توفّي سنة أربع أو خمس وثمانين، وهو ابن ثمانين سنة. والأوّل عندي أولى، وعليه أكثرهم أنّه توفّي سنة ثمانين، وصلّى عليه أبان بن عثمان، وهو يومئذ أميرالمدينة، وذلك العام يعرف بعام الجحاف؛ لسيل كان بمكّة أجحف بالحاجّ، وذهب بالإبل وعليها الحمولة.

وكان عبدالله بن جعفر كريماً، جواداً، ظريفاً، خليقاً، عفيفاً، سخيّاً، يسمّى بحرالجود، ويقال: إنّه لم يكن في الإسلام أسخى منه ...[1]

وكان في وقعة صفّين على قريش وأسد وكنانة، برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت ٢. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٢٤٦. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... وعلى قريش وأسد وكنانة عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب.[2]

٢.ما ورد مرسلاً

١٣٢٤٧. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و[جعل] على [أهل] الكوفة عبدالله بن جعفر ... وسار علي حتّى نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.[3]

---

١. الاستيعاب ٨٨٠/٣ ـ ٨٨١ ، ترجمة عبدالله بن جعفر (١٤٨٨). ونحوه نقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ ٦٨٣/١ ـ ٦٨٤ ، الباب السابع، في ذكر أزواج أميرالمؤمنين ﷺ وأولاده، ذكر وفاة عبدالله بن جعفر، عن الواقدي.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٧/٤ ، شرح الخطبة ٥٤ : «وجعل على قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عبّاس».

٣. الإمامة والسياسة ص ١٠٨ ، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

١٣٢٤٨. ابـن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب عليه السلام أصحابه، فكان على ميمنته ... وعلى رجّالتها عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب ومسلم بن عقيل بن أبي‌طالب.[1]

٦٧. عبدالله بن حجل الكندي

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٢٤٩. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على لهازم الكوفة عبدالله بن حجل العجلي.[2]

٢ و٣ و٤.زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليه السلام ومحمّد بن المطّلب

١٣٢٥٠. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... وعلى لهازم الكوفة عبدالله بن حجل العجلي.[4]

٥.ما ورد مرسلاً

١٣٢٥١. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[5]: ... وسار أبونوح ومعه شرحبيل بن ذي‌الكلاع

---

١. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٥. وقعة صفّين ص ٣٣٥ .

يحميه، حتّى انتهى إلى أصحابه. فذهب أبونوح إلى عمّار، فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم الأشتر و ... وعبدالله بن حجل و ... .[١]

١٣٢٥٢. ابن قتيبة: ثمّ قام عبدالله بن حجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّك أمرتنا يوم الجمل بأمور مختلفة كانت عندنا أمراً واحداً، فقبلناها بالتسليم، وهذه مثل تلك الأمور، ونحن أولئك أصحابك، وقد أكثر الناس في هذه القضيّة، وأيم الله ما المكثر المنكر بأعلم بها من المقلّ المعترف، وقد أخذت الحرب بأنفاسنا، فلم يبق إلّا رجاء ضعيف، فإن تجب القوم إلى ما دعوك إليه، فأنت أوّلنا إيماناً، وآخرنا بنبيّ الله عهداً، وهذه سيوفنا على أعناقنا، وقلوبنا بين جوانحنا، وقد أعطيناك بقيّتنا، وشرحت بالطاعة صدورنا، ونفذت في جهاد عدوك بصيرتنا، فأنت الوالي المطاع، ونحن الرعيّة الأتباع، أنت أعلمنا بربّنا، وأقربنا بنبيّنا، وخيرنا في ديننا، وأعظمنا حقّاً فينا، فسدّد رأيك نتبعك، واستخر الله تعالى في أمرك، واعزم عليه برأيك، فأنت الوالي المطاع.

قال: فسرّ علي ـ كرّم الله وجهه ـ بقوله، وأثنى خيراً.[٢]

١٣٢٥٣. البلاذري: شهد من كلّ جند على الفريقين عشرة، من أهل العراق: ... وعبدالله بن حجل البكري.[٣]

٦٨. عبدالله بن حمّاد الحميري

كان عبدالله بن حمّاد حاملاً للواء أميرالمؤمنين؟ في حرب النهروان بعد أن استشهد رويبة بن وبر، كما تقدّم ذلك في ترجمة رويبة.

٦٩. عبدالله بن رقبة بن المغيرة

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١. شرح نهج البلاغة ٦٩/٨، شرح الخطبة ١٢٤.
٢. الإمامة والسياسة ١٢٧/١، حرب صفّين، ما قال عبدالله بن حجل.
٣. أنساب الأشراف ١٠٩/٣، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٢٥٤. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة قالا: ... وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان، ثمّ عبدالله بن رقبة بن المغيرة ... .[1]

٧٠. عبدالله بن سليم الأزدي

برواية:

١. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ ٢. ما ورد مرسلاً

١. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ

١٣٢٥٥. المدائني: عن أبي مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ[2]، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده.[3]

٢. ما ورد مرسلاً

١٣٢٥٦. البلاذري: ... فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثمّ أخذها عبدالله بن سليم فقتل.[4]

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٢. لم يقتل بل خرّ صريعاً كما في الحديث التالي.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٤. أنساب الأشراف ٣٧/٣ ، وقعة الجمل.

٧١. عبدالله بن الطفيل

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١. حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٢٥٧. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على قيس الكوفة عبدالله بن طفيل الكناني.[١]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٣٢٥٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلى قيس الكوفة عبدالله بن الطفيل البكّائي.[٣]

٥. ما ورد مرسلاً

١٣٢٥٩. ابن حجر: عبدالله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء العامري ثمّ البكّائي، له إدراك، وكان أحد الشهود يوم الجمل[٤]، وشهد مشاهد علي، وهو جدّ زياد بن عبدالله راوي المغازي عن ابن إسحاق. ذكره ابن الكلبي.[٥]

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٢. وقعة صفّين ص ٢٠٦ .
٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٤. كذا في الأصل. وسيأتي الروايات الدالّة على أنّه من الشهود يوم صفّين.
٥. الإصابة ٧٢/٥ ، ترجمة عبدالله بن الطفيل (٦٣٤٨).

١٣٢٦٠. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[١]: وكان علي‌ﷺ لا يعدل بربيعة أحداً من الناس، فشـقّ ذلـك على مضر وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحضين بن المنذر الرقاشـي شـعراً أغضـبهم بـه ... فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني و ... عبدالله بن الطفـيل العامـري في وجـوه قبائلهم فـأتوا عليّاً‌ﷺ ... ثمّ غدا في اليوم الرابع عبدالله بن الطفيل العامري في جماعة هوازن، فحارب بهم حتّى الليل، ثمّ انصرفوا.[٢]

١٣٢٦١. الدينوري: قد استعمل علي على ... وعلى عبد قيس الكوفة عبدالله بن الطفيل.[٣]

١٣٢٦٢. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[٤]: أظهر علي‌ﷺ أنّه مصبّح معاوية ومناجز لـه، وشاع ذلك من قولـه، ففزع أهل الشام لذلك، وانكسروا لقولـه، وكان معاوية بن الضحّاك بن سفيان صاحب راية بني‌سليم مع معاوية مبغضاً لمعاوية وأهل الشام، ولـه هوى مع أهل العراق وعلي بـن أبي‌طالـب‌ﷺ ، وكـان يكتب بأخبار معاوية إلى عبدالله بن الطفيل العامري، وهو مع أهل العـراق، فيخبر بها عليّاً‌ﷺ . فلمّا شاعت كلمة علي‌ﷺ وجل لها أهل الشام، وبعث ابن الضحّاك إلى عـبدالله بـن الطفيل: إنّي قائل شعراً أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية. وكان معاوية لا يتّهمه، وكان لـه فضل ونجدة ولسان، فقال ليلاً ليستمع أصحابه ... .[٥]

١٣٢٦٣. عوانـة بـن الحكـم: تـسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفّين بين علي ومعاوية: ... عبدالله بن الطفيل العامري ... .[٦]

---

١. وقعة صفّين ص ٣٠٨ .
٢. شـرح نهـج الـبلاغة ٢٤٤/٥ ـ ٢٤٦ ، شـرح الخطبة ٦٥ ، وانظر أيضاً ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ . وتاريخ الطبري ٢٨/٥ ـ ٢٩ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٤. وقعة صفّين ص ٤٦٨ .
٥. شرح نهج البلاغة ١٢٠/١٥ ، شرح الكتاب ١٧ .
٦. عـنه ابـن عسـاكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤١/٢٠ ، ترجمة سبيع بن يزيد الحضرمي (٢٣٩١)، من طـريق ابـن ديـزيل. ونحوه في الإمامة والسياسة ١٣٦/١ ـ ١٣٧ . ما قال أهل الشام لأهل العراق، وأنسـاب الأشراف ١٠٩/٣ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين، وتاريخ الطبري ٥٤/٥ ،
←

٧٢. عبدالله بن عبّاس

كان عبدالله بن عبّاس من قادة جيش أميرالمؤمنين﵇ في وقعتي الجمل وصفّين، وكان على مقدّمة الجيش الّذي خرج علي﵇ فيها من المدينة[١]، وكان على الأنصار وقريش وغيرهما من أهل الحجاز في وقعة الجمل[٢]، وعلى ميسرة الجيش في صفّين[٣]، وقد تقدّم أخباره في ولاته﵇.

٧٣. عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص

برواية:

١. عامر الشعبي

٢. ورقاء

٣. ما ورد مرسلاً

١. عامر الشعبي

١٣٢٦٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وحدّثنا عمر بن سعد، عن الشعبي، قال:

أخذ عبدالله بن هاشم بن عتبة راية أبيه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ هاشماً كان عبداً من عباد الله الّذي قدّر أرزاقهم، وكتب آثارهم، وأحصى أعمالهم، وقضى آجالهم، فدعاه الله ربّه، فاستجاب لأمره، وسلّم لأمره، وجاهد في طاعة ابن عمّ رسوله، وأوّل من آمن

← حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة، والثقات ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٤، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

١. العقد الفريد ٥/٦٤، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفّين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤/٢٨ ـ ٢٩، شرح الكلام ٥٤، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٠٨، عن إسماعيل بن أبي‌عميرة عن الشعبي؛ تاريخ الطبري ٥/١٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٤. وقعة صفّين ص ٣٥٦.

بـه، وأفقههـم في ديـن الله، الشديد على أعداء الله، المستحلّين حرم الله، الّذين عملوا في البلاد بـالجور والفسـاد، واستحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، وزيّن لهم الإثم والعدوان، فحقّ عليكم جهاد مـن خالف الله، وعطّل حدوده، ونابذ أولياءه، جودوا بمهجكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى، والأبد الّذي لا يفنى، فوالله لـو لم يكـن ثـواب ولا عقاب؛ ولا جنّة ولا نار؛ لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية، فكيف وأنتم ترجون ما ترجون![1]

٢. ورقاء

١٣٢٦٥. يموت بـن المزرّع: حدّثنا محمّد بن يحيى القُطَعي، حدّثنا الحجّاج بن محمّد الأعور، عن محمّد بن المتوكّل الباهلي، عن ورقاء، قال:

كـان صاحب راية علي بن أبي‌طالب هاشم بن عتبة، فقتل فتناول الراية ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص المرقال، فقاتل قتالاً شديداً، فلمّا مضى علي استخرجه عبيد الله بن زياد ـ وأبوه زياد من بني‌أُسامة ـ من منزل امرأة يقال لها أسماء، وحمله إلى دمشق، فلمّا مثل بين يدي معاوية أنشأ يقول:

لقـد كـان منّا يـوم صفّين نـبوّة	عليك جناها هاشم وابـن هاشم
مضـى من قضاء الله فيها الّذي مضى	وكـلّ عـلى مـا قـد مضى غير نادم
فـإن تعف عنّي تعف عن ذي قرابة	وإن تـر قتـلي تستحلّ محـارمي

فأنشأ معاوية يقول:

أرى العفـو عـن عليا قريش وسيلة	إلى الله في الـيوم العبوس القماطـر
أرى العفـو عنه بعد أن ذاب ريشه	وأسـلمه بعـد الجدود العواثـر

فخلّى سبيله وأحسن إليه.[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٩/٨ ـ ٣٠، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٦/٣٣ ـ ٣٤٧، ترجمة عبدالله بن هاشم بن ←

٣. ما ورد مرسلاً

١٣٢٦٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1] [في حديث يذكر فيه مقتل هاشم المرقال]: واختلط الناس واجتلدوا، فقتل هاشم وذوالكلاع جميعاً، وأخذ عبدالله بن هاشم اللواء وارتجز، فقال:

يا هاشم بن عتبة بن مالك أعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيلان بالسنابك في أسود من نقعهنّ حالك
أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك[2]

١٣٢٦٧. الدينوري ـ في حديث يذكر فيه مقتل هاشم بن عتبة ـ:
فلمّا أصبح علي غلس[3] بالصلاة، وزحف بجموعه نحو القوم على التعبئة الأولى، ودفع الراية إلى ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة، وتزاحف الفريقان فاقتتلوا، فروي عن القعقاع الظفري أنّه قال: لقد سمعت في ذلك اليوم من أصوات السيوف ما الرعد القاصف دونه وعلي ﷺ واقف ينظر إلى ذلك، ويقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، والله المستعان، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين.[4]

٧٤. عبيدالله بن خليفة

عبيدالله بن خليفة أبوالغريف، من قوّاد شرطة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ، وقد تقدّم في ولاته ﷺ.

عتبة (٣٦١٤). ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠/٨ ـ ٣٤، شرح الخطبة ١٢٤، بروايتين عن عمرو بن شمر ومحمّد بن عبيدالله المرزباني مع تفصيل.

١. وقعة صفّين ص ٣٤٨.
٢. شرح نهج البلاغة ٢٨/٨ ـ ٢٩، شرح الخطبة ١٢٤. وسيأتي تمامه في ترجمة هاشم بن عتبة.
٣. الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، والمراد أنّه صلّى الصبح في أوّل وقته.
٤. الأخبار الطوال ص ١٨٤، مقتل هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص المرقال.

٧٥. أبوعبيدة بن راشد بن سلمي

بروايـة:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٢٦٨. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:

... وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان، ثمّ عبدالله بن رقبة بن المغيرة، ثمّ أبوعبيدة بن راشد بن سلمي وهو يقول: اللهمّ أنت هديتنا من الضلالة، واستنقذتنا من الجهالة، وابتليتنا بالفتنة، فكنّا في شبهة وريبة. [وقاتل] حتّى قتل.[1]

٧٦. عديّ بن حاتم الطائي

عديّ بن حاتم بن عبدالله الطائي، مهاجري، يكنّى أباطريف[2]، قدم على النبيّ ﷺ في شعبان من سنة سبع أو عشر، وخبره في قدومه على النبيّ ﷺ خبر عجيب في حديث حسن صحيح، من رواية قتادة، عن ابن سيرين، ثمّ قدم على أبي‌بكر بصدقات قومه في حين الردّة، ومنع قومه في طائفة معهم من الردّة بثبوته على الإسلام وحسن رأيه، وكان سيّداً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً.

روي عن عديّ بن حاتم ﷺ أنّه قال: ما دخل وقت صلاة قطّ إلّا وأنا أشتاق إليها.

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٢. الاستيعاب ١٠٥٧/٣ ـ ١٠٥٩ ، ترجمة عديّ بن حاتم الطائي (١٧٨١)؛ الطبقات الكبرى ٩٩/٦ ، ترجمة عديّ بن حاتم (١٨٥١)؛ الثقات ٣١٦/٣ ، ترجمة عديّ بن حاتم؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٧٥ ، ترجمة عديّ بن حاتم (٢٧١)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٢٧ ، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٣)؛ تاريخ بغداد ٢٠٣/١ ، ترجمة عديّ بن حاتم (٢٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٤٠ ـ ٧١ و ٩٨ ، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩).

وروي عنه أيضاً، قال: ما دخلت على النبيّ ﷺ قطّ إلّا وسّع لي أو تحرّك لي، وقد دخلت عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسّع لي حتّى جلست إلى جنبه.[1]

نزل عديّ بن حاتم الكوفة وسكنها، ومات بها سنة سبع وستّين في أيّام المختار[2]، وقيل: مات سنة ثمان [وستّين][3]. وقيل: مات تسع وستّين[4] وهو ابن مئة وعشرين سنة[5].

شهد عديّ مع علي ﷺ الجمل وفقئت عينه يومئذ[6]، ثمّ شهد أيضاً صفّين والنهروان، برواية:

١. جعفر بن حذيفة
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. المحلّ الطائي
٥. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٦. محمّد بن المطّلب
٧. ما ورد مرسلاً

١. جعفر بن حذيفة

١٣٢٦٩. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني جعفر بن حذيفة ـ من آل عامر بن جوين ـ: أنّ عائذ بن قيس الحزمري واثب عديّ بن حاتم في الراية بصفّين ـ وكانت حزمر أكثر من بني‌عديّ رهط حاتم ـ فوثب عليهم عبدالله بن خليفة الطائي البولاني عند علي، فقال: يا

---

١. الاستيعاب ٣/١٠٥٧ ـ ١٠٥٨، ترجمة عدي بن حاتم (١٧٨١)، مع تلخيص منّا.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٧٠ ـ ٧١ و ٩٨، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩).
٣. الطبقات الكبرى ٦/٩٩، ترجمة عديّ بن حاتم (١٨٥١)؛ تاريخ بغداد ١/٢٠٣، ترجمة عديّ بن حاتم (٢٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٩٨ و ٩٩، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩).
٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٩٨، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩)؛ تاريخ بغداد ١/٢٠٣، ترجمة عديّ بن حاتم (٢٩).
٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٩٨، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٢٧، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٣).
٦. الطبقات الكبرى ٦/٩٩، ترجمة عديّ بن حاتم (١٨٥١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٩٥ و ٩٨، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩)؛ العقد الفريد ٤/١٢٠، كتاب المجنبة في الأجوبة، بمجاوبة الأمراء والردّ عليهم.

بني‌حزمر، على عديّ تتوثّبون؟! وهل فيكم مثل عديّ أو في آبائكم مثل أبي‌عدي؟! أ ليس بحامي القربة ومانع الماء يوم رويّة؟ أ ليس بابن ذي‌المرباع وابن جواد العرب؟! أ ليس بابن المنهب ماله، ومانع جاره؟! أ ليس من لم يغدر ولم يفجر، ولم يجهل ولم يبخل، ولم يمنن ولم يجبن؟! هاتوا في آبائكم مثل أبيه، أو هاتوا فيكم مثله، أو ليس أفضلكم في الإسلام؟! أو ليس وافدكم إلى رسول الله ﷺ ؟! أ ليس برأسكم يوم النخيلة ويوم القادسيّة ويوم المدائن ويوم جلولاء الوقيعة ويوم نهاوند ويوم تستر؟! فما لكم وله؟! والله ما من قومكم أحد يطلب مثل الّذي تطلبون.

فقال له علي بن أبي‌طالب: حسبك يا ابن خليفة. هلمّ أيّها القوم إليّ، وعليّ بجماعة طيء. فأتوه جميعاً. فقال علي: من كان رأسكم في هذه المواطن؟ قالت له طيء: عديّ.

فقال له ابن خليفة: فسلهم يا أميرالمؤمنين، أ ليسوا راضين مسلّمين لعديّ الرئاسة؟ ففعل، فقالوا: نعم. فقال لهم: عديّ أحقّكم بالراية. فسلّموها له. فقال علي ــ وضجّت بنوالحزمر ــ : إنّي أراه رأسكم قبل اليوم، ولا أرى قومه كلّهم إلّا مسلّمين له غيركم؛ فأتبع في ذلك الكثرة. فأخذها عديّ.[1]

٢.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٢٧٠. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على قضاعة وطيء عديّ بن حاتم.[2]

٣.زيد بن الحسن

١٣٢٧١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

---

١. تاريخ الطبري ٨/٥ ــ ٩ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ــ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

أنّه جعل على ... وعلى قضاعة وطيء عديّ بن حاتم الطائي.[١]

٤. المحلّ بن خليفة الطائي

١٣٢٧٢. الطبري: فكان في أوّل شهر منها ـ وهو المحرّم ـ موادعة الحرب بين علي ومعاوية، قد توادعا على ترك الحرب فيه إلى انقضائه طمعاً في الصلح، فذكر هشام بن محمّد، عن أبي‌مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال: لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية، فلمّا دخلوا حمد الله عديّ بن حاتم ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله ـ عزّ وجلّ ـ به كلمتنا وأمّتنا، ويحقن به الدماء، ويؤمّن به السبل، ويصلح به ذات البين، إنّ ابن عمّك سيّد المسلمين أفضلها سابقة، وأحسنها في الإسلام أثراً، وقد استجمع له الناس، وقد أرشدهم الله ـ عزّ وجلّ ـ بالّذي رأوا، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك، فانته يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الجمل.

فقال معاوية: كأنّك إنّما جئت متهدّداً، لم تأت مصلحاً! هيهات يا عدي! كلّا والله إنّي لابن حرب، ما يقعقع لي بالشنآن. أما والله إنّك لمن المجلبين على ابن عفّان ﷺ، وإنّك لمن قتله، وإنّي لأرجو أن تكون ممّن يقتل الله ـ عزّ وجلّ ـ به! هيهات يا عديّ بن حاتم! قد حلبت بالساعد الأشدّ ... .[٢]

٥ و ٦. محمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٣٢٧٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[٣]

---

١. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٢. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٨٤ ، أمر صفّين، عن أبي‌مخنف وعوانة، مختصراً.

٣. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٧. ما ورد مرسلاً

١٣٢٧٤. ابن عبدالبرّ: عديّ بن حاتم بن عبدالله الطائي ... ثمّ نزل عديّ بن حاتم الكوفة وسكنها، وشهد مع علي الجمل، وفقئت عينه يومئذ، ثمّ شهد أيضاً مع علي صفّين والنهروان.[١]

١٣٢٧٥. ابن قتيبة: وذكروا أنّ ابن حاتم قام إلى علي، فقال: يا أميرالمؤمنين، لو تقدّمت إلى قومي اُخبرهم بمسيرك وأستنفرهم، فإنّ لك من طيء مثل الّذي معك. فقال علي: نعم، فافعل.

فتقدّم عديّ إلى قومه، فاجتمعت إليه رؤساء طيء، فقال لهم: يا معشر طيء، إنّكم أمسكتم عن حرب رسول الله في الشرك، ونصرتم الله ورسوله في الإسلام على الردّة، وعلي قادم عليكم، وقد ضمنت له مثل عدّة من معه منكم، فخفوا معه، وقد كنتم تقاتلون في الجاهليّة على الدنيا، فقاتلوا في الإسلام على الآخرة، فإن أردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة، وأنا أدعوكم إلى الدنيا والآخرة، وقد ضمنت عنكم الوفاء، وباهيت بكم الناس، فأجيبوا قولي، فإنّكم أعزّ العرب داراً، لكم فضل معاشكم وخيلكم، فاجعلوا أفضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد، وقد أظلّكم علي والناس معه من المهاجرين والبدريّين والأنصار، فكونوا أكثرهم عدداً، فإنّ هذا سبيل للحيّ فيه الغنى والسرور، وللقتيل فيه الحياة والرزق.

فصاحت طيء: نعم نعم، حتّى كاد أن يصمّ من صياحهم.

فلمّا قدم [علي] على طيء أقبل شيخ من طيء قد هرم من الكبر، فرفع له من حاجبيه، فنظر إلى علي، فقال له: أنت ابن أبي‌طالب؟ قال نعم. قال: مرحباً بك وأهلاً، قد جعلناك بيننا وبين الله، وعديّاً بيننا وبينك، ونحن بينه وبين الناس، لو أتيتنا غير

١. الاستيعاب ٣/١٠٥٧ ـ ١٠٥٩، ترجمة عديّ بن حاتم (١٧٨١).

مبايعين لك لنصرناك، ولقرابتك من رسول الله ﷺ، وأيّامك الصالحة، ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقّاً إنّ في أمرك وأمر قريش لعجباً إذ أخّروك وقدّموا غيرك، سر، فوالله لا يتخلّف عنك من طيء إلّا عبد أو دعيّ إلّا بإذنك. فشخص معه من طيء ثلاثة عشر آلاف راكب.[1]

١٣٢٧٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكتب عليّ ﷺ إلى أمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ـ ... و[جعل] عديّ بن حاتم الطائي على طيء، تجمعهم الدعوة مع مذحج، وتختلف الرايتان: راية مذحج مع زياد بن النضر، وراية طيء مع عديّ بن حاتم، هذه عساكر الكوفة.[3]

١٣٢٧٧. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... ثمّ عقد لطيء راية، وولّى عليهم عديّ بن حاتم.[4]

١٣٢٧٨. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه ... و[كان] على خيل الجناح ... وعلى رجّالتها رفاعة بن شدّاد العجلي وعديّ بن حاتم الطائي.[5]

١٣٢٧٩. الدينوري: وقد استعمل علي على ... وجعل على قضاعة كلّها عديّ بن حاتم.[6]

١٣٢٨٠. الدينوري: قالوا: ... وخرج يوماً آخر عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، وكان من معدودي رجال معاوية، فخرج إليه عديّ بن حاتم في مثلها، فاقتتلوا يومهم

---

١. الإمامة والسياسة ص ٥٨، استنفار عديّ بن حاتم قومه لنصرة علي ﷺ [قبل حرب الجمل].
٢. وقعة صفّين ص ١٠٨.
٣. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٧. وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.
٤. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.
٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.
٦. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفّين.

كلّه، ثمّ انصرفوا، وكلّ غير غالب ... .[١]

١٣٢٨١. الدينوري: قالوا: وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذوظليم، وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً، وينكأ في أهل العراق، فخرج إليه سليمان بن صرد، وكان من فرسان علي، فاقتتلوا، فقتل حوشب، وجال أهل العراق جولة انتقضت صفوفهم، وانحاز أهل الحفاظ منهم مع علي ﷺ إلى ناحية أُخرى يقاتلون، وأقبل عديّ بن حاتم يطلب عليّاً في موضعه الّذي خلّفه فيه، فلم يجده، فسأل عنه، فدلّ عليه، فأقبل إليه فقال:

يا أميرالمؤمنين، أمّا إذ كنت حيّاً فالأمر أمم، واعلم أنّي ما مشيت إليك إلّا على أشلاء القتلى، وما أبقى هذا اليوم لنا ولا لهم عميداً.[٢]

١٣٢٨٢. أبوعبيدة: في تسمية الأُمراء من أصحاب علي يوم صفّين: وعلى قضاعة وطيء عديّ بن حاتم الطائي.[٣]

١٣٢٨٣. ابن عبد ربّه: قال معاوية لعديّ بن حاتم: ما فعلت الطرفات يا أباطريف؟ ـ يعني أولاده ـ قال: قتلوا! قال: ما أنصفك ابن أبي‌طالب إذ قتل بنوك معه وبقي له بنوه! قال: لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت أنا بعده!

قال له معاوية: أ لم تزعم أنّه لا يخنق في قتل عثمان عنز؟ قال: قد والله خنق فيه التيس الأكبر.

قال معاوية: أمّا إنّه قد بقيت من دمه قطرة ولابدّ أن أتبعها! قال عديّ: لا أباً لك! شم السيف، فإنّ سلّ السيف يسلّ السيف.

فالتفت معاوية إلى حبيب بن مسلمة فقال: اجعلها في كتابك؛ فإنّها حكمة.[٤]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٧٧ ، وقعة صفّين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ، وقعة صفّين.

٣. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٤٠ ، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩)، من طريق خليفة.

٤. العقد الفريد ١١٣/٤ ، كتاب المجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأُمراء والردّ عليهم. ونحوه في تاريخ مدينة ←

٧٧. عفاق بن المسيح

١٣٢٨٤. عبدالقادر البغدادي: عفاق ــ بكسر العين المهملة بعدها فاء ــ: اسم جماعة، منهم عفاق بن المسيح ــ بضمّ الميم وفتح السين وسكون المثناة التحتيّة ــ بن بشر بن أسماء بن عوف بن رياح بن ربيعة بن غوث بن شمخ بن فزارة الفزاري، وكان عفاق على شرطة الخميس مع علي بن أبي‌طالب، وكانوا يعرضون يوم الخميس، أو يجمعون يوم الخميس.[١]

٧٨. العلاء بن عروة

برواية: محمّد بن مخنف

١٣٢٨٥. المدائني: عن أبي‌مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذ[٢]، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده.[٣]

٧٩. علباء بن الهيثم السدوسي

برواية:

١. سمعان العجلي
٢. شريك بن نملة
٣. طلحة بن الأعلم
٤. عبدالرحمان بن عبدالله الهمداني

← دمشق ٩٥/٤٠ ـ ٩٦، ترجمة عديّ بن حاتم (٤٦٥٩).

١. خزانة الأدب ١٣٠/٧، ذيل رقم ٥٢٠.

٢. لم يقتل مخنف في الجمل، بل ضرب على رأسه فسقط، كما صرّح بذلك البلاذري في أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل، كما تقدّم في ترجمة عبدالله بن سليم آنفاً.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٥. عطيّة بن بلال
٦. محمّد بن عبدالله بن سواد
٧. مضارب العجلي
٨. الهذلي
٩. ما ورد مرسلاً

١. سمعان العجلي

١٣٢٨٦. أبوالعرب: حدّثني محمّد بن بسطام، عن إبراهيم بن أبي‌واقد البرنسي، قال: حدّثنا عبدالله بن معاذ، عن أبيه، عن قرّة بن خالد، عن قتادة، عن سمعان العجلي:

أنّ علباء بن الهيثم قتل يوم الجمل وهو سيّد ربيعة، وقتل معه حسّان بن محدوج، وكان سيّد ربيعة أيضاً، وكانا مع علي بن أبي‌طالب ؏.[1]

٢. شريك بن نملة

١٣٢٨٧. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك [بن نملة]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

... فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ ... ثمّ حمل علباء بن الهيثم، فاعترضه ابن يثربي، فقتله ... .[2]

٣. طلحة بن الأعلم

١٣٢٨٨. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

لمّا جاءت وفود أهل البصرة إلى أهل الكوفة ورجع القعقاع من عند أمّ‌المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم جمع علي الناس ... فاجتمع نفر، منهم علباء بن الهيثم و ... في عدّة ممّن سار إلى عثمان ورضي بسير من سار ... وقال علباء بن الهيثم: انصرفوا بنا

---

١. المحن ص ١٢٢ ، ذكر قتلى يوم الجمل.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٩/٤ ـ ٥٣٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى، ونحوه في الفتوح لابن أعثم ٣٢٣/٢ ، ذكر إذن علي حينئذ في القتال.

عنهم ودعوهم، فإن قلّوا كان أقوى لعدوّهم عليهم، وإن كثروا كان أحرى أن يصطلحوا عليكم، دعوهم وارجعوا فتعلّقوا ببلد من البلدان حتّى يأتيكم فيه من تتّقون به، وامتنعوا من الناس ....[١]

١٣٢٨٩. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:
وكتب علي بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكّة: من عبدالله علي أميرالمؤمنين، أمّا بعد، فإنّا التقينا في النصف من جمادى الآخرة بالخريبة ـ فناء من أفنية البصرة ـ فأعطاهم الله ـ عزّ وجلّ ـ سنّة المسلمين، وقتل منّا ومنهم قتلى كثيرة، وأُصيب ممّن أُصيب منّا ... وعلباء بن الهيثم ....[٢]

٤. عبدالرحمان بن عبدالله الهمداني

١٣٢٩٠. أبوعبيدة: حدّثني رجل من أهل طائف من بني‌سدوس ـ وكان عالماً ـ عن أبيه، قال:
حضرت أعشى همدان [عبدالرحمان بن عبدالله] وتنافر إليه رجلان، رجل من ذهل بن ثعلبة ورجل من بني‌شيبان، فقال: لست منفّراً أحداً منكما على صاحبه ولكنّي سائلكما، فقولا لي في ذلك ما يبيّن لكما ... قال: فمن أيّكما كان علباء بن الهيثم صاحب لواء ربيعة وكندة يوم الجمل ... ؟ قال الذهلي: منّي ....[٣]

٥. عطيّة بن بلال

١٣٢٩١. سيف بن عمر: عن الصعب بن عطيّة بن بلال، عن أبيه، [قال]:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٩٣/٤ ـ ٤٩٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٤٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما كتب به علي بن أبي‌طالب من الفتح إلى عامله بالكوفة.
٣. عنه السمعاني بإسناده إليه في الأنساب ٤٦/١ ـ ٤٩ ، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبر.

... وأخذ ابن يثربي برأس الجمل وهو يرتجز، وادّعى قتل علباء بن الهيثم و ... فقال:

أنا لمن ينكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي[١]

٦. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٢٩٢. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]: ... .[٢]

تقدّم حديثه مع حديث طلحة بن الأعلم.

٧. مضارب العجلي

١٣٢٩٣. البسوي: حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقى رجلان من بكر بن وائل أحدهما من شيبان والآخر من بني ذهل، فقال الشيباني: أنا أفضل منك. فقال الذهلي: بل أنا أفضل منك. فتحاكما إلى رجل من همدان، فقال: لست مفضّلاً أحداً منكما على صاحبه، ولكن اسمعا ما أقول لكما: من أيّكما كان علباء بن الهيثم الّذي قتل يوم الجمل وهو سيّد ربيعة وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمسمئة؟ قال الذهلي: كان منّي.[٣]

٨. الهذلي

١٣٢٩٤. المدائني: عن الهذلي، قال: كان عمرو بن يثربي يحضّض قومه يوم الجمل ... وقتل يومئذ عمرو بن يثربي علباء بن الهيثم السدوسي ... .[٤]

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٦/٤ ـ ٥١٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٩٣/٤ ـ ٤٩٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٩/١٦ ، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧).

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥١٨/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل، من رواية أخرى.

٩. ما ورد مرسلاً

١٣٢٩٥. ابـن عـبد ربّه: وقتل من أصحاب علي خمسمئة رجل، لم يرعف منهم إلّا علباء بن الهيثم وهند الجملي، قتلهما ابن اليثربي، وأنشأ يقول:

إنّـي لمـن يجهلـني ابـن اليـثربي قتلـت علـباء وهـند الجمـلي[١]

١٣٢٩٦. البلاذري: قالوا: ... وقتل عمرو بن يثربي الضبّي ثلاثة من أصحاب علي: زيد بن صوحان العبدي ويكنّى أبا عائشة، وعلباء بن الهيثم السدوسي من ربيعة، وهند بن عمرو بن جدارة الجملي من مراد، وهو الّذي يقول:

إنّـي لمـن أنكـرني ابـن يـثربي قـاتل علـباء وهـند الجمـلي
ثمّ ابـن صـوحان عـلى ديـن علي[٢]

١٣٢٩٧. عوانـة بـن الحكـم: وقتل من صحابة علي يوم الجمل ... وعلباء بن الهيثم السدوسي و ... .[٣]

١٣٢٩٨. عوانة بن الحكم: وكتب علي إلى أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب: سلام عليك، فإنّي أحمـد إلـيك الله الّـذي لا إلــه إلّا هو، أمّا بعد، فإنّا التقينا يوماً كذا فأعطاهم الله سنة الظالم، وقتل منّا ... وعلباء و ... والسلام عليك ورحمة الله.[٤]

١٣٢٩٩. أبوعبيدة: ... وعلى الميمنة ـ وهم ربيعة البصرة والكوفة ـ علباء بن الهيثم السدوسي، ويقال: عبدالله بن جعفر ... .[٥]

---

١. العقد الفريد ٧٥/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ومن حديث الجمل.
٢. أنساب الأشراف ٤٠/٣ ، وقعة الجمل.
٣. عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص ١٢٠ ، ذكر قتل يوم الجمل.
٤. عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص ١٢٠ ، ذكر قتل يوم الجمل.
٥. عـنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٨٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل. ومثله في تـاريخ الإسـلام للذهـبي ٤٨٥/٣ ، حـوادث سـنة ستّ وثلاثين، وقعة الجمل، وأضاف: ←

٨٠ عمّار بن ياسر

عمّار بن ياسر بن عامر المذحجي، أبواليقظان، وأُمّه سميّة، وهي أوّل من استشهدت في سبيل الله تعالى، وهو من السابقين إلى الإيمان، ومن الثابتين في العقيدة، وقد تحمّل تعذيب المشركين مع أبويه، ولم يدخله ريب[١]، وكان من المعارضين لعثمان، وضرب بأمر عثمان، وضربه أيضاً عثمان نفسه[٢]، ووصفه النبيّ ﷺ بأن عمّاراً إن عرض عليه أمران اختار الأشدّ منهما[٣]، ولقّبه بالطيّب المطيب[٤]، وقال فيه: ملئ عمّار إيماناً إلى مشاشه[٥]،

«ويقال: الحسن بن علي».

١. الطبقات الكبرى ١٨٧/٣ ـ ١٨٩، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)؛ أنساب الأشراف ١٨٠/١ ـ ١٨٢، ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ، عمّار بن ياسر؛ تهذيب الكمال ٢١٦/٢١، ترجمة عمّار بن ياسر (٤١٧٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١، ترجمة عمّار بن ياسر (٨٤)؛ أُسد الغابة ٤٣/٤ ـ ٤٤، ترجمة عمّار بن ياسر.

٢. أنساب الأشراف ١٩٧/١، ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ، عمّار بن ياسر، و ١٦١/٦ ـ ١٦٣، أمر عمّار بن ياسر؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. سنن ابن ماجة ٥٢/١ (١٤٨).

٤. الجامع الكبير للترمذي ١٣٢/٦ (٣٧٩٨)، بإسناده عن سفيان، عن أبي‌إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ١٨ (١١٨)، عن شعبة عن أبي‌إسحاق، ومن طريقه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١٢٣/١ (٩٩٧).

وأخرجه أحمد في مسنده ٩٩/١ (٧٧٩) وص ١٣٠ (١٠٧٩)، وابن أبي‌شيبة في المصنّف ٣٨٨/٦ (٣٢٢٣٣)، عن وكيع، عن سفيان.

وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ١٢٥/١ ـ ١٢٦ (١٠٣٣)، عن عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، وص ١٣٨ (١١٦٠)، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي‌إسحاق.

وأخرجه ابن ماجة في سننه ٥٢/١ (١٤٦)، عن عثمان بن أبي‌شيبة وعلي بن محمّد، عن وكيع، عن سفيان. وللحديث مصادر وأسانيد أُخرى تجدها في هامش المصادر المتقدّمة.

٥. سنن ابن ماجة ٥٢/١ (١٤٧)، ورواه أحمد في فضائل الصحابة ٨٥٨/٢ (١٦٠٠)، وابن أبي‌شيبة في المصنّف ٣٨٩/٦ (٣٢٢٤١) و (٣٢٢٤٥)، والحاكم في المستدرك ٣٩٢/٣ (٥٦٨٠)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٣٧/٣، ترجمة عمّار (١٨٦٣).

وعدّه من ثلاثة تشتاق إليهم الحور العين[1]، وأربعة الجنّة تشتاق إليهم[2].

وورد الخبر عن النبيّ ﷺ أنّه أخبر بقتل الفئة الباغية عمّاراً، وله طرق متعدّدة وألفاظ مختلفة، وقد ورد بلفظ: «تقتله الفئة الباغية»، وبلفظ: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»، وبلفظ: «تقتلك الفئة الباغية»، وقد تواترت الأخبار بذلك[3]، ونكتفي هنا بذكر طرق الحديث:

١. أبوأمامة الباهلي[4]

٢. أنس بن مالك[5]

٣. أبوأيّوب الأنصاري[6]

٤. جابر بن سمرة[7]

٥. جابر بن عبدالله الأنصاري[8]

٦. الحسن البصري[9]

٧. حذيفة بن اليمان[10]



١. المعجم الكبير ٢١٥/٦ (٦٠٤٤).

٢. الجامع الكبير للترمذي ١٣١/٦ (٣٧٩٧)؛ المعجم الكبير ٢١٥/٦ (٦٠٤٥)؛ الاستيعاب ١١٣٨/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (١٨٦٣).

٣. انظر: الاستيعاب ١١٤٠/٣، ترجمة عمّار (١٨٦٣)؛ الإصابة ٤٧٤/٤، ترجمة عمّار (٥٧٢٠).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٥/٤٣، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٥. دلائل النبوّة للبيهقي ٥٥٠/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده؛ تاريخ بغداد ٤١١/٢، ترجمة محمّد بن سهل بن عبدالرحمان (٩٢٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣٤/٤٣، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٦. المعجم الكبير للطبراني ١٦٨/٤ (٤٠٣٠)؛ تاريخ بغداد ١٨٨/١٣، ترجمة معلّى بن عبدالرحمان (٧١٦٥).

٧. الكامل لابن عديّ ٤٧/٧، ترجمة ناصح بن عبدالله (١٩٧٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، و٤٢٩/٤٣، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٨. تاريخ مدينة دمشق ٤١٦/٤٣ و ٤١٧ و ٤٣٣ و ٤٣٤، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٩. المحن لأبي‌العرب ص ١١٦، ذكر قتل طلحة والزبير وعمّار بن ياسر.

١٠. البحر الزخّار ٣٥١/٧ (٢٩٤٨)؛ تاريخ الطبري ٣٨/٥ ـ ٣٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمّار بن ياسر؛ المستدرك ١٤٨/٢ (٢٦٥٢)، و ٣٩١/٣ (٥٦٧٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٦٩/١٦ و ٣٧٠، ترجمة خزيمة بن ثابت (١٩٥٨)، و ٤٢٧/٤٣ و ٤٢٨، ترجمة عمّار (٥١٥٦)؛ تاريخ بغداد ٢٦٩/٨، ترجمة ←

٨. خزيمة بن ثابت[١]
٩. أبورافع[٢]
١٠. زياد بن الفرد[٣]
١١. زيد بن أبي‌أوفى[٤]
١٢. أبوسعيد الخدري[٥]
١٣. أمّ‌سلمة[٦]

حبّة بن جوين (٤٣٧٥).

١. المصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٥١/٧ (٣٧٨٦٤)؛ أنساب الأشراف ٩٢/٣ ، مقتل عمّار؛ الطبقات الكبرى ١٩٦/٣ ، ترجمة عمّار (٥٤)؛ المستدرك ٣٨٥/٣ (٥٦٥٧)؛ معرفة الصحابة لأبي‌نعيم ١٧٦/٢ (٢٣٨٠)؛ مسند أحمد ٢١٤/٥ و ٢١٥ (٢١٨٧٣)؛ المعجم الكبير ٨٥/٤ (٣٧٢٠)؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٠٩/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٢/٤٣ و ٤٢٦ و ٤٧١ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦)؛ أسد الغابة ٤٧/٤ ، ترجمة عمّار.

٢. المعجم الكبير ٣٢٠/١ (٩٥٤)؛ معجم شيوخ أبي‌يعلى ص ٢٢٦ (١٨١)؛ التدوين ٤٣٠/١ ، ترجمة أبي‌طاهر محمّد بن عبدالله بن علي التككي؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٦/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٢/٤٣ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦)؛ معرفة الصحابة لأبي‌نعيم ٣٧٥/٢ (٣٠٧٣).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٢١ ، ترجمة سلمان (٢٥٩٩) و ٤٢٨/٤٣ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦)؛ معرفة الصحابة لأبي‌نعيم ٣٦٠/٢ ـ ٣٦١ (٣٠٣٣).

٥. مسند أحمد ٥/٣ (١١٠١١) وص ٢٢ (١١١٦٦) وص ٢٨ (١١٢٢١) وص ٩١ (١١٨٦١)؛ مسند الطيالسي ص ٢٢٣ (١٥٩٨) وص ٢٩٣ (٢٢٠٢)؛ السنن الكبرى ٤٦٧/٧ (٨٤٩٤)؛ صحيح البخاري ٤١٥/٣ (١٠٠٥)؛ المستدرك ١٤٩/٢ (٢٦٥٣)؛ دلائل النبوّة للبيهقي ٥٤٧/٢ و ٥٤٨ ، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، و ٤٢٠/٦ ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ حلية الأولياء ١٩٧/٧ و ١٩٨ ، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٨٩/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ (٧٠) و (٧١)؛ الطبقات الكبرى ١٩١/٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٤٣ ، ترجمة علي بن عبدالله بن العبّاس (٤٩٥٤).

٦. مسند أبي‌يعلى ٢٠٩/٣ (١٦٤٥) و ٤٥٥/١٢ (٧٠٢٥)؛ مسند أحمد ٢٨٩/٦ (٢٦٤٨٢)، وص ٣٠٠ (٢٦٥٦٣) وص ٣١١ (٢٦٦٥٠) وص ٣١٥ (٢٦٦٨٠)، والعلل له ٤٨٨/١ (١١٢٥)؛ مسند ابن راهويه

١٤. عائشة[1]

١٥. عبدالله بن عبّاس[2]

١٦. عبدالله بن عمر بن الخطّاب[3]

١٧. عبدالله بن عمرو بن العاص[4]

١٨. عبدالله بن مسعود[5]

← ١١٠/٤ ـ ١١١ (١٨٧٧)؛ السنن الكبرى للنسائي ٤٦٦/٧ (٨٤٩٠) وص ٤٦٦ ـ ٤٦٧ (٨٤٩١) و (٨٤٩٢) و (٨٤٩٣)؛ مسند الطيالسي ص ٢٢٣ (١٥٩٨)؛ الطبقات الكبرى ١٩٠/٣ و ١٩١، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)؛ حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤ (٧٢)؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٨٩/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوّة له ٥٤٩/٢ و ٥٥٠، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، و ٤٢٠/٦، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ الاعتقاد له ص ٢٤٨، باب استخلاف أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب؛ شرح السنّة للبغوي ١٥٤/١٤ (٣٩٥٢)؛ المناقب للخوارزمي ص ١٩٠ ـ ١٩١ (٢٢٧) و (٢٢٨)؛ السيرة النبويّة لابن هشام ١٤٢/٢، إخبار الرسول لعمّار بقتل الفئة الباغية له؛ تاريخ بغداد ٢٨٧/١١، ترجمة عثمان بن عبدالرحيم (٦٠٥٧)؛ المعجم لابن الأعرابي ٥٧٣/٢ ـ ٥٧٤ (١١٢٧)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٤٨/٧ (٣٧٨٤٠)، المصنّف لعبدالرزّاق ٢٣٩/١١ (٢٠٤٢٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٩/١٣، ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الصيداوي (١٢٧٩)، و ٢٣١/٣٦، ترجمة عبدالصمد بن سعيد (٤٠٧١)، و ٤٣٥/٤٣ ـ ٤٣٦، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٥/٤٣، ترجمه عمّار (٥١٥٦).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٤٣ ـ ٤٢٣، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٣. تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، ترجمة الحسن بن محمّد بن سليمان الخزّاز (٣٩٦٥).

٤. مسند أحمد ١٦١/٢ (٦٤٩٩) و (٦٥٠٠) وص ١٦٤ ـ ١٦٥ (٦٥٣٨) وص ٢٠٦ (٦٩٢٦) و (٦٩٢٧) و (٦٩٢٩)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٤٧/٧ (٣٧٨٣٤)؛ السنن الكبرى للنسائي ٤٦٨/٧ ـ ٤٦٩ (٨٤٩٦) و (٨٥٠٠)؛ التاريخ الكبير ٣٩/٣، ترجمة حنظلة بن سويد (١٥٧)؛ الطبقات الكبرى ١٩١/٣ و ١٩٢، ترجمة عمّار (٥٤)؛ أنساب الأشراف ٩٢/٣، مقتل عمّار بن ياسر؛ حلية الأولياء ٨٩/٧، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ تهذيب الكمال ٤٣٧/٧، ترجمة حنظلة بن خويلد (١٥٥٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٧٠/١٣، ترجمة أبي‌علي الحسن بن محمّد بن سليمان (١٤٤٤)، و ٤٢٤/٤٣ ـ ٤٢٥ و ٤٧٤ و ٤٨٠، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٣، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

١٩. عبدالله بن أبي‌الهذيل[1]

٢٠. عثمان بن عفّان[2]

٢١. عمّار بن ياسر[3]

٢٢. عمرو بن حزم[4]

٢٣. عمرو بن العاص[5]

٢٤. عمرو بن ميمون[6]

---

١. الطبقات الكبرى ١٨٥/١ ، ذكر بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة، و١٩٠/٣ ، ترجمة عمّار (٥٤)؛ مسند أبي‌يعلى ١٩٥/٧ (٤١٨١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٤٣ و ٤١٩ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. المعجم الصغير ١٨٧/١ ، ترجمة عمر بن محمّد بن عمرويه؛ تاريخ بغداد ٢١٨/١١ ، ترجمة عمر بن محمّد (٥٩٣٣)؛ حلية الأولياء ١٧٢/٤ ، ترجمة زيد بن وهب (٢٦٣)؛ معجم شيوخ أبي‌يعلى ص ٣١١ (٢٨٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢١/٤٢ و ٤٢٢ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٣. مسند أبي‌يعلى ١٨٩/٣ (١٦١٤)؛ البحر الزخّار ٢٥٦/٤ (١٤٢٨)؛ حلية الأولياء ٣٦١/٤ ، ترجمة عبدالله بن أبي‌الهذيل (٢٧٩)؛ دلائل النبوة للبيهقي ٤٢١/٦ ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٣ و ٤١٩ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦)؛ موضح الأوهام للخطيب ٢٧٠/٢ ، ترجمة عبدالكريم بن أبي‌أميّة (٤٢٣).

٤. المصنّف لعبدالرزّاق ٢٤٠/١١ (٢٠٤٢٧)؛ المستدرك ١٥٥/٢ ـ ١٥٦ (٢٦٦٣)، و ٣٨٦/٣ ـ ٣٨٧ (٥٦٥٩)؛ مسند أحمد ١٩٩/٤ (١٧٧٧٨)؛ مسند أبي‌يعلى ١٢٣/١٣ (٧١٧٥) وص ٣٣٠ (٧٣٤٦)؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٨٩/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوّة له ٥٥١/٢ ، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣٠/٤٣ ـ ٤٣١ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٥. مضافاً إلى المصادر المتقدّمة آنفاً: مسند أحمد ١٩٧/٤ (١٧٧٦٦) وص ١٩٩ (١٧٧٧٨)؛ مسند أبي‌يعلى ٣٢٧/١٣ (٧٣٤٢)؛ حلية الأولياء ١٩٨/٧ ، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ الطبقات الكبرى ١٩٢/٣ ، ترجمة عمّار (٥٤)؛ مسند ابن الجعد ص ٢٤٦ (١٦٢٢)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٥١/٧ (٣٧٨٦٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٣/٤٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦ و ٤٣١ و ٤٨٠ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦) و ٢٧/٦٨ ، ترجمة ابن حوي (٨٩٣٢)؛ الإمامة والسياسة ١٣١/١ ، مقتل عمّار بن ياسر؛ أنساب الأشراف ٩٤/٣ ، مقتل عمّار بن ياسر.

٦. الطبقات الكبرى ١٨٨/٣ ، ترجمة عمّار (٥٤)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/٤٣ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٢٥. أبوقتادة[١]

٢٦. كعب بن مالك[٢]

٢٧. أبومسعود[٣]

٢٨. معاوية بن أبي‌سفيان[٤]

٢٩. أبوهريرة[٥]

٣٠. أبواليسر كعب بن عمرو[٦]

وعمّار كان من كبار أصحاب علي ﷺ ، ومندوبه إلى الكوفة وإلى أبي‌موسى الأشعري لاستنفار أهل الكوفة على القتال، وقتل بصفّين، وصلّى عليه علي ﷺ وعلى هاشم بن عتبة وكبّر عليهما تكبيراً واحداً[٧] وكان سنّه ﷺ يومذاك نيفاً على تسعين وقيل:

---

١. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ (٢٩١٥)؛ الطبقات الكبرى ١٩١/٣ ، ترجمة عمّار (٥٤)؛ السنن الكبرى ٤٦٧/٧ ـ ٤٦٨ (٨٤٩٥)؛ مسند أحمد ٣٠٦/٥ (٢٢٦٠٩) وص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ (٢٢٦١٠)؛ حلية الأولياء ١٩٨/٧ ، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ تاريخ بغداد ٢٨٠/٢ ، ترجمة محمّد بن الحجّاج (٧٥٥) و ٣٥٥/٧ ، ترجمة الحسن بن عبدالودود (٣٨٦٩)؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٨٩/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوّة له ٥٤٨/٢ ، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، و ٢٦٠/٦ ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٩/٤٣ و ٤٣٠ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦)، و ١٥٠/٦٧ ، ترجمة أبي‌قتادة بن ربعي (٨٧٧٣).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. البحر الزخّار ٣٥١/٧ (٢٩٤٨).

٤. مسند أبي‌يعلى ٣٥٣/١٣ ـ ٣٥٤ (٧٣٦٤)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٥. الجامع الكبير للترمذي ١٣٤/٦ (٣٨٠٠)؛ مسند أبي‌يعلى ٤٠٣/١١ (٦٥٢٤)؛ الكامل لابن عديّ ١٧٨/٤ ، ترجمة عبدالله بن جعفر بن نجيح (٩٩٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٧/٤٣ و ٤٢٨ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)؛ تلخيص المتشابه للخطيب ٢٦١/١ ، ترجمة محمّد بن ظريف بن ناصح (٤١٢)؛ مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ ص ٤٣٧ (٢٢).

٦. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٣ ، ترجمة عمّار (٥١٥٦)؛ معرفة الصحابة لأبي‌نعيم ٣٧٥/٢ (٣٠٧٣)، و ١٤٧/٤ (٥٨٦٠).

٧. أنساب الأشراف ٩٦/٣ ، مقتل عمّار بن ياسر.

ثلاثاً وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين سنة[1]، وشهد مع علي ﷺ المشاهد وكان قائداً على ميمنة جيشه في صفّين، برواية:

١. أبي‌البختري
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. صالح بن كيسان
٥. عامر الشعبي
٦. أبي‌عبدالرحمان السلمي
٧. عبدالله بن زياد الأسدي
٨. عبدالله بن سلمة
٩. أبي‌الفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب
١٠. فضيل بن خديج الكندي
١١. قيس بن أبي‌حازم
١٢. محمّد بن علي الباقر ﷺ
١٣. محمّد بن كعب القرظي
١٤. محمّد بن مخنف
١٥. محمّد بن المطّلب
١٦. ميسرة
١٧. أبي‌وائل
١٨. ما ورد مرسلاً

١. أبوالبختري

١٣٣٠٠. وكيع: عن سفيان، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌البختري، قال:
قال عمّار يوم صفّين: ائتوني بشربة من لبن؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: إنّ آخر شربة تشربها شربة لبن. فشربها وقاتل حتّى قتل.[2]

١٣٣٠١. أبويعلى: حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن عطاء، عن ميسرة وأبي‌البختري:
أنّ عمّاراً يوم صفّين جعل يقاتل فلا يقتل فيجيء إلى علي فيقول: يا أميرالمؤمنين، أليس هذا يوم كذا وكذا هو؟ فيقول: أذهب عنك. فقال ذلك مراراً، ثمّ أتي بلبن فشربه، فقال عمّار: إنّ هذه لآخر شربة أشربها من الدنيا. ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قتل.[3]

---

١. الاستيعاب ١١٤١/٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (١٨٦٣)؛ أنساب الأشراف ٩٢/٣ ـ ٩٣ ، مقتل عمّار بن ياسر.
٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٩٦/٣ ، مقتل عمّار بن ياسر.
٣. مسند أبي‌يعلى ١٩٦/٣ (١٦٢٦).

٢.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٣٠٢. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على الخيل عمّار بن ياسر.[١]

٣.زيد بن الحسن

١٣٣٠٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على الخيل عمّار بن ياسر.[٣]

٤.صالح بن كيسان

١٣٣٠٤. البلاذري: حدّثني أبوخيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

... ووجّه علي من ذي‌قار إلى أهل الكوفة ـ لينهضوا إليه ـ عبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر، وكان عليها من قبل علي أبوموسى، وقد كان عليها من قبل عثمان ... .[٤]

٥.عامر الشعبي

١٣٣٠٥. الهيثم بن عدي: عن مجالد وابن عيّاش وإسماعيل بن أبي‌خالد، عن الشعبي، قال:

لمّا قتل عثمان وبويع علي ـ رضي الله عنهما ـ خطب أبوموسى وهو على الكوفة فنهى الناس عن القتال والدخول في الفتنة، فعزله علي عن الكوفة من ذي‌قار وبعث

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٤. أنساب الأشراف ٢٩/٣ ، وقعة الجمل.

إلـيه عمّـار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه، واستعمل قرظة بن كعب، فلم يزل عاملاً حـتّى قـدم علي من البصرة بعد أشهر فعزلـه حيث قدم، فلمّا سار إلى صفّين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود الأنصاري حيث قدم من صفّين.[1]

١٣٣٠٦. الطـبراني: حدّثـنا أحمـد بـن يحيى الحلواني، حدّثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، حدّثنا أشعث بن سوّار، عن الشعبي، قال:

صـلّى عـلي يوم صفّين على عمّار بن ياسر وهاشم وعتبة، وكان عمّار أقربهما إلى علي، وكان هاشم أقربهما إلى القبلة.[2]

٦. أبوعبدالرحمان السلمي

١٣٣٠٧. الحـاكم: حدّثـني أبوعـبدالله محمّـد بن العبّاس بن محمّد بن عاصم بن بلال الضبّي الشهيد، حدّثنا أحمد بن محمّد بن علي بن رزين، حدّثنا علي بن خشرم، حدّثنا أبومخلد عطاء بن مسلم، حدّثنا الأعمش، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا صفّين مع علي‌ﷺ وقد وكلنا رجلين [يحرسانه] فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتّى يخضب سيفه دماً، فقال: اعذروني، فوالله ما رجعت حتّى نبأ عليّ سيفي.

قـال: ورأيـت عمّاراً وهاشم بن عتبة وهو يسعى بين الصفّين، فقال عمّار: يا هاشم، هذا والله ليخلفنّ أمره وليخذلنّ جنده. ثمّ قال: يا هاشم، الجنّة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبّة؛ محمّداً وحزبه. يا هاشم، أعور ولا خير في أعور لا يغشى البأس.

قال: فهزّ هاشم الراية وقال:

أعـــور يـــبغي أهلـــه محـــلّا قـــد عـــالج الحـــياة حـــتّى مـــلّا

لا بــــدّ أن يفـــلّ أو يفـــلّا

قال: ثمّ أخذ في واد من أودية صفّين.

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١١٧/٣ (٤٦٠٢).

٢. المعجم الكبير ١٦٨/٢٢ (٤٣٣).

قال أبوعبدالرحمان: ورأيت أصحاب محمّد ﷺ يتبعون عمّاراً كأنّه لهم علَم.[1]

١٣٣٠٨. ابن عبدالبرّ: روى الأعمش، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا مع علي ﷺ صفّين، فرأيت عمّار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفّين إلّا رأيت أصحاب محمّد ﷺ يتبعونه، كأنّه علَم لهم، وسمعت عمّاراً يقول يومئذ لهاشم بن عقبة: يا هاشم، تقدّم، الجنّة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبّة؛ محمّداً وحزبه، والله لو هزمونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثمّ قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحقّ إلى سبيله[2]

قال: فلم أر أصحاب محمّد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ.

وقال أبومسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأُعيد ذكر الفتنة: إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال: عليكم بابن سميّة، فإنّه لن يفارق الحقّ حتّى يموت. أو قال: فإنّه يدور مع الحقّ حيث دار. وبعضهم يرفع هذا الحديث عن حذيفة.[3]

٧. عبدالله بن زياد الأسدي

١٣٣٠٩. يحيى بن آدم: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، حدّثنا أبوحصين، حدّثنا أبومريم عبدالله بن زياد الأسدي، قال:

لمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمّار بن ياسر والحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فقام الحسن فوق المنبر وقام عمّار أسفل.[4]

---

١. المستدرك ٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥ (٥٦٨٧).

٢. والأبيات أوردها البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٩١، مقتل عمّار بن ياسر.

٣. الاستيعاب ٣/١١٣٨ ـ ١١٣٩، ترجمة عمّار بن ياسر (١٨٦٣).

٤. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير ١/١٠٩، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي.

٨.عبدالله بن سلمة

١٣٣١٠. الطيالسي: أنبأنا شعبة، أنبأني عمرو بن مرّة، قال: سمعت عبدالله بن سلمة يقول: رأيت عمّار بن ياسر يوم صفّين شيخاً آدم طوالاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد، قال: والّذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرار وهذه الرابعة، والّذي نفسي بيده لو ضربونا حتّى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّ مصلحنا على الحقّ وأنّهم على الضلالة.[1]

٩.أبوالفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب

١٣٣١١. البلاذري: حدّثني إسحاق الفروي، عن أبي‌الفضل الأنصاري، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول:

حضر أبوالهيثم بن التيّهان صفّين، فلمّا رأى عمّاراً قد قتل قاتل حتّى قتل، فصلّى عليه علي ودفنه.[2]

١٠.فضيل بن خديج الكندي

١٣٣١٢. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:
أنّ عليّاً بعث ... على رجّالة أهل الكوفة عمّار بن ياسر.[3]

١٣٣١٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عميرة؛ فإنّ عليّاً ﷺ بعث علي ... وذكر عن فضيل بن خديج: ... وعلى رجّالة الكوفة

---

١. عنه الحاكم في المستدرك ٣٩٢/٣ (٥٦٧٨)، والبلاذري في أنساب الأشراف ٩٥/٣ ، مقتل عمّار بن ياسر. ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٣٩/٣ ـ ١١٤٠ ، ترجمة عمّار (١٨٦٣)، عن وكيع، عن شعبة، مع مغايرة طفيفة، وأبويعلى في مسنده ١٨٥/٣ (١٦١٠)، عن بندار، عن غندر، عن شعبة. ونحوه في المعيار والموازنة ص ١٥٤ ، توجيه النفوس إلى الحقّ.
٢. أنساب الأشراف ٩٦/٣ ـ ٩٧ ، مقتل عمّار بن ياسر.
٣. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
٤. وقعة صفّين ص ٢٠٨ .

عمّار بن ياسر ... وأمّا قرّاء أهل الكوفة فصاروا إلى عبدالله بن بديل وعمّار بن ياسر.[١]

١١. قيس بن أبي‌حازم

١٣٣١٤. آدم: حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، قال: سمعت قيس بن أبي‌حازم يقول:

قال عمّار: ادفنوني في ثيابي؛ فإنّي مخاصم.[٢]

١٣٣١٥. ابن البختري: حدّثنا يحيى [بن جعفر]، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا شعبة ... مثله.[٣]

١٢. محمّد بن علي الباقر عليه السلام

١٣٣١٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[٤]

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

١٣. محمّد بن كعب القرظي

١٣٣١٧. الواقدي: حدّثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن محمّد بن كعب القرظي، قال:

كان على رجّالة علي يوم صفّين عمّار بن ياسر ... .[٥]

١٤. محمّد بن مخنف بن سليم

١٣٣١٨. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، أنبأنا جويرية بن أسماء، عن يحيى

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩، شرح الخطبة ٥٤.
٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٧/٤، كتاب الجنائز، باب ما ورد في المقتول بسيف أهل البغي.
٣. الجزء الرابع من حديث أبي‌جعفر ابن البختري ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي‌جعفر ابن البختري ـ ص ٣١٤ (٣٨٨).
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤، شرح الخطبة ٥٤.
٥. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٩/٥، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠).

بن سعيد، عن عمّه [محمّد بن مخنف]، قال:

لمّا كان اليوم الّذي أُصيب فيه عمّار، وإذا رجل جسيم على فرس ضخم ينادي: يا عباد الله، روحوا إلى الجنّة ـ بصوت موجع ـ، الجنّة تحت ظلال السيوف والأسل. وإذا هو عمّار، فلم يلبث أن قتل.[1]

١٥. محمّد بن المطّلب

١٣٣١٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[2]

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

١٦. ميسرة

١٣٣٢٠. أبويعلى: حدّثنا وهب بن بقيّة ... .[3]

تقدّمت روايته مع رواية أبي‌البختري.

١٧. أبووائل

١٣٣٢١. أبويعلى: حدّثنا القواريري، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت أباوائل قال:

لمّا بعث [علي] عمّاراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمّار ... .[4]

١٨. ما ورد مرسلاً

١٣٣٢٢. ابن قتيبة: وذكروا أنّ عليّاً لمّا نزل قريباً من الكوفة بعث عمّار بن ياسر

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٩٥/٣، مقتل عمّار بن ياسر، ونحوه في المعيار والموازنة ص ١٥٤، توجيه النفوس إلى الحقّ.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤، شرح الخطبة ٥٤.

٣. مسند أبي‌يعلى ١٩٦/٣ (١٦٢٦).

٤. مسند أبي‌يعلى ٢١٠/٣ (١٦٤٦).

ومحمّد بن أبي‌بكر إلى أبي‌موسى الأشعري، وكان أبوموسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلى أهل الكوفة يستفزّهم، فلمّا قدما عليه قام عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي‌بكر، فدعوا الناس إلى النصرة لعلي، فلمّا أمسوا دخل رجال من أهل الكوفة على أبي‌موسى، فقالوا: ما ترى؟ أ نخرج مع هذين الرجلين إلى صاحبهما أم لا؟ فقال أبوموسى: أمّا سبيل الآخرة ففي أن تلزموا بيوتكم، وأمّا سبيل الدنيا فالخروج مع من أتاكم فأطاعوه. فتباطأ الناس على علي، وبلغ عمّاراً ومحمّداً ما أشار أبوموسى على أولئك الرهط، فأتياه فأغلظا له في القول، قال أبوموسى: إنّ بيعة عثمان في عنقي وعنق صاحبكم، ولئن أردنا القتال ما لنا إلى قتال أحد من سبيل حتّى نفرغ من قتلة عثمان.

ثمّ خرج أبوموسى، فصعد المنبر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أصحاب رسول الله الّذين صحبوه في المواطن أعلم بالله ورسوله ممّن لم يصحبه، وإنّ لكم حقّاً عليّ أُؤدّيه إليكم، إنّ هذه الفتنة النائم فيها خير من اليقظان، والقاعد خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، والساعي خير من الراكب، فأغمدوا سيوفكم حتّى تنجلي هذه الفتنة.

فقام عمّار بن ياسر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أباموسى ينهاكم عن الشخوص إلى هاتين الجماعتين، ولعمري ما صدق فيما قال، وما رضي الله من عباده بما ذكر، قال الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ﴾[1]، وقال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[2]، فلم يرض من عباده بما ذكر أبوموسى من أن يجلسوا في بيوتهم، ويخلوا بين الناس فيسفك بعضهم دماء بعض، فسيروا معنا إلى هاتين الجماعتين، واسمعوا من حججهم، وانظروا من أولى بالنصرة فاتبعوه، فإن أصلح

---

١. الحجرات/٩.
٢. الأنفال/٣٩.

الله أمرهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حقّ الله، وإن بغي بعضهم على بعض نظرتم إلى الفئة الباغية، فقاتلتموها حتّى تفيء إلى أمر الله، كما أمركم الله وافترض عليكم. ثمّ قعد.

فلمّا انصرفا إلى علي من عند أبي‌موسى؛ وأخبراه بما قال أبوموسى؛ بعث إليه الحسن بن علي، وعبدالله بن عبّاس، وعمّار بن ياسر، وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة: أمّا بعد، فإنّي أُخبركم عن أمر عثمان حتّى يكون سامعه كمن عاينه ... وقد بعثت ابني الحسن وابن عمّي عبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، فكونوا عند ظنّنا بكم، والله المستعان.

فسار الحسن ومن معه حتّى قدموا الكوفة على أبي‌موسى ... ثمّ قام عمّار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة، إن كان غاب عنكم أنباؤنا فقد انتهت إليكم أُمورنا. إنّ قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله إلى الناس، ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجّيهم، فيه أحيى الله من أحيى، وأمات من أمات. وإنّ طلحة والزبير كانا أوّل من طعن، وآخر من أمر، وكانا أوّل من بايع عليّاً، فلمّا أخطأهما ما أمّلاه نكثا بيعتهما من غير حدث، وهذا ابن بنت رسول الله الحسن قد عرفتموه، وقد جاء يستنفركم، وقد أظلّكم علي في المهاجرين والبدريّين والأنصار الّذين تبوّؤوا الدار والإيمان، فانصروا الله ينصركم ... .[1]

١٣٣٢٣. ابن قتيبة: ولمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ الناس للقتال، فاستعمل على ... وعلى جميع الخيل عمّار بن ياسر.[2]

١٣٣٢٤. الإسكافي: ثمّ إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب؈ بعث بالحسن وعمّار بن ياسر حين خفّ للمسير إلى أهل الكوفة يستنفرهم، وكان أبوموسى قد حوّل الناس عن

---

١. الإمامة والسياسة ٦٦/١ ـ ٦٨ ، نزول علي بن أبي‌طالب الكوفة. وأورده ابن أعثم في الفتوح ٢٩٠/٢ ـ ٢٩٢ ، خبر أبي‌موسى الأشعري لمّا وافاه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر بالكوفة.

٢. الإمامة والسياسة ٧١/١ ، [حرب الجمل]، تعبئة الفئتين للقتال.

علي، فقام عمّار بن ياسر خطيباً في أهل الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيّها الناس، هذا أخو نبيّكم وابن عمّه يستنصركم ويستنفركم لنصر دين الله، وقد ابتليتم بحقّ أمّكم، وحقّ ربّكم أوجب عليكم، وحرمته أعظم.

ثمّ أقبل على أبي‌موسى فقال: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّها ستكون فتنة بعدي الماشي فيها خير من الساعي، والقاعد فيها خير من الماشي؟!

قال أبوموسى: هذه يدي بما قلت.

فقال له عمّار: إن كنت صادقاً إنّك سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك فإنّما عناك بذلك وحدك وأنت كذلك، واتّخذ بذلك عليك الحجّة، فإن كنت صادقاً فالزم بيتك ولا تدخل في شيء من هذه الأمور.

فافهموا هذه الأقاويل ممّن خالف أميرالمؤمنين كيف يضعف ويتناقض عند كلام المحقّين! لأنّ الّذي أتى به أبوموسى إن كان المراد فيه ما ذهب إليه فلم يأت ببيان ولا حجّة ولا رأي يعتمد عليه، و[لا سيّما أنّه] سكت [بعد ما قرعه عمّار بالحجّة]، فقد صار [من أجل] سكوته [عن جواب عمّار] حائراً وفي أشرّ الطائفتين رأياً.

... ثمّ أقبل عمّار بوجهه فقال: أيّها الناس، إنّا إنّما خشينا على هذا الدين أن يتعرّى أديمه، وأن يهن من جوانبه، وقد نظرنا لأنفسنا، ورضينا بعلي بن أبي‌طالب لنا خليفة وإماماً ودليلاً ومؤدّباً. فنعم الخليفة ونعم الدليل، مؤدّباً لايؤدّب، وفقيهاً لا يعلّم، وصاحب بأس لا ينكل، وسابقة في الإسلام ليست لأحد، فانهضوا إليه رحمكم الله فإنّ عصابة من الناس خالفوا عليه فتوجّهوا إلى البصرة عاصين له باغين عليه، حاسدين له، ولو قد حضرتموهم تبيّن لكم أنّهم ظالمون، وهذا ابن بنت نبيّكم قد أتاكم يستنفركم.

أيّها الناس، إنّكم بين منظر ومسمع من كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ ، والله ما درست المصاحف، ولا عفا الأثر، ولا قدم العهد، ولا بالسنن والأحداث الّتي حدثت من خفاء فيجهل جاهل أو يقول قائل، وقد سمعتم ما قال صاحبكم والّذي نهاكم عنه من الشخوص إلى هذين الجمعين، ولعمري ما صدق فيما قال، ولا رضي الله من عباده

بالّذي ذكره؛ لقد أنزل الله علينا قرآناً بيّن فيه طاعته من معصيته، وحكم فيها أحكامه، ولم يدع ملّة من الملل إلّا وقد حكم فيها بالجهاد حتّى يفيئوا إلى أمر الله، فحكم على المشركين أن يقاتلوا حتّى يدخلوا في الإسلام فقال: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[1]، وقال: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[2].

وقال في ملّة أهل الكتاب: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[3].

فجعل غاية أمرهم أن يدخلوا في الإسلام، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، أو يقتلوا، أو تسبى ذراريهم ويؤخذ أموالهم.

وقال في أهل القبلة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[4].

وقال في الآية الأخرى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[5].

فلم يرض الله من أهل طاعته من عباده أن يجلسوا في بيوتهم، وأن يخلّوا بين الناس يسفك بعضهم دماء بعض، فسيروا بنا رحمكم الله إلى هذين الجمعين، فاستمعوا من حججهم، ثمّ انظروا من أولى بالعهد والنصر فيما افترض الله عليكم، فإن أصلح الله

---

١. التوبة/٥ .

٢. التوبة/١٤ .

٣. التوبة/٢٩ .

٤. الحجرات/٩ .

٥. الأنفال/٣٩ .

أمرهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حقّ الله عليكم، وإن بغي بعضهم على بعض نظرتم في الفئة الباغية وعرفتموها كما أمركم الله وافترض عليكم.

فلمّا سمع الناس قول عمّار بن ياسر عرجوا عن أبي‌موسى وقالوا: يا أباالیقظان، إنك كنت من رسول الله ﷺ بالمكان الّذي تعلم، فنسألك بحقّ الله وحقّ رسوله، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر هذه الفتنة؟

فقال عمّار: أشهد أنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين، وأمرنا بقتال المارقين من أهل النهروان بالطرقات، وسمعنا رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحقّ والحقّ مع علي، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

فقبل الناس قول عمّار بن ياسر واستجابوا له.

فانظروا رحمكم الله في أمر من خالف عليّاً وحاربه كيف كشف ضعفه وبغيه؟!

و[كيف] يظهر الانتشار في قوله وفعله، ويقرّ على نفسه قبل قيام الحجّة عليه.

هذا أبوموسى يبايع لعلي بن أبي‌طالب في أوّل الأمر، فلمّا بلغه أنّ عليّاً ناقم عليه وأنّ رأيه أن يبعث بغيره [مكانه] غيّر كلامه وخذل الناس عنه.

قالوا: ثمّ قام الحسن بن علي فتكلّم وحرّض الناس على الجهاد.[١]

١٣٣٢٥. ابن سعد: قالوا: لمّا قتل عثمان ﷺ يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي‌طالب ﷺ بالمدينة، الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه ... وعمّار بن ياسر ... فنزل [علي] ذاقار، وبعث عمّار بن ياسر والحسن بن علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ... .[٢]

١٣٣٢٦. ابن عبد ربّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من

---

١. المعيار والموازنة ص ١١٥ ـ ١١٩، بعث أميرالمؤمنين ابنه الحسن وعمّار بن ياسر إلى الكوفة.

٢. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ ـ ٢٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهما ـ.

الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ ﷺ ... وعلى الخيل عمّار بن ياسر.[١]

١٣٣٢٧. أبواليقظان: ... وارتحل علي بن أبي‌طالب حتّى نزل بفيد، فأتته جماعة طيء، ووجّه ابنه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار أهلها، فلمّا قدما انصرف ابن عبّاس ومحمّد بن أبي‌بكر الصدّيق، ويقال: بل أقاما حتّى كان انصرافهم جميعاً ... والثبت ... أنّه لم يوجّه مع الحسن إلّا عمّار بن ياسر.[٢]

١٣٣٢٨. الدينوري: ... ولمّا انتهى الخبر إلى علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص ليستنهض أهل الكوفة، ثمّ أردفه بابنه الحسن وبعمّار بن ياسر، فساروا حتّى دخلوا الكوفة ... .[٣]

١٣٣٢٩. الدينوري: قالوا: وأقام علي ﷺ ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين من جمادى الآخرة، وعلى ميمنته الأشتر، وعلى ميسرته عمّار بن ياسر، والراية العظمى في يد ابنه محمّد ابن الحنفيّة.[٤]

١٣٣٣٠. أبوعبيدة: على الخيل عمّار بن ياسر.[٥]

١٣٣٣١. البلاذري: قالوا: وزحف علي بن أبي‌طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين ... وعلى ميسرته عمّار بن ياسر العنسي ... .[٦]

---

١. العقد الفريد ٥/٦٤، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.
٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٣١ ـ ٣٢، وقعة الجمل، وص ١٤، بيعة علي بن أبي‌طالب، باختصار، وخليفة في تاريخه باختصار ص ١٨٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.
٣. الأخبار الطوال ص ١٤٤، وقعة الجمل.
٤. الأخبار الطوال ص ١٤٧، وقعة الجمل.
٥. عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.
٦. أنساب الأشراف ٣/٣٥، وقعة الجمل.

١٣٣٣٢. البلاذري: قالوا: ولمّا رأى علي أنّ القتال حول الجمل قد اشتدّ قال: اعقروا الجمل.

فشدّ نحوه عدي بن حاتم الطائي أبوطريف ومالك الأشتر وعمّار بن ياسر ... .[1]

١٣٣٣٣. الدينوري: وخرج علي ع إلى النخيلة، وأمامه عمّار بن ياسر، فأقام بالنخيلة معسكراً وكتب إلى عمّاله بالقدوم عليه.[2]

١٣٣٣٤. ابن قتيبة: وذكروا أنّ علياً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و[جعل] على جماعة الخيل عمّار بن ياسر ... وسار علي حتّى نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.[3]

١٣٣٣٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: وخرج في اليوم الثالث عمّار بن ياسر، وخرج إليه عمرو بن العاص، فاقتتل الناس كأشدّ قتال كان، وجعل عمّار يقول: يا أهل الشام، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما، وبغى على المسلمين، وظاهر المشركين، فلمّا أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى إلى النبيّ ص فأسلم، وهو والله فيما يرى راهب غير راغب، ثمّ قبض الله رسوله وإنّا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودّة المجرم؟! ألا وإنّه معاوية، فقاتلوه والعنوه؛ فإنّه ممّن يطفئ نور الله، ويظاهر أعداء الله.

قال: وكان مع عمّار زياد بن النضر على الخيل، فأمره أن يحمل في الخيل، فحمل فصبروا له، وشدّ عمّار في الرجّالة، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له من بني‌عامر يعرف بمعاوية بن عمرو العقيلي، وأمّهما هند الزبيديّة،

---

١. أنساب الأشراف ٤٥/٣ ، مقتل طلحة بن عبيدالله.
٢. الأخبار الطوال ص ١٦٥ ، وقعة صفّين.
٣. الإمامة والسياسة ١٠٨/١ ، [حرب صفّين]، تعبئة علي أهل العراق للقتال.
٤. وقعة صفّين ص ٢١٤ .

فانصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه بعد المبارزة سالماً، ورجع الناس يومهم ذلك.[١]

١٣٣٣٦. الطبري: قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وقرّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل، والناس على راياتهم ومراكزهم.[٢]

١٣٣٣٧. الدينوري: وقد استعمل علي على الخيل عمّار بن ياسر.[٣]

١٣٣٣٨. الواقدي: كان القتال الشديد بصفّين ثلاثة أيّام ولياليهنّ آخرهنّ ليلة الهرير، شبّهت بليلة القادسيّة، فلمّا كان اليوم الثالث قال عمّار لهاشم بن عتبة المرقال ـ ومعه اللواء ـ: احمل فداك أبي وأمّي. فقال هاشم: يا أباليقظان، إنّك رجل تستخفّك الحرب، وإنّي إن خففت لم آمن الهلكة. فلم يزل به حتّى حمل، فنهض عمّار في كتيبة ونهض إليه ابن ذي‌الكلاع، فاقتتلوا، وحمل على عمّار حوي بن ماتع بن زرعة بن يبحص السكسكي، وأبوالغادية المرّي، فقتلاه، وقتل هاشم.[٤]

١٣٣٣٩. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب عليه السلام أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين عمّار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي.[٥]

١٣٣٤٠. البلاذري: و[كان القتال] في [اليوم] الثالث من عمرو بن العاص وعمّار بن ياسر.[٦]

---

١. شرح نهج البلاغة ٣٠/٤، شرح الكلام ٥٤. ورواه الطبري في تاريخه ١١/٥ ـ ١٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، عن أبي‌مخنف، عن عبدالله بن يزيد الأزدي، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية.
٢. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفّين.
٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٩٥/٣ ـ ٩٦، مقتل عمّار بن ياسر.
٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.
٦. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفّين.

١٣٣٤١. ابـن سـعد: عمّـار بـن ياسـر من عنس من اليمن وهو حليف لبني مخزوم، ويكنّى أباالیقظان، نزل الكوفة، ولم يزل مع علي بن أبيطالب يشهد معه مشاهده، وقتل بصفّين سنة سبع وثلاثين، ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وقد شهد بدراً، وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدراً.[1]

١٣٣٤٢. ابن حبّان: عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة ... حليف بني مخزوم، كنيـته أبوالـيقظان، قتل بصفّين مع علي بن أبيطالب وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، دفن هـناك، وكـان صفّين سنة سبع وثلاثين، وكان قد قطعت أذنه يوم اليمامة، وكان قد قال لـه النبيّ ﷺ : يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية.[2]

١٣٣٤٣. البخاري: عمّار بن ياسر أبواليقظان مولى بنيمخزوم، شهد بدراً مع النبيّ ﷺ ، قتل يوم صفّين، قال أبوحفص بن علي: سمعت أباعاصم يقول: قتل عمّار بن ياسر وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.[3]

١٣٣٤٤. ابن حبيب: عمّار بن ياسر ﷺ بدري، شهد الجمل وصفّين، وقتل بصفّين ﷺ .[4]

٨١ عمر بن أبيسلمة

كـان عمـر بـن أبيسلمة على ميسرة جيش أميرالمؤمنين ﷺ حين ذهب إلى البصرة[5]، وكان عاملاً لـه ﷺ على البحرين وفارس، وتقدّم أخباره في ولاته ﷺ .

١. الطبقات الكبرى ٩٣/٦ ، ترجمة عمّار بن ياسر (١٨٢٧).
٢. الـثقات ٣٠١/٣ ـ ٣٠٢ ، ترجمة عمّار بن ياسر؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٧٤ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٢٦٦).
٣. الـتاريخ الكبير ٢٥/٧ ، ترجمة عمّار بن ياسر (١٠٧)؛ التاريخ الصغير ١١٠/١ ـ ١١١ ، في ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي ـ رضي الله عنهما ـ.
٤. المحبّر ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، تسمية من شهد مع علي بن أبيطالب ﷺ الجمل وصفّين.
٥. تـاريخ الطـبري ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٥ ، حـوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً، وص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبيطالب نحو البصرة.

٨٢ عمر بن عتبة بن أبي‌وقّاص

١٣٣٤٥. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب‌ﷺ أصحابه ... و[كان] على خيل الميسرة محمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بن أبي‌بكر، وعلى رجّالتها هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص وأخوه عمر بن عتبة.[١]

٨٣ عمرو بن جبلة

عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر الكلبي القضاعي، ذكره ابن الكلبي وأبوعبيد فيمن وفد على النبيّ‌ﷺ ، واستدركه ابن الدبّاغ وغيره، وهو جدّ سعيد بن الأبرش بن الوليد بن عمرو حاجب هشام بن عبدالملك[٢].

وكان أميراً على عبدالقيس في وقعة الجمل، برواية:

حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٣٤٦. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على عبدالقيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم بن جبلة.[٣]

٨٤ عمرو بن الحارث بن عبديغوث

١٣٣٤٧. البلاذري: وقال الكلبي: كانت راية علي يوم صفّين مع عمرو بن الحارث بن عبديغوث بن قشر الهمداني.[٤]

---

١. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين. ولم نجد عمر بن عتبة بن أبي‌وقّاص في غير هذا المصدر.
٢. الإصابة ٥٠٤/٤ ، ترجمة عمرو بن جبلة (٥٨٠٧)، وذكره أيضاً في ص ٣١٤ ـ ٣١٥ (٥٢٦٠)، باسم عبد عمرو بن عبد جبل. وترجمه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٩٣/٤ ، باسم عمرو. وانظر: الطبقات الكبرى ٢٥٢/١ ، ذكر وفادات العرب على رسول الله، وفد كلب.
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٤. أنساب الأشراف ٨٥/٣ ، أمر صفّين.

٨٥ عمرو بن الحمق الخزاعي

عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي، من خزاعة عند أكثرهم، ومنهم من ينسبه فيقول: هو عمرو بن الحمق؛ والحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلى النبيّ ﷺ بعد الحديبيّة، وقيل: بل أسلم عام حجّة الوداع[١]، والأوّل أصحّ، صحب النبيّ ﷺ وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام، ثمّ انتقل إلى الكوفة فسكنها، وروى عنه جبير بن نفير، ورفاعة بن شدّاد، وغيرهما، وكان ممّن سار إلى عثمان[٢]، ثمّ صار من شيعة علي ﷺ، وشهد معه مشاهده[٣] كلّها: الجمل، والنهروان، وصفّين، وأعان حجر بن عدي، ثمّ هرب في زمن زياد إلى الموصل، ودخل غاراً فنهشته حيّة فقتلته، فبعث إلى الغار في طلبه، فوجد ميّتاً، فأخذ عامل الموصل رأسه[٤] وحمله إلى زياد، فبعث به زياد إلى معاوية[٥]، وكان أوّل

---

١. وبه قال الطبري في المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٤٦/١١ ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين، وابن حبيب في المحبّر ص ٢٩٢ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين، والمزّي في تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ ـ ٥٩٧ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)، وابن قتيبة في المعارف ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، ترجمة عمرو بن الحمق، وص ٥٥٤ ، الأوائل، وفيهم: «بايع النبي ﷺ في حجّة الوداع وصحبه بعد ذلك».

٢. رواه ابن حبيب في المحبّر ص ٢٩٢ ، والطبري في المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٤٦/١١ ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠١/٦ ، ترجمة عمرو بن الحمق (١٨٦٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٩٣/٤٥ ـ ٤٩٤ (٥٣٣١)، وابن قتيبة في المعارف ص ٢٩١ ، ترجمة عمرو بن الحمق، وص ٥٥٤ ، الأوائل.

٣. الطبقات الكبرى ١٠١/٦ ، ترجمة عمرو بن الحمق (١٨٦٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٩٣/٤٥ ـ ٤٩٤ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١)؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٤٦/١١ ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين؛ تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ ـ ٥٩٧ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)؛ المعارف لابن قتيبة ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، ترجمة عمرو بن الحمق وص ٥٥٤ ، الأوائل.

٤. المعارف لابن قتيبة ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، ترجمة عمرو بن الحمق؛ الثقات لابن حبّان ٢٧٥/٣ ـ ٢٧٦ ، ترجمة عمرو بن الحمق.

٥. الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٨٠ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٦٦٣)، وص ٢٣٠ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٩٤٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٩٣/٤٥ ، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١)، و٤٠/٦٩ ـ ٤١ ،

رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد[1].

وكانت وفاة عمرو بن الحمق الخزاعي سنة خمسين. وقيل: بل قتله عبدالرحمان بن عثمان الثقفي[2] عمّ عبدالرحمان بن أمّ الحكم سنة خمسين[3].

وروي عن عمرو أنّه نقل عن رسول الله ﷺ أنّه أخبره بأنّ رأسه أوّل رأس يحتزّ في الإسلام وينقل من بلد إلى بلد[4].

وروى أبوهلال أنّه لمّا قتل علي ﷺ بعث معاوية في طلب عمرو بن الحمق ففاته، فأخذ امرأته فحبسها[5].

← ترجمة آمنة بنت الشريد (٩٣٠١)؛ المعارف لابن قتيبة ص ٢٩٢، ترجمة عمرو بن الحمق، وص ٥٥٤، الأوائل؛ كتاب أخبار زياد لمحمّد بن زكريّا الغلابي على ما في تلخيص الحبير لابن حجر ١٠٨/٤ (١٨٧٥)؛ الأوائل لابن أبي‌عاصم ص ٦١ (١٧٢)؛ الأوائل للطبراني ص ١٠٧ (٧٨)؛ الأوائل لأبي‌هلال ٢٥/٢، أوّل رأس نُقف في الإسلام؛ التاريخ الصغير ١٣١/١، ذكر من كان [موتهم] بعد الخمسين سنة إلى ستّين سنة؛ الثقات لابن حبّان ٢٧٥/٣ ـ ٢٧٦، ترجمة عمرو بن الحمق؛ المحبّر لابن حبيب ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين، وص ٤٩٠، من نصب رأسه من الأشراف، وفيه: «نصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعي»؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٢٧١/٧ (٣٦٠٠٨)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٨٩/٢ ـ ٢٩٠، شرح الكلام ٣٧.

١. المصادر المتقدّمة غير الأوّلين والمحبّر.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢١٢، حوادث سنة خمسين؛ تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ ـ ٥٩٧، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٨٠، ترجمة عمرو بن الحمق (٦٦٣)، وفيه: «سنة إحدى وخمسين»، وفي الطبقات الكبرى ١٠١/٦، ترجمة عمرو بن الحمق (١٨٦٠): «قتله عبدالرحمان بن أمّ الحكم بالجزيرة». ونحوه في تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ ـ ٥٩٧، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)، والمحبّر لابن حبيب ص ٢٩٢، تسمية من شهد علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين، والمنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥٤٦/١١، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين.

٣. الاستيعاب ١١٧٣/٣ ـ ١١٧٤، ترجمة عمرو بن الحمق (١٩٠٩).

٤. المعجم الأوسط ٥٤/٥ (٤٠٩٣)، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٦/٩، كتاب المناقب، باب ما جاء في عمرو بن الحمق الخزاعي.

٥. الأوائل لأبي‌هلال ٢٥/٢، أوّل رأس نُقف في الإسلام؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٦٩ ـ ٤١، ترجمة آمنة بنت الشريد (٩٣٠١)؛ بلاغات النساء ص ٨٧ ـ ٨٩، كلام آمنة بنت شريد.

وكان عمرو؛ على خزاعة في وقعة صفّين وشهد وثيقة التحكيم، برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر؛
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٣٤٨. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على خزاعة عمرو بن الحمق ... .[1]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد الباقر؛ ومحمّد بن المطّلب

١٣٣٤٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكان ترتيب عسكر علي؛ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... وعلى خزاعة عمرو بن الحمق.[3]

٥.ما ورد مرسلاً

١٣٣٥٠. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب؛ أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين عمّار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي.[4]

١٣٣٥١. الدينوري: وقد استعمل علي ... وولّى أمر خزاعة عمرو بن الحمق.[5]

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .
٤. الفتوح ٣٦/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.
٥. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.

١٣٣٥٢. الدينوري: وقاتل عمرو بن الحمق، وكان من عبّاد أهل الكوفة ومعه النسّاك قتالاً شديداً، فضرب بسيفه حتّى انثنى، ثمّ انصرف إلى أخيه رياح، فقال له رياح: يا أخي، ما أحسن ما نصنع اليوم إن كانت الغلبة لنا![1]

١٣٣٥٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وقال له عمرو بن الحمق يومئذ: والله يا أميرالمؤمنين، إنّي ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتينيه، ولا التماس سلطان ترفع ذكري به، ولكنّني أحببتك بخصال خمس: أنّك ابن عمّ رسول الله ﷺ، ووصيّه، وأبوالذرّيّة الّتي بقيت فينا من رسول الله ﷺ، وأسبق الناس إلى الإسلام، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد. فلو أنّي كلّفت نقل الجبال الرواسي؛ ونزح البحور الطوامي؛ حتّى يأتي عليّ يومي في أمر أقوّي به وليّك؛ وأهين عدوك؛ ما رأيت أنّي قد أدّيت فيه كلّ الّذي يحق عليّ من حقّك.

فقال علي ﷺ: اللهمّ نوّر قلبه بالتقى، واهده إلى صراطك المستقيم، ليت أنّ في جندي مئة مثلك.

فقال حجر: إذاً والله يا أميرالمؤمنين؛ صحّ جندك، وقلّ فيهم من يغشّك.[3]

١٣٣٥٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: ثمّ قام عمرو بن الحمق، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّا والله ما أجبناك ولا نصرناك [عصبيّة] على الباطل، ولا أجبنا إلّا الله، ولا طلبنا إلّا الحقّ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لاستشرى فيه اللجاج، وطالت فيه النجوى، وقد بلغ الحقّ مقطعه، وليس لنا معك رأي.[5]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٥٠، وقعة الجمل.
٢. وقعة صفّين ص ١٠٤.
٣. شرح نهج البلاغة ٣/١٨١ ـ ١٨٢، شرح الخطبة ٤٦. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٩ ـ ١٣٠، قيام أميرالمؤمنين ﷺ في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية، وابن أعثم في الفتوح ٢/٤٤٨ ـ ٤٤٩، [ذكر] خروج معاوية من الشام إلى صفّين لحرب علي ﷺ.
٤. وقعة صفّين ص ٤٨٢.
٥. شرح نهج البلاغة ٢/٢١٦، شرح الخطبة ٣٥. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/١٣٠، ما قال عمرو بن الحمق.

١٣٣٥٥. الدينوري: قالوا: فاجتمع أهل العراق وأهل الشام وأتوا بكاتب، وقالوا: ... اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ... شهد على ما في هذا الكتاب ... وعمرو بن الحمق الخزاعي ... .[1]

٨٦ عمرو بن حنظلة

عمرو بن حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصن، وأُمّه أمّ عثمان بنت عمرو بن عبدالله بن حصن[2]، وكان أميراً على عبدالقيس البصرة في وقعة صفّين، برواية:

١. زيد بن الحسن
٢. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٣. محمّد بن المطّلب
٤. ما ورد مرسلاً

١ و٢ و٣. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ﷺ ومحمّد بن المطّلب

١٣٣٥٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... وعلى عبدالقيس البصرة عمرو بن حنظلة[4].[5]

٤. ما ورد مرسلاً

١٣٣٥٧. الدينوري: وقد استعمل علي ... وعلى عبد قيس البصرة عمرو بن حنظلة.[6]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٩٤ ـ ١٩٦، وقعة صفّين، وثيقة التحكيم.
٢. الطبقات الكبرى ٥٤/٥، ترجمة حنظلة بن قيس (٦٤٨).
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٦.
٤. كذا في شرح نهج البلاغة ومثله في الأخبار الطوال، وقد تقدّم عن تاريخ خليفة بن خيّاط أنّ الذي جعله علي ﷺ على عبدالقيس البصرة عمرو بن جبلة، والظاهر أنّه هو الصحيح؛ لأنّ عمرو بن جبلة من عبدالقيس، وأمّا عمرو بن حنظلة فليس منهم، والمتداول بين الناس في ذاك الزمان انتخاب القادة في الحرب منهم لا من غيرهم.
٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٦. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفّين.

٨٧. عمرو بن سفيان بن عبدالأسد

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٣٥٨. سيف بن عمر: عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلى البصرة ... ولّى ... عمر بن أبي‌سلمة ـ أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد ـ ولّاه ميسرته.[1]

٨٨. عمرو بن المرجوم

عمرو بن المرجوم ـ واسمه عامر ـ العصري من بني‌عبدالقيس، كان أبوه من أشرافهم في الجاهليّة، وعمرو بن مرجوم كان سيّداً شريفاً في الإسلام[2]، وسار يوم الجمل في أربعة آلاف، وشهد وقعة صفّين، برواية:

١. عبدالله بن عوف ٣. أبي‌منقر الشيباني

٢. قتادة ٤. ما ورد مرسلاً

١. عبدالله بن عوف

١٣٣٥٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وحدّثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

أنّ عليّاً لم يبرح النخيلة حتّى قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة. قال: وكان كتاب

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

٢. الطبقات الكبرى ٨٤/٦، ترجمة عمرو بن المرجوم (١٨٠٨)؛ الإكمال لابن ماكولا ١٨٣/٧، باب مرحوم ومرجوم.

٣. وقعة صفّين ص ١١٦ ـ ١١٧.

علي ﷺ إلى ابن عبّاس: ... قال: فلمّا وصل كتابه إلى ابن عبّاس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثنى عليه وقال:

... وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال: وفّق الله أميرالمؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن المحلّين القاسطين، لا يقرؤون القرآن، نحن والله عليهم حنقون، ولهم في الله مفارقون، فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجالنا[1] إن شاء الله.[2]

٢. قتادة

١٣٣٦٠. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن قتادة، قال:

نزل علي الزاوية وأقام أيّاماً ... ثمّ سار علي من الزاوية، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة، فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله ـ أو عبدالله ـ بن زياد، فلمّا نزل الناس أرسل شقيق بن ثور إلى عمرو بن مرجوم العبدي أن اخرج، فإذا خرجت فمل بنا إلى عسكر علي. فخرجا في عبدالقيس وبكر بن وائل، فعدلوا إلى عسكر أميرالمؤمنين، فقال الناس: من كان هؤلاء معه غلب ... .[3]

٣. أبومنقر الشيباني

١٣٣٦١. المدائني: عن يزيد بن حارثة الأزدي، عن عمرو بن محصن:

أنّ معاوية لمّا أصاب محمّد بن أبي‌بكر بمصر وظهر عليها دعا عبدالله بن عامر الحضرمي فقال له: سر إلى البصرة، فإنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان ... فودّعه ثمّ خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً، وأمره إذا قدم أن يقرأه على الناس ... فلمّا قرئ

١. في وقعة صفّين: «ورجلنا».

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣ ـ ١٨٨ ، شرح الخطبة ٤٦ . وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٦٥ ـ ١٦٦ ، وقعة صفّين، باختصار.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤ ـ ٥٠١ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

عليهم الكتاب، قال معظمهم: سمعنا وأطعنا.

قال: وروى محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن علي، عن أبي‌زهير، عن أبي‌منقر الشيباني، قال: قال الأحنف لمّا قرئ عليهم كتاب معاوية: أمّا أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. واعتزل أمرهم ذلك.

وقال عمرو بن مرجوم من عبدالقيس: أيّها الناس، الزموا طاعتكم، ولا تنكثوا بيعتكم، فتقع بكم واقعة ولا يكن بعدها لكم بقيّة، ألا إنّي قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين.[1]

٤.ما ورد مرسلاً

١٣٣٦٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وكتب علي؈ إلى أمراء الأجناد[3]، وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ... وأمّا عساكر البصرة ... وعمرو بن مرجوم العبدي على عبدالقيس.[4]

١٣٣٦٣. البلاذري: وكان مع عبدالله بن عبّاس ـ حين قدم من البصرة ـ ... وعمرو بن مرجوم العبدي ثمّ العصري على عبدالقيس.[5]

١٣٣٦٤. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: سار الحسن بالناس من الكوفة إلى أبيه وعلى الكوفة قرظة بن كعب، فوافاه بذي‌قار، فخرج علي بالناس من ذي‌قار حتّى نزل بالبصرة، فدعاهم إلى الجماعة ونهاهم عن الفرقة، وخرج إليه شيعته من أهل البصرة

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٤/٤ ـ ٤٠ ، شرح الخطبة ٥٥ ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٥٥ ـ ٢٦٤ ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٧/٣ ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب؈ .

٢. وقعة صفّين ص ١١٧ .

٣. تقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤ . شرح الخطبة ٤٦ .

٥. أنساب الأشراف ٧٩/٣ . أمر صفّين.

من ربيعة وهم ثلاث آلاف، على بكر بن وائل شقيق بن ثور السدوسي، وعلى عبدالقيس عمرو بن مرجوم العبدي.[١]

١٣٣٦٥. ابن ماكولا: وأمّا مرجوم ـ بالجيم ـ فهو مرجوم العصري ... وابنه عمرو بن مرجوم كان سيّداً شريفاً في الإسلام، وسار يوم الجمل في أربعة آلاف، فصار مع علي ﷺ ، ذكر ذلك أحمد بن يحيى ثعلب.[٢]

٨٩. عمرو بن مرّة

١٣٣٦٦. ابن ماكولا: عمرو بن مرّة بن عبديغوث ... وهو الّذي بعثه علي ﷺ حين أغار البيّاغ الكلبي على بكر بن وائل فأخذ سبيهم، وكذلك قاله ابن حبيب.[٣]

١٣٣٦٧. ابن حجر: عمرو بن مرّة بن عبديغوث ... له إدراك، قال ابن الكلبي: يقال: بعثه علي لمّا أغار البيّاغ الكلبي على بكر بن وائل فسباهم، فأتاه فاستعاد منه السبي فردّه عليهم، وقال في ذلك:

رهبت يميني عن قضاعة كلّها ... فأبتُ حميداً فيهم غير معلق

وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأنشد له شعراً، وقال: له خبر مع علي.[٤]

٩٠. عمير بن بشر

١٣٣٦٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٥]: حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج [في

---

١. أنساب الأشراف ٣٣/٣ ، وقعة الجمل.

٢. الإكمال ١٨٣/٧ ، باب مرحوم ومرجوم. ونحوه في الإصابة ٥٦٣/٤ ، ترجمة عمرو بن المرجوم (٥٩٧٣).

٣. الإكمال ٤٣/٥ ، باب شجب وشحب وسخت.

٤. الإصابة ١١٨/٥ ، ترجمة عمر بن مرّة (٦٥٢٨). ولكن في أنساب الأشراف ٢١٧/٣ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة أنّ الّذي بعثه علي ‹ هو الأسود بن عميرة الكلبي، وقد تقدّم.

٥. وقعة صفّين ص ٢٥٢ .

حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين]، قال:

ثمّ أخذ الراية عمير بن بشر، ثمّ أخوه الحارث بن بشر، فقتلا جميعاً.[١]

٩١. عمير بن عطارد

برواية:

١. زيد بن الحسن
٢. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
٣. محمّد بن المطّلب
٤. ما ورد مرسلاً

١ و٢ و٣. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليه السلام ومحمّد بن المطّلب

١٣٣٦٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد.[٣]

٤. ما ورد مرسلاً

١٣٣٧٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: ... فقام أبوالطفيل ... وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ... في وجوه قبائلهم فأتوا عليّاً عليه السلام ... ثمّ غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من بني‌تميم ـ وهو يومئذ سيّد مضر الكوفة ـ فقال: يا قوم، إنّي أتبع آثار أبي‌الطفيل، فاتبعوا آثار كنانة. ثمّ قدّم رايته وارتجز فقال:

قد ضاربت في حربها تميم … إنّ تميماً خطبها عظيم

لها حديث ولها قديم … إنّ الكريم نسله كريم

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩٩/٥ ـ ٢٠١، شرح الكلام ٦٥.
٢. وقعة صفّين ص ٢٠٥.
٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٤. وقعة صفّين ص ٣١٠.

ديــن قــويم وهــوى سـليم إن لم تـردهم رايـتي فلومـوا

ثمّ طعن برايته حتّى خضبها، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتّى أمسوا، وانصرف عمير إلى علي عليه السلام ، وعليه سلاحه، فقال: يا أميرالمؤمنين، قد كان ظنّي بالناس حسناً، وقد رأيت منهم فوق ظنّي بهم، قاتلوا من كلّ جهة، وبلغوا من عفوهم جهد عدوّهم، وهم لهم إن شاءالله.[1]

١٣٣٧١. الدينوري: وقد استعمل علي على ... تميم الكوفة عمير بن عطارد.[2]

١٣٣٧٢. ابن قتيبة: ذكروا أنّه لمّا عظم الأمر واستحرّ القتال ... فقام علي خطيباً فقال: أيّها الناس، إنّه لم أزل من أمري على ما أُحبّ حتّى قدحتكم الحرب، وقد والله أخذت منكم وتركت، وهي لعدوكم أنهك، وقد كنت بالأمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً، وكنت ناهياً فأصبحت اليوم منهياً، فليس أن أحملكم على ما تكرهون ... .

ثمّ قام عمير بن عطارد فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ طلحة والزبير وعائشة كانوا أحبّ الناس إلى معاوية، وكانت البصرة أقرب إلينا من الشام، وكان القوم الّذين وثبوا عليك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً من الّذين وثبوا عليك من أصحاب معاوية اليوم، فوالله ما منعنا ذلك من قتل المحارب، وعيب الواقف، فقاتل القوم إنّا معك.[3]

٩٢. غسّان بن نباتة

١٣٣٧٣. ابن عساكر: غسّان بن نباتة التميمي ثمّ المجاشعي، صاحب شرط علي بن أبي‌طالب، وفد على معاوية وهو شيخ كبير، لـه ذكر.[4]

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ ـ ٢٤٥ ، شرح الخطبة ٦٥ .
٢. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٣. الإمامة والسياسة ١٢٨/١ ، اختلاف أهل العراق في الموادعة، ما قال عمير بن عطارد.
٤. تـاريخ مدينة دمشق ٦١/٤٨ ، ترجمة غسّان بن نباتة (٥٥٤٨)، ولم نجد لـه ذكر ولا ترجمة غير ما ذكر هنا، وتقدّم في ترجمة الأصبغ بن نباتة أنّه كان صاحب شرطة علي عليه السلام .

٩٣. القاسم بن حنظلة الجهني

برواية:

١. زيد بن الحسن
٢. محمّد بن علي الباقر
٣. محمّد بن المطّلب
٤. ما ورد مرسلاً

١ و٢ و٣. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٣٣٧٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على الخيل عمّار بن ياسر ... وعلى اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني.[٢]

٤. ما ورد مرسلاً

١٣٣٧٥. الدينوري: وقد استعمل علي ... على اللفيف من القواصى القاسم بن حنظلة الجهني.[٣]

٩٤. القاسم بن مسلم

١٣٣٧٦. المدائني: عن أبي‌مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

... وكانت راية عبدالقيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم، فقتل وقتل معه زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان ... .[٤]

---

١. وقعة صفّين ص ٢٠٦ .
٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.
٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٩٥. قبيصة بن جابر

قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي، أخو معاوية بن أبي‌سفيان من الرضاعة[١]، من الفصحاء[٢]، اختاره أهل الكوفة وافداً إلى عثمان[٣]، وكان من أصحاب علي ﷺ[٤]، شهد مع علي ﷺ الجمل[٥]، وكان من أمراء الجيش في حربي الجمل وصفّين، مات في إمارة مصعب بن الزبير على العراق[٦].

١٣٣٧٧. البسوي ـ في تسمية أمراء الجمل من أصحاب علي ـ: وعلى خيول بني‌أسد قبيصة بن جابر.[٧]

١٣٣٧٨. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب ﷺ أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين ... وعلى رجّالتها عامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي.[٨]

١٣٣٧٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٩]: ... فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني ...

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٢٣٦/٤٩ و ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧)؛ تهذيب الكمال ٤٧٣/٢٣ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).

٢. المحبّر لابن حبيب ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، فصحاء الإسلام؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤٨/٤٩ و ٢٤٩ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧)؛ تهذيب الكمال ٤٧٣/٢٣ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٤٨/٤٩ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧)؛ تهذيب الكمال ٤٧٣/٢٣ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٢٣٩/٤٩ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧).

٥. تهذيب التهذيب ٣٤٥/٨ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٦٢٦).

٦. الثقات لابن حبّان ٣١٨/٥ ، ترجمة قبيصة؛ مشاهير علماء الأمصار ص ١٧١ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٨٠٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤٩/٤٩ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧). وفي الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٢٣٨ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٩٨٩): «مات سنة تسع وستّين»، وفي تاريخه ص ٢٦٨ ، حوادث سنة اثنتين وسبعين: «فيها مات قبيصة بن جابر الأسدي».

٧. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٨/٤٩ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧)، والمزّي في تهذيب الكمال ٤٧٤/٢٣ ، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).

٨. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٩. وقعة صفّين ص ٣١١ .

وقبيصة بن جابر الأسدي ... في وجوه قبائلهم، فأتوا عليّاً ... ثمّ غدا في اليوم الثالث قبيصة بن جابر الأسدي في بني‌أسد، وقال لأصحابه: يا بني‌أسد، أمّا أنا فلا أقصر دون صاحبي، وأمّا أنتم فذاك إليكم. ثمّ تقدّم برايته وقال:

قد حافظت في حربها بنوأسد ما مثلها تحت العجاج من أحد

أقرب من يمن وأنأى من نكد كأنّنا ركننا ثبير أو أُحد

لسنا بأوباش ولا بيض البلد لكنّنا المحّة من ولد معد

فقاتل القوم إلى أن دخل الليل، ثمّ انصرفوا.[1]

٩٦. قبيصة بن شدّاد الهلالي

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٣٨٠. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على قيس البصرة، قبيصة بن شدّاد الهلالي.[2]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٣٣٨١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ ـ ٢٤٦، شرح الخطبة ٦٥.
٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٦.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:
أنّه جعل على الخيل عمّار بن ياسر ... وعلى قيس البصرة قبيصة بن شدّاد الهلالي.[1]

٥. ما ورد مرسلاً

١٣٣٨٢. الدينوري: وقد استعمل علي ... و[جعل] على قيس البصرة شداداً[2] الهلالي.[3]

٩٧. أبوقتادة الأنصاري

كـان أبوقـتادة الأنصـاري من قادة جيش أميرالمؤمنين ﷺ في حرب النهروان، وجعله علي ﷺ على الرجّالة[4]، وقد تقدّم أخباره في ولاته ﷺ.

٩٨. قنبر مولى علي ﷺ

قنبر أبويزيد، كان حاجباً لعلي[5] وكان مولاه، يقال: قتله الحجّاج وقتل ابنه بالكوفة[6]، وقد شهد معه وقعة صفّين وكان صاحب رايته، كما في رواية:

١. أبي‌بكر الهذلي ٣. ما ورد مرسلاً
٢. ابن لهيعة

١. أبوبكر الهذلي

١٣٣٨٣. ابن وهب: عن معاوية بن عبدالرحمان، عن أبي‌بكر الهذلي [في حديث يذكر

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٢. كذا في الأصل، والظاهر وقوع السقط فيه، والصواب روايتي خليفة وابن أبي‌الحديد.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفّين.
٤. الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج؛ تاريخ الطبري ٨٤/٥ ـ ٨٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان.
٥. المحبّر ص ٢٥٩، أسماء الحجّاب؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين؛ نهاية الأرب ٢٢٣/٢٠، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي ﷺ.
٦. معجم البلدان ٣٤٨/٢ «حمص» (٣٩١٤).

فيه خروج علي؛ إلى صفّين]:

وعقد علي لغلامه قنبر، ثمّ قال عمرو:

هل يغنين وردان عنّي قنبرا وتغني السكون عنّي حميرا
إذا الكماة لبسوا السنوّرا

فبلغ ذلك علياً فقال:

لأصبحنّ العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مجنّبين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص[1]

٢.ابن لهيعة

١٣٣٨٤. الكندي: أخبرني أحمد بن داوود، عن ابن أخضر، عن ابن وزير، أخبرني فتيان، عن ابن لهيعة، قال:

حضر وردان يوم صفّين مع عمرو، فكان عمرو يرتجز:

هل يغنين وردان عنّي قنبرا أو يغنين ابن خديج مسعرا

يريد قنبر مولى علي بن أبي‌طالب، ويريد مسعر بن فدكي صاحب الخوارج.[2]

٣.ما ورد مرسلاً

١٣٣٨٥. ابن شيبة: في تسمية من قتل من أصحاب معاوية ممّن عرف من أشرافهم ـ يعني يوم صفّين ـ عروة الدمشقي، قتله قنبر مولى علي؛.[3]

١٣٣٨٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر بن مزاحم[4]: من شعر أميرالمؤمنين؛ في صفّين:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٦٣/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي‌طالب إلى صفّين.
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٠/٦٢ ، ترجمة وردان أبي‌عبيد (٧٩٦٨).
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/٤٠ ، ترجمة عروة بن داوود (٤٦٨٤).
٤. وقعة صفّين ص ٤٢ ـ ٤٤ .

يا عجباً لقد سمعت منكرا / كذباً على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمد لو أُخبرا / أن يقرنوا وصيّه والأبترا
شاني الرسول واللعين الأخزرا / إنّي إذا الموت دنا وحضرا
شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا / قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا
لا يدفع الحذار ما قد قدّرا / لو أنّ عندي يا ابن حرب جعفرا
أو حمزة القرم الهمام الأزهرا / رأت قريش نجم ليل ظهرا[1]

١٣٣٨٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: ... لمّا بلغ عليّاً ﷺ ماصنع معاوية [من إعطاء مصر عمرو بن العاص واشتراء دينه بذلك]، قال:

يا عجباً لقد سمعت منكرا / كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويعشي البصرا / ما كان يرضى أحمد لو أخبرا
أن يقرنوا وصيّه والأبترا / شاني الرسول واللعين الأخزرا
كلاهما في جنده قد عسكرا / قد باع هذا دينه فأفجرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا / بملك مصر أن أصاب الظفرا
إنّي إذا الموت دنا وحضرا / شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا / لا يدفع الحذار ما قد قدّرا
لمّا رأيت الموت موتاً أحمرا / عبّأت همدان وعبّوا حميرا
حيّ يمان يعظمون الخطرا / قرن إذا ناطح قرناً كسرا
قل لابن حرب لا تدبّ الخمرا / أروِد قليلاً أبد منك الضجرا
لا تحسبنّي يا ابن هند غمرا / وسل بنا بدراً معاً وخيبرا

---

١. شرح نهج البلاغة ١٤٨/١، شرح الخطبة ٢.
٢. وقعة صفّين ص ٤٢ ـ ٤٣.

يـوم جعلـناكم بـبدر جـزرا لـو أنّ عـندي يـا ابـن هـند جعفرا
أو حـمـزة القـرم الهمـام الأزهـرا رأت قـريش نجـم لـيل ظهـرا[1]

١٣٣٨٨. ابن أعثم: وأقبل معاوية على غلام لـه يقال لـه حرب، فقال لـه: ياحرب، إنّي ما عرفتك إلّا مقداماً بطلاً. فاحمل بين يدي حملة على أصحاب علي، فإن أرضيتني فأنت حرّ.

فتقدّم حرب غلام معاوية وهو يرتجز ويقول:

إنّـي أنـا الحـرب ومـا بي مـن خور لكـنّني قـرم أبيّ مشـتهر
ذو صـولة في المصـميات الكفـر مـولى ابـن صـخر وبـه قـد انتصر

ثمّ حمل وقاتل أشدّ قتال، فحمل عليه قنبر غلام علي؈ فطعنه طعنة قتله.[2]

٩٩. قيس بن سعد بن عبادة

كـان قـيس بـن سعد بن عبادة من أمراء جيش أميرالمؤمنين؈، وجعله على رجّالة أهل البصـرة في سـاحة الحـرب بصفّين[3]، وفي حرب النهروان على الميمنة[4]، وكان على شرطة الخميس على أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا عليّاً؈ على الموت[5]، وقد تقدّم أخباره في ولاته؈.

---

١. شرح نهج البلاغة ٦٩/٢ ـ ٧٠، شرح الخطبة ٢٦، وأيضاً باختصار في ١٤٨/١، شرح الخطبة ٢. وأورده ابـن أعـثم في الفتوح ٢٢٤/٣ ـ ٢٢٥، ذكر ما كان بعد ذلك من القتال، في حديث يذكر أنّ عمرو بن العاص أخذ اللواء بصفّين وارتجز، فسمع علي شعره، فجعل يرتجز ويقول.

٢. الفتوح ٢٠٩/٣.

٣. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفّين؛ شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان. وفي أنساب الأشراف ١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان: «وعلى أهل المدينة وهم سبعمئة ـ أو ثمانمئة ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري».

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ ـ ٤٢٩، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)؛ تاريخ الطبري ١٦٣/٥ ـ ١٦٤، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد.

١٠٠. كرب بن زيد

تقدّم خبره مع خبر أخيه سفيان بن زيد.

١٠١. كريب بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١٠٢. كنانة بن بشر

كـان كنانة بن بشر التجيبي من قوّاد الجيش في مصر، وكتب أميرالمؤمنين ع إلى محمّد بن أبي‌بكر ـ وهو عامله على مصر ـ: ... فحصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والنجدة والبأس ... .

ولمّـا صـعب على محمّد الأمر أرسـل كنانة بن بشر ومعه ألفا رجل للمحاربة، فأقبل عمـرو بـن العـاص نحو كنانة، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلّا شدّ علـيها بمن معه فيضربها حتّى يقرّبها لعمرو بن العاص ففعل ذلك مراراً، فلمّا رأى عمرو ذلـك بعـث إلى معاويـة بـن حديج السكوني، فأتاه في جيش فأحاط بكنانة وأصحابه، واجـتمع أهل الشام عليهم من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه، ونزل أصحابه، فضاربهم بسيفه حتّى استشهد.[1]

١٠٣. كيسوم بن سلمة

كيسـوم من التسعة الّذين حملوا راية أميرالمؤمنين ع في حرب النهروان، واستشهدوا، وتقدّم خبره في ترجمة رويبة بن وبر البجلي.

---

١. تـاريخ الطبري ٥/٩٤ ـ ١٠٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ شرح نهـج البـلاغة لابـن أبي‌الحديـد ٦/٧٥ ـ ٨٨ ، شـرح الكـلام ٦٧ . وتقـدّم الخـبر بتفصـيله في عمّال أميرالمؤمنين ع في ترجمة محمّد بن أبي‌بكر.

١٠٤. أبوليلى بن عمر بن الجرّاح

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٣٨٩. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:

... ودعا علي محمّد ابن الحنفيّة فدفع إليه اللواء ... ودعا أباليلى بن عمر بن الجرّاح، ابن أخي أبيعبيدة بن الجرّاح، فجعله على مقدّمته ... .[١]

١٣٣٩٠. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:

لمّا أراد عليالخروج من الربذة إلى البصرة ... فخرج أميرالمؤمنين وعلى مقدّمته أبوليلى بن عمر بن الجرّاح.[٢]

١٠٥. مالك بن الحارث الأشتر النخعي

كان مالك الأشتر أصلب أصحاب أميرالمؤمنين‌ وأثبتهم، وهو الليث الباسل في الحروب والبطل الّذي لا يقهر، وكان عديم المثيل في الفروسيّة، وكان في حرب الجمل على ميمنة الجيش[٣]، وفي حرب صفّين من أعظم قادة الجيش وكان على خيل الكوفة وعلى خيل القلب[٤] وكان على مذحج في ساحة الحرب[٥]، وقد تقدّم أخباره في ولاة أميرالمؤمنين‌ .

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٧٩/٤ ـ ٤٨٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبيطالب نحو البصرة.

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٧ ، وقعة الجمل.

٤. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين؛ شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩ ، شرح الخطبة ٥٤ ؛ تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ ؛ الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفّين.

١٠٦. مالك بن حبيب اليربوعي

١٣٣٩١. خليفة: الشرط: معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي.[١]

١٣٣٩٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: وأمر علي ﷺ الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة. فنادى الحارث في الناس بذلك، وبعث إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر، ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري، فاستخلفه على الكوفة ـ وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين، ثمّ خرج ﷺ ، وخرج الناس معه.[٣]

١٣٣٩٣. الدينوري: فلمّا كان اليوم الثالث من مخرجهما قام في أصحابه خطيباً فقال: يا أيّها الناس، نحن سائرون غداً في آثار مقدّمتنا. فإيّاكم والتخلّف، فقد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي، وجعلته على الساقة، وأمرته ألّا يدع أحداً إلّا ألحقه بنا.[٤]

١٣٣٩٤. ابن أبي‌الحديد: وهذه الخطبة[٥] خطب بها أميرالمؤمنين ﷺ وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة ومتوجّها إلى صفّين لخمس بقين من شوّال سنة سبع وثلاثين، ذكرها جماعة من أصحاب السير، وزادوا فيها: وقد أمّرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصاري، ولم آلكم ولا نفسي فإيّاكم والتخلّف والتربّص، فإنّي قد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي، وأمرته ألّا يترك متخلّفاً إلّا ألحقه بكم عاجلاً، إن شاء الله.[٦]

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين.
٢. وقعة صفّين ص ١٢١ .
٣. شرح نهج البلاغة ٣/١٩٠ ـ ١٩١ ، شرح الخطبة ٤٦ .
٤. الأخبار الطوال ص ١٦٦ ، وقعة صفّين.
٥. يعني الخطبة ٤٨ من نهج البلاغة الّتي خطبها علي ﷺ عند المسير إلى الشام.
٦. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٣١ . قيام أميرالمؤمنين ﷺ في الناس ومشاورته إيّاهم ←

وروى نصر بن مزاحم عوض قوله: «فانهضهم معكم إلى عدوكم»: «فانهضهم معكم إلى عدوّ الله».

قال نصر[١]: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أميرالمؤمنين، والله ما يتخلّف عنك إلّا ظنين، ولا يتربّص بك إلّا منافق، فمر مالك بن حبيب فليضرب أعناق المتخلّفين. فقال: قد أمرته بأمري، وليس بمقصّر إن شاء الله.[٢]

١٣٣٩٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: وقال مالك بن حبيب[٤]، وهو على شرطة علي ، وهو آخذ بعنان دابّته: يا أميرالمؤمنين، أتخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد بالقتال، وتخلّفني بالكوفة لحشر الرجال؟! فقال : إنّهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلّا كنت شريكهم فيه، وأنت هاهنا أعظم غناء عنهم منك لو كنت معهم. فخرج علي حتّى إذا حاذى الكوفة صلّى ركعتين.[٥]

١٠٧. مالك بن كعب الأرحبي

مالك بن كعب الأرحبي من كبار أصحاب أميرالمؤمنين ، وكان والياً على بهقباذات، وكان من قادة الجيش، وقد أبدا شجاعته قبال هجوم النعمان بن بشير على عين التمر[٦]، وأظهر استعداده لإعانة محمّد بن أبي‌بكر وأرسله أميرالمؤمنين إلى مصر، فلمّا بلغ عليّاً قتل محمّد بن أبي‌بكر أرسل عبدالرحمان بن شريح إلى مالك بن كعب

للمسير إلى حرب معاوية.

١. وقعة صفّين ص ١٣٢ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٣ ـ ٢٠٢ ، شرح الخطبة ٤٨ .

٣. وقعة صفّين ص ١٣٣ .

٤. في الأصل: «حبيب بن مالك»، والتصويب من وقعة صفّين.

٥. شرح نهج البلاغة ١٦٧/٣ ، شرح الخطبة ٤٦ .

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٠١/٢ ـ ٣٠٥ ، شرح الخطبة ٣٩ ؛ تاريخ الطبري ١٣٣/٥ ـ ١٣٤ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

وأمره بالرجوع، فرجع[١]، وتقدّم أخباره في ولاته ﷺ.

١٠٨. محمّد بن أبي‌بكر

كان محمّد بن أبي‌بكر على رجّالة الجيش الّذي خرج أميرالمؤمنين ﷺ فيهم من المدينة[٢]، وكان في حرب الجمل من قادة الجيش[٣]، وعلى ما قاله ابن قتيبة جعله علي ﷺ حين سار بالناس من الكوفة إلى صفّين على المهاجرين والأنصار[٤]، وعلى ما قال ابن أعثم كان في حين من الحرب على خيل الميسرة مع محمّد ابن الحنفيّة[٥]، والظاهر عدم تماميّة ذلك؛ لأنّ محمّداً كان بمصر عاملاً عليها ولم يحضر صفّين، وقد تقدّم أخباره في عمّاله ﷺ.

١٠٩. محمّد بن علي بن أبي‌طالب ابن الحنفيّة

محمّد ابن الحنفيّة، أمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد من بني‌بكر بن وائل[٦]، وقيل: إنّها من سبي يمامة[٧]، كان يكنّى أباالقاسم، وقد نحل له رسول الله ﷺ اسمه

١. شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ ـ ٩١؛ شرح الخطبة ٦٧؛ تاريخ الطبري ١٠٦/٥ ـ ١٠٩، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

٢. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

٣. الإمامة والسياسة ٧١/١، تعبئة الفئتين للقتال، وص ٧٨، التحام الحرب.

٤. الإمامة والسياسة ١٠٨/١، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٦. الطبقات الكبرى ٦٧/٥، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠)؛ التاريخ الكبير ٨٢/١، ترجمة محمّد بن علي ابن الحنفيّة (٥٦١)؛ أنساب الأشراف ٤٢٢/٢، ولد علي بن أبي‌طالب؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢١/٥٤ و ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ترجمته (٦٧٩٧)؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٢٨/١١، ذكر من هلك منهم سنة إحدى وثمانين؛ تاريخ الطبري ١٥٤/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٤٠٤، ترجمته (١٩٧١)؛ الجرح والتعديل لابن أبي‌حاتم ٢٦/٨، ترجمته (١١٦)؛ الثقات لابن حبّان ٣٤٧/٥ ـ ٣٤٨، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٤٤/١، شرح الكلام ١١.

٧. الطبقات الكبرى ٦٧/٥، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢٣/٥٤ و ٣٢٥، ترجمته (٦٧٩٧)؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٢٨/١١، ذكر من

←

وكنيته[1]. واختلف في سنة وفاته، قال بعض: إنّه توفّي سنة ٨١ وله ٦٥ سنة[2]، ويقال: ٦٣ سنة[3]، وقيل: توفّي سنة ٨٠[4]، وقيل: سنة ٧٢ أو ٧٣[5]، وقيل: سنة ٨٢ أو ٨٣[6].

وفي محلّ دفنه قولان، قال بعض: إنّه دفن بالبقيع[7]، وقال بعض بالطائف.[8]

وحمل الراية في حربي الجمل وصفّين، وكان من قادة جيش أبيه ، كما في رواية:

هلك منهم سنة إحدى وثمانين.

١. الطبقات الكبرى ٦٧/٥ ـ ٦٨ ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠)؛ أنساب الأشراف ٤٢٢/٢ وص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، ولد علي بن أبي‌طالب؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢٥/٥٤ ، ترجمته (٦٧٩٧)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٤٤/١ ، شرح الكلام ١١ .

٢. الطبقات الكبرى ٨٧/٥ ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٤٠٤ ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (١١٧١)؛ المعارف ص ٢١٦ ، ولد علي ؛ المستدرك ١٤٥/٣ (٤٦٩٦)؛ الثقات لابن حبّان ٣٤٧/٥ ـ ٣٤٨ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب؛ سير أعلام النبلاء ١٢٨/٤ ـ ١٢٩ ، ترجمته (٣٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢١/٥٤ و ٣٢٦ و ٣٥٨ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧)؛ أنساب الأشراف ٤٨٨/٣ ، وفاة محمّد ابن الحنفيّة، وفي ص ٣٨٧، خصوص سنة وفاته.

٣. الطبقات الكبرى ٨٧/٥ ، ترجمته (٦٨٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٢٦/٥٤ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧)؛ معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٠٣ ، ذكر النوع الرابع والأربعين من علوم الحديث.

٥. تاريخ مدينة دمشق ٣٢٣/٥٤ و ٣٢٦ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧)؛ الثقات لابن حبّان ٣٤٧/٥ ـ ٣٤٨ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب؛ مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٤١٩).

٦. تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧)؛ أنساب الأشراف ٤٢٣/٢ ، موت محمّد ابن الحنفيّة.

٧. أنساب الأشراف ٤٨٨/٣ ، وفاة محمّد ابن الحنفيّة؛ سير أعلام النبلاء ١٢٨/٤ ـ ١٢٩ ، ترجمته (٣٦)؛ التاريخ الصغير ١٨٢/١ ، ذكر من مات من بين السبعين إلى الثمانين، والتاريخ الكبير ١٨٢/١ ، ترجمة محمّد بن علي ابن الحنفيّة (٥٦١)، وفيهما: «أنّه توفّي بالمدينة».

٨. تاريخ الطبري ١٥٤/٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده؛ المصنّف لعبدالرزّاق ٤٣١/٣ (٦٢٠٦)؛ المعجم الكبير ٢٣٤/١٠ (١٠٥٧٤).

١. طلحة بن الأعلم
٢. علي بن الحسين ﷺ
٣. محمّد ابن الحنفيّة
٤. محمّد بن شهاب الزهري
٥. محمّد بن عبدالله بن سواد
٦. محمّد بن كعب القرظي
٧. ما ورد مرسلاً

١. طلحة بن الأعلم

١٣٣٩٦. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلى البصرة ... فخرج أميرالمؤمنين ... والراية مع محمّد ابن الحنفيّة ... .[1]

٢. علي بن الحسين ﷺ

١٣٣٩٧. ابن المبارك: حدّثنا الحسن بن عمرو الفُقَيمي، عن منذر الثوري، عن علي بن الحسين، قال:

قال الأشتر النخعي لمحمّد ابن الحنفيّة يوماً من أيّام صفّين: قم بين الصفّين وامدح أميرالمؤمنين؛ واذكر بعض مناقبه.

فبرز محمّد بين الصفّين وأومأ إلى عسكر معاوية وقال: يا أهل الشام، اخسأوا، يا ذريّة النفاق؛ وحشو النار؛ وحصب جهنّم، عن البدر الزاهر، والقمر الباهر، والنجم الثاقب، والسنان النافذ، والشهاب المنير، والحسام المبير، والصراط المستقيم، والبحر الخِضَم[2] العليم، ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٧٩/٤ ـ ٤٨٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة، وص ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ، استئذان طلحة والزبير عليّاً، بنفس السند: «ودعا علي محمّد ابن الحنفيّة فدفع إليه اللواء». ومن طريقه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٧/١٤ ، شرح الكتاب ١ .

٢. الخِضَم: الواسع.

لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾[1].

أو ما ترون أيّ عقبة تقتحمون؟ وأيّ هضبة تسنّمون؟ وأنّى تؤفكون؟ بل ﴿يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾[2].

أ صنو رسول الله تستهدفون؟! ويعسوب دين الله تلمزون؟ فأيّ سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ وأيّ خرق بعد ذلك ترقعون؟

هيهات، هيهات! برز والله في السبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية وأحرز الفصل والخطاب، فانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرّع الذروة العليا، وبلغ الغاية القصوى، فعجز من رام سعيه وعنّاه الطلب وفاته المأمول والأرب، ووقف عند شجاعته الشجاع الهمام، وبطل سعي البطل الضرغام، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾[3].

فخفضاً خفضاً، ومهلاً مهلاً، أ فلصديق رسول الله تثلبون؟[4] أم لأخيه تسبّون؟ وهو شقيق نسبه إذا نسبوا، ونديه هارون إذا مثّلوا، وذو قوى كبرها إذا امتحنوا والمصلّي إلى القبلتين إذا انحرفوا، والمشهود له بالإيمان إذا كفروا، والمدعوّ بخيبر إذ نكلوا، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذ نكثوا، والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة إذ جبنوا، والثابت يوم أحد إذ هربوا، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا.

هذي المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وكيف يكون بعيداً من كلّ سناء وسموّ وثناء وعلوّ، وقد نحلته ورسول الله أبوّة وأنجبت بينهما جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في سنن، وتفيّئا بشجرة، وتفرّعا من أكرم أصل، فرسول الله للرسالة وأمير المؤمنين للخلافة، رتق الله به فتق الإسلام حتّى انجابت طخية

---

١. النساء/٤٧ .
٢. الأعراف/١٩٨ .
٣. السبأ/٥٢ .
٤. ثَلَبَ فلاناً: عابه وتنقّصه.

الريب، وقمع نخوة النفاق حتّى ارفأنّ جيشانه، وطمس رسم الجاهليّة، وخلع ربقة الصغار والذلّة، وكفت الملّة العوجاء، ورنق شربها، وجلاها عن وردها، واطئاً كواهلها، آخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها، ويرحضها عن مال الله حتّى كلمها الخشاش، وعضّها الثقاف، ونالها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود الموقع، فزادها وقراً، فلفظته أفواهها، وأزلقته بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسمّ المقرّ، والذعاف المذعف.

لا يأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحقّ تهيّب متهدّد، ولا يحيله عن الصدق ترهّب متوعّد، فلم يزل كذلك حتّى أقشعت غيابة الشرك. وأخنع طيخ الإفك، وزالت قحم الإشراك، فبه تنسّمتم روح النصفة، وقطعتم قسم السوء بعد أن كنتم لوكة الآكل، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، بسياسة مأمون الخرقة، مكتهل الحنكة، طبّ بأدوائكم، قمن بدوائكم، مثقفاً لأودكم، كالئاً لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم، يقتات الجنبة، ويردّ الخميس، ولبس الهدم.

ثمّ إذا سبرت الرجال، وطاح الوشيظ، واستسلم المشيح، وغمغمت الأصوات، وقلّصت الشفاة، وقامت الحرب على ساق، وخطر فنيقها، وهدرت شقاشقها، وجمع قطريها، وسالت بإبراق، ألفي أميرالمؤمنين هنا لك مثبتاً لقطبها، مديراً لرحاها، قادحاً بزندها، مورياً لهبها، مذكياً جمرها، دلّافاً إلى البهم، ضرّاباً للقلل، غصّاباً للمهج، ترّاكاً للسلب، خوّاضاً لغمرات الموت، مثكّل أمّهات، [مؤيّم أزواج]، مؤتّم أطفال، مشتّت ألّاف، قطّاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأولاها فتنكف أخراها، فتارة يطويها طيّ الصحيفة، وآونة يفرّقها تفرّق الوفرة. فبأيّ آلاء أميرالمؤمنين تمترون؟ وعن أيّ أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربّنا الرحمان المستعان على ما تصفون.

فلم يبق في الفريقين إلّا من اعترف بفضل محمّد.[1]

---

١. عنه سبط ابن الجوزي بإسناده إليه في تذكرة الخواصّ ٢٨٩/٢ ـ ٢٩٨ ، الباب العاشر، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة، ذكر نبذة من كلامه، ثمّ قال سبط ابن الجوزي: تفسير غريبة: «المحصّب»: ما رمي به في النار. و«الطّمس»: ذهاب الأثر. و«الصنو»: أن تخرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد، فكلّ واحدة منهنّ صنو، والجمع: صنوان. و«يستهدفون»: يجعلونه هدفاً. و«الخصل»: أن يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة. و«التناوش»: التناول. وقوله: «هذي المكارم لا قعبان»، قلت: ولو كنت ←

٣. محمّد ابن الحنفيّة

١٣٣٩٨. المدائني: حدّثنا أبوعبدالله القرشي، عن يونس بن أرقم، عن علي بن عمرو الكندي، عن زيد بن حسّاس، قال: سمعت محمّد ابن الحنفيّة يقول:

دفع إليّ أبي الراية يوم الجمل وقال: تقدّم. فتقدّمت حتّى لم أجد متقدّماً إلّا على رمح، قال: تقدّم لا أمّ لك! فتكاكأت وقلت: لا أجد متقدّماً إلّا على سنان رمح، فتناول الراية من يدي متناول لا أدري من هو! فنظرت فإذا أبي بين يدي وهو يقول:

أنت الّتي غرّك منّي الحسنى يا عيش إنّ القوم قوم أعدا

الخفض خير من قتال الأبنا[1]

١٣٣٩٩. ابن إسحاق: عن محمّد بن علي بن حسين، عن ابن الحنفيّة، [قال]:

كنت صاحب راية علي ﷺ يوم الجمل.[2]

١٣٤٠٠. ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: سمعت محمّد ابن الحنفيّة يقول، وذكر يوم الجمل قال:

حاضراً هذا الكلام لقلت: هذه الفصاحة، لا سحبان. و«نحلته»: أعطيته. و«أنجبت»: من النجابة. و«رتق»: لأم. و«الطخية»: شدّة الظلمة. و«ارفأنّ»: نفر ثمّ سكن. و«جيشانه»: غليانه. و«الكفت»: ضمّ بعض الشيء إلى بعض. و«رنق» ـ بالنون ـ أي كدر شربها. و«الأكظام»: مجرى النفس. و«الثقاف»: ما يسوّي به الرماح. و«الموقع»: الموقر الظهر. و«المقر»: الصبر. و«سمّ ذعاف»: قاتل سريعاً، وهو بالذال المعجمة، و«أذعفه»: قتله. و«الغيابة»: ما أظلّك. و«أخنع» أي أخضع. و«الطيخ»: التكبّر، والانهماك في الباطل. و«القحم»: التقحّم. و«الجنبة»: عامّة الشجر. ويقال للبن الحامض: جبنة؟ و«تهدّم الثوب»: بلي. و«طاح»: سقط. و«الوشيظ»: الخسيس والدخيل [في قوم]. و«المشيح»: المجد. و«فنيقها»: فحلها، والجمع: فُنُق وأفناق. وقد ذكرنا «الشقشقة» فيما تقدّم. و«قطرانها»: جانباها. و«الوفرة»: الشعرة إلى شحمة الأذن.

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥١٤/٤ ـ ٥١٥، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الكبير ٥٦/٥، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء (١٢٦).

لَمّا تصافقنا أعطاني علي الراية، فرأى منّي نكوصاً لمّا دنا الناس بعضهم إلى بعض، فأخذها منّي فقاتل بها.

قال: فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة، فلمّا غشيته قال: أنا على دين أبي‌طالب. فلمّا عرفت الّذي أراد كففت عنه، فلمّا هزموا قال علي: لا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً. وقسّم فيئهم بينهم ما قوتل به من سلاح أو كراع، وأخذنا منهم ما أجلبوا به علينا من كراع أو سلاح.[1]

٤. محمّد بن شهاب الزهري

١٣٤٠١. الكوكبي: حدّثنا أبوالعيناء، حدّثنا إبراهيم بن بشّار الرمادي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت الزهري يقول:

قال رجل لمحمّد ابن الحنفيّة: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنّهما كانا خدّيه وكنت يده، فكان يتوقّى بيده عن خدّيه.[2]

٥. محمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٤٠٢. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا: ... .[3]

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

٦. محمّد بن كعب القرظي

١٣٤٠٣. الواقدي: حدّثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن محمّد بن

---

١. الطبقات الكبرى ٦٨/٥ ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠). وروى نحوه البلاذري في أنساب الأشراف ٥٦/٣ ، مقتل الزبير بن العوّام.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٣/٥٤ ـ ٣٣٤ ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١٧/٤ ، ترجمته (٣٦)، من طريق إبراهيم بن بشّار.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٧٩/٤ ـ ٤٨٠ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة.

كعب القرظي، قال:

... يوم صفّين وكان محمّد ابن الحنفيّة يحمل رايته.[1]

٧.ما ورد مرسلاً

١٣٤٠٤. البخاري: قال لي عبدالرحمان بن شيبة، حدّثني يونس بن يحيى، عن ابن موهب، عن يزيد بن طلحة بن ركانة، عن محمّد بن علي بن أبي‌طالب ابن الحنفيّة، وكان صاحب لواء علي بن أبي‌طالب يوم الجمل ... .[2]

١٣٤٠٥. أبواليقظان: كانت راية علي مع ابنه محمّد بن علي.[3]

١٣٤٠٦. أبوعبيدة: سار علي من ذي قار ... [و] دفع اللواء إلى ابنه محمّد.[4]

١٣٤٠٧. الدينوري: قالوا: وأقام علي ﷺ ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين من جمادى الآخرة، وعلى ميمنته الأشتر، وعلى ميسرته عمّار بن ياسر، والراية العظمى في يد ابنه محمّد ابن الحنفيّة.[5]

١٣٤٠٨. الدينوري: قالوا: ثمّ إنّ عليّاً أمر ابنه محمّد ابن الحنفيّة، فقال: تقدّم برايتك. وكان معه الراية العظمى، فتقدّم بها وقد لاث أهل البصرة بعبد الله بن الزبير وقلّدوه الأمر، فتقدّم محمّد بالراية، فاستقبله أهل البصرة بالقنا والسيوف، فوقف بالراية، فتناولها منه علي ﷺ

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٩/٥، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (٦٨٠).

٢. التاريخ الكبير ٣٤٣/٨، ترجمة يزيد بن طلحة (٣٢٥٤).

٣. عنه خليفة في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٣/٥٤، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧).

٤. عنه خليفة في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٣/٥٤، ترجمة محمّد بن علي بن أبي‌طالب (٦٧٩٧).

٥. الأخبار الطوال ص ١٤٧، وقعة الجمل.

وحمل وحمل معه الناس، ثمّ ناولها ابنه محمّداً، واشتدّ القتال وحميت الحرب، وانكشف الناس عن الجمل، وقتل كعب بن سور، وثبتت الأزد وضبّة، فقاتلوا قتالاً شديداً.[1]

١٣٤٠٩. البلاذري: قالوا: وزحف علي بن أبي‌طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين ... وأعطى رايته ابنه محمّداً، وهو ابن الحنفيّة ... .[2]

١٣٤١٠. ابن أبي‌الحديد: لمّا تقاعس محمّد يوم الجمل عن الحملة؛ وحمل علي ﷺ بالراية فضعضع أركان عسكر الجمل؛ دفع إليه الراية، وقال: امح الأُولى بالأُخرى وهذه الأنصار معك. وضمّ إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار، كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً. فقال خزيمة بن ثابت لعلي ﷺ : أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لافتضح، ولئن كنت خفت عليه الحين وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه، وإن كنت أردت تعلّمه الطعان فطالما علّمته الرجال.

وقالت الأنصار: يا أميرالمؤمنين، لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين لما قدّمنا على محمّد أحداً من العرب. فقال علي ﷺ : أين النجم من الشمس والقمر؟! أما إنّه قد أغنى وأبلى، وله فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّا والله لا نجعله كالحسن والحسين، ولا نظلمهما له، ولا نظلمه ـ لفضلهما عليه ـ حقّه. فقال علي ﷺ : أين يقع ابني من ابنَي بنت رسول الله ﷺ ؟!

فقال خزيمة بن ثابت فيه:

محمّد ما في عودك اليوم وصمة ... ولا كنت في الحرب الضروس معرّدا

---

١. الأخبار الطوال ص ١٤٩ ، وقعة الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٣/٣٥ ، وقعة الجمل.

أبوك الّذي لم يركب الخيل مثله ... علي وسمّاك النبيّ محمّدا
فلو كان حقّاً من أبيك خليفة ... لكنت ولكن ذاك مالا يرى بدا
وأنت بحمد الله أطول غالب ... لساناً وأنداها بما ملكت يدا
وأقربها من كلّ خير تريده ... قريش وأوفاها بما قال موعدا
وأطعنهم صدر الكميّ برمحه ... وأكساهم للهام عضباً مهنّدا
سوى أخويك السيّدين كلاهما ... إمام الورى والداعيان إلى الهدى
أبى الله أن يعطي عدوّك مقعدا ... من الأرض أوفى الأوج مرقى ومصعدا[١]

١٣٤١١. ابن أبي‌الحديد: قال أبومخنف [في حديث]:

وأخذت عائشة كفّاً من حصى فحصبت به أصحاب علي ، وصاحت بأعلى صوتها: شاهت الوجوه! ـ كما صنع رسول الله يوم حنين ـ فقال لها قائل: وما رميت إذ رميت ولكنّ الشيطان رمى!

وزحف علي نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار، وحوله بنوه: حسن وحسين ومحمّد ، ودفع الراية إلى محمّد وقال: أقدم بها حتّى تركزها في عين الجمل، ولا تقفنّ دونه. فتقدّم محمّد، فرشقته السهام، فقال لأصحابه: رويداً حتّى تنفد سهامهم، فلم يبق لهم إلّا رشقة أو رشقتان. فأنفذ إليه علي يستحثّه ويأمره بالمناجزة، فلمّا أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه، فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن وقال له: أقدم لا أمّ لك! فكان محمّد إذا ذكر ذلك بعد يبكي ويقول: لكأنّي أجد ريح نفسه في قفاي، والله لا أنسى أبداً.

ثمّ أدركت عليّاً رقّة على ولده، فتناول الراية منه بيده اليسرى، وذوالفقار ـ مشهور ـ في يمنى يديه، ثمّ حمل فغاص في عسكر الجمل، ثمّ رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمّار: نحن نكفيك يا أميرالمؤمنين. فلم يجب أحداً

١. شرح نهج البلاغة ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦، شرح الخطبة ١١.

منهم ولا ردّ إليهم بصره، وظلّ يَنحَطُ[١] ويزأر زئير الأسد، حتّى فَرِق[٢] مَن حوله، وتبادروه وإنّه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة، لا يبصر من حوله، ولا يردّ حواراً، ثمّ دفع الراية إلى ابنه محمّد، ثمّ حمل حملة ثانية وحده، فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً، والرجال تفرّ من بين يديه، وتنحاز عنه يمنة ويسرة، حتّى خضب الأرض بدماء القتلى، ثمّ رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فاعصوصب به أصحابه، وناشدوه الله في نفسه وفي الإسلام، وقالوا: إنّك إن تصب يذهب الدين، فأمسك ونحن نكفيك.

فقال: والله ما أُريد بما ترون إلّا وجه الله والدار الآخرة. ثمّ قال لمحمّد ابنه: هكذا تصنع يا ابن الحنفيّة. فقال الناس: من الّذي يستطيع ما تستطيعه يا أميرالمؤمنين![٣]

١٣٤١٢. ابن أبي‌الحديد: دفع أميرالمؤمنين يوم الجمل رايته إلى محمّد ابنه ﷺ وقد استوت الصفوف، وقال له: احمل. فتوقّف قليلاً، فقال له: احمل. فقال: يا أميرالمؤمنين، أما ترى السهام كأنّها شآبيب المطر؟! فدفع في صدره، فقال: أدركك عرق من أُمّك. ثمّ أخذ الراية فهزّها، ثمّ قال:

اطعن بها طعن أبيك تحمد ... لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدّد

ثمّ حمل وحمل الناس خلفه، فطحن عسكر البصرة.[٤]

١٣٤١٣. ابن أبي‌الحديد: قيل لمحمّد ابن الحنفيّة ﷺ : لِمَ يغرّر بك أبوك في الحرب، ولِمَ لا يغرّر بالحسن والحسين؟ فقال: لأنّهما عيناه وأنا يمينه، فهو يذبّ عن عينيه بيمينه.[٥]

١٣٤١٤. ابن عبد ربّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من

---

١. ينحط: يزفر.
٢. فرق: من باب «تعب»، أي خاف.
٣. شرح نهج البلاغة ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، شرح الخطبة ١٣ .
٤. شرح نهج البلاغة ١/٢٤٣ ، شرح الخطبة ١١ .
٥. شرح نهج البلاغة ١/٢٤٤ ، شرح الخطبة ١١ ، و ١١/٢٨ ، شرح الخطبة ٢٠٠ .

الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ ﷺ، وراية علي مع محمّد ابن الحنفيّة.[1]

١٣٤١٥. ابن أعثم: ثمّ دفع علي ﷺ رايته إلى ابنه محمّد ابن الحنفيّة وقال: تقدّم يا بنيّ. فتقدّم محمّد ثمّ وقف بالراية لا يبرح، فصاح به علي ﷺ: اقتحم لا أمّ لك! فحمل محمّد الراية فطعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً وعلي ينظر، فأعجبه مارأى من فعاله فجعل يقول:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

فقاتل محمّد ابن الحنفيّة ساعة بالراية ثمّ رجع، وضرب علي ﷺ بيده إلى سيفه فاستلّه ثمّ حمل على القوم، فضرب فيهم يميناً وشمالاً ثمّ رجع وقد انحنى سيفه، فجعل يسوّيه بركبته، فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أميرالمؤمنين. فلم يجب أحداً حتّى سوّاه، ثمّ حمل ثانية حتّى اختلط بهم، فجعل يضرب فيهم قدماً قدماً حتّى انحنى سيفه، ثمّ رجع إلى أصحابه، ووقف يسوّي السيف بركبته وهو يقول: والله ما أريد بذلك إلّا وجه الله والدار الآخرة. ثمّ التفت إلى ابنه محمّد ابن الحنفيّة وقال: هكذا اصنع يا بنيّ![2]

١٣٤١٦. الخوارزمي: قال الأشتر لمحمّد ابن الحنفيّة: تقدّم واخطب بين الصفّين: صفّ العراق وصفّ الشام، وامدح عليّاً أميرالمؤمنين ﷺ. فتقدّم محمّد وقال لأهل الشام:

اخسؤوا ذرّيّة النفاق وحشو النار، وحصب جهنم؛ عن البدر الباهر، والنجم الثاقب، والسنان النافذ، والشهاب النيّر، والصراط المستقيم، ﴿قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[3].

أو ما ترون أيّ عقبة تقتحمون؟ وأيّ متيهة تتسنّمون؟ وأنّى تؤفكون؟ بل ﴿يَنظُرُونَ

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.
٢. الفتوح ٣١٧/٢ ـ ٣١٨، [حرب الجمل]، ذكر إذن علي حينئذ في القتال. ومثله في المناقب للخوارزمي ص ١٨٦ ـ ١٨٧، ذيل الحديث ٢٢٣.
٣. النساء/٤٧.

إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١].

أ صنو رسول الله ﷺ تستهدفون؟ ويعسوب الدين تلمزون؟ فأيّ سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ وأيّ خرق بعد ذلك ترقعون؟

هيهات! والله برز في السبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية وأحرز الخطار[٢]، فانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرّع[٣] الذروة العليا، وبلغ الغاية القصوى، فكرث من رام رتبته السعي، وعنّاه الطلب، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٤]. فخفضاً خفضاً:

أقلّوا عليكم لا أباً لأبيكم ... من اللوم أو سدّوا المكان الّذي سدّوا

وأنّى تسدّون؟ أم أيّ أخ لرسول الله تثلبون؟ وأيّ ذي قوى أمرها تسبّون؟ هو شقيق نسبه إذ حصّلوا، ونديد هارون إذ مثّلوا، وذو قربى منه إذ امتحنوا، والمصلّي القبلتين إذ انحرفوا، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا، والمدعوّ بخيبر إذ نكلوا، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذ نكثوا، والخليفة على المهاد ليلة الحطار، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا:

هذي المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعادا بعد أبوالا

هذا وأنّى يبعد من كلّ سناء وعلوّ وثناء وسموّ، وقد نحلته ورسول الله ﷺ أبوّة وأنجبت بينهما جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في سكن، ومهدا حجراً، وتفيّئا بظلّ، فهما وشيحان نماهما فنن، تفرّعا من أكرم جذم[٥]. فرسول الله ﷺ للرسالة، وأميرالمؤمنين ﷺ للخلافة، فتق الله به رتق الإسلام، حتّى انجابت به طخية الريب، وقمع نخوة النفاق حتّى ارفأنّ جيشانه،

---

١. الأعراف/١٩٨ .

٢. الخطار والخطير: مصدر خطر يخطر: الفحل إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء. لسان العرب.

٣. فرع الجبل: صعده.

٤. سبأ/٥٢ .

٥. في هامش الأصل. كذا في «و»، وفي «ر»: «تفيّئاً بظلّ وشيحان نماهما فنن. تفرّعا من أكرم جذم». والصحيح «شيجان» بالجيم المعجمة، والوشيج: القرابة المشتبكة المتّصلة. والفنن: الغصن المستقيم من الشجرة، والجمع «أفنان». والجذم: الأصل. يقال: جذم الشجرة وجذم القوم. المعجم الوسيط.

وطمس رسم العلّة[١]، وخلع ربقة الصغار والذلّة، وكفت أيدي الخيانة، ورفّق شربها وحلأها عن وردها، واطئاً كواهلها، آخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها، وينكت نقيها[٢]، ويجمل شحومها، ويرحضها عن مال الله حتّى كلمها الخشاش، وعضّته الثقاف، ونالها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقراً، فلفظته أفواهها، وأزلقته بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسمّ الممقر، والذعاف المرعف، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحقّ نهيب متهدّد، ولا يحيله عن الصدق[٣] ترهّب متوعّد، فلم يزل كذلك حتّى انقشعت غيابة الشرك، وخنع طيخ الإفك، وزالت قحم الإشراك حتّى تنسّمتم روح النصفة، وتطعّمتم قسم السواء بعد أن كنتم لوكة الآكل، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، بسياسة مأمون الخرقة، مكتهل الحنكة، طبٌّ بأدوائكم، قمنٌ بدوائكم، يبيت بالربوة، كالئاً لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم، مثقفاً لأودكم، يقتات الجبنة، ويردّ الخمس، ويلبس الهدم.

ثمّ إذا سبرت الرجال فطاح الوشيظ واستسلم المشيح وغمغمت الأصوات وقلّصت الشفاة وقامت الحرب على ساق وصرفت بأنياب وخطر فَنيقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها فشالت بأبراق الفيت أميرالمؤمنين‌ﷺ هناك مثبتاً لقطبها، مديراً لرحاها، قادحاً بزندها، مؤرياً لعقدتها، مذكياً لجمرتها، دلافاً إلى البهم، ضرّاباً للقلل، غصّاباً للمهج، تراكاً للسلب، خوّاضاً لغمرات الموت، مثكّل أمّهات، مؤتم أطفال، مشتّت آلاف، قطّاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأولاها، فتنكّفت أخراها، فتارة يطويها طيّ الصحيفة، وآونة يفرقها فرق الوفرة، فبأيّ آلاء أميرالمؤمنين تمترون؟ وعن أيّ أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربّنا الرحمان المستعان على ما تصفون.[٤]

---

١. العلّة: النهضة من مرض أو فقر.

٢. ينكت: يرمى به إلى الأرض. نقيها: مخّها. لسان العرب.

٣. في هامش الأصل: في «و»: «ولا يحيل عن الصدق رهب».

٤. المناقب ص ٢١٠ ـ ٢١٣، ذيل الحديث ٢٤٠، ثمّ قال: الحصب: كلّ ما حصب به في النار أي رمي به. وقال ابن عبّاس في قوله تعالى [في سورة الأنبياء/٩٨]: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: وقودها. وقال مجاهد: حطبها.

يقال: طمس الأثر وانطمس وطمسة بالريح.

وقال الخليل [في كتاب العين٤/١٨٦]: الخصل: [الرمي] في النضال، إذا وقع السهم بلزق القرطاس [فهي خصلة]، ويقال: أحرز فلان خصله: إذا غلب على الرهان في الرمي وغيره.

ويقال: تناوشوه: تناولوه، وناشه ينوشه نوشاً وناوشوهم بالرماح وتناوشوهم.

يقال: نجلت الشيء نجلاً: رميت به، والناقة تنجل الحصى بمناسمها، وقولهم: نجله أب كريم، ونجل به، وفحل ناجل: منجب. وهو نجل فلان مجاز ما ذكرنا.

الطخية: شدّة الظلمة، والسحابة الرقيقة.

ارفأنّ: نفر ثمّ سكن.

جيشانه: غليانه.

يقال: كفت المتاع: ضمّ بعضه إلى بعض، وكفت الفراش. وفي الحديث: اكفتوا صبيانكم بالليل، وكفت الرعاة مواشيهم، والأرض تكفت أهلها أحياء وأمواتاً.

الأكظام: جمع كظم، وهو مجرى النفس.

يقال: جمل الشحم واجتمله: أذابه. ويقال: اجتمل وتجمّل: أكل الجميل وهو الورك. وقالت أعرابيّة لبنتها: تجمّلي وتعفّفي، أي كلي الجميل واشربي العفافة؛ أي بقيّة اللبن في الضرع. ويقال: خذ الجميل وأعطني الجمالة، أي الصهارة.

والسكن: الدار، وسكّانها أيضاً.

والثقاف: ما يسوّى به الرماح.

يقال: إنّه لموقّع الظهر، ووقّعت الدابّة بكثرة الركوب: سجحت فتخلّص عنه الشعر، فنبت أبيض.

يقال: مرّ ممقر، وهو أمرّ من المقر، وهو الصبر، وقد أمقر، قال لبيد:

ممقر مرّ على أعدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل

يقال: سمّ ذعاف: قاتل سريعاً. وموت ذُعاف: سريع.

مرعف: من أرعفه، قتله مكانه قتلاً وحيّاً [أي سريعاً].

خنع وخضع وخشع أخوات.

وطاخ: تلطّخ بقبيح طيخاً، وطاخه غيره وطاخ: تكبّر. وقال ابن دريد: الطيخ: الانهماك في الباطل.

يقال: قتّه فاقتات، من القوت، كما يقال: رزقته فارتزق، واستقاته: سأله القوت.

والجنبة: عامّة الشجر واللبن الحامض.

قال: تهدّم الثوب، بلي، وعليه هدم خلق، وأهدام أخلاق، وهو من تهدّم البناء واندهم.

١٣٤١٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: وكان علي‌ؑ ، إذا أراد الحملة هلّل وكبّر ... فجعل معاوية لواءه الأعظم مع عبدالرحمان بن خالد بن الوليد ... فقال علي‌ؑ لابنه محمّد: امش نحو هذا اللواء رويداً، حتّى إذا أشرعت الرماح في صدورهم فأمسك يدك حتّى يأتيك أمري. ففعل، وقد كان أعدّ علي‌ؑ مثلهم مع الأشتر، فلمّا أشرع محمّد الرماح في صدور القوم أمر علي‌ؑ الأشتر أن يحمل فحمل ... .[2]

١٣٤١٨. البلاذري: و[جعل] على ميسرته محمّد بن علي بن أبي‌طالب.[3]

١٣٤١٩. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب‌ؑ أصحابه ... و[كان] على خيل الميسرة محمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بن أبي‌بكر.[4]

١٣٤٢٠. الدينوري: قالوا: ... وخرج في يوم آخر محمّد ابن الحنفيّة، فخرج إليه

وطاح يطوح ويطيح: سقط وتاه وهلك.

والوشيظ: الخسيس. وقال يعقوب: الوشيظ: الرحيل، وأشاح في الأمر: جدّ فيه. وعامل مشيح: جادّ مواظب على عمله. وأشاح: حذر وخطر.

فَنيقها: فحلها، والجمع: فُنُق وأفناق أيضاً، وهو قليل كيتيم وأيتام وشريف وأشراف، أي رفع ذنبه مرّة ووضعه أخرى للصيال، كأنّه يتهدّد وتخاطرت الفحول بأذنابها للتصاول.

يقال: أُرّب العقدة: وثقها. فتأرّبت: فتوثّقت. والجولة: الهزيمة، يقال: كانت لهم جولة، أي هزيمة.

وطفا السمك طفواً وطفا الوحشي: علا الأكمة، وفرس طاف: شامخ برأسه، أي كان علي‌ؑ مرتفعاً بعيداً من الهزيمة، راكداً ثابتاً مستقرّاً في الغمرة؛ في شدّة الحرب وهولها.

يقال: قد انجلت غمرات الحرب، أي أهوالها وشدائدها، وفلان في غمرات الموت وسكراته، والغمرة في الأصل واحدة الغمار من الماء وهي معظمه، وغمرة كلّ شيء معظمه.

١. وقعة صفّين ص ٣٩٢ .

٢. شرح نهج البلاغة ٥٥/٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ .

٣. أنساب الأشراف ٨٥/٣ ، أمر صفّين.

٤. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

عبيدالله بن عمر في مثل عدده من أهل الشام، فقال عبيدالله لابن الحنفيّة: ابرز لي ... فقال محمّد: نزال. قال: وذاك. فنزلا جميعاً عن فرسيهما، ونظر علي إليهما، فحرّك فرسه حتّى دنا من محمّد، ثمّ نزل، وقال لمحمّد: امسك عليّ فرسي. ففعل. ومشى إلى عبيدالله، فولّى عنه عبيدالله، وقال: ما لي في مبارزتك من حاجة، إنّما أردت ابنك. فقال محمّد: يا أبت، لو تركتني أبارزه لرجوت أن أقتله. قال: لو بارزته لرجوت ذلك، وما كنت آمناً أن يقتلك. واقتتلت خيلاهما إلى أنصاف النهار، ثمّ انصرفت، وكلّ غير غالب.[1]

١١٠. محمّد بن عمير بن عطارد

محمّد بن عمير بن عطارد، ذكر في الصحابة، وكان سيّد أهل الكوفة في زمانه وكان على أذربيجان، فحمل على ألف فرس ألف رجل من بكر بن وائل وكانوا في بعث.[2]

١٣٤٢١. أبوعبيدة: على تميم الكوفة محمّد بن [عمير بن] عطارد [الدارمي].[3]

١٣٤٢٢. ابن عساكر: محمّد بن عمير بن عطارد بن حاجب ... وكان سيّد أهل الكوفة وأجواد مصر، صاحب ربع تميم وهمدان، وكان مع علي بصفّين، واستعمله على تميم الكوفة، ووفد على عبدالملك بن مروان، ثمّ خرج إلى مصر وافداً على عبدالعزيز بن مروان، ثمّ رجع إلى دمشق وأقام بالشام إلى أن مات؛ كراهيّة لولاية الحجّاج.[4]

---

١. الأخبار الطوال ص ١٧٤ ـ ١٧٥ ، وقعة صفّين، ونحوه في تاريخ الطبري ١١/٥ ـ ١٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وشرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٧٩/٥ ، شرح الكلام ٦٥ .

٢. أسد الغابة ٣٢٨/٤ ، ترجمته. ورواه ابن حبيب في المحبّر ص ١٥٤ ، أجواد الإسلام.

٣. عنه خليفة بإسناده إليه في تاريخه ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٥٥ ، ترجمة محمّد بن عمير بن عطارد (٦٨٧٢).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٨/٥٥ ، ترجمة محمّد بن عمير بن عطارد (٦٨٧٢). وفي ص ٤٣ : وفي محمّد يقول بعض الشعراء:

علمت معدّ والقبائل كلّها ... أنّ الجواد محمّد بن عطارد

١١١. مخنف بن سليم

كان مخنف بن سليم في حرب الجمل على بجيلة وأنمار وخثعم والأزد[١]، وكانت الراية بيده حتّى ضرب وسقط فأخذها منه أخوه[٢]، وكان والياً لعلي عليه السلام على أصبهان، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام.

١١٢. مرثد بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١١٣. مسعر بن فدكي

كان مسعر بن فدكي في جيش أميرالمؤمنين، ولمّا رفعت المصاحف جاء مسعر وزيد بن حصين الطائي في جماعة من القرّاء إلى أميرالمؤمنين، فقالا: يا علي، أجب إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ إذ دعيت إليه، وإلّا ندفعك برمّتك إلى القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عفّان! إنّه علينا أن نعمل بما في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ فقبلناه؛ والله لتفعلنّها أو لنفعلنّها بك.

فقال علي عليه السلام: فاحفظوا عنّي نهيي إيّاكم، واحفظوا مقالتكم لي، أمّا أنا فإن تطيعوني تقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم!

قالوا لـه: إمّا لا، فابعث إلى الأشتر فليأتك[٣].

وكان مسعر بن فدكي من الّذين أصرّوا على حكميّة أبي‌موسى الأشعري وفرضه

---

١. تاريخ الطبري ٥٠٠/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا لـه أهل الكوفة؛ الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٢. أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٤٨/٥ ـ ٤٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢١٦/٢ ـ ٢١٧، شرح الخطبة ٣٥، وراجع: الأخبار الطوال ص ١٩١، وقعة صفّين، مقتل حوشب ذي‌ظليم.

علـى أميرالمؤمـنين ﷺ[١]، وبعـد معلوميّة نتيجة التحكيم خرج في جماعة من الخوارج إلى الـنهروان ويستعـرضـون الـناس في طـريقهم[٢]، وكـان عـلى الّذيـن قتلوا خبّاب بـن الأرت[٣]، ولمّا أمر علي ﷺ أبا أيّوب الأنصاري برفع راية الأمان أتاها مسعر بن فدكي في ألف فأمّنهم أميرالمؤمنين ﷺ[٤]، ونكتفي هنا بما ورد فيه قيادته للجيش، برواية:

١. عامر الشعبي
٢. فضيل بن خديج
٣. ما ورد مرسلاً

١.عامر الشعبي

١٣٤٢٣. ابـن أبيالحديـد: قال نصر[٥]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبيعميرة: فإنّ عليّاً ﷺ ... جعل مسعر[٦] بن فدكي التميمي على قرّاء أهل البصرة.[٧]

٢.فضيل بن خديج

١٣٤٢٤. الطبري: قال أبومخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:
أنّ علـيّاً بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر ... ومسعر بن فدكي التميمي على قرّاء أهل البصرة.[٨]

---

١. تاريخ الطبري ٤٩/٥ ـ ٥١ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة.
٢. تـاريخ الطبري ٧٦/٥ ـ ٧٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، أنساب الأشراف ١٤١/٣ ـ ١٤٢ ، أمر وقعة النهروان.
٣. أنساب الأشراف ١٣٤/٣ ـ ١٣٦ ، أمر وقعة النهروان.
٤. أنساب الأشراف ١٤٦/٣ ، أمر وقعة النهروان.
٥. وقعة صفّين ص ٢٠٨ .
٦. في الأصل: «مسعود»، فصوّبناه من سائر المصادر.
٧. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٨. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٣.ما ورد مرسلاً

١٣٤٢٥. البلاذري: وكان مسعر بن فدكي على القرّاء.[١]

١١٤. مسلم بن عقيل

مسلم بن عقيل بن أبي‌طالب، أمّه خليلة من آل فهريدي[٢]، وقال بعضهم: كانت أمّه نبطية من آل فرزندا[٣]، وكان صهراً لعلي بن أبي‌طالب، وكانت عنده رقيّة بنت علي[٤]، وبعثه الحسين بن علي إلى أهل الكوفة ليبايعوه، فبايعه ناس كثير، فجمع يزيد بن معاوية لعبيدالله العراق، فخرج بأهل العراق، فقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المرادي[٥]. وكان مسلم على بعض ميمنة جيش علي في وقعة صفّين، وسيأتي أخباره مفصّلاً في ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب.

١٣٤٢٦. ابن أعثم: وعبّأ علي بن أبي‌طالب أصحابه، فكان على ميمنته ... وعلى رجّالتها عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب ومسلم بن عقيل بن أبي‌طالب.[٦]

١١٥. المسيّب بن نجبة الفزاري

١٣٤٢٧. ابن سعد: المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة،شهد القادسيّة، وشهد مع علي بن أبي‌طالب مشاهده، وكان من الّذين عاتبوا الحسن بن علي لمبايعته معاوية وطلب منه نقض البيعة وردّه الحسن بن علي.[٧]

---

١. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفّين.
٢. المنمّق ص ٤٠٢، أبناء النبطيات من قريش.
٣. المعارف ص ٢٠٤، أخبار علي بن أبي‌طالب، أبوه وإخوته وأخواته.
٤. المحبّر ص ٥٦، أصهار علي بن أبي‌طالب.
٥. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٣١، حوادث سنة ستّين، خروج الحسين إلى العراق.
٦. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.
٧. شرح نهج البلاغة ١٥/١٦، شرح الكتاب ٣١، وانظر أيضاً ص ١٦ منه.

وقتل يوم عين الوردة مع التوّابين الّذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين، فبعث الحصين بن نمير برأس المسيّب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيدالله بن زياد، وبعث به عبيدالله بن زياد إلى مروان بن الحكم، فنصبه بدمشق[١] وكان من أمراء جيشه ﷺ، برواية:

١. طلحة بن الأعلم

٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

٣. ما ورد مرسلاً

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٤٢٨. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة بإسنادهما، قالا:

لمّا نزل علي ذاقار أرسل ابن عبّاس والأشتر بعد محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن جعفر، وأرسل الحسن بن علي وعمّاراً بعد ابن عبّاس والأشتر، فخفّ في ذلك الأمر جميع من كان نفر فيه، ولم يقدم فيه الوجوه أتباعهم، فكانوا خمسة آلاف، أخذ نصفهم في البرّ ونصفهم في البحر، وخفّ من لم ينفر فيها ولم يعمل لها، وكان على طاعته ملازماً للجماعة، فكانوا أربعة آلاف ... وكان رؤساء النفّار: زيد بن صوحان والأشتر مالك بن الحارث وعديّ بن حاتم والمسيّب بن نجبة ....[٢]

٣. ما ورد مرسلاً

١٣٤٢٩. البلاذري: قالوا: ودعا معاوية عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلى تيماء، وضمّ إليه ألفاً وسبعمئة وأمره أن يصدق من مرّ به من العرب، ويأخذ البيعة له على من أطاعه ويضع السيف على من عصاه، ثمّ يصير إلى

---

١. الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ ، ترجمة المسيّب بن نجبة (٢٢٠٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٥٨ ، ترجمة المسيّب بن نجبة (٧٤٤٠)، ومثله في المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٦٦٥/١١ ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستّين ومئة. ورواه ابن حجر في الإصابة ٢٣٤/٦ ، ترجمة المسيّب بن نجبة (٨٤٤٢)، مختصراً.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٨٧/٤ ـ ٤٨٨ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

المدينة ومكّة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كلّ يوم بما يعمل به ويكون منه، فانتهى ابن مسعدة إلى أمره، وبلغ خبره عليّاً فندب المسيّب بن نجبة الفزاري في كثف من الناس فطلبه، وقال له: إنّك يا مسيّب من أثق بصلاحه وبأسه. فسار حتّى أتى الجناب، ثمّ أتى تيماء، وانضمّ إلى عبدالله بن مسعدة قوم من رهطه من بني‌فزارة، وانضمّ إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصابت ابن مسعدة جراحات ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم فلجأ ولجأوا إلى حائط حول حصن تيماء محيط به قديم، فجمع المسيّب حوله الحطب وأشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلّم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار.

وكان على الثلمة الّتي يخرج منها إلى طريق الشام عبدالرحمان بن أسماء الفزاري، وهوالّذي كان يقاتل يومئذ ويقول:

أنا ابن أسماء وهذا مصدقي أضربهم بصارم ذي رونق

فلمّا جنّ عليه الليل خلّى سبيلهم فمضوا حتّى لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيّب فلم يجد في الحصن أحداً. فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في اتباع القوم فأبى ذلك.[١]

وقدّم المسيّب على علي وقد بلغه الخبر، فحجبه أيّاماً، ثمّ دعا به فوبّخه وقال: حابيت قومك وداهنت وضيّعت. فاعتذر إليه، وكلّمه وجوه أهل الكوفة في الرضا عنه، فلم يجبهم وربطه إلى سارية من سواري المسجد، ويقال: إنّه حبسه، ثمّ دعا به فقال له: إنّه قد كلّمني فيك من أنت أرجى عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهر الرضا عنه، وولّاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمّد الكندي، ثمّ إنّه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجّههما بعد ذلك في عمل ولّاهما إيّاه، فلم يجد عليهما سبيلاً. فقال: لو كان الناس كلّهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلّاها بلا راع، وما ضرّ المسلمات لا تغلق

١. في تاريخ الطبري: «فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبى ذلك عليه، فقال له: غششت أميرالمؤمنين وداهنت في أمرهم».

عليهنّ الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقى تجارته بالعراء.[1]

١١٦. معبد بن الحصين

برواية:

١. طلحة بن الأعلم
٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

١٣٤٣٠. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة، قالا:
... وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة ... ثمّ الحصين بن معبد بن النعمان، فأعطاها ابنه معبداً، وجعل يقول: يا معبد، قرّب لها بوّها تحدب. فثبتت في يده.[2]

١١٧. معقل بن قيس الرياحي

برواية:

١. جبر بن نوف
٢. حبيب بن عفيف
٣. أبي‌سلمة الزهري
٤. عبدالله بن وال
٥. عبدالملك بن حرّة
٦. أبي‌ليلى
٧. ما ورد مرسلاً

١. جبر بن نوف

١٣٤٣١. الطبري: قال أبومخنف، عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف

---

١. أنساب الأشراف ٣/٢٠٩ ـ ٢١٠ ، غارة ابن مسعدة الفزاري. ورواه عوانة بن الحكم على ما في تاريخ الطبري ٥/١٣٤ ـ ١٣٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، وليس فيه ذيل الحديث المرتبط برجوعه إلى أميرالمؤمنين ﷺ .

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٥١٥ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

أبي الودّاك الهمداني:

أنّ عليّاً لمّا نزل بالنخيلة ويئس من الخوارج قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ... فقام سعيد بن قيس الهمداني، فقال يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة، ووداً ونصيحة، أنا أوّل الناس جاء بما سألت وبما طلبت. وقام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحواً من ذلك.[1]

١٣٤٣٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثني عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن أبي‌الودّاك:

أنّ عليّاً بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحي في ثلاث آلاف وقال له: خذ على الموصل، ثمّ نصيبين، ثمّ القني بالرقّة، فإنّي موافيها، وسكّن الناس وأمّنهم، ولا تقاتل إلّا من قاتلك، وسر البردين، وغوّر بالناس، أقم الليل، ورفّه في السير، ولا تسر أوّل الليل؛ فإنّ الله جعله سكناً، أرح فيه بدنك وجندك وظهرك، فإذا كان السحر أو حين يتبلّج الفجر فسر.

فسار حتّى أتى الحديثة ـ وهي إذ ذاك منزل الناس، وإنّما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمّد بن مروان ـ فإذا بكبشين ينتطحان، ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شدّاد بن أبي‌ربيعة ـ قتل بعد ذلك مع الحروريّة ـ فأخذ يقول: إيه، إيه! فقال معقل: ما تقول؟ فجاء رجلان نحو الكبشين، فأخذ كلّ واحد منهما كبشاً وانصرفا. فقال الخثعمي لمعقل: لا تغلبون ولا تغلبون. فقال معقل: من أين علمت؟ قال: أما أبصرت الكبشين، أحدهما مشرّق والآخر مغرّب، التقيا فاقتتلا وانتطحا، فلم يزل كلّ واحد من صاحبه منتصفاً حتّى أتى كلّ واحد منهما صاحبه فانطلق به؟! فقال معقل: أو يكون خيراً ممّا تقول يا أخا خثعم! ثمّ مضى حتّى وافى عليّاً بالرقّة.[3]

---

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ ـ ٧٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. وقعة صفّين ص ١٤٨.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩، شرح الخطبة ٤٨.

٢.حبيب بن عفيف

١٣٤٣٣. ابن أبي‌الحديد: روى إبراهيم الثقفي[1]، عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف ـ في حديث يذكر فيه غارة سفيان بن عوف على الأنبار وقتل أشرس بن حسّان البكري، وخطبة علي ﷺ بالكوفة ـ، قال:

فلمّا دخل [ﷺ] منزله ودخل عليه وجوه أصحابه، قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أميرالمؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم.

ثمّ دعاه فوجّهه، فسار فلم يقدم حتّى أُصيب أميرالمؤمنين ﷺ.[2]

٣.أبوسلمة الزهري

١٣٤٣٤. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري ـ وكانت أمّه بنت أنس بن مالك ـ:

أنّ عليّاً قال لأهل النهر:... فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّئوا للقاء الربّ، الرواح الرواح إلى الجنّة! فخرج علي فعبّأ الناس، فجعل على ميمنته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شبث بن ربعي ـ أو معقل بن قيس الرياحي ـ ....[3]

٤.عبدالله بن وال

١٣٤٣٥. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور التيمي، عن أبي‌سعد العقيلي، عن عبدالله بن وال، قال:

كتب علي ﷺ معي كتاباً إلى زياد بن خصفة وأنا يومئذ شابّ حدث ... ـ وساق

---

١. الغارات ص ٣٣٢، غارة سفيان بن عوف الغامدي.

٢. شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ ـ ٩٠، شرح الخطبة ٢٧.

٣. تاريخ الطبري ٨٤/٥ ـ ٨٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

الحديث إلى أن قال: ـ وكتب زياد بن خصفة إلى علي ... فلمّا أتيته بكتابه قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس فقال: أصلحك الله يا أميرالمؤمنين، إنّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرنّ لهم، هم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة، وتنتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفّل الأزدي، وكتب إلى ابن عبّاس:

أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً، فإذا لقي معقلاً فمعقل أميرالفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله.[١]

٥. عبدالملك بن أبي‌حرّة

١٣٤٣٦. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي [في حديث يذكر فيه قصّة الحرب في صفّين]:

فكان علي يخرج مرّة الأشتر ... ومرّة معقل بن قيس الرياحي.[٢]

---

١. تاريخ الطبري ١١٧/٥ ـ ١٢١ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٧/٣ ـ ١٨١ ، أمر الخرّيت بن راشد، وابن أعثم في الفتوح ٧٥/٤ ـ ٧٨ ، خبر الخرّيت بن راشد، وابن حجر في الإصابة ٢٣٥/٢ ، ترجمة الخرّيت بن راشد (٢٢٤٩)، عن ابن بكّار باختصار، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢١٢/٣ ، كتاب السير، باب الإمام يريد قتال أهل الحرب، نقلاً عن الطيالسي، مختصراً، وتفصيل القصّة مذكورة في الحوادث الواقعة بعد النهروان.

٢. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ ـ ٥٧٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٦. أبوليلى الأنصاري

١٣٤٣٧. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي‌ليلى، عن أبيه، قال:

خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: على قريش وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي.[1]

٧. ما ورد مرسلاً

١٣٤٣٨. خليفة: الشرط: معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي.[2]

١٣٤٣٩. ابن حبيب: كان صاحب شرط علي بن أبي‌طالب ﷺ معقل بن قيس الرياحي.[3]

١٣٤٤٠. البسوي: في تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم الجمل: وعلى رجّالاتها ـ يعني بني‌أسد ـ معقل بن قيس الرياحي، وهو الذي سبا بني‌ناجية.[4]

١٣٤٤١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5]: وكتب علي ﷺ إلى أمراء الأجناد ـ وكان قد قسّم عسكره أسباعاً، فجعل على كلّ سبع أميراً ـ ... و[جعل] معقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبّة والرباب وقريش وكنانة وأسد ... هذه عساكر الكوفة.[6]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٨/٥٩ ، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠).

٣. المحبّر ص ٣٧٣ ، أصحاب شرط الخلفاء. ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٧/٥٩ ـ ٣٦٨ ، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠)، بإسناده عن ابن عيّاش. ونحوه في تصحيفات المحدّثين للعسكري ص ٢٣٧ ، باب ما يشكل ويصحّف من معقل ومفقّل ومغفل.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٧/٥٩ ، ترجمة معقل بن قيس الرياحي (٧٥٦٠).

٥. وقعة صفّين ص ١١٧ .

٦. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ ـ ١٩٤؛ شرح الكلام ٤٦ .

١٣٤٤٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر بن مزاحم[١]: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يـا أميرالمؤمـنين، والله ما يتخلّف عنك إلّا ظنين، ولا يتربّص بك إلّا منافق، فمر مالك بن حبيب فليضرب أعناق المتخلّفين. فقال: قد أمرته بأمري، وليس بمقصّر إن شاء الله.[٢]

١٣٤٤٣. ابـن أبي‌الحديـد: معقل بن قيس، كان من رجال الكوفة وأبطالها، ولـه رئاسة وقـدم، أوفـده عمّار بن ياسر إلى عمر بن الخطّاب مع الهرمزان لفتح تستر، وكان من شيعة علي﵇ ، وجّهه إلى بني‌ساقة فقتل منهم وسبى، وحارب المستورد بن عُلفة الخارجي من تيم الـرباب، فقـتل كـلّ واحـد منهما صاحبه بدجلة، وقد ذكرنا خبرهما فيما سبق، ومعقل بن قيس رياحي من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.[٣]

١٣٤٤٤. الديـنوري: قـالوا: ولمّا رأى علي﵇ تثاقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معـه إلى قـتال أهل الشام ... فقام إليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: اجبر الـناس عـلى المسـير وناد فيهم، فمن تخلّف فمر بمعاقبته. فأمر منادياً، فنادى في الـناس: لا يـتخلّفنّ أحد. وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلّا حشره، فلم ينصرف معقل بن قيس إلّا بعد ما قتل علي﵇ .[٤]

١٣٤٤٥. الـبلاذري: قـال أبومخـنف وغـيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلى إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك ... وكانت قريش وكنانة وأسد وتميم وضبّة والـرباب ومزيـنة سـبعاً، علـيهم معقل بن قيس الرياحي، فشهد هؤلاء الجمل وصفّين والنهر وهم هكذا.[٥]

---

١. وقعة صفّين ص ١٣٢ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٠٢/٣ ، شرح الخطبة ٤٨ .

٣. شـرح نهـج الـبلاغة ٩٢/١٥ ـ ٩٣ ، شـرح الخطبة ١٢ ، ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٧/٥٩ ، ترجمة معقل (٧٥٦٠).

٤. الأخبار الطوال ص ٢١١ ـ ٢١٣ ، نهاية علي بن أبي‌طالب.

٥. أنساب الأشراف ٣٢/٣ ـ ٣٣ ، وقعة الجمل.

١٣٤٤٦. البلاذري: قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم ... فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس على الخروج ... وبايع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل ... وخرج معقل لما وجّه له، فلمّا صار بالدسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتّى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثمّ لمّا فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي، فسار حتّى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت.[1]

١٣٤٤٧. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد، وقال بعضهم: إنّ الرئاسة كانت لمجالد ومعه هلال، فأتى ماسبذان يدعو إلى ماربه رأيه، ويقاتل من قاتله، فوجّه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مئتين، وكان مقتلهم في جمادى الأُولى سنة ثمان وثلاثين.[2]

١٣٤٤٨. البلاذري: قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي من مذحج إلى مكّة لإقامة الحجّ، وكان على الموسم من قبل علي قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب، وكان يزيد بن شجرة متألّهاً متوقّياً، فلمّا أمره معاوية بالمسير قال له: إن كان لا يرضيك إلّا الغشم وإخافة البريء فابعث غيري. فقال له معاوية: سر راشداً، فقد رضيت رأيك. وكان عثمانيّاً ممّن شهد صفّين مع معاوية.

فمضى وكتم أمره، فأتى وادي القرى، ثمّ الجحفة، ثمّ قدم مكّة، في غرّة من ذي حجّة، فأراد قثم بن العبّاس التنحّي عن مكّة؛ إذ لم يكن في منعة، وكان أبوسعيد الخدري حاجّاً، وكان له ودّاً، فأشار عليه أن لا يفعل، وبلغه أنّ معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

---

١. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٧ ، غارة زياد بن خصفة.

٢. أنساب الأشراف ٢٤١/٣ ، أمر هلال بن علفة، وانظر الحديث ما بعد التالي وهوامشه.

فأقام وأمر ابن شجرة مناديه فنادى في الناس بالأمان، وقال: إنّي لم آت لقتال وإنّما أُصلّي بالناس، فإن شئتم فعلت ذلك، وإلّا فاختاروا من يقيم لكم الحجّ، والله ما مع قثم منعة، ولو أشاء أن آخذه لأخذته، ولكنّي لا أفعل، ولا أُصلّي معه. وأتى أباسعيد فقال له: إن رأيت والي مكّة كره ما جئنا له ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصلاة وأعتزلها، وتركنا أهل مكّة يختارون من أحبّوا. فاصطلحوا على شيبة بن عثمان بن أبي‌طلحة العبدري، فقال أبوسعيد: ما رأيت في أهل الشام مثل هذا؟ وهب إلينا قبل أن نطلب إليه.

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة، فلقي أُخريات أصحابه بوادي القرى فأسر منهم ولم يقتل، ثمّ صار إلى دومة الجندل وانصرف إلى الكوفة.

حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، [عن أبيه] عن أبي‌مخنف في إسناده قال:

لّما بلغ عليّاً توجيه معاوية يزيد بن شجرة دعا معقل بن قيس الرياحي فقال: إنّي أُريد أن أرسلك إلى مكّة لتردّ عنها قوماً من أهل الشام قد وجّه إليها. فقال: أنا لهم. فعقد اللواء واستنفر علي الناس معه، فخطب فقال: الحمد لله الّذي لا يعزّ من غالبه، ولا يفلح من كايده، إنّه بلغني أنّ خيلاً وجّهت نحو مكّة فيها رجل قد سمّي لي، فانتدبوا إليها رحمكم الله مع معقل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر، وصالح الذخر.

فسكتوا، فقام معقل فقال: أيّها الناس، انتدبوا، فإنّما هي أيّام قلائل حتّى ترجعوا إن شاء الله، فإنّي أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرّقوا تفرّق معزى الغزر، فوالله إنّ الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت، والتضجيع خلف أعجاز النساء.

فقام الرباب بن صبرة بن هوذة الحنفي فقال: أنا أوّل منتدب. ثمّ وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وأنا منتدب. وانتدب الناس.

فشخص لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة في ألف وتسعمئة ـ ويقال: سبعمئة ـ وأعطاهم علي مئة مئة.

وشخص يزيد بن شجرة من مكّة لليلتين بقيتا من ذي‌الحجّة، وأغذّ السير حتّى خرج من أرض مكّة والمدينة، وهو يحمد الله على تمام حجّه وأنّه لم يقاتل في الحرم.

ولحق معقل أُخريات أصحاب يزيد دون وادي القرى فأصاب منهم عشرة نفر، وكره ابن شجرة أن يرجع للقتال، فمضى إلى معاوية.[1]

١٣٤٤٩. أبوعبيدة: ثمّ خرج المستورد بن علفة أحد بني‌عدي، فلقيه معقل بن قيس الرياحي، فقتل كلّ واحد منهما صاحبه مبارزة، وذلك سنة تسع وثلاثين.[2]

١٣٤٥٠. عوانة بن الحكم: ... فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف ... ووجّه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، وأمره أن يأخذ على الموصل حتّى يوافيه.[3]

١١٨. ميسرة بن يعقوب

١٣٤٥١. ابن أبي‌عاصم: ميسرة بن يعقوب الطهوي، صاحب راية علي عليه السلام.[4]

---

١. أنساب الأشراف ٢١٩/٣ ـ ٢٢١، قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكّة.

٢. عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص ١٩٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٨/٥٩، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠)، ثمّ قال: وذكر أبوجعفر الطبري في تاريخه أنّ ذلك كان في سنة ثلاث وأربعين. قال: وقال: زعم بعضهم أنّه قتل في سنة اثنتين وأربعين، ثمّ قال [ابن عساكر]: ولا شكّ أنّ ذلك كان في أيّام معاوية وإمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة. ورواه أيضاً ابن عساكر بإسناده إلى علي بن مجاهد. ورواه ابن ماكولا في الإكمال ٢١٦/٥، باب ضَباري وضِباري، و ٢٥٩/٦، باب عَلَقة وعلقة وعُلّفة، والعسكري في تصحيفات المحدّثين ص ٢٣٦، باب ما يشكل ويصحّف من معقل ومغفّل ومَغفل، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٤/٤، شرح الخطبة ٥٧، و ٩٧/٥، شرح الخطبة ٦٠، واختار الذهبي سنة ٤٢ في تاريخ الإسلام ١١٦/٤، حوادث سنة خمسين، ترجمة معقل بن قيس.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٥٦٥/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي‌طالب إلى صفّين. ونحوه في الأخبار الطوال للدينوري ص ١٦٧، وقعة صفّين، وأنساب الأشراف للبلاذري ٧٩/٣ ـ ٨٠، أمر صفّين.

٤. السنّة ص ٣٠١ (٦٧٨).

١٣٤٥٢. الذهبي: أبوجميلة الطهوي الكوفي، صاحب راية علي ... اسمه ميسرة بن يعقوب.[١]

١٣٤٥٣. المزّي: ميسرة بن يعقوب، أبوجميلة الطهوي الكوفي، وكان صاحب راية علي.[٢]

١١٩. نعيم بن هبيرة

برواية:

١. حبيب بن أبي‌ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمّد بن علي الباقر
٤. محمّد بن المطّلب
٥. ما ورد مرسلاً

١.حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٤٥٤. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

... و[جعل علي] على بكر الكوفة نعيم بن هبيرة.[٣]

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر ومحمّد بن المطّلب

١٣٤٥٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة.[٥]

---

١. تاريخ الإسلام ٥١٤/٦ ، حوادث سنة مئة، ترجمة أبي‌جميلة الطهوي (٤٥٢).
٢. تهذيب الكمال ١٩٤/٢٩ ـ ١٩٥ ، ترجمة ميسرة بن يعقوب (٦٣٢٨).
٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
٤. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٥. ما ورد مرسلاً

١٣٤٥٦. الدينوري: وقد استعمل علي على ... وولّى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة.[١]

وتقدّم في ترجمة أخيه مصقلة بن هبيرة عند ذكر عمّال أميرالمؤمنين ﷺ ما يرتبط بنعيم، فراجع هناك.

١٢٠. هارون بن سعد

١٣٤٥٧. ابن أبي‌حاتم: هارون بن سعد، وكان صاحب راية علي ﷺ.[٢]

١٢١. هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص

هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص بن أُهيب بن زهرة بن عبدمناف القرشي الزهري الشجاع، المشهور بالمرقال، ابن أخي سعد بن أبي‌وقّاص، يكنّى أباعمرو. قال الدولابي: لقّب بالمرقال؛ لأنّه يرقل في الحرب، أي يسرع، من الإرقال وهو ضرب من العدو، وقيل: له صحبة.[٣]

قال خليفة بن خيّاط ـ في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ ـ: هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص الزهري. وقال الهيثم بن عدي مثله.

أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح[٤]، وكان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البهم، فقئت عينه يوم اليرموك، ثمّ أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد، كتب إليه بذلك، فشهد القادسيّة، وأبلى فيها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد،

---

١. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.

٢. الجرح والتعديل ٩٠/٩ ، ترجمة هارون بن سعد (٣٧٣). ومثله في تهذيب الكمال ٨٩/٣٠ (٦٥١٣)، وميزان الاعتدال ٦١/٧ ـ ٦٢ (٩١٦٨) و (٩١٧٠)، كلّهم في ترجمة هارون بن سعد.

٣. الإصابة ٤٠٤/٦ ـ ٤٠٦ ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص (٨٩٣٤).

٤. المستدرك ٣٩٦/٣ (٥٦٩٣)؛ المحبّر ص ٢٩١ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب ﷺ الجمل وصفّين؛ المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١١/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

وكان سبب الفتح على المسلمين، وكان بهمة من البهم فاضلاً خيّراً.

وهو الّذي افتتح جلولاء فعقد له سعد لواء، ووجّهه وفتح الله عليه جلولاء[1]، ولم يشهدها سعد، وقد قيل: إنّ سعداً شهدها. وكانت جلولاء تسمّى فتح الفتوح، وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف، وكانت جلولاء سنة سبع عشرة، وقال قتادة: سنة تسع عشرة. ولمّا جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة، دعا أباموسى الأشعري إلى بيعة علي، فقال: لا تعجل، فوضع هاشم يده على الأخرى، فقال: هذه لعلي وأنشد:

أبايع غير مكترث عليّا ولا أخشى أميراً أشعريّا

أبايعه وأعلم أن سأرضي بذاك الله حقّاً والنبيّا[2]

وهاشم بن عتبة هو الّذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان، إذ شهد في رؤية الهلال وأفطر وحده، فأقصّه عثمان من سعيد على يد سعد بن أبي‌وقّاص في خبر فيه طول، ثمّ شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفّين[3]، وقتل فيه[4] كما في رواية:

١. أبي‌بكر بن محمّد
٢. حبيب بن أبي‌ثابت
٣. حجر بن عنبس
٤. خالد بن قطن الحارثي
٥. أبي‌روق
٦. زفر بن الحارث
٧. زيد بن الحسن
٨. زيد بن وهب
٩. أبي‌سلمة
١٠. عامر الشعبي
١١. عبدخير الهمداني
١٢. عبدالرحمان بن عبيد
١٣. أبي‌عبدالرحمان السلمي
١٤. عبدالله بن جنادة

---

١. الإصابة ٤٠٥/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

٢. الإصابة ٤٠٦/٦، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص (٨٩٣٤).

٣. جميع ما ذكرنا هنا من الاستيعاب ١٥٤٦/٤ ـ ١٥٤٧، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص (٢٧٠٠). ومثله في أسد الغابة ٤٩/٥، ترجمة هاشم بن عتبة مع اختصار.

٤. الإصابة ٤٠٦/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

١٥. عمرو بن شمر
١٦. فضيل بن خديج
١٧. لؤلؤة مولاة أمّ‌الحكم
١٨. أبي‌ليلى
١٩. مالك بن الجون
٢٠. محمّد بن شهاب الزهري
٢١. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٢٢. محمّد بن المطّلب
٢٣. ورقاء
٢٤. ما ورد مرسلاً

١. أبوبكر بن محمّد

١٣٤٥٨. معمر: عن سعيد بن عبدالرحمان الجحشي، عن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، قال:

كان صاحب لواء علي بن أبي‌طالب يوم صفّين هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص، وهو الّذي يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا
لابدّ أن يفلّ أو يفلّا[1]

٢. حبيب بن أبي‌ثابت

١٣٤٥٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثنا عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

لمّا تناول هاشم الراية جعل عمّار بن ياسر يحرّضه على الحرب، ويقرعه بالرمح، ويقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فيستحيي من عمّار، ويتقدّم ويركز الراية، فإذا ركزها عاوده عمّار بالقول، فيتقدّم أيضاً، فقال عمرو بن العاص: إنّي لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً، لئن دام على هذا لتفنينّ العرب اليوم! فاقتتلوا قتالاً

---

١. عنه الحاكم في المستدرك ٣/٣٩٥ ـ ٣٩٦ (٥٦٩١)، من طريق عبدالرزّاق. ونحوه في الإصابة ٦/٤٠٤، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).
٢. وقعة صفّين ص ٣٢٨.

شـديداً، وعمّـار يـنادي: صـبراً والله إنّ الجـنّة تحت ظلال البيض. فكان بإزاء هاشم وعمّـار أبوالأعور السلمي، ولم يزل عمّار بهاشم ينخسه وهو يزحف بالراية، حتّى اشتدّ القـتال وعظـم، والتقى الزحفان، واقتتلا قتالاً لم يسمع السامعون بمثله، وكثرت القتلى في الفريقين جميعاً.[١]

١٣٤٦٠. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال: رأيـت ـ أو كانت، شكّ يحيى ـ راية علي يوم صفّين مع هاشم بن عتبة، وكان رجلاً أعـور، فحمل عليه عمّار يقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فيستحي فيـتقدّم. قـال: يقول: عمرو بن العاص: إنّي لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام على ما أرى لتفانيّ العرب اليوم!

قـال: فمـا زال أبواليقظان يتألّف فيهم. قال: وهو يقول: كلّ الماء ورد، والمياه رود، صبراً عباد الله، الجنّة تحت ظلال السيوف.[٢]

١٣٤٦١. ابن شيبة: عن حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

كانت راية علي يوم صفّين مع هاشم بن عتبة.[٣]

٣. حجر بن عنبس

١٣٤٦٢. خلـيفة: حدّثـنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسى بن قيس، قال: سمعت حجر بن عنبس قال:

... ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص.[٤]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٢/٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ .

٢. عـنه ابـن أبي‌شـيبة في المصنّف ٥٤٦/٧ (٣٧٨٢٦)، وخلـيفة في تاريخـه ص ١٩٤ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، واقتصر على قولـه: «كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص».

٣. عنه ابن حجر في الإصابة ٤٠٥/٦ ، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٣ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٤. خالد بن قطن الحارثي

١٣٤٦٣. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني خالد بن قطن الحارثي ... ثمّ إنّ أهل الشام انصرفوا، ثمّ خرج إليهم من الغد هاشم بن عتبة الزهري في خيل ورجال حسن عددها وعدّتها، وخرج إليه أبوالأعور فاقتتلوا يومهم ذلك، تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال، وصبر القوم بعضهم لبعض، ثمّ انصرفوا، وحمل عليهم الأشتر ... .[1]

٥. أبوروق

١٣٤٦٤. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: فحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي‌روق، قال: قال زياد بن النضر الحارثي لعبدالله بن بديل: إنّ يومنا عصبصب مايصبر عليه إلّا كلّ مشيّع القلب ... فقال عبدالله بن بديل: أنا والله أظنّ ذلك ... .

قال نصر: فلمّا سمع هاشم بن عتبة ما قالاه أتى عليّاً ﷺ، فقال: سر بنا يا أميرالمؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الّذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه، وحرّموا حلاله، واستوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومنّاهم الأماني، حتّى أزاغهم عن الهدى، وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها، كرغبتنا في الآخرة وانتجاز موعد ربّنا، وأنت يا أميرالمؤمنين أقرب الناس من رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ رحماً، وأفضل الناس سابقة وقدماً، وهم يا أميرالمؤمنين يعلمون منك مثل الّذي نعلم، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك على من خالفك، وتولّى الأمر

---

١. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ ـ ٥٦٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي‌طالب من عمل الجسر على الفرات. وروي مثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢١٣/٣ ، شرح الخطبة ٤٨ ، و ٣٠/٤ ، شرح الخطبة ٥٤ ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٥٢ ـ ١٥٥ .

٢. وقعة صفّين ص ١١١ ـ ١١٢ .

دونك جذلة، والله ما أحبّ أنّ لي ما على الأرض ممّا أقلّت، ولا ما تحت السماء ممّا أظلّت، وأنّي واليت عدواً لك أو عاديت وليّاً لك!

فقال: اللهمّ ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيّك.[1]

٦.زفر بن الحارث

١٣٤٦٥. الحاكم: حدّثنا علي بن حمشاد العدل، حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدّثنا خالد بن حيّان، حدّثنا جعفر، عن ثابت بن الحجّاج، عن زفر بن الحارث، قال:

كنت رسول معاوية إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ في وقعة صفّين، فقالت عائشة: من قتل من الناس؟ فقلت: عمّار بن ياسر. فقالت عائشة: ذاك الرأس يتبعه الناس لدينه.

قالت: ومن؟ قلت: هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص الأعور. قالت: ذاك رجل ما كادت أن تزل دابّته.[2]

٧.زيد بن الحسن

١٣٤٦٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكان ترتيب عسكر علي بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل على ... ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص الزهري.[4]

٨ زيد بن وهب

١٣٤٦٧. ابن أبي‌الحديد: وروى نصر بن مزاحم في كتاب «صفّين»[5] عن عمرو بن

---

١. شرح نهج البلاغة ١٨٤/٣ ، شرح الخطبة ٤٦ .
٢. المستدرك ٣٩٦/٣ (٥٦٩٢).
٣. وقعة صفّين ص ٢٠٥ .
٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .
٥. وقعة صفّين ص ٣٢٦ .

شمر، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

أنّ عمّار بن ياسر نادى في صفّين يوماً قبل مقتله بيوم أو يومين: أين من يبغي رضوان الله ـ عزّ وجلّ ـ ولا يؤوب إلى مال ولا ولد؟ فأتته عصابة من الناس، فقال: أيّها الناس، اقصدوا بنا قصد هؤلاء القوم [الّذين يتبعون دم عثمان، ويزعمون أنّه قتل مظلوماً، والله إن كان إلّا ظالماً لنفسه، الحاكم بغير ما أنزل الله].

ودفع علي الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص ـ وكان عليه ذلك اليوم درعان ـ فقال له علي كهيئة المازح: أيا هاشم، أما تخشى على نفسك أن تكون أعور جباناً؟ قال: ستعلم يا أميرالمؤمنين، والله لألفنّ بين جماجم العرب لفّ رجل ينوي الآخرة. فأخذ رمحاً فهزّه فانكسر، ثمّ أخذ آخر فوجده جاسياً فألقاه، ثمّ دعا برمح ليّن فشدّ به اللواء.[1]

٩. أبوسلمة

١٣٤٦٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر:[2] وحدّثنا عمر بن سعد، عن الشعبي، عن أبي‌سلمة:

أنّ هاشم بن عتبة استصرخ الناس عند المساء: ألا من كان له إلى الله حاجة؛ ومن كان يريد الآخرة فليقبل. فأقبل إليه ناس كثير شدّ بهم على أهل الشام مراراً، ليس من وجه يحمل عليه إلّا صبروا له، فقاتل قتالاً شديداً، ثمّ قال لأصحابه: لا يهولنّكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون منهم إلّا حميّة العرب وصبرها تحت راياتها، وعند مراكزها، وإنّهم لعلى الضلال وإنّكم لعلى الحقّ.

يا قوم، اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدوّنا على تؤدة رويداً، واذكروا الله، ولا يسلمنّ رجل أخاه، ولا تكثروا الالتفات، واصمدوا صمدهم، وجالدوهم

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٨، شرح الخطبة ١٢٤.
٢. وقعة صفّين ص ٣٢٤.

محتسبين؛ حتّى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

قال أبوسلمة: فبينا هو وعصابة من القرّاء يجالدون أهل الشام إذ طلع عليهم فتى شابّ، وهو يقول:

أنا ابن أرباب ملوك غسّان والدائن اليوم بدين عثمان

أنبأنا قرّاؤنا بما كان أنّ عليّاً قتل ابن عفّان

ثمّ شدّ لا ينثني حتّى يضرب بسيفه، ثمّ جعل يلعن عليّاً ويشتمه ويسهب في ذمّه. فقال له هاشم بن عتبة: يا هذا، إنّ الكلام بعده الخصام، وإنّ لعنك سيّد الأبرار بعده عقاب النار، فاتّق الله فإنّك راجع إلى ربّك فيسألك عن هذا الموقف وعن هذا المقال.

قال الفتى: إذا سألني ربّي قلت: قاتلت أهل العراق؛ لأنّ صاحبهم لا يصلّي كما ذكر لي، وإنّهم لا يصلّون! وصاحبهم قتل خليفتنا، وهم آزروه على قتله.

فقال له هاشم: يا بنيّ، وما أنت وعثمان! إنّما قتله أصحاب محمّد، الّذين هم أولى بالنظر في أمور المسلمين، وإنّ صاحبنا كان أبعد القوم عن دمه. وأمّا قولك: إنّه لا يصلّي، فهو أوّل من صلّى مع رسول الله، وأوّل من آمن به. وأمّا قولك: إنّ أصحابه لا يصلّون، فكلّ من ترى معه قرّاء الكتاب، لا ينامون الليل تهجّداً. فاتّق الله واخش عقابه، ولا يغررك من نفسك الأشقياء الضالّون.

فقال الفتى: يا عبدالله، لقد دخل قلبي وجل من كلامك، وإنّي لأظنّك صادقاً صالحاً، وأظنّني مخطئاً آثماً، فهل لي من توبة؟ قال: نعم، ارجع إلى ربّك وتب إليه، فإنّه يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات، ويحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين.

فرجع الفتى إلى صفّه منكسراً نادماً، فقال له قوم من أهل الشام: خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصحني العراقي.[١]

١٣٤٦٩. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني أبوسلمة:

١. شرح نهج البلاغة ٣٥/٨ ـ ٣٦، شرح الخطبة ١٢٤.

أنّ هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإليّ. فأقبل إليه ناس كثير، فشدّ في عصابة من أصحابه على أهل الشام مراراً، فليس من وجه يحمل عليه إلّا صبر له وقاتل فيه قتالاً شديداً، فقال لأصحابه: لا يهولنّكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون فيهم إلّا حميّة العرب وصبراً تحت راياتها، وعند مراكزها، وإنّهم لعلى الضلال، وإنّكم لعلى الحقّ.

يا قوم، اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدوّنا على تؤدة رويداً، ثمّ اثبتوا وتناصروا، واذكروا الله، ولايسأل رجل أخاه، ولا تكثروا الالتفات، واصمدوا صمدهم، وجاهدوهم محتسبين، حتّى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

ثمّ إنّه مضى في عصابة معه من القرّاء، فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه عند المساء حتّى رأوا بعض ما يسرّون به.

قال: فإنّهم لكذلك إذ خرج عليهم فتى شابّ وهو يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسّان   والدائن اليوم بدين عثمان

إنّي أتاني خبر فأشجان   أنّ عليّاً قتل ابن عفّان

ثمّ يشدّ فلا ينثني حتّى يضرب بسيفه، ثمّ يشتمّ ويلعن ويكثر الكلام، فقال له هاشم بن عتبة: يا عبدالله، إنّ هذا الكلام بعده الخصام، وإنّ هذا القتال بعده الحساب، فاتّق الله فإنّك راجع إلى الله فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به.

قال: فإنّي أقاتلكم؛ لأنّ صاحبكم لا يصلّي كما ذكر لي، وأنتم لا تصلّون أيضاً وأقاتلكم؛ لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وأنتم أردتموه على قتله.

فقال له هاشم: وما أنت وابن عفّان! إنّما قتله أصحاب محمّد وأبناء أصحابه وقرّاء الناس، حين أحدث الأحداث، وخالف حكم الكتاب، وهم أهل الدين، وأولى بالنظر في أمور الناس منك ومن أصحابك، وما أظنّ أمر هذه الأمّة وأمر هذا الدين أهمل طرفة عين.

فقال له: أجل، والله لا أكذب، فإنّ الكذب يضرّ ولا ينفع.

قال: فإنّ أهل هذا الأمر أعلم به، فخلّه وأهل العلم به.

قال: ما أظنّك والله إلّا نصحت لي.

قال: وأمّا قولك: إنّ صاحبنا لا يصلّي، فهو أوّل من صلّى [مع رسول الله]، وأفقه خلق الله في دين الله، وأولى بالرسول. وأمّا كلّ من ترى معي فكلّهم قارئ لكتاب الله، لا ينام الليل تهجّداً، فلا يغوينّك عن دينك هؤلاء الأشقياء المغرورون.

فقال الفتى: يا عبدالله، إنّي أظنّك امرء صالحاً؛ فتخبرني: هل تجد لي من توبة؟ فقال: نعم يا عبدالله؛ تب إلى الله يتب عليك، فإنّه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويحبّ المتطهّرين.

قال: فجشر والله الفتى الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقي! خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصح لي.

وقاتل هاشم قتالاً شديداً هو وأصحابه، وكان هاشم يدعى المرقال؛ لأنّه كان يرقل في الحرب، فقاتل هو وأصحابه، حتّى أبرّوا على من يليهم، وحتّى رأوا الظفر، وأقبلت إليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ، فشدّوا على الناس، فقاتلهم وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

يتلّهم بذي الكعوب تلّا

فزعموا أنّه قتل يومئذ تسعة أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط، وأرسل إليه علي أن قدّم لواءك. فقال لرسوله: انظر إلى بطني. فإذا هو قد شقّ، فقال الأنصاري الحجّاج بن غزيّة:

فإن تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذاالكلاع وحوشبا

ونحن تركنا بعد معترك اللقا أخاكم عبيدالله لحماً ملحّبا

ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماماً مقشّباً[1]

---

١. تاريخ الطبري ٤٢/٥ ـ ٤٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة المرقال. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٩٧/٣، مقتل عمّار بن ياسر، باختصار.

١٠. عامر الشعبي

١٣٤٧٠. ابـن أبي‌الحديـد: قال نصر[١]: فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي‌عمير:

فـإنّ علـيّاً ﷺ بعـث ... وعـلى رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد ـ كان قد أقبل من مصر إلى صفّين ـ وجعل معه هاشم بن عتبة.[٢]

١٣٤٧١. الطـبراني: حدّثـنا أحمـد بـن يحيى الحلواني، حدّثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، حدّثنا أشعث بن سوّار، عن الشعبي، قال:

صلّى علي يوم صفّين على عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة، وكان عمّار أقربهما إلى علي، وكان هاشم أقربهما إلى القبلة.[٣]

١٣٤٧٢. ابـن أبي‌الحديـد: قـال نصر[٤]: وحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت الشعبي يقول: قال الأحنف بن قيس:

والله إنّـي إلى جانب عمّار بن ياسر، بيني وبينه رجل من بني‌الشعيراء، فتقدّمنا حتّى دنونا من هاشم بن عتبة، فقال لـه عمّار: احمل فداك أبي وأمّي! فقال لـه هاشم: يرحمك الله يـا أباالـيقظان، إنّـك رجل تأخذك خفّة في الحرب، وإنّي إنّما أزحف باللواء زحفاً، أرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإن خففت لم آمن الهلكة.

وقـد كان قال معاوية لعمرو: ويحك! إنّ اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قـبل يـرقل به إرقالاً، وإن زحف به اليوم زحفاً إنّه لليوم الأطول على أهل الشام، فإن

---

١. وقعة صفّين ص ٢٠٨.
٢. شـرح نهـج الـبلاغة ٢٨/٤ ـ ٢٩، شـرح الخطـبة ٥٤، ونحوه في أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفّين.
٣. المعجم الكبير ١٦٨/٢٢ (٤٣٣).
٤. وقعة صفّين ص ٣٤٠.

زحف في عنق من أصحابه إنّي لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمّار حتّى حمل، فبصر به معاويـة، فوجّـه إليه حماة أصحابه ومن يُـزَنُّ بالبأس والنجدة منهم في ناحية، وكان في ذلـك الجمـع عـبدالله بـن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلّد بأحدهما، وهو يضـرب بالآخر، فأطافت به خيول علي، وجعل عمرو يقول: يا الله، يا رحمان، ابني، ابني! فيقول معاوية: اصبر فلا بأس عليه.

فقـال عمـرو: لو كان يزيد بن معاوية أصبرت؟ فلم يزل حماة أهل الشام تذبّ عن عبدالله حتّى نجا هارباً على فرسه ومن معه، وأُصيب هاشم في المعركة.[1]

١١. عبدخير الهمداني

١٣٤٧٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وحدّثنا عمرو بن شمر، عن السدّي، عن عبدخير الهمداني، قال:

قـال هاشـم بن عتبة يوم مقتله: أيّها الناس، إنّي رجل ضخم، فلا يهولنّكم مسقطي إذا سقطت، فإنّه لايفرغ منّي أقلّ من نحر جزور، حتّى يفرغ الجزّار من جزرها. ثمّ حمل فصرع، فمـرّ علـيه رجل وهو صريع بين القتلى، فناداه: اقرأ على أميرالمؤمنين السلام، وقـل لـه: بركات الله ورحمته عليك يا أميرالمؤمنين، أنشدك الله إلّا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى، فإنّ الدبرة تصبح غداً لمن غلب على القتلى.

فأخـبر الـرجل عليّاً بما قالـه، فسار في الليل بكتائبه حتّى جعل القتلى خلف ظهره، فأصـبح والدبـرة لـــه على أهل الشام ... [و] قاتل هاشم الحارث بن المنذر التنوخي، حمل عليه بعد أن أعيا وكلّ، وقتل بيده، فطعنه بالرمح فشقّ بطنه فسقط، وبعث إليه علي وهو لا يعـلم: أقدم بلوائك. فقال للرسول: انظر إلى بطني. فإذا هو قد انشقّ! فجاء علي حتّى وقف عليه وحولـه عصابة من أسلم قد صرعوا معه وقوم من القرّاء، فجزع عليه، وقال:

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٣/٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ .

٢. وقعة صفّين ص ٣٥٣ .

جـزى الله خـيراً عصـبة أسـلميّة صباح الوجـوه صرّعوا حول هاشم
يـزيد وسـعدان وبشـر ومعـبد وسـفيان وابـنا معبد ذي المكـارم
وعـروة لا يـبعد ثـناه وذكـره إذا اخترطت يومـاً خفاف الصوارم[1]

١٢.عبدالرحمان بن عبيد

١٣٤٧٤. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: حدّثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي‌الكنود، قال:

لمّا أراد علي ﷺ المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم، ثمّ حمـد الله وأثـنى علـيه، وقال: أمّا بعد، فإنّكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مباركو الأمر، ومقاويل بالحق؛ وقد عزمنا على المسير إلى عدوّنا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم.

فقـام هاشـم بـن عتبة بـن أبي‌وقـاص، فحمـد الله وأثـنى علـيه وقال: أمّا بعد يا أميرالمؤمـنين، فأنـا بـالقوم جدّ خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنـيا أولـياء، وهم مقاتلوك ومجادلوك لا يبقون جهداً، مشاحّة على الدنيا، وضنّاً بما في أيديهـم مـنها، لـيس لهم إربة غيرها إلّا ما يخدعون به الجهّال من طلب دم ابن عفّان، كذبـوا لـيس لدمـه ينفرون، ولكنّ الدنيا يطلبون، انهض بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحقّ فليس بعد الحقّ إلّا الضلال، وإن أبوا إلّا الشقاق فذاك ظنّي بهم، والله ما أراهم يبايعون وقد بقي فيهم أحد ممّن يطاع إذا نهى، ويسمع إذا أمر.[3]

١٣.أبوعبدالرحمان السلمي

١٣٤٧٥. الحـاكم: حدّثـني أبوعـبدالله محمّـد بن العبّاس بن محمّد بن عاصم بن

١. شرح نهج البلاغة ٣٤/٨ ـ ٣٥، شرح الخطبة ١٢٤.
٢. وقعة صفّين ص ٩٢.
٣. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣ ـ ١٧٢، شرح الخطبة ٤٦.

بلال الضبّي الشهيد، حدّثنا أحمد بن محمّد بن علي بن رزين، حدّثنا علي بن خشرم، حدّثنا أبومخلد عطاء بن مسلم، حدّثنا الأعمش، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا صفّين مع علي﵇ وقد وكلنا رجلين، فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتّى يخضب سيفه دماً، فقال: اعذروني فوالله ما رجعت حتّى نبأ علَيّ سيفي.

قال: ورأيت عمّاراً وهاشم بن عتبة وهو يسعى بين الصفّين، فقال عمّار: يا هاشم، هذا والله ليخلفنّ أمره وليخذلنّ جنده. ثمّ قال: يا هاشم، الجنّة تحت الأبارقة.

اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه

يا هاشم، أعور ولا خير في أعور لا يغشى البأس!

قال: فهزّ هاشم الراية وقال:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا
لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

قال: ثمّ أخذ في واد من أودية صفّين. قال أبوعبدالرحمان: ورأيت أصحاب محمّدﷺ يتبعون عمّاراً كأنّه لهم علَم.[1]

١٣٤٧٦. الطبري: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا الوليد بن صالح، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، عن الأعمش، قال: قال أبوعبدالرحمان السلمي:

كنّا مع علي بصفّين، فكنّا قد وكلنا بفرسه رجلين يحفظانه ويمنعانه من أن يحمل، فكان إذا حانت منهما غفلة يحمل فلا يرجع حتّى يخضب سيفه، وإنّه حمل ذات يوم فلم يرجع حتّى انثنى سيفه، فألقاه إليهم، وقال: لولا أنّه انثنى ما رجعت.

فقال الأعمش: هذا والله ضرب غير مرتاب.

فقال أبوعبدالرحمان: سمع القوم شيئاً فأدّوه وما كانوا بكذّابين.

---

١. المستدرك ٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥ (٥٦٨٧).

قال: ورأيت عمّاراً لا يأخذ وادياً من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب محمّد ﷺ ، ورأيته جاء إلى المرقال هاشم بن عتبة وهو صاحب راية علي، فقال: يا هاشم، أعوراً وجبناً! لا خير في أعور لا يغشى البأس! فإذا رجل بين الصفّين قال: هذا والله ليخلفنّ إمامه، وليخذلنّ جنده، وليصبرنّ جهده، اركب يا هاشم. فركب، ومضى هاشم يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم، الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء، وتزيّنت الحور العين.

اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه[1]

١٣٤٧٧. ابن السكن: [عن] الأعمش، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا صفّين مع علي، وقد وكلنا بفرسه رجلين، فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتّى يخضب سيفه دماً.

قال: ورأيت هاشم بن عتبة وعمّار بن ياسر يقول له: يا هاشم:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

قال: ثمّ أخذوا في واد من أودية صفّين، فما رجعا حتّى قتلا.[2]

١٤. عبدالله بن جنادة

١٣٤٧٨. ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف، قال: حدّثني الصقعب، قال: سمعت عبدالله بن جنادة يحدّث:

---

١. تاريخ الطبري ٤٠/٥ ـ ٤١ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمّار بن ياسر.

٢. عنه ابن حجر في الإصابة ٤٠٤/٦ ، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

أنّ علياً ﷺ لمّا نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص إلى أبي‌موسى الأشعري، وهو الأمير يومئذ على الكوفة، لينفر إليه الناس[1]، وكتب إليه معه:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى عبدالله بن قيس، أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليك هاشم بن عتبة لتُشخص إليّ من قبلك من المسلمين ليتوجّهوا إلى قوم نكثوا بيعتي، وقتلوا شيعتي، وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم، فاشخص بالناس إليّ معه حين يقدم عليك، فإنّي لم أُولّك المصر الّذي أنت فيه، ولم أُقرّك عليه إلّا لتكون من أعواني على الحقّ، وأنصاري على هذا الأمر، والسلام.[2]

١٥. عمرو بن شمر

١٣٤٧٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وحدّثنا عمرو، قال:

لمّا دفع علي ﷺ الراية إلى هاشم بن عتبة قال له رجل من أصحابه من بكر بن وائل: أقدم هاشم ـ يكرّرها ـ ثمّ قال: ما لك يا هاشم قد انتفخ سحرك؟! أعوراً وجبناً؟! قال: من هذا؟ قالوا: فلان.

قال: أهلها وخير منها، إذا رأيتني قد صرعت فخذها.

ثمّ قال لأصحابه: شدّوا شسوع نعالكم، وشدّوا أزركم، فإذا رأيتموني قد هززت الراية ثلاثاً فاعلموا أنّ أحداً منكم لا يسبقني إلى الحملة. ثمّ نظر إلى عسكر معاوية، فرأى جمعاً عظيماً، فقال: من أُولئك؟ قيل: أصحاب ذي الكلاع. ثمّ نظر فرأى جنداً، فقال: من أُولئك؟ قيل: قريش وقوم من أهل المدينة. فقال: قومي، لا حاجة لي في قتالهم، من عند هذه القبّة البيضاء؟ قيل: معاوية وجنده. قال: فإنّي أرى دونهم أسودة. قيل: [ذاك] عمرو بن العاص وابناه ومواليه. فأخذ الراية فهزّها، فقال رجل من أصحابه:

---

١. ومثله في الأخبار الطوال ص ٤٤ ، وقعة الجمل، وأنساب الأشراف ٣١/٣ ، وقعة الجمل.

٢. شرح نهج البلاغة ٨/١٤ ، شرح الكتاب ١ .

٣. وقعة صفّين ص ٣٢٧ .

البث قليلاً ولا تعجل. فقال هاشم:

قد أكثرا لومي وما أقلّا ... إنّي شريت النفس لن أعتلّا
أعور يبغي أهله محلّا ... قد عالج الحياة حتّى ملّا
لابدّ أن يفلّ أو يفلّا ... أشلّهم بذى الكعوب شلّا
مع ابن عمّ أحمد المعلّى ... أوّل من صدّقه وصلّى[1]

١٦. فضيل بن خديج

١٣٤٨٠. الطبري: قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث على ... وعلى رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة ومعه رايته.[2]

١٧. لؤلؤة مولاة أمّ الحكم

١٣٤٨١. الواقدي: حدّثني عبدالله بن أبيعبيدة، عن أبيه، عن لؤلؤة مولاة أُمّ الحكم بنت عمّار بن ياسر، قالت:

لمّا كان اليوم الّذي قتل فيه عمّار، والراية يحملها هاشم بن عتبة، وقد قتل أصحاب علي ذلك اليوم حتّى كانت العصر، ثمّ تقرّب[3] عمّار من وراء هاشم يقدّمه وقد جنحت الشمس للغروب ... .[4]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٨ ـ ١٢ ، شرح الخطبة ١٥٤ .

٢. تاريخ الطبري ١١/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٣. في المستدرك: «تقدّم».

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٥/٣ ـ ١٩٦ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٠/٤٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، والطبري في المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١١/١١ ، في ذكر من مات أو قتل في سنة سبع وثلاثين من الهجرة، ورواه الحاكم في المستدرك ٣٨٥/٣ (٥٦٥٧)، وفيه: «أبوهاشم بن عتبة».

١٨.أبو ليلى

١٣٤٨٢. المدائني: حدّثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي‌ليلى، عن أبيه، قال:

خرج هاشم بن عتبة إلى علي بالربذة فأخبره بقدوم محمّد بن أبي‌بكر وقول أبي‌موسى، فقال: لقد أردت عزله، وسألني الأشتر أن أقرّه. فردّ علي هاشماً إلى الكوفة وكتب إلى أبي‌موسى: إنّي وجّهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إليَّ، فأشخص الناس، فإنّي لم أولّك الّذي أنت به إلّا لتكون من أعواني على الحقّ.

فدعا أبوموسى السائب بن مالك الأشعري، فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكنّي لا أرى ذلك.

فكتب هاشم إلى علي: إنّي قد قدمت على رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة ... .[1]

١٩.مالك بن الجون

١٣٤٨٣. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مالك بن الجون[2]:

أنّ عليّاً قال: رحم الله محمّداً، كان غلاماً حدثاً. أما والله لقد كنت على أن أولّي المرقال هاشم بن عتبة مصر. أما والله لو أنّه وليها ما خلّى لعمرو بن العاص وأعوانه الفجرة العرصة، ولما قتل إلّا وسيفه في يده، بلا ذمّ لمحمّد[3]. فرحم الله محمّداً، فقد اجتهد نفسه، وقضى ما عليه.[4]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٩٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

٢. في الأصل: «الحور»، وهو تصحيف.

٣. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «لا بلا دم كمحمّد».

٤. تاريخ الطبري ٥/١٠٩ ـ ١١٠ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة. ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٦/٩٣ ، شرح الكلام ٦٧ ، عن المدائني.

٢٠. محمّد بن شهاب الزهري

١٣٤٨٤. البسوي: [عن] الزهري، قال:
قتل عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة يوم صفّين.[1]

٢١. محمّد بن علي الباقر ﷺ

١٣٤٨٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[2]
تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

٢٢. محمّد بن المطّلب

١٣٤٨٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر: ... .[3]
تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

٢٣. ورقاء

١٣٤٨٧. يموت بن المزرّع: حدّثنا محمّد بن يحيى القُطَعي، حدّثنا الحجّاج بن محمّد الأعور، عن محمّد بن المتوكّل الباهلي، عن ورقاء، قال:
كان صاحب راية علي بن أبي‌طالب هاشم بن عتبة فقتل، فتناول الراية ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص المرقال ... .[4]

٢٤. ما ورد مرسلاً

١٣٤٨٨. الواقدي: وأمّا هاشم الأعور فإنّه ابن عتبة بن أبي‌وقّاص، أسلم يوم فتح

---

١. عنه ابن حجر في الإصابة ٤٠٤/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).
٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ ـ ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٦/٣٣ ـ ٣٤٧، ترجمة عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص (٣٦١٤).

مكّة، وكان أعور، ففقئت عينه يوم اليرموك، وهو ابن أخي سعد بن أبي‌وقّاص، شهد صفّين مع علي بن أبي‌طالب ، وكان يومئذ على الرجّالة.[١]

١٣٤٨٩. الدينوري ـ في حديث يذكر فيه دخول طلحة والزبير البصرة ـ : ولمّا انتهى الخبر إلى علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص ليستنهض أهل الكوفة، ثمّ أردفه بابنه الحسن وبعمّار بن ياسر، فساروا حتّى دخلوا الكوفة ... .[٢]

١٣٤٩٠. الدينوري: [قالوا:] وخرج يوماً آخر المرقال هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص في خيل، فخرج إليه أبوالأعور السلمي في مثل ذلك، فاقتتلوا بين الصفّين جلّ النهار، فلم يفرّ أحد عن أحد.[٣]

١٣٤٩١. الدينوري: وقد استعمل علي ... ودفع الراية العظمى إلى هاشم بن عتبة المرقال.[٤]

١٣٤٩٢. الدينوري: فلمّا أصبح علي غادى أهل الشام القتال، ودفع رايته العظمى إلى هاشم بن عتبة، فقاتل بها نهاره كلّه، فلمّا كان العشيّ انكشف أصحابه انكشافة، وثبت هاشم في أهل الحفّاظ منهم والنجدة، فحمل عليهم الحارث بن المنذر التنوخي، فطعنه طعنة جائفة، فلم ينته عن القتال، ووافاه رسول علي يأمره أن يقدّم رايته، فقال للرسول: انظر إلى ما بي. فنظر إلى بطنه فرآه منشقاً، فرجع إلى علي فأخبره، ولم يلبث هاشم أن سقط، وجال أصحابه عنه، وتركوه بين القتلى، فلم يلبث أن مات، وحال الليل بين الناس وبين القتال.[٥]

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣٩٦/٣ (٥٦٩٣).
٢. الأخبار الطوال ص ١٤٤ ، وقعة الجمل.
٣. الأخبار الطوال ص ١٧٤ ، وقعة صفّين.
٤. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفّين.
٥. الأخبار الطوال ص ١٨٣ ، مقتل هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص.

١٣٤٩٣. الطبري: هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة، أسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكّة وهو المرقال، وكان أعور، ففقئت عينه يوم اليرموك، وهو ابن أخي سعد بن أبي‌وقّاص، شهد صفّين مع علي بن أبي‌طالب ﷺ ، و كان يومئذ على الرجّالة، وهو الّذي يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

وقتل يوم صفّين.[1]

١٣٤٩٤. الطبري: هشام بن محمّد، فإنّه ذكر عن أبي‌مخنف:

أنّ عمّاراً لم يزل بهاشم بن عتبة حتّى حمل ومع هاشم اللواء ... .[2]

١٣٤٩٥. ابن عبدالبرّ: شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفّين، وأبلى فيها بلاء حسناً مذكوراً، وبيده كانت راية علي على الرجّالة يوم صفّين، ويومئذ قتل، وهو القائل يومئذ:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول:

الفحل يحمي شوله معقولا

وقاتل حتّى قتل، وفيه يقول أبوالطفيل عامر بن واثلة:

يا هاشم الخير جزيت الجنّه قاتلت في الله عدوّ السنّه

أفلح بما فزت به من منّه

---

١. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١١/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

٢. المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١٠/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

وكانت صفّين سنة سبع وثلاثين.[١]

١٣٤٩٦. ابن سعد: هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص، أمّه ابنة خالد بن عبيد بن سويد بن جابر بن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة، أسلم يوم فتح مكّة، وهو المرقال، وقتل بصفّين مع علي بن أبي‌طالب‌ع.[٢]

١٣٤٩٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٣]: واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ... فلمّا أذّن مؤذّن علي‌ع الفجر قال علي‌ع:

... ثمّ قال لهاشم بن عتبة: خذ اللواء، فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة. فخرج هاشم باللواء حتّى ركزه في القلب.[٤]

١٣٤٩٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٥]: ثمّ إنّ عليّاًع دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه، وكان أعور، فقال له: يا هاشم حتّى متى؟! فقال هاشم: لأجهدنّ ألّا أرجع إليك أبداً. فقال علي‌ع: إنّ بإزائك ذاالكلاع وعنده الموت الأحمر. فتقدّم هاشم.

فلمّا أقبل، قال معاوية: من هذا المقبل؟ فقيل: هاشم المرقال. فقال: أعور بني‌زهرة! قاتله الله! فأقبل هاشم وهو يقول:

أعور يبغي نفسه خلاصا ... مثل الفنيق لابساً دلاصا

لادية يخشى ولا قصاصا ... كلّ امرئ وإن كبا وحاصا

ليس يرى من يومه مناصا

فحمل صاحب لواء ذي الكلاع ـ وهو رجل من عذرة ـ فقال:

---

١. الاستيعاب ١٥٤٦/٤ ـ ١٥٤٧ ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص (٢٧٠٠).
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٠٩/١ ـ ٢١٠ ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص (٣٤).
٣. وقعة صفّين ص ٣٣٠ .
٤. شرح نهج البلاغة ١٣/٨ ـ ١٤ ، شرح الخطبة ١٢٤ .
٥. وقعة صفّين ص ٣٤٦ .

يا أعور العين وما بي من عور | اثبت فإنّي لست من فرعي مضر
نحن اليمانون وما فينا خور | كيف ترى وقع غلام من عذر
ينعى ابن عفّان ويلحي من عذر | سيّان عندي من سعى ومن أمر

فاختلفا طعنتين، فطعنه هاشم فقتله، وكثرت القتلى حول هاشم، وحمل ذوالكلاع، واختلط الناس واجتلدوا، فقتل هاشم وذوالكلاع جميعاً، وأخذ عبدالله بن هاشم اللواء وارتجز فقال:

يا هاشم بن عتبة بن مالك | أعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيلان بالسنابك | في أسود من نقعهنّ حالك
أبشر بحور العين في الأرائك | والروح والريحان عند ذلك[1]

١٣٤٩٩. ابن أبي‌الحديد: أمّا رواية أبي‌مخنف؛ فإنّه قال:

إنّ هاشم بن عتبة لمّا قدم الكوفة دعا أبوموسى السائب بن مالك الأشعري فاستشاره، فقال: اتبع ما كتب به إليك. فأبى ذلك، وحبس الكتاب، وبعث إلى هاشم يتوعّده ويخوّفه.

قال السائب: فأتيت هاشماً فأخبرته برأي أبي‌موسى، فكتب إلى عليّ ﷺ:

لعبدالله عليّ أميرالمؤمنين من هاشم بن عتبة، أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّي قدمت بكتابك على امرئ مشاقّ بعيد الودّ، ظاهر الغلّ والشنآن، فتهدّدني بالسجن، وخوّفني بالقتل، وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحلّ بن خليفة أخي طيء، وهو من شيعتك وأنصارك، وعنده علم ما قبَلنا، فاسأله عمّا بدا لك، واكتب إليّ برأيك، والسلام.

قال: فلمّا قدم المحلّ بكتاب هاشم على عليّ ﷺ سلّم عليه، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أدّى الحقّ إلى أهله، ووضعه موضعه، فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوّة محمّد ﷺ ثمّ بارزوه وجاهدوه، فردّ الله عليهم كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم. والله يا أميرالمؤمنين، لنجاهدنّهم معك في كلّ موطن؛ حفظاً لرسول الله ﷺ في أهل بيته، إذ صاروا أعداء لهم بعده.

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٨/٨ ـ ٢٩، شرح الخطبة ١٢٤.

فرحّب بـه عليﷺ وقال لـه خيراً، ثمّ أجلسه إلى جانبه، وقرأ كتاب هاشم وسألـه عن الناس وعن أبي‌موسى، فقال: والله يا أميرالمؤمنين، ما أثق به ولا آمنه على خلافك إن وجد من يساعده على ذلك.

فقال عليﷺ : والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح، ولقد أردت عزلـه فأتاني الأشتر فسألني أن أقرّه، وذكر أنّ أهل الكوفة به راضون، فأقررته.[1]

١٣٥٠٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبوالطفيل عامر بن واثلـة الكـناني، وهـو من الصحابة ـ وقيل: إنّه آخر من بقي من صحب رسول اللهﷺ ـ ، وشهد مع علي صفّين، وكان من مخلصي الشيعة:

يـا هاشـم الخـير جزيـت الجـنّه   قاتلـت في الله عـدوّ السـنّه
والـتاركي الحـقّ وأهـل الظـنّه   أعظـم بمـا فـزت بـه مـن منّه
صـيّرنى الدهـر كـأنّي شـنّه   وسـوف تعلـو حـول قـبري رنّـه
مـن زوجـة وحوبـة وكـنّه[3]

١٢٢. هانئ بن الخطّاب

برواية:

١. جندب بن عفيف   ٢. ما ورد مرسلاً

١. جندب بن عفيف

١٣٥٠١. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم[4]: عن عبدالله بن قيس، عن جندب[5] بن عفيف:

---

١. شرح نهج البلاغة ٩/١٤ ـ ١٠ ، شرح الكتاب ١ .
٢. وقعة صفّين ص ٣٥٩ .
٣. شرح نهج البلاغة ٣٨/٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ .
٤. الغارات ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، غارة سفيان بن عوف، ولم يذكر فيه الواسطة بينه وبين جندب.
٥. في الأصل: «حبيب»، والتصويب من الغارات وترجمة الرجل.

... فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتّى إذا بلغ عانات سرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني، فاتّبع آثارهم حتّى دخل أداني أرض قنّسرين وقد فاتوه، فانصرف.[1]

٢. ما ورد مرسلاً

١٣٥٠٢. البلاذري: ثمّ إنّ عليّاً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال: هانئ بن خطّاب، فبلغ صفّين ثمّ انصرف، ويقال: إنّ سعيداً ـ أو قيساً ـ وجّه هانئ بن خطّاب فأتبعه حتّى بلغ أداني أرض قنّسرين.[2]

١٣٥٠٣. البلاذري: قال أبومخنف وعوانة: أقبل رجل من بني ضبّة ومعه سيف وهو يخطر ويقول:

نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل ... والموت أحلى عندنا من العسل
نعي ابن عفّان بأطراف الأسل ... ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجل

وجعل هانئ بن خطّاب الهمداني يقول:

أبت سيوف مذحج وهمدان ... بأن تردّ نعثلاً كما كان
خلقاً جديداً بعد خلق الرحمان[3]

١٣٥٠٤. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: قاتل عبيدالله بن عمر بصفّين حتّى حمي القتال، وذلك في آخر أيّامهم، فقتله هانئ بن الخطّاب ... .[4]

---

١. شرح نهج البلاغة ٨٨/٢ ، شرح الخطبة ٢٧ .
٢. أنساب الأشراف ٢٠٣/٣ ، غارة سفيان بن عوف.
٣. أنساب الأشراف ٣٨/٣ ، وقعة الجمل. ونحوه في تاريخ الطبري ٥٢٤/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.
٤. أنساب الأشراف ١٠١/٣ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

١٣٥٠٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: وقد اختلف الرواة في قاتل عبيدالله [بن عمر بن الخطّاب]، فقالت همدان: نحن قتلناه، قتله هانئ بن الخطّاب الهمداني، وركز رمحه في عينه ... .[2]

١٣٥٠٦. البلاذري: ... واختصم هانئ بن الخطّاب وزيد بن خصفة التميمي في قتل عبدالله بن وهب الراسبي، فادّعى كلّ واحد منهما قتله ... .[3]

١٢٣. هبيرة بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١٢٤. هند بن عمرو المرادي

١٣٥٠٧. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا انهزمت مجنّبتا الكوفة عشيّة الجمل صاروا إلى القلب ـ وكان ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن سور، فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفاً أمام الجمل على فرس ـ فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي ... .[4]

١٣٥٠٨. ابن قتيبة: فلمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ الناس للقتال، فاستعمل على المقدّمة عبدالله بن عبّاس وعلى الساقة هنداً المرادي.[5]

---

١. وقعة صفّين ص ٢٩٨ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٣٣/٥ ، شرح الكلام ٦٥ . ونحوه في الأخبار الطوال ص ١٧٨ ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وتاريخ الطبري ٣٦/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٣. أنساب الأشراف ١٤٧/٣ ، أمر وقعة النهروان.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٩/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى.

٥. الإمامة والسياسة ٧١/١ ، [حرب الجمل]، تعبئة الفئتين للقتال.

١٢٥. وعلة بن محدوج الذهلي

برواية:

١. قتادة

٢. ابن أبي‌ليلى

٣. ما ورد مرسلاً

١. قتادة

١٣٥٠٩. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن قتادة، قال:

نزل علي الزاوية وأقام أيّاماً ... ودفع شقيق بن ثور رايتهم إلى مولى له يقال له رشراشة، فأرسل إليه وعلة بن محدوج الذهلي: ضاعت الأحساب، دفعت مكرمة قومك إلى رشراشة! فأرسل شقيق أن أغن شأنك، فإنّا نغني شأننا.

فأقاموا ثلاثة أيّام لم يكن بينهم قتال، يرسل إليهم علي، ويكلّمهم ويردعهم.[1]

٢. ابن أبي‌ليلى

١٣٥١٠. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي‌ليلى، عن أبيه، قال:

خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع: ... وسبع بكر بن وائل وتغلب عليهم وعلة بن محدوج الذهلي.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

١٣٥١١. الدينوري: ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لبكر وتغلب وأفناء ربيعة راية، وولّى

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

عليهم محدوج[١] الذهلي.[٢]

١٢٦. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي

أبوجحيفة السوائي، اسمه وهب بن عبدالله من بني سواءة بن عامر بن صعصعة، ويقال: وهب بن وهب[٣] وكان عليﷺ يسمّيه وهب الخير[٤]، رأى رسول اللهﷺ وروى عنه، ويقال: إنّه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة النبيّﷺ، وهو ممّن نزل الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفّي بها في ولاية بشر بن مروان[٥]، وقيل: مات سنة أربع وسبعين[٦].

وكان على شرطة علي، وشهد معه يوم الجمل ويوم النهروان، برواية:

١. شعبة

٢. عون بن أبي‌جحيفة

٣. ما ورد مرسلاً

١. شعبة

١٣٥١٢. أحمد: حدّثنا روح، قال: حدّثنا شعبة، قال:

كان أبوجحيفة مع علي يوم الجمل على أهل المدينة.[٧]

٢. عون بن أبي‌جحيفة

١٣٥١٣. ابن أبي‌داوود: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، أخبرنا الكرماني بن

---

١. كذا في الأصل، والظاهر صحّة الأوّلين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٣. الاستيعاب ١٦١٩/٤؛ أسد الغابة ١٥٧/٥، ترجمة أبي‌جحيفة.

٤. مسند أحمد ١٠٦/١ (٨٣٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٥٥/٣٠، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (٣٣٩٨).

٥. الطبقات الكبرى ١٢٩/٦، ترجمة أبي‌جحيفة السوائي (١٩٦٦)؛ التعديل والتجريح لأبي‌الوليد الباجي ١٣٦٠/٣، ترجمة وهب بن عبدالله (١٤٢٨)؛ رجال مسلم ٣٠٥/٢، ترجمة وهب بن عبدالله (١٧٥٧).

٦. تهذيب التهذيب ١٦٤/١١ ـ ١٦٥، ترجمة وهب بن عبدالله (٢٨١).

٧. العلل ٤٣٠/١ ـ ٤٣١ (٩٥٦)، وعنه الخلّال في السنّة ٤٦٧/٢ (٧٣٠).

عمرو، حدّثنا حرب بن خالد بن جابر بن سمرة، أخبرني عون بن أبي‌جحيفة، عن أبيه وهب، وكان أبوه على ربع أهل المدينة ـ يعني مدينة الكوفة ـ مع علي، وكان يقول: لست بوهب وإليك وهب الله ... .[1]

١٣٥١٤. عبدالله بن أحمد: حدّثنا منصور بن أبي‌مزاحم، حدّثنا خالد الزيّات، حدّثني عون بن أبي‌جحيفة، قال:

كان أبي من شرط علي، وكان تحت المنبر.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

١٣٥١٥. ابن حجر: وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن حبيب بن سواءة السوائي ـ بضمّ السين المهملة وتخفيف الواو والمدّ ـ ابن عامر بن صعصعة، أبوجحيفة السوائي.

قدم على النبيّ ﷺ في أواخر عمره، وحفظ عنه، ثمّ صحب عليّاً بعده، وولّاه شرطة الكوفة لمّا ولي الخلافة.

وفي الصحيح عنه: رأيت النبيّ ﷺ ، وكان الحسن بن علي يشبهه، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً، فمات قبل أن نقبضها.

وكان علي يسمّيه وهب الخير ... قال الواقدي: مات في ولاية بشر على العراق.[3]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٨/٤٤ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦).

٢. مسند أحمد ١٠٦/١ (٨٣٧)؛ السنّة ص ٢٣٩ (١٢٩٩)؛ فضائل الصحابة ٣٠٦/١ (٤١٣)، وعنه ابن الأثير في أُسد الغابة ٩٦/٥ ، ترجمة وهب بن عبدالله، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٥٥/٣٠ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (٣٣٩٨) و ١٩٧/٤٤ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦). ورواه أيضاً في ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (٣٣٩٨)، من طريق أبي‌القاسم البغوي، عن عبيدالله بن عمر القواريري، عن خالد الزيّات، وفي ١٩٧/٤٤ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦)، بإسناده عن علي بن سعيد الكندي، عن خالد الزيّات.

٣. الإصابة ٤٩٠/٦ ـ ٤٩١ ، ترجمة وهب بن عبدالله السوائي (٩١٨٧).

١٣٥١٦. الذهبي: أبوجحيفة السوائي الكوفي صاحب النبيّ ﷺ ، واسمه وهب بن عبدالله، ويقال له وهب الخير، من صغار الصحابة، ولمّا توفّي النبيّ ﷺ كان وهب مراهقاً ـ هو من أسنان ابن عبّاس ـ وكان صاحب شرطة علي ﷺ ... .[١]

وقيل: إنّ علي بن أبي‌طالب كان إذا خطب يقوم أبوجحيفة تحت منبره.

اختلفوا في موته، والأصحّ موته في سنة أربع وسبعين. ويقال: عاش إلى ما بعد الثمانين، فالله أعلم.[٢]

١٣٥١٧. ابن كثير: أبوجحيفة وهب بن عبدالله السوائي، صحابي رأى النبيّ ﷺ ، وكان دون البلوغ عند وفاة النبيّ ﷺ ، لكن روى عنه عدّة أحاديث ... وكان صاحب شرطة علي، وكان علي إذا خطب يقوم أبوجحيفة تحت منبره.[٣]

١٣٥١٨. الخطيب: أبوجحيفة السوائي، واسمه وهب بن عبدالله، ويعرف بوهب الخير، رأى رسول الله ﷺ وروى عنه، ويقال: إنّه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة رسول الله ﷺ ، وهو ممّن نزل الكوفة وابتنى بها داراً في بني‌سواء[٤]، وشهد مع علي يوم النهروان، وورد المدائن في صحبته، ومات في ولاية بشر بن مروان على الكوفة، وروى عنه الحديث ابنه عون بن أبي‌جحيفة، وعلي بن الأقمر، والحكم بن عتيبة، وإسماعيل بن أبي‌خالد، وغيرهم.[٥]

وسيأتي ما يرتبط به في عمّاله ﷺ على الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال.

١٣٥١٩. ابن عبدالبرّ: أبوجحيفة السوائي وهب بن عبدالله، ويقال: وهب بن وهب؛

---

١. ومثله في أُسد الغابة لابن الأثير ٥/٩٥ ـ ٩٦ ، ترجمة وهب بن عبدالله.
٢. سير أعلام النبلاء ٣/٢٠٣ ، ترجمة أبي‌جحيفة السوائي (٤٤).
٣. البداية والنهاية ٩/٦ ، حوادث سنة أربع وسبعين، ترجمة أبي‌جحيفة.
٤. ومثله في الجرح والتعديل لابن أبي‌حاتم ٩/٢٢ ، ترجمة وهب بن عبدالله (٩٩).
٥. تاريخ بغداد ١/٢١٣ ، ترجمة أبي‌جحيفة السوائي (٣٨)؛ تالي تلخيص المتشابه ١/٥٩ ، ترجمة وهب بن عبدالله (١٠) إلى قوله: «وقت وفاة رسول الله ﷺ».

وهو وهب الخير السوائي، وهو من ولد حرثان بن سواءة بن عامر بن صعصعة ... .

نزل أبوجحيفة الكوفة وابتنى بها داراً، وكان من صغار الصحابة، ذكروا أنّ رسول الله ﷺ توفّي وأبوجحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنّه سمع من رسول الله ﷺ وروى عنه، وكان علي قد جعله على بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهده كلّها.[1]

١٣٥٢٠. ابن الأثير: وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي، وقيل: وهب بن جابر، أبوجحيفة، وقيل في نسبه غير هذا، فهو بكنيته أشهر، وهو من أهل الكوفة، وتوفّي رسول الله ﷺ وهو لم يبلغ الحلم، وكان على شرطة علي بن أبي‌طالب، وكان يقوم تحت منبره، وكان يسمّيه وهب الخير، واستعمله على خمس المتاع الّذي كان في خربة.[2]

١٢٧. وهب بن مسعود الخثعمي

١٣٥٢١. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي‌سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي‌أرطاة ـ وهو رجل من بني‌عامر بن لؤي ـ في جيش، فساروا من الشام حتّى قدموا المدينة ... وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ عليّاً خبر بسر، فوجّه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين ... .[3]

١٣٥٢٢. البلاذري: ... فبعث معاوية بسر بن أبي‌أرطاة بن عويمر ـ أحد بني‌عامر بن لؤي ـ في ألفين وستّمئة ... وقدم على علي بن أبي‌طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر ـ يقال: إنّه قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار ـ ويقال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس

---

١. الاستيعاب ١٦١٩/٤ ـ ١٦٢٠ ، ترجمة أبي‌جحيفة (٢٨٩١)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٥٧/٥ ، ترجمة أبي‌جحيفة، وأضاف: «وكان يحبّه ويثق إليه ويسمّيه وهب الخير ووهب الله أيضاً».

٢. أسد الغابة ٩٥/٥ ـ ٩٦ ، ترجمة وهب بن عبدالله. وراجع «قادة الجيش» فقد تقدّم بعض أخباره هناك.

٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ ـ ١٤٠ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

ووبّخهم وندبهم للشخوص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها.

ووجّه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة ... .

وأمّا وهب بن مسعود الخثعمي، فسار فلم يلحق بسراً، ولم يظفر بأحد من أصحابه، ويقال: إنّ عليّاً ردّه من الطريق.[١]

١٢٨. يحيى بن هانئ المرادي

١٣٥٢٣. أبوعبيدة: فيها خرج أبومريم بناحية الفرات، فوجّه علي يحيى بن هانئ، ثمّ سار علي فقتل أبامريم.[٢]

١٢٩. يريم بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١٣٠. يزيد بن رويم

كان يزيد بن رويم على شرطة علي،[٣] وكان عاملاً له على باروسما ونهر الملك، وقد تقدّم أخباره في ولاته.

---

١. أنساب الأشراف ٣/٢١١ ـ ٢١٥ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة القرشي.

٢. عنه خليفة في تاريخه ص ١٩٨ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٥١ ، ترجمة يحيى بن هانئ بن عروة المرادي (٨٢٢١)، ثمّ قال: لا أرى يحيى هذا صاحب الترجمة، فإنّي لا أراه أدرك عليّاً، والله أعلم، انتهى. وتقدّم في ترجمة شريح بن هانئ أنّه الّذي وجّهه علي إلى أبي‌مريم.

٣. رجال صحيح البخاري لأبي‌نصر البخاري ٢/٥٩٧ ، ترجمة العوّام بن حوشب (٩٥٠)؛ التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي ٣/١١٦٨ ـ ١١٦٩ ، ترجمة العوّام بن حوشب (١٢٠٣). وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤/٢٦ ـ ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ ؛ تهذيب الكمال ٢٢/٤٢٨ ، ترجمة العوّام بن حوشب (٤٥٤١).

١٣١. يزيد بن قيس الأرحبي

كان يزيد بن قيس مع علي ﷺ في حروبه، وولّاه شرطته[١]، واستعمله على المدائن وجوخى، وبعده على أصبهان والري وهمذان، وتقدّم أخباره في ولاته ﷺ.

الثالث: عمّاله ﷺ على الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال

١. أبوبكرة الثقفي

أبوبكرة الثقفي الطائفي مولى النبيّ ﷺ، اسمه نفيع بن الحارث، وقيل: نفيع بن مسروح، تدلى في حصار الطائف ببكرة وفرّ إلى النبيّ ﷺ وأسلم على يده وأعلمه أنّه عبد، فأعتقه، وأمّه سميّة، فهو أخو زياد لأمّه، سكن البصرة وتوفّي بها سنة إحدى ـ وقيل: اثنتين ـ وخمسين.[٢]

١٣٥٢٤. أحمد الدورقي وابن شبّة: حدّثنا أبوعاصم النبيل، حدّثني محمّد بن خليفة البكراوي، عن أبيه، عن عبدالرحمان، عن أبي‌بكرة، قال:

استعملني علي على بيت المال، ثمّ دخله فقال: خذ خذ. فقسّم ما فيه بين المسلمين فبقي مطرف[٣]، فقال: أنظروا إليّ رجلاً محتاجاً أعطيه هذا المطرف. فقلت: فلان ـ رجل من موالي بني‌عجل ـ فأرسلني به إليه، فقال: من أين يعرفني أميرالمؤمنين؟ فقلت: ذكرتك له. فقال: جزى الله أميرالمؤمنين خيراً، فقد وافق منّي حاجة. فباعه بمال سمّاه، وصلّى علي في بيت المال فأمر به فكنس، وقال: الحمد لله الّذي أخرجني منه كما دخلته.[٤]

---

١. الإصابة ٦/٥٥١، ترجمة يزيد بن قيس (٩٤٢٨).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٦٢/٢٠٠ و ٢٠٦ و ٢٠٨، ترجمة نفيع بن الحارث (٧٩١٨)؛ أُسد الغابة ٥/١٥١، ترجمة أبي‌بكرة؛ سير أعلام النبلاء ٣/٥، ترجمة أبي‌بكرة الثقفي (١).

٣. المطْرَف والمُطْرَف: واحد المَطارف، وهي أردية من خزّ مُرَبّعة لها أعلام. لسان العرب ٨/١٤٩ «طرف».

٤. عنهما البلاذري في أنساب الأشراف ٢/٣٧١ ـ ٣٧٢، ترجمة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ.

٢. حملة بن جوية

١٣٥٢٥. ابن ماكولا: حملة بن جوية بن عبدالله بن نضلة بن هلال بن عامر بن عمرو بن دهمان بن الحارث بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

قال سيف: إنّه كان ممّن استشاره سعد، وإنّ عثمان‎ﷺ ولّاه قومس[1]، وإنّه صار على بيت المال بالكوفة لعلي‎ﷺ، وذكر نسبه ابن الكلبي.[2]

١٣٥٢٦. البلاذري: قال الكلبي: استعمل علي على بيت ماله حملة بن جوية من ولد جذل الطعان من كنانة.[3]

١٣٥٢٧. السمعاني: وحملة بن جوية من بني‌مالك بن كنانة، وكان على بيت المال لعلي بن أبي‌طالب.[4]

٣. أبورافع مولى رسول الله‎ﷺ

أبورافع مولى النبيّ‎ﷺ، مختلف في اسمه. كان للعبّاس بن عبدالمطّلب فوهبه للنبيّ‎ﷺ، أسلم بمكّة وكتمه، ولمّا بشّر النبيّ‎ﷺ بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله‎ﷺ، وكان بعد النبيّ‎ﷺ مع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، وتوفّي سنة أربعين بالمدينة.[5]

---

١. قومس: بالضمّ ثمّ السكون وكسر الميم، وسين مهملة، وهو تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة تشمل على مدن وقرى ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار، وبعض يدخل فيها سمنان، وبعض يجعل سمنان من ولاية الري. معجم البلدان ٤٧٠/٤ (٩٩٨٧).

٢. الإكمال ١٧٠/٢ ـ ١٧١، باب جوثة وجونة وجوية وحوية وحونة.

٣. أنساب الأشراف ٣٧٠/٢، ترجمة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب‎ﷺ.

٤. الأنساب ٤٣٣/٣ «الجويي» (١١٠).

٥. أسد الغابة ٤١/١، ترجمة إبراهيم؛ المعارف لابن قتيبة ص ١٤٥، موالي رسول الله‎ﷺ؛ الإصابة ١١٢/٧ ـ ١١٣، ترجمة أبي‌رافع القبطي (٩٨٨٣).

١٣٥٢٨. ابن الأثير: كان أبورافع مولى رسول الله ﷺ خازناً لعلي على بيت المال.[1]

١٣٥٢٩. البخاري: حدّثنا إبراهيم بن حمزة، حدّثنا [عبدالعزيز] الدراوردي، عن ابن أبي‌ذئب، عن عبّاس بن الفضل بن أبي‌رافع ـ مولى رسول الله ﷺ ـ، عن أبيه، عن جدّه:
أنّه كان خازناً لعلي على بيت‌المال.[2]

١٣٥٣٠. ابن زنجويه: أخبرنا ابن أبي‌أُويس، عن عبدالعزيز بن محمّد، عن ابن أبي‌ذئب، عن العبّاس بن الفضل بن أبي‌رافع ـ مولى النبيّ ﷺ ـ، عن أبيه، عن جدّه أبي‌رافع:
أنّه كان خازناً لعلي بن أبي‌طالب على المال، فدخل علي يوماً وقد زيّنت بنيّة له، فرأى عليها لؤلؤة من المال فظنّ أنها سرقتها، فقال: من أين هذه لها؟ لله عليّ أن أقطع يدها.
قال: فلمّا رأيت جدّه في ذلك قلت له: أنا والله يا أميرالمؤمنين زيّنتها بها، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أُعطها؟! قال: فسلبها.[3]

١٣٥٣١. الطبري: حدّثني يونس بن عبدالأعلى، قال: أخبرنا وهب، قال: أخبرني ابن أبي‌ذئب، عن عبّاس بن الفضل مولى بني‌هاشم، عن أبيه، عن جدّه ابن أبي‌رافع[4]:
أنّه كان خازناً لعلي ﷺ على بيت‌المال. قال: فدخل يوماً وقد زيّنت ابنته، فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها، فقال: من أين لها هذه؟ لله عليّ أن أقطع يدها.
قال: فلمّا رأيت جدّه في ذلك قلت: أنا والله يا أميرالمؤمنين زيّنت بها ابنة أخي، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أُعطها؟! فسكت.[5]

---

١. الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيرة علي ﷺ.
٢. التاريخ الصغير ١٠٢/١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي.
٣. الأموال ٦٠٨/٢ (١٠٠٠).
٤. كذا في الأصل، والظاهر زيادة كلمة «ابن» كما في سائر المصادر.
٥. تاريخ الطبري ١٥٦/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيره ﷺ.

١٣٥٣٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي‌ذئب، عن العبّاس بن الفضل[١]، عن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن جدّه أبي‌رافع، قال:

كنت خازناً لعلي. قال: زيّنت ابنته بلؤلؤة من المال قد عرفها، فرآها عليها، فقال: من أين لها هذه؟ إنّ لله عليّ أن أقطع يدها.

قال: فلمّا رأيت ذلك قلت: يا أميرالمؤمنين، زيّنت بها بنت أخي، ومن أين كانت تقدر عليها؟ فلمّا رأى ذلك سكت.[٢]

٤. سعد مولى علي

كان سعد مولى علي من ثقات أميرالمؤمنين وأرسله لأخذ الخراج والصدقات تارة إلى البصرة وأخرى إلى فارس، ولمّا كسر يزيد بن حجيّة ـ عامل علي على الري ـ الخراج حبسه علي وجعل عليه سعداً، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب.[٣]

١٣٥٣٣. البلاذري: وجّه إلى زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول: إنّ الأكراد قد كسروا من الخراج، وأنا أداريهم، فلا تعلم أميرالمؤمنين ذلك فيرى أنّه اعتلال منّي، فقدم الرسول فأخبر عليّاً بما قال زياد؛ فكتب إليه:

قد بلغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد، واستكتامك إيّاه ذلك، وقد علمت أنّك لم تلق ذلك إليه إلّا لتبلغني إيّاه، وإنّي أقسم بالله ـ عزّ وجلّ ـ قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، والسلام.[٤]

---

١. في الأصل: «فضيل».
٢. المصنّف ٤٦٢/٦ (٣٢٨٩٥).
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٨٣/٤ ـ ٨٥، شرح الخطبة ٥٦؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٦٥ ـ ١٤٩، ترجمة يزيد بن حجيّة. وتقدّمت روايتهما في ترجمة يزيد بن حجيّة من عمّال أميرالمؤمنين.
٤. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢ ـ ٣٩١، ترجمة علي بن أبي‌طالب، كتب علي إلى ولاته.

١٣٥٣٤. البلاذري: كتبﷺ إلى زياد ـ وهو خليفة عبدالله بن العبّاس بالبصرة ـ يستحثّه بحمل مال مع سعد مولاه، فاستحثّه فأغلظ له زياد وشتمه، فلمّا قدم سعد على علي شكا إليه وعابه عنده، وذكر منه تجبّراً وإسرافاً. فكتب عليﷺ إليه:

إنّ سعداً ذكر لي أنّك شتمته ظالماً، وجبهته تجبّراً وتكبّراً؛ وقد قال رسول اللهﷺ: الكبرياء والعظمة لله، فمن تكبّر سخط الله عليه. وأخبرني أنّك مستكثر من الألوان في الطعام، وأنّك تدّهن في كلّ يوم، فماذا عليك لو صمت لله أيّاماً وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك في مرّة مراراً أو أطعمته فقيراً؟!

أتطمع وأنت متقلّب في النعيم تستأثر به على الجار المسكين، والضعيف الفقير الأرملة واليتيم، أن يجب لك أجر الصالحين المتصدّقين؟! وأخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطّائين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلى ربّك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، وادّهن غبّاً ولا تدّهن رفهاً، فإنّ رسول اللهﷺ قال: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً، والسلام.

فكتب إليه زياد: إنّ سعداً قدم عليّ فعجّل فانتهرته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأمّا ما ذكر من الإسراف في الأموال والتنعّم واتّخاذ الطعام؛ فإن كان صادقاً فأثابه الله الصادقين، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين. وأمّا قوله: إنّي أتكلّم بكلام الأبرار وأُخالف ذلك فيّ بالفعل، فإنّي إذاً من الأخسرين عملاً، فخذه بمقام واحد قلت فيه عدلاً ثمّ خالفته إلى غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل؛ وإلّا تبيّن لك كذبه وظلمه.[1]

١٣٥٣٥. ابن أبي‌الحديد: فأمّا أوّل ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عبّاس له على البصرة في خلافة عليﷺ، وبلغت عليّاً عنه هنات، فكتب إليه يلومه ويؤنّبه، فمنها الكتاب الّذي ذكر الرضي﵀ بعضه، وقد شرحنا فيما تقدّم ما ذكر الرضي منه، وكان عليﷺ أخرج إليه سعداً مولاه يحثّه على حمل مال البصرة إلى الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحاة

---

١. أنساب الأشراف ٢/٣٩٢ ـ ٣٩٣، ترجمة علي بن أبي‌طالبﷺ، كتب علي إلى ولاته.

ومنازعة، وعاد سعد وشكاه إلى علي﵇ وعابه، فكتب علي﵇ إليه:

أمّا بعد، فإنّ سعداً ذكر أنّك شتمته ظلماً، وهدّدته تجبّراً وتكبّراً. فما دعاك إلى التكبّر وقد قال رسول الله ﷺ : الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه. وقد أخبرني أنّك تكثّر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد، وتدّهن كلّ يوم، فما عليك لو صمت لله أيّاماً، وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك مراراً قفاراً، فإنّ ذلك شعار الصالحين؟!

أ فتطمع وأنت متمرّغ في النعيم؛ تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير والأرملة واليتيم؛ أن يحسب لك أجر المتصدّقين؟! وأخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخاطئين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت. فتب إلى ربّك يصلح لك عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم إلى ربّك الفضل ليوم حاجتك، وادّهن غبّاً، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً.[١]

٥. ضبيعة بن زهير

برواية: علي بن ربيعة

١٣٥٣٦. وكيع القاضي: حدّثنا الزعفراني، قال: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة:

أنّ عليّاً استعمل رجلاً من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير؛ فلمّا قضى عمله أتى عليّاً بجراب فيه مال فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ قوماً كانوا يهدون لي حتّى اجتمع منه مال، فها هو ذا، فإن كان لي حلالاً أكلته، وإن كان غير ذاك فقد أتيتك به. فقال علي: لو أمسكته لكان غلولاً. فقبضه منه وجعله في بيت المال.[٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩٦/١٦ ـ ١٩٧ ، شرح الكتاب ٤٤ .

٢. أخبار القضاة ٥٩/١ ـ ٦٠ ، ما جاء في الرشوة في الحكم، وعنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٤٤٨/٤ (٢١٩٥٨)، وزاد فيه: «أو زهير بن ضبيعة». ورواه ابن عبدالبرّ من دون ذكر اسم ضبيعة بن زهير في التمهيد ٣٥٠/١ ـ ٣٥١ ، ذيل الحديث ٢٨ ، عن أبي‌البختري، عن علي بن ربيعة.

٦. طريف

١٣٥٣٧. ابن سعد: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال حدّثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن موسى بن طريف، عن أبيه، قال ـ وكان على بيت مال علي بن أبي‌طالب ـ ... .[1]

٧. عامر بن النبّاح

١٣٥٣٨. ابن طلحة: إنّ ابن النبّاح خازن بيت المال جاءه يوماً فقال: يا أميرالمؤمنين، قد امتلأ بيت‌المال من صفراء وبيضاء.

فقال ﷺ : الله أكبر. ثمّ قام متوكّئاً على الخازن حتّى قام على بيت المال فقال:

هـذا جـنـاي وخـيـاره فـيـه   إذ كـلّ جـان يـده إلى فـيـه

يا ابن النبّاح، عليّ بأسباع الكوفة.

فنودي في الناس، فأعطى الناس ووضع الحقوق في مقارّها وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غرّي غيري، ها وها. حتّى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثمّ أمر بنضحه وقام فصلّى فيه ركعتين وانصرف إلى مكانه كما جاء منه لم يصحبه منه شيء.[2]

٨. عبدالرحمان بن محمّد الكندي

١٣٥٣٩. البلاذري ـ في حديث يذكر فيه رجوع المسيّب بن نجبة من قتال عبدالله

---

١. الطبقات الكبرى ٢٥٨/٦ ، ترجمة طريف (٢٣١٥). وراجع ترجمة موسى بن طريف، ففيها ما يصلح أن يكون شاهداً لما نحن فيه.

٢. مطالب السؤول ١٥٠/١ ، الباب الأوّل، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه ﷺ . ورواه أحمد في فضائل الصحابة ٥٣١/١ ـ ٥٣٢ (٨٨٤) إلى قوله: «وصلّى فيه ركعتين»، ولم يصرّح فيه بأنّه خازن بيت المال. ومن طريق أحمد، رواه أبونعيم في حلية الأولياء ٨٠/١ ـ ٨١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، زهده وتعبّده، وابن الجوزي في التبصرة ٤٤٣/١ ـ ٤٤٤ ، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي‌طالب ﷺ . وسيأتي بعض ما يرتبط به في عنوان: «مؤذّنا أميرالمؤمنين ﷺ»، وبعضه في مقتله ﷺ .

بن مسعدة إلى علي ـ : وأظهر الرضا عنه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمّد الكندي، ثمّ إنّه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجّههما بعد ذلك في عمل ولاهما إيّاه، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلّهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلّاها بلا راع، وما ضرّ المسلمان لا تغلق عليهنّ الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقى تجارته بالعراء.[1]

٩. قرظة بن كعب الأنصاري

١٣٥٤٠. ابن أبي‌الحديد: ذكر صاحب الغارات[2]: ... أقام النعمان [بن بشير] عند علي ... ثمّ خرج فاراً من علي حتّى إذا مرّ بعين التمر أخذ مالك بن كعب الأرحبي ـ وكان عامل علي عليها ـ فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنّما أنا رسول بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتّى أكتب إلى علي فيك، فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلى علي فيه، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري ـ وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي ـ فجاء مسرعاً، فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي، يرحمك الله! فقال: يا قرظة، اتّق الله في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار ونسّاكهم لم يهرب من أميرالمؤمنين إلى أميرالمنافقين ... .[3]

١٣٥٤١. ابن أبي‌الحديد: فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير، قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين، وما نحن إلّا مئة فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

---

١. أنساب الأشراف ٢١٠/٣ ، غارة ابن مسعدة الفزاري. وتقدّم تمامه في قادة الجيش.

٢. الغارات ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، غارة النعمان بن بشير.

٣. شرح نهج البلاغة ٣٠٢/٢ ، شرح الخطبة ٣٩ .

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما وأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا. فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به.[1]

وكان قرظة من عمّاله ﷺ ، وتقدّم في عمّاله ﷺ .

١٠. المسيّب بن نجبة الفزاري

تقدّم ما يرتبط به في عبدالرحمان بن محمّد الكندي.

١١. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي

تقدّم أخباره في باب قادة جيشه ﷺ ، تحت نفس العنوان.

الرابع: رسله ﷺ

١. الأصبغ بن نباتة

١٣٥٤٢. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أميرالمؤمنين علي ﷺ : أمّا بعد ... فأمر علي ﷺ أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه.

فكتب: من عبدالله علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد ... ودفع كتابه إلى الأصبغ بن نباتة التميمي ليوصله اليه.

قال الأصبغ: دخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الأدم متّكئاً على وسادتين خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذوالكلاع، وعن يساره أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبدالرحمان بن خالد وشرحبيل بن السمط، وبين يديه أبوهريرة وأبوالدرداء والنعمان بن بشير وأبوأمامة الباهلي، فلمّا قرأ الكتاب

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٢ ـ ٣٠٥ ، شرح الخطبة ٣٩.

قال: إنّ عليّاً لا يدفع إلينا قتلة عثمان. فقلت لـه: يا معاوية، لا تعتلّ بدم عثمان، فإنّك تطلـب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصرته حيّاً لنصرته، ولكنّك تربّصت به لتجعل ذلـك سـبباً إلى وصولك الى الملك. فغضب [من كلامي]. فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لأبي هريـرة: يـا صـاحب رسول الله، إنّي أحلفك بالله الّذي لا إلـه إلّا هو، عالم الغيب والشـهادة، وبحقّ حبيبه المصطفى ﷺ ألّا أخبرتني؟ أ شهدت غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته. قلـت: فمـا سمعته في علي؟ قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذلـه.

قلـت لـه: فاذاً أنت واليت عدوّه وعاديت وليّه. فتنفّس أبوهريرة الصعداء وقال: إنّا لله وإنّـا إلـيه راجعـون. فتغيّر معاويـة عن حالـه وغضب وقال: كفّ عن كلامك، فلا تسـتطيع أن تخـدع أهـل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فإنّه قتل مظلوماً في حرم رسـول الله ﷺ ، وعـند صـاحبك قـتلة عثمان، أغراهم به حتّى قتلوه، فهم أنصاره ويده وعضده، وما كان عثمان [لـ]ـيهدر دمه.

فقـال معاويـة بـن خديج الكندي وذوالكلاع وحوشب ومن معه: والله لننصرنّك يا معاوية بطلب دمه حتّى يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا! فأقبلت إلى معاوية وقلت:

معـــاويَ لله مـــن خلقــه عـــباد قلوبهـــم قاســـيه
وقلـبك مــن شـرّ تلــك القلــوب ولـــيس المطـــيعة كالعاصـــيه
دع ابــن خديـــج ودع حوشـــباً وذا كلـــع واقـــبل العافـــيه

فـلم يصـبر معاويـة أن أتمّ الشـعر بل غضب وصاح عليّ قال: ليت شعري أ جئت رسولاً أم مشنّعاً؟ فانصرفت.[1]

٢. بشير بن عمرو الأنصاري

أبوعمرة، واسمه بشير بن عمرو، ويقال: إنّه أعطى عليّاً مئة ألف درهم أعانه بها يوم

١. المناقب ص ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ، ذيل الحديث ٢٤٠ . وتقدّم بعض أخباره في قادة الجيش.

الجمـل[1]، وقتل يوم صفّين[2]، وكان من رسل علي إلى معاوية كما في رواية عبدالملك بن أبي‌حرّة:

١٣٥٤٣. الطبري: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي:
أنّ علـيّاً قال: هذا يوم نصرتم فيه بالحميّة. وجاء الناس حتّى أتوا عسكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً، ولا يرسل إليه معاوية.
ثمّ إنّ علـيّاً دعـا بشـير بـن عمرو بن محصن الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي، فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة.
فقـال لــه شـبث بـن ربعـي: يا أميرالمؤمنين، ألا تطمعه في سلطان تولّيه إيّاه، ومنزلـة يكون لـه بها أثرة عندك إن هو بايعك؟ فقال علي: ائتوه فالقوه واحتجّوا عليه، وانظروا ما رأيه ـ وهذا في أوّل ذي‌الحجّة ـ.
فأتوه ودخلوا عليه، فحمد الله وأثنى عليه أبوعمرة بشير بن عمرو وقال: يا معاوية، إنّ الدنـيا عـنك زائلة، وإنّك راجع إلى الآخرة، وإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ محاسبك بعملك، وجـازيك بمـا قدّمـت يداك، وإنّي أنشدك الله ـ عزّ وجلّ ـ أن تفرّق جماعة هذه الأمّة، وأن تسفك دماءها بينها! فقطع عليه الكلام، وقال: هـلّا أوصيت بذلك صاحبك؟
فقـال أبوعمـرة: إنّ صـاحبي لـيس مـثلك، صاحبي أحقّ البريّة كلّها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام، والقرابة من الرسول ﷺ.
قـال: فـيقول مـاذا؟ قال: يأمرك بتقوى الله ـ عزّ وجلّ ـ، وإجابة ابن عمّك إلى ما يدعوك إليه من الحقّ، فإنّه أسلم لك في دنياك، وخير لك في عاقبة أمرك.

---

١. المعجم الكبير ٢١١/١ (٥٧٤).
٢. المنتخـب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١١/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سـنة سـبع وثلاثـين مـن الهجرة؛ المحبّر ص ٢٩٢ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي‌طالب الجمل وصـفّين؛ الإكمـال لابـن ماكولا ٢٨١/١ ، باب بَشير وبُشير ونُسير؛ المعجم الكبير ٢١١/١ (٥٧٤)؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٤٥ ، ترجمة ثعلبة بن عمرو بن المحصن (٩٨).

قال معاوية: ونطلّ دم عثمان! لا والله لا أفعل ذلك أبداً.[١]

٣. أبوجرّة ـ أو أبوحرّة ـ الحنفي

١٣٥٤٤. الطبري: قال أبومخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم، قال: ... وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال ... ثمّ إنّه كتب إليه ... وكان الرسول أبوجرّة الحنفي، فقال له أبوجرّة: إن يبعث بالمال الساعة وإلّا فاشخص إلى أميرالمؤمنين. فلمّا قرأ كتابه أقبل حتّى نزل البصرة، فمكث بها أيّاماً، ثمّ إنّ ابن عبّاس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هوالّذي يبعث به إلى علي، فقال له: نعم، أنظرني أيّاماً. ثمّ أقبل حتّى أتى عليّاً فأقرّه أيّاماً، ثمّ سأله المال، فأدّى إليه مئتي ألف، ثمّ إنّه عجز فلم يقدر عليه.[٢]

٤. جرير بن عبدالله البجلي

جرير بن عبدالله البجلي، يكنّى أباعمرو، أسلم في السنة الّتي قبض فيها النبيّ ﷺ[٣]، ووفد

١. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة. ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤/٤، شرح الخطبة ٥٤، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٨٧، عن محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني. وأورده ابن أعثم في الفتوح ٢٣/٣ ـ ٢٤، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين، والبلاذري في أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفّين، باختصار.

٢. تاريخ الطبري ١٢٩/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد، وإظهاره الخلاف على علي، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧١/٥٨ ـ ٢٧٢، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠). ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤٥/٣، شرح الخطبة ٤٤، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨، خبر بني‌ناجية. ونحوه في أنساب الأشراف ١٧٧/٣ ـ ١٧٨، أمر الخرّيت بن راشد، وفيه: «أبوحرّة». وتقدّمت روايته في ترجمة مصقلة بن هبيرة من عمّال علي.

٣. الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة جرير (١٨٥٢)؛ تاريخ بغداد ٢٠١/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٨)؛ المعارف ص ٢٩٢، ترجمة جرير بن عبدالله؛ الاستيعاب ٢٣٧/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢).

إلى النبيّ ﷺ وما رآه إلّا تبسّم في وجهه[١]، وفيه قال رسول الله ﷺ: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[٢].

وكان جرير موصوفاً مع جماعة قد بذوا الناس طولاً وجمالاً[٣]، نزل الكوفة وابتنى بها داراً[٤]، وكان عاملاً لعثمان على همذان وذهبت عينه بها[٥]، وأخذ البيعة لعلي ﷺ ورجع إلى الكوفة فأرسله أميرالمؤمنين ﷺ رسولاً إلى معاوية يدعوه إلى البيعة له[٦]، ولم يشهد صفّين واعتزل عليّاً ومعاوية وتحوّل إلى قرقيسيا، وبها مات سنة إحدى وخمسين[٧]، وقيل: أربع وخمسين[٨].

---

١. الاستيعاب ٢٣٧/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢)؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٧٥)؛ الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣).

٢. الكامل للمبرّد ١٩١/١، ذيل: أعرابي عند عمرو بن هبيرة؛ الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣)؛ الاستيعاب ٢٣٧/١ (٣٢٢).

٣. الكامل للمبرّد ١١٧/٢، من أخبار قيس بن سعد؛ المعارف ص ٢٩٢، ترجمة جرير بن عبدالله.

٤. الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة جرير (١٨٥٢)؛ تاريخ بغداد ٢٠١/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٨)؛ الاستيعاب ٢٣٨/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢)؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، ترجمة جرير (٢٧٥)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٩٦، ترجمة جرير (٧٣١)، وص ٢٣٢ (٩٥٧)، وص ٥٨٣ (٣٠٦١)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢١٨، حوادث سنة إحدى وخمسين؛ الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣).

٥. المحبّر ص ٢٦١، من فقئت عينه من الأشراف في الحرب، وص ٣٠٢، العوران الأشراف؛ المعارف ص ٥٨٦، العور؛ سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٢، ترجمة جرير بن عبدالله (١٠٨).

٦. المناقب للخوارزمي ص ١٩٨، ذيل الحديث ٢٤٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٦١/٢، شرح الخطبة ٢٦. وسيأتي سائر رواياته.

٧. الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ١٩٦، ترجمة جرير (٧٣١)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢١٨، حوادث سنة إحدى وخمسين؛ تاريخ بغداد ٢٠١/١ و ٢٠٢، ترجمة جرير عبدالله (٢٨)؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، ترجمة جرير (٢٧٥)؛ الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣)؛ المستدرك ٤٦٤/٣ (٥٩٥١)، وفيه: «ثمّ انتقل منها إلى الكوفة وبها توفّي سنة إحدى وخمسين»؛ سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٢، ترجمة جرير بن عبدالله (١٠٨).

٨. المعارف ص ٢٩٢، ترجمة جرير بن عبدالله؛ تاريخ بغداد ٢٠٢/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٨)؛ سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٢، ترجمة جرير بن عبدالله (١٠٨)، عن الكلبي؛ الاستيعاب ٢٣٨/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢).

ونذكر هنا ما يرتبط به، برواية:

١. الجرجاني ٣. عامر الشعبي
٢. صالح بن صدقة ٤. ما ورد مرسلاً

١.الجرجاني

١٣٥٤٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[1]: حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال: لمّا قدم علي الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي ـ وكان جرير عاملاً لعثمان ثغر همذان ـ :

أمّا بعد، فـ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[2]، وإنّي أُخبرك عن نبأ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي، وماصنعوا بعاملي عثمان بن حنيف: إنّي نهضت من المدينة بالمهاجرين والأنصار حتّى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة الحسن بن علي، وعبدالله بن عبّاس، وعمّار بن ياسر، وقيس بن عبادة، فاستنفرتهم فأجابوا، فسرت بهم حتّى نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عهد بيعتهم؛ فأبوا إلّا قتالي، فاستعنت الله عليهم، فقتل من قتل، وولّوا مدبرين إلى مصرهم، وسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبدالله بن العبّاس، وسرت إلى الكوفة، وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك، والسلام.

قال: فلمّا قرأ جرير الكتاب، قام فقال: أيّها الناس، هذا كتاب أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ، وهو المأمون على الدين والدنيا، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه، وقد بايعه الناس الأوّلون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقّهم بها، ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في

---

١. وقعة صفّين ص ١٥ ـ ١٨ .
٢. الرعد/١١ .

الفرقة، وإنّ عليّاً حاملكم على الحقّ ما استقمتم، فإن ملتم أقام ميلكم.

فقال الناس: سمعاً وطاعة، رضينا رضينا.

فكتب جرير إلى علي ﷺ جواب كتابه بالطاعة.[١]

١٣٥٤٦. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: فحدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال: جاء شرحبيل إلى حصين بن نمير فقال: ابعث إلى جرير فليأتنا. فبعث حصين بن نمير إلى جرير أن زرنا فعندنا شرحبيل. فاجتمعا عند حصين، فتكلّم شرحبيل، فقال: ياجرير، أتيتنا بأمر ملفّف لتلقينا في لهوات الأسد، وأردت أن تخلط الشام بالعراق، وأطريت عليّاً، وهو قاتل عثمان! والله سائلك عمّا قلت يوم القيامة.

فأقبل عليه جرير وقال: يا شرحبيل، أمّا قولك: إنّي جئت بأمر ملفّف، فكيف يكون ملفّفاً وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار، وقوتل على ردّه طلحة والزبير؟! وأمّا قولك: إنّي أُلقيك في لهوات الأسد، ففي لهواتها أُلقيت نفسك.

وأمّا خلط أهل الشام بأهل العراق، فخلطهما على حقّ خير من فرقتهما على باطل.

وأمّا قولك: إنّ عليّاً قتل عثمان، فوالله ما في يديك من ذلك إلّا القذف بالغيب من مكان بعيد، ولكنّك ملت إلى الدنيا، وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن أبي‌وقّاص.

فبلغ ما قالاه إلى معاوية، فبعث إلى جرير فزجره.[٣]

١٣٥٤٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وحدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ ـ ٧١ ، شرح الخطبة ٤٣ . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٢/١ ـ ٩٤ ، كتاب علي إلى جرير بن عبدالله، خطبة جرير بن عبدالله البجلي، مع مغايرة جزئيّة في بعض الكلمات، وابن أعثم في الفتوح ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٧ ، ذكر كتاب علي إلى جرير بن عبدالله، مع مغايرة، والدينوري باختصار في الأخبار الطوال ص ١٥٦ ، وقعة صفّين.

٢. وقعة صفّين ص ٤٦ ـ ٤٨ .

٣. شرح نهج البلاغة ٧٩/٣ ـ ٨٠ ، شرح الخطبة ٤٣ .

٤. وقعة صفّين ص ٥٢ .

كـان معاويـة قـد أتى جريراً قبل ذلك في منزلـه، فقال لـه: يا جرير، إنّي قد رأيت رأياً. قال: هاته.

قـال: اكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية، فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده في عنقي بيعة، وأسلّم لـه هذا الأمر، وأكتب إليه بالخلافة. فقال جرير: اكتب ما أردت أكتب معك.

فكتب معاوية بذلك إلى علي، فكتب علي‍ ؑ إلى جرير:

أمّـا بعد، فإنّما أراد معاوية ألّا يكون لي في عنقه بيعة، وأن يختار من أمره ما أحبّ، وأراد أن يريـثك ويبطـئك حـتّى يذوق أهل الشام، وإنّ المغيرة بن شعبة قد كان أشار عـليّ أن أستعمل معاوية على الشام، وأنا حينئذ بالمدينة، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فإن بايعك الرجل، وإلّا فأقبل، والسلام.[1]

١٣٥٤٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: [حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني:]

فاستحثّه جريـر بالبيعة، فقـال: يا جرير، إنّها ليست بخلسة، وإنّه أمر لـه ما بعده، فأبلعني ريقي حتّى أنظر. ودعا ثقاته، فأشار عليه أخوه بعمرو بن العاص، وقال لـه: إنّه مـن قـد عرفت، وقد اعتزل عثمان في حياته، وهو لأمرك أشدّ اعتزالاً إلّا أن يثمّن لـه دينه.

وقد ذكرنا فيما تقدّم خبر استدعائه عمراً، وما شرط لـه من ولاية مصر، واستقدامه شرحبيل بن السمط رئيس اليمنيّة وشيخها والمقدّم عليها، وتدسيس الرجال إليه يغرونه بعـلي ؑ ، ويشـهدون عـنده أنّه قتل عثمان، حتّى ملئوا صدره وقلبه حقداً وترة وإحنة على علي ؑ وأصحابه بما لا حاجة إلى إعادته.[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ٨٤/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٩/١ ، ما سأل معاوية من علي من الإقرار بالشام ومصر، كتاب علي إلى جرير بن عبدالله.

٢. وقعة صفّين ص ٣٣ ، وما بين المعقوفين منه.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٩/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ .

٢.صالح بن صدقة

١٣٥٤٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[١]: وفي حديث صالح بن صدقة، قال:

أبطأ جرير عند معاوية حتّى اتّهمه الناس، وقال علي ﷺ: قد وقّتُّ لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلّا مخدوعاً أو عاصياً، وأبطأ على علي حتّى أيس منه.

قال: وفي حديث محمّد[٢] وصالح بن صدقة، قالا: فكتب علي ﷺ إلى جرير بعد ذلك:

إذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، ثمّ خيّره وخذه بالجواب بين حرب مخزية أو سلم محظية، فإن اختار الحرب فانبذ إليه، وإن اختار السلم فخذه ببيعته، والسلام.

قال: فلمّا انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية، فأقرأه الكتاب، وقال له: يا معاوية، إنّه لا يطبع على قلب إلّا بذنب، ولا يشرح صدر إلّا بتوبة، ولا أظنّ قلبك إلّا مطبوعاً عليه، أراك قد وقفت بين الحقّ والباطل، كأنّك تنتظر شيئاً في يد غيرك.

فقال معاوية: ألقاك بالفصل في أوّل مجلس إن شاء الله.

فلمّا بايع معاوية أهل الشام بعد أن ذاقهم قال: ياجرير، الحق بصاحبك، وكتب إليه بالحرب، وكتب في أسفل الكتاب شعر كعب بن جعيل:

أرى الشام تكره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهونا[٣]

١٣٥٥٠. ابن أبي‌الحديد: قال نصر بن مزاحم[٤]: حدّثنا صالح بن صدقة، بإسناده، قال:

لمّا رجع جرير إلى علي ﷺ كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية، فاجتمع جرير والأشتر عند علي ﷺ، فقال الأشتر: أما والله ياأميرالمؤمنين، أن لو كنت أرسلتني

١. وقعة صفّين ص ٥٥ ـ ٥٦.
٢. الظاهر أنّ المراد منه محمّد بن عبيدالله الّذي يروي عن الجرجاني، وقد تقدّم آنفاً بعض رواياته.
٣. شرح نهج البلاغة ٨٧/٣، شرح الخطبة ٤٣.
٤. وقعة صفّين ص ٥٩ ـ ٦١.

إلى معاويـة لكنـت خيراً لك من هذا الّذي أرخى خناقة، وأقام عنده، حتّى لم يدع باباً يرجو فتحه إلّا فتحه، ولا باباً يخاف أمره إلّا سدّه.

فقـال جرير: لو كنت والله أتيتهم لقتلوك ـ وخوّفه بعمرو، وذي الكلاع، وحوشب ـ وقال: إنّهم يزعمون أنّك من قتلة عثمان.

فقال الأشتر: والله لو أتيتهم يا جرير لم يعيني جوابها، ولم يثقل عليّ محملها، ولحملت معاوية على خطّة أُعجله فيها عن الفكر.

قال: فائتهم إذاً. قال: الآن وقد أفسدتهم ووقع بينهم الشرّ![1]

٣. عامر الشعبي

١٣٥٥١. ابـن أبي‌الحديـد: قـال نصر[2]: وحدّثنا عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن الشعبي:

أنّ شـرحبيل بـن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي دخل على معاوية، فقال لـه: أنـت عـامل أمير‌المؤمـنين وابن عمّه، ونحن المؤمنون، فإن كنت رجلاً تجاهد عليّاً وقتلة عـثمان حـتّى نـدرك ثأرنا أو تذهب أرواحنا استعملناك علينا، وإلّا عزلناك واستعملنا غيرك ممّن نريد، ثمّ جاهدنا معه حتّى ندرك بدم عثمان أو نهلك.

فقال جرير بن عبدالله ـ وكان حاضراً ـ: مهلاً يا شرحبيل، فإنّ الله قد حقن الدماء، ولمّ الشـعث، وجمـع أمـر الأُمّة، ودنا من هذه الأُمة سكون، فإيّاك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول قبل أن يشيع ويظهر عنك قول لا تستطيع ردّه.

فقـال: لا والله لا أسـرّه أبـداً. ثمّ قام فتكلّم به، فقال الناس: صدق صدق! القول ما قال، والرأي ما رأى. فأيس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام أهل الشام.[3]

١. شرح نهج البلاغة ١١٥/٣، شرح الخطبة ٤٣.
٢. وقعة صفّين ص ٥١ ـ ٥٢.
٣. شرح نهج البلاغة ٨٣/٣ ـ ٨٤، شرح الخطبة ٤٣.

١٣٥٥٢. ابن أبي‌الحديد: وروى نصر[1]: عن غير بن وعلة، عن الشعبي، قال:

اجتمع جرير والأشتر عند علي ﷺ . فقال الأشتر: أليس قد نهيتك يا أميرالمؤمنين أن تبعث جريراً، وأخبرتك بعداوته وغشّه؟ وأقبل الأشتر يشتمه، ويقول: يا أخا بجيلة، إنّ عثمان اشترى منك دينك بهمذان، والله ما أنت بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض؛ إنّما أتيتهم لتتّخذ عندهم يداً بمسيرك إليهم، ثمّ رجعت إلينا من عندهم، تهدّدنا بهم، وأنت والله منهم، ولا أرى سعيك إلّا لهم؛ لئن أطاعني فيك أميرالمؤمنين ليحبسنّك وأشباهك في حبس لا تخرجون منه حتّى تستتمّ هذه الأمور، ويهلك الله الظالمين.

قال جرير: وددت والله أن لو كنت مكاني بعثت إذن والله لم ترجع.

قال: فلمّا سمع جرير مثل ذلك من قوله فارق عليّاً ﷺ . فلحق بقرقيسياء[2] ولحق به ناس من قسر من قومه، فلم يشهد صفّين من قسر غير تسعة عشر رجلاً، ولكن شهدها من أحمس سبعمئة رجل.[3]

١٣٥٥٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: [عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي:]

فلمّا أراد علي ﷺ أن يبعث إلى معاوية رسولاً قال له جرير: ابعثني يا أميرالمؤمنين إليه؛ فإنّه لم يزل لي مستخصّا ووداً، آتيه فأدعوه على أن يسلّم لك هذا الأمر، ويجامعك على الحقّ، على أن يكون أميراً من أمرائك، وعاملاً من عمّالك، ما عمل بطاعة الله، واتّبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك، فجلّهم قومي وأهل بلادي، وقد رجوت ألّا يعصوني.

---

١. وقعة صفّين ص ٦٠ ـ ٦١ ، من طريق عمر بن سعد، عن غير.

٢. قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستّة فراسخ، وعندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلّث بين الخابور والفرات. معجم البلدان ٣٧٣/٤ (٩٥٤٣).

٣. شرح نهج البلاغة ١١٦/٣ ـ ١١٧ ، شرح الكلام ٤٣ .

٤. وقعة صفّين ص ٢٧ ـ ٢٨ ، وما بين المعقوفين منه.

فقال لـه الأشتر: لا تبعثه ولا تصدّقه، فوالله إنّي لأظنّ هواه هواهم، ونيّته نيّتهم.

فقال لـه علي ﷺ : دعه حتّى ننظر ما يرجع به إلينا. فبعثه علي ﷺ ، وقال لـه ﷺ حين أراد أن يبعثه: إنّ حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الرأي والدين من قد رأيت، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك: إنّك من خير ذي يمن. ائت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلّا فانبذ إليه وأعلمه أنّي لا أرضى به أميراً، وأنّ العامّة لاترضى به خليفة.

فانطلق جرير حتّى أتى الشام ونزل بمعاوية، فلمّا دخل عليه حمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد يا معاوية، فإنّه قد اجتمع لابن عمّك أهل الحرمين، وأهل المصرين، وأهل الحجاز، وأهل اليمن، وأهل مصر، وأهل العروض ـ والعروض عمّان ـ وأهل البحرين واليمامة، فلم يبق إلّا هذه الحصون الّتي أنت فيها، لو سال عليها سيل من أوديته غرّقها، وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل. ودفع إليه كتاب علي ﷺ وفيه ... وقد أرسلت إليك [وإلى من قبلك] جرير بن عبدالله البجلي، وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع، ولا قوّة إلّا بالله.[1]

٤.ما ورد مرسلاً

١٣٥٥٤. المبرّد: وجّه علي بن أبي‌طالب ﷺ جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية ﷺ يأخذه بالبيعة لـه، فقال لـه: إنّ حولي من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، ولكنّي اخترتك لقول رسول الله ﷺ فيك: خير ذي يمن. ايت معاوية فخذه بالبيعة. فقال جرير: والله يا أميرالمؤمنين ما أدّخرك من نصرتي شيئاً، وما أطمع لك في معاوية. فقال علي ﷺ : إنّما قصدي حجّة أُقيمها عليه.

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٤/٣ ـ ٧٦ ، شرح الكلام ٤٣ ، وأورده باختصار ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٦/١ ـ ٩٧ ، إرسال علي جريراً إلى معاوية، والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٥٦ ، وقعة صفّين، والخوارزمي في المناقب ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .

فلمّا أتاه جرير دافعه معاوية، فقال له جرير: إنّ المنافق لا يصلّي حتّى لا يجد من الصلاة بدّاً، ولا أحسبك تبايع حتّى لا تجد من البيعة بدّاً!

فقال له معاوية: إنّها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، إنّه أمر له ما بعده، فأبلعني ريقي. فناظر عَمراً، فطالت المناظرة بينهما، وألحّ عليه جرير، فقال له معاوية: ألقاك بالفصل في أوّل مجلس إن شاء الله تعالى.

ثمّ كتب لعمرو بمصر طعمة، وكتب عليه: ولا ينقض شرط طاعة. فقال عمرو: يا غلام، اكتب: ولا تنقض طاعة شرطاً. فلمّا اجتمع له أمره رفع عقيرته[1] ينشد ليسمع جريراً:

تطاول ليلي واعترتني وساوسي ... لآتٍ أتى بالترّهات البسابس

أتاني جرير والحوادث جمّة ... بتلك الّتي فيها اجتداع المعاطس

أُكايده والسيف بيني وبينه ... ولست لأثواب الدنيّ بلابس

إنِ الشام أعطت طاعة يمنيّة ... تواصفها أشياخها في المجالس

فإن يفعلوا أصدم عليّاً بجبهة ... تَفُتُّ عليه كلّ رطب ويابس

وإنّي لأرجو خير ما نال نائل ... وما أنا من ملك العراق بيائس[2]

١٣٥٥٥. الطبري: في هذه السنة وجّه علي عند منصرفه من البصرة إلى الكوفة وفراغه من الجمل جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية يدعوه إلى بيعته، وكان جرير حين خرج علي إلى البصرة لقتال من قاتله بها بهمذان عاملاً عليها، كان عثمان استعمله عليها، وكان الأشعث بن قيس على أذربيجان عاملاً عليها، كان عثمان استعمله عليها، فلمّا قدم علي الكوفة منصرفاً إليها من البصرة كتب إليهما يأمرهما بأخذ البيعة

---

١. العقيرة: الصوت.

٢. الكامل ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦، جرير بن عبدالله البجلي عند معاوية، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/٨٨، شرح الخطبة ٤٣.

له علي من قبلهما من الناس والانصراف إليه، ففعلا ذلك، وانصرفا إليه.

فلمّا أراد علي توجيه الرسول إلى معاوية قال جرير بن عبدالله ـ فيما حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبوالحسن، عن عوانة [بن الحكم] ـ: ابعثني إليه؛ فإنّه لي ودّ حتّى آتيه فأدعوه إلى الدخول في طاعتك. فقال الأشتر لعلي: لا تبعثه؛ فوالله إنّي لأظنّ هواه معه. فقال علي: دعه حتّى ننظر ما الّذي يرجع به إلينا. فبعثه إليه، وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته، ونكث طلحة والزبير، وما كان من حربه إيّاهما، ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته. فشخص إليه جرير، فلمّا قدم عليه ماطله واستنظره، ودعا عَمراً فاستشاره فيما كتب به إليه، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام، ويلزم عليّاً دم عثمان، ويقاتله بهم، ففعل ذلك معاوية.

وكان أهل الشام ـ فيما كتب إليّ السري يذكر أنّ شعيباً حدّثه عن سيف، عن محمّد وطلحة ـ لمّا قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان ـ الّذي قتل فيه مخضّباً بدمه وبأصابع نائلة زوجته مقطوعة بالبراجم؛ إصبعان منها وشيء من الكفّ، وإصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام ـ وضع معاوية القميص على المنبر، وكتب بالخبر إلى الأجناد، وثاب إليه الناس، وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلّقة فيه، وآلى الرجال من أهل الشام ألّا يأتوا النساء، ولا يمسّهم الماء للغسل إلّا من احتلام، ولا يناموا على الفرش حتّى يقتلوا قتلة عثمان، ومن عرض دونهم بشيء أو تفنى أرواحهم.

فمكثوا حول القميص سنة، والقميص يوضع كلّ يوم على المنبر ويجلّله أحياناً فيلبسه، وعلّق في أردانه أصابع نائلة ـ رضي الله عنها ـ.

فلمّا قدم جرير بن عبدالله على علي ـ فيما حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبوالحسن، عن عوانة ـ فأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله، وأنّهم يبكون على عثمان، ويقولون: إنّ عليّاً قتله، وآوى قتلته، وإنّهم لا ينتهون عنه حتّى يقتلهم أو يقتلوه.

فقال الأشتر لعلي: قد كنت نهيتك أن تبعث جريراً، وأخبرتك بعداوته وغشّه، ولو كنت بعثتني كان خيراً من هذا الّذي أقام عنده حتّى لم يدع باباً يرجو فتحه إلّا فتحه، ولا باباً يخاف منه إلّا أغلقه. فقال جرير: لو كنت ثَمَّ لقتلوك، لقد ذكروا أنّك من قتلة عثمان ﷺ.

فقال الأشتر: لو أتيتهم والله يا جرير لم يعيني جوابهم، ولحملت معاوية على خطّة أعجله فيها عن الفكر، ولو أطاعني فيك أميرالمؤمنين لحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه حتّى تستقيم هذه الأُمور.

فخرج جرير بن عبدالله إلى قرقيسياء، وكتب إلى معاوية، فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه، وخرج أميرالمؤمنين فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه عبدالله بن عبّاس بمن نهض معه من أهل البصرة.[1]

١٣٥٥٦. الخوارزمي: روي أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ أرسل إلى معاوية رسله: الطرمّاح وجرير بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفّين.[2]

١٣٥٥٧. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وكتب علي ﷺ إلى الأشعث ـ وكان عامل عثمان على أذربيجان ـ يدعوه إلى البيعة والطاعة، وكتب جرير بن عبدالله البجلي إلى الأشعث يحضّه على طاعة أميرالمؤمنين ﷺ وقبول كتابه: أمّا بعد؛ فإنّي أتتني بيعة علي فقبلتها ولم أجد إلى دفعها سبيلاً؛ لأنّي نظرت فيما غاب عنّي من أمر عثمان، فلم أجده يلزمني، وقد شهد المهاجرون والأنصار؛ فكان أوفق أمرهم فيه الوقوف، فأقبل بيعته؛ فإنّك لا تنقلب إلى خير منه، واعلم أنّ بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، والسلام.

قال نصر: فقبل الأشعث البيعة، وسمع وأطاع، وأقبل جرير سائراً من ثغر همذان

---

١. تاريخ الطبري ٤/٥٦١ ـ ٥٦٢، حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي بن أبي‌طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية.

٢. المناقب ص ١٩٨، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. انظر: وقعة صفّين ص ٢٠.

حتّى ورد علي ﷺ الكوفة فبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره.[١]

١٣٥٥٨. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٢]: فلمّا قرأ الكتاب، قام جرير فخطب، فقال:

الحمد لله المحمود بالعوائد، والمأمول منه الزوائد، المرتجى منه الثواب، المستعان على النوائب، أحمده وأستعينه في الأمور الّتي تحيّر دونها الألباب، وتضمحلّ عندها الأسباب، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كلّ شيء هالك إلّا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بعد فترة من الرسل الماضية، والقرون الخالية، والأبدان البالية، والجبلّة الطاغية، فبلّغ الرسالة، ونصح للأمّة، وأدّى الحقّ الّذي استودعه الله، وأمره بأدائه إلى أمّته صلّى الله عليه وسلّم، من رسول ومبتعث ومنتجب.

أيّها الناس، إنّ أمر عثمان قد أعيا من شهده، فكيف بمن غاب عنه! وإنّ الناس بايعوا عليّاً غير واتر ولاموتور؛ وكان طلحة والزبير ممّن بايعاه ثمّ نكثا بيعته على غير حدث، ألا وإنّ هذا الدين لا يحتمل الفتن، ألا وإنّ العرب لا تحتمل الفتن، وقد كانت البصرة أمس روعة ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس، وقد بايعت الأمّة عليّاً، ولو ملّكنا والله الأمور لم نختر لها غيره، ومن خالف هذا استعتب، فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس.

فإن قلت: استعملني عثمان ثمّ لم يعزلني؛ فإنّ هذا قول لو جاز لم يقم لله دين، وكان لكلّ امرئ ما في يديه! ولكنّ الله جعل للآخر من الولاة حقّ الأوّل، وجعل الأمور موطأة ينسخ بعضها بعضاً. ثمّ قعد.[٣]

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٣/٣ ـ ٧٤، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٦/١، كتاب جرير إلى الأشعث.

٢. وقعة صفّين ص ٣٠ ـ ٣١.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٦/٣ ـ ٧٧، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن قتيبة مختصراً في الإمامة والسياسة ٩٧/١ ـ ٩٨، قدوم جرير إلى معاوية.

١٣٥٥٩. ابن أبي‌الحديد: يذكر أهل السير أنّ عليّاً ﷺ هدم دار جرير ودور قوم ممّن خرج معه، حيث فارق عليّاً ﷺ ، منهم أبوأراكة بن مالك بن عامر القسري، كان ختنه على ابنته، وموضع داره بالكوفة كان يعرف بدار أبي‌أراكة قديماً، ولعلّه اليوم نسي ذلك الاسم.[١]

٥. الحارث بن جمهان الجعفي

كان الحارث بن جمهان رسول علي ﷺ إلى مالك الأشتر لمّا أراد إرساله إمداداً لزياد بن النضر وشريح بن هانئ[٢]، وكان رسولاً إلى زياد وشريح[٣]، وتقدّم بعض أخباره في قادة جيشه ﷺ .

٦. الحارث بن مرّة العبدي

كان الحارث من قوّاد جيش أميرالمؤمنين ﷺ بصفّين، وأرسله ﷺ إلى الخوارج ليسائلهم عن قتل عبدالله بن الخبّاب وأمّ‌سنان الصيداويّة، فقتله الخوارج[٤]، وقيل غير ذلك، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ﷺ .

٧. الحجّاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري

الحجّاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري المازني، وهو الّذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه[٥]، ولمّا خرج طلحة والزبير قال الحجّاج بن غزيّة:

---

١. شرح نهج البلاغة ١١٨/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ . ونحوه في أنساب الأشراف ٦٥/٣ ـ ٦٦ ، أمر صفّين.

٢. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ ـ ٥٦٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي‌طالب من عمل الجسر على الفرات.

٣. شرح نهج البلاغة ٢١٣/٣ ، شرح الخطبة ٤٨ .

٤. تاريخ الطبري ٨٢/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، قتال الخوارج، وفيه: «الحارث بن مرّة الفقعسي»؛ الإمامة والسياسة ١٥٤/١ ، إجماع علي للذهاب إلى صفّين؛ جواهر المطالب ٧١/٢ ـ ٧٤ ، الباب السادس والخمسون، في خروج الخوارج عليه.

٥. الاستيعاب ٣٢٧/١ ، ترجمة الحجّاج بن عمرو (٤٨٣)؛ الفتوح ٢٣٣/٢ ـ ٢٣٤ ، ذكر مقتل عثمان؛ تاريخ المدينة لابن شبّة ١٢٨١/٤ ، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

دراكهــا دراكهــا قــبل الفــوت لا وألــت نفســي إن خفــت المــوت

يـا معشـر الأنصـار، انصـروا أميرالمؤمـنين آخـراً كما نصرتم رسول الله ﷺ أولاً، إنّ الآخرة لشبيهة بالأولى، إلّا أنّ الأولى أفضلهما[1].

وقال لأميرالمؤمنين ؑ وهو بالربذة وأراد الخروج إلى البصرة:

دراكهــا دراكهــا قــبل الفــوت وانفـر بـنا واسـم بـنا نحـو الصـوت

لا وألــت نفســي إن هبــت المــوت

والله لأنصرنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ كما سمّانا أنصاراً[2].

وجعل يقول للأنصار ويحضّهم:

ســيروا أبابــيل وحــثّوا الســيرا كــي تــلحقوا التــيمي والــزبيرا[3]

وكان في حربي الجمل وصفّين مع أميرالمؤمنين ؑ ، ولمّا قتل هاشم المرقال قال:

فـإن تفخـروا بـابني بديـل وهاشـم فـنحن قتلـنا ذاالكـلاع وحوشـبا[4]

وكـان ابن غزيّة مع محمّد بن أبي‌بكر بمصر، ولمّا قتل محمّد جاء إلى علي ؑ فحدّثه بما رأى وعاين[5].

وكان رسولاً من جانبه ؑ إلى معاوية.

١٣٥٦٠. ابـن أعـثم: فـنزل عـلي ؑ عـن المـنبر ودخـل إلى منزلـه، ثمّ دعا بدواة وقـرطاس وكتـب إلى معاويـة كتاباً نسخته: ... ثمّ طوى الكتاب ودفعه إلى الحجّاج بن

---

١. الاستيعاب ٤٩٧/٢ ـ ٤٩٨ ، ترجمة رفاعة بن رافع (٧٧٤)؛ أسد الغابة ١٩٧/٢ ، ترجمة رفاعة.

٢. تـاريخ الطـبري ٤٧٩/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي‌طالب نحو البصرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٧/١٤ ، شرح الكتاب ١ .

٣. أنساب الأشراف ٣٠/٣ ، وقعة الجمل.

٤. أنساب الأشراف ٩٧/٣ ، مقتل عمّار بن ياسر.

٥. تـاريخ الطـبري ١٠٨/٥ ، حـوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٨٩/٦ ـ ٩١ ، شرح الكلام ٦٧ ؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٣٤ ، ترجمة عبدالرحمان بن شبيب الفزاري (٣٨٣٠).

[عمرو بن] غزيّة الأنصاري ووجّهه إلى الشام إلى معاوية.

فلمّا ورد كتابه على معاوية فقرأه ورفع رأسه إلى الرسول وقال: أظنّك ممّن قتل عثمان بن عفّان ﷺ ؟! فقال الأنصاري: وأنا أظنّك يا معاوية ممّن استنصره عثمان فلم ينصره ولكن خذله وقعد عنه.

فغضب معاوية من ذلك وقال: ارجع إذاً إلى صاحبك بغير جواب، فإنّ رسولي في أثرك إن شاء الله تعالى.

فانصرف الأنصاري إلى علي ﷺ وأخبره بذلك.[1]

١٣٥٦١. الدينوري: كتب علي بن أبي‌طالب إلى معاوية: أمّا بعد، فقد بلغك الّذي كان من مصاب عثمان ﷺ ، واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم لي، فادخل في السلم أو ائذن بحرب. وبعث الكتاب مع الحجّاج بن غزيّة الأنصاري، فلمّا قدم على معاوية، وأوصل كتاب علي إليه فقرأه فقال: انصرف إلى صاحبك، فإنّ كتابي مع رسولي على إثرك.

فانصرف الحجّاج، وأمر معاوية بطومارين، فوصل أحدهما بالآخر، ولفّا، ولم يكتب فيهما شيئاً إلّا بسم الله الرحمن الرحيم! وكتب على العنوان: من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب.[2]

٨ الحرّ بن نوف

١٣٥٦٢. ابن أعثم: تحركت شيعة عثمان بن عفّان وخالفوا عليّاً ﷺ وأظهروا البراءة منه ... فاستعصى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عبّاس بذلك إلى علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان ... ثمّ كتب علي ﷺ : أمّا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة

١. الفتوح ٢/٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، ذكر كتاب علي ﷺ إلى معاوية.
٢. الأخبار الطوال ص ١٤١ ، بيعة علي بن أبي‌طالب.

والبيعة ... ثمّ بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همذان يقال لـه الحرّ بن نوف بن عبيد.[1][2]

٩. الحسن بن علي بن أبي‌طالب ﷺ

أرسله أميرالمؤمنين ﷺ إلى الكوفة ليسيّر أهلها إليه حين أراد البصرة، وتقدّم بعض أخباره في قادة جيشه ﷺ ، ويأتي تمامه في ترجمته ﷺ .

١٠. الربيع بن سبرة

كان رسول علي ﷺ إلى معاوية، أرسله مع سبرة الجهني، وسيأتي خبره في خبر سبرة برواية ابن حبّان.

١١. زحر بن قيس الجعفي

١٣٥٦٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال: لمّا قدم علي ﷺ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس، وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همذان: أمّا بعد ... وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسألـه عمّا بدا لك.[4]

١٣٥٦٤. الدينوري: كتب علي إلى جرير بن عبدالله البجلي ـ وكان عامل عثمان

---

١. الفتوح ٤/٥٣ ـ ٥٤ ، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفّان بها، وفي أصحاب أميرالمؤمنين «جبر بن نوف بن ربيعة الهمداني» وهو معروف، ترجمه أصحاب التراجم كابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٣٠١ ، ترجمة أبي‌الودّاك (٢٣٦٥)، وابن أبي‌حاتم في الجرح والتعديل ٢/٥٣٢ (٢٢١٢)، وابن حبّان في الثقات ٤/١١٧ ، وغيرهم، ولم نجد الحرّ بن نوف بن عبيد في غير الفتوح، وتقدّم في ترجمة يزيد بن قيس الهمداني في عمّال أميرالمؤمنين ﷺ أنّ أميرالمؤمنين بعث رجلاً من همدان إلى اليمن ولم يسمّه فراجع.

٢. الفتوح ٤/٥٣ ـ ٥٤ ، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفّان بها.

٣. وقعة صفّين ص ١٥ .

٤. شرح نهج البلاغة ٣/٧٠ ـ ٧١ ، شرح الخطبة ٤٣ . وأورده ابن أعثم في الفتوح ٢/٣٦٣ ، ذكر كتاب علي إلى جرير بن عبدالله، مع مغايرة في الألفاظ.

بأرض الجبل ـ مع زحر بن قيس الجعفي، يدعوه إلى البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّى قدم الكوفة.[١]

انظر سائر أخباره في قادة جيشه ،وتقدّم ما يرتبط به في ترجمة جرير بن عبدالله.

١٢. زياد بن خصفة

كان زياد بن خصفة التيمي من قادة جيش أميرالمؤمنين في وقعة صفّين، ورسولاً له إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة[٢]، وتقدّم أخباره في قادة جيشه .

١٣. زياد بن كعب بن مرحب الهمداني

١٣٥٦٥. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب، والأشعث يومئذ بأذربيجان عاملاً لعثمان، كان استعمله عليها ... .

وذكروا أنّ الأشعث بن قيس لمّا قرأ كتاب علي قام زياد بن كعب خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإنّ أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أنّ من سمعه كمن عاينه، وإنّ المهاجرين والأنصار بايعوا عليّاً راضين به، وإنّ طلحة والزبير نقضا بيعة علي على غير حدث، وأخرجا أمّالمؤمنين على غير رضى، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه الله الأرض، وجعل له عاقبة المتّقين.[٣]

١٣٥٦٦. ابن أعثم: ثمّ وثب زياد بن [كعب بن] مرحب الهمداني رسول علي ، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أمر عثمان بن عفّان لا ينفع

---

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦ ، وقعة صفّين.

٢. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٧ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣ ، أمر صفّين.

٣. الإمامة والسياسة ٩٤/١ ـ ٩٥ ، خطبة زياد بن كعب.

فيه العيان ولا يشفى منه الخبر، غير أنّ من سمع به ليس كمن عاينه، وإنّ الناس قد بايعوا عليّاً راضين به طائعين غير مكرهين، وحاربه من حاربه من أهل البصرة، فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتّقين، وأنا رسوله إليكم، فاسمعوا وأطيعوا.

فضجّ الناس من كلّ ناحية بالسمع والطاعة، وقام رجل منهم على قدمه وأنشأ يقول شعراً.[1]

١٣٥٦٧. الدينوري: كتب [*] إلى الأشعث بن قيس بمثل ذلك، وكان مقيماً بأذربيجان طول ولاية عثمان بن عفّان ... وكان كتابه إليه مع زياد بن مرحب، فبايع لعلي، وسار حتّى قدم عليه الكوفة.[2]

١٤. سبرة الجهني

١٣٥٦٨. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة [في حديث يذكر فيه بعث علي* عمّاله على الأمصار]، قالا:

... وكتب إلى معاوية وإلى أبيموسى، وكتب إليه أبوموسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبيّن الكاره منهم للّذي كان، والراضي بالّذي قد كان، ومن بين ذلك حتّى كأنّ عليّاً على المواجهة من أمر أهل الكوفة.

وكان رسول علي إلى أبيموسى معبد الأسلمي، وكان رسول أميرالمؤمنين إلى معاوية سبرة الجهني، فقدم عليه فلم يكتب معاوية بشيء ولم يجبه وردّ رسوله، وجعل كلّما تنجز جوابه لم يزد على قوله:

أدِمْ إدامة حِصن أو خُذاً بيدي ... حرباً ضروساً تشبّ الجزل والضرما

في جاركم وابنكم إذ كان مقتله ... شنعاء شيّبت الأصداغ واللمما[3]

---

١. الفتوح ٣٦٩/٢، كتاب علي* إلى أشعث بن قيس.

٢. الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقعة صفّين.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٤٣/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٤/٢٠، ترجمة سبرة بن معبد (٢٣٨٧). ومثله في نهاية الأرب ٢٤/٢٠، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر تفريق علي عمّاله وخلاف معاوية.

١٣٥٦٩. ابن حبّان: ثمّ كتب علي إلى معاوية ... وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع بن سبرة، فلمّا قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردّد في الجواب مدّة، فلمّا طال ذلك عليه دعا معاوية رجلاً من عبس يدعى قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً عنوانه: من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب، وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه. وأوصاه بما يقول، وبعثه مع سبرة رسول علي، فقدما المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أنّ معاوية معترض معاند، فلمّا دخلا على علي دفع إليه العبسي الطومار ففضّ عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئاً، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قولاً لا يرضون إلّا بالقود، وقد تركت ستّين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان! فقال علي: أمِنّي يطلبون دم عثمان؟![1]

١٥. سعيد بن قيس الهمداني

كان سعيد بن قيس رسولاً إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أرسله علي ﷺ مع جماعة إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة[2]، وكان من قادة الجيش في صفّين، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ﷺ.

١٦. شبث بن ربعي

شبث بن ربعي التميمي من قادة جيش أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ بصفّين، وأرسله ﷺ إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة[3]. وأرسله أيضاً إليه ليخلّ عن الماء[4]، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ﷺ.

---

١. الثقات ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

٢. تاريخ الطبري ٤/٥٧٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة؛ أنساب الأشراف ٣/٨٤، أمر صفّين؛ الفتوح ٣/٢٣ ـ ٢٤، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٣. تاريخ الطبري ٤/٥٧٣، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة، و٥/٥ ـ ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ الفتوح ٣/٢٤ ـ ٢٧، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤/٢٠ ـ ٢٢، شرح الكلام ٥٤؛ أنساب الأشراف ٣/٨٤، أمر صفّين.

٤. الفتوح ٣/١، ذكر وقعة الماء.

١٧. صعصعة بن صوحان

كان صعصعة بن صوحان من قادة الجيش بصفّين، وكان رسول أميرالمؤمنين ؑ إلى معاوية لتخلية طريق الماء[١]، وأرسله أيضاً إلى الخوارج ليكلّم معهم ويحتجّ عليهم[٢]، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ؑ .

١٨. ضمرة بن يزيد

برواية:

١. محمّد بن شهاب الزهري ٢. ما ورد مرسلاً

١. محمّد بن شهاب الزهري

١٣٥٧٠. المدائني: عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال:

ورد علي ؑ الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين، فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة وبعضهم بالمرض، ثمّ استعمل عمّاله، فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمرو بن زرارة النخعي، يريده على البيعة، فقال لهما معاوية: إنّ عليّاً آوى قتلة ابن عمّي وشرك في دمه، فإن دفع إليّ قتلته وأقرّني على عملي بايعته ... .[٣]

٢. ما ورد مرسلاً

١٣٥٧١. ابن إسحاق: أنّ عليّاً كتب إلى معاوية يدعوه إلى بيعته وحقن دماء المسلمين، وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد وعمرو بن زرارة اللخمي، فقال: إن دفع إليّ

---

١. الفتوح ١/٣ ، ذكر وقعة الماء؛ تاريخ الطبري ٥٧١/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال على الماء؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣١٧/٣ ، شرح الخطبة ٥١ .

٢. العقد الفريد ٩٩/٥ ـ ١٠١ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، احتجاج علي على أهل النهروان.

٣. عنه أبوهلال بإسناده إليه في جمهرة الأمثال ١٥٨/٢ ، ذيل المثل ١٤٤١ : «كدابغة وقد حلم الأديم».

قتلة ابن عمّي وأقرّني على عملي بايعته، وإلّا فإنّي لا أترك قتلة ابن عمّي وأكون سوقة، هذا مالا يكون ولا أقار عليه.[١]

١٩. الطرمّاح بن عديّ

الطرمّاح بن عديّ الطائي، كان من أصحاب أميرالمؤمنين ﷺ ورسوله إلى معاوية بن أبي‌سفيان، وكان دليلاً لأربعة نفر جاؤوا من الكوفة لنصرة الحسين بن علي ﷺ[٢]، وكان دليلاً للحسين ﷺ يخبره على غير الجادة[٣]، وذهب إلى أهله حتّى يعطيهم نفقة ويرجع لنصرة الحسين ﷺ . فلمّا بلغ عذيب الهجانات من منصرفه إلى الكوفة نعي إليه قتل الحسين ﷺ ، فرجع.[٤]

١٣٥٧٢. الخوارزمي: وروي أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ أرسل إلى معاوية رسله: الطرمّاح وجرير بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفّين.[٥]

٢٠. عبدالرحمان الخثعمي

١٣٥٧٣. البلاذري: بعث علي رجلاً من خثعم يقال له عبدالرحمان إلى ناحية الموصل والجزيرة لتسكين الناس، فلقيه أُولئك التغلبيّون الّذين اعتزلوا عليّاً ومعاوية، فتشاتموه ثمّ تقاتلوا، فقتلوه، فأراد علي أن يوجّه إليهم جيشاً، فكلّمته ربيعة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعدوّك داخلون في أهل طاعتك، وإنّما قتلوا الخثعمي خطأ، فأمسك عنهم ... .[٦]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٧٨/٣ ، أمر صفّين.
٢. تاريخ الطبري ٤٠٣/٥ ـ ٤٠٧ ، حوادث سنة إحدى وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.
٣. الفتوح ١٤٠/٥ ـ ١٤١ ، ذكر الحرّ بن يزيد الرياحي.
٤. تاريخ الطبري ٤٠٧/٥ ، حوادث سنة إحدى وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.
٥. المناقب ص ١٩٨ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .
٦. أنساب الأشراف ٢٢٨/٣ ، غارة الحارث بن نمر التنوخي. وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٨/٣ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي.

٢١. عبدالرحمان بن شريح الشبامي

برواية: عبدالله بن فقيم

١٣٥٧٤. الطبري: قال هشام [بن محمّد الكلبي]: عن أبي‌مخنف، قال: وحدّثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب، عن عبدالله بن فقيم [في حديث طويل يذكر فيه تسيير علي‌ع مالك بن كعب لنصرة محمّد بن أبي‌بكر إلى مصر:]

ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قدم على علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري ... وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي‌بكر، فحدّثه الأنصاري بما رأى وعاين وبهلاك محمّد ... .

قال: وسرّح علي عبدالرحمان بن شريح الشبامي إلى مالك بن كعب، فردّه من الطريق.[1]

٢٢. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

كان عبدالله بن بديل من قادة جيش أميرالمؤمنين‌ع ، وأرسله‌ع إلى معاوية حين منع الماء من جيش الكوفة[2]، وتقدّم أخباره في قادة جيشه‌ع .

٢٣. عبدالله بن عبّاس

بعثه أميرالمؤمنين‌ع مع الحسن بن علي‌ع وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد إلى أهل الكوفة وكتب معهم إليهم كتاباً يدعوهم إلى نصرته على أصحاب الجمل[3]، وأرسله أيضاً بعد الحرب إلى عائشة يأمرها بالارتحال إلى المدينة[4]، وتقدّم أخباره في عمّاله‌ع .

---

١. تاريخ الطبري ١٠٦/٥ ـ ١٠٨ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

٢. المناقب للخوارزمي ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .

٣. الإمامة والسياسة ٦٦/١ ـ ٦٨ ، نزول علي بن أبي‌طالب الكوفة.

٤. الفتوح ٣٣٥/٢ ـ ٣٣٨ ، ذكر ما جرى من الكلام بين عبدالله بن عبّاس وبين عائشة.

٢٤. عبدالله بن أبي‌عقب

١٣٥٧٥. ابن أعثم: سار علي ﷺ حتّى نزل على فرسخين من النهروان، ثمّ دعا بغلامه فقال له: اركب إلى هؤلاء القوم وقل لهم عنّي ... فرجع الغلام إلى علي وأخبره بما سمع من القوم، فعندها كتب إليهم علي ـ كرّم الله وجهه ـ ... ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبدالله بن أبي‌عقب وأرسله.[1]

٢٥. عبدالله بن وال التيمي

كان عبدالله بن وال التيمي من رؤوس الشيعة بالكوفة، وهو من الخمسة الّذين فزعت الشيعة بالكوفة إليهم بعد قتل الحسين ﷺ، وتابوا من عدم نصرة الحسين ﷺ وخرجوا على بني‌أميّة طلباً بدم الحسين ﷺ، وقتلوا بعين الوردة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين[2]. ونذكر هنا ما يرتبط برسالته من قبل أميرالمؤمنين ﷺ.

١٣٥٧٦. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم بن هلال[3]: فكتب علي ﷺ إلى زياد بن خصفة مع عبدالله بن وال التيمي كتاباً ...

قال عبدالله بن وال: فأخذت الكتاب منه ﷺ ـ وأنا يومئذ شابّ ـ فمضيت به غير بعيد ثمّ رجعت إليه، فقلت: يا أميرالمؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلى عدوّك إذا دفعت إليه كتابك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إنّي لأرجو أن تكون من أعواني على الحقّ، وأنصاري على القوم الظالمين.

قال: فوالله ما أحبّ أنّ لي بمقالته تلك حمر النعم! فقلت له: يا أميرالمؤمنين، أنا والله كذلك من أولئك أنا والله حيث تحبّ.

---

١. الفتوح ٤/١٠٥ ـ ١٠٨، ذكر خطبته الثالثة، ولاحظ كلامه مع الخوارج في ص ١٠٨ ـ ١١٩، مسير عبدالله بن أبي‌عقب إلى الخوارج.

٢. تاريخ الطبري ٥/٥٨٣ ـ ٦٠٩، حوادث سنة خمس وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

٣. الغارات ص ٢٢٨ ـ ٢٣١، خبر بني‌ناجية.

ثمّ مضيت إلى زياد بالكتاب، وأنا على فرس رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غنى، وإنّي أحبّ أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت: إنّي قد استأذنت أميرالمؤمنين في ذلك فأذن لي. فسرّ بذلك.

ثمّ خرجنا حتّى أتينا الموضع الّذي كانوا فيه، فسألنا عنهم، فقيل: أخذوا نحو المدائن. فلحقناهم وهم نزول بالمدائن وقد أقاموا بها يوماً وليلة، وقد استراحوا وعلفوا خيولهم، فهم جامّون مريحون، وأتيناهم وقد تقطّعنا ولغبنا ونَصِبنا، فلمّا رأونا وثبوا على خيولهم، فاستووا عليها، فجئنا حتّى انتهينا إليهم، فنادى الخرّيت بن راشد: يا عميان القلوب والأبصار، أمع الله وكتابه أنتم أم مع القوم الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفة: بل مع الله وكتابه وسنّة رسوله، ومع من الله ورسوله وكتابه آثر عنده من الدنيا ثواباً ولو أنّها منذ خلقت إلى يوم تفنى لآثر الله عليها، أيّها العمى الأبصار، الصمّ الأسماع! ...

قال إبراهيم بن هلال: ... [قال عبدالله بن وال:] وقال لنا زياد: علّقوا على خيولكم. فعلّقنا عليها مخاليها، ووقف زياد في خمسة فوارس، أحدهم عبدالله بن وال بيننا وبين القوم ....[1]

١٣٥٧٧. البلاذري: يقال: إنّ عليّاً لم يكتب إلى أبي‌موسى في هذا الشيء، وكان علي قد وجّه زياد خصفة وعبدالله بن وال التيمي نحو البصرة في كتف، فلحقهم زياد بالمزار ....[2]

٢٦. عتبة بن الأخنس بن قيس

برواية:

١. جبر بن نوف ٢. أبي‌مخنف

---

١. شرح نهج البلاغة ١٣٢/٣ ـ ١٣٤ ، شرح الخطبة ٤٤ . وتقدّم تفصيله في ترجمة زياد بن خصفة برواية الطبري.

٢. أنساب الأشراف ١٧٨/٣ ، أمر الخرّيت بن راشد السامي في خلافة عليّ ×.

١. جبر بن نوف

١٣٥٧٨. الطبري: قال أبومخنف، عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي‌الوداك الهمداني:

... وكتب علي إلى عبدالله بن عبّاس مع عتبة بن الأخنس بن قيس من بني‌سعد بن بكر: أمّا بعد، فإنّا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة، وقد أجمعنا على المسير إلى عدوّنا من أهل المغرب، فاشخص بالناس حتّى يأتيك رسولي، وأقم حتّى يأتيك أمري، والسلام.[1]

٢. أبومخنف

١٣٥٧٩. الطبري: عن هشام بن محمّد، عن أبي‌مخنف؛ في تسمية الّذين بعث بهم [زياد] إلى معاوية: حجر بن عديّ بن جبلة الكندي ... ثمّ إنّ زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود البجلي؛ بعتبة بن الأخنس من بني‌سعد بن بكر بن هوازن ... فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين ... وطلب أبوالأعور السلمي في عتبة بن الأخنس فوهبه له ... .[2]

٢٧. عديّ بن حاتم الطائي

عديّ بن حاتم الطائي حامل راية طيء في وقعة صفّين وأميرهم، وكان رسول أميرالمؤمنين ﷺ إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة[3]، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ﷺ .

---

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. تاريخ الطبري ٢٧١/٥ ـ ٢٧٤ ، حوادث سنة احدى وخمسين، تسمية الّذين بعث بهم [زياد] إلى معاوية، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١/٨ ـ ٢٤ ، ترجمة أرقم بن عبدالله (٥٨٨)، من طريق الكتّاني وابن زبر، وانظر أيضاً: تاريخ مدينة دمشق ٢٧٧/٣٨ ، ترجمة عتبة بن الأخنس البكري (٤٥٣٨).

٣. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ أنساب الأشراف ١٨٤/٣ ، أمر صفّين ؛ الفتوح ٢٤/٣ ـ ٢٧ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢٨. عمّار بن ياسر

بعث أميرالمؤمنين من ذي‌قار ابنه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران لـه الناس، وتقدّم أخباره في قادة جيشه .

٢٩. عمرو بن زرارة اللخمي

برواية:

١. محمّد بن شهاب الزهري ٢. ما ورد مرسلاً

عمرو بن زرارة اللخمي، من قرّاء الكوفة الّذين سيّرهم عثمان من الكوفة إلى الشام، فحبسهم معاوية[١]، وأدرك عصر النبيّ[٢]، وكان رسولاً من جانب علي إلى معاوية.

١.محمّد بن شهاب الزهري

١٣٥٨٠. المدائني: عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال:

ورد علي الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة، وبعضهم بالمرض، ثمّ استعمل عمّاله، فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمرو بن زرارة النخعي، يريده على البيعة، فقال لهما معاوية: إنّ عليّاً آوى قتلة ابن عمّي وشرك في دمه، فإن دفع إليّ قتلته وأقرّني على عملي بايعته ... .[٣]

٢.ما ورد مرسلاً

١٣٥٨١. ابن إسحاق: أنّ عليّاً كتب إلى معاوية يدعوه إلى بيعته وحقن دماء

---

١. تاريخ المدينة لابن شبّة ١١٤١/٣ ـ ١١٤٢، حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣٠/١٩ ـ ٤٣١، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩)، و ٣٧٤/٥٦، ترجمة مالك الأشتر (٧١٦٥)؛ أُسد الغابة ١٠٣/٤ ـ ١٠٤، ترجمة عمرو بن زرارة.

٢. أُسد الغابة ١٠٣/٤ ـ ١٠٤، ترجمة عمرو بن زرارة.

٣. عنه أبوهلال بإسناده إليه في جمهرة الأمثال ١٥٨/٢، ذيل المثل ١٤٤١: «كدابغة وقد حلم الأديم».

المسلمين، وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد، وعمرو بن زرارة اللخمي، فقال: إن دفع إليَّ قتلة ابن عمّي وأقرّني على عملي بايعته، وإلّا فإنّي لا أترك قتلة ابن عمّي وأكون سوقة، هذا مالا يكون ولا أقار عليه.[1]

٣٠. القعقاع بن عمرو التميمي

القعقاع بن عمرو التميمي، شهد وفاة النبيّ ﷺ[2]، وكان من أصحابه ؑ[3]، وشهد مع عليّ ؑ الجمل وغيرها من حروبه[4]، وأرسله عليّ ؑ إلى طلحة والزبير[5]، وقد تقدّم أخباره في قادة جيشه ؑ.

٣١. قيس بن سعد بن عبادة

بعث أميرالمؤمنين ؑ ابنه الحسن ؑ وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد إلى أهل الكوفة ليستنفرهم إليه، وكتب معهم إلى أهل الكوفة كتاباً، وتقدّمت أخباره في ولاته ؑ.

٣٢. كليب الجرمي

برواية: عاصم بن كليب

١٣٥٨٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوأسامة، قال: حدّثني العلاء بن المنهال، قال: حدّثنا

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٧٨/٣، أمر صفّين.
٢. الاستيعاب ١٢٣٨/٣، ترجمة القعقاع بن عمرو (٢١٢١)؛ أُسد الغابة ٢٠٧/٤، ترجمة القعقاع بن عمرو.
٣. تاريخ الطبري ٤٨٨/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.
٤. أُسد الغابة ٢٠٧/٤، ترجمة القعقاع بن عمرو؛ تاريخ الطبري ٥٣٢/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل.
٥. تاريخ الطبري ٤٨٧/٤ ـ ٤٨٩، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ؑ ذاقار؛ أُسد الغابة ٢٠٧/٤، ترجمة القعقاع بن عمرو.

عاصم بن كليب الجرمي، قال: حدّثني أبي [في حديث طويل يذكر فيه خروجه من البصرة وذهابه إلى عسكر أميرالمؤمنين ﷺ] قال:

فلمّا أن قدمت العسكر قدمت على أدهى العرب ـ يعني عليّاً ـ . قال: والله لدخل عليّ في نسب قومي حتّى جعلت أقول: والله لهو أعلم بهم منّي! حتّى قال: إنّ بني‌راسب بالبصرة أكثر من بني‌قدامة. قال: قلت: أجل. قال: فقال: أسيّد قومك أنت؟ قلت: لا، وإنّي فيهم لمطاع، ولغيري أسود وأطوع فيهم منّي.

قال: فقال: من سيّد بني‌راسب؟ قلت: فلان.

قال: فسيّد بني‌قدامة؟ قال: قلت: فلان، لآخر.

قال: هل أنت مبلّغهما كتابين منّي؟ قلت: نعم.

قال: ألا تبايعون؟ قال: فبايع الشيخان اللّذان معي.

قال: وأضب قوم كانوا عنده. قال: وقال أبي‌بيده كأنّ فيهم خفّة. قال: فجعلوا يقولون: بايع بايع. قال: وقد أكل السجود وجوههم. قال: فقال إلى القوم: دعوا الرجل.

قال: فقال أبي: إنّما بعثني قومي رائداً وسأنهي إليهم ما رأيت، فإن بايعوك بايعتك، وإن اعتزلوك اعتزلتك!

قال: فقال علي: أرأيت لو أنّ قومك بعثوك رائداً فرأيت روضة وغديراً فقلت: يا قوم، النجعة النجعة، فأبوا، ما أنت منتجع بنفسك؟ قال: فأخذت بإصبع من أصابعه، ثمّ قلت: نبايعك على أن نطيعك ما أطعت الله، فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا. فقال: نعم. وطوّل بها صوته. قال: فضربت علي يده ... .

قال: وخرجت بكتاب علي، فأمّا أحد الرجلين اللّذين كتب إليهما فقبل الكتاب وأجابه، ودللت على الآخر فتوارى [فلولا] أنّهم قالوا: كليب، فأذن لي فدفعت إليه الكتاب، فقلت: هذا كتاب علي، وأخبرته إنّي أخبرته أنّك سيّد قومك، قال: فأبى أن يقبل الكتاب، وقال: لاحاجة لي إلى السؤدد اليوم، إنّما ساداتكم اليوم شبيه بالأوساخ أو السفلة أو الأدعياء! وقال: كلّمه. لا حاجة لي اليوم في ذلك. فأبى أن يجيبه.

قال: فوالله ما رجعت إلى علي حتّى إذا العسكران قد تدانيا فاستبّ عبدانهم، فركب القرّاء الّذين مع علي حين أطعن القوم، وما وصلت إلى علي حتّى فرغ القوم من قتالهم ... .[1]

١٣٥٨٣. ابن أبي‌خيثمة: حدّثنا قطبة بن العلاء بن المنهال أبوسفيان الغنوي، قال: حدّثني أبي‌العلاء بن المنهال، عن عاصم بن كليب، مثله.[2]

٣٣. محمّد بن أبي‌بكر

أرسله علي ﷺ إلى أهل الكوفة ليسيّرهم إليه، وقد تقدّم أخباره في ولاته ﷺ .

٣٤. محمّد بن جعفر بن أبي‌طالب

محمّد بن جعفر بن أبي‌طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم الهاشمي، أخو عبدالله وعون، ذكره جمع في الصحابة، وقال محمّد بن حبيب في المحبّر: هو أوّل من سمّي محمّداً في الإسلام من المهاجرين.[3] ولد بأرض الحبشة، على عهد النبيّ ﷺ .[4]

وذكر أبوعمر عن الواقدي أنّه كان يكنّى أباالقاسم، وأنّه تزوّج أمّ‌كلثوم بنت علي بعد عمر، قال: واستشهد بتستر،[5] وقيل: إنّه عاش إلى أن شهد صفّين مع علي.

قال الدارقطني في كتاب الإخوة: يقال: إنّه قتل بصفّين؛ اعترك هو وعبيدالله بن عمر بن الخطّاب، فقتل كلّ منهما الآخر.

وذكر المرزباني في معجم الشعراء أنّه كان مع أخيه محمّد بن أبي‌بكر بمصر، فلمّا قتل اختفى

---

١. المصنّف ٥٣٢/٧ ـ ٥٣٣ (٣٧٧٤٦).

٢. عنه ابن البختري في الجزء الحادي عشر من فوائده ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي‌جعفر ابن البختري ـ ص ٣٧٨ ـ ٣٨٤ (٥٥٣).

٣. المحبّر ص ٢٧٤ ، أوّل من سمّي من أبناء المهاجرين محمّداً.

٤. الاستيعاب ١٣٦٨/٣ ، ترجمة محمّد بن جعفر (٢٣٢٢). وفي البداية والنهاية ٢٢١/٧ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، فصل في ذكر من توفّي في زمان دولة عثمان: «وقد مات محمّد وهو شابّ في أيّام عثمان».

٥. الاستيعاب ١٣٦٨/٣ ، ترجمة محمّد بن جعفر (٢٣٢٢). وفي البداية والنهاية ٢٢١/٧ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر من توفّي في زمان دولة عثمان: «وقد مات محمّد وهو شابّ في أيّام عثمان».

محمّـد بن جعفر، فدلّ عليه رجل من علكّ، ثمّ من غافق، فهرب إلى فلسطين، وجاء إلى رجل من أخوالـه من خثعم فمنعه من معاوية، فقال في ذلك شعراً. وهذا محقّق يردّ قول الواقدي أنّه استشهد بتستر، وكان من رسل أميرالمؤمنين؈ إلى أهل العراق وأهل الكوفة[1]، برواية:

١. عبدالرحمان بن يسار القرشي ٢. محمّد بن شهاب الزهري

١.عبدالرحمان بن يسار القرشي

١٣٥٨٤. ابن إسحاق: [حدّثني] عمّي عبدالرحمان بن يسار القرشي، قال:

لمّـا نـزل عـلي؈ الـربذة مـتوجّها إلى البصـرة بعث إلى الكوفة محمّد بن جعفر بن أبي‌طالب ومحمّد بن أبي‌بكر الصدّيق، وكتب إليهم هذا الكتاب، وزاد في آخره:

فحسبي بكـم إخوانـاً، وللديـن أنصـاراً. فـ﴿انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2] ... .

لمّا قدم محمّد بن جعفر ومحمّد بن أبي‌بكر الكوفة استنفرا الناس، فدخل قوم منهم على أبي‌موسى لـيلاً، فقـالوا لـه: أشر علينا برأيك في الخروج مع هذين الرجلين إلى علي؈ . فقـال: أمّا سبيل الآخرة فالزموا بيوتكم، وأمّا سبيل الدنيا فاشخصوا معهما. فمنع بذلك أهـل الكوفة من الخروج، وبلغ ذلك المحمّدين، فأغلظا لأبي‌موسى، فقال أبوموسى: والله إنّ بيعة عثمان لفي عنق علي وعنقي وأعناقكما، ولو أردنا قتالاً ما كنّا لنبدأ بأحد قبل قتلة عثمان. فخرجا من عنده، فلحقا بعلي؈ ، فأخبراه الخبر.[3]

٢.محمّد بن شهاب الزهري

١٣٥٨٥. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

---

١. الإصابة ٦/ ٧، ترجمة محمّد بن جعفر بن أبي‌طالب (٧٧٨٠).

٢. التوبة/ ٤١ . وتقدّم الكتاب في ترجمة محمّد بن أبي‌بكر من عمّالـه؈ .

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤/ ٨ ـ ٩ ، شرح الكتاب ١ .

كانت مصر من حين [خلافة] علي عليها قيس بن سعد بن عبادة ... وكان معاوية بن أبي‌سفيان وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليغلبا عليها ... قال معاوية: وهممت أن أكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق، فيسمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق. فبلغ ذلك علياً، وغاه إليه محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن جعفر بن أبي‌طالب .... [1]

٣٥. مرثد بن الحارث الجندي

١٣٥٨٦. الطبري: قال [أبومخنف]: ومكث الناس حتّى إذا دنا انسلاخ المحرّم أمر علي مرثد بن الحارث الجشمي فنادى أهل الشام عند غروب الشمس: ألا إنّ أميرالمؤمنين يقول لكم: إنّي قد استدمتكم لتراجعوا الحقّ وتنيبوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ ، فدعوتكم إليه، فلم تناهوا عن طغيان، ولم تجيبوا إلى حقّ، وإنّي قد نبذت إليكم على سواء. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[2].

ففزع أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم، وخرج معاوية وعمرو بن العاص في الناس يكتّبان الكتائب ويعبّئان الناس، وأوقدوا النيران، وبات علي ليلته كلّها يعبّئ الناس، ويكتّب الكتائب، ويدور في الناس يحرّضهم.[3]

١٣٥٨٧. ابن أعثم: فلمّا انقضى شهر المحرّم وأهلّ هلال صفر بعث علي رجلاً من أصحابه يقال له مرثد بن الحارث، حتّي وقف قريباً من عسكر معاوية، ثمّ نادى بأعلى صوته عند غروب الشمس: يا أهل الشام، إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب يقول لكم: إنّا قد كففنا عنكم في هذا الشهر الحرام فلم تكفّوا عنّا، ووالله ما كففنا عنكم شكّاً في أمركم، ولا جبناً عنكم، وإنّما كففنا لخروج هذا الشهر المحرّم لترجعوا إلى الحقّ،

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٢/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل.

٢. الأنفال/٥٨ .

٣. تاريخ الطبري ١٠/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

واحتججنا عليكم بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ ودعوناكم، فلم تنتهوا عن الطغيان، والظلم والعدوان، والكذب والبهتان، ولم تجيبوا إلى حقّ ولا برهان، فإنّا قد أنذرناكم على سواء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾.[1]

٣٦. مسور بن مخرمة

١٣٥٨٨. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: وجّه عليّ‌ؑ المسور بن مخرمة الزهري إلى معاوية لأخذ البيعة عليه، وكتب إليه معه: إنّ الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي وبايعوا لي، فبايع ـ رحمك الله ـ موفّقاً، وفد إليّ في أشراف أهل الشام. ولم يذكر له ولاية.

فلمّا ورد الكتاب عليه أبى البيعة لعلي واستعصى، ووجّه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا كتاب فيها ولا عليها خاتم ـ ويقال: كانت مختومة ـ وعنوانها: من معاوية بن أبي‌سفيان إلى علي بن أبي‌طالب. فلمّا رآها علي قال: ويلك! ما وراؤك؟ قال: أخاف أن تقتلني؟ قال: ولِمَ أقتلك وأنت رسول؟! فقال: إنّي أتيتك من قبل قوم يزعمون أنّك قتلت عثمان وليسوا براضين دون أن يقتلوك به. فقال علي: يا أهل المدينة، والله لتقاتلنّ أو ليأتينّكم من يقاتلكم.

فبايع علياً أهل الأمصار الّا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواصّ من الناس.[2]

٣٧. معبد الأسلمي

برواية:

١. طلحة بن الأعلم

٢. محمّد بن عبدالله بن سواد

٣. ما ورد مرسلاً

---

١. الفتوح ٣/٣١، ذكر الواقعة الثانية بصفّين.

٢. أنساب الأشراف ٣/١٢ ـ ١٣، بيعة علي بن أبي‌طالب.

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله

١٣٥٨٩. سيف بن عمر: عن محمّد وطلحة [في حديث يذكر فيه بعث علي ﷺ عمّاله على البلدان]، قالا:

... وكتب إلى معاوية وإلى أبي‌موسى، وكتب إليه أبوموسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبيّن الكاره منهم للّذي كان، والراضي بالّذي قد كان، ومن بين ذلك حتّى كأنّ عليّاً على المواجهة من أمر أهل الكوفة، وكان رسول علي إلى أبي‌موسى معبد الأسلمي؛ وكان رسول أميرالمؤمنين إلى معاوية سبرة الجهني.[1]

٣. ما ورد مرسلاً

١٣٥٩٠. ابن حبّان: ثمّ كتب [ﷺ] إلى أبي‌موسى الأشعري وهو على الكوفة ... وبعث الكتاب مع معبد الأسلمي، فلمّا قدم معبد الكوفة دعا أبوموسى الأشعري الناس إلى طاعة علي، فأجابوه طائعين، وكتب إلى علي بن أبي‌طالب ... ودفع كتابه إلى معبد.[2]

٣٨. هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص

أرسل أميرالمؤمنين ﷺ من الربذة هاشم بن عتبة بن أبي‌وقّاص إلى أبي‌موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة، وكتب إليه معه أن ينفر الناس إليه[3]، وقد تقدّم أخباره في قادة جيشه ﷺ .

٣٩. يزيد بن قيس الأرحبي

يزيد بن قيس الأرحبي من قادة الجيش بصفّين وعامل علي ﷺ على المدائن، وبعده

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٣/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٤/٢٠ ، ترجمة سبرة بن معبد (٢٣٨٧)، ومثله في نهاية الأرب للنويري ٢٤/٢٠ ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر تفريق علي عمّاله وخلاف معاوية.

٢. الثقات ٢٧٧/٢ ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي‌طالب.

٣. تاريخ الطبري ٤٩٩/٤ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين؛ الأخبار الطوال ص ١٤٤ ، وقعة الجمل.

على أصبهان والري وهمذان، وأرسله علي﵇ إلى معاوية في ساحة الحرب بصفّين يدعوه إلى الطاعة[1]، وتقدّم أخباره في ولاته﵇.

٤٠. يزيد بن هانئ

برواية: فضيل بن خديج عن رجل

١٣٥٩١. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: فحدّثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع، قال: سأل مصعب إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت؟ فقال: كنت عند علي﵇ حين بعث إلى الأشتر ليأتيه، وقد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله، فأرسل إليه علي﵇ يزيد بن هانئ أن ائتني؛ فأتاه فأبلغه، فقال الأشتر: ائته فقل له: ليس هذه بالساعة الّتي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي؛ إنّي قد رجوت الفتح فلا تعجلني.

فرجع يزيد بن هانئ إلى علي﵇ فأخبره، فما هو إلّا أن انتهى إلينا حتّى ارتفع الرهج، وعلت الأصوات من قبل الأشتر، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام، فقال القوم لعلي: والله ما نراك أمرته إلّا بالقتال! قال: أ رأيتموني ساررت رسولي إليه؟ أ ليس إنّما كلّمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون؟! قالوا: فابعث إليه فليأتك، وإلّا فوالله اعتزلناك! فقال: ويحك يا يزيد! قل له: أقبل إليّ، فإنّ الفتنة قد وقعت.

فأتاه فأخبره، فقال الأشتر: أ برفع هذه المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد ظننت أنّها حين رفعت ستوقع خلافاً وفرقة، إنّها مشورة ابن النابغة! ثمّ قال ليزيد بن هانئ: ويحك! أ لا ترى إلى الفتح؟! أ لا ترى إلى ما يلقون؟! أ لا ترى إلى الّذي يصنع

---

١. تاريخ الطبري ٥/٥ ـ ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢١/٤، شرح الخطبة ٥٤؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفّين؛ الفتوح ٢٤/٣ ـ ٢٧، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢. وقعة صفّين ص ٤٩١.

الله لنا؟! أ ينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه؟!

فقال لـه يزيد: أ تحبّ أنك ظفرت هاهنا وأنّ أميرالمؤمنين بمكانه الّذي هو فيه يفرج عنه، ويسلم إلى عدوّه؟! قال: سبحان الله! لا والله لا أُحبّ ذلك.

قـال: فـإنّهم قـد قـالوا لـه، وحلفوا عليه: لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينّك، أو لنقتلنّك بأسيافنا كما قتلنا عثمان، أو لنسلمنّك إلى عدوّك![1]

الخامس: قضاته ﷺ

١. أبوالأسود الدؤلي

كـان أبوالأسـود عـلى قضـاء البصرة من قبل علي ﷺ[2]، ويقال: استقضاه عبدالله بن عبّاس عليها[3]، وتقدّم أخباره في عمّالـه ﷺ.

٢. الحارث بن عبدالله

الحارث بن عبدالله بن عبد عوف بن أصرم، استقضاه عبدالله بن عبّاس على البصرة بعد أبي‌الأسود لمّا خرج معه إلى علي ﷺ[4]، وقد تقدّم أخباره في عمّالـه ﷺ.

---

١. شرح نهج البلاغة ٢١٧/٢ ـ ٢١٨ ، شرح الخطبة ٣٥ . ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٦/٥٦ ـ ٣٨٧ ، ترجمة مالك بن الحارث (٧١٦٥)، من طريق نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، مع مغايرات في المتن، والطبري في تاريخه ٤٩/٥ ـ ٥٠ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة، من طريق أبي‌مخنف عن فضيل بن خديج، مع مغايرات في المتن. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٩٠ ، وقعة صفّين.

٢. تاريخ الطبري ٩٣/٥ ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، و ص ١٥٥ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته؛ الكامل ٢٠٠/٣ ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّال علي.

٣. الكنى والأسماء للدولابي ٣٢٧/١ ـ ٣٢٨ (٥٨١)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٢٥ ، ترجمة ظالم بن عمرو (٢٩٩٦).

٤. طبقات المحدّثين ٢٧٣/١ ، ترجمة النابغة الجعدي (١١).

٣. شريح بن الحارث[1]

١٣٥٩٢. المزّي: شريح بن الحارث الكندي، أبوأُميّة الكوفي القاضي. ويقال: شريح بن شرحبيل. ويقال: ابن شراحيل. ويقال: إنّه من أولاد الفرس الّذين كانوا باليمن. أدرك النبيّ ﷺ ولم يلقه على الصحيح.

قال يحيى بن معين: كان في زمن النبيّ ﷺ ولم يسمع منه، استقضاه عمر بن الخطّاب

١. نقل سبط ابن الجوزي عن الشعبي أنّه قال: اشترى شريح داراً بثمانين ديناراً، فبلغ ذلك عليّاً ؑ فاستدعاه فقال له: يا ابن الحارث، بلغني أنّك اشتريت داراً بكذا وكذا، وأشهدت على نفسك شهوداً وكتبت كتاباً؟ فقال: قد كان ذلك يا أميرالمؤمنين. فنظر إليه نظر المغضب ثمّ قال: يا شريح، أنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك حتّى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قرارك خالصاً، فاحذر أن تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك، فإذاً خسرت الدنيا والآخرة، أمّا إنّك لو أتيتني عند شرائك إيّاها لكتبت لك كتاباً، فلم ترغب في شرائها ولا بدرهم! فقال: وما كنت تكتب يا أميرالمؤمنين؟

فقال: كنت أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت أزعج بالرحيل، اشترى منه داراً من دور الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين، ويجمع هذه الدار حدود أربعة: فالحدّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدّ الثاني إلى نوادب المصيبات، والثالث إلى الهوى المردي، والرابع إلى الشيطان الموذي، وفيه يشرع بابها وتجتمع أسبابها، اشترى هذا المغرور بالأمل من هذا المرجع بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة والدخول في الحرص والذلّ والطلب والضراعة، فما أدرك المشتري من دَرَك، فعلى مبلبل أجسام الملوك والأكاسرة، وسالب نفوس الفراعنة والجبابرة، مثل كسرى وقيصر وتبّع وملوك حمير، ومن جمع المال إلى المال فأكثر، ومن بنى وشيّد، وزخرف وادّخر، ونظر بزعمه للولد، ووعد وأوعد، أشخصوا والله جميعاً إلى موقف العرض والحساب، والثواب والعقاب، وسيقع الأمر بفصل القضاء، ويقتصّ للجمّاء من القرناء، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر/٧٨] ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر/٦٩]. شهد على ذلك المتواني ابن الفاقة والغرور، ابن الأمل والحرص، ابن الرغبة واللهو، ابن اللعب ومن أخلد إلى محلّ الهوى، ومال إلى الدنيا ورغب عن الأُخرى. تذكرة الخواصّ ١/٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، الباب الخامس في المختار من كلام أميرالمؤمنين ؑ ، قصّة دار شريح القاضي.

وأورده مع مغايرات العاصمي في زين الفتى ١/٢١١ ـ ٢١٢ (١٢١)، والقضاعي في دستور معالم الحكم ص ١٣٥ ـ ١٣٧ ، الباب السابع، شرط له ـ كرّم الله وجهه ـ في شراء دار.

على الكوفة، وأقرّه علي بن أبي‌طالب، وأقام على القضاء بها ستّين سنة، وقضى بالبصرة سنة. ويقال: قضى بالكوفة ثلاثاً وخمسين سنة، وبالبصرة سبع سنين ... .

قال علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح الشريحي: حدّثني أبي، عن أبيه معاوية، عن أبيه ميسرة، عن أبيه شريح، قال:

وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد بن معاوية، ولعبدالملك إلى أيّام الحجّاج، فاستعفيت الحجّاج.

قال: وكان له مئة وعشرون سنة، وعاش بعد استعفائه الحجّاج سنة ثمّ مات.[1]

١٣٥٩٣. خليفة: القضاء ... الكوفة: أقرّ [علي] عليها شريحاً ثمّ عزله، وولّى محمّد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً، ثمّ عزله، وأعاد شريحاً حتّى قتل علي.[2]

١٣٥٩٤. العسكري: شريح بن الحارث القاضي الكندي، وهو من بني‌الرايش بن الحارث، وقضى لعمر وعلي ـ رضي الله عنهما ـ ... ولاه عمر قضاء الكوفة، وولّاه بعده علي ـ رضي الله عنهما ـ وقال له: أنت أقضى العرب. ثمّ قال له بعد ذلك في شيء خطّاه فيه: أخطأ العبد الأبظر. وقال أحمد بن الحباب: عاش شريح بن الحارث عشرين ومئة.[3]

٤. عبدالرحمان بن يزيد

برواية: أبي‌رجاء العطاردي

١٣٥٩٥. الأصمعي: حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي‌رجاء العطاردي، قال:

استقضى عبدالله بن عبّاس عميرة بن يثربي بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضى

---

١. تهذيب الكمال ١٢/٤٣٥ ـ ٤٣٦ (٢٧٢٤). وانظر: الطبقات الكبرى ٦/١٨٢ (٢٠٢٥)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص ٢٤٥ (١٠٣٧)؛ التاريخ الكبير ٤/٢٢٨ ـ ٢٢٩ (٢٦١١)؛ سير أعلام النبلاء ٤/١٠١ ـ ١٠٦ (٣٢)؛ حلية الأولياء ٤/١٣٢ (٢٥٦)، كلّهم في ترجمة شريح القاضي.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين.

٣. تصحيفات المحدّثين ص ١٢٧ ـ ١٢٨ ، باب ما يصحّف من شريح وسريج وما يجرى معهما من سريجة.

بعد عميرة أباالأسود الديلي ... .[١]

١٣٥٩٦. الأصمعي: حدّثنا أبوعثمان الشحّام، عن أبي‌رجاء، قال:
لمّا استخلف علي بن أبي‌طالب‌ ولّى عبدالله بن عبّاس البصرة، فولّى عبدالله بن عبّاس على القضاء عبدالرحمان بن يزيد الحدّاني، وكان أخا المهلّب بن أبي‌صفرة لاُمّه، فلم يزل عبدالرحمان قاضياً عليها أيّام علي بن أبي‌طالب وطائفة من عمل معاوية ... .[٢]

٥ و٦. الضحّاك بن عبدالله الهلالي وعبدالله بن فضالة الليثي

١٣٥٩٧. خليفة: قضاء البصرة، ولّى ابن عبّاس في خلافة علي أباالأسود الدؤلي، ويقال: قضى الضحّاك بن عبدالله الهلالي، ويقال: عبدالله بن فضالة الليثي.[٣]

٧. عميرة بن يثربي

برواية: أبي‌رجاء العطاردي

١٣٥٩٨. الأصمعي: حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي‌رجاء العطاردي، قال:
استقضى عبدالله بن عبّاس عميرة بن يثربي بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضى بعد عميرة أباالأسود الديلي ... .[٤]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥ ، ترجمة أبي‌الأسود ظالم بن عمرو الديلي (٢٩٩٦).

٢. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ٢٨٨/١ ، ذكر قضاة البصرة وأخبارهم، عبدالرحمان بن يزيد الحرّاني.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥ /١٩٧ ، ترجمة ظالم بن عمرو (٢٩٩٦). وانظر: ترجمة عبدالله بن فضالة في التاريخ الكبير ١٧٠/٥ (٥٣٩)، والإصابة ١٨/٥ (٦٢٠٣)، وأسد الغابة ٢٤٢/٣ .

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥ ، ترجمة أبي‌الأسود ظالم بن عمرو الديلي (٢٩٩٦).

٨. محمّد بن زيد بن خليدة

١٣٥٩٩. خليفة: القضاء ... الكوفة: أقرّ [علي] عليها شريحاً ثمّ عزلـه وولّى محمّد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً، ثمّ عزلـه وأعاد شريحاً حتّى قتل علي.[1]

السادس: عيونه ﷺ

١. الحصين بن مالك

١٣٦٠٠. ابـن أعـثم: قد كان مع معاوية رجل من حمير يقال لـه: الحصين بن مالك، وكان يكاتب علي بن أبي‌طالب ﷺ ويدلّـه على عورات معاوية ... .[2]

٢. خفاف بن عبدالله

١٣٦٠١. ابـن أبي‌الحديد: قال نصر[3]: وقام عديّ بن حاتم الطائي إلى علي ﷺ فقال: يا أميرالمؤمـنين، إنّ عـندي رجلاً لا يوازى به رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمّه حابس بـن سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقى معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال علي ﷺ : نعم. فأمره عديّ بذلك ـ وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله ـ .

فقـدم عـلى ابـن عمّـه حـابس بن سعد بالشام ـ وحابس سيّد طيء بها ـ فحدّث خفـاف حابسـاً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع علي إلى الكوفة، وكان لخفاف لسان وهيـئة وشعر، فغدا حابس بخفاف إلى معاوية، فقال: إنّ هذا ابن عمّ لي، قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال لـه معاوية: هات، حدّثنا عن عثمان.

فقـال: نعـم، حصره المكشوح، [وحكّم فيه حكيم، ووليه عمّار، وتجرّد في أمره ثلاثة

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين.

٢. الفتوح ١٢٧/٣ ، ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي‌نوح وذي‌الكلاع الحميري.

٣. وقعة صفّين ص ٦٤ ـ ٦٨ .

نفر: عديّ بن حاتم] والأشتر النخعي وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلان وطلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي.

قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش، حتّى ضاعت النعل وسقط الرداء، ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثمّ تهيّأ للمسير، وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك، وعبدالله بن عمر، ومحمّد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغنى بمن خفّ معه عمّن ثقل، ثمّ سار حتّى أتى جبل طيء، فأتته منّا جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتّى إذا كان ببعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، فسرّح رجالاً إلى الكوفة يدعونهم؛ فأجابوا دعوته، فسار إلى البصرة، فإذا هي في كفّه، ثمّ قدم الكوفة فحمل إليه الصبيّ، ودبّت إليه العجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به وشوقاً إليه؛ وتركته وليس له همّة إلّا الشام.

فذعر معاوية من قوله، وقال حابس: أيّها الأمير، لقد أسمعني شعراً غيّر به حالي في عثمان، وعظم به عليّاً عندي.

فقال معاوية: أسمعنيه يا خفاف، فأنشده شعراً أوّله:

قلت والليل ساقط الأكناف ولجنبي عن الفراش تجاف

يذكر فيه حال عثمان وقتله، وفيه إطالة عدلنا عن ذكره ... ومن جملته:

قد مضى ما مضى ومرّ به الدهـ ـر كما مرّ ذاهب الأسلاف

إنّني والّذي يحجّ له النا س على لحق البطون عجاف

تتبارى مثل القسيّ من النبـ ـع بشعث مثل السهام نحاف

ارهب اليوم إن أتاكم علي صيحة مثل صيحة الأحقاف

إنّه الليث غادياً وشجاع مطرق نافث بسمّ زعاف

واضع السيف فوق عاتقه الأيـ ـمن يفرى به شئون القحاف

سوّم الخيل ثمّ قال لقوم بايعوه إلى الطعان خفاف

استعدّوا لحرب طاغية الشا م فلبّوه كالبدين اللطاف

ثمّ قالوا أنت الجناح لك الريـ ـــش القدامى ونحن منه الخوافي
فانظر اليوم قبل بادرة القو م بسلم تهمّ أم بخلاف

قال: فانكسر معاوية، وقال: يا حابس، إنّي لأظنّ هذا عيناً لعلي، أخرجه عنك لئلّا يفسد علينا أهل الشام.[1]

٣. عبدالرحمان بن شبيب الفزاري

برواية:

١. جندب الأزدي
٢. الضحّاك بن عثمان
٣. ما ورد مرسلاً

١. جندب الأزدي

١٣٦٠٢. الطبري: قال هشام، عن أبي‌مخنف: قال: وحدّثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب [الأزدي]:

عن عبدالله بن فقيم، عمّ الحارث بن كعب، [أنّه جاء][2] يستصرخ من قبل محمّد بن أبي‌بكر إلى علي ـ ومحمّد يومئذ أميرهم ـ فقام علي في الناس وقد أمر فنودي: الصلاة جامعة ... ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قدم على علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري، فأمّا الفزاري فكان عينه بالشام ... وحدّثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّى

١. شرح نهج البلاغة ١١٠/٣ ـ ١١٢، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٨٧/١ ـ ٨٨، قدوم ابن عمّ عديّ بن حاتم الشام، وابن أعثم في الفتوح ٣٦٠/٢ ـ ٣٦١، خبر الطائي مع معاوية.
٢. كان موضعه في الأصل بياضاً، وبهامشه: «سقط في أُصول ط»، ويؤيّده ما رواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ ـ ٩١، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي [في الغارات ص ١٩٠ ـ ١٩٤، ورود قتل محمّد بن أبي‌بكر على علي ﷺ]، عن محمّد بن عبدالله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن حبيب بن عبدالله، قال: والله إنّي لعند علي جالس إذ جاءه عبدالله بن معين وكعب بن عبدالله من قبل محمّد بن أبي‌بكر يستصرخانه قبل الوقعة، فقام علي ... مع مغايرات في بعض الألفاظ، ولا يخفى ما فيه من التصحيفات.

قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، وحتّى أذن بقتله على المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، قلّما رأيت قوماً قطّ أسرّ؛ ولا سروراً قطّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمّد بن أبي‌بكر! فقال علي ... .[1]

٢.الضحّاك بن عثمان

١٣٦٠٣. ابن بكّار: حدّثني محمّد بن الضحّاك [بن عثمان الحزامي]، عن أبيه:

أنّ ابن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قدم على علي بن أبي‌طالب من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري عليه من الشام، وكان عينه بها، فأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي‌بكر، فحدّثه بما رأى وعاين من هلاك محمّد بن أبي‌بكر، وحدّثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، حتّى أذّن معاوية بقتله على المنبر، وقال له: ما رأيت يا أميرالمؤمنين قوماً قطّ أسرّ؛ ولا سرور قوم قطّ أظهر من شيء رأيته بالشام حتّى أتاهم هلاك محمّد بن أبي‌بكر! فقال له علي ... .[2]

٣.ما ورد مرسلاً

١٣٦٠٤. عوانة بن الحكم: وفيها وجّه معاوية أيضاً عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة رجل إلى تيماء ... فلمّا بلغ ذلك عليّاً وجّه المسيّب بن نجبة الفزاري ... فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتّى لحقوا بالشام، فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبى ذلك عليه، فقال له: غششت أميرالمؤمنين وداهنت في أمرهم.[3]

---

١. تاريخ الطبري ١٠٦/٥ ـ ١٠٨ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي‌حذيفة.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٣٤ ، ترجمة عبدالرحمان بن شبيب الفزاري (٣٨٣٠).

٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥ ـ ١٣٥ ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٢٠٩/٣ ـ ٢١٠ ، غارة ابن مسعدة الفزاري.

٤. قيس بن زرارة الهمداني

١٣٦٠٥. ابن عساكر: قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان[١] الهمداني من أهل الكوفة، كان عيناً لعلي بن أبي‌طالب بالشام على معاوية بن أبي‌سفيان.[٢]

١٣٦٠٦. البلاذري: وقدم على علي بن أبي‌طالب عين لـه بالشام، فأخبره بخبر بسر ـ يقال: إنّه قيس بن زرارة بن عمرو بن الحطيان الهمداني، وكان قيس هذا لـه عيناً لـه بالشام يكتب إليه بالأخبار ـ ويقال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر ... .[٣]

السابع: كتّابه ﷺ

١. حنين القرشي الهاشمي والد عبدالله بن حنين

١٣٦٠٧. أبويعلى: حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا أسباط بن محمّد، حدّثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عبدالله بن حنين، عن أبيه، قال: وكان أبوه من كتّاب علي ... .[٤]

١٣٦٠٨. المحاملي: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثني موسى بن عبيدة، قال: حدّثني يحيى بن شبل، عن جدّه عبدالله بن حنين وكان من كتّاب علي ﷺ .[٥]

٢. سعيد بن نمران

كـان سعيد بن نمران كاتباً لعلي ﷺ[٦]، ثمّ ضمّه علي ﷺ إلى عبيدالله بن عبّاس حين ولاه

---

١. في الأصل: «خطيان»، والمثبت من الإصابة ٥٢١/٢ ، ترجمة زرارة بن عمرو (٢٩٧٥).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٩٦/٤٩ ، ترجمة قيس بن زرارة (٥٧٥٥).

٣. أنساب الأشراف ٢١٢/٣ ، غارة بسر بن أبي‌أرطاة القرشي.

٤. مسند أبي‌يعلى ٢٦٧/١ (٥٥).

٥. أمالي المحاملي ص ١٧٣ (١٤٤)، وعنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٤ ـ ١٢٥ (٩٠). والظاهر أنّ الضمير في «كان» راجع إلى حنين، ويشهد لـه الحديث التالي.

٦. تـاريخ الطـبري ١٨٠/٦ ، حـوادث سـنة اثـنتين وسـبعين، أسماء من كان يكتب للخلفاء والولاة؛ ←

اليمن، وكان على الجند، وقد تقدّم أخباره في عمّاله ﷺ.

٣. عبدالله بن الحرّ

١٣٦٠٩. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أميرالمؤمنين علي ﷺ: أمّا بعد ... فأمر علي ﷺ أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه، فكتب: من عبدالله علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان، أمّا بعد ... [١]

٤. عبيدالله بن أبي‌رافع

برواية:

١. الزبيري

٢. عمرو

٣. ما ورد مرسلاً

١. الزبيري

١٣٦١٠. الزبيري: أبورافع مولى رسول الله ﷺ، واسمه أسلم، شهد أُحداً، والخندق، والمشاهد بعدها، وزوّجه رسول الله ﷺ سلمى مولاة رسول الله ﷺ، شهدت سلمى خيبر، وولدت عب[ـيـ]ـد الله بن [أبي] رافع، وكان كاتباً لعلي بن أبي‌طالب بالكوفة، ومات أبورافع بالمدينة قبل قتل عثمان. [٢]

٢. عمرو

١٣٦١١. ابن شبّة: حدّثنا ابن أبي‌خداش الموصلي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن

الاستيعاب ٢/٦٢٦، ترجمة سعيد بن نمران (٩٩٢)؛ أسد الغابة ٢/٣١٦، ترجمة سعيد بن نمران؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣١٣، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين؛ المحبّر ص ٣٧٧، أسماء أشراف الكتّاب.

١. المناقب ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ذيل الحديث ٢٤٠.

٢. عنه ابن عساكر بسندين إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤/٢٥١ ـ ٢٥٢، ترجمة رسول الله ﷺ، باب معرفة عبيده وإمائه.

عمرو، قال:

لم تكن في صدقة علي إلّا شهد أبوهياج، وعبيدالله بن أبي‌رافع، وكتب.[١]

٣.ما ورد مرسلاً

١٣٦١٢. الطبري: ذكر موالي رسول الله ﷺ: ورويفع وهو أبورافع مولى رسول الله ﷺ ... وابنه البهي اسمه رافع، وأخو البهي عبيدة الله[٢] بن أبي‌رافع، وكان يكتب لعلي بن أبي‌طالب.[٣]

١٣٦١٣. العجلي: عبيدالله بن أبي‌رافع، كاتب علي، مدني تابعي ثقة.[٤]

١٣٦١٤. الخطيب: عبيدالله بن أبي‌رافع، مولى رسول الله ﷺ، واسم أبي‌رافع أسلم، سمع أباه، وعلي بن أبي‌طالب، وأباهريرة، وكان كاتب علي بن أبي‌طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان.[٥]

١٣٦١٥. ابن قتيبة: فلمّا انتهى كتابه [أي كتاب معاوية] إلى علي، دعا كاتبه عبيدالله بن [أبي]رافع فقال: اكتب: أمّا بعد ... .[٦]

١٣٦١٦. ابن قتيبة: أبورافع مولى رسول الله ﷺ ... وكان له ابنان عبيدالله، وكان يكتب لعلي ... .[٧]

١٣٦١٧. الذهبي: عبيدالله بن أبي‌رافع كاتب علي.[٨]

---

١. تاريخ المدينة ٢٢٨/١، صدقات علي بن أبي‌طالب ﷺ.

٢. كذا في الأصل.

٣. تاريخ الطبري ١٧٠/٣، حوادث سنة عشر، ذكر موالي رسول الله ﷺ.

٤. معرفة الثقات ١١٠/٢، ترجمة عبيدالله بن أبي‌رافع (١١٥٥).

٥. تاريخ بغداد ٣٠٤/١٠، ترجمة عبيدالله بن أبي‌رافع (٥٤٥٣).

٦. الإمامة والسياسة ١٢٣/١، جوابه [ﷺ لكتاب معاوية].

٧. المعارف ص ١٤٥، موالي رسول الله ﷺ.

٨. الكاشف ٦٧٩/١ (٣٥٤٣)، ونحوه في تقريب التهذيب لابن حجر ٣٧٠/١ (٤٢٨٨).

١٣٦١٨. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم[1]: فخرج قيس في سبعة نفر من أهله حتّى دخل مصر، فصعد المنبر، وأمر بكتاب معه يقرأ على الناس، فيه: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ... .

وكتبه عب[يـ]ـدالله بن أبي‌رافع في صفر سنة ستّ وثلاثين.[2]

١٣٦١٩. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم[3]: وكان عهد علي إلى محمّد بن أبي‌بكر الّذي قرئ بمصر: هذا ما عهد عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى محمّد بن أبي‌بكر حين ولّاه مصر ... وكتبه عب[يـ]ـدالله بن أبي‌رافع مولى رسول الله لغرّة شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين.[4]

١٣٦٢٠. الخوارزمي: فلمّا انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه، قال: العجب لمعاوية وكتابه إليّ. ثمّ دعا عب[يـ]ـدالله بن أبي‌رافع كاتبه فقال: اكتب إلى معاوية: أمّا بعد ... .[5]

١٣٦٢١. ابن سعد: أبورافع مولى رسول الله ﷺ، واسمه أسلم، وكان عبداً للعبّاس بن عبدالمطّلب فوهبه للنبيّ ﷺ، فلمّا بشّر رسول الله ﷺ بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله ﷺ.

... وولدت لأبي‌رافع عبيدالله بن أبي‌رافع وكان كاتباً لعلي بن أبي‌طالب ؑ.[6]

١٣٦٢٢. ابن سعد: عبيدالله بن أبي‌رافع مولى النبيّ ﷺ، روى عن علي بن أبي‌طالب وكتب له، وكان ثقة كثير الحديث.[7]

١٣٦٢٣. المزّي: عبيدالله بن أبي‌رافع المدني مولى النبيّ ﷺ، واسم أبي‌رافع أسلم،

---

١. الغارات ص ١٢٨ ـ ١٢٩، ولاية قيس بن سعد بن عبادة مصر.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٨/٦ ـ ٥٩، شرح الخطبة ٦٧، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٠/٧ ـ ٢٥١، حوادث سنة ستّ وثلاثين.

٣. الغارات ص ١٤١ ـ ١٤٢، خبر قدوم محمّد بن أبي‌بكر مصر.

٤. شرح نهج البلاغة ٦٥/٦ ـ ٦٦، شرح الخطبة ٦٧.

٥. المناقب ص ٢٥٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

٦. الطبقات الكبرى ٥٥/٤، ترجمة أبي‌رافع (٣٥٨).

٧. الطبقات الكبرى ٢١٥/٥، ترجمة عبيدالله بن أبي‌رافع (٨٩٠).

وقيل: إبراهيم، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز.

روى عن شقران مولى النبيّ ﷺ، وعلي بن أبي‌طالب ﷺ، وكان كاتبه، وأبيه أبي‌رافع، وأبي‌هريرة، وأُمّه أُمّ‌رافع، واسمها سلمى.[1]

١٣٦٢٤. خليفة: كتّابه: سعيد بن نمران الهمداني وعبيدالله بن أبي‌رافع.[2]

٥. يزيد بن شراحيل الأنصاري

١٣٦٢٥. الحاكم وابن مردويه: أخبرنا [أحمد بن محمّد بن السري] أبوبكر بن أبي‌دارم الحافظ ـ بالكوفة ـ، أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل شخبرة، قال: حدّثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ... .[3]

الثامن: مؤذّناه ﷺ

١. عامر بن النبّاح[4]

برواية:

١. الحسن بن علي ﷺ

٢. زياد بن عبدالله النخعي

٣. علي بن ربيعة

٤. ما ورد مرسلاً

---

١. تهذيب الكمال ٣٤/١٩، ترجمة عبيدالله بن أبي‌رافع (٣٦٣٢).

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين.

٣. شواهد التنزيل ٥٣٥/٢ (١١٣٥)، عن الحاكم، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٦٥ (٢٤٧)، بإسناده عن ابن مردويه.

٤. روي أنّ ابن النبّاح كاتب فأتى عليّاً استعانه على مكاتبته، فحثّ أميرالمؤمنين ﷺ الناس عليه فجمعوا لـه أكثر من مكاتبته، ففضلت فضلة. انظر: المصنّف لابن أبي‌شيبة ٤١٠/٤ (٢١٥٣٧)؛ الطبقات الكبرى ٢٥١/٦، ترجمة ابن النبّاح (٢٢٦٢). ورواه ابن عبدالبرّ في الاستذكار ٣٨١/٧، ذيل الحديث ١٥٠٠، مع مغايرة في العبارات.

١. الحسن بن علي عليه السلام

١٣٦٢٦. ابن سعد: قال الحسن بن علي: وأتيته سحراً فجلست إليه ... ودخل ابن النبّاح المؤذّن على ذلك، فقال: الصلاة. فأخذت بيده، فقام يمشي وابن النبّاح بين يديه وأنا خلفه ... .[1]

٢. زياد بن عبدالله النخعي

١٣٦٢٧. ابن سعد: أخبرنا أبوأسامة، عن إسحاق بن سليمان الشيباني، عن أبيه، عن العبّاس بن ذريح، عن زياد بن عبدالله النخعي، قال:

كنّا قعوداً عند علي بن أبي‌طالب، فجاءه ابن النبّاح يؤذنه بصلاة العصر، فقال: الصلاة الصلاة. قال: ثمّ قام بعد ذلك فصلّى بنا العصر، فجثونا للركب نتبصّر الشمس وقد ولّت، وإنّ عامّة الكوفة يومئذ لأخصاص.[2]

٣. علي بن ربيعة

١٣٦٢٨. الشيباني: أخبرنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام أنّه كان يقول:

يا ابن النبّاح، أسفر بالفجر.[3]

---

١. الطبقات الكبرى ٣/٣٦ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر عبدالرحمان بن ملجم المرادي وبيعة علي وردّه إيّاه، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٥٩ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣). وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٢٥٥ ، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل علي بن أبي‌طالب عليه السلام . وللحديث ونحوه مصادر ذكرناها في مقتله عليه السلام .

٢. الطبقات الكبرى ٦/٢٥٤ ، ترجمة زياد بن عبدالله (٢٢٩٠).

والخُصّ: بيت من شجر أو قصب، وقيل: الخُصّ البيت الّذي يسقّف عليه بخشبه على هيئة الأزج، والجمع «أخصاص» و «خصاص»، وقيل في جمعه: «خصوص»، سمّي بذلك لأنّه يُرى ما فيه من خصاصة، أي فرجة. لسان العرب ٤/١١٠ «خصص».

٣. الحجّة ١/٦ ، اختلاف أهل الكوفة وأهل المدينة في الصلوات والمواقيت. قال ابن الأثير في النهاية ٢/٣٧٢ «سفر»: أسفِروا بالفجر فإنّه أعظم للأجر. أسفر الصبح إذ انكشفت وأضاء.

١٣٦٢٩. أحمد: حدّثنا وهب بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

جاءه ابن النبّاح فقال: يا أميرالمؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء. قال: الله أكبر! قال: فقام متوكّئاً على ابن النبّاح حتّى قام على بيت مال المسلمين، فقال:

هذا جناي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه

يا ابن النبّاح، عليّ بأسباع الكوفة.

قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غرّي غيري، ها وها! حتّى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثمّ أمر بنضحه، وصلّى فيه ركعتين.[1]

٤. ما ورد مرسلاً

١٣٦٣٠. البخاري: عامر بن النبّاح مؤذّن علي ﷺ، منقطع، في الكوفيّين.[2]

١٣٦٣١. ابن أبي‌حاتم وابن حبّان: عامر بن النبّاح مؤذّن علي، روى عن علي ﷺ.[3]

١٣٦٣٢. ابن ماكولا: النبّاح ــ بعد النون باء معجمة بواحدة ــ، فهو أبوالنبّاح عامر بن النبّاح مؤذّن علي ﷺ، روى عن علي ﷺ، روى عنه جعفر بن أبي‌ثروان.[4]

١٣٦٣٣. المزّي ــ في الرواة عن علي ﷺ ــ: ومؤذّنه عامر بن النبّاح.[5]

---

١. فضائل الصحابة ١/٥٣١ ــ ٥٣٢ (٨٨٤)، وعنه أبونعيم في حلية الأولياء ١/٨٠ ــ ٨١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، زهده وتعبّده، وابن الجوزي في التبصرة ١/٤٤٣ ــ ٤٤٤، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي‌طالب. وأورده ابن طلحة في مطالب السؤول ١/١٥٠، الباب الأوّل، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه ﷺ، وزاد: «وانصرف إلى مكانه كما جاء منه لم يصحبه منه شيء».

٢. التاريخ الكبير ٦/٤٥١ ــ ٤٥٢، ترجمة عامر بن النبّاح (٢٩٦٢).

٣. الجرح والتعديل ٦/٣٢٨، ترجمة عامر بن النبّاح (١٨٢٨)؛ الثقات ٥/١٨٨، ترجمة عامر بن النبّاح.

٤. إكمال الكمال ٧/٣٥٤، باب النبّاح والتياح.

٥. تهذيب الكمال ٢٠/٤٧٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٠٨٩).

١٣٦٣٤. الزبيدي: النبّاح ـ ككتّان ـ: والد عامر مؤذّن علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنه وكرّم وجهه ـ.[1]

٢. همدان

برواية: الأصبغ بن نباتة

١٣٦٣٥. أبوالعرب: أخبرني عبدالله بن الوليد، عن داوود ـ يعني ابن يحيى ـ، عن الدغشي، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة التميمي، قال:

أخذ الحجّاج بن يوسف همدان مؤذّن علي، فقال: ابرأ من علي! فقال: لا أبرأ ممّن أدّبني صغيراً وعلّمني كبيراً. فقتله.

وحدّثني محمّد بن علي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد، عن الدغشي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، فذكر مثله، إلّا أنّه قال: لا أبرأ ممّن علّمني صغيراً وأدّبني كبيراً.[2]

التاسع: صاحب مطهرته ﷺ

نُجَيّ الحضرمي

١٣٦٣٦. النسائي: أخبرنا القاسم بن زكريّا بن دينار، قال: حدّثنا أبوأُسامة، قال: حدّثني شرحبيل ـ يعني ابن مدرك الجعفي ـ، قال: حدّثني عبدالله بن نجيّ الحضرمي، عن أبيه ـ وكان صاحب مطهرة علي ـ قال:

قال علي: كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من الخلائق؛ فكنت آتيه كلّ سحر فأقول له: السلام عليك يا نبيّ الله، فإن تنحنح، انصرفت إلى أهلي، وإلّا

١. تاج العروس ١٦١/٧ «نبح».

٢. المحن ص ١٥٨ ، ذكر قتل عمير بن هانئ العبشي وهمدان مؤذّن علي بن أبي‌طالب.

دخلت عليه.[1]

١٣٦٣٧. ابن ماكولا: أمّا نجيّ ـ بالنون والجيم ـ، فهو نجيّ بن جابر، وقيل: ابن سلمة بن جشم ... وهو والد عبدالله بن نجيّ، وكان صاحب مطهرة علي ﷺ ... .[2]

١٣٦٣٨. أحمد وابن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبدالله بن نجيّ، عن أبيه:

أنّه سار مع علي ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين، فنادى علي: اصبر أباعبدالله، اصبر أباعبدالله، بشطّ الفرات. قلت: وما ذا؟ قال: دخلت على النبيّ ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله، أغضبك أحد، وما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلى أن أُشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينيّ أن فاضتا.[3]

---

١. السنن الكبرى ٤٥٠/٧ (٨٤٤٩).

٢. الإكمال ١٤٧/٧ ، باب لحيّ ونجيّ وتميّ.

٣. مسند أحمد ٨٥/١ (٦٤٨)، واللفظ له، وعنه المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٧٥/٢ (٧٥٨)؛ المصنّف ٤٧٨/٧ (٣٧٣٥٦)، وعنه ابن أبي‌عاصم في الآحاد والمثاني ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ (٤٢٧). ورواه البزّار في البحر الزخّار ١٠١/٣ (٨٨٤)، عن يوسف بن موسى ومحمّد بن معمر، قالا: حدّثنا محمّد بن عبيد، وأبويعلى في مسنده ٢٩٨/١ (٣٦٣)، عن أبي‌خيثمة عن محمّد بن عبيد، وعنه وعن أحمد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٤ ـ ١٨٩ ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب (١٥٦٦)، والخوارزمي في مقتل الحسين ١٧٠/١ ، الفصل الثامن، في أخبار رسول الله ﷺ عن الحسين، عن ابن مبارك، ورواه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ٤٧٢ (٤٦٣)، عن أبي‌عبدالله محمّد بن الحسين الزعفراني ... عن عبدالله بن نجيّ، وابن الجوزي في التبصرة ١٣/٢ ـ ١٤ ، المجلس الأوّل، في ذكر عاشوراء والمحرّم، عن عبدالله بن نجيّ، والمزّي في تهذيب الكمال ٤٠٧/٦ ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب (١٣٢٣)، ورواه أبوالقاسم البغوي عن يوسف بن موسى القطّان، عن محمّد بن عبيد، كما عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/١٤ ـ ١٨٨ ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب (١٥٦٦)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٥٩٦/٦ ، ترجمة الحسين بن علي.

العاشر: حاجباه

١. بشر مولى علي

١٣٦٣٩. النويري: حاجبه قنبر مولاه، وكان قبله بشر مولاه.[١]

٢. قنبر مولى علي

١٣٦٤٠. ابن حبيب: وحاجب علي بن أبي‌طالب قنبر مولاه.[٢]

١٣٦٤١. خليفة: حاجبه: قنبر أبويزيد مولاه.[٣]

وتقدّم بعض أخباره في قادة الجيش وحاملي اللواء.

الحادي عشر: شاعراه

١. عبيدالله بن أبي‌رافع

كان عبيدالله بن أبي‌رافع كاتباً لعلي، وكان شاعراً، وقد أجاب عن بعض أشعار شعراء أهل الشام في صفّين، وتقدّم بعض أخباره في كتّابه.

١٣٦٤٢. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أميرالمؤمنين علي: أمّا بعد ... وفي آخر الكتاب أبيات: ...

فأمر علي أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه. فكتب: ... وأجاب عن شعره عب[ـيـ]ـدالله بن أبي‌رافع[٤]:

دعن يا معاوي ما لن يكونا   وقتلة عثمان إذ تدّعونا

---

١. نهاية الأرب ٢٠/٢٢٣، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي.

٢. المحبّر ص ٢٥٩، أسماء الحجّاب.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين.

٤. كذا في الأصل، والأبيات في غير هذا الكتاب منسوبة إلى النجاشي، وانظر الروايات التالية.

أتـــاكم عـــليّ بـــأهل الحجـــاز وأهـــل العـــراق فمـــا تصـــنعونا
عـــلى كـــلّ جـــرداء خـــيفانة وأجـــرد شـــهب يقـــرّ العـــيونا
علـــيها فـــوارس مـــن شـــيعة كأُســـد العـــرين تحـــامي العريـــنا
يـــرون الطعـــان خـــلال العجـــاج وضـــرب الفـــوارس في الـــنقع ديـــنا
هـــم هـــزموا الجمـــع جمـــع الـــزبير وطـــلح وغيرهـــم الناكثيـــنا
فـــإن تكـــرهوا الملـــك ملـــك العـــراق فقـــد كـــره القـــوم مـــا تكـــرهونا
فقـــل للمضـــلّل مـــن وائـــل ومـــن جعـــل الغـــثّ يومـــاً سميـــنا
جعلـــت ابـــن هـــند وأشـــياعه نظـــير عـــلي أمـــا تســـتحونا
عـــليّ وليّ الحبيـــب المجـــيد وحـــبّ الـــنبيّ مـــن العالميـــنا[1]

٢. النجاشي

١٣٦٤٣. الديـنوري: ... فلمّا ذاق معاوية أهل الشام وعرف مبايعتهم لـه قال لجرير: الحق بصاحبك وأعلمه أنّي وأهل الشام لا نجيبه إلى البيعة. ثمّ كتب إليه بأبيات كعب بن جعيل ... .

فلمّا قرأ علي ﷺ قال للنجاشي: أجب. فقال:

دعـــنّ يـــا معـــاوي مـــا لـــن يكونـــا فقـــد حقّـــق الله مـــا تحذرونـــا
أتـــاكم عـــليّ بـــأهل العـــراق وأهـــل الحجـــاز فمـــا تصـــنعونا
يـــرون الطعـــان خـــلال العجـــاج وضـــرب القوانـــس في الـــنقع ديـــنا
هـــم هـــزموا الجمـــع جمـــع الـــزبير وطـــلحة والمعشـــر الناكثيـــنا
فـــإن يكـــره القـــوم ملـــك العـــراق فقدمـــاً رضـــينا الّـــذي تكـــرهونا
فقولـــوا لكعـــب أخـــي وائـــل ومـــن جعـــل الغـــثّ يومـــاً سميـــنا
جعلـــتم علـــيّاً وأشـــياعه نظـــير ابـــن هـــند أمـــا تســـتحونا[2]

---

١. المناقب ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .
٢. الأخبار الطوال ص ١٦٠ ـ ١٦١ ، وقعة صفّين.

١٣٦٤٤. ابن أعثم: ... وكتب مروان إلى علي﵇ أبياتاً من الشعر يقول مطلعها:

نسير إلى أهل العراق وإنّنا لنعلم ما في المسير من شرف القتل

إلى آخرها. فلمّا ورد هذا الشعر على أهل العراق علم علي وأصحابه بأنّ معاوية فصل من دمشق إلى ما قبله. فقال للنجاشي بن الحارث: أجب مروان على شعره هذا. فأجابه النجاشي هو يقول شعراً مطلعها:

نسير إليكم بالقبائل والقنا وإن كان فيما بيننا شرف القتل

إلى آخرها.[1]

١٣٦٤٥. ابن أبي‌الحديد: ومنهم [أي ممّن فارقه﵇] النجاشي الشاعر من بني‌الحارث بن كعب، كان شاعر أهل العراق بصفّين، وكان علي﵇ يأمره بمحاربة شعراء أهل الشام مثل كعب بن جعيل وغيره، فشرب الخمر بالكوفة، فحدّه علي﵇، فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً﵇.[2]

١. الفتوح ٤٣٧/٢ ـ ٤٣٨، خروج معاوية من الشام إلى صفّين لحرب علي﵇.

٢. شرح نهج البلاغة ٨٧/٤، شرح الكلام ٥٦، وأورده في ٢٥١/١٠، شرح الكلام ١٩٣، وأضاف في الأوّل: حدث ابن الكلبي، عن عوانة، قال: خرج النجاشي في أوّل يوم من شهر رمضان، فمرّ بأبي سمّال الأسدي، وهو قاعد بفناء داره، فقال له: أين تريد؟ قال: أردت الكناسة. فقال: هل لك في رؤوس وأليات قد وضعت في التنور من أوّل الليل، فأصبحت قد أينعت وقد تهرّأت؟ قال: ويحك! في أوّل يوم من رمضان! قال: دعنا ممّا لا نعرف. قال: ثمّ مه. قال: أسقيك من شراب الكورس، يطيّب النفس، ويجري في العرق، ويزيد في الطرق، يهضم الطعام، ويسهّل للفدم الكلام. فنزل؛ فتغدّيا، ثمّ أتاه بنبيذ فشرباه، فلمّا كان آخر النهار علت أصواتهما، ولهما جار من شيعة علي﵇، فأتاه فأخبره بقصّتهما، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدار، فأمّا أبوسمّال فوثب إلى دور بني‌أسد فأفلت، وأخذ النجاشي فأتي﵇ به، فلمّا أصبح أقامه في سراويل، فضربه ثمانين، ثمّ زاده عشرين سوطاً، فقال: يا أميرالمؤمنين، أمّا الحدّ فقد عرفته، فما هذه العلاوة؟ قال: لجرأتك على الله، وإفطارك في شهر رمضان. ثمّ أقامه في سراويله للناس، فجعل الصبيان يصيحون به: خري النجاشي، خري النجاشي! وجعل يقول: كلّا إنّها يمانيّة وكاؤها شعر.

وقصّة حدّه في شرب الخمر وفراره إلى معاوية رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٤/٤٩، ترجمة قيس بن عمرو (٥٧٦١)، بإسناده إلى المدائني باختصار، ورواه ابن حجر في الإصابة ٣٨٧/٦ ـ ٣٨٨، ترجمة النجاشي (٨٨٧٦).